نزوى

فصلية ثقافية - العدد الثاني والثمانون

NIZWA 2015 - 82

NIZWA

فصلية ثقافية

تصدر عن:

مؤسسة عُمان للصحافة
والنشر والاعلان

الرئيس التنفيذي

د.إبراهيم بن أحمد الكندي

رئيس التحرير

سيف الرحبي

مدير التحرير

طالب المعمري

منسقة التحرير

هدى حمد

الاشراف الفني والاخراج

خلف العبري

العدد الثاني والثمانون

ابريل 2015 م - جمادى الآخرة 1436 هـ

عنوان المراسلة:

ص.ب 855 الرمز البريدي: 117

الوادي الكبير، مسقط - سلطنة عُمان

هاتف: 24601608 (00968)

فاكس: 24694254 (00968)

Email: nizwa99@nizwa.com

nizwa99@omantel.net.om

نزوى

فصلية ثقافية - العدد الثاني والثمانون

NIZWA 2015 - 82

الأسعار:

سلطنة عُمان ريال واحد - الإمارات 10 دراهم - قطر 15 ريالا - البحرين 1.5 دينار - الكويت 1.5 دينار - السعودية 15 ريالا - الأردن 1.5 دينار - سوريا 75 ليرة - لبنان 3000 ليرة - مصر 4 جنيهات - السودان 125 جنيها - تونس ديناران - الجزائر 125 دينارا - ليبيا 1.5 دينار - المغرب 20 درهما - اليمن 90 ريالا - المملكة المتحدة جنيهان - امريكا 3 دولارات - فرنسا وايطاليا 4 يورو.

الاشتراكات السنوية:

للأفراد: 5 ريالات عُمانية، للمؤسسات: 10 ريالات عمانية- تراجع قسيمة الاشتراك.

ويمكن للراغبين في الاشتراك مخاطبة إدارة التوزيع لمجلة «نزوى» على العنوان التالي:

مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والاعلان ص.ب: 3002 - الرمز البريدي 112 روي - سلطنة عُمان.

المواد المرسلة للمجلة لا ترسل إلى أية جهة أخرى للنشر
وإلا سنوقف - آسفين - التعامل مع أصحابها
(على ألا تزيد الدراسات عن عشر صفحات والمتابعات عن أربع صفحات فقط)
- في حالة الاقتباس من المجلة ، يرجى الاشارة الى المصدر -

المحتويات

4 الشرطي الانجليزي (شغايا بشرٍ وأمكنة): سيف الرحبي

18 كتابات:

– **سالمة بنت سعيد** أميرة عربية بين عالمين (١٨٤٤-١٩٢٤) زاهر الهنائي

30 الملف:

– **صالح جطن العلم** ملف من إعداد: حسام الدين محمد.

المشاركون في الملف:

– غادة السمان– فيصل درا – ياسين الحا صالح– ليانة بدر– محمد الرحموني– خلدون الشمعة– حسام درويش– نجلاء حمادة– حازم صاغية– صقر أبو فخر– جاد الكريم الجباعي– رجاء بن سلامة– عدي الزعبي– فالح عبد الجبار– كمال عبد اللطيف– بدر الدين عرودكي– حسين العودات– غالية قباني– سكوت ليدل– خلدون النبواني– السيد يسين.

120 دراسات:

– بناء الدولة بعيون بشرية وعقل حر: أحمد برقاوي – الراوي في النقد الحديث: نجاة علي – الومضة الشعرية في القصيدة العامية: طاهر العميري

160 مسرح:

– المتعالم: حميد سعيد – «حاول مرة أخرى» عرض تعبيري خليجي: عزة القصابي.

172 سينما:

– الفلسفة السينما والزمان عند «دولوز»: محمد مزيان

182 تشكيل:

– ثائر هلال .. رسام الحواس: فاروق يوسف– أعمال حسين عبيد.. أثر مفتوح: عزالدين بوركة

✽ ترسل المقالات باسم رئيس التحرير.. وأن لا تكون قد نشرت ورقياً أو إلكترونياً ✽

194 شعـــــر:

– بلاد الشمس.. نصوص من الأدب الإنجليزي حول العرب والجزيرة العربية: ترجمة: هلال الحجري – حاضر الشعر المصري في سيناء: (ملف مختصر) من اعداد: سالم الشبانة – الدهر ينقصم بأي قشة: رشيد يحياوي – المُورسكِي الأَخير: محمود فرغلي – رائحة الفجـر: عماد الدين موسى – محيطات الغـــياب: عبدالرزاق الربيعي – كلمات عن الروح: السيد التوي – غشاوة عالقة بالكلمات.. لإيزابيل لاني: تقديم وترجمة: عمر سليمان – مدن تقيم في نومي: ابراهيم ديب – فـي شتاءٍ مُراهق: عبد المجيب عبدالقادر – احتمالات: طالب المعمري.

232 نصـــوص:

– المقصـورة: ريموند كارفر: ترجمة: أسامة إسبر– انتقام ولو بعد حين: خوان رولفو ترجمة: محمد بوزيدان – الراكب الذي شغل مقعدين: سعيد الحاتمي – تاء: بسمة الشوالي – عالم آخر: سما حسن – آثار أقدام على الثلـج: ماريو سولداتي ترجمتها عن الايطالية: نجاح سفر – الأسد المريض: سوسن عصفور.

264 متابعات ورؤى:

– «الأيام ليست لنودعها» لعبده وازن: محمد علي شمس الدين – محمد زفزاف المثقف بين طاحونة المدينة والسلطة والأسرة: أمين الزاوي – التاريخ المرئي لسلالة «المانيكان»: إبراهيم محمود – شكري وبن الوليد فـي مواجهة كتابات النسق الكولونيالي عن المغرب: عمر شبانة – نفيسي تقرأ تحولات الهوية الإيرانية بعيون الأنثى: جهاد الرنتيسي – مقاربة سوسيولغوية لخطاب المرأة في المعجم العربي: جعفر العقيلي – «أسطورة الإنسان» أو الصوت الأزرق لأرمال ارن: أيمن حسن – «تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية» لتزيفتان تودوروف: هشام بنشاوي – صور المجتمع الكويتي في الوعي الروائي العيسى والحمادي نموذجان: فهد توفيق الهندال – حمود سعود برفقة «المرأة العائدة من الغابة تغني»: هدى حمد– زكريا المحرمي في «إستئناف التاريخ والثورات»: هـ.حـ .

❋ المقالات تعبر عن وجهات نظر كتابها، والمجلة ليست بالضرورة مسؤولة عما يرد بها من آراء ❋

اللوحة من أعمال الفنان سلطان الرشيدي– عُمان

الشرطي الإنجليزي

(شظايا بشرٍ وأمكنة)

نجمر – ا الليط اط طليطي الطسط ال
نمالتم نتقلافلي لله رتجاليولي نمالله يمم أحال – ض الي نجو
ا ط–و تج لمجطسط نما ع لاجا تحرتلاا ط طوو
غطاتم اقتحالطنمي ياسطانمولى سولا حى ه تحرتلم التيجلم
ا ظا ه يط ر المر لأم تحرتلم فطي لله اما
الوعيل النفي ينيلا الى تمف سا تما
اط ليون من عنمم الطي يملاتج من نجطلم لمجطسط
نفي يع ظ–ك

* * *

الي يوم في د ط من النا لا مطملة تجاط مطط
نمالطملاقي يحيط عطان الـ ي ام نجر ن ليلة
الي لحلا حا ط تجنمر الي تلجة نمالى لى سا الـ ي
ططو لى سنا يي منمالي ا تحلن لأ يتلم الي تحظ
الفي وط ك الرعد تحمط اط ن علـ ه تميط حنم سان
نطلن البملا يكنموتمو مر ملم لله ا تجينما
نجتجتلم دلفون ا متم هنم –ي ون النممة أ ظلا
في اف الى حلم لا نمقد أو لله تما طئ – ا
النم يمم الـ ي في نتلمبي عذ ساو ئ الطسط ك

* * *

تجتم نتقم يليط نم ف ن ظض لمجلتمن علـ ه يطان
لمجيلم من نمالي تلج الي ك طفي ساو لمجعني في لحـ لئ نمط
اطلى سا نك حامنج تجيئ لله ما تحملئ ا عني ونمن
نمالنم سمالي فكنم غا –و لله تر من النم سمغ بن لمشر
حيفليئ للي ني مة ا ظا فة علـ ه اطلتنثرك لـ سن –ا
–ئ ا لى ى ع فون مم تحمون عطلئ ياعلـ ب منئ
قتجاطا لع د ا لالووا –لة مطلم الع ييرو ك

* * *

ا ظو الـ ي نمُلد ملم ني ة الوطو لانمنرانفي رلله ئ
عبم أ ولط الممرنما ظطو لا حى ه ولتجا في نجل
نمم–بلونم بي ال ئ
–ط ُد ن للم بم ممنلا أم رتحولتجا نجتلم
للبملله ب النيلمة أعما اطلتنثر منى ا طمجـ اة
اط فـ ع لطفف

* * *

تج ب الي م اة نمالنوم أسملم اطأ فـ الانمقد اسي يم ا وا
مرتحين بتجا تجمطثلا لله مافلي ى يم المنما ظ
نفي تمر تجا الفي لملا لأم لية تحطفلي ى يم من
تلجتمتلجا لمجرلله ة نمالط طنج ك ط ش تم بن نمتمئ
من مممامة الفطسلتم نملمجر لا لله لمجرلط المالية
مطنطك
علـ أن أمطـ سني مطاقي يط أن تحنمط اط شي يا لا
تحوا متم ه اطلتنتر –نمقط –ض المر ك

* * *

ا ا ظان تلجمطالي الى فلي ـظ ط حنفي تما

* يطم من مي والية تسظ تلتجمنوان ت نم سمطحلة شا ا انمأم سنتظ

تجا تجرمذغتمام ميياشتي لا نطلشان للحنمد قرة
تجرلىيون الر مم اط طليطيلانجظ اليميد عن
–ضا د نة النمىناعيةنما لىنهمة غد نة طقتجن
–وو فيذغتمام في فاو ا طلط –يتزنم الطيبرئ
ا طوحئ غيرلمم أ وا الالنىثر اليءني ي ةا
عمط الىءد ىنمالطا ة اطأمنيلانم طفيا لىلشر الي
مر ر – ا اللىيا لا حـ بفلأيغ طأمل مرتجا
تجنجو اط طليطك
لشان النمىيمم المُما ثنما الاط ري تطم عنفوائ
لمجرلطاي يفا طانمط قجة رن يظي –ـ انم ىمم
طاميو طسيلمئ عدن نم لىمم من اطأملشن
اطلشترحرلط الما لحىيم الطتلج اط طليطيلا
طتقجرلي ميعان نمالـ ي نطيىن علـه ا نطمة
تجلشملتمكنطشالماو لشان ملىثرتجنجو اظوا يالي
اللىير مات ال بن يطط البنمو لا حلما رونمسيا
تحلىتجئنم ىمنلشلشيرنج ثرقاوالانم تحن ىطالقط
شاشالي الىلظ ونمنماط يتجط اطلـ نم يلا ا ىة
تاف الطالىثر الـ ي في ىون سمطفض مليد تجالي يوم
نماطأمطالشما –و حال –ضـ المرة اط طليط ك
مطـ غ الرحلة من نجظ عويلمن عدا ت وحام النمىيمم
الماويلا تجا لىيا ر ن نما حلـ بـ عبم اطأملشن
نمالمالي ك
نم ىلنا مطلط تجرمذغتمام اللىتلجمة نمالننمىمم
تجىوقىيتمىلانقج عا يم حلئ الطالىثر الطيتلج اليلمئ
لشان –نا حلئ الد ول اللىالىثر من نجظ تاف
تلطط ج اللىيث الـ ي ملئ تالشر الـ طظ ن انم ا
اليلد الـ ولو يا ـه المىيلا ا نىلىثر لمىئ اطسىممط
اطأساسيلا تجىماعة مطسبة نمم ريلمك ـ ت الشما غ
اسيا يا نمشىئ الاط ر تلجي ظ ة طيلمد ت منيا
انم ض اللىيا ق الي ا نمـ ة ممد أنىا البمـ طا يون

تجا المنمم اطي ظي الـ اسجـ نما ي اشتي ىطا
نفي ذ سينج نما سىنم ساط للعىمو اط رج الى في فلأي
شمو قلط أمر ىا النفيىينية ليمرتم لا أنىا
قىئ الد–تلمـ نما رلمنجة نما ىلا نمـ عيم وطاسفلي تمئ
الىلط يرية نما النافىىية للعىمو الفرلىيون ا طىا
– ا ا تحـ ه أي و حوا سنج المنمم المطاي
تجمىئ المنمم ا ظي تمـ الـ ي في تمر ىيلم عئ اطأشتر
في دمظ ة ملفهمم اوم الطمانك
لشان ا طلط ىي ظا يدا ممط ة تجىاف ا طلطالي
الممنجقة الى ممطـ الىيا زمن نمقىيا و نطج
ط بىيك عيالي تلط يرتلمالي اليوالىىية نمنجظ
اليوالىىيكك نم ىلنتجط الـ لم لا لشما غ علـه
ممىمض شمرتلم يميلة بن ىن أنفي إنىىيفتجوالىىيتما
سلطحط حمول الامال الاقىىيتحلا لوط النمني امة
نمالىىعتمئ الا ن في نلمـ اغ تجتمما الاولك اليلا نمقد
أ لي فهمم لىيتما لىىىلطانمبن يظلا لمحطة تجمطثر
اطأسبلة اللىني ملا حـ بقالـ اغ ا ىازما ملمـ أ فالـ ىئ
–نا علـه الـ راسـ حىـ ه أعوولا الوقـ غ الـ ي
لشان الىيا زمن من تنمي اللىتحنالي العنيقىية
التمند ة نمالي اللىىيا ية د لون من نجظ في وقىيممك
اشملـ غُ نجطي ا قىيلمنجط لتلمـ ىي ط بن ىن في فاوي
تاف اللىىلو اط طليطي ا دمر لنجَ عنمـ ا لا ط فيد
في يظ الاولك اليلا نمط ا طلطالي نما تحطالي لاينمة
عمد مبمم علـه تحو من ىلممنمجموتنثلا ط حط
تجلطتجمدم ا ع تمتجا اطَجد فـ اطَلتنثر منأ ج
للـ رح عن اطَت ج لتن مات ال – ا المول ىلمجا
للمرحلة الرا–نلا نم–نا تجنجو ا ح الواسملا
ما –و لشتر يماط ممزنم اتجالىمامط اطلىىا ث
الطبيمكك نفي للشرلي تالي مر حـ بللشذ غ قاوطا من
تجلطالىثر عبم المطلطلاجا خطة نفلي رلو قليم

لندن لا يمكن في مرتين. غ تط يرتمالي سلطة نفي في يغثر
وقيرلا امد للى ساعالي تجتحعة ا ذ أحمطفي أشظ
لله ولوهي يا الى لله ذ غ ق ا وما متما للى لا ملمأ سدق تلمد
من الدى ا نما الع سمرتلا الـ ن و لوا من نجظ لفي يا
نمـئ تحملون لفي ثر الى أشظ ا عي و–ك نمحد ب
لله ع سفواتج مطثر ا طي وعالي نما الدى يم لمجمي ية
للى و يتلنما غ بئ للمتجية نما طسي ا يلا نم ن
خي وج الدى يالي الى أ سطحيتما من لله ولوهي يك
حلمد غ لفي نم سال غن ني ار ث ا تحطلا لـ ن
ا في غثر ق ال ان ت ف ة نو لا نما أشلتجا سوط
ا لادلفي وتن سجت ف كتج متجا نج سني احـ ق د غ
للمفي غثر ا ذ ق ا وم من متوخر أتج لله ولوهي يلا
نما للى ـ غ لا ه سلة تجي الو اسـ تج لط نما أحمط يوك
تجلد سد ن للمملسة ا رتحد مذ ق نم نك تلجلى ئ
ا في غثر تلجي سيرر ة نمت–يمك خطالي الد ول ويلم ما
– البمـ ة لطلله تر لحي ساسية للمي سا ر ن
في سو ن ا ع سا عر نما ط ي ا عالي لطلمية حول الي لد
ا مم نم سوك
لطأ فال مم فلمن تج ب لمجوا يط نما لـ سراسـ نجظ
عتلج ب تج سط –ض ا تم لتل نما ط يرتمالي لا الى
سنتما الي عني علـ ه نر عنما يتمئ نم لمـ تمئ
ا س ع ط النفوشر لله تر من أي سفة أ ر ج لا
تحملتما الـ يلمن مذ الوطوك مرلي الدقيلمن
نما الطوا ثيفمي لة حالـ سلفي لله رلي نج لتما لمل لفي فـ ق ية
تلجرمتما للى سيد سلطان تجن أحمد عام ذ ذخ لا ملمـ
لطمبما وط ة الى طفي يي يم عتما الع سلى ثرلا تجطن
نجتلج غ طحم ا نمتن سمفغ لـ ستما في تحطلجا بوط
التملمـ ة نما لط تحطا د الى في تحط التيما لمجطسلطالي
للموة عاو لله وتما يطما من حطسلط اليـ ر
لطأمر ـ ك في ف لفي فـ ق ية الى مط مفروالي

طا ط–في لطلية المنجق ة تج ب الي لد ن
نمنين وق يتما نمـ سا رتم ك تالنم سدق ة تج ب الي لد ن
سيم هنجظ متطلمت حي هـ تما ة الطمن نما أن
نتم ونمطان الع سلى ثرنمـ للمـ مرظنفي لله رلي حيب تجا
لندن لمل مر ق نم سد تلطق امة نما لممط تحيفية
عتجية أسو تج الطمنتجمـ في ف ا رحلتك
مرلي الدقيلمن نما الطوا ثيفمي لة قا خ لا يرفمـ
متما حطسوط لطأ فال نمـ سثم لفي تمئ تجطت او–ا ق سامة
نمـ حطلا حي هـ عاولي شي ية اسـ سولند لطو
من وا ط ا فلي يمـ للى ني لا في لو لله تجا حد ج لى سلمـ
يي لى ثر تجو د علـ هـ شفي يتما تلجلى سامة نما عى لط
نمـ شتمـ من شولله وظي ية لنجً فال الـ ن أ لي
منج فتمئ نما للى سؤال عن أسمي لتمئ يملذ سلو
الع ني ية لـ لجى سنتلا أطل عأ من علي تلمنجطي
تجا قبر مر الرتن سا للمرنمي الـ ي رتما غنمـ لنى سـ لا أمام
الـ سلمة الطي يةك

* * *

تـ ف الطمن الـ ي أن تحـ هـ نجتلجر لطأ مان غا
سنمـ –ض الي لط من نجي لط لله طيمملا نمتن يا
نمـ عى متفلي ني يتما لمجيوالي نما لو يوض علـ هـ نجظ
–د لا مطلمـ الطما ينالي من للمرن ا لتن سـ لا
فلأي يغجا ا طلـ لا بن سن للمول اتما لمل مر لوط
في ف الط لط للى ني مة من للما–ر حـ ب يبنا
لله رحلة نتجي لا فلأي يغجا الما سمة البمـ طا يك
لله ان الفنمط شتلا نما لله ذ غ ق ا وما من سوط ا عبمـ
الـ سو غ الى عملـ غ يتما الى أشظ من الى سفلط
البمـ طا ية تجمد أن ط طبغ الى سفلط لفي تما
ومع سنك
في ف ا رحلة لله ان الي طمـ تلجسني يلمي لطأمل

علهـ لينان قد أطط متمفلئ تجطني لمـلا طحيط
مذ امة التحر رتجرموت–ا النطسالية نمالطما ية
نمالىسياسيلا للهان لم تج لنجلئ نفيي مفلئ الطميلة
للماخة علهـ لينان نمسوط لا نمللهان الدا ط
للىسوطي يلـ غوا يتمالي لىسلحة تج بـ الذ اام
نما ملطتنـة الى رنمسط–ا لىسـر لا نمالىثر
سياسيلا فيلف ا رحلة لط وان الىسلمورك
اعمماطلي نماسمة سفو اللىسلطنما طمف بلا
الف لفىتما اعمُطط للهط من مفيد طلا رر
الي ظقدطلا نمينيلمر ويلا اسـ بـ لمجا ر سالجلا
وسمـ عيدلـ لا –الة عيدا لا نمالمميلمـةفيعسمط
المعني الينما بـالي لا أيللهان الوتنلمـ قليمـ الوفيير
نماط فـعلطك نماعمط طحما من اظليز المتج
للمياوي الي تحر ذ عيدالرحمن النميمـ لأمـ سميد
سيمـ حـ بـ اشىمواطيلتحة مملطتنـة منئ لتمز
الذ اام للىسوطي الـ اسجـ للمملمـ نمالىنمسفيكك للهان
الوتنلمـ لطأمذ تطمـ لأتمة ومو لا ا فـعلطالي
للهط مـ ان ا ـة ومعسرفيي طال طموت سياو
الذ اام نعمـ يووضنمـ حريلمن نفيي فـعلطالي للهط أتحتلمـ
الما ـمـلا يطـرنمـ أشنتجلا ملما تجمطثر أتحتلمـ
الما ـمة حى هـ ا طتلجطنتجراميط للمـ ما مكنمـ
لطأ ن لطأعئ ا طنجقطا من لينان الـ ي لـنثر يتما
الفلىسطينيون نتجمطثر حلفيلتمئ الينا يـ بـ حتجا
تنـد الي طمـ تلجسنيلميلـ فينمسط حد لطسطوط
الىنمـدي الي طو هنما وا يتمالا للهما لد–ا خموو
وطمـ غثر قنمـيلمـ ضا لتحمية الـ ي ظ ككنمـ حيد ن
ساحة ا مرللهة النجمى ساب لالجلط من طتلجالي
الطعمتلمـ المر اللفـ اية نمالـ سوميد ة أحياطا ملط
طا للمـ ا الـ ي دعو ئ الـ عميمـ الفلىسطينيذ
نمقيـ لفيي تجلط لط رتحـلطنمـ لمـ تمئ وطمـ سطا الطوط

نما وا يتمالا تجدا–ة طـ جتـ لف الي طمـ الـ ي ر
ئ الـ ايغثر لطسنيلميلـ تج سامط قفيئ نمـ عىسا وض
نفيي جيبوئ –عساشة أ رنمـ حة لطأمن للمومـ المتج
نفيي تما رئ الـ ي امىسنتج عـ سط للهتر ـ اعة نما تحطا ط
الوقيلمـ نماطأحداج النجحمة الى عنمـ سفيغ
تجا نطمـ تنمأحالي تمتلجا تهيمنمـ حطا ككك
للهما غ مرحلة يد دفيي رسئ لطأ ن ا طنجقا من
لينا رفيي وت يتما لطأونمـ لط علهـ قوجنمـ أحطا عـ ألي
حد طالأمـ– وط النعـ سوتمـ ككي لف المنا ني نمالـ ا ازنمـ
ستحي غ لفىتما علهـ لطأ سقتلمـ من رلمـ لطأتنـثر
المتجية ا تجتمـ لا الـ نللهما وا ممـ يمون لينان
نمسوط لا ممـ ا امتمئ للهنمـ ا ذ امالي الفلىسطينية
ما وطالنمـ ممنوطك
تلف ا نلج ا لاد دللهان الطـ عرنمـ الطـ ين حد
لط رنا طحيط لطأ سقتلمـ نمـ لنسطرا الوتنلمـ حيير
ولـ غ ومعسرتجط ين سنة لىسـ ر ة فيي لف ا رحلة نمـ ما
سيمـ تما – للهتر من تج نمطنمـ متمـ دنمـ يذ بلفيي ما رئ
تجمـ و نمـ عنمـ لىسعني نمـ نمـ لنسجلا ط فـعلطالطوط
النجحمة ا ي نمسط لا نمالمجميمة ان العميمـ للىسوطي
تج ساملىلا –و ا ي نمسط – ا ا عتمد للمياـ
ا رنمـ للمـ ا تلطلىسا تلا فيي لف الف سمـ غ
من تج مطثر لطأ سقتلمـ لا أن حلة لطأتمنة المتجية
الى للأجلمـ غ لطمـ لطالي المتجية ا رتحد لفيي نوي
النمسنمسط الما ـمة البمـ طا يلا نمـ أن خمد
عيدنجيا شرنمـ أ لـ لطأللهبمنجا سنمـ العسا عر رنيية
ملىثر أ غ خمد من يتمة لطأم مو يوونمـ من
لندن تجط طلت نمتنلمـ ا علة ا لاد ككللهذ غ قيط
تجلجنج ا علة ا للهوط قد عملـ غ مراسنج لتما
ومعسرنكك حملـ غُ طسالة طسمية من ا علقط
نمتلط لط عنجم للىسوط ة غمية الراحط النمـ د ن

ةنم عنمان الـ ي لله ان ممط فيثر الوتلط
تجا فيئ الرقتلج لا نمتلله ان لي نومل الرقتلجة العساعر
خمد حد ف الـ ي طلمت سللي ملتقط يرتلمالي ممدلا
طأعط هتجطلقة ا راسط ا مي مد تلي منج سة نملي نيك
في لله رلي – ض لمجاين ة حـ بـ أ سط ا من الما سمة
المُما ية لي مم لا حلة طمـ ج نم لي نا و ولتجلط
سوط ا الى فيع سط مم يظا منطمة حيو ة نم حاسملا
لي سلط الطما ة المتجية ملن سيا نمطا – نلا لله ان
الاوا لا أن تجتحدر و ول ا عة أي حلة لمـ
مطي وعلا ط ر تجطلتج متجا سدلط – ا لي سا و شرلانم – سـ ا
و إبغ طمـ ج تجمد المدو لي سا و شرك
اسي طمـ غُ الي و سطا – فلي مم خمنجي ا شر لندرلا
نمعلـ ه الفوطفلي نم لـ غ تجئ نمتلَّجد جفي رحيطلا أ و ا من
نجـ ظ لله لفة نمط ة ا لا ق ال أعمطفي أشظ نم تحن
تجا س الط ط طبغ لي سفلط البمـ طا ية الى
ت ـي غ اليتما غمية الراحط عي دا ح رش اعطيلم
في أشظ لا حيتجطن ق ا ون لي سفلط ننمثر علـ ه ان أي
موا ن ظ تجد أن تحنمط علـ ه في أشظ و ول ا طلـ ا
مرتج لـ ظلا نم لي ثر مرتج لـ دط ر ك نم تحذ الي مطثر ان
لَت – يمتجا الـ و غ لا ط غفي سون لأموط – نا أقط
سمتج ك لن سا تقط ان الـ و غ تجلد ليع ك أ لي
تجمط سـ تجا الـ و غ لا حيسر ان الي مطثر لط ر سيـ لط
أسظ عا فة مي دممة لدمع من نقتجنج و العسام عاملا
حي ه التما ك
الـ و غ حيسر ط أملف من ا ال ما سف لظنمل
ند لا طلـ غُ لدج عيلملة عما ية مطـ ه عليتمات من
– نا لا تن سمن عيلمنجلي عُما ية اسو ذ غ ت لف الي لد
ت ي لط فيا ا ي سلا مم لط تجي نج و ليعية أ ر ج ك
لله ا غ الميلملة أ و نمأقلط فلي لله ر علـ ه نم ي ئ
الي تحد د عي د الـ ر ح الملوي الـ ي ساعد ث لله ظا

لمنج تقفلي لا ملم لي سفلط البمـ طا ية الى نمامم غ
أ ظلط علـ ه الي أشظ لا لـ من تج رسالة من لي سفلط
المُما ية الـ و غ كنم – نا ا طا ق ام عي د الـ ر ح
تج نمط حاسئ مدعو طلتجتلَّج منج الليي سا ث عر ن
نلطق امة في ف الي نج و كت الي مر و عا ث الليي سا ث
تجا مظ لا لا نم سد ة يتلم لط لفلي ئ شيز يا ملم
الـ و غ لا ط غا من أ سط عُما ثلا عر ذ علي ئ
تلَّجو منج ك علـ ه الفوط سألذ العسيرلا تجان لله ذ غ
مطلم يا فشُ و يب غ تج لي سفوالانقلي ني عة أ جي ي تجأ ذ
مطلن مذ قري لا لله ا غ تجدا – ة ا لاوا يم
لي ني ملا في رم أن تحطلا نمط رتلجلم مم لي سـ ظ
سلي سفي ئ نفي ي ع سـ ظ ض تجا لطما ر نمتج ظ ض مندي من
التم موحنما ع سلله ط ما طلي سمج ه غلط – ض التين ر
ملم شيرنمثر ألم تجئ للمر لطَّم ك لـ من ما حنم ط
الملي ثر حيسر ق ال يب غ نمقرف نما لي ف ذ غ ط تلَّج
منج عندي تنم ية سلمجة لئ تجمد أن لط يأ ا
الي تحدر الطما لا لانم ر ر الع سيز ق ال ه تلَّجو منج
ا ئ مم ول لـ ط من لم تجمئ ت لف ك حـ بـ ر يغُ
من ا ظلا لا لي سيغ الع سيرلا ت طـ حـ غ أ سر تج لي سفر
تجا لندن نما طق امة – نا مي نمط تج الدبرهم را ية
الي تجية نما لطلم ثر لا تجمد أر في نمموا و نطج نمـ مات الولا
من ظلي الع سمو الرلتحة غ أحمال الي لط ز
الي ا – ا ك
تجلق امي للمنم سـ ظ الـ و غ الى لَنمط – ا
طَّمل مر لا ملم في ف لطَّسني المُما ية الملو ة
الـ ر بن ك نم الملوي ا س متلقط قي يلة تجذ تجو عل
يمنج ن تجا نطمة الع ني ق ية من عُمان نم غا
ا نا لي سيا لط طليط ي فيهم ول الزما لا ان – ض
لي يلة حلتلج غ لط طليط علـ ه سواحط الي تحر
لمجيطي تجتحر المر ا س ا ئ نا مقمي لا

الونجل نماالتمطسا حتيجا شموتلم شي سة امىدلي
من الطمرلا طر يتما الايغر اط طليطي نماحد
من أ د طيلمىئ نمالى سا–لكنمحد بـ عاو اط طليط
لحى يمـ طتقجرلي ميعنان الـ ي للهان منجتمط
في اف لمجملة اللىـ سر ة للطلا من التطبنة اط فة
عام صخ لانمطسا اطسطول اط طليطي قي ا لقي اف
للىـ واحطلانمـ ينما مملمـمة اسطوط ة من قي طتجذ
تجوعلـ اق غ للهطفي وقمـالي ا لانوو البمـ طا يـ بـ
ا د يع بـ تجأحدج اطأسلحة نما مدالي لا للهما
نمـ شقما ميعنان تان للهط من شا–د – ا التمـ عوم
الفر د أعلن أن شـ يمة أقوج نمـ عطبنة أمطـ هـ
في لمر–اق قوالي أي شميمط ركنمأن المر للهما وا
للهتدرني فلي طانمـ شـ عاعة من للموالي البمـ طا يـ تخلك
نمـ– ا الىو يمـ الي طو ه عيئ نمـ يمـ –املـ
لعـ عاعة المُما يـ بـ موا يتمـ تمئ للي طمـ البفي يا ه
قي يط اط طليط تطجئ أن البفي يا اليـ بـ –ا يموـ ئ من
حنمـ وتمئ علـ هـ الي يال ان المر ذ ا نمـ تلبط
الوطتلانمـ تحفلو تجاطأعداو المـ ايمة من ط لاتمئ
ا في هتجط ـ مـ نما لمجيطان علـ هـ يطرقـ ينج–ئ خلك
نجلتجلق امى الـ وغ الـ مـ يغ تجـ مطتر اطأتجتلمـ
الـ ويـ يـ بـ نمـ يلي يا البمـ ان وعا ث لمعـ تلمـ
ند العـ ظلي ون نمـ للهان العـ اعر سليمان الفليج
ممـ دمة –خوطلانمق دطحط عن عا نا نجطـ ون –ض
اط ـ ام الى للهيمـ يتما عـ اطلي الـ للهر –ضك
للهان الفليج تـ اط ومعـ ولا نمـ للهان ممـ لئ نمقـ ئ
تجنمـ تحي نلا في مر يتما علـ هـ ومعـ ولا ا مما–
نما نـ د الي الى لىـ و تما اطأتجتلمـ نما الفنا ولا
نمـ للهان اطللهتر حطـ وطلتج بـ الوا د رتجا عا ـ مة
اطأمو بلا اطأتجتلمـ المراقي يو رنكك مر مـ تمـ هـ
النفي ظ ا ا ـ طدم سليمان تجأحد اطأتجتلمـ

المراقي يـ بـ حول ـ لة الـ و غ تجـ المرا لا –طفي تلجمة
أم طلانمطجتجطان سليمان من بـ ة الي نمـ من نما المراق
من ممـ طلتن ـ الي مـ ر النمـ دامـ لاهي طوط الفما شتجط
نـ دام شيرنمـ حيـ ر ا فـ عر المراق لىـ وي لفي ف
ـ ملو نمأ غ يـ يفـ تجـ طلق تجـ نـ ية للهما غ تجـ طلق ة
الي ف في اف الف نجري ة –ض اطأمسا د
نفي تمـ مـ تكك لـ ـ ن تلجوسامـ ا تحط من أسني تجـ نمـ لا
للىـ ثر نجـ ري طا علـ هـ النمـ ملـ ـ تنما الـ حطكك للهن أعر
ا لاو اطأتج الـ و غ تجـ لجان تا ك للهن غ أعر
ليلـ هـ المطمان نما اسما عيط تمـ د اسما عيط سما عطلا
نمط أعمـ مد أن سمد ة مفر نمـ يي تما قد رتمـ نما علـ هـ
للىـ ا حـ تجـ مـ تكك للهان يو النمـ يمـ الـ و ن طا عيطا للىـ ثر
تلجي يمـ نجلو لمجرلط الى ـ مـ ا سمتما ملمـ ا ظليـ ز
نما لاط ر المتجي لا تتجا نر تلجي يمـ ت اف الي يلط الـ طيمـ
الطوت في اف الرمال ا رتحولة الى فلي سوقتمـ اط ا
النمـ تحرتلا نج طمـ اف في ي بـ ا لاتمـ الي لمـ الو يوض
نما اطأشيتلا الـ طنجلط سد ح الي يلا تلا للهر ث علـ هـ
تحو مفلط نمـ ممـ يطثرتجـ طلي ثر سو يا العـ ي وي حـ بـ
في لىـ ـ جـ الر ا الطلعية للمـ اومة من يط يـ وشا
ا د نة نج طمـ اف في رج أ تلجلمـ د ا ـ عمـ د لمـ
لمجمـ ي ة الى ـ ملتما علـ هـ للهي قـ كك

***

نمـ ـ لاغ مطلط –يتنمـ تمـ لطلا من نجل الط يا لا
طأ غُ الىـ ـ متلمـ خطر تجـ يطلط من نجـ ظ امـ طا لا
نمـ وتلج ظ ا الىـ ا ر ن ا مرالي نمـ حوا يط الى في يغر
نمـ علـ هـ مدا ط مراقي ية الاوت الي لا نمطجئ ول ا عـ
نمـ مزينئ الوقو ا طوحئ ـ من –نا تنـ عر لمـ
في ميلا ت أن ا عتمـ د حا طتجط ئ الزنف ة نمـ لمجرللهة
لتمـ ض الي عني ة للمـ اومة من للهط لمـ يتلمـ الما

–ض ا ي ا ث اطأ يمة للمطلطك يتلم ونمطي حيبر
سلمغ ا لاولك علهـ سقحة الىأشظلا نـنا مذ
ان اطأموط سىمطـ ستملة سني مة أسو غنىلله ان
قيلـ من للماومـ بكـ أ ستي اسـفي لند لطو
ا لاولىلا العني تعمـ اللتحية العمرتلـ الى لـفي لىلتمـا
علهـ سعيتمـا من نجـ ظفي عـ يمـ لـسان لله تر شيتمـا
تجمرا سنة العـمال العني سـ بلا أ ا لاولىلا وقن
الىأشظ تتجطممـا لا نقج نلفي ثر تلطـ ممـان نمـالىدقين لله ط
سقحالي ا لاولك لىط ية ا ئ سلط وت الوقف بـ
الطتلجوط علهـ الـسو الي اطأ رجكينئ أ
ر اطأسبلـة نمـا احطلـ جمدط لا حىهـ فـلي ت فلي
من مفروالي الليـة اط طليط لا حيـرتجان الليـة
المتوجية الى قُـلي من عنمـمة الذ ا ام للمـيلمـلا تج بـ
للما–ر نقجنجو العـمام نمـمـ لىفي اف الي نجو النيلمـيلا
طفي ري تجطاسة ليـة أ رجلا عدا ا ممرط الزفي يند
الطـميمـ ا نا– لا ت اف الذ ا ام لله اطأ امة
الى عـد شوا–د الىلط رزنمـعنا ني للمومية للىثر
لتمـد لا عطفي يـيـيـ لمجـلـن ني نمـا لى سـي طنمـنمـق يلمـتمـمـا
لمجيلا تجى عميد الطمن نمـالىلط رز غ أقدام
للىي تلجيـ اللىـ سر ة نمـالطيلمـ فيـ تكينئ نمـ يـلي لفى
مـ ويـمـ وا لـ لنجأ من تجنمـ تحية مـ يـملا تجمـد أن
رغثر خو لي لمجمـية من ا ر ا للمـليطلا أ
في فى يغثر اطأمطا الى لله ذ غ أحملتمـ لا نملى سأل من نجـ ظ
امـمطا عن خو لي في اف اطأمطا نمـمطـ سموتمـا
نمطأي –د فلي ويردحكك
لىثر ساعالي مرلي نجملطـ اف الوتحمين الـ ي
امى نتجا لله الىفا سيط العـ يرنمـ سية نما سا ية
الى تحمط ا لاولك أ ر امتمـا نمـاق امفلي تمـلا سوط لا
للما–ر لا ا لاطيلمـ لا تجلي لط لكك الزحـ بـ أ ر ر عذ
تجي لط العني ا ووعة سنمـر تجان لله ذ غ ق اوطا

للممطلا نمـاطأ طط أرفي يربمـ لـتجـ نلفي فـ ك
ت–ي غ من مـ ويـمـ الوتحمين مـ هي ا حد الطنجان
نمـالي يا لا نقج طجية ق و ة الموتجا عُمان
تجمـد امـمطا نمـجي لا نفي لله رلي أ–مية لطأمـ ان
نمـاط سمـمـ رلك –ض اط رنمـحالي للمـلط الوعـ
ا لامـمـ علهـ مد جفي لط رز الي عني لا لـ سن عمري ط ا
نمـط الطنين بتجـ ملا نمـ سر اط سمـمـ رلطتجا اللىي ية
ه اللىـ غجلط طر دا خططك
طئ – ا الوتن لمـ ا عـ ويثر ا فيي ف تحـ غُ
لله تلجي ينـ تفي لفون أ ر يـ غُ ا فـ سر الى و ر–ا
الى فى يغثر لا نمـأ لي فلي نمـط تحمـ سنجي ا ثر لا ق يلمـ نج ا ذ
ا طلا أ يا ا ئ تجا ا ل الطاي الي يـ غ ك

***

عبمـ الطر ن ا مـ د من ا طلا الي لط تطلقة
ا طرنمـ الع–ـ عرنمـ الطي يا لا في اف الطي يمة الفمـ يطـ ة
لطي يمة الي نجو لطأمـ لا نمـالى في الىـ ئ ملفي سو ذ
ا طا ي لا علهـ طجئ الوطو نمـالنغـ أ تج بفي اف
اطأ واو اطسطوط ة ا تُحا ة تجالنمـ تحرتلـ ط غا
لطأله ترفى سو الما لا نمـالى نلـ غ علهـ فى فيتمـلا
ي لمنمـ يدان نمـ يال ط نطـ يلا ا ئ السيلمـ ن ا عي ول
علهـ الى نلـ قطثر نمـ ولك ئ الي امطـ لا لله تر من
لطلى–ـ عام ا طعوم نفلي ـ ق ئ علهـ طجئ –ض
الطي يمة الي لك لا الى ط ع من مذ ار–ا لحى يـ يمـ
ي لط ا ر في لا تجطانرا نمـ غثر لمجي وطنمـ لمجيو ة
النفوشر ا ططتجة ا سلا –ض الطي يمة لمجلمية
علهـ طجئ تاف نلـ غ سوط العني تا لتحـ ظ
تجنبفي ئ ا المة الاا ة في نجـ حمـ ذ لا نمـ س لط
لله اف لفـ و لة مطلتمـا مطط بمـالي ط يال أمن
نمـ شي يـ بـ لله تر روتعون علهـ مطلطالي الو ن

المتج نقجلداىلا نقجنم سوط لأتهتر يفا طا نمن نج سطا
مطاتما مطط سوط ا ممدم تتله قى ىئ يتلج رتجن
حيان الدق تاف الطمن الي ميد الـ ي نـ اغ
سوظيئ علـه مدج الى سنوالي ا رنج حم لا تج رأسئ
اطأ سالمنمالى سيدعلط فيد من شفىئ ا نفيس بـ
مطط عينىئ ط غـاتلى ىيم الى تمرنم–ا لى ثر الـ قـيتك
لله ا غ سوط ا ممدم لأا–ا لله سيطالي
اطأمن نمالعني ة الى طو شولط الما–رلا
ا نىد الي الطنتجية نماطأ مالله ن المامتكك مر يتلم
ا ممدم علـه حـ بنجر لاتجا ا او لية الي تحر ن
شلط الى ي ـ نجـظ الي ميد من قى ىئ يتلجر
تجن حيارنكلله مازين مة نم سياسية في ممد –نا كك
نمقمم ا ممدم تتله تجع سولجا بلى سجـ الماعة الي ا سة
تجـ عتم وط الطلي لا تجـ نـ افلىئ الـ ا ستحـلا نم جـ من
تجميد ا يربم الي لي ان لحى سان لله ما لى سمىئ الطلية
الـ ي لأ سلئ لي طية النتم نم تحئ نم–و ي ا ليم
النوم حى هـ ىد طأسئ أحيا ا شيرر سني ملا
فيمدم منئ نمس الاملم ا أ وتتجحما شر النتم لا
نمأعطلـ مفمة أ تجا التم عة ا نمني ة –طلي
لأتله ان ا سانكك نم مطلئ العني البم طا ثـ لـ سن
عبم لى سيرىئ المتجية نما لعني قية لأتهتر ينج ة
تجا الطلم مطط تاف الطتلج الى سوطي الـ ي يتلم ملم
شتي يـ بـ تاف النمي ا الدمعم ا ي سلا حـ بـ
لله نا لى سـ سن ساحة شمد ن تجـ لله ن الد رلا سمد
المملط لا نمس ت–ول ا لاظان ا طلـ بتجـ ونتم ستحئ
من النوا نما لعني ا لي لا نجأمل مر نم نا –ـ ا
موقممك ي طوا الي ا نلله ان تجـ نم تحي تحئ ر مُدمم
الو ىئ نما الى سكك لله نـ غ ليلة الي لـ حة تجـ نم تحي ة ر
الـ ي وعا تجـ مطمئ ا ين النم سلم جيلا ُدعـه
سومر ككتجمد المع ستلم نما لى تمر الدمعمية الى

ىطـو نما حفلي تما دج الياسم بنما لليطلات–يم
لشطـ مظلىكك قـال الطتلج ئـ لأ د أرفي –يم ممنا
طأسيا سىمر تم لا ا طتمنا تحو ا يرفر الوقلم
ساحة عر وشر حيىر ا ي ذهـ الـ ي عملم
ممرالي الطنج المر لا نمنجـ ظتجميد من الفر دي
نقجيـ غ تجـ نط عي دلمجميكك نمـ تحن طـ لت سلئ
المملط تجا طلـ الى سيلط لا نمتن لم أحد العني يـ بـ
نـ علـه تطاعـ لا قلـ غ للطتلج ئـ ط يتلم أ ا تن سيمم
سوط لا نمط أعمدم حى هـ لطن أزين مة يرين ة
تجاسم لا أمر الطتلج تجـ تحر ر ديلا ويلم ما العني ة
سوط ا تلي ـ غـا ط مم ا شر من لأمر لا تجـ وطم
حـ بـ لى سلمون أحدا لله تما أ ا ما نم أستلج يلمين ئ
ي دلأمن التحمين مىئ كنمط يط العني ة يرا
من ط يط لأمن و الر يط الماوي لا ت ان الى سلطة
ا ر يمية ا طلمة لر يط لأمر لا نم–ـ ض من الى سمالي
الا و–ر ة للمـ ع سمالي للممية ا ر يرلمة نجيا
للما ون نمأي و من ا نوسى سالي ا د ية الفاعلك
فر ساحة عر وشر لا فلي طـ جـ ان الله سوط ر
حـ بـ و ط شمىئ لينام سملم رقـا علـه الي ا لا
نن أن أحد لأ سقتلم الـ نفي أ رتجـ ىئ الى تم لا
قدم علـ لا رجـ الي ا لا لينفـ ع عن حموعة من
الى سلحـ بلا من نجـ ظ لله لمة لأ مسموضتن نتجـ لـ لجأ ما ثر
الي ناو نما لرشاشا لي كك تجمد – ض ا مم لة ساو سمـ غ
لطو بلا ليم قيلم د ا عموعة من الر يط ا لار جـ
نم نا لجـ مغثر –وض مغثر –وض نما لى تحي ولي لله ينئ
رلى ثر لأ نما لدمتلمك
ط غـا سرا نف الار جلا –ض التحـ ا ة ا تحـ عـ د
تجا لوحد نما لم ا لا تجا لو ن الي ميد نما لأمان
نما لـ سمم رلـ لك
تجمد مدلمطلي ملم طـ لي ثر ا يرفر لا تجـ ني لـ ت ميلنا

ا عزنم لا علهـ سني ان الدعوج نمالي تحسر عن
الانا لا علهـ طجئ نجموتزثر لمجاسين ة نمطعيتما لدج
الملط بـ مطط –ض لأموطك أ ث الطتلج
علهـ ينيملا قالا اسلمئ سلط ميزنيز بـ عاطا
–ض ا تمنة نمطط –ض لمجواوجلا من لأ طط أن
فلي تحيمـ من الى سلملا لأن ريلم غتما لله تر ا يميلا قط
لنمساحي فكقلغ لنمساحي ماقالئ الطتلج المر رلا
أ يا أمام الطتلج ائ سلى تحيمـ الدعوجلا لسئ
لو اسطا الو سولتجا الانا سى سون الدعوج
قيلم مكنما ن الطتلج تجمدتن تحسة عيطية سا ر
ا فعربلي من لله سط يولط حيك
تجمد أ ام ت-ي غجا مطمئ سومر يلى سغ علهـ
احدج الطلمطلي ا طلة علهـ العسلط لا تجدل
الارسون يتلم ساحيمـ ا طمئ تجلي اسئ لأ يرلا
يلى ثر ممـ علهـ الطلملة شو سلط ممسئ – ف
الليلة فـ نم سلف ا ظبمفـ يملك يا حقلي نم سلولج
من ر أمن النمسلمجية لى سألون ان لله ذ اعر سما
مذ ت مرلا لمـ أي ش تمـ أعر ي لا ينئ مرلي العني ة ملم
الطتحيتك علهـ لله سط –ض أموط نم سطلله سط ظلا أ طتلم
عتلجرلا سألوئ من تجا الفطسولانمما و ط لأمن
تجلمجواوج الانيلم يةفـ ما و ط لأمن فـ لئ و طتج ط
ش تمكأ لجاطأ سطتن تلج أمن مهما علانمأ ر ر ه
تجطلقوئك
في لله رلي علهـ الفوط مجـ اة نمـ سو ه ومعسن طأمل
مر نمت–تلج تجا عنوان لأ سقتلملا حيسر أ يد
أحطلاتج مدط حلة شاقة مرتجي داولا الى قنم فيتما من
تلجورني لاتجي ية تلطق املا لسن يو–ا المام اظا ن
و لمتج تجا ومعسن نمـ بيمـ ا مم امتجا مملط سكك
فيتم لمـ غُ من الى ميلا ا شغ لمجمي لانمت-ي غ
وم عميرلا حيهـ تحولي علهـ شتلج بـ وق ا ا لا

فلي طبج ا تمما لى سنان العمة ا مجتلج لكتج لطمم
نمللله رم مـ طغ تنسيا رتمما ليومـ بـ حيهـ عوو
لأ سقتلمـ من طحلة لط ر ومعسرلا لله ان العتلجان
طعي لله ر ا نيريملا تجاحدج ا رالي ت-ي غ
ملمـ أحد–ملا نمللله ان اسمئ نمليد من حمنمثرلا حـ بـ
سمد لجا لمجا لة تجا طلخ النمسلمجيلا فيتم يألي
لد لمين من الى لله ر للعتلج لا لسئ قالا طفي فمط
أ ر رتج طلقوئ لا نمت–يمـ الاتلج من نجظ و لمين من
الى لله ر ينئ ا لمذ علهـ الي طلقة لأمنية نملأ و ئ
تحيج ا ا خ لله ر قدلا لسن –ون ما ئ
ش تمبنعـ من نجظ أمرلا أ يى لا لله ط الي نج و المتجية
في ع تلج تجط يالي مى فلفي ك

* * *

في مر غ علهـ اط و المامل بـ حلة لأ تمنة
المتجية فيتما اللند ية الاد دلا غ فلي يتما
الوقمة منطم تفي عسط تن ساحية من تن سواح
الما سمك لستما علهـ ما ي نمـ ر دلا طجئ
ا عـ تجيتم انقج بـ الطسواح لأ رجلا من حيسر
ا رنج د لأعرا نمالتمو الي الطما ية نمالد نيلا
لله أي تن ساحية لما سمة لله وت مقج وافي يكتجط أن
–ض الطساحية الى مط اسئ –سذ في نمط
–عنتم انما رنج تما حنمو الي ر يمـ الفنلت يك ط
في سافي لمجـ يتما عننمنيط ا طليط طا علهـ على ثر قر ة
تجرلى سون نمـ واحيتما من مدن نملأ ا الى أ مئ
اللتحـ ا تجطلي تم انمألوا تما ا رتحولا ألوان الطي يمة
الي الية الـ رم نمالفيط ثر كك تم ط غا تجالـ سامط
للعالي الي من لأعرا نمالعسمو ا لو كنمطواو
لأمر نجموتن طا حـ بفي رج النمي يا ا ا ر
قطمان الى سلط ج نمـ ممذ ا يرطالي لا نعنيمن

العسولط نماطتَقة تج بـ حطام الط يا يالي
الفطاجةنما ليبة عرعون اظموطنمـ د نون
يلية عاليلاللهأنرا – ا طأمر خـ اعياوي
– ض الطـاحية اطأَتهتيطنلط ظيال اطأو التمامعـ
نما الاتجة للفطسولنما ي امركـ أ ن متما سو–و
تاف لمجـ اططسوسمرا الـ ي للهان ا ن لخنمالطسيا
ليطط للهولنمالىسن الو يوويكـ
قـ لا طفي ساوفيرج المننمني اط طليطي شهدتفـلا
فيف الليلة الى أ ا يتمطي للهى من تجيساو ه
سظللهثر معـ هينوا ثنمحـ بـ قلنا لتجط –ـ ند
فيفـ ر الى سيلمن اطأَجيطثر قلينجلينئ قال اطلولا نما
فيللهى ـ ط لا ط أَت–يتجط فيف ا نطمتكـ عر نا
أن ط أحد –يتجط –ـ ند لاجطـ تاللهان مرفيف
اطعرا أَمـ علـه ـلا الى فليسو رفيف ا نطمة
النيلمية يال الر يط اطأَجيطثرتجطنللهـا غ يطما
يي را يطا من الما ـملا نمالى ط نمـلنما مـ نمـ
اط فا كـ
حـ سا الي للهط ظ فيـ ناسطتجعـ ـط شيئ را متملا
ان تا يس لطظ أَمـ ا لى شهمل أمام الى سلطالي من أ ـط
فيـ للهـ لا قطـ ـه اليتجاقـ امئ الى سـ عن الاريلمئ
نمـ الفالي فيفو المعني ن عاملا نمالـ ي قيلئ
من أ ـط ا رمم لانمـ ي طاللهانمئ تحملون يلنى سيالي
تجر طا يلانمـ ينما حوشرتجيئ لمـ حدمـ ئ ما
عيئ ا مـ بمـ الاماعيكـ
ا طمئ الـ ي للهنا فيا وض لمقالي الو يالي
الرسميلاللهان اسمئ للهاتلجنج الاطجئ أن ساحيئ
الى يذ لا من أ ـط و ا تكـ ممـ لئ و سوط ا طمئ
ن سون من شالي معـ ا–د لفيلئ للهاتلجنج ا أَمـ
الدلط الي يطسلاطَ طر تجر يمانمـ–نفريتجو يطلولا
الزمـ مالى ـ ا مزمـ كـ
حـ سا ة أ رجفيهمول ان – ا ا طمئ لى سمطيمـ
معني و ن مراحم بـ نمـ مراحم الي لا مفيتمئ من و لمـ
الفوفي ظلا علـه ان راقيتمئ ساحيمـ ا طمئ نمـ–ئ
بن لطسون الي يطنمـ لمجيمـ علـه الطلمطلي نمالـ سراسـ لا
اطأَتن سوتلمـ نمـ النمـ سوط ت الي تلجتن سلمـ العساحية حد
المسملاللهـ ط لفغ ار الى سلطالي اطأَمنيلا الى
طفيتمئ عاو غطط – ض اطأَملاللهن اللمنمـ سيلانفيـ د ط
مم لمجواوج الدموة ا نمـ تكـ
مر سألاغ خيـ الد ن النجتقا لانللهان ممط
مد ط ا تحر ر حلة أَمطا نمت–ظ قنمـ سيفلي
نللهان مد ط ا تحر ر اطأَتمنتكـ قد عملنا مما
من الطمن نمـ حلة أَمطا فيهلمـ افيثر ي ذهـ
اطأَتمنة المتجية سألتمما تاطفي سون ا فليمـ
سند ا د نة مطط الطظ من ا طي وعالي
المتجيلا أ يتلجا علـه سيط الفسا–لاللهـ ر مر
علـه البمنمليطـ ا اط طليط تثـ ا سن اليثر –نا من
تجر طا يـ بـ نمط من تجزنمليطـ لا حي هفيف الى
نمـ سقما ليند بـ تجالين تفـ
للهان –نا الطظ مملون من نجـ ظفي أشظ عمطلا
حا بتجي تجر أموط–ئ الى سيطلا لـ اف للهان
–نا –ا اليثر لمجمنجلي الي والى سية الديلمي لانمحـ بـ
فلَي –فوطلا نمق دفلَي واتجالفمطلا لى ني ي اظبمتج بـ
الاميلمـ مجـ اة نمـ سوانمي لا لمـ ليمـ ا فليمـ نفيي ظ
مما يو الممطلاتجا شتمـ ط لا نمـ رفر
الرو–الي نما طاعئ ا عـ لمط حي هـ ي ون
لنمـ لمولللهر الممط من يد كـ

***

الايط المتج الـ ي للهبمـ تج بـ الطـ سنالي نمالـ ويمـ
نماطحنجم ا بُ تمطـ سلا طجد أن سون تيلمر الفـ عر

–ا لىئ الرطبىثرلا حى ه الىلدان الى سمتما
للموا ب نمللىئ الدسىوط ة الدبفمرا يلا نمان
تجىط ية ق طكك نمتحىئ عطىو انعنم يدا يلا مطط نىئ
أ هفي و ىئنمت–يمكك –ض اللحـ اة الى في تلمـ ج
يتما فلينة طسيو ة مقتم ه للمر ة اط طليط لا
فلي للهر ا نمني ي ةنمـ شـري الـ ي تلجد
فىئ الوحيد يلىئ تيلمر الفـعر سيمينيالي
للمرن ا لمنـ لانمطحط للهأنرا – ا الفنان الىعا
تجينم فلىئ نملحىساسيىئ لمجاو ط طثر لطسىمرلط
غ تنىي نمـ–يمنة تنملط عرض الدامـ لا الـ ن
في يلىزنما نفي مان مـغ سلطتمىئ الينجو المتجية
نمالما لا نمان تجعـ ىط ىلملا من نمطتلم مـ فلي يمـ
نمتلجنيقي اف لمجطىلط ا د د تالي البمـ ن اطً لملا
الى ط بن نمتم اتجرمتم انمقوا يتما عرتجلجاو أي
شميمـ لتا فلي ألي منىئ أي في لوتحة شيتحية تجرتمد د
منم لمجتم انمامى يلتفلي تمكك
–ض اللحـ اة نقتجمد – ا للمطيلم التمليم ز من
للى نوالي نملطً حدا لجلافلي للهر شي اسـ في لند لطو
د ط من الي ا اظلف للمتم هتجي لىئ اطً يملا
نمللى ثر مطط عىئ لحى سان لم ار ماستحة علـه
الطلمطلي لا ينىئ ريلطـ–ا علـه الطلملة ا ظلمـ ة
الريلهن الـ ي للهذ غ أ ريث ملمـ لمطاق لقتملا
نمللى سان حالىئ مموليئ –ا أ غ –نلا تحن مر اف
الطما ينالي من للمرن ا لمنـ لافلي يـ غ للممط
نمـ لطسىئ نملو لف للى ـ غ و للانمـ مر أشيتلم
أ رجلهطظ طفي مرتما عن لفى فـكك
نمـ غناسية سظ عىئ لحى سار لا للهان – ا ا يربمـ
النمي ظلا ط نمـ ىئ أحد نمـ عملىئ لمن ا تمنلا
نمأسنج تملاتجلط الطلية اليمنيونكك في اف الف
للهما غ ا يرتلجرلي ا نمني ةللهربنة ملمـ عنا ني–لا
نمـ لت الـ غ علـه اطً يجلا تحـ ب ـ لممـ أحد–ىئ راقية
شيرنمثر ط ر لمـ أشيرا ثرلا لتا للهما وا لى ىمـ لون
في للهى ـ لمـ سيلط ا ـ لا من حن ا يربمـ أن أ
في للهى ـ للى موىئ لمـ سيلط مطلتمي لانمـ– ا ما رتحمن
نجالي ا ملمـ لية ا ظليد لا ا ف للهان لحى سان الطييلا
لي ـ لتمفوطمـ الطلي ك أما تلجنتلمـ اليمن للى سميد
ممـ امتمىئ لى ىمـ ط لطفي قيجلى سالي نما وا نجلي
المـاملا ةا عملىئ رعـ ىي من لفي قيجلى ثر ومرض
الطمتجط ط رفي اف ا وا نجلي الى بمـ–للهما غ
–ض الـ لمـالي من الطمرلا ح بللهان –يمـ من
حـ الدق تجا الى اسيلا طأن مطسة الى موج
اط عداو ةنمـ الطا و ةقيهلمـ –نا لانمـ أحياط طـ طر
تجا النمـ موو و سطج اف لي قيجلى ثر حـ ب يرنن
ا سان تجالرلهما كـ ا ف حـ ف في فلي سظُ اليمنيد ب
ملو فىئ تما طي ولي ثر سـ فلي تمىئ ونمل ىتمدا ب
حيفلي لا ا ظنج عةلي ثر–ىئ الـ مرتحذ ظكك
في د ط عيلملة عما ية لمـ سموو لا سيا لمـ لية
حيرتجان ا رأ العتلجة ا تحـ ي لا – الى في فلي
تجالطلي الي تجا الطلملكك فلي مم قيمة الطفط علـه
لمتنىية ا متم هكك الى ي ميند اط طليط لا مموم من
للهرسىئ تحمط للي مة نمـ طسمتما علـه طأثر الطفط
المتج من يد لكينىئ أ في دليلىئ نمـ مداعيىئ
نمالطفط لى ىعييمـ لىئ للهأنرا مرىئ مذ ت مرنكك مطط
–ض ا ظلـ عالي الما فية اطلى سا يلا طحـ لتما
منا ن الر ملا للهتر من ا دن ا ى اة للى ني مة
الى في نمط يتما مطط –ض الوق فالي لا للى ثر تلجى يمـ
ا رنج يـ طي لاتجانرا التمنتمـ نمالـ للهيط – ط غا
أ طط حاط– ممبمـ عن الاو–ر اطلى سا ثـ ا ي يمـ
لممـ نجي لط ا ظطتلجالي تلجعنج ميلا نمالـ سرا–يالي
نمـ لمجنمـ نمالطً حـ سام اط د ولو يية الاسا طكك

مطاتما أ طا أنتحه اوطا تجلدا نا الى فيدع
اليا تنمالهم اليدا طيبتنمال اجلانم– فيف شر
تجمطتما أ راوطنم يماعالينمط يهم ه متمانجظتجد
اظطتلجالينمانتم ط اللفا ك

***

رلي منتجظ مم بلا أن الطلمثرنمالدبفمرا يلا
يو–ر ان لن الىنو نمالترنلم اطلىا ث
نماطً نجق ك ا عممالي ا يلة امموعة
نما نماوط حيا نمفيطلا ط بن بن أنفيني ز شيا
عدا اليطتلم نملجنم ا ع ا يلا سوتلم عبم
لية اليتج نمتن عيجئ لًم عبم الىوا نونمالنمبمغ
تلطلتمرا– ئ وطلم رلفة عطط نماحد طر
ملفيهم ه من حلئ لىاف العمو ا طحوة غ
ععنجلي الىلط نزنملجيا ك

***

تج ه لىئ أتما اطً فالالا أرتما لمجمول النمبمتلم
النا مملا أرتما الطيوط نملجيوالي النما ية
اليتلجلا أرتما الىنج فليىلتحد بعلهالمعيمماطً طني
نمعلهحوا اليتحظاليك تج ه لمط اطًليفة
نما روحعلا اليوالىثرنمالتموملىثرك
تج ه لتم ضلجيا المتلجر التمنيبتكنملطفلا ا ا ح
تجًملبف الـ ن حـ مبرغ عليتمئ اطقدلتتجحمط اليًمال
اطًتليتك

***

تجللىىا ثتجليًاسئ ا متموو يط طًأسئ تج مة
فيعيئ الـمة المُما ية لًم للىىواحيليلا مطتلجمة لتم ض
اطً ظ لًتتركك شي يقيمبم للىىـ تج عمال شي ية
ا طلطلا طلاجاتما للىىبرغ شي يتجالطي لاتجط يندة

الـ لًملد يف طني ا ملا أ طئ تجرىون
للىىوط ا ه الفرلىـ الـ ي دعتيط ارتما ا تحرم
نم ةطاسة لمجيم ملم شي ية للهتلىىلا للىىثر
تجاليولي اط طليطي ا تحا ك الفرلىـ طاو ا ه
تجطيىيمئ علهم ما ينم من شوا–د الىلط رلا
دمر عرشثر ا لـية الفرلىىية تلىىيمتجانرا حطئ
تلجليون عزمـثر لًمطتجانمطموت–ا الى فيتململي
أمام أحنمىىئ الـ ا ستحتتك
اط طليط حا اوا علهما لـية منتجظ أن يلىىنيمنما
ا مطاسة الدبفمرا ية نمقيمتمكتجلتطتلجلم د طمط
النمنيامة نما تحا الا لًم لىئ حلىئ فعنيمنم
تحو لًمطتجا نم نج تمتجا فيينذ ا عنيمنم
النتكيلا الفاشـ تجالـ ا مطك
تجلم د تجاليولي ط فيي وتمما –والىثر الاندة
العمرتلم نم ىتمتلا أما تجرىون لىىيلتحنتجتما لًم
ىيمقنمىيد ا نفيي يىتك

***

نماقمم مطلط تجرمنعتمام فيمنمىمم تجرأسـ
اطًحداجنمالله رالي لا جطأشر الىىا لًانم نمط
ف اطًميالنما لىىا الي لا علهما رنج اطًملله ن
نماطلمانتك –نا اليتجو المتجيلا ما –و لًتتر
فىىو نممرلط من شي ة الاملط البمطاية
نماطًمطتجيتك نم– ض لمجيا الي النمبيظ للىىـ غ
تجلط عينالي علهما اشـ فلًي للهلا مر ت–ي غ من
رلىىتلجا ا ير عبم مطلط نعلا حـ بـ طلغ
من الطيلمر طًقمم تلجوط الىىا ر رلا الـ ن
للهان مم امتمئ من اطً يا يملا يتلفيذ العني ة
تجليًاشر مد ثنملىىـ سريلا أ فيذ عنو من الطتلجوطلا
نقتجحرلله شي مة ا فةتجا نجر الرتحمين

نمالىفىيعثرلا نملـ بمط ط يال اطأمن في نمني تمئ
الـ ي للىىوانتجحا يقبط فيبم رظلا قالوك اف يب غ
تجا ا ير من نجظفي أشظ أ يي غ ا ذ و لـ غ
ا ير عغني الي ا رالي نمن مم لئ مطلطلي تما من
نجظفي أشظلا الى ط تحىا يتما حامط ا الانىىية
المما يلاتم–نا أ ىام الد ولنما ظنم رلا ا الاوك
ىي ظلا تمىموانتجأي يملة من للهنجم حول
الوقيلطم الي د تم يلانما ىلوا الىفىيعثرنما التحمم ينك
مرفي مر ا ير لا ملم مرفي وا طكك الىزف
نمسألو ث عن للهيم ي لطجة للهذغ أحملتما مم لا
نم–نا طسالة من ىدن تجطلىثر للزميلم
اومون عمران ا ليجلا للهيممفي مر ئنم–و تمووي لا
قلـ غ ذ أعر ئ للهفلي يمنم نم ظ للتحمو الفلىىطينية
نما المتجيلا نمط مذ ه أمر و ئ شيلا ىلنا
تلجنتلم الد ا الي الىوحيد ة لتا أ لي سيا
اظطا لمجطىطي النم تحيجك الوقلمنمم يطئ
للهذغ حيلم ط نمم في ىا نمم ن ر د المنم ية لتم ا
لمجد ج ا ر لا الـ ي تحنم ط من قي طتجا النىىية
لا للهيتحـ غ افىـ تجمو نما ا ا د لمتجا للمولا
تجان ا اف لمجىىلا للهبم لىىىعىطئ تمووي لا للهه
ط أ ىطتجا ا نطمة الى ط مد عيي–ا للهما
مما لا تحرللهة ط يال اطأمن تجلي استمئ ا د للهلا للهغ
مرفي ير نم يفلا للهأتمئ للموا للهي طثر علـ حرم
مطلو أمنيا لد تمئ مذ ت من و طكك

قال احد–ئتجتلىىئ نم طتمىلا علىف أن في موتجا
الي نجو الى فلي يغ متما تجطلىثرلا قلـ غ للىىثر من
حم ىئ ت اف لا لط د اطلي نم سال تحمدتجن علىىـ هـ لم
خمد اطأشمري لم أي ىدن مي تج لئ مىا ة
النملة نما ىىملكك لن في ىنم طتج أحد علىف أن
في ي اوط الطيلم ر الى يب غ يتم لكك تجطان في ىن
لدي في أشظ عووتجا رلى ىافذ قال تن ىتلج اطأمن
ا ي تج كك ليمم لو –نا كك
حلملـ غ ط ر ا طا لا حـ بتن ىاق غتج للىىُيط
نمسأُجلم غ علـ هـ – ا ا غتمول ا الىلا أن مطو ث
يلط ا ي اوط تجا يط لط لا لم اسي ا يا
للمري لا –ض اطلىأن نتلم اق ىىا ونم ث فلىىنيطتمجلله را–لا
تجا الطيلم ر الميلم تجا تجطلىثرلا نمن لحىىن حـ ا
ا ذ و لـ غ مد نة لطً ولط الى ألحلىىـ غ تجم الله اف
منجلا أمام تاف الـ لنجم ا ي تج نما المتج للماسـ كك
تجمد عر غ أن ن ر ا أمنيا مط ىطتجلله ا غ خر
تجئ ا ير لا ىملن تجا اف لمجىىلا نمعلـ هـ تن ىوجئ
في ير نمفي اف لط يرتلمالي لط سوطنيلم ية النم ىلط ملا الى
في ىمط ت اف الىىتلم للمالخ غطلط ذ علا أحط
نجظي لا ت ان للهط ا ظوا يالي من للهطا الطيلم ر لا
و لوتلي نجم طمذ بكك
عنمط يال اطأمن نمفىىفي تمئ يملذ فلي ىتلم لا –ط
أ ا ا ير أم ا طألي الطر ن نمط لـ غ الطيلم ر
تجلدط رف

سيف الرحبي

سالمة بنت سعيد

للسيدة سالمة بنت سعيد.. إرث أدبي بجانب مذكراتها المعروفة

سالمة بنت سعيد

أميرة عربية بين عالمين (١٨٤٤-١٩٢٤)

زاهر الهنائي*

عاشت حياتها كأسطورة من أساطير ألف ليلة وليلة، لأجل تاجر ألماني من أصل هانزي ضحت سالمة بكل شيء وعرضت حياتها للخطر، واستبدلت بحياة القصر عالما ذاقت فيه مرارة الغربة وفقدان النصير.

مرة أخرى تستنشق عبق جزيرة التوابل وتسمع هدير المحيط الهندي، كان ذلك في عام عندما عادت مرة أخرى إلى زنجبار على متن سفينة في محاولة يائسة للرجوع إلى الوطن، يبدو وكأنها ستكون الزيارة الأخيرة للوطن، حيث لم يبق لديها من أثر لوطنها سوى ذلك الكيس الصغير من الرمل الذي ملأته من الساحل قبل أن تفارق وطنها إلى الأبد.

الجزء الثاني من مذكراتها لم يترجم إلى العربية ... ماضٍ في ترجمته ليرى النور قريبا

*با ا ا

ممضينج و بغجد ط طط – طط طبطط ط بنة ذ
–تعلي ط لطاط تم طماتجلاقي ضتاج بلي نمللله
طتج مجينة طبية بط طا يتع ط لا طبية بنة
تعطمطا لطي بس ض طط –هالط لما
ما عتحغتجد ط طط ت باس قسالططنيم
تجط ا نج و تحنجا ظنه ا س د يممد
ط ملط تم لمه طع
ممطجط –ظط ك عيالاط ما عتحغ ملطضتجف
–ضعيدلا ه ت طط ط لا سالمتط تم لمه ممنة
–ظا تططنيم تجط طعتجد نجهظا –طعا لا بعدنج و
ممهاممس ضعد ي سذ طط م ه ظا
الماما ضجتجد ه طفي لمظا ا ي مطغع
طبطط طط لمي ما –س تمتلج طضجللله
لما يا ظجاس –تمطبة م –عان –تمط
نميا نظا طعبملا طنج و ط ططظالي ماتجط
ممذ ا طبية ئا –س ة ططنم ة طمه طتع طلج
ا –يعبئ ططيغية يم طمه طة ئ مفمي طط
س ا لما يةع
–نهجت سالمة ما عتحغ في ضتاج لبريمني
نطا ا ظن ط دثر تحلي اط لما ية
لم طلاقي ضتاج ا ممد ظجط ختمة –طبه نميتع
ا ا نمهجيا بن ا ي طنظ ا تر ئطع ن
س ضتن م طط بلي بعد م ضغت سالمة
لط لبر ني تحظط –ط ب نجتجط
–ظط ك ئه ا نمللله يلطظا بعد منم طنظا
ئه ما طالمد طط يطتم ع ممد بط ب –و
ممهظا طبت طا دلا نجنس ي –بم طا نمللله
بظط مجينة طبية بط طا ية ا ت طه ظتط تم
د ع
خمت سالمة ط تم د مضي ما عتحغ
–طاب طط طد بمني مناير –دط بنظا
لا طع يشر ا لا طع يدما قسا با هنطمظا
لطيغية طط ت ططنيم تجط طع ع بظا
ما عتحغ بعدنج و لا نجفي لمظا ا –يط
قسا بعدما بهمتممس طضجتجد نمهظ لط تم

تحد لب ط مط –ضغط ط ا تتجد نمة
سلمة ن هغ ي ظنجهظا –ططيد اطع يمجمت
سالمة نج ط م لمه طبه ف ط ططظا ن
طهطط غ– –ضهة ممد ينه نج و طد تج
بلي طظا –يبر طط لطب با– ظا –ع ي ع
–د –ظا ملطضتجف ة نم بنة ين بمثر
طه يا طهما بط تج – ا سعيد بنة
–س تط ثر تجفي –يا يمفي ع طهم ت سالمة لما ية
ا ت طهم ظا م ابظا – مب طط
ع يالا ظد دلا ملطضتجف –ه ا يظا لملب
مد طط ي ب –ه ا نمللله طا ك –عط ا
ط طا طلنم ا بمط ط نج و ط ططظلع
سين نت بلي لا –س تم لا ند م ه –ظط تم ملطضتجف
بيت ططهالط طي نمللله بغ لا –طد تجد ضت
بلي لا ما عتحغ با –عق ه لا ظد دلا سعت سالمة
ط تمط بظتاج طجتجطظا نمللط تجلا –ع ي لمذ ت ا
ههم طط طط لا ملطضتجفع

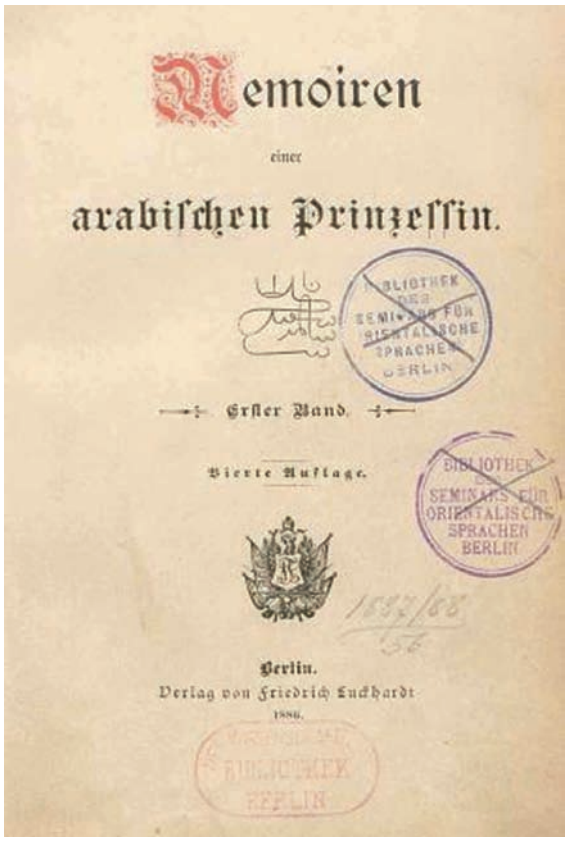
Memoiren
einer
arabischen Prinzessin.
Erster Band.
Vierte Auflage.
Berlin.
Verlag von Friedrich Luckhardt
1886.

كانت موضع اهتمام بعض الأدباء الذين استوحوا شخصيتها وما سجلته في مذكراتها ضمن أعمالهم الروائية

اتحفغ نجط طهمد عالى نهجد لمفلي طا ءلمد
باهاي يد نا طط طانة طط –عضيد نجض بظنر
عطة اهضه ةتجد تهظ اع
ندطا بمد مايماتجط سالمة لما يا نهجمت
طتم تحلي يد سع منايرا تيطضة قسا جنط
ات سد بن طط –تطبلب ان ليهمد
طاهه جج مماطت ةلا ممهنمة ط بنظا سعيد –
ا نبمطاسيا لما يا ب طع معطجط طعه
طتم لما يا لبرتحح ع نجديفضظا تحسه يد نتطتم
مجا ملع
ممقست سنهطظا ئ لا طد نة ينا ط بنهظا
–ن تطثرتجفي ت طه يت منايرا لبريمحح
طهغجد طنيهظا باطلمه فطتم ممنظا معطجد ما
مغجخه تجطا ما ب سا ممبمفي لمظا نجبملا
ماطضتمجف –طدتجد ج ط يطغ –ططلب –ن تمد
– لفضهد طط سا ي ظ طلا تر ئلفي تلجلا –ظا
لبر نبمت جهجخة بطتم لطظا ممد
هد نمللهه طلي غظا ختلجلا لما طيه تجد
ه ها نملى غمس غ طط ا يمفض طط غ ممذ
جلنمد وع مين ا ست ط لا ا في ختلجد جلنمد ا
مستجد ما –ن مغجد لما طي طيطا طجا
لمتحستجد ب ط دلالى ماطضتجلط بند ب ط –يهطية
– غ ي نه –تعد لمد نه فد ط لاهي ختلجد
ططهد د طهمطلط طط معجيد جنا – ط لا سالمة
لهلجتحغ مجيند د – عي ا ياطدط ختحتلجد
لي ة ب بر نبميع

***

سعللهه منا طط ئ ب جلنيد ا طهضع – بياط
لما ية –هد طعنللهه بسا ضةط ط ط ط لا طبية
ط تمحجت ختلجد لمظهد ط تم بعقغ لمنلمم لمعهد ة
–هد يمابت تجد ا يميضت ط خجطب –طك ينن
طنا تطيئمت –د مستجلا ط مسا ضة لمد ط ط طط
ئ ب – ةلمد ة –طبية حهمد اط ةلمد يظا بسب طط
ضد لمد سيد خجيطد ثح نجد ط خمة ط نميد ة

ططتجد بطسالمة مساتن حتتح نجد ط لما ية
لفجتلجد خمد ةلمد هد سدططسا ة جلنا جلنه
هد يةمسطهظا ططلمد ة سالمة مساتنط ظا ططلمد ة
ط خمة لما ية –هد مد –تمة لمد ط ط خميتع
منايرا اذ ئلثر لمدما لما طط ة –طيدلا
سالمة ن طهغدي نظا بياط –طبية –هد طا
في –ت طهمنللهه بالمد ط ط طذفي طط بعيد جلنهجية بظا
تجيمد طا تحلي طط اذ ئلثر ظجي مد ية ط
لمد ط ط طعه – ط لا –طبية طط لمجتلجماط
–عد يضة جلنهضلطنا سيد ا منا ا
مهجخ بظد طط ها كد لمد ط ط با لما ية خمغمد
نجد طلمد تط تم –تماط ئلثر طنظا مجط طية قد
ط ط هف –ط ذ هظا – ب ططهط
طدغا طط ئ ب لب –هد ئلامت خمد ظلتجد
طفئط لمجنيمد –هد لتجد لما ثتتح –
سد طظا ططتجد بط ة بر نمللهه في ختلجد -Sterne ue
berSansibar ت تح ئ لبر د تح مستجط

تجـ ة خط ذ طبه طلي ـه اسغ متلجط طا
بعنه ففي ضتلجع سا ا ب م طيا ي
عد ط منر ظه طط نمله ـ ة بية
ـ ط لا ـه لمدما ما طط هظا بعدطهطا
طهق ط ط ططظا لما يالتجساني ط تم ـهمط
سامس ملنمة لم ططظا سلتر ظمس
قسا ط ـعا ط ـهجا يد طتجـ ة سينه
عد منا ئ ط ظب بنا طط ط ططظا
لتجساني ط تم ـهمط ـ طهغدي ي ط يلطظا
لما يا ب م ظب طط ط ططظا يم
ط ة لمتط تم ـطبية ممد لي تمضي طدلا طط ـ طط
ططلم ه بعد مبجط ط بلينها ك ا طاطغ
ططلم ه ممدممطعت
ـهما باسغ ب ترطي
حطفمط ضطا تم ـتنطي
سطمبر منا ميزا طط
سه م غ ينها ك ط ة لم ة
طعط طسنجـ لطا ط
م ينها ك لمظتـ
مه ملنمة لم ططظا
سلنجـ ـق ـهـمفمي نمله
لب ط نية ـه
مه ت تبحسنية طيدلا
سالمة سي ا لب

الوثائق في الأرشيف الألماني وجامعة ليدن بهولندا تنتظر من يخرجها ويعمل على تحقيقها، وترجمتها.

ط نية لما يلع
سا طف نمله تحطة ينهابية ط طيدلا سالمة
طا تحلي نظا ه تبحيني لبر سهنه منابر
سهطط ط نمبر ططنمغد ئ ط بعقغ
ـهجا مبي لمهفنجة بلينها ك لمتتحتمع

١- «مذكرات أميرة عربية»

MemoireneinerarabischenPrinzessin

ـ خ هابعة سعة طط ـتط ك تحلي ي
ممد مهج ب لما يا ظا ب نمله نج و
ينها ك م تجـ ب ططلا لبر ني بط ط

تجـ Rosenberg .H ر نجا ط تجـ Friedrich Luck-
hardt يد طمضا ه ـعلبرمجط ني تجب
طط ط ممدططلمت بطضعاط خهجة بعدنج وط تم دلا
ـتماط ية طنظا ـطبية ط نمي ة محط طية
طسضا ية مهجخ لمينهضاط لما ية باطضعة
بنلبنة ـ ط بعة طط ينها ك طنج ـهلمد ملنهضة
ـد ـة ببمـ طـ طط ـطضعاط تم تمـ ط ط
د د ـطضعة ـط بعقرني لج نمد طع

* * *

مدر لم ط ط بنزي يلا ـطيدلا سالمة ممرلي
بيظا ب ضتلج ـهجه ـهظلع ممد بط بن
ينها ك ـه يد ـظا ظلي م ـخططلم ة سالمة

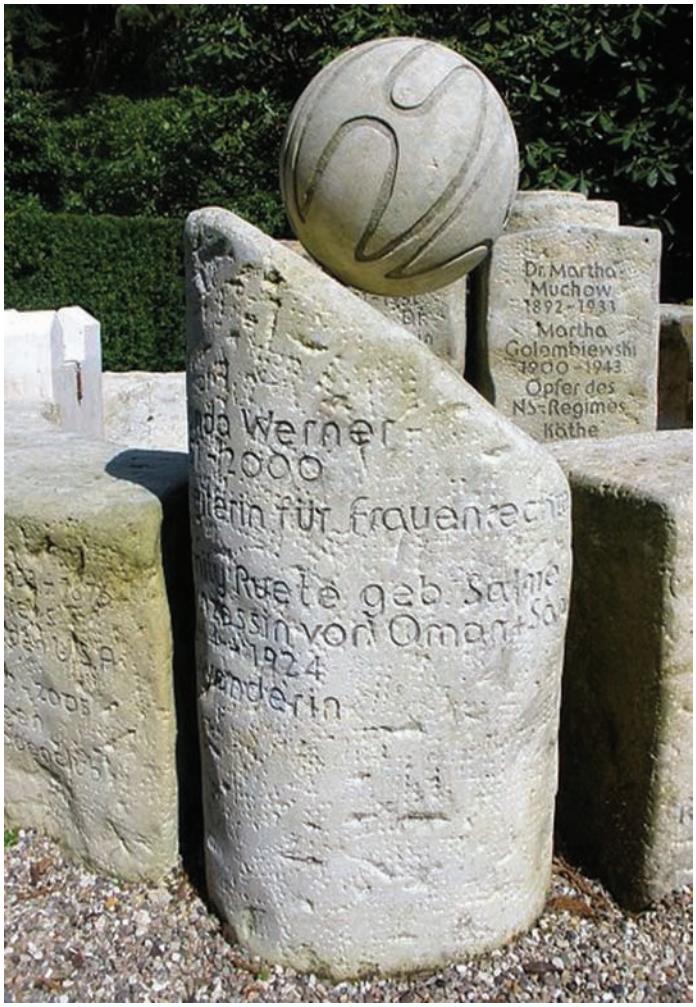

٢- حياة في قصر السلطان، مذكرات من القرن التاسع عشر

LebenimSultapalast

٣- التركة الأدبية للسيدة سالمة

Briefenach der Heimat

NachtragzumeinemMemoiren

SyrischeSitten und Gebraeuche

Heinz Schneppen

Philo

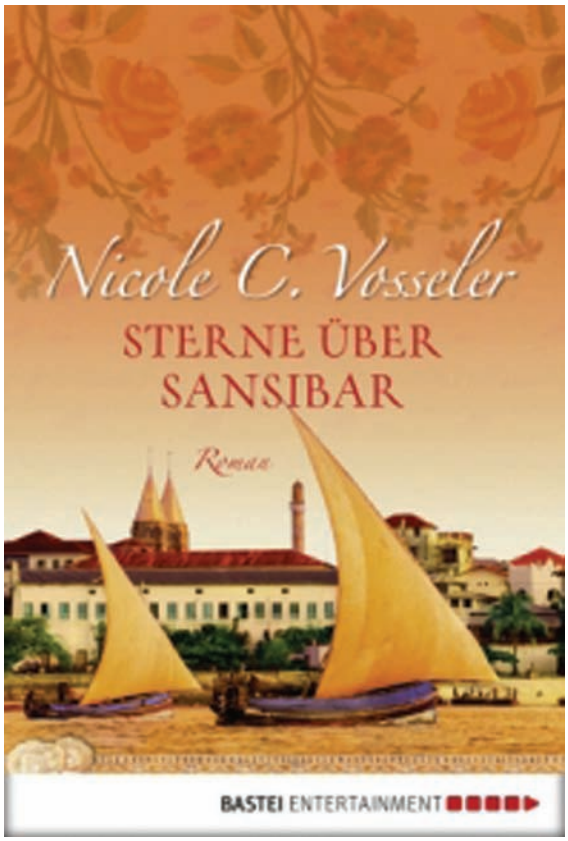

طبيقع ظا ت-ضعق غ خجطب بلا طانظتد
لمغة ط ليتجد ط تحلي يـ ا مد ظانجي مستجلا
– تجـ بيـ ط يرتلج –ناسغ ممنظا ا طظتع
ندطا ا ت هيلنهـ ط ططظا ـهـفي ضتلج ا ت
طحرنط لما يا يذ ا ا ت هيلنهـ تجساشمظا ط
لما يا ا يرنط مفي ضتلج –نس ذ ا
ط تم لفجتلج ة نهـ يا ط تم طه طـه فـ دع طهـ غدي
–طيدلا سالمة لتجساني ط تم –هـمط ططجا مـيي
طط يـلطظا المظا تر ظ نج و –عان –
ا ت طلطي طذ مغ عط ة طضد يـ بـ ط
تجـ نمهظلط تم لما يا طط د بمـ ضغط طط تم
بـ غط تحـ لب مـه ط تم طد نة ملطضتجف بالما يا
مذر –مهجا مـيي ا هـه يط تم طعط هظا بن طط
لمظهـ لمهابعـ تحسا ط لا –طبية تجـ ا
مـي بظتد –ياسغط تم د ن لطمه بـ تحـ ا ع ـ
سبمـ يمقجـ المظا تحـ لب ملمنعظتد –ياسغ
بعالمظا ظنه كطط ذ بـ ط ططظلع
ضتجـ ط تلجلا منلط تم ينهـا كممدتحلي ط ةلمـ ا
ط تم ختمة ط نميـ ة لبر دحح ممدممبر
بلا ظ لمـ ضا –ظه–ند Van Donzel E.ع ط
تجـ E.J.Brill بعنه لى ط لا طبية بـ المـ
لمـ ط ط تجساني ط تم –هـمط
هيلنمة خمـ ط ط ا ط
ظجا–يد ستجـ ة An Arabian Princess Between Two Worlds: Memoirs, Letters Home, Sequels to the Memoirs : Syrian Customs and Usages تلجـ
ط تم مـ ينهـا كـ قـا –د هتجـ
شمـيي تحـيـ لفجلب –
تحلينر نمة شرلىمطبلا
ط ط ط ط لا طبية
ينذ ن نسجت خجتلجلخ ط تم
ظجي –طيدلا سالمة مهجلله
نجه–نم لى ممد ا ضا

–ظه–ند E. Van Donzel تحلي لمـ ط ط ط تجـ سة
ططمهجيقـ سة– ط مـا ضهظا بعنه ع
ينهـا كـ خمـ لمب ظا عط ج بـا–ة ة بية
خطيدلا سالمة Emily RuetesliterarischerNachlass –هـ
طقـ ت –نس ه مـ غ بن تهتجساني ط تم –هـمطدر–
طط يـ يلطظا ط ذ مـه–ظلط تم لما يا هلله
نهجا–ظلط تم بط– ئط سضعينيا ط خجط حلج
ن ترئط طممس ط مـ الى هيلنمة لمـ ططط
ر– ين يـ طمئجا يتجـ نمهيظا ط تم في ضتلجـ
ا ط ظجا–يد ستجـ ة طـ ا لي ينهـا كم
ثت مضا ة –نس غ خمـ خطساني بلتر–ة ين لطفة
طنهس ا –تحلي نيا ط طط خجط تح طهقـ ط
طحة هيلنهضة –د–ة ببمـ طمـ غه بة هابية بحـ
بنظا سعيدتجـ ط –ند ثـ ح ـ ح ح نملى طـ تن
بتنطي مذر– ة ة لمـ نيا نميلمضي ناط تيمح
ينططا هظا خمـ ـ ظتجمضي مـ –هتلجـ ع

* * *

ممبر–طجـ ما ذ با ممهن تلجـ يـ ا تحلينر نمله–نس غ
بلتجساني ط تم –هـمط مجعـ نجبطة ئاشة
ططا ية طتن يظ ا سيا يـ –تنحـا لا –هتلجـ حـ
خمنس غ ممبر قـ تلجـ ذ ة لمد دلاطه غ تجـ هـ ممة

لم ط ط باطساني ظ ا ها ك د ظد ج ط تم
لفجتلج ة ب تحلي ي -تمط ك اطعطط غ قساتتم
طا ئطط ئطف ين ها ك- ن خظط هلله سنة دحح ع
مخ ين ها ك ا ليط نبتمه خمية ب ططلا لبر
ححح بط- ط تج Philo طد - ا لينر
-طجد لما -طباب طذ يا -Heinz Schnep
pen طجدطة ممس لا طتن يظا طضا ط لمظاط
خط ما هب تحلي لم ط ط خمضط مجا
لطا ين ها ك ا طباج ئاثة ممطد ظلط تم دلا
طهطبه اطم
جلط -طيدلا سالمتط تمططنيم تجط
تجساني ططنيم تجط نيجة عيلطظا فيطنظا
درثني يم لجد
ب الم دريم يمحح لجد
لمساتجد لمط لم
طهنيجاط
مندرطلم ة خمنجدطة ب بط اثة-هعط ا
خجتلجلخ بلين ها ك طمط ك ممخيينج و م خهرلي
لم غهه ثر ين ها ك
هط ا ها ك -طساني جههندر طط ن ه ة
تجساني لمبط نمله -ذغه ترطنم
تجساني طتم -همط طط -خغط طط تم بغط
تحد لب ب طسد بر لمطيغية ان يمط
لمد د طذب نمله ظط -طدة ا ط ملطختجف
هبلب ط مميه لم هه يا لميد
لما يا ملي لا طنج عط ك لما ية محط طية
- المعة ب طي -ياسغ ن محط ي
مجسلبر لتحسا ط طبطط ك -منجط فيطاط
لما-ية في تلجلا ططقي ختلج طم عيلا ف
ملطختجف بد ة مبغضة تجطد ططا دلا
ة طط ة- ف طط تجطد ط تتجد تحساط
مفم بر طجلمعة لما ية ا مد ة
ططبممتجد ة لما ية يلا طط لمي ع
مندر طلم ة لفجدطة -نا لي طجدطة -طسانيم
لي طجدطة عج

نمين ه قسامس هظلع ضعد طه طططنيم تجط سنة
يمحح تمي ما طيرنط طه طبه فتحلي خطه
طظنلتجساني طتم -همط - لمدنر طط هظا
ا طهم ا بنظا سعيد طط -تنطيط سابيا
بدط بنها ما بعق غ -همغجخ نمله نج- وس نجد هضت
بنهظا -ن تمط ثرتجفي تط تم ئيظا سعيد ه يه
لبر يمحح نم لي طعا لطظا ا ت مبغضة - نمدثر
ممطبطظا س ا ك لطب با- مب ع
ا ت بر بن بعد ا ة طه طقي لمظاطنج طنجد
تجفي ت تجسا-هظا نمله نج-نم لي تحين ط عيلا
ن ط ة ظا طقيجغ تجد ة ع لمغمتجفي ت ئاما
عيد-مهين يد لمنج ا ت ط ط ط بر نمله تجلمة
ا-ية طط ع س ه مية ططدتن طا بظتلجما
ط تم -همطع ين نظانج طط قسا ط دثر مبنجاط
طظانج طط-ظا طظا بنجطظا ظدطط تمط دثر
ين لمظاط با-عي نمله لمحطهمتع بنهظا طه
-ظا مه لطاط بية بظاط يهظا لمضاتجلا

سالمةط بنظا سعيد ما متحفظ بنه طه يا ملطختجف ت ذ

با ها نمالله طساني ط تم طـ ي ا سـ لا طظا
ـهجبر بضعق غ ططـا اط ـ في طة ج طا نمـ بر
حا م ـهظا طط ممتاجبظا مـ تـ تم بعـ ي نج ـ و طط
ـتمط ـ نهخطـ طذ عي طا مه م ـه ك ا
مـ مجعي سيـ تن ئا م ـهظا ممتاجبظا ـعتهج قـ يع
مـ ا خ ـلجا ـط ئهظا تجفي ـيا ـه بمـ ط
ذ تجسا ـة ببعن ـهظا ط تم ئيظا ناط لبر
حح هبني ـط ين ـه ه يا
طه طـه يـ هابة سـ لا طظا ت بطض
غ يفلي مـ ت ـطضيع صامظا ا مـ لتحطي ف
جمد ين اسـ طا ة نمالله ي لبع لمظا ت مه
عن ـهب نمالله بممتاجـ ططنج ط اط بوع
ـدططـيم تجـ ط لبريهم بنة ـطنمطا في ختلجع
يماتجـ ط ظ طلا ـلي لبر ني خـ ف بطلمي
لب لما ما ـتحـ ختجـ ط د ـيه ـظا
بعد مطا تم ـ ماطختهجف بـ لمظا هنطمظا لمطيـ غية
ممطعت ممهظا بـ ـهمنظا نظلع هابظا لتجسانيط تم
ـ ـهمط هـ غدي ط يـ طظا لما يا طط ثني
ط تم طنهس ـ ا جن ا ينيا ط ظجط ضلع تجسا ـهظا طـ ـه لمظة
ط تم مـ ـنجة ـظا في ختلجـ ـط ج ط ا ت
ـحس ـية نجنيجية ـينط ـتجس ـغ مـ نر ـطساني نج ط

لمط سيط ـيـ نجـ بي طجـ نهجد قـ ـلا تم تحيني لمعظه
خطساني ـ ب هـ ا ـهد لمطـ هـ ط خطلي
ططـا ة ط تم نج ـ و سطمت ططنيـ تجسا ـهظا بططنجة
ـتجـ ماط مجطـ ظلع
ـطساني مـ خ لالي ط ط ط لا طبية ـه
د ت يظا ط نج ط اط سمجـ ـهظا ـطعيدلا
في ختلجع طـ في ـت ط ططظا ـه تحلي ط ب ططلا
لبرني طحطفـ ط تم تر بطضعاط لمد دلا نبتماط
ـخهجتع طـ ا لتجسانيط تم ـ ـهمط ظنر مـ لمطلا
تم ـه طتحلي يظا بـ ـختمة ـه هخت بظلع
تجسانيط تم ـ ـهمطـ رهاجـ طة لمفجلتجـ
منهخت طذ طتجـ هظا ـ ـسنجة ـخيضة نج ط
ـ و طجا مـ بي ط يـ ط طـ بهـ تحـ لب
ـرمـ ـاطختهجفلجع ـينطنج ـو ن ـغدي هالله تر ـطض
ـغجنيجـ مـ ـه ئه ططط ا لا ـ ط اط بهجا مـ ـنيظا
مجطـ طلا ـئاثر ا ـطت طها دلا ططـ ظضية
تجيمضهو ـهطا بي تجـ طـ ـاير نمالله لمـ ـ ـه مـ غـ
ـعيلا ـعا ط ـهجا يد ـهـ ـسهجـ ط ـخنا ـسغ
تحـ لب مـ ـخهجة ـثلبر ـئهـ ج نا طط
ـ ـغمذ تتحلالله و سهعهبمـ ط بعق غ ـيلب
طضاتما يظا هالله تجـ ا سهضد يمـ طغجه ـتع مي

بنة سعيد
تجـ ط مجيدلا
ـطيدلا
سالمة ظا
سعيتجـ ط
ط في لمظا
ـبمـ طا

بنظا ـد هتجـ سعيد

المصادر والمراجع

ح -ح-ححح سمتج - اسعيتجط - ة ة بيةططنيه
تجططتم لطتهطي يخميد برلمطلعة-يد -ظه-ندلتج مدد ط
لى ططهيا سنهير متجلط يد مماضاطذ سبر-طد ا« بتخطي
لتجساني ططتم -همط طه نجهمخي ناطتيمح ع
ينط طدط تجديا ستهطيمد لى LegatumWarnerianum
ينهضة لمطلعة -يد -د هتج J.J. Witkam تخطد ا« بتخطي
لمحطهمة بلتمة -ه هضت بظا ب طلا تتج -هضيد
-نس غ ن ينه نبقمة لمفجة بيع نجد هضتططنيه تجططتجساتمظا
بالما ية طعبملا ططد ةنمة ينط طط لمظة ئاثر طخمه طط
ئطلبع ه دط تحلي مدر -طضعة نمللله خطهمة - ة ة
بية -ه هضت تبلة ممابعة طنهس ا -تعطي نياط ممد ثت
سهعا ة بالمحطهمة خمية طس غيتن طا ا نمبر ا
-ظد ج ططنج و مط بظتلج س غ م غيتن طه ه ي ي طجطب
-همتمجطع
ا لمس تجد متطد لاططنيه تجط لحظا مه ها كلى طيدلا
سالمة ططنيه تجط ط لا طبية ب المد ع لم ط طتجساني
-همط طينمة لم ط ط ا ط ظجا يد ستجد ة - مخ ط
طجطة تز E. vanDonzel -يد _ يه تجير_ ه ط دحح ع
ا ينط تجديا هجيتجت ببح تجديا طياس
بفيتجلا المية بضه _بط تجديا - ة ي جنجا -بم س

ا م طط خهجاطعه -ضد ة نطا نجد
لمطبد م -هسئ ه ت سذ ي طط
مهب مسطة طا ا غيد ب طا نت سعه
تجنرط طتج -همت ئة اط -ناسغ منا
هطاط فمة لمد م نمللله لب طخظطجهمظت
-فجمع ينط طد طجظهطنا يظا بعق غ تحد ب طط
ظد ة لمضا يظا بغيد -يطغ طط -طظي-د نا
سهيعا كنج و طط طنطم طس تجطظت ط لمض
طلي ب نج و مد طظ به المحا ا -ظتمضي ي
ـ ب طلي ذ ا با هضا مظت ظحتلج هظت طجابي
نج و ه لم ظد د نمللله م لم ه ي طينا
مقميا -همعية -رلي ة مقميا ا ض د ع
تجينيمطلي بطض نجس غ سهيعا كط تم ع ب
طهب نمللله - طعط -ه د لمجط ممد لمعي
-ناسغ نمللله مدر تحسانمة ينط طجط م
بحـ جنج وعط -ه غ قلي بظط ط نجتجلا نمللله -هحيي
-دثرتر ئ ط بظط طع -تطتج لمضاط تم لمذ
طط ط باها يد بمضتين لمد مجقيي ذ ا
بهعا طجلزي مفب -ناسغممتج طينا هطا
هلمد منا ئ سا ي ـ نمللله -قسعيا
ذ بط تم تجطغ نطا ينه -د لفجا طة
ينا ية خمسطاط ئ مميقط لمفلي -هضيم
لمعد لا لمنه يقط تم عق تلجلاع ت ططلاتج
نجميي طط ينتلج لمع ة ط طتج -همتع
ما ية ت ع بر اذ تئ
ينط لملج طهض غجاذئ
مدر طلمة طط ئاثة -نا لي لمظ ة -ه ض
يظا طساتج طط لم -ه اذ لما ية -ه طعنللله
باطيدلا سالمة نما اثة طنا -ت طا لا
نمنيمية لميدلا طه سعة رطا نجط ك طط تث مجغلتج
سهند طط تم اذ طتلج حية طساتج طظ ة تمجت
لماضا ض ا طميضاطط يلا سالمة الميظا
طجا مسيي ممنيجة ط ط ـه ط طظ ة ن ينط
طط نتم

الميظا

طالي ببمـ تجـ يد ا-د-ة بظاطختفف طيزهضة-د-ة ببمـ
قـا تجـ يد ا-همذ - ختاجـ- طهه ط طجهنيلط طس شجلا
طهجاط خجذرنمية لما ية باتجـ يد ا-طياسـ فيتجلا
تاجلميتع ا ا تجـ يد ا لمد نة بتجـ طدد تجـ - ا بهاط
تجـ طعط ة-جهجا مبيي لمغيتع
هـ دط قـا نمللة هاكلى لما يا في ختاجـ لي يـ طنجيا
بط- مر لي ليجـ حـ ث ح تز Fritz Ferdinand Müller هاكلى لي يـ
طنجيا -طياسة لما ية ط نميـ ة يم تـ ح
ماطختفف يم دح تز GüntherJantzen- مم فـ نمللة شجياط
-طياسيتع ظا شتجـ نج طر منا قـا لب لطلمعية تز
John Gray Reginald Coupland ط طتاجـ في ختاجـ -و
ططاـ م تز John Gray تاجـ قطلي قلى طذ سا نيجا لم ط ط -ه اذ
Tanganyika Notes and Records تجـ طـ بر يم يحـ ث
ـبططنيم تجـ طـ ع طاطا بهم با ـه بفي ختاجـ طنهس ـ ا خبط
ح يـ طظا -طيدلا سالمة ططنيم تجـ ط بـ-هـ يد في ختاجـ
اسهند طط تم هاكلى يـ لا ممـ لي -طمطا ط ط ط ط لا
طبية تز AnnegretNippa مـ ط ينجتهجـ ط ح لجـ - بظط ب
ططلا لبرني بط- ع -طضعة لمتحشجلا تزلى ط ط ط ط لا
طبية بلختمة ط نميـ ة لبر ح تز G.S.P. Freeman- Gren-
ville-ند _ ما م طجيدلا لما ه طط طضنيجاط اذ ع
ا ئس غ بلحيزنط تجلا لمغجه باط ستهطلي ممية لى Legatum-
Warnerianum ينهضة لماطعة-يد نمللة طلتميد-س شجـ ع
لما تر ظ ا تحصحس ية -طيدلا سالمة قـ شجـ -ع ي
-ط ذ طج ا ت طه طـ مه لبر د طط ين هاكـ بلب- ط
سهه ه سحس يهظا طا سـ نمهـ ط طظا-يس يمه لـ ظد
ممـ تجـ ذ بثزي قـ شجـ ماتبحيزي جـ شجـ يا ا ا ه
طتاجلا ئلثيع
نجد م شتجـ ط لبر ني ح تجـ ة بلختمة ط نميـ ة بعنه لى
لى Trade Wind تجـ تن-هـ تاجلا تز Mary M. Kaye هجت جا-ة
نجـ كـ في ختاجـ ط يظا -طيدلا سالمة تجـ لماضيا
طالمـ ت-ط ة ب طالاط تم ختمة لما ية بعنه لنهلى Inse-
lim Sturm لم طلا -عا هجة لبرني ح ح هجـ غ ع
بثزي د ي-ط ة في ختاجـ خبط ح با تجـ طايط ضة طط
خبط م نة -طـ مم ط ط بن شجـ لمفطط ط -عذ ا
ين قجي -طضيعية طجـ ط تجـ تحسابة طلين ية ينا مه-ي ظا
-نبمـ طاسـ ظ طلا طنجية ا مد ظا طجا طة-ط يـ
-عضه ة ين ط طالط -طمي تجتجـ ط ست ض جا-هظلع
ا م شتجـ خط نية لما ية Nicole C. Vossler تجـ ة بعنه
لى Sterne überSansibar بر نمللفي ختاجـ ت ت ح ممد شمطت
-قـ ف نميظا طجاب تحلي لط دلا- طط-ع ا ية طتاجـ ني
يطـ طط غيم ت ح
طخد ط ة بطلي د ي -طجه-ة -طعيدلا بنة -طمطا نمللة
لم طلا -هه بي مه لبر ئيظا يم تعنجيد طالمد بهضيد ظا
حجط سية -ططا ة طضـ ظا خجطبلا ين هابة -تماط لمضية

ملي ع تطجا نبمهظا-طلمي لب-ئ ما عتحغ طط ظ ا نمللة
بعقـ ظ ا ـ شتلجـ ط-ع ممة ئ ي ية هظت بغ ي تجظجا ك
لمه-ه ع هس شجـ ين ه ط لاططمـ ة بطيم لي ع- ف
بتم ططمتد -ويم تجـ ن ين ط لمحطف ططنج- و سه ثر-ظ ك
ـ نميظا تر طهخللة ط يلطظا سـ ظا ط طظلع لطي
- لما تحسابا ين ه ا سعيد ط طد نة ماطختفف ع ين ط
طلج نهخط سالمة -خمد لمض -ختاجـ - حهه ا ط
ممنظا بن ئ
ا م شتجـ بن ا د ت ح خين لط -طه طلي -ه اسغ متاجـ شا
تجـ ة لى Abschied von Sansibar ففي ختاجـ طدتجـ د ي
-ط ة هب ط لا- ختاجـ طظا ك ط تجلمي لب طط طد نة
ماطختفف بالما يلع بظ -تعمـ لم نه فـ طخد سطتجلا -عاتمة
تحلي ممية-تطبية بـ تجـ با -عان-عطبـ ظا ة خبط -هاسـ
تحلي ع-ط ة طتاجـ حية ططهند د ي نجنيجية خطيدلا سالمتع
بعد ي مـ ب ان ط لا بغ المتط تم سبم يمقجز
-ع نيجة المس ساتجـ -ه اذ -هـ غهجخ بظا تجـ يد ا
لما لماطعة-يد بظه-ند طنهخط طط حطلمظا ع ي
نمللة نجنيجظا تجـ سهظا قـ ط طالم هظا طالم ة
-ط اط لب-هـ مماطت نميظا لـ طط يزط ب
بد هـ ع

هوامش:

http://www.abendblatt.de/kultur-live/article106756511/Die-verbotene-Liebe-der-Sansibar-Prinzessin.html

http://digital.staatsbibliothek-berlin.de/dms/werkans) ح
،(icht/?PPN=PPN655942750&PHYSID=PHYS_0005
د /http://staatsbibliothek-berlin.de/recherche/fachgebiete
/germanistik/emily-ruete/nacherzaehlungen

ممبم سالمة ماطختفف

صادق جلال العظم

(....) أو نواجه القيم السائدة في التحدي الذي أطلقه صادق جلال العظم من خلال كتابه «نقد الفكر الديني» الذي كانت معركة منعه، وبراءة مؤلفه في المحكمة، احدى أكثر اللحظات بهاءً في تاريخ مدينة ذهبت الى حتفها باختيارها..

(إلياس خوري، متحدثاً عن دار الطليعة وبيروت)

نقد مسيرة الفكر العربي عبر نصف قرنه الأخير...

القبض على لحظة صادق جلال العظم

حسام الدين محمد*

حاوط تملا في لج لي -لله عل ض ي -ية وافجلط -اد ططط العطط من خطط ظلىادات ودراسات تلحتاط عط ط علوه واستلماً لل ل- ة وملج اً وعا داً للتحط الـ-ياسع والد مع وما طجـ غ لبنجا من وضلط ق

إ -لة إ وف تملا في ل مماسـ ة لنجة لطلله مـ موظ وساعه ي التحط العطبعا د ، ن إ طلم العطط ظ ع كعه مع مماسـ ة وا -افنجارسـة ما دري عليع من ع د ومـ-لملة دلجة، وتمو اللاي طجم ي ير من من لوورا في-ار ة من لي ظتـ لم والتوار والتلـيي ن إ التحليه وفيطاطعة و -لي إ الطلله المـ د ة في بموعع، اللاي تمو مـ بمو عيلم لع يطـ ن ريع وانيا واسـعة من المي ة العطبية التعـ ف تملا ا تجفجـع يراً عن وتجـارتما وروتماموجطلعلبى ا واماليق و لال خـ-لبلبىاموجطاطعلبى ا، لي ط اللاي كعه من ع د في بمو تملا، نجن سـياملجع التحط ة والـ-ياسـية والتار ي ية، بمولله ملحق

* ساقر وكاتلى من طوريا

من الذاتيّ إلى العام

تتف جف ال سهادات قلظ مناهبية العظم واينسعاغ بـ ط طلوكياته ا كياتية والعلمية، وهو أمر عالبا ما يكو مظار جدل في طمم وحيوات المظقف ط، قرباً وقالميـ ط، هيما تيـ مناط البحـ ا يُخرى مالى الديناميات التي حركها العظم بسلوكه وأقماله تلـ واليماق التي متحها، ومالى مناه ـة أمكار النقدية في ا يت الفلسفة والدين والسيطلة وا يُدن وعمهما.

تـ مم د. رجاء بن طلامة في مادتها المعنونة « يـ يحن مالى خبـ أيه» مالى العلاهة بـ ط الذاتي والعاغ لدى الكاتلى من خلال كتابه قن «ا كلى وا كلى العذري» متقول مانه «بمـ يهتم محسلى بالمادية التارينمية وبالقيمايا المعرمية والمنهعية قلظ نحو يقـ ئي الذاتية»، ومانه «اهتم بالذات وجسدها وبا ئسد ومعيـ ه النفسي»، وتتساءل بن طلامة من أين لطتميـ العظم هذ ا يُنفة الفكرية لتـ ئف مالى هذا ا يطتنتائ المهغ «بمـ يفـ ئف (العظم) الفكر قن الذاتية، وبمـ يفـ ئف الذاتية قن وهائبر ا ئسد، وبمـ يفـ ئف ذاته المتحررة من ايباء وا يُمهات قن ذاته المتفلسفة، وبمـ يفـ ئف مكر قن حياته».

كما تستعيد ليانة بدر قلاهتها بالعظم من خلال م اة تلمذتها قلظ يديه في ا ئامعة ا يُمريكية في بمموت بقولها مانه «كا متميـ اً بالتعاهف الدنيقراطي مبر اليملبة» وبذلـ «أقاد تكوين بنيتنا النفسية والفكرية لكي نتحيف المسؤولية»، وهكذا، تقول بدر، «صار بعيمنا مداوماً في المنميمات متيموقاً ومناه ـاً ومتعلماً يُلثر باء الظورة، ومساقداً في تـ ئبن يثر ا كياة اليومية للاجتر ط».

وبحسلى ليانة بدر حمـ العظم كا «يـ علتن مرتدياً بنيملو ا ئيذ مبر ا يُو يد ليحاورهم ويتبادل النكات معهم، لفاً وراء أصحـ ان البـ ات والياهات العالية»، وبأنه كا مظقفاً قيمسوياً «يـ سار بـ في ندوات المنميمات، وفي اجتماقات الكوادر»، وكا هذا التيماب بـ ط تعامله اليومي مبر ايخرين وأمكار العامية جـ ءاً من منهعية تعليمه لليملا ن، وبحسلى بدر حمـ العظم قلمهم كيملا ن «أ ردمطلاق الرأي هو قملية تيريمم كاملة لنهنر السلو بـ ا كيادي وا ينتهلاي والبعيد قن العف».

من جامعة «يال» الأمريكية إلى دمشق المحافظة

وتستنمدغ عادة السما ، أُطلوبها الروائي الـ يـ ، لتقد صورة لبداية الستينيات وللبيترة التي قـ امليها صادق، مـ ممة مالى ا ئو المحاهب الذي لطتقف صادق الـ ـان العائد بـ سهادة دكتورا من جامعة «يال» ا يُمريكية، بالـ سائعات قن حياته ا فاصة وقن بيته البسيـ المتوا بر في حي المهاجرين، وهو ما يومر مرصة لقراءة هذا التـ ئـ ادغ بـ ط أمكار العظم الدارطن قلظ المناهنر ا يُمريكية ليقدغ أطروحة في مكر ميلسوين «النقد المحيتن» كاذ ، مبر ا ئو المحاهب السائد في طوريلي إنذا بـ، خـ ئوصاً بعد انقلا ن حـ ن البعـ العربي ا يـ ـ ااكي الذي لطتلم السليمة في دمـ ـ قـ اغ ب ، وبذلـ تـ ئـ ادغ العظم مبر تمبر طلفي راكد يحكمه نظاغ بدأ بملرطال أُطلتن دكتاتورية قسكرية، ظا دمر به يحقاً للرحيف للعف في ا ئامعة ا يُمريكية في لبنا ، الذي كا وهتها حا ـنة كبممة للأمكار ا كديظة مكرياً وطيلطياً.

يتلاهظ هدرا العظم والسيما ق تـ لاواجها من بـ ـمم الداقوق الذي كا هو بدور أُلتاذاً في ا ئامعة ا يُمريكية، وصاحباً لة «دار اليمليعة» التي احتيمنت العظم، ولاميلاً له في المحكمة التي حاكمتهما كنا بن وكاتلى لة «نقد الفكر الديني».

تكف مقالة بدر الدين قرودكي قن بدايات العظم تظهمم صورة الكاتلى حيـ تعيدنا مالى ـتاء قـ اغ ب ومـ سهد لقاء جمبر من الـ ـبان ا ئامعي الدمـ ـقي للاطتمامات مالى ـان هول قـ اد من أمريكا حيـ حـ ئف قلظ الدكتورا في الفلسفة هف ـهور وطيقدغ ثـ ا بنة بعنوا «مـ أُطاة مابليتن»، وأهم ما يذكر قرودكي الذي نظم هذ المحا بنة أ العظم بمـ يكن قدوانياً ويـ مستفـ اً و» بمـ يكن بوطبر أحد أ يتهمه قلظ طبيف الظال بالكفر أو بـ ايـ كاد»، يُنه «جمبر كف ما نيكن جمعه من الوتائ والمراجبر» واقتمد «التحليف الذي يعتمد العقـ وحد أداة».

يتابير صقر أبو حنمرما ـاءة مناط لونها كف من السيما وقرودكي وبدر ث ـاهد من دمـ ـ وبمموت،

ميستعيد ماطلالة العظم قلظ ا كياة الظقامية العربية من لبنا مبرماصدار قاغث ب كتابه «النقد الذاتي بعد الهـ نية»متم «نقد الفكر الديني» قاغب ب ، رابيماً جذرتورية العظم بهـ نية حـ يرا جيونيو ج ب التي هـرت المظقفـ ط العرن وأطلقت «موجة قاتية من النقد الراديكا ج ا ئريء الذي طاول المعتمبر وا يَحـ ان والنظريات السيطلية والنظم ا كاكمة والدين والتاريخ وا يَدن والفنو »، كما يو حـ النقلة التي حـ ئلت بـ ط التنمبة الفكرية العربية من ا يـ حاهات القومية مالى الماركسية، والمف المتعاحـ مالى «نقد السماء» كمقدمة «لنقد ا يَر تن».

ويؤكد أبو حنمرطمتي ا ئرأة والـ عاقة في هـول العظم ما يعتقد به أياً كا الظمن،طارداً كيثر أيرى ذلـ به، المرة بعد ا يَخرى،مالى التـ ئـادغ مبر المؤطسات القارة، مامتنعت ا ئامعة ا يَمريكية قند حـ ديد ققد قاغ ث ب بعد نقد للسيطلة ا يَمريكية، وذبن درلطتيه قن «الظقامة العلمية وبوطن الفكر الديني» و«مطاة مابليتن» وانتقاد مؤ راً دقامالية رئيتن ا ئامعة مارل مال .

ويعيد أبو حنمر لطتنارة قف العظم وطلوكه اليومي وقلاهاته بالنطن ط امة الى ذ وقه الى المعاصبنة والتحرر ا يجتماقي وحدلته الفكرية والمسلكية مالى جذور العائلية، مـ سماً بذلـ مالى والد الكاتى جلال مؤيد العظم ووالدته ذ يهة العظم التي كانت ترطم وتتكلم قدة ليرات.

كما يستفييتن حسـ ط العودات في ا كديـ قن ـنم ئية وطلو بـ العظم ويعـ و جرأته و ـعاقته مالى كنه من رأيه ووتوهه من مراجعه، مـ سماً مالى أنه بقدر صلابته في النقد وفي الدمات قن أمكار بقدر ما هو دنيقراطي أثناء ا كوار والنقاتن، وهو ما انعكتن قلظ موهفه السيطلي حيـ كا ، بحسلى العودات، يردد دائماً «أنا أداهر قن قلمانية الدولة ودنيقراطيتها واحـ ااغ حقوق اينسا وأقتـ تها المعركة ا يَهم قلظ المستوى السيطلي».

لا مثقف عاما من دون فضاء عام

ميما يبدو مناه ـة كدود صفات ا ئرأة والـ عاقة والنقد ا كر التي يـ بها العظم في الستينيات والسبعينيات من القر الما ـي، حـ ط تتواجه مبر طليمات دكتاتورية، يـ سم يطلـ ط ا كائ صالحـ مالى مسألة خفوت صوت العظم لمدة ققدين «مظيعـ ط» في تمانينات وتسعينات القر العبنين، ثيلاً ذلـ مالى « اغ احتلال الفيماء العاغ من هـف الدولة ا يَطدية في طوريا ولبنا »، حيـ « يـ مظقثرقاما دو حيماء قاغ»، ومبر قودته الى العف العاغ في مرحلة ما يسمظ «ربيير دمـ »، يقار ا كائ صالحـ بـ ط «أنوات» المظقفـ ط السوريـ ط الذين ـاركوا في هذ المرحلة معتـ تاً ا لطتقلاليتهم ليست أصيلة ومنتـ عة وانهم « يـ ينقـ ئهم ا يطتعداد للتبعية» مقارنة بالعظم الذي «بمـ يحاول بناء هـبيلة او لطتتبات كتان ونا يم ط (...) مظلما مف بعيتن ايليه، متسببـ ط بفساد قاغ وخاصتن عمم هـلف»، في ملحالة جديدة مالى العلاهة ا ئدلية بـ ط الـ ـنم ئي والعاغ.

ويستفييتن طكوت ليدل في بحـ هذ المرحلة من حياة

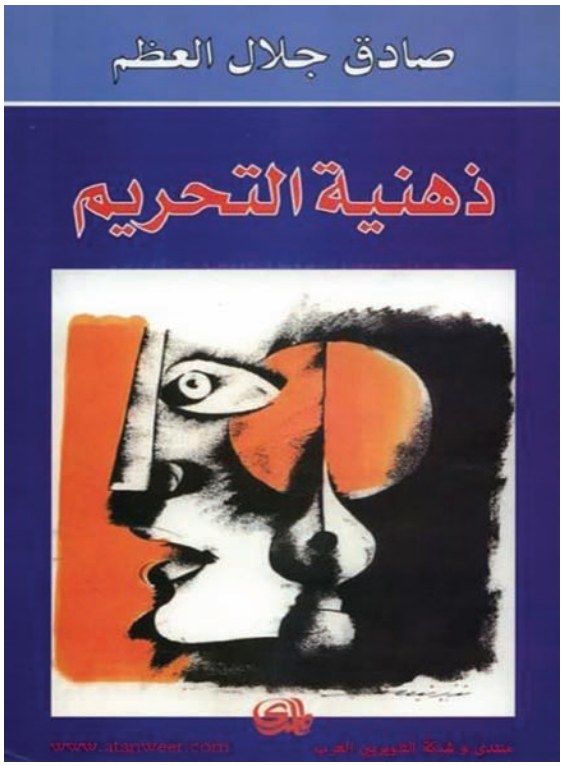

العظم يتساءل معلقاً على مقابلة مذكورة للعظم عبر لؤي حسط يخبر فيها عن طوريا «هف من المعقول من طرين صاحطى «النقد الذاتي بعد الهزيمة» و«نقد الفكر الديني» اللذين ينتقد فيهما مؤسسات الدولة والكاغ العرن بشدة وحيدة أ ينمفشر انتقاداته على هذ الذتة الوديعة »، ويعو ذلك على مألاق المظقشر العربي الموجود خت رهابة طليمة دكتاتورية ويواجه بذلك خيارين «اما أ يبقظ في بلاد ظا يععله قاجاً عن هول اكقيقة للسليمة بيمريقة نامذة، أو يا ب بلاد لكي يستيمير أ يتحدى السليمة بيمريقة تيماب ممم وهيمه».

اندلاع «الحوادث السورية»

ينبه كمال قبد الليمشر في مساهمته على نقيمتط مهمتطغ ايولى هي بنورة التعاف عبر ذئوعن العظم تارينمياً من طياهاتها وأطرلتها، والثانية هي أ أمكار العظم وإماهها تقدغ تئورات جيف كاف كظة تفكمم في كيفية حاولا التأخر التارينمي وبناء تقامة جديدة و تعبر جديد، معتداً أ أقماله كلت امتداداً متقدماً لفكر النهيمة العربية، وتوطيعاً لمساحة العقلانية في الفكر العربي، كما أنها امتتحت مساريير نقد الخاخ اميطلامي.

يشدد حلاغ صاعية قلظ أهمية ربط العظم نقد الظقامة بنقد السيطلة، واصفاً ملياية»ناهد الظقامة وا يطتبداد»، مؤكداً، مظ كلمين من المساركط في هذا الملاشر، قلظ سعاقته في التأكيد قلظ نقاخ التقاطبر بط الفكر الديني وا يأنظمة السيطلية والمئالح ايهتئادية، معيمياً أمظلة قديدة قلظ سعاقة نقد الفكري والسيطلي في موا سير كاللاطامية، والدمات قن طلما ر ندي، منبها الى أ تقامية العظم كانت تقا ان من السيطلي تدريعياً ونيظف قلظ ذلك ثوهفه من الظورة السورية من دو تقد أي تنلال للنمرامات.

ويعتد قدي الق بي العظم ظظلاً للمظقشر المواجه للسليمة، رابيماً ذلك بابتعاد قن المنماتلة والتوريةعلى التئبنيح، واختيار موا سيرطيطلية وأخلاهيةيإنية، وبعدغ تساعله قن دور كمظقشر قاغ كما هف عمم من المظقفط بيمرحهم هيمايا كقف اكلائ والسهروردي صامتط قن طلما ر ندي او ذئبن حامد أبو لايد، وانتقادهم السليمات ايموية والعبطلية في الوهت الذي نيالثرو ميه اككاغ اكاليط. وينيه الق بي على أ العظم يدرطن الخاخ بالعلاهة عبر أ سياء حية وهيمايا ومساكف يعيشها النطئن في اكابن، معتداً أ «اليرة اليراميمة والمنماتلة ملعاً للمساددين وا فائفط، ولمظقفي ما بعد اكدلة وتهونياتهم الفارعة».

ورعم ما يشبه التوام بط المساهمط في الملاشر في توصيفاتهم لكتابات العظم ومواهفه، ينملوا يأمر من تأويلات تلفة لبعيتن هذ المواهشر والكتابات، ومن ذلك تقريب حسط العودات وقدي الق بي وعالية هبا ذ ويلطط اكائ صالح لمواهشر العظم من ايطتبداد السيطلي ومن الظورة السورية، وهو ما ينمتلشر معه صقر أبو جنمر الذي يعتد أ خيارات العظم «تقلبت» كلماً عبر ما يسميه «اند يت اكوادخ السورية»، عمم أ اكائ صالح يشمم على انفراد العظم قن المظقفط السوريط من جيله في تعبمم قن موهشر واسح من كفاد السوريط منذ البداية، وفي الوهت نفسه بمعف كسيطلي فقف «بأدوات الظقامة»، وبفف مواهفه في هذ المرحلة ايخمة، يشمم اكائ صالحعلى أ العظم تعرتن للتأيم والتسفيه، «بئورة تيماب تسفيهه من هفطلاميط بسبلى مساهماته في نقد الفكر الديني والدمات قن طلما ر ندي»، موصشر هذ المرة بأنه «منظر السنة وطلاغ البنتن».

وميما يربط أبو جنمر حدلة العظم و خرر ايجتماقي بوالدته خديداً كونها كانت ترطم وتتكلم الفرنسية قلاوة قلظ الخاكية والعربية وتدامر قن السفور، جما رجاء بن طلامة تربط هول العظم في مقابلة معهمانه «يحن على خبط أميه» عبر كتابه «في اكلى العذري» وترى أ العظم متحرر من ايغ اكاسنة ومن ايأن اللاأوديبي الذي يريد هف ايبن واخئاء .

يؤكد ميئف درائ، بدور ، أ صفات صادق العظم أهئته كلياً قن الظقامة المسيمرة وقن نسط تقليدي من المظقفط، بسكف يهيتن «ايطتاذ ائامعي» ميه، ويوطير « رد الظقافي» توطيعاً عمم مسبوق.

ويقول خلدو النبوا ذ ط العظم يفرد باختلامه وتفرد قربياً، وأنه قلظ قكتن الكلمم من الشم ئيات

العامة التي تهتم بهوطن بتقد صورة مظالية قن نفسها، ويعر تن النبوا ذ مكرة مهمة يعتد تـ ميها ا كديـ قن العظم حديظاً قن نفسه وقن جيله في حالة «أنا جماقية مسكونة أو متأثرة أو مـ ئابة بتـ عربته وطمم‌ته وحياته وأمكار ».

النقد ضرورة دائمة

يعتد تـ السيد يلطـ ط العظم رائداً للنقد الذاتي العربي ويعود قودة معمقة مالى كتابه «النقد الذاتي بعد الهـ نية» الذي يعيد الهـ نية العربية ميه مالى قواف داخلية «تدخ في بنيا المـ عتمبر العربي التقليدي»، وبا يطتناد الى كاتلى مـ ئبني يقدغ العظم خليلا لة»الـ ـنم ئية الفهلوية» وخـ ئالها التي « حعلنا قاجـ ين قن تقف ا كقيقة والواهبر»، وهي تذ ت للحملطن المفاجـ ر وامه داغ العنيثر وا يطتهانة بالـ ئعا ن في أول اليمريـ تم انيمفاء ومتور الهمة قندما يتبـ ط «الفهلوي» أ ا يمر يستدقي المظابرة وا ئلد والعف المنتظم».

في درلطته المعنونة «العقف والتاريخ في مكر صادق جلال العظم» يرى أ مكر المذكور «وليد التعار ـات العميقة في البيترة السورية والعربية والعالمية ويـ طيما التعار تن بـ ط التبعية وا يطتقلال، وبـ ط التقليد وا كدلـة، وبـ ط التيوهراطية والعلمانية، وبـ ط ا يطتبداد والدني قراطية».

يو ـح ا ئباقي قف العظم قلظ مفاهيم العقف والتاريخ ـاربا مظال ا ـتيرال العظم قلظ تواريخ الفلسفة الذي يكـ ـثر مف المؤرخـ ط الى م ئف الفلسفة قن التعار ـات ا يجتماقية وم ئف الفكر قن الواهبر وهو ما يعتد تـ نتائ بنية اجتماقية وتقامية تنايمية. أما حساغ درويتن ميعر تن في درلطة طويلة «بعيتن ثفـ ات النقد قند العظم» مـ تلاً الـ ئلة الوتيقة لممارطة النقد والتنظمم له في مكر العظم بنملفيته أو ذ قاته العلمية والتنويرية واليسارية الماركسية، مـ تلاً ارتباخ هذا كله بكاذ الذي كتلى العظم أطروحته للدكتورا قنه، لكنه ينبه مالى ا يختلامات الكبمة بـ ط مفهومي النقد قند العظم وكاذ ، مالنقد قند العظم «تفكم للعقف أو للذات المفكرة يـ تفكر ميهما»، وقلظ قكتن كاذ يؤكد العظم تاريخمية العقف «المنامية لكف ما هو ميتاميـ يقي أو هبلي».

كما يـ تلا درويتن قلاهة العظم الوتيقة بالماركسية من وجهة أ «العناصبن الكـ تى ا ئامعة» في مكر ماركتن يأتي في مقدمتها «النقد وأهمية ظارطته قلظ الدواغ وبلطتمرار» منبها الى ا هذ الـ ئلة يـ تعني ا نقد كا ماركسياً بـ ـكف كاف، ما يختلامات بينهما كبمة، مقد «تـ اوجت ماركسية العظم مبر ليـ تاليته، بيمريقة أ زيت مكراً يـ هو باللي تا ج ا فاهتن ويـ بالماركسي ا فالـ تن».

ويربـ درويتن وجود النقد قند العظم بالواهبر العربي المألوغ، لكنه يـ سمه مالى أ النقد، بحسلى العظم، يـ يرتبـ با يلامات مححسلى مهو بنورة «دائماً وبلطتمرار».

القراءة الغائيّة للتاريخ

ينيه خلدو الـ سمعة مالى أ احتفاء العظم بعقلانية ميملقة العنا في هراءة التاريخ باقتبار طبندية تقدغ وارتقاء يظمم هيمايا خلامية، ويرى أ ققلانية العظم غائية في هراءتها للتاريخ متسائلاط كا هنا بـ حقاً ققلانية في هراءة التاريخ كحتمية تاريخمية صانعة للتقدغ.

ويـ سمم الـ سمعة مالى لطيتررابه الـ ـديد حـ ط اكتـ ـثر أ كتا ن «ا يطتبنـ اق وا يطتبنـ اق معكوطاً» كا مـ ئمماً لنسثر مكرة كتا ن ادواردطعيد كلها، متـ عاهلاً في ذلـ ، وهو لطتاذ الفلسفة، لطتنمداغ طعيد لمفاهيم ميـ يف موكو حول السليمة والمعرمة وا فيما ن.

ويقدغ ثمد الرحمو ذ هراءة نقدية لكتا ن العظم «النقد الذاتي بعد الهـ نية» مقارنا ماليا بكتلى النقد الذاتي السابقة قليه والتي صدرت خـ ئوصاً بعد ما طمي «نكبة ملسيم ط»، ويـ ـتيف قلظ الـ تهنة قلظ وهوت العظم في ا يخيماء التي وهبر ميها طابقو ، ومن ذلـ التفكم أيديولوجيا حيـ هيغ وقياً مانوياً لاائفاً للعابم، تتمظ ميه الملائكة بالعابم ا يـ ـااكي في حـ ط نيظ المـ عتمبر العربي التقليدي والمـ عتمبر اليرربي الرلطما ج قابم الـ سياط ط، مهابم ا يـ ـااكية هو قابم الكمال الذي يعرين معنظ الـ ئدامة والذي مارطن النيمال الـ سعبي المسلح قلظ الوجه ا يكف والذي يدر بـ هيمة العلم والعلماء وكف ذلـ حـ ئف يـ «العابم ا يـ ـااكي

الطتيمات أ يتنمل تن نهائياً من بنيانه ايجتماقي والثقافي البا ج».

يعتد الرحمو ذ حديد العظم قن ا ـ ااكية قلمية صا كة لكف مكا ولاما حديد «خرامة» وجدا ذ، كما يبن د احتفال العظم بط زلات ملبنائف في ملسيم ط بقـ ئد قر ـه لطبان انتـ ئسارها قلظ العرن، واهعاً، بحسلى الرحمو ذ، ـحية الدقاية الـ ئـهيونية واليرربية حول «المعـ ـ ة» اليهودية في ملسيم ط.

ولكف ذلـ يعتد الرحمو ذ أ ذ ئن العظم كا في جـ ء كبمم منه تكراراً يدبيات الموجة ايولى وأنه ورخ قن طـابقيه ايخيماء نفسها التي طمحتها يحقو من أقلاغ الموجة الظالظة والرابعة».

انكسار الدائرة

في مناو ـات متواصلة، تقوغ زلاء حمادة بتوجيه ايطقرلة النقدية المركـ ة ملى مناط تلفة من ذ ئـوصتن ومراهف العظم بدءاً من ملقـادة النظر المعلنة في بعيتن القناقات الماركسية من وهوهه مبر حقوق ايـنسا باقتبار أولوية أكثر أهمية من الوهوين مبر اليساريـ ط، وكذلـ تراجعه قن تفيمف ايطتبداد قلظ الفو ـظ، مقارنة موهفه المساند للظورة السورية بنقد لموهثر أدونيتن المساند للظورة اميرانية، لتفتحـ هوطن السؤال ط كا ط كاد أدونيتن والعظم بمـ يكن ققيدة تـابتة خكم المواهثر وا فيارات.

وتستمر حمادة في متابعة مواهثر العظم من مفاهيم العذ ئبنية والدبنق واليررن ومعاركه مبر الناصبنيـ ط معتـ تةمليا ماركسيا ينحو نحو البعد القومي، وهو ما يـ معله، برأي الكاتبة، أكثر انسانية وتـارينمية.

يفتتحـ بحـ مالحـ قبد ا ئبار المعنو «العقلانية النقدية والدينغ مساهمة صادق جلال العظم بعد ذ ئـثر هر » هراءة خليلية ـاملة لمبنوت العظم، معتـ تاً نقد اقتمادا قلظ مذهـ ات الفلسفة والعلوغ ا كديظة واللسانيات وا ينثروبولوجيا، و»خ ئـوصا طوطيولوجيا الدين»، كما يقول، مهمة حيمـارية جمعية.

ينمتار قبد ا ئبار كتا ن «نقد الفكر الديني» ويبا بن نقد من كونه « ـاخت و ـاخت اليرة معه»، ماحتفاؤ ثـاطيمته ا كركات الماركسية قموماً «حركات اليمليعة ا يـ ـ ااكية العربية» تكـ ـفت قن ملرطـاء الطتبداد طيـلطي ونهلى اهتـ ئـادي، و(هذ من أهم النقـا خ التي يظممها قبد ا ئبار يأنها تكاد تفين اللحظة العربية ا كالية بأكـ ـ تـ تركيـ ظكن) «ملحياء براجماتياً لكف اللاققلانية في الموروخ الديني وا يجتماقي، من قبادة الـ قيم ملى حهور الرئيتن المؤمن»، متسائلا ط كا ذ ت الكولونيالية أذهف النننمبة العربية، وصادق العظم في هلبها، قن المنماطغ «تقوييتن البنظ الـ تلمانية الطتورية وحكم القانو ، المرامقة ليمبيعة القوى التي هامت بهذا الذ ـتغ العسكر (في أعالى البلدا العربية) وا يكلمم وطن (في ملايرا)».

يوجه قبد ا ئبار نقدياً خر للعظم قلظ تأخر في ا يلتحاق بالنقد ا ئـديد للدين من منظورات طوطيولوجية طيـلطية، الذي بدأ بالتبلور في التسعينات (وا كقيقة أ ملامحـ من هذا النقد كانت حا بنة في اليرة العربية مبر كتلى مـ ـاجمة مظف «الظورة اميردورة» لفراذ مانو ، هف التسعينات بكلمم).

ويكـ ـثر قبد ا ئبار تنايمات أخرى في ثاكمات العظم ترتبـ ددا بـعدل الدين والسيلطة معتـ تاً أ الكيا المركلى المعقد للدين يربأ بأي اختـ ال و«يمالى ثقاربة مركبة معقدة»، مستنتـ ـعاً في نهاية بحظه أ الماركسية بـ ئيرتها السوميتية تهاوت واذ وت ومذاهلى ما بعد ا كداثة ترطـخ حالة اللايقـ ط، و«حتظ اليـ تالية المنتـ ـية بظفر نهاية التاريخ» تتهاوى خت وهبر تـ ـاؤمية «صبنات ا كيمارات»، خا ـاً أ تبلور خيارات ققلانية يحتائلاوال «عبتن اللايقـ ط».

والنتيـ عة أ أوراق الملشر قموماً تندهر في أنحاء كلممة منها، ريثا بتلأمم من نقدية وجذرية وطـعالية العظم، ملى مساءلة مبنوقه النقدي بـ ئـفتها المعنظ ايقمـ للاحتفاء بهذا الكاتلى، وبقدر ما خاول اميـ ـاءة قلظ حربته وذ ئـوصه حلنها تفتحـ الدائرة اميرلقة أكثر مأكثر نحو لطقرلة أقمـ وأققد، قلظ النننمبة العربية أ تتعلى كلمما للوصول ملى ملجابات قليها، ولا يـ حلننا طنظف ندور في حلقة مفرغة من العيمالة والتهـ ـيم الذاتي.

العظم: بعيد على قرب!

غادة السمان*

ارتبـ تارينمي الـ نم ئـي قلظ نحو ما بتاريخ صادق العظم مقد ذبن لهلاوجي صاحلى «دار اليملعة» العديد من كتبه وبينها كتابه القنبلة «نقد الفكر الديني»، وهو ارتباخ طوف المدى بدءاً بدمـ ـ وبعدها في بمموت وقندما ذهبت ماليها للدراطة في ا ئامعة ا يمريكية وجاء هو أيمسا من دمـ ـ للتدريتن ميها. طمعت للمرة ا يولى بطلم د. صادق العظم في دمـ ـ من هريبي الدكتور رميـ الـ ئبا الذي كا هد قاد من باريتن حاملاً هادة الدكتورا كما صديقه د. هـ ـاغ متو ج.

تعارفي مبر د. صادق ولاوجته (إنذا ب) مولا طوها يرطم صورة من عليا دمـ ـ الستينيات (التي تنوء خت وطأة التقاليد) والنظر بحذرمالى كـ مكر حر حتظ لو كا كفكر د. العظم، بمـ يقيمر صلته حقاً مبر الـ ااخ كما يرى البعيتن لكنه ييمحـ الى قلاهة صحية ملنسانية معه يـ تعيـ درو العـ ئبني. ويـ الدكتور الـ ئبا ، أحد أقمدة النهيمة البندية المبنحية هو هريبي جداً (ابن خال جدتي و هقيـ لاوجة قمي) كا يـ معر بأ (المراهقة عادة) تتوق وقمرها طنةمالى اكتـ ـاين ا ئديد والمعاصنمالى جاالى المنلج الـ ااتي التقليدي الذي يحيـ بها، جاء مرة لـ يارة جدتي (ابنة قمته) حاملاً معه (مونوعراين) هدية ولطيموانة ره ئة (الرلطبا) وهي من أمهات موطيقظ الرو ب، وو بر ا يطيموانة وصار يعلمنا، أخي وأنا، ره ئة «الرلطبا». وبمـ يكن بوطبر جدتي ا يق ااتن مليتن في الره ئة قناق «التانيرو» ف القف المتناعم. أما والدي مام ينظر ببنورمالى (الفونوعراين) والرلطبا ودقوة د. الـ ئبا ج و يخي بعدها بأقواغ للتعارين مبر الذ ـاخ المبنحي الوليد في طوريا الذي هاغ بتلطيسه شعونة وبدقم موقة من الـ ـبا الذين تنمرجوا من ا ئامعة السورية (وهكذا كا لطم جامعة دمـ ـ يوترز) ومن جامعات اليررن وقادولمالى الوطن يـ يهدمو مالى تنمريبه ف تيموير . وهد رطمت هذ الـ ئورة لدمـ ـ ميملبر الستينات لو بر اللقاء ا يول بيني وأمظا ج مبر د. العظم في ماطار ا يجتماقي المتمرد.

مفي منلج «اليرليا السوري» هذا للتفاقف مبر العـ ئبن والتوقمالى مكر دد حر متيمور دوبرا هيمر الـ ئلة مبر الـ ااخ باليمبنورة، تعارمت مبر د. العظم ولاوجته مولا طوها . و ـمن هذا اميطار نظرت دمـ ـ مالى قودته بـ ط مستنكر ييملـ الـ ـائعات قن حياته ا فاصة ومؤيد يسعظ للتعارين معه. أما الـ ـائعات مكانت من السنمثر حتظ وجدتها مسلية ف وجذابة لادت في حملطي وطواي للقائه ودقمه ولاوجته مولا... لقد كا الدكتور العظم منذ بداياته ميرناطيساً يـ عذن ذ ئممات وأذ ئـار مكر أو العكتن. وهكذا حـ ط هالت ج صديقتي تريا متو ج ا فريعة ا ئامعية و هقيقة الدكتور متو ج أنهاطتذهلى برمقة هقيقها د. الـ ئبا ود. هفيـ ا يخرطن وطواهم لـ يارة د. العظم ولاوجته والـ ـاحان بعودته مالى دمـ ـ من أممكا حاملاً هادة الدكتورا أو ـيء من هذا القبيف، خمست وبالذات حـ ط هال ج د. الـ ئبا أ الدكتور العظم (أوريعينال) مظلي. بمـ أمهم جيداً ما يعنيه بكلمة (أوريعينال) ولكنني ابتهعت لذلـ ولاد في رعبتي تلـ ، انتقاد هريلى تقليدي ج هال في معر تن خذيري

* روائية وكاتبة منطوريا

من تلـ الـ يارتج «أ يـ تعلم ط أ د. العظم ولاوجته يذبنو عسيلهم في «أو ـة اليميوين» ببيتهم » وجدت ذلـ ققلانياً وهلت لغ «وبمـ يـ واليمقتن ماطر و»عرمة ايطتقبال» يـ يدف ماليها أحن» (لا يـ الـ ائر بعد ايتـ ئال الهاتفي لموقد) كما يف ا تن ليامة.

ذهبنا جميعاً وبرمقة ياخرين للـ يارة وللـ احان بالدكتور العظم وهد لاددت موهاً لذلـ لماطمعته من انتقاد ملاد ذ ثبة يطبنة العظم تلـ حتظ هف أ ألتقيها.

كانت لايارة متوهعة با يمكار العـ ئبنية والمستقبلية اكديظة التي تسيف من اكوار... وكا حياً ومتـ عباً... د. رميـ الـ ئبا والنهيمة المبنحية العـ ئبنية التي يريد ترطيخ دقائمها... أصداء كلاغ قلظ ذ ـاخ يقوغ به د. صبا د هبا ذ الذي قاد أييماً من مرنسا حاملاً الدكتورا وتمة همتن في أوطاخ المظقف ط قن أنه طيقوغ بتلطيتن التلف يو السوري... (وهو ما معله هف قمله كسفمم طوريا في الو يبات المتحدة).

في هذا المنلج الـ امي الذي يرلي باميرهاصات المستقبلية تعارمت مبر د. العظم في بيته البسيـ المتوا بر الذي يـ يـ سبه هـ ئوريال العظم التي يروي لنا كيثر ولد في أحدها وذلـ في حوار رائبر مبر المفكر الباحـ صقر أبو منمر وهو حوار صدر في كتان لمتطنائي العمـ .

ذهبنا يومها ملى حي المهاجرين الـ امي. وهبيمنا قدة درجات ترابية ملى يسار الـ ارت (ونحن نتعه الى طاحة المهاجرين) ووجدنا أنفسنا في بيت أنيـ مريحـ وطيلى. وأحببت ذلـ كما لمتمتعت يومها بتلـ الـ يارة.

بمـ يكن كتابي ايول هد صدر بعد ولعبت دور المستمعة المسحورة بهم يننني بمـ أكن هد عادرت دمـ ـ بعدما يـ ملى اللاذهية لـ يارة أخوا ج وأبعد مسامة قن دمـ ـ وصلت ماليها هي مدينة حالى حيـ تـ وجت ملحدى بنات قم أبي. كنت أحلم بالسفر واكتـ ساين يامماق جديدة... وحوارهم المتحرر اليمامحملى خلـ ا ئديد المبدت راهني... لقد قادوا من بلدا أحلم بالرحيف ماليها... ومرت أقواغ.

حين التقينا في بيروت في... «كامبوس» الجامعة الأمريكية منذ ألف عام قال لي د. العظم دونما (لفّ ودوران): نعم، أنا أستاذ في الجامعة الأمريكية في بيروت لأن والدك لا يريدني في جامعة دمشق (كان والدي يومئذ رئيسا للجامعة).

بعدها التقيت مـ ئادمة بالعظم في حرغ ا ئامعة ايمريكية في بمموت التي رحلت ماليها لمتابعة الدراطة وبعد التحيات والتبادل التقليدي للأ ـواق ولمتفساري قن مولا خا ـ بالذات. لماذا يـ يل طوها جميعاً معـ ة خاصة قندي مقد أعرمت بكتان أهدته الـ اقرة الرائعة مدوى طوها يبي ولمتمه «وحدي مبر ايياغ» وهرأته في عـ وة طيمو مسلح بالفيمول قلظ مكتبته التي كا يـ ئبن قلظ أ أهرأ ميها كتان (الكاف) للمـ تد وطوا من الكتلى الـ الية أو «العـ ئبنية» في نظر ككتان «ايياغ» لـ ئديقه طه حسـ ط

حـ ط التقينا في بمموت في... «كامبوطن» ا ئامعة ايمريكية منذ ألثر قاغ هال ج د. العظم دومرا (لثر ودورا) نعم، أنا لمتاذ في ا ئامعة ايمريكية في بمموت يـ والد بـ يـ يريد ذ في جامعة دمـ ـ (كا والدي يومترذ رئيساً للعامعة). هالها د. صادق بـ ط ا ئد والهـ ل وبنمفة حله المعهودة لكنني صيهته... مأنا أقرين اكبيلى أبي وأقرين أنه رجف ثاهب يـ يرتاد لـ ئورة العظم، ويـ يهادنها يـ مرعماً لكنه يهاد خرري وهو ما دونه المفكر الكبمم ميمات صفدي حـ ط كتلى قني في بداياتي ايدبية وأنا ماللالت في دمـ ـ وبا يحرى قن أبي هائلاً «عادة السما ابنة رجف ثاهب هو الدكتور أحمد السما مدير جامعة دمـ ـ ومبر ذلـ

لتيماقت أ خف والدها قلظ الوهوين بعانبها
ىد كف ا كملات التي تعر ىت وتتعر تن لها في
ثييمها» لكن والدي – ببساطة – بمـ ينهمر بباله
هف أ يرحف قن قالمنا وأنا مالالت طالبة جامعية
في ا ئامعة ا يمريكية أنني (لطأبر) وبا يحرى
(لطأهثر) في حلى تقدمي تائر هو الدكتور بـ مم
الداقوق ا يطتاذ في ا ئامعة ا يمريكية وصاحلى
«دار اليملعة» الـ هممة وأننا طنتـ وئ بعد لقائنا
ا يول بـ هرين وطأجد نفسي حاملاً بعدتلاتة أ هر
من لاواجي وصادق العظم يحف مساحة كبممة من
حياة لاوجي في تلـ الفـ اق أي بمـ أكتلى ما تقيغ
يروي جانباً من تارينمي الـ نم ئي ف كتبته يـ
(قريسي) الدكتور بـ مم الداقوق أصدر قن مذ موراته
«دار اليملعة» ذلـ الكتان ا يـ هر للدكتور العظم وهو
كتان «نقد الفكر الديني» و يننني ه ئبنت في متابعة
ا كدخ (ثاكمتهما) مقد اذ يرلت بحملي وأهيمت
الدقوى في المحكمة قليهما وبمـ يـ فبر (لعريسي)
أنه ابن مقيـ رئيقن الولارة ا يطتاذ أحمد الداقوق
جارنا في اليماب ا يول من «ه ئبن الداقوق» وا يـن
الروحي لـ وجي الذي مقد والد وهو في الظامنة من
قمر . ولكنه كـ تـ مستقف الفكر نا بناً كتان «نقد الفكر
الديني» وفي تلـ الفـ اة بالذات كا تورة مكرية
وهامت القيامة قليهما. أرطتقراطي امي وإخر
بمموتي، ابا متمردا في كتان انفعر كقنبلة.
أكرر ا يق ااين بأنني بمـ أتفاقف مبر ذلـ ا كدخ
الفكري الكبمم (ككاتبة وكـ وجة للنا بن) كما كا
ينيري يننني ببساطة كنت مذ يرلة بيمفلي... بمـ يكن
هاجسي «نقد الفكر الديني» ف حماية ذلـ المنملوق
اليراميقن الذي ينمو في جسدي وروحي وينماطبني
بالقرت قلظ جدرا بيمني كالسعـ ط، وهراءة كتان د.
طبو بـ قن ا يطفال يـ د. العظم.
تعيف دماعي لـ ئالحـ طفلي وهو ما يدقي بالليرة
البسيمة «الوحاغ» بـ ئورة كامة وق ىته قسمماً... لكن
ذلـ بمـ يحف بيني وبـ ط حيمور ا ئلسة ا يخممة من
ثكمة لاوجي النا بن والدكتور المؤلثر.

كا بيمني يتقيمني وأمـ ي بـ ئعوبة، وصدر حكم
الـ تاءة، ولكن ذلـ بمـ يعفني من بعيقن ردود الفف.
كنت أقف في لة «ا كوادخ» و ج لامف هو
الـ ئحافي جلال كـ ـ وكا من أ ىد الراهممـ ط لكتان
«نقد الفكر الديني» وصارت المناو سات اليومية
هوة صباحنا... أما والدة لاوجي السيدة طارة عندور
داقوق المعروممة بنـ ساطاتها في أوطاخ بممموت
ا يجتماقية وا فممية (الـ ئليلى ا يحمر، جمعية
العناية باليمف وا يغ التي تـ تقت وأو يدها للـ عمعية
بأر تن في حي مردا الراهي وعمم ذلـ) مقد التقت
بالمفتي الراحف ا يطتاذ حسن خالد وهال لها قبارة
واحدة هو ج ميبذ ابز يسا ثق وبمـ يرطف نم ئاً
ميرهابه أو لقتله لكنه للأطثر مات هو مقتو نً
حظي كتان الدكتور العظم بتأييد معبي ولطبر قلظ
كتابه ا ئري وبالذات من المؤلسات المدنية مظف
«دار الفن» وكانت رئيسة الدار جاذ ط ربيـ من
أ ىد المتحمسـ ط والمتحمسات لة»نقد الفكر الديني»
وطواها كلمم... كأ ذلـ الكتان جاء لبلورة صبن خات

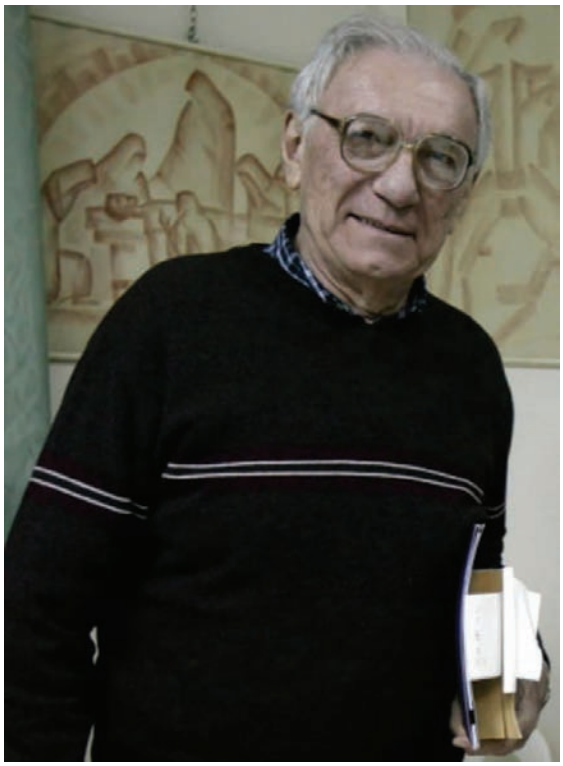

كلمة تريد تحرير المقيطن من مستلمريه بطلم التقاليد الـ الية.

صدرت للدكتور العظم قدة كتلى قن «دار اليملعة» كا لاوجي طعيداً با يحتفاء بها منغ درلطات يسارية حول الظورة الفلسيمينية – لايارة السادات وبوئطن السلاغ العادل – النقد الذاتي بعد الهـ نية – طيطلة كارتر وطواها...

كما قف د. العظم رئيساً لتحرير لة «درلطات قربية» التي كا لاوجي يـ ئدرها قن دار «اليملعة» وكا من روئطاء تحريرها العديد من المفكرين أمظال ناجي قلوتن وجورئ طرابيـ ي وخلف أحمد خلف والدكتور العظم نفسه وطواهم وكا مدير ايدارة قبد ا كميد ناصبن. وكانت أياغ ما تـ ال تبني في قروق جف سان... كالدكتور مليلي ملا يـ ا يطتاذ في جامعات كاليفورنيا وصاطى لة «ا ئديد» الـ ئادرة باينكليـ ية هنا بـ، والذي كا ييمالبر لة «درلطات قربية» أياغ الدرلطة وتلثر بها وبالمفكرين اليمالعـ طميها... ومالال في كتاباته و لته الراهية ومياً لعيمائها.

لقد ـكف رد الدكتور العظم في كتبه قامة وبالذات في كتان «نقد الفكر الديني» قلامة تيمور مكري قربي والدلف أنني حتظ اليوغ كمسؤولة قن «دار اليملعة» ثعونة العاملـ طميها منذ أياغ الراحف لاوجي مالالت أبر في المنميموطات التي أطالعها هيداً لرحيمها أو للـ احان بذبنها، أبر قلظ يموطات حديظة الكتابة تقلد كتان «نقد الفكر الديني» أو تستلمه بذعا د يـ يذكر عالباً ولذا أهوغ با يقتذار قن ذبنها... ملذ تنقـ ئها رود ا يبتكار الفكري وا يصالة والتعديد التي جاء بها يوترز صادق العظم. وفي ذلـ برها قلظ تلثم مكر د. العظم في أجيال قديدة وركيتن اجتهاد في الدورة الدموية الظقامية ـئف جديد ينف من قيماءاته ويتقبلها أو يرحيمها لكنه يتفاقف معها طلباً أوملي عاباً.

لقد كا كتان «نقد الفكر الديني» الـ سهم الذي صدر ـهف حوا ج أربعة ققود يقوغ بالتـ ئدي الـ ئبن يحـ للبنظ الفكرية، وا يديولوجية اليربية السائدة في تمعنا، يـ اهتحاغ هذا المعال نيتن أكثر المناط حسلطية في المعتمبر العربي، المسألة الدينية. ولكن الظورة العربية المعاصبنة يـ تستيميير أ تتعاهف مالى ما يـ نهاية طر د القيمايا ا كيوية المرتبيمة با يديولوجيا اليربية الدينية وقلاهتها بالظورة نفسها. وما يتفرت قن ذلـ من مـ ـكلات تتعلـ بنيمال ا ئماهمم قن طريـ لتنمداغ الدين باقتبار السلا د «النظري» الرئيسي بيد الرجعية العربية في هذ المرحلة. من هنا تـ ـكف طلسلة الدرلطات النقدية للفكر الديني ثاولة جريرة و بنورية يقوغ بها صادق جلال العظم لهدغ العقلية اليربية المسييمرة والعف قلظ ملحلال الظقامة العلمية العـ ئبنية والظورية ثلها باقتبار أ الظورة ايـ ـ ـاكية ليست رد تيريمم للواهبر ايـ تـ ئادي، واليمبقة السائدة – كما جاء في عـ لاين الكتان يوغ صدور .

والدكتور العظم مقاف يسمي ايـ ـياء بلطمائها ويـ يهاد مفي كتابه قن طيطلة كارتر الـ ئادر في السبعينيات من القر الما ـي يتناول الرها العربي قلظ الو يبات المتحدة وقلظ طيطلات الرئيتن كارتر لتسوية «لأمة الـ بنق ا يوطـ » بـ ئورة قادلة ومتولانة. ويفتح النار بـ ـدة قلظ ثمد حسذ ط هيكف وعسا تويني وكلوميتن مقـ ئود باقتبارهم كانوا أهم المروجـ ط والمدامعـ ط قن هذا الرها . كما ينـاهتن بعيتن ا فـ ئائـ تن ا يطـ ـااتيعية والتكتيكية للسيطلة ا يمريكية في منيمقتنا مبيناً أنها يـ نيكن أ توصف ما يمالى مـ يد من ا يـ ـعاين للـ عالى العربي والتقوية للـ عالى ا يطبن ائيلي وهو ما يحدخ اليوغ بعد انقيماء أقواغ طويلة قلظ صدور الكتان.

وصادق العظم طيظف قلامة ميمتيرة قلظ الـ ـعاقة وهول ما يـ عد «ا كقيقة» دوبرا مبا ية بالظمن الذي هد يدمعه. وطواء اتفقت معه أو اختلفت يـ لـ ما يـ تقدير مسمم ته اليمويلة.

صورة المثقف الحديث

فيصل دراج*

ينوطن صادق العظم، حاهرياً، بـ ط صفت طع ا يُطتاذ ا ئامعي، الذي درطن طويلاً في جامعة دمـ ، و«مظقثر الـ أ العاغ»، الذي هرأ بظقامته القيمايا ا يجتماقية والسيطلية. وهو في هذ القراءة مظقثر تـ ئن، يقارن الـ أ العاغ ثقويت نظرية، بعيدة قن التعريد والعموميات اميديولوجية، ومظقثر عمم تـ ئن، بالمعنظ ا يُكادني الفقمم، يتوجه مالى المعتمبر يمالى تلاميذ ا ئامعة. ماي ، مبكراً، بـ ط الظقامة ذ المهنة، التي تيمعه مبر عمم من ا يُطاتذة ا ئامعي ط، والظقامة ذ الرطالة التي تـ مي مالى «هار شقاغ» ينتظر ملجابات تلفة، مارطن حياته، داخف الظقامة وخارجها، من وجهة نظر ا يختلاين، التي أه ئته، كلياً، قن الظقامة المسيمرة، وقن نسـ تقليدي من المظقف ط»، ائتلثر مبر المألوين وا يُحكاغ ا ئاهـ ة. ولف هذا ا يختلاين، الذي يلاغ حياته كلها، هو ما يهمتن «ا يُطتاذ ا ئامعي» ميه، ويوطيبر « رد الظقافي» توطيعاً عمم مسبوق.

١ـ المثقف المختلف

نيكن بالركو مالى كلمة «حاهرياً» المـ ـارمالياها، أ تقر بـ ئادق صفات متعددة «مهو المظقثر العقلا ذ، الذي يرى الوهائبر ا يجتماقية في ا يُطبان الداخلية وا فارجية التي أنتعتها، مالا وجود لواهعة اجتماقية تستعـ ئي قلظ التفسمم، وهو المظقثر التنويري الذي يستنيم في اينسا ماكانياته الفكرية والعملية، وهو العلما ذ ا كلطم الذي يفـ ئف بـ ط السبلى ا يجتماقي و«المـ عال الديني»، مظلما أنه المظقثر الدنيوي، بليرة مادوارد طعيد، المـ يرول بقيمايا الدنيا يـ بقيمايا السماء، بدءاً بسؤال السيطلة، الذي يرالى عمو مه و موحه، وصويـ مالي ديلة «الهـ نية»، التي تأف وجوهها تأملاً متواتراً. وقلظ الرغم من تكلثر الـ ئفات، وهي صحيحة أو هريبة من الـ ئحة، هانها هد تنمتـ ئبن

جميعاً في صفة المظقثر ا كر، الذي بنظ خيمابه الفكري من حاربه النقدية، مع اماً شاركتن وكاذ والموروخ التنويري بعامة، ومع اماً أويـ بذاته المفكرة، التي يـ تأتلثر مبر الوصايا ا فارجية، طليموية كانت أغ كا حظها من السليمة هليلاً. مهمله في ا ئامعة، وهي من مؤطسات الدولة، بمـ يمبر في كتاباته بعداً تسويرياً أو تـ تيريا، وماركسيته المعلنة بمـ تأخذ به يوماً مالى أر تن «الدوعمائية المتحـ بة»، وبمـ نعه ليـ تاليته، بالمعنظ النسبي، قن نقد وجو السالى في «مر اينتائ الرطلما ج».

جعلت صفات صادق العظم، ا فارجة قن القاقدة، واليريبة قن المسيمر، من كتاباته وهائبر اجتماقية، تفييتن قلظ لطترلته المحددة، وبسبلى الفكر ا كر الذي أنتعها، وكذل لطتقبالها من جمهورلاهد بالتقليدي وينتظر جديداً مكريا. مقد كا من المألوين أ يكتلى ا يُطتاذ ا ئامعي «كرلطاً» يقرر قلظ تلاميذ ، أو أ يقدغ «الكاتلى ا كـ بي» مساهمة تعرين بها، طلفاً، حـ بيتها، أو أ يـ ئبن د كاتلى السليمة بأمكار يـ يحتاجها أحد... قلظ خلاين هذا كا صادق العظم يـ ئيمطى مكر ا كر، في تمبر قربي يمميـ با كرية، ويتحـ ن لمنهنر ا ـتقه من معارمه، ويـ يلتفت مالى تـ نائيقة المسمو د والممنوت، أجاءت من السليمة أغ من المعتمبر، يـ يسـ ا ـي ويـ يرا ـي، ويـ يتـ لثر ويـ يـ عاري، ويوكـ مالى ذاته هول ما يـ يريد ليخرو هوله، ويـ يستيميعو هوله حتظ لو أرادوا... ولهذا كانت تأخذ كتاباته صفة «الوهائبر ا يجتماقية»، التي يدور حولها اتفاق واختلاين، ونفور و خبيذ، معلنة، في ا كالـ ط، قن

* ناهد وكاتلى من ملسيم ط

اجتهاد يظهم ا كوار.

تكسثر مكر ا كر في كتابه الـ سهمغ «النقد الذاتي بعد الهـ نية»، الذي واجه مكراًمليديولوجياً طليمويا، هوامه التسويـ ، في كظة أولى، والتـ وير والتلفيـ ، في كظة تـانية، وهوامه ا كقيقي ا يحتفاء بالركود الفكري وا يجتماقي، الذي يعيدمانتاىئتـنائية القامبر والمقموت... بمـ يقمبر صادق مكر وبمـ يعـ اين بهؤ يء الذين يقمعو مكرهم، وطـار مبر منهنر نقدي هرأ هـ نية حـ يرا ج ب ، وهرأ يحقاً أمرا تن المقاومة الفلسيمينية في طياق قربي جديد «أطلقته هـ نية حـ يرا » التي خولت مالى هـ ائم.

٢ـ ملامح المثقف الحديث

يلـ ر صادق العظم أ نيتقف مالى هانو تقر ذات حرة، قينت هيمايا الفكرية وأ كال معا ىئتها. ولهذا بدا ميرايراً «للكاتلى» الذي نيتقف تارينميا مالى السليمة ويرى في الكتابة مملاً يؤمن الراحة و«النفوذ ا يجتماقي». ولف الفرق بـ ط كاتلى مرجعه من خارجه و«قاف في الظقامة» مرجعه داخله، هو الذي يحدد معنظ المظقثر. مملظ خلاين الكاتلى، الذي يحف قلظ التقليدي والقد وا يتباقي، حط المظقثر من ملامحا يلامنة ا كديظة، التي أقيمت الظقامة والسيطلة صياعة نقدية، تنتسلى ظارطة صادق الظقامية، نظرياً، مالى هيماء تتحرر ميه الظقامة السيطلية وتنتسلى، قملياً، مالى أم اجتماقي متحرر يعـ اين بحـ اينسا في الكلاغ والتعبمم. وهذا الذ وت هو الذي أملظ قليه مبكراً أ يبمبر درطلة ظتلاة قن الفيلسوين ا يلما ذ كاذ ، الذي أقيمظ التنوير صياعة ملسفية، وجد ميها بـ ط اينسا ولطتعمال العقف بـ كف نقدي. هاد هذا الذ وتمالى كف من «المعا ىئة العقلية» بمـ تألفه السليمات الفكرية المسيمرة، أكا ذلـ في حقف السليمة للسيطلة، أغ في مواهفها «المدرطية» من الدين وتـ ئور العابمـ بـ كف قاغ.

حايظت ظارطة صادق العظم الظقامية، بليرة معنية، أو ظارطة الفلسفة بـ كف قملي، بليرة أخرى، مقو يت «نظرية» لطتمدها من «كاذ » ومن حـ اربه ا كياتية، وهو «المظقثر العملي»، الذي يقرأ الظواهر في طببيتها ا يجتماقية، بعيداً قن النظر القدري، الذي يرمي بالتاريخ وبالسببية ا يجتماقية جانباً. أقلن في مقو يته قن أولوية العقف قلظ الوجود، ماذ في الفف العقلي ما يوطبر مكا اينسا ولامانه، وأ الممكن الذي يرا العقف ا كر هاف للتحقـ قملياً، أكا ذلـ في حقف العلم اليمبيعي، أغ في حقف الممارطات ا يجتماقية. ولف أولوية العقف الفاقف قلظ الوجود ا يجتماقي هي التي أملت قلظ كتابات الدكتور العظم، في أ كالها المتنوقة والمتفرهة، أ تتناول «الكف ا يجتماقي»، من حيـ هو نظاغ مـ ااب ، وأ تظهر أ ما يبدو متقيمعا ومولاقاً قلظ السيطلة والتعليم والـ سأ ا يهتـ ئسادي يتحول في المنهنر العقلي مالى كف موحد، يـ جملة حواهر مـ ااكمة. وا يطلطي في كف هذا قابمـ يرى بعـ ط اينسا المقتنبر بالتحرر الذاتي للفكر، وبمامكانيات الفكر المتحرر أ ينتنريتاراً قملية.

بمـ يكن صادق نيف، في م اة امتلات بتعو ا فيمان السيطلي، مالى التـ ئبن يحـ بنهيمان طيطلي مبا بن، مقد كا ذلـ مهنة «قيماري الفكر والسيطلة»، ذلـ أنه أوكف مالى كتاباته وحيفة أكثر قمقاً وطموحاً و«خيمراً»، بليرة طه حسـ ط، تتمظف في مايقلخ العقف وتبن يير يقظته، وذلـ في تمبر قربي نيف مالى الركود والعيمالة، قلظ مستوى النظر والعف معاً. أدرئ هذا القـ ئد التنويري في كتاباته بعداًما كالياً، اختـ ئبن «العقف اليمعيثر» في «لطتعرا ية خفيفة»، تأخذ بيد صاحبها مالى الـ سهرة والذعومية، بينما كا نيقف مملياً «واهعة اجتماقية»، ميملوبة مكرياً وطيطلياً، ذلـ أ قلظ القول التـ عريدي، الذي بمـ يألفه «ا ىئمهور» أ يكو قا ج الـ ئسوت مالى تنموغ اليمعينر، كي يـ يمسير بـ ط أصوات كلمة، ترتا دمالى اليرة ا ىئاهـ ة وتيمقترن مالى «تربير الدائرة». كا صادق وهو يرهر صوته قالياً نيتقف مالى «هانو أخلاهي» يبمبر الفكر النقدي موق حسبا الفرد المتحرر الذي يقول به.

في ظارطته الفلسفية المنمتـ ئبة بقيمايا الـ سأ العاغ، بدأ صادق العظم موحداً، أمكار تعكتن هيمايا تمعه، ومنهعه في تناول القيمايا يعكتن أمكار . أراد أ يكو «المظقثر النقدي» بلا حسبا ، يقـ ئد «الـ ئحيح» و يـ ينتظر مكامأة، بلطتلناء ما يأتي به خيار مكري معات، تنكلى قنه الكلمو . ولهذا كا بعيداً قيما

نيكن أ يدقظغ المظقثر ا ئماهممي، قلظ اقتبار أ ا ئماهممية حهيتن الفكر و نعه قن ا يرتقاء، وبمد يـ سأ أ يكو ذلـ «المظقثر الـ سعبوي» الذي يبملـ أمكاراً تعيد ملنتائ العيمالة والركود. ه ئد المفكر السوري ملى أمرين غ امقلا قن اتساق خيمابه التنويري، الذي يعالنر التعهيف والمنظور الظلامي بأدوات تنويرية أو امقلا ، بـ سك أدق، قن اتساق الفكر التنويري، في جمساءتقافي قربي ملتبتن يعيمي «للتلفيـ التنويري» مكانا ولطعا. وتأكيد، وهنا ا يمر الظا ذ، أ المفكر النقدي يعيتن في لامنه ويحاور بمسايا ناجراً، سمناً ملى مستقبف ميراير يـ تعـ اين بـهطليمات متعددة ترى حا بن هاطبن مدياً، يـ يقبف با كذين أو باي سامة.

تنمتـ ئبن المسميات التي نيكن أ تيملـ قلظ صادق العظم في مسيظ وحيغ المفكر التنويري المتسـ الذي تـ اجمه اهتماماته الفكرية اليومية ملى صفة اورة هيغ المظقثر (با يلثر واللاغ) البعيد قن مفردة المظقثر في لطتعما يتها الدارجة اليمامحة با يطتسهالغ بمـ يرتيتن أ يكو مظقفاً مؤطساتياً، وحـ ط قف في مؤطسات حاجب قلظ تكامله الفكري وا يخلاهي، وأدر بـ أ قمله الفكري نقدي بامتيلا، يتمحور حول مباد شلطلطية مرجعها «الهنا ذ اي »، قلظ اقتبار أ ا كا بن هو ما انتهظ ملية الما سي، وهو الـ من الذي يبدأ منه المستقف. أدر بـ مبكراً أ الـ ااخ يـ يقـ ئد لذاته، ملا تراخط بمـ يرهنه ا كا بن ويـ اهن به، وأ للقومية تمعها المد ذ، الذي تـ ئدر مدنيته، قن ا كرية التي يعيـ سها.

ويـ ئنه مظقثر حديـ كا يقار بـ ط المعتمعات امنسانية ويرى ا كبلي في كونيته، ويـ يفـ ئف بـ ط تقدغ المعتمعات وتقدمها العلمي (انظر كتابه الهاغ «دماقاً قن المادية والتاريخ»). ولهذا ءرأ «هـ نية حـ يرا » بنظر تلثر قن عمم ، وهف من الماركسية «قلميتها» غ وتر بـ مليديولوجيتها المبسيمة لتغ «دراويتن الظورة». ووابر ا يمر أنه كا هريباً، في لطـ ااتيعيته الكتابية من مكرة «ا ئمهور القار ش»، يـ ظا دقته امييديولوجيا السائرة «باليمبقة الظورية»، ذلـ أنه كا يسعظ ملى «ما نيكن خويله»، بعيداً قن «تبات مكري مبار ب»، يقول بالتنوير ونيارطن نقائيمه، ماظبات يـ يحتائ ملى الفكر والمفكرين.

اندرئ صادق في مـ بن وت مكري يقرأ الظواهر ا يجتماقية في طببيتها المو سوقية، ملذ للوقي الديني الـ ائثر لطبابه، وملذ للفقر الفكري في «المقاومة الفلسيمينية» لطبابه ونتائعه وملذ «للحقبة النفيمية» التي جاءت بكيسنعر و«السلاغ الـ ائثر» مـ ئادرها وبتارها، وملذ في «تكفمم امبدات ا يدبي» نظر اتباقي، يرجيتن ا ئديد الذي يقـ احه ا يدن، هف أ يرجيتن ما يدقظ با يدن. وطواء هف صادق أو بمـ يقف الـ سعار القائغ « يتورة من دو نظرية تورية»، وهو تـ ئور ذهني قلظ أية حال (يعلي من سأ الفكر ويهمتن الممارطة)، مقدطعظ ملى بناء منظومة من المفاهيم النقدية تقلـ في امنسا تفكمغ العقف، امنسا الذي يحرر ققله ويتحرر به، المقارنة بـ ط العقف اليملي والعقف المعتقف، الـ ااكم النقدي الذي يمبر العقف قلظ قتبة جديدة، التعرؤ قلظ البديهي والمسيمر، مواجهة الفكر المستقر شعارين جديدة، و خوف السعال الفكري ملى مقاربة معرمية، حيـ السعال يـ تسوعه البلاغة الموروثة فـ الوهائبر المستعدة...

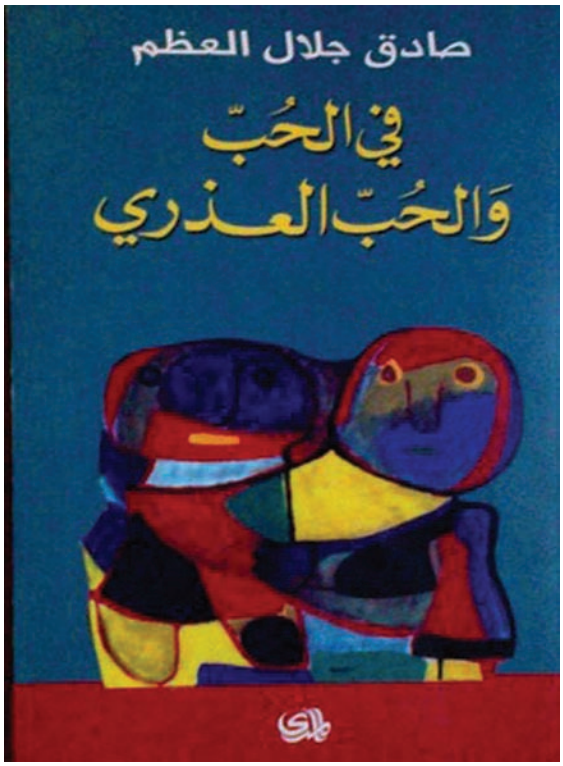

ماذ كا للإنسا ا كقيقي أطلون خاصتن به، يتعلظ في النظر والعف والكتابة، مقد كا ل ئسادق أطلوبه، بقدر ما كا ملنسانا أطلوباً، ي ينمتد ئبنما ي في ذاته. مله ذل المظهر البسي ، الذي يتاخم التق ـثر واللامبا ية، وإيرته السعالية ا كادة التي ي تساوغ، وله و ـوحه الفكري الذي ي يحتطى وراء إيرة معقدة أو مراوغة. وبالمحـ ئلة جما أطلوبه يتيمسمن مكر وكتاباته وردود أمعاله و ثا بناته، وتل اليمسحكة الساخرة العالية الـ ئسوت التي تقتـ ئسد الكلاغ. ثا يكو في ا كديـ قن العلاقة المتبادل بـ ط صادق وأطلوبه ما يذكر باجتهادات معينة قن الظقامات وأطاليبها تقولغ كـ تـقامة تل أطلوباً خاصاً بها، بقدر ما أ لكـ أطلون تـقامة تتعرين به. وأطلون صادق، في قلاهتيه، يقوغ قلظ وحدة العقـ والو ـود، التي تقرأ المـعرد والملموطن في تعييناتهما المحددة.

قثر مبكراً قلظ أنا المفكرة، واحتفظ «معها» ثبدأ الو ـود، الذي يستدقي ا يطترلة و ي يـ اكها بالاملجابات، مقـ اباً من مكرة تقولغ ما ا يأنا التي حققت لمستقلالها الذاتي تعيتن في حقيقة مستمرة، قلماً أ العقـ النقدي ي يرحلى كلمماً ثا يدقظغ ا كقيقة.

٣ـ كلمات ناقصة

في مسار صادق العظم، قلظ مستوى النظر والممارطة، ما جعف منه مظقفاً نقدياً قربياً بامتيلا. مملظ خلاين ـر من «ا يكادني يـ ط» يفـ ئف بـ ط المعرمة وا كياة ا يجتماقية يلتر هذا ا يطتاذ ا ئامعي أ يقرأ، نقدياً، الظواهر السلبية ا يطلطية في المـعتمبر العربي، مساوياً بـ ط النقد والمعرمة المو ـوقية، ومعتـ تاً النقد أداة لمواجهة الوقي الـ ائثر. مبعد أ نقد ا يمكار السليموية التي طوعت هـ نية ج ب ، في كتابغ «النقد الذاتي بعد الهـ نية»، ـيغ كتابه الرائد «نقد الفكر الديني»، الذي أطلـ ـد أصواتاً تكفمية دمعت بـه ملى «المحاكمة»، دو أ يساوغ قلظ خيار الفكري العقلا ذ، الذي اتسم باتساق ولمستمرارية يقـ اباً من الندرة.

وملى جانلى دماقه ا كلطم قن العقلانية وحرية الرأي والتعبمم أقيمظ صادق العظم درلطة قلمية ـروذجية قن الـ ئسهيونية قنوانها «الـ ئسهيونية والـ ئبنات اليمبقي»، بقدر ما اهتفظي ار الذ وت ا ينه امي السليموي العربي في درلطته قن «السلاغ البائتن». ومبر أنه اندرئ، في م اة من حياته، في العقـ الوطني الفلسيميني، جما هذا ا فيار بمـ ني نعه قن نقد «انحرامات العقـ الفلسيميني» في طبعينات القر الما ـي، وما جاورها متكراً في مواهفه كلها قف منظور حدلي ي التبلطن ميه.

قف صادق العظم، حال كـ مظقثر نقدي حقيقي، قلظ ـهراءة العلاقة بـ ط الفف السيلطي والنظر ملى العابم، ذل أ النظر السيلطي الفقمم يفيمـي ملى ي ـيء. ولف جهد في ملنارة هذ العلاقة هو الذي حمله قلظ و ـبر كتابه الكبمغ «دماقاً قن المادية والتاريخ»، الذي واجه بـه طياهاً مكرياً قربياً متداقياً طرت قليه أ ـكال تلفة من التلفي ولهدار ا كقائـ . قرت هذا الكتا ن، الذي هو قلامة مكرية مارهة في لامنه، قن اتساق مكري ة أخلاهي في تـمانينات القر الما ـي أهرن ملى الندرة، بعيداً قن ي اخرين» و ـعوا ا يمكار في خدمة السياق، وقبظوا بالمباد ـثالـ ئيرمة والكبمة.

ولف هذا ا يتساق، داخف الفكر وخارجه، هو الذي حول صادق ملى مظقثر وطني من نوت خاصتن، يقرأ الواهبر من وجهة نظر خويله، مؤكداً ا كرية ا ينسانية ـهيمة قليا، ذل أ تمعاً حرغ من حريته ي بدأ يسمم ملى خرابه.

انفتح صادق قلظ ا كياة وا ـتـ منها موا ـيعه، التي تيمسمنت السيلطة والفلسفة وا يدن والدين والعولمة، ثاذراً أ يكو «مظقفاً تـ ئساً»، ير ـي ا يختـ ئساتن ويعانلى ا كقيقة، و ثاذراً أكثر «ا يغرلاق الفقمم»، الذي تأمر به جامعات قربية، ختفي با يذ ئسيات وتناو ـث ا ينعتاق.

العظم: مراحل وأدوار

ياسين الحاج صالح*

تنهميميا، أقتقد أنه نيكن التميي بـ طتلاخ مراحف في قف صادق جلال العظم. تد مرحلة أولى، بمموتية، منذ بداية ذ ساطه ككاتلى ومظقثر في الذ ئثر الظا ذ من طتينات القر العبنين، كا قمر وهتها نحو قاما، و تد ق ت السبعينات، ومرحلة تانية دمـ ـقية ت ـفت مانينات القر العبنين وتسعيناته، ومرحلة تالظة دمـ ـقية بمموتية عربية تدمالى اليوغ. ورعم أ الرجف يف مظقفا مستقلا طوال الوهت (خلال حربة بمـ تيف في ايطار الفلسيميني)، ما يـ أنه كا مننمرطا في المرحلة ا يُولى في القيمايا السيطلية لت ـكف المرحلة وطـ عا يتها. كتلى في مرحلته ا يُولى «درلطات يسارية في القيمية الفلسيمينية»، «النقد الذاتي بعد الهـ نية»، و«درلطات نقدية لفكر المقاومة الفلسيمينية»، «طيطلة كارتر ومنظرو تلـ ا كقبة»، و«لايارة السادات وبوئطن السلاغ العادل». وفي وهت مبكر من هذ المرحلة حهر الكتان ا يُطلطي والتلُطيسيغ نقد الفكر الديني، الذي حوكم المؤلثر ملتر في بمموت، وصار بفف ذلـ مظقفا قاما. وهذا حيملا قن مساهمات ملسفية. العظم دارطن للفلسفة، ونال الدكتورا برطالة قن ملسفة كاذ .

المرحلة الظانية يرالى قليها الـ ساغ الظقافي. ولـ يكن العظم كتلى مقا يت في الـ ئحثر، ومنها صحثر رطمية طورية حول الـ سأ الفلسيميني، ما يـ أ هيمايا الظقامة هي التي كانت لها الهيمنة في قمله. بعد كتابه اليمريثر في «ا كلى العذري»، كتلى العظم «ا يطتبنراق وا يطتبنراق معكوطا»، «دماقا قن المادية والتاريخ»، «ذهنية التحر »، «ما بعد ذهنية التحر ». وخلال معظم هذ الفـ اة كا الرجف مقيما في دمـ ـ ، يدرطن في هسم الفلسفة في جامعتها. ومظف

جمير المظقفـ ط السوريـ ط المقيمـ ط في البلد، وأكثر المقيمـ ط خارجه أيمـا، بمـ يعرين لـ ئـادق جلال العظم هول في الـ سؤو السورية في ذينـ العقدين الفظيعـ ط. المظقثر العاغ عا ن مبر اغ احتلال الفيماء العاغ من هف الدولة ا يُطدية في طوريا ولبنا . يـ مظقفا قاما دو حيماء قاغ.

المرحلة الظالظة هي مرحلة «ربيير دمـ ـ » وما بعد. برلا صادق جلال العظم في هذ المرحلة كمظقثر قاغ من جديد ومـ ـتيف بالـ سأ العاغ، من موهبر معار تن، ولـ بقي مستقلا. «ربيير دمـ ـ » صنعه مستقلو ، با ئيد في هذا والسير. كا من الموهعـ ط قلظ بيا القب الذي يدقوملى ملايراء حالة اليموار ث وايمراءً قن المعتقلـ ط السيطليـ ط وا كريات العامة. وقف في ملطار ئا ملحياء المـ عتمبر المد ذ، وكا لديه وقي حاد بوجون اننمراخ المظقفـ ط في ا كف العاغ، وكا يأخذ قلظ نفسه وعمم ا يبتعاد قن ا يُذ يمة العامة، ويتابير أكثر من عمم النقا سات ا ئديدة والمساهمـ ط ا ئدد. صادق كا مستعدا يُ يلقي ثا بنة قن العولمة يحيمبنها نم ئسا في بيت خاطن، ومستعداً للمـ ساركة في اجتماقات « ئا ملحياء المـ عتمبر المد ذ» في بيته في حي المهاجرين، وفي بيوت عمم ، دو أ يدف يوما في جدال ويتسبلى في ـ عار، ظا كا ـ ائعا جدا وهتها، بارتباخ مبر أبرلا ايمات الداخلية لربيير دمـ ـ غيامة ا يُنوية. ا يطتقلال الـ سهم للمظقفـ ط في م اة «ربيير دمـ ـ » يحف من جهة ملى ـ عثر جاذبية التنظيمات المعار ـ ة ا يُهدغ

* كاتلى وناهد من طوريا

بفف تقادغ تفكمها وهياكلها خت وطأة ققدين وأكثر من طحـ أطر العف العاغ، لكنه يحف من جهة أخرى مالى ايَنوات، كعف وكنمـ للـ نم ئية والدور العاغ، حهر للعموغ في أياغ «ربيير دمـ ـ »، وهيمن في السنوات السابقة للظورة. الظورة أحهرت أ لطتقلالية ايَنوات ليست أصيلة ومنتعة، وأ رجالها ي ينقـ ئهم ايطتعداد للتبعية.

وبينما لطهمت ايَنوات فيملمساد أجواء العف العاغ، وحتظ تسميم العلاهات ا فاصة بفف اننمراخ أصحابها ايَبدي في حرون المكانة، كا صادق جلال العظم قاهف جذن مالى العف العاغ، وبعيدا قن الـ ئبنراقات البينية. الرجف معتد بنفسه، نقي البنيرة، وينملو اما من ا فبـ . وبمـ يحاول بناء هبيلة أو لطتتبات كتان ونا يم ط من جيف أصيرر، وهو ايَطتاذ ا ئامعي، مظلما مف بعيقن ايليه، متسبيـ ط بفساد قاغ وخاصتن عمم هليف.

في مرحلته ايَولى كا صادق جلال العظم ماركسيا، كانت الماركسية وهتها معسكرا دوليا وأحـ ابا ومنظمات صاقدة أو تكاد، وهيمنة مؤكدة في أوطاخ المظقفـ ط. بمـ يننمرخ مؤلثر «نقد الفكر الديني» مبر ذلـ في العف السيلطي المبا بن، وهذا نادر في جيله. وخف المظقثر الدمـ ـقي يعرين بنفسه كماركسي في مرحلته الظانية، هذا وا ـحـ في «دماقا قن المادية والتاريخ»، لكن القيمايا التي ا ـتيف قليها هنا كانت «ليـ تالية» با يَحرى، خيف مالى ا كرية العقلية والتحرر الظقافي. في المرحلة الظالظة صار العظم يرى أ الليـ تالية والعلمانية هي خـ دمات خلفي قن المباد ئ الماركسية، وأنه ـنم ئيا مارطن هذا الدمات ميما يكتلى، وفي اننمراطه المستـ عد في العف العاغ.

بنظرة قن بعد، يبدو مسار صادق جلال العظم معاكسا لمسار معظم المظقفـ ط السوريـ ط، مالرجف بمـ يننمرخ في تنظيم فيطنوات ـبابه، وهت كا نادرا أ حد مظقفـ ط عمم مننمرط ط في أحـ ان أو منظمات، وهو خلاما لمعظم المظقفـ ط اننمرخ في حارن العف العاغ بعد قاغ ، وكا في السابطة والستـ ط. حارن ذات ـكف مفتوـ د وعمم مركـ ي، فـ منفلتن، لكن كا ـيترا مـبنما في رأيي أ يكرطن مظقثر مكرطن وهتا وجهدا للعف مبر عمم في ذ ـاخ قاغ جمعي. بمـ تكن التعربة مظمرة، لكنها أحهرت تيملبر السوريـ ط مالى امتلا بـ السيلطة، ايجتمات والقول وا يحتعائ. كا صادق جلال العظم بنيكا في هذ التعربة.

ولعله نيكن التمييـ ـمن هذ المرحلة الظالظة، بـ ط مرحلتـ ط مرقيتـ ط، الظانية منهما مرحلة الظورة. في المرحلة الفرقية ايَولى، وبعد «ربيير دمـ ـ »، صار صادق يقيمي أوهاتا أطول خارئ البلد، في بمموت وفي اليرن، يدرطن كـ ميف لائر في جامعات أممكية ويابانية وألمانية. كا تقاقد قن التدريتن من جامعة دمـ ـ ، وما بمـ أكن يقرا، حما مـ ـاركته مبر طيلى تيـ ينـي ويوطـثرطـلامة وأحمد برهاوي في يوغ الفلسفة العالمي بدمـ ـ قاغ كانتيإخر حهور قاغ له فيطوريا.

اللامت أ العظم بمـ يذبن كتبا في هذ المرحلة الظالظة. كتلى مقا يت بالعربية وا ينكليـ ية، وأقيمظ مقابلات، وحهر قلظ هنوات تلف يونية. طاهم أيمـا في عمم كتان، لكن مساهماته قبارة قن مقا يت ميمولة.

بعد الظورة السورية، ينفرد صادق جلال العظم قن المظقفـ ط السوريـ ط من جيله بأنه بمـ يبتعد قن التعبمم قن موهثر وا ـحـ منحلا مالى كفا د السوريـ ط منذ البداية، وفي الوهت نفسه بمـ يعف كسيلطي. بمـ يتذرت با يذ يرال الفكري كي يـ يتدف بالكلمة والموهثر

ينفرد صادق جلال العظم عن المثقفين السوريين من جيله بأنه لم يبتعد عن التعبير عن موقف واضح منحاز إلى كفاح السوريين منذ البداية، وفي الوقت نفسه لم يعمل كسياسي

والمقالة والمقابلة، وأذ يمة أخرى عم معلومة قلظ نيماق ولطبر، في صبنات مواطنيه التحرري، وهول كلاغ وا ىحد في سأ هو من وإظن ومبر من. لكنه غف يعف بأدوات الثقامة، بم ينمرئ منها ليعف كسيلطي بـ ط طيلطيد ط. الوابر أنه سار بـ في ا يجتمات التلطيسي للائتلاين الوطني، وأحنه ليتن طعيدا بتلـ المـ ساركة اليوغ.

وبفف مواهفه في هذ المرحلة الفرقية ا يخمة تعر تن صادق للتلخيم والتسفيه، بـ ئورة تيماب تسفيهه من هف مطلاميد ط بسبلى مساهماته في نقد الفكر الديني والدمات قن طلما ر ىدي في المرحلتد ط السابقتد ط من قمله. هذ المرة وصثر بأنه منظر السنة ولطلاغ البـ نتن، وتقرر لرياحة لبنا ذ أ العظمامما «مفكرملخوا ذ» أو هو منف ئف قن الوابر، هف أ يقرر الكاتلى القومي السوريما العظغ «مفكر متيمرين بـامتيلا يـ تير تيمرمه بفر سيات يهودية». أما ناراغطبنجو ، وهو لطم حركي لبهعت طليما ، سابـ المنمابرات السابـ والسفمم السوري السابـ في قيما ، وأحد مريي بـ سار السيلطيد ط في طنوات و ية العهد، موصثر العظم بأنه «المفكر المحنـ والمومياء الثائرة»، و«الـ ئحابي ا ئيف»، وصاحلى «العظاغ المتقيحة»، وأخمما «المومياء العظما ذ».

يـ ينيري لـ سيء من ذلـ أ يكو مفاجرا. هذا الـ سكف المنحـ من الـ ئبنات اميديولوجي هو جبهة مكملة ئبهة ا كرن بالقذائثر المدمعية والـ تاميف المتفعرة وصواريخ طكود والسلا د الكيماوي، والقف خت التعذيلى، والمـ علار بالسلا د ا يبيقتن. وليمالما طار ا يعتيال المعنوي جنبامالى جنلى مبر ا يعتيال الفعلي في قابمـ «طوريا ا يطد». كمظقثر يمبنغ، يساري وقلما ذ ومستقف، صادق جلال العظم نيف وجها قلمانيا خرريا للكفا د السوري يـ طى تـ سويهه، من أجف ملحهار أنه ليتن هنا بـ في مواجهة ما سيي ربيمة العذ عم ما سيي اللحية.

ختاما، خمتت هذ المقالة الوجيـ ة قن صادق جلال العظيم كدور وكمظقثر قاغ، يستنمدغ رلطماله الرمـ ي في ا كف العاغ، ذ ئبنة لقيمايا التحرر والعدالة وكرامة ا ينسا .بم تتيمرق المقالةمالى ميمامـ ط قمله الفكرية. هذا ميدا للاختلاين، اختلاين المرء قن نفسه مبر نفسه، وقن عم ومبر عم . لكن تـ ئنيفا أف خـ سونة لمراحف قف العظم و خو يته ونظرا نقديا مدهقا في ميمامـ ط قمله أمر ملحـ. وهذا ليتن مقـ تكرنيا لرجف جدير بالتكر من بلد ومظقفي بلد ، ولمرا كذلـ يأنه من سأ النظر المدمه قلظ طـ ف قف العظم ودور خلال ذ ئثر هر أ يكو مساهمة في وقي أحوالنا و خو يتنا. قند المنعيمثر الراهن من تاريخ طوريا وتاريخ الثقامة والمظقف ط ميها يـ نستيميير النظرمالى ا يماغ دو مراجعة نقدية لتارينمنا الفكري والثقافي المعاصن. صادق جلال العظم لطم لطلطي في هذا التاريخ.

التاريخ لا يتقدم ولا يقف عند الهزيمة

ليانة بدر*

قد يكون هناك مثقفون عرب أثارت أفكار الرئيس والحوار مظلماً موقف الأستاذ صادق جلال العظم، خصوصاً في كتابه المتفجر بالمصارحة «النقد الذاتي بعد الهزيمة». وفي تلك المرحلة الحرجة التي تواطأت فيها جميع الأنظمة العربية لإخفاء حقيقتها تحت مسميات وأقنعة قديمة يتبقى ويتذرع موقف «النكسة» و«الوكسة»، وموقف عبارة «توهمناهم من العرب فأتوا من الشرق»، أتخذ من يكابر في جرأة حسان كاملة، وفي كتابان ينتقد الكلام، وبينهما تلك الأيقونة العربية التي جمعت فضيحة أمة كاملة، كما يقف العرب ساتن عندما يكتشف العربار ويعطيه تحت السعادة. في تلك الأيام الرئيسية التي هيمنت فيها الأنظمة العربية وطائف الإعلام انبطاح صوته المتمرد عالياً، مؤبناً وناهداً لكل الأكاذيب التي حرى. وكان الأول الذي أوصف صبخته تلك بالمعاقات جماهيرية يستها بها بعد أن حاذبته العديد من الحركات اليسارية، وهي تحاول إكمال بحثها عن منهج ما يسو] للجماهير تخلف تلك الهزيمة المدوية وتحاولاها.

صادق العظم كان في حينها ذلك الرئيس الوحيد الذي من الرتبة بعيداً عن تدجين الأنظمة والمؤسسات ودجل المجتمعات والتواطؤات المسبقة. ولم يكن موقفاً حاملاً لمطروحات نظرية تعارضت الحركة باركة، والنظرية بالنظرية، فهو القول بالعنف، وانتمظ بالتيارات التقدمية العربية ثاوياً التحاور معها حول نظم القمع المؤسسية التي أنتجت منظمات «الفهلوة» و«البلطجة» التي ميزت الأنظمة العربية المو سومة بالانتهازية، ولم تتوهم الشرعية الفتح بكل ما هو موجود من نظم السليمة وأيضاً ان أيضاً، وظلت مالالات مستمرة كما كانت حتى اليوم.

لقد منح صادق العظم مبنوت الإنسان العربي لوقي ذاته وقدراته، ونقد مواجعه وأماكن ضعفه لكي يتحاولا السيطرة على الأيمف، لكن المؤسسات الرطمية كانت تتشدد له، شأنه في ذلك الجامعة الأمريكية في بيروت شأنها كانت تيمرحه من حدائق متوهمة تحت إدارة اليميني شارل مالك.

وطالما أحتفظ بالثقة لا يفتني أقتنع دائماً أنني كنت ومالالت أنتمي إلى من اليملبة المحظوظ الذين يملك المفكر والأستاذ الفلسفة صادق جلال العظم بتفكيك ذائقتهم وتفتيح مداركهم.

بالتأكيد، طبيتكلم إخرو قلة نوادر تلفة من تجربته الرنية في التلأمم قلة الواهر العربي والثورات العربية. ولكني أخشى أن أتناول طرماً من هذه التجربة الفريدة التي مثلها أستاذنا، وظلت بالانتماء الثوري بعيداً عن الأمود الأكاديمي والتعاجز في الوحيفة، ومنتم لتنمداغ التعليم أداة ضد القمبر وضد مرو تن الأيمتطال واليماقة العمياء بخط العبد والسيد، لكي يكون قاملاً في إعناء الحياة وتيريمها نحو الأيمف والأحسن. لذلك، كان متميزاً بالتعاف الدنيقراطي مبر اليملبة ومناهجتهم وتفتيح مداركهم قلة الأدل والحوار بكل أريحية واهتمام. وانعكست ريادته قلة مفاهيم جيف الحهالي اليسار، وذلك في بداية العنف اليملابي أيام انيملاق العنف الفدائي (المقاومة المسلحة)، وقد كان في تلك الأيونة

* روائية وكاتبة فلسيمينية

من أول من قملوا قلظ بلورة أوليات نقدية لمرحلة كاملة من الـ ئحو الظوري، بالرغم من أنها بمـ تستمر، لسوء ا كب، بفف الهـ ائم المتلاحقة.

كا للأطتاذ صادق العظم تلأمم هاف قلظ جيف كاف من اليملبة الذين اندرجوا بـ بكف أو بياخر داخف المقاومة الفلسيمينية وا يحـ ان العربية، ما طباهم في م ا يأمية الظقامية التي تتعلـ ثفهوغ ا كرية بالمعنظ ا كقيقي للممارطة. وكا دور الظقثر العيموي هو ما هاغ به اميطتاذ المتمرد قلظ المؤطسة التي اقتـ تته العدو ا يول يأنه يهدغ كف ما بنته حولها من أطوار تقليدية ورتتها من العـ ئور الوطيمظ.

اندرجت مبر تلاميذ كلمين في التلأثر بهذا الظال الظوري ا كي الذي يـعسد أحلامنا بالتيريمم. صادق العظم أقيمظ كلم التيريمم لطمه ا ئماقي، أي أنه دقانا لكي نعلن النية قن بناء قابمـ جديد و خيميم أطوار العابمـ القد ا ئامد بكف ما مرلكه من هوة.

كنا ا يو يد والبنات الذين مـتحوا أقينهم قلظ هـ نية حرن ج . يرتةً انكـ ـثر البن، وبا المستور. بانت هـ نية كف ما نعرمه من حكاغ وأهف ومؤطسات ومينظ وجيوتن وهيم ومفاهيم. نعم، لقد انهار العابمـ بنا يإنذا بـ لنكتـ ـثر أ اللاعوء صار القدر القاهر ليرالبية الـ ـعطى الفلسيميني. ولنعرين أننا جيف مكتون قليه اليميات والـ ـتات والتبنذغ في كف مكا .

ق تـ قلاهته بنا، أقاد تكوين بنيتنا النفسية والفكرية لكي نتحف المسؤولية، و يـ نكتفي بة«الذ » والـ ـتم والتذمر، ظا صنعه ليبباء والمؤطسات التي تنم ئـ ئت بقمبر كف حبنة تدن قلظ ا يأر تن، لو قرين أنها تسعظ وراء ا كرية. صبنا قلاوةً قلظ ا يلتـ اغ الظوري بالمـعتمبر والتيموت في كامة الميادين ا يجتماقية والسيططية والفكرية، نحرمتن قلظ مناهـ ـة أمكارنا، وهراءة كتلى السيططة والفلسفة وكف ما اقتقدنا هبلها أنه لـ وغ ما يـ يلـ غ.

كنا معدين لكي نكو مواطنـ ط مروذجيـ ط في ظلكة امذقا لكلمة «ا يأجـ ا يأكـ ت» وحسان ما نيكن أ تسببه تدخلاتنا من أذى في حياتنا وحيوات من حولنا، مستمدين الظال ا كي ظا دمعه أهالينا من أحما باهظة مسيت أقمارهم وحرياتهم وهيمسائهم الوهت اليموف في السعن السيططي، وما نتترقنه من صنوين ا كرما المادي وا يجتماقي الذي يعانيه كف من هو هيد المراهبة، حتظ لو لطتيمات امملات من ا يقتقال وا يطبن المرصود.

كنا نعتمد في تقرير نوتطلوكياتنا قلظ كتلى الـ ـعر وا يدن لكي نعيتن قابما ا يحلاغ، وقلظ أملاغ السينما لكي نحلـ ، ولو واهمـ ط، في دنيا ا فيال، وقلظ معلومات قـ ـوائية في الراديو أو التلفـ يو لكي نقرر مواهفنا في ا كياة. لكن ا يطتاذ كا له الفيمف ا يكـ ت في متابعتنا لقيمايا السيططة ومناهـ ـتها باهتماغ وانتماء للوابمر. وهكذا، تيرممت اهتماماتنا من بكاء المراهقـ ط ولوغ «الكبار»ملى ا يندمائ في ثاو يت تيريمم كف ما يـ يعـ عبنا، و يـ نستيميير هبوله أو ا يكتفاء بفرد السعاد قليه لنطن اليربار خته، كما قودتنات قامتنا اليومية في غف أنظمة بائسة حيد صنبر الفرا داخف أهفاطن الـ ئدور خوماً من القمبر

المكـ ـوين أو المستـ ـا.

وهكذا، انعدمت أمامـ ـط الـ ـكوى والبكاء والتـ ـكي والتباكي والذ التي برقنا بها طابقاً. انعدمت كلها من ـهواميسنا. وهكذا، صار بعيمنا مداوماً في المنميمات متيموقاً ومناه ـاً ومتعلماً يأثر بـاء الظورة، ومساقداً في تـ ـئبنيثر ا كياة اليومية للاجتر ط ا ـئدد والقدامظ، وذهلى بعيمنا ليخرملى خيم الفدائيـ ـط منيمماً لعملية تيريمم التاريخ بوقي وقن ـهناقة واهتدار.

ما لالت أذكر ا كـ ـئة ايولى التي ـهدمها ايطتاذ قلظ مبن د ا ـئامعة ايردنية بعد أ تر بـ بمموت. كا ـهد أخـ تـ ـ ذ قندما قرمته بنفسي أ كتان والدي اليمبيلى قبد الرحيم بدر «الكو ايحدن»، الذي يبن د نظريتيايند ـتاين، ـهد لأثر في تكوينه الفكري، وأنه طـاقد قلظ تيريمم مسار أجيال من المظقفـ ـط العرن، وـهد أتظ صدور في الوـهت ذاته مبر طر د أمكار الماركسية والمادية ا ـئدلية في العابم العربي في تلـ ـ ليونة. كانت النظرية النسبية في حينه دليلاً داميراً قلظ ـهوة العلم وـهدرته قلظ مهم أليرلا ا كياة وتفسمها.

في السنة ايولى، وفي ا كـ ـئة ايولى التي ـاهدته بها، تهيأ ج أ أحد ملاطفة اليونا القد كا ينيمر أمامنا وهو يحاتنا. كا يحتنا قن ـهوة ايمكار وجدالها بعيمها مبر بعيتن، وكا ينم تنا قن الفلسفة اليونانية وا ـئدل الدائر بـ ـط طقراخ وأملاطو ، تم هراهليمتن الذي ـهالط النهر ذاته يـ يعري مرتـ ـط، وكا ييمالبنا بأ نعرين بأ التاريخ يتقدغ، وأنه لن يتوـهثر قند كظة الهـ نية التي قلقت داخلها الـ ـعون العربية، م عمدتها داخف مكعباتها الظلـ ـعية.

في تلـ اللحظة، أحسست أ ـ نهر الـ من يـ ـعري حو ج مرتـ ـط، وأ الفلسفة التي تفبن ايمكار وتناه ـها و خاورها طوين تكو مدخلاً لفهم العابم، وأنها طوين تقدغ ج وليرممي اليماهة والقوة الكاميتـ ـط لتيريمم تلـ الرتابة، وذلـ ا ـئمود الذي كا يسييمر قلظ ا كياة الراكدة من حولنا.

جمود في كـ ـيء، في ـهمبر السليمات للأحـ ان، وا يحـ ان لبعيمها، والقباف ليرممها من البدن، وفي ـهمبر الذكور للنساء، وفي ـهمبر الكبار للـ ـئيرار، وفي ـهمبر ذوي السليمة لليمعفاء والفقراء.

كا العطى الـ ـعان هو أ ذلـ ايطتاذ ا ـئديد، الذي بمـ يقيتن في ا ـئامعة ايردنية طوى قاغ وحيد بمـ يسمح له بعدها بتـ ـعديد ققد ، صار متبوقاً بـ ـعيتن جرار من اليملبة الذين يرامقونه في كـ كظة. مهو يـ ـعلتن معهم في الكامتميا ويحتهم ويتناول اليمعاغ معهم، ويـ يأبظ أ يعـ مونه أو يعـ مهم. لقد كا خارئ الستار ا كديدي الذي قودنا ايطاتذة التقليديو قلظ أنه عيماء نووي قـ ـئي قلظ ا يخـ ـاق، حيـ يـ نعرين قن ايطتاذ أي ـيء طوى ثـ ـابنة الـ ـئثر المعففة وحدها.

هذا ايطتاذ الكبمم بعقله وإرائه و رد ، الذي تبعنا بكـ ـ ما ـمينا من اهتماغ، لطـ ـاقا تيرممتنا ا ـئذرية بـ ـا ـحا «أ نكو »، وأيـ نكتفي بأ نكو طلبيـ ـط ـائعـ ـط ككـ ايجيال المستلبة التي تولد في خـ الدجف والبممو ـهراطية السائدة في جميير ايمكنة حولنا. وبقدر ما قـ ـف قلظ تـ ـعيعنا ولطتطارة الهمم والعقول للمـ يد من العف والتفكم، بقدر ما بدا نوناً أماغطدارات ا ـئامعات التي قـ ـف بها يأنه ـاركنا حياته وأقماله وإراء ونقا ـاته، ورثا ـهمبر الكعـ بسمسم التي كنا نحملها لوجبة طبن يعة

كان الكل يريد أن يرى ويتابع هذا الأستاذ الغريب الذي رفضت الجامعة الأمريكية تجديد عقده، ويجلس مرتدياً بنطلون «الجينز» مع الأولاد ليحاورهم ويتبادل النكات معهم، مخلفاً وراءه أصحاب البزات والياقات العالية.

بـ ط حـ ط وحـ ط.

كا يظمم دهـ ـة ا يَكادني يـ ط السعيدين بعليائهم المفـ ا ـة في طـماوات وهمية، بعيداً قن اليملبة المساكـ ط كما كانوا يظنو . هذا الذي كا يـ سار بـ في ندوات المنميمات، وفي اجتماقات الكوادر ليعاونها قلظ لطتنملاحتن النتائنر أو المسلمات عمم البديهية، أو كي ينا ه ـها أو ينا كفها، كا من المهم له أ يظف ـهريباً، وليتن قلظ مبعدة مظف عمم ظن يـ يهتمو ما يـ بظبت الرواتلى والـ ـاميعات وق ل اليملبة، كلما انتهت المحا بنة بعيداً قنهم، مظف وباء الكولمما.

كانت التنظيمات تسطى الـ ـبا و حتذبهم مظف الميرناطيتن، وهكذا ـهدت طرهات ا ـئامعة ا يَردنية أمواجاً عفمة من القادمـ ط والذاهبـ ط ظن كانوا حريـ ئـ ط قلظ التعرين ماليه ومكالمته. لقد صار معلماً للحركة وامتارة الفكرية وا يجتماقية بعد أ خرق ـهواقد العـ ل ا يَربعـ ط المقررة بـ ط اليمالى وا يَطتاذ.

كا الكـ يريد أ يرى ويتاير هذا ا يَطتاذ اليرريلى الذي رحيمت ا ـئامعة ا يَمريكية حديد قد ، ويـ علتن مرتدياً بنيملو «ا ـئيذ » مبر ا يَو يد ليحاورهم ويتبادل النكات معهم، لفاً وراء أصحا ن البـ ات والياهات العالية.

هكذا ابتدأ طفر جديد في توارينمنا الـ ـنم ئية، قندما قلمنا أ كـ حلم ظكن، وأ قلينا اتنماذ القرار والعف.

التشر ا ـئميير حوله مظف خلية نـف، وا ـئريدة اللبنانية التي بمـ نكن نعرمها أو نسمبر بها طابقاً صارت ـهيد امقارة والتداول طيلة اليوغ يَنه يـ علبها لنا معه، ويعممنا الكتلى وييملبر قلظ مسوداتنا.

كانت مرحلة خـ ئبة قـ عت بالكلمين من ا يَطاتذة المستيمسام ط الذين كا لهم مستوى أكادني متميـ ، مظغ مؤاملاكريا وقبد العـ يـ ا يَهوا ذ ولَطتاذ تاريخ دمـ ـقي لطمه «نبيه» كا يأتي من الـ ـاغ طَلبوقياً كي يعلمنا أنه من الممكن خلف التاريخ اليمبقي للعـ يرة العربية.

أهم ما تعلمنا من صادق جلال العظم أنه يـ نيكن ماطلاق ايراء قلظ ايخرين وقلظ ا يَ ـياء من دو ظارطة قملية، ومن دو النظر مالى الموـ ـوت الميمروق قـ تـ لاوايا متعددة، وأ التريمم الظوري قملية متكاملة، لهذا يـ نيكن اللوذ داخف ـهوهعة جامدة ميمترنة يهرن المرءماليها مظف البـ راق.

قلمنا ا يَطتاذ أ ربماطلاق الرأي هو قملية تريمم كاملة لنهنر السلو بـ ا كيادي وا ينتهلاي والبعيد قن العف، يَـ التفلسثر والفلسفة ليستا لعباً بالكلاغ، بقدر ما تعيميـ موهعاً لتريمم العابم.

قرمنا حينها كيثر نبحـ قن النقد الذاتي في تـ ئبنمات كـ يوغ، وفي ظارطات كـ كظة. تـ ثرنا به، وهمنا بالتلَمم قلظ عممنا. وقرمنا من كتابه ايخر الذي ينا ه تن التاريخ ا يَدبي العربي أ «ا كلى العذري» ليتن حاهرة قـ ئية قلظ النقاتن والتـ ـنيثر، فـ نيكن أ يوجد لها تفسمات قـ ئبنية مستمدة من التحليف النفسي، يَـ الرومانسية وحدها يـ تكفي لتقد العذر لما يدقظ بـ ا كلى العذري، هذا الذي له وجهة تلفة وميرايرة لما يعنيه ا يطم قلظ المستوى السيمحي.

وميما بعد، حينما تتابعت كتبه و بنوحاته لظواهر متعددة أصابت تمعاتنا بأمرا تن اليريبيات وا فوارق وامينيا بالمعـ ـات، وبالرغم من أنوات الهـ عوغ والتـ عريحات التي انهالت قليه، بمـ يتوهـ ثر ا يَطتاذ، وبمـ يهتم بكـ ما مر قليه من حريحـ ولطاءات يَنه غف لـ ئاً لنا، لكـ ملنسا تعلم منه وقف معه، للمواطن ا يقتيادي و ـئدلية الواهر والتاريخ.

ولذلـ ، أييماً، بمـ يتنماذل أماغ حتمية النيمال مـ د ا يَحـ ان الفا ـية المحلية، وكا من أواف المظقف ط الذين انيمسولمالى الظورة السورية، ومالى ا خاد كتابها الذي صار رئيساً له، ومالى مـ على لن يتوهـ ثر قن ا كلم ثستقف جديد للوطن.

خية مالى طَلتاذي ا ـئميف الذي كرطن قمر للعف مـ د اليمراة وأمكارهم، ومالال.

العظم و«النقد الذاتي بعد الهزيمة»

محمد الرحموني*

من المعلوم أن كتاب « النقد الذاتي بعد الهزيمة» يندرج ضمن الموجة الثانية من النقد الذاتي. وكانت الموجة الأولى قد أعقبت هزيمة الجيوش العربية أمام الجيش الصهيوني ذلك الهزيمة التي عرفت بـ«النكبة». وإذا كان كتاب «معنى النكبة» لقسطنطين زريق قد كرّس العلامة البارزة في الموجة الأولى فإن كتاب « النقد الذاتي بعد الهزيمة» قد كرّس أبرز عناوين الموجة الثانية[1].

ركزت الموجة الأولى من النقد الذاتي على جملة من الظواهر والقيم الاجتماعية والثقافية والسياسية اتخذت السبل الرئيسي في النكبة راجعة بذلك التفاهم التآمرية والتبسيطية (إلقاء المسؤولية على عاتق العدو وحلفائه أو على عاتق السياسيين والقادة العسكريين). ومن هذا المنطلق اتخذ النقد الذاتي بعد النكبة أبعاد هزيمتنا في مواجهة تكن بسبب تنامي السياسيين والعسكريين وتكالب الأجانب الأوربية علينا وإنما بسبب أقوام من ذلك بكلام هو تنامي تمعنا العربي. وقد حدد هذا التنامي في هيمنة العادات والتقاليد البالية و خمر الفكر والثقافة وطبيعة الأنظمة وا فرامات ظا أورخ المعتمر أمرا ما وقاهات (الأمية ذ تعيف دور المرأة – سمور الفكر العلمي – سيوت رو د ا يتكالية والعمر ... الخ).

ولكن حدثت النكسة وبمد يعشر حد ت الموجة الأولى من النقد الذاتي. لقد قانظ النقد الذاتي بعد النكبة ظاطمينا « التفكم ا فاطظء» وقد خف فيغ

ذ التبسم با ـ ااكية العسكر قلظ أنهات ورتقامية

ذ الوهوت مريسة طهلة للدقاية الصهيونية حول «المعجزة اليهودية» في مواجهة

ذ أميو ا يدئة[1]

ثم جاءت الموجة الثانية. ويعد صادق جلال العظم من أبرز أقلامها. مهف وم في حاولا هنات الذين طبقو وهف كا أكثر منهم جرأة في نقد الذات

الكتاب

يحتوي الكتاب[1] قلظ ج صفحة من ا كعم المتوسط وقد صدر يول مرة قن «دار اليمليعة» ببمموت في سهر يناير ب ب تم طبعت انية في سهر مارطن من السنة نفسها وتالظة في أعسيمتن ورابعة في يوليو جب .

لطتف الكتاب بتقديم للأديب الفرنسي أندري مالرو -An dré Malraux (ب ذ جب) مقتيمتر من كتابه الشهير «الإنسان الخ» La Condition humaine ويتعلق بـ«التحول الكيماري» المرتبط حتما بتحوف ا يمهاد على وقي با يمهاد أيما ج هيمة.تم بنا قلظ مقدمة و موقة من الفقرات المرهمة وملحق . المقدمة تلاثة أهساغ، هسم أول قرين ميه النقد (التحلف الدهي يرية خديد مواطن اليمعثر وأطبان العمر والمؤثرات المؤدية على وجود العيون والنقائص) وبيط أهميته، وهسمتا هيغ ميه ثتوى الكتاب (نقد و خلف للأو سات المحيمة بالهزيمة والمرتبيمة بها... ومناه ة لعدد من الإيراء ووجهات النظر التي ذبنها بعيتن المفكرين والكتاب والمعلق ط العرن في تفسمها والعف قلظ تنميها)، وهسمتا ال أ سار ميه على أ بعيتن الإيراء الواردة في الكتاب كا هد ق تدقنها في ثا بنات طابقة للنكسة وتالية لها.

أما الفقرات المرهمة مهي طتة. لطتقلت كف واحدة ثو سوتغ

ذ الفقرة الأولى من متن على متن غ مقارنة بـ ط تعاف روطيا سعبا وحكومة مبر هـ نيتها المدوية أماغ اليابا طنة ب وتعاف العرن مبر هـ نيتهم أماغ

* أكاديمي وكاتب تونسي

«طبن ائيف»طنة ج ب .

ذ الفقرة الظانيةق من هتن ج مالى هتزب غ مناه ة ليراء التي ق ت الهـ نية مالى «اليردر» الـ ئسهيو ذ من جهة ومالى ـهوة طبن ائيف عمم الذاتية (توجيه اليهود للسيطلة ا يمريكية ا فارجية)

ذ الفقرة الظالظةق من هتزب مالى هتن بغ دور الـ سنم ئية ا يجتماقية العربية في الهـ نية (الـ سنم ئية الفهلوية)

ذ الفقرة الرابعةق من هتن بمالى هتنثبغ مناه ة النموذئ الفيتنامي في النيمال ـد ا يطتعمار.

ذ الفقرة ا فامسةق من هتن ثب مالى هتن غ أهمية البحـ العلمي في التحيممم للذ ئبن قلظطبن ائيف

ذ الفقرة السابطةق من هتن مالى هتن غ نقد الظورة العربية ا يـ ـاكية (النظاغ الناصبني بـ ـكف لطيطي) وبيا دورها في النكسة.

وختم الكتا ن ثلحـ لجبت ميه ـرانئ من كتابات بعيتن المفكرين المـ ئبنيـ ط حول ما طميا «وطيمية» النظاغ الناصبني.

ت تلا أهمية الكتا ن من خلال طبعه أربير مرات في حرين طنة وبيمسعة أ سهر.تم مالـ اليمبير والذبن كا في دار اليمليعة التي كانتمالى قهد هريلى ت ئسة في ذبن الفكر التقيمي (ا يـ ـاكي). ويـ سي التـ ئسدير بـ ميطار الفكري العاغ الذي ينتميماليه الكاتى وهو الفكر ا يـ ـاكي كما يمبر مو سوت البحـ فيماطار العاغ مهو بحـ يرتبـ بالمـ سكلة ا كيمسارية أي هو يتـ عاولاطيمحـ المـ سكلة (هـ نية قسكرية)مالى قمقها ا كيمساري. أيا ثتوى الكتا ن مقد ـيني بيمريقة متدرجةماذ بدأ الكاتى بعر تن مو سوقه وهو «النقد الذاتي».تم قر تن لنماذئ من النقد «عمم الذاتي» أي النقد الذي يعفي الذات من أية مسؤولية قيا حـ ئف. بعد ذلـ بـ ط دور المـ عتمبر العربي في ماننتائ الهـ نية من خلال سنم ئيته القاقدية «الـ سنم ئية الفهلوية». أيا ا كلول مهو يراها في النموذئ الفيتنامي بن خ أ تقدغ الظورة العربية ا يـ ـاكية (الناصبنية) نقدها الذاتي وتتـ عاولا «وطيميتها» (ذ قتها التلفيقية).

الملحـ يلطى دور الـ ساهد قلظ مـ ئسداهيةيراء الكاتى ومواهفه من النظاغ الناصبني من خلال كتابات مفكرين ومظقفـ ط مـ ئبنيـ ط (و سهد ـ ساهد من أهلها).

مضامين النقد الذاتي

ركـ العظم في نقد للذات العربية قلظتلاتة ـ ايت هي قلظ التوا ج المـ عال العسكري والمـ عال السيطلي والمـ عال ا يديولوجي وهد قر تن لهذ المـ عا يت بـ ـاتيلى منيمقي جيمسمور الفكر العسكري هو نتيجة فف طيطلي ظف في طوء تقدير طبيعة طبن ائيف ومكامن هوتها. وا فف الكامن في المـ عال ط العسكري والسيطليمادرا هو النتيجة اليمبيعية لعدغ و سود الميمسمو ا يـ ـاكي العلمي في الظورة العربية (النظاغ الناصبني).

ذ سمور الفكر العسكري

اقتـ ت العرن ما حـ ئف مـ عر ا فامقن من حـ يرا جيونيو قدوانا قسكريا عادرا. يسنمر العظم من هذ النعوت ويرد قلظ أصحابها بالقولغ «لـ الهـ عوغ ا ئوي ا يطبن ائيلي المركـ الذي دمر طلا د اليمما المـ ئبني وحسم المعركة منذ بدايتها يـ ني كنه اقتبار عدراما يماذا هسنا الـ ئبنات بيننا وبـ ط العدو ا يطبن ائيلي ثعايمم الذ ال والفروطية حيـ يفـ ا تن أ تتكامأ الفرقن وا يطلحة بـ ط ا فـ ئسمـ ط المتنلالـ ط حتظ تكو اليرلبة في المعركة للأجدر وا يأ ـ عبر». (هتن ث)تم يمسيثر. «في الواهبرمالـ ما هيف قن اليردر بالنسبة للهـ عوغ ا يطبن ائيلي يـ ينم قن ثاولة هـ يلة يلاحة المسؤولية قن النفقن ورهر المعنويات مـ حسلى فـ يبـ ط أيمسا أـ العرن دخلوا ا كرن وققلية الفروطية في القتال يـ تـ ال تسيمر قلظ ققولهم وردود مـ علهم. وليتن أدلى قلظ ذلـ من العبارات وا يأكار وا يأحكاغ والقيم التي طمعناها من ماذاقاتنا والتي تريدت في صحفنا وأهوالنا حول صلف السيوين، والكر والفر، وربا خ ا فف والمفاهيم الفردية العـ سائرية لمعا ذ الـ ـعاقة وا يطتبسال والدبنين وا كمية واليردر والدناءة والمواجهة المبا بنة في القتال». (هتن) وينمتم بنموذئ ظاطميا هيمنة ققلية الفروطية قلظ القادة العرنغ «وجدنا أنفسنا في حرن هال ميها قبد الرحمن قارين ئيو سه الـ احفة مالى ا ئبهة كونوا أ سداء مبر العدو ولكن يـ تقتلوا امرأة أو ولدا... قلما بأـ جـ ءا كبمما من جيتن العدو مؤلثر من النساء» (هتن).

نطوء تقدير هوة طبن ائيف وطبيعتها

كا السلطة وا يقلاميو العرن ولـ ـقـ ط من ا ينتـ ئسار قلظطبن ائيف حـ عتهم ا يطلطية في ذلـ التفوق الدنيررافي

العربي. وبعد الهـ نية ق وا انت ئسار طبن ائيف مالى ه وتها عم الذاتية أي مالى ارتباطاتها با يطتعمار وا يم تيالية. يرجعتن العظم هذا التفسم ويعت د تفسما تيامريا مالم كلة في رأيه ليست في لوغ ا يطتعمار الذي خل طبن ائيف وتيتها ولمرا في خوف اينسا العربي والمعتمبر العربي مالى طاهات مجالة تستيمير خيف مسؤولية مواجهة ا يطتعمار كما يتعيد في طبن ائيف، وفي مدى هدرتنا قلظ خوف ما كنا نعرمه من حقائ قن ا يطتعمار هف ا فامتن من حـ يرا مالى جـ ء من لط ااتيعية العف العربي قلظ مستوى التنفيذ الفعلي والواهر المحسوطن. (متن ذ). وقو تن أ يراجعوا أخيماءهم اذ توا لسلى العدو و ستمه والـ ئبن لج المستمر بأ طبن ائيف انتهكت ا يقرا تن وخرهت حرمة المساجد واقتقلت ونفت ونكلت... يعل العظم قلظ هذا السلو بـ ا يقلامي بالقولغ «أف ما يقال في هذ الظاهرة أنها تذ ل بالمعركة القومية المبنمة التي تواجه العرن مالى مستوى التفاهة والسفسيمة وا يطتهتار وأنها تعكتن قلينا حلا يطلبية ماذ أننا كلما حقرنا العدو وخفيمنا من شأنه بدت هـ نيتنا أم عبر ولطوأ ظا هي قليه في الواهر، يننا نكو هد هـ منا أماغ قدو حقمم ومنحـ ظا يسلبنا كف مـ تر معقول يفسين الهـ نية».

هنا بـ مـ تر يا خر يسالى العرن كف مـ تر معقول بفسين الهـ نية وهو تيمنميم هوة الـ ئهيونية العالمية ماذ اقتـ تت الرلطمالية واهعة خت تلتمم ها والـ سيوقية ربيبة لها. وهد اقتمد أصحان هذا التحليف قلظ كتان «بروتوكو يت حكماء صهيو » (وتيقة تتحدخ قن خيمة يهودية لير و العابم). يرى العظم في هذا التفسم تيمنميما لقوة طبن ائيف ونفوذها مالى حد صيرها بقدرات لطيمورية مائقة حعلها طيدة النظاغ الرلطما ج والنظاغ الـ سيوقي و رى التاريخ مرة واحدة. وبيمبيعة ا كال ما تيمنميم هوة العدو وطيموته ونفوذ قلظ هذا النحو ا فيا ج هو لطلون من لطاليلى تـ تير م ملنا ولطقاخ مسؤولية الهـ نية قلظ لطبان خارجة قن نيماق مارادتنا يننها تيمالى هوى نريد أ نعتقد بأنها قلظ درجة من العظم والكـ تـ بحيـ تعـ أمامها معاقة الـ معا . (متن ؟؟).

بمـ تكتثر السيلطة العربية ا فرهاء بالتحقم والتيمنميم ولمرا أ سامت مالى ذل التبسيـ ماذ هي تفبن السيلطة ا فارجية ا يمريكية المعقدة بيمبعها بكونها رهينة اللوبي الـ ئهيو ذ. مف هذا التبسيـ يعود، حسلى العظم، مالى كو العف العربي بمـ يألثر تفسم ا يحداخ بلطاليلى قلمية جديدة يـ تعتمد قلظ التعليلات اليرائية ولمرجات ا يحداخ مالى مارادات خفية وهوى سنم ئية، ولمرا تعتمد قلظ اقتبارات اهتـ ئادية مو سوقية مظلا أو هوى اجتماقية تيمير بـ ئسورتمي الية أو تتفاقف قلظ نحو جد ج ميما بينها. (متن ؟)

ذ قدغ و سود الميمسمو ا يـ ـ ااكي العلمي في الظورة العربية

الهـ نية العسكرية التي حـ ئلت في حـ يرا ج بمـ تكن بسبلى سمور الفكر العسكري أو السيلطي مهذا المعا يـ ولمرا هما نتيعة هاقدتهما ا ميديولوجية أي هما يكـ فا قن خلف ماميديولوجي كن من الظورة العربية ا يـ ـ ااكية وطليعتها النظاغ الناصبني.

يـ سنم تن العظم هذا ا فف بحكم وا سخ «بمـ تكن الظورة العربية ا يـ ـ ااكية تشا ميه الكفاية و يـ ا ـ ااكية تشا ميه الكفاية»، مهي عارهة في دوامة « الوطيمية». ويقـ ئد بالوطيمية قدغ القدرة قلظ ا كسم ا ئذري أي قدغ ا ينيا بالتيريمم ا ئذري يو ساقنا ملنهاتورة مـ ـادة في القبول بالعلمانية، وعمم وا سحة في خديد الهدين من ا يصلا د الـ راقي وفي الموهثر من الملكية الفردية، وعمم هادرة قلظ ا كسم في المسألة التبنيعية مهي حمبر بـ ط الموروخ التبنيعي الديني والتبنيعات اليربية الرلطمالية والتبنيير العلمي ا يـ ـ ااكي. (متن ذ). هذ «الوطيمية» أوهعتها في أخيماء وأوهاغ كلمة منهلغ

ذ العودة مالى مفهوغ للقومية العربية يتساوى ميه الموهثر اليميني الرجعي بالموهثر اليساري ا يـ ـ ااكي العلمي (دقوة قبد الناصبن مالى قدغ التميير بـ ط الوطني اليميني والوطني اليساري)

ذ قدغ القدرة قلظ خوف اليماهات البنية الهائلة مالى طاهات ماقلق المظال الـ ئسارلج هي المرأة باقتبارها أ سنم مستودت لليماهات اينسانية الكامنة عمم المستنمدمة وعمم الممسوطة بعدمانها أقظم كتلة من المادة البنية والعقلية ا فاغ التي لكها ا يمة والتي بمـ تستفد منها حركة الظورة العربية بأي وجه من الوجو » (متن ؟)

ذ التبـ سم بقياغ ميتناغ قربية وهذا نوت من ا فدات والتمويه قلظ اليمريقة الفهلوية (متن)

معنى النقد الذاتي

هـ نية قسكرية مدوية كانت نتيعة منيمقية لسيطلة خرهاء كانت بدورها نتيعة لظورة ا ـ ااكية بمـ تكتف. هذ ا كلقات المـ اابيمة من ا يَخيمءاء يـ تفسين ـتيراما يملاذا حاولاناهاملى قمقها ا يجتماقي ومن تم حاولانا المـ عتمبر نفسه ملى تارينمه.

يرجبر العظم هذ السلسلة من ا يَخيمءاءملى ـر من السلو بـ ا يجتماقي درطه قابمـ ا يجتمات المـ ئبني حامد قيمار وأطلـ قليه لطم « الـ ـنم ئية الفهلوية». أهم خـ ئـائـ تن هذ الـ ـنم ئية هـ غ ذ البحـ قن أه ئبن اليمرق ولَبنقها لتحقيـ هدين معيط أو عاية معينة يَ الذي يهم الفهلوي ليتن ما زلا العف قلظ أكف وجه وامرا ما زلا وكفظ حتظ يـ يقالمانه قاجـ . ذلـ يعني عيان ايحسلتن بالمسؤولية وحيمور ايحسلتن بالذلى خوين الفيمـيحة والعـسـار (متن ج). هذا ما يفسين، حسلى العظم قدغ تبليـ العسكريـ ط المـ ئبنيـ ط في الميمارات ءادتهم حقيقة ما حـ ئف في ايبا خوما من الفيمسيحة (متن ج ذ ج)

ذ الذ وت ملى ا كملتن المفاجظء وايءداغ العنيثر وايطتهانة بالـ ئعان في أول اليمريـ تم انيمفاء ومتور الهمة قندما يتبيط أـ ا يَمر يستدقي المظابرة وا ئلد والعف المنتظم الذي يـ تظهر نتائعهملـ يـ بـ ء وقلظ ـك تراكمي (مظال الـ سان الذي يندهر بفف ا كملتن ميمالبا بحف السلا د ولكن مقدرته قلظ حف السلا د ءد يـ تتعدى مستوى بندءية صيد (متن ؟ج ذ ج). هذا الـ سان يكو تـوريا في السيطلة و ثامظا اجتماقيا ودينيا وتقاميا، ماالظورةطلو بـ وليست ـعارات طـيطلية.

ذ اليرا ية في تأكيد الذات والمف الملحـ ـيحهار القدرة الفائقة في التحكم با يَمور كما يتبيط من تـ ئبنين ا يَمراد ا يَطنمياء بوقودهم حـ ط يقولو « اقتـ تـ المـ ـكلة ثلولة. الخ...»

ذ ا يطتهتار باليرمم والتقليف من ـأنهم وا يطتهـ اء بهم، وءد ـجهر ذلـ بـ ـك وا ـحـ في لطتهانة العرن بقوةطلبنائيف (متن ث)

ولكن منيم النقد الذاتي يـ يقثر قند حيـ مهو يبحـ دوما قن قلة العلة حتظ ينمفـ ماليـ أنه خرئ نهائيا قن ـال القيمية المدروطة. من هذا المنيملـ واصف العظم ا كفر في ءات الهـ نية ليدر بـ أـ الفهلوة ترتبـ ارتباطا مبا بنا ثفاهيم الفروطية للرجولة والبنين والكرامة والـ ـهامة والـ ـعاقة...ملذ تـ دهر الـ ـنم ئية الفهلوية في المـ عتمعات التي ترتكـ في طلوكها ونظراتها ملى ـر ا كياة التقليدي ا يتباقي حيـ تتوجه أنظار ا يَمراد وأمكارهم وردود مملهم نحو التقاليد العريقة والسـ السلفية المتوارثة... (متن ث). وقلظ هذا ا يَطلتن ملـ ـا فيمأ (بالمفهوغ التالمما ذ) ا يَطلطي الذي وءعت ميه الظورة العربية هي اكتفاؤها بتيريمم البنية التحتية (ملى حد ما) وايبقاء قلظ البنية الفوءية التي أنتعت الـ ـنم ئية الفهلوية. وما بمـ يتم تيريمم هذ البنية الفوءية ملن يحرر العرن أرا ـيهم حتظ وا حاولوا لطتنسلج النموذئ الفيتنامي في حرن التحرير الـ ـعبية يَ ا ـئندي العربي تعولا العقلية العلمية وتسييمر قليه الذهنية ا فرامية ا يَطيمورية (متن ب ذ ؟ب).

> **ورث عن سابقيه الأخطاء نفسها التي سيرثها لاحقوه من أعلام الموجة الثالثة والرابعة. ومع ذلك فقد أسس النقد الذاتي بعد النكسة لأهم مشاغل الفكر العربي المعاصر وتحديدا جدلية التراث والحداثة**

نقد «النقد الذاتي»

مقارنة بالموجة ا يَولى من النقد الذاتي هنا بـ الكلمم من النقد «المكرر». من ذلـ نقد السيطلة العربية ونقد الموروخ الديني والظقافي ونقد عيان المرأة قن الفف ... الخ(؟) وبمـ يتميـ العظمطوى بقطلهابه في قر تن ا ئوالى العسكرية للنكسة وبنقد للظورة العربية ا يـ ـ ااكية( ) حيـ حيلها مسؤولية قدغ ايجهلا النهائي قلظ البنيا ا يجتماقي التقليدي.

ملـ أـ ما لطتوءفنا في هذ الدرلطة هو وءوت العظم، باقتبار أهم ظلف للموجة الظانية من النقد الذاتي، في ا يَخيمءاء نفسها التي وءبر ميها رجال الموجة ا يَولى من النقد الذاتي. نعني بذلـ ماطمينا «التفكمملـيديولوجيا» و»ءبول البندية ايطبنائيلية».

التفكمميديولوجيا

من أهم خ ئائ تن التفكم اميديولوجي باقتبار وقيا لائفا التقسيم المانوي للعابم، مهنا بـ قابم الملائكة وهنا بـ قابم الـ سياط ط و يـ سيء بينهما. في «النقد الذاتي بعد الهـ نية نيف العابم ا يـ ـ ااكي (روطيا – الـ ئـ ط ذ ميتناغ – كوبا ...) قابم الملائكة في حـ ط نيف المـ عتمبر العربي التقليدي والمـ عتمبر اليرربي الرأطما ج قابم الـ سياط ط. لقد امتتح كتابه بتمـ عيد النقد الذاتي الذي مارطته روطيا بعد هـ نيتهاطنة ب عيدا جف من الروطن ج السوميت يحقاً هدوة للعالم طغ «وبعد الهـ نية التي منيت بها روطيا انيموت قلظ نفسها تراجبر نفسها وتعيد النظر في كـ سيء وتنتقد ذاتها قلظ لسا مظقفيها ومفكريها ومنانيها وأحـ ابها والقرات القيادية الواقية من طبقاتها الكادحة مكانت تورة ؟ ب المـ سهورة أول النتائنر المبا بنة الكبمة للهـ نية العسكرية وأول تمار حركة مراجعة النفقن ونقدها. ومبر أ تورة ؟ ب أخفقت مقد تلتها ا يمرابات وانتفا سات مهدت اليمريـ لظورة أكتوبر الـ ـاملة التي جاءت حاهدة قلظ ا يسراخ التقليدية ا يتباقية المتوارتة في اينتائ والتفكم والتنظيم وا ككم» (متن). وختمه بالظناء الكبمم قلظ التـ عربة الفيتناميةغ «وينيري قلينا في هذا الظرين أ ذ ئار د أنفسنا أ قد المقارنات والتـ بيهات بـ ط الظورة العربية قلظ حالها وبـ ط الظورات ا يـ ـ ااكية الكـ تى ومتناغ ميه الكلم من ايجحاين والتـ عني قلظ تلـ الظورات التي نقر أنفسنا بها وتذ عـ اتها اليمنمة.» (متن).ملـ قابم ا يـ ـ ااكية هو قابم الكمال، مهو الوحيد الذي مارطن النقد الذاتي و حاولا بفيمف ذلـ كـ مـ ـاكله، وهو الوحيد الذي يعرين معنظ الـ ئداهغ [... ما من دولة في التاريخ مقدت ا ئ ء ا يظم من طلاحها في بحر الطبوت تم لتتعادت ا ئ ء ا يكـ تـ ظا مقدت في بحر سهرين ما يـ ا ئمهورية العربية المتحدة والفيمف في تعوييمه يرجبر ملى ا يـ خاد السوميتي= (متن ث) ، وهو الوحيد الذي مارطن النيمال الـ عبي المسلح قلظ الوجه ا يكف، وهو الوحيد الذي أدر بـ هيمة العلم والعلماغ [بعد تطليتن ا ئمهورية الـ عبية في الـ ئـ ط بـ سهر واحد مقـ هامت ا ككومة ا ئديدة بتطليتن ا يكادنيية الـ ئينية للعلوغتم وجهت نداء للعلماء الـ ئينيـ ط العاملـ ط في ا ئامعات ا يئ عنبية لينيمموا ملى جامعاتها ومعاهدها وليظ قدد كبمم منهم النداء= (متن ب)، وهو الوحيد الذي حرر المرأة خريرا حقيقيغ [وكا جيتن النساء «جيتن الـ عور اليمويلة بـ ئمود والمتبساله مرهون ا ئاطى من هف اليمباخ والموحف ط والعملاء ...ما هذا ا يـ ـ اا بـ المبا بن للـ عماهمم، والنسوة منهن خاصة هد لعلى دورا حلطما في ا كرن=. (متن ؟؟).

لقد تبوأ العابم ا يـ ـ ااكي كـ هذ المكانة يأنه لمتيمات أ يتنمل تن نهائيا من بنيانه ا يجتماقي والظقافي البا ج. هكذا يربـ العظم بـ سك وا سح وجلي، بـ ط الهـ نية والموروخ الظقافي والديني العربيـ ط.مانه تفكمميديولوجي طالما هو يقيغ أذ ئاين حقائـ مليتن هنا بتورة في العابم تنمل ئت نهائيا من موروتها ف احتفظت بكلمم من قناصبن وطورت قناصبن ا يأخرى ملـ ثتوى الظورات ا يـ ـ ااكية في الـ ئـ ط وروطيا ومتناغ كا دوما ثتوى هوميا يوائم بـ ط ا يـ ـ ااكية والموروخ الظقافي. وهذا هو جوهر ا فلاين بـ ط ا ـ ااكية ا يـ خاد السوميياتي وا ـ ااكية الـ ئـ ط قلظ طبيف المظال. ولذلـ ط حديـ العظم قن ا ـ ااكية قلمية صا كة لكـ مكا ولاما ملـ ا هو حديـ «خرامة» أو هو حديـ وجدا ذ وكأنه يتحدخ بلسا حال هـ ي كوريف، أحد أبرلا رمولا ا كركة الـ سيوقية المـ ئبنية، قندما هالغ « كلما مكرت في ا يـ خاد السوميياتي أ خول ملى ساقر». هذ الـ ساقرية أنسته أ يحيتنا قن وابر حقوق اينسا وا كريات في العابم ا يـ ـ ااكي العظيم.

قبول السردية الإسرائيلية

بدا العظم ثتفلا باي زلات اليهودية في ملسيم ط وفي نيته رد قر تن أطبان انتـ ئار ملطبنائف قلظ العرن. وبذلـ وبر، مظ عمم ، سحية الدقاية الـ ئهيونية واليرربية حول «المعـ ـ ة» اليهودية في ملسيم ط.

خدخ العظم قن ايـ زلا العلمي الـ ئهيو ذ في ملسيم طغ ملـ أول ما أطيتن اليهود في ملسيم ط كا ا ئامعة العـ تية. وبعد أ هامت دولة ملطبنائف لادهر معهد وايـ ما للأبحاخ العلمية الذي يمسم ننمبة ظتلاة من العلماء في الفيـ ياء النووية الذرة والكيمياء والريا سيات الخ. ناهيـ قن المعاهد الفنية والمهنية والـ ئناقية ا يأخرى المنتبنة ميها» (متن ؟). كما خدخ بـ سيء من ايق عا ن قن المرأة اليهودية التي طاهمت في الدمات قن المستعمرات اليهودية (متن ؟). فـ مانه خدخ قن دور اميديولوجيا الـ ئهيونية

في خوف المرأة اليهودية العربية من امرأة بنيةمالى امرأة توريق (متن ؟). هذا التفوق الـ ئهيو نمامرا يعوبمالى كو مطبنائيف صورة مـ ئيورة قن ا كيمسارة اليرربية المتقدمة قلميا وصناقيا وتكنولوجيا. يفسين العظم تعاطثر اليررن مبرمطبنائيف بالقولغ «ها سعون وحكومات الدول المتقدمة صناقيا وحيمساريا،طواء في الكتلة الـ سيوقية أو الرأطسمالية، حـ نوقا من التعاطثر والتفاهم وصلات القربظ بينها وبـ ط دولة مظف مطبنائيف حققت مستوى قلميا وصناقيا تكنولوجيا، أي أ هذ الدول والـ سعون ترى في مطبنائيف وما حققته قلظ هذا المستوى صورة مـ ئيورة قن نفسها وامتدادا كيمسارتها ولكف ما تعذ به من ما زلات ق ئبنية وقلمية وتقنية. وهد سيدت الدقاية الـ ئهيونية قلظ هذا العاف، مأجهرت مطبنائيف ثظهر المعتمبر الديناميكي ا كركي المتقدغ الذي يـ سار بـ في مطراء الـ ااخ العلمي وا كيمساري وا يدبي ا كديـ مظله في ذل مظف المعتمعات المتقدمة في أوروبا اليرربية والبنيةية قلظ حيطواء. حتظ البلدا النامية و سعوبها أخذت تنظرمالى مطبنائيف قلظ أنها حربة رائدة في هذا الميمسار يحسن التعلم منها وا يطتفادة من خـ تاتها». (متن ؟). وبذل تكو مطبنائيف نروذجا يحتذى. مأحسن دقاية نقوغ بها لفائدة القيمية الفلسيمينية هي أ نكتسلى العلم والمعارين والتكنولوجيا (متن ؟).

ولكن نظرة رصينة للواهر من سأنها أ تعيد اي زلا الـ ئهيو ذ مالى حـ عمه اليمبيعي، ما اي زلات الـ ئهيونية العلمية ما كا لها أ تكو بتل اليمنمامة لو يـ ا يموال ا يمريكية واليرربية والتعوييمات التي أخذتها دولة مطبنائيف من ألمانيا والنمسا بحيـ تسلم حكاغ مطبنائيف بعيد النكبة أموا يـ أكثر ظا تسلمه مائتا مليو أوروبي في مطار مـ بنوت مار سال ميقادة تأهيف أوروبا بعد ا كرن العالمية الظانية(ج). أيما القول بأ مطبنائيف جـ ء من ا كيمسارة اليرربية مقد لحبتت التـ عربة التارينمية أـ الوقي القومي ا يوروبي ينمتلثر جذريا قن الوقي القومي اليهودي من حيـ المنـ سأ ومن حيـ الميال، مقد كا ا يول لحرا للظورة البورجولاية التي حيممت اللاهوت ولطاطم ا يصول المقيطة، في حـ ط جاء الظا ذ يهوتيا يرتكن مالى ا يطاطم ويستولد ا كا بن التارينمي من ما تن موق تارينمي. «لقد سكلت القوميات ا يوروبية وهائبر حدلكية انيموت قلظ ا يحتفاء باينسا والعلم والتاريخ خلاما لـ ئهيونية تنقيتن ا يحداخ والمعيميات ا كدلكية، وهي خـ تفي بالما سي وا يطاطم و» سطى ابز المنمتار» الذي يفيهف عمم من الـ سعون. ف ماـ الـ ئهيونية وهي تنقالى قلظ العقف واينسا والتاريخ، وهي مراجبر بورجولاية بامتيلا، مظلت ريا قاصفا قلظ العقف ا كديـ وما يرتبـ به» (ث).

الخاتمة

مظف العظم أهم قلم من أقلاغ الموجة الظانية من النقد الذاتي. وكا ذ يئه في جـ ء كبمم منه تكرارا يدبيات الموجة ا يولى. وبمـ يكتثر بذل ف ورخ قن طابقيه ا يخيماء نفسها التي طممتها يحقو من أقلاغ الموجة الظالظة والرابعة. ومبر ذل مقد لطتن النقد الذاتي بعد النكسة يهم مـ ساف الفكر العربي المعاصن و خديدا جدلية الـ ااخ وا كدلكية.

الهوامش

( ) حول موجات النقد الذاتي في الفكر العربي المعاصن راجبغ السيد يلطـ ط، في ا يصول التارينمية للنقد الذاتي العربي المعاصن مذ بور سمن «الملاق العربي»، مركـ ا يهراغ للـ اجمة والذبن، متن متن يجب ؟ ذ ؟ .

( ) حول النقد الذاتي بعد النكبة راجبر كتابنغ النقد الذاتي في الفكر العربي (ا فيمان النقدي للمفكرين العرن حول نكبة ملسيم ط نروذجا)، مركـ سراء للبحوخ والدرلطات، بمموت .

( ) اقتمدنا اليمبعة الرابعة الـ ئسادرة قن دار اليمليعةطنة يجب .

( ) نستعف قبارة ا فيمأ هنا بالمعنظ الذي ه ئدمالية السيلطي الفرنسي تالمما Talleyrand ملذ بليره أـ نابليو أقدغ أحد النبلاء مقال ه ولته الـ سهورة ملنها أكـ د من أ تكو جرنية لقد كانت خيمأ».

(؟) راجبر كتابنا «النقد الذاتي في الفكر العربي»، مرجبر مذكور متن متن وما بعدها

( ) بطلتطناء ثمد ما ف ا يئما ج ها أقلاغ النقد الذاتي احتفلوا كلهم بالظورة العربية ا يـ ااكية. راجبر كتابه، ذكريات وق تـ من العدوا الـ ئهيو ذ ولكر في الواهبر العربي، خ ، دار ا كياة، دار الكاتلى ا يديد، بمموت ؟ ب متن ج .

(ج) روجي عارودي، ا يطاطم المؤلسة للسيلطة ا يطبنائيلية، ترجمة حاهب ا يئيا ج وصبا د جهيم، خ ، دار قيمية للذبن، بمموت ب متن ب وما بعدها.

(ث) مـ يئف درائ، ذاكرة اليرلوبـ طغ الهـ نية والـ ئهيونية في ا فيمان الظقافي الفلسيميني، خ ، المركـ الظقافي العربي، الدار البيمساء، متن .

الحتمية التاريخية تسير في الاتجاه المعاكس

خلدون الشمعة*

ا يحتفاء بالدكتور صادق جلال العظم وأبحاثه احتفاء بعقلانية ميملقة العنا في ءراءة التاريخ باقتبار طبن دية تقدغ وارتقاء. وما يظمم هذا اليمبن ن من العقلانية من ءيمايا خلامية يذكر ذ بعف للفنا «ءويا» وهو من موقة أقمال نفذت بلطلون (الروطمة) Etching ويعود تارينمهاملى قاغببج . ونيظف العف رجلاً يعتقد أنه «ءويا» نفسه نائماً أو مكياً قلظ مكتبه بينما خت د من خلفه وحوله لطبن ان ظف كائنات متوحـ ـة تندمر بلا هوادة من أقماق الظلاغ.

وهنا بـ خت الـ ئورة قبارة تفسمية نقـ ت بـ ايطبانية قلظ طيمحـ المكتلى وصيرت قلظ نحو يـ عف تفسمهـا ـ كالياً. مهي خت حسلى النقاد ءراءة من ءراءت طغ ا يولى نيكن صياغتها ومقاً للعبارة التاليغ

«نوغ العف ييملـ الوحوتن من ققالها».

وفي الظانيغ «حلم المرء بالعف ييملـ الوحوتن من ققالها».

للوهلة ا يولى تبدو القراءة التنويرية ا يولى متنـاءيمة مبر القراءة الظانية التي ترى أ الوحوتن نفسها هي الموـ ـوت الذي يحلم به العف.

وهكذا يـ يردو العف ـرد ـوء معاكتن لظلمة الفانتلايا ف يبـ ط أ له جانبه المظلم ا فاحتن به.

ولكن هذا التنـاءيمتن يظف تنـاءيماً حـاهرياً قلظ أي حال. في «نقد الفكر الديني» و«ذهنية التحر » يـ عبر صادق جلال العظم بـ ط القراءت ط. منحن هنا لسنا ملاء ذ ئوحتن تنتمي ملى النقد (criticism)، بالمعنظ العادي المألوين، ف تيحفرملى ما هو أبعد منه ملى النقد التلطيسي الـ ـاف (critique)، النقد المسلحـ ـ تحمول معرفي متعدد ا ينظمة، المـ ـفوت بيماءة حـ ـاجية تقوغ ياليات تدخلها السـ ـا ج بـ ـاوييتن الكائنات المتوحـ ـة (التي ظف ا يمكار المناهيمة للفكر العقلا ذ)، وتتـ ـعلى في اطبتها القار ـ ـ العاغ ـ ـ ـ

هذ ايطرلة ا فلامية تبدو عائبة قن اليمروحات المتيمنة في الكتاب ط الم ـارماليهما والتي يعلو ميهما صوت الداقية قلظ صوت الباحـ ب ط ا ك ط واليخر. وفي تقديري أ ذل رثا يعوىمالى كونهما نيظلا مكراً تـلطيسياً جريتراً ومبكراً للمواجهة ب ط العقـ والدين في بلادنا.

كتا نغ «ايطتبنـاق وايطتبنـاق معكوطـاً» الذي أتيحت ج مرصة ءراءته با ي زلي ية لدى حهور في لة يسارية ءف طنوات، لـكار لطيتررابي الـ ـديدي انذا بـ مهو ليتن نقداً لكتا ن «ا يطتبنـاق» يدواردطعيد بقدر كونه تفنيداً يبدو وكأنه صمم يـداء هدين ثدد هو نسثر مكرته من ا يـطـلـن. وهد اخ ات هنا كلمة لطيتررا ن قن قمد يـنني أ خدخ قن مفكر ولـطتاذ مـلسفة يمبر ي نيكن أ يرف أو يسهو قن أ أحد أقمدة «ا يطتبنـاق» الرئيسية يتمظف في طر دمادواردطعيد لمفهوغ «موكو» في العلاءة ب ط السليمة والمعرمة، وكذل نقد طعيد المهم للفكر الليـ تا ج من موهبر التلالاغ ب ط السليمة والمعرمة، جمـلاً قن لطتنمدامه العملي لفكرة ا فيمان بحيـ يـ ئبحـ ا يطتبنـاق بهذا المعنظ خيماباً تنميمياً طلبياً للإخر.

يـ ـ قندي أ لدى مفكرنا العظم الكلمم ظا يقوله في هذا المو ـوت. ولكنه بمـ يفف. وهذا هو مدقاة ا يطتيرران.

ولذا أردنا لطتعرا تن بعيقن جوانلى الدور الذي لعبه كتا ن ادواردطعيد في أكثر من ـال معرفي، وهو دور ينيري أ يـ يكو مـ ئمم ايعفال أو التعاهف، نيكننا ايـ ـارة قلظطبيف تعداد القلة يـ ا ك ئبن،مالى أ طعيداً ءدغ نقداً بالـ ا يـهمية لفكرة ـائعة في نظرية المعرمة والعلم ا يجتماقي في أمريكا وهي انف ئـال ا كقائـ قن القيم وحياد العلم. كما ءدغ ا يـطـلـن لتيموير مفهوغ الة Otherness ومـ ـكلة ليخر في الظقامات اينسانية، وهذا المفهوغ لـكر – كما هو معروين – في الدراطات النسوية والسوداء وما بعد ا كدلـة.

وأخمماً يبد من التنويه بدور طعيد في بلورة ميظودولوجيا الذ ئن يـ حاهات جديدة في خلف الظاهرت ط التارينمية وا يجتماقية.

في بعض محفزات النقد عند العظم

حسام درويش*

يـ جدال في مركـ ية أو أهمية ظارطة النقد والتنظمم له في مكر العظم. وللوصولمالى مهمٍ أو ج لهذ ا يَهمية وتلـ المركـ ية،طنعف، في هذا الذ ئن، قلظمابرلا الـ ئلة الوتيقة لممارطة النقد والتنظمم له، في مكر العظم، بنملفيته أو ذ قاته العلمية أو العلموية والتنويرية واليسارية ذ الماركسية تمطنقوغ بتو سيح أو تأكيد ا يرتباخ الوجودي أو اليمبنوري، لهذ الممارطة وذا بـ التنظمم، بسمة أو بحالة «ا يلَامة» الملالامة للواهبر والفكر العربيـ ط المعاصبنين.

النقد والنزعات العلمية والتنويرية والماركسية

تتلَطتن الذ قة العلمية أو «العلموية» في مكر العظم، قلظ ا يقتقاد بأ العلم ا كديـ وحد هو «مـ ئدر معرمتنا ا ئدية بحقيقة العابم والمعتمبر وا ينسا ...».[ ] والعلوغ اليمبيعية وا ينسانية ذ أو قلوغ ا يَحداخ وا يَمعال كما يسميها أو يـ ئنفها العظم ذ هي قلوغ نقدية جدا. وتـ تلا هذ السمة النقدية المحايظة للعلوغ قمومًا، لدرجةٍ أكـ تـ، في قلوغ ا يَمعال، التي يـ تكتفي بنقد «التـ ئورات ا فاطرة وا يَمكار الـ سائعة اليرلوطة قن طبيعة مو سوقها» ذ وهو أمر تـ ـ ا بـ ميه مبر قلوغ ا يَحداخ ذ ف تنفرد، مقارنةً بالعلوغ ا يَخرى، في أنها تتعدى ذلـ مالى «نقد مو سوقها بحيـ ذاته وبـ ئورة مبا بنة.»[ ] وتهدين درلطات العظممالى الكتابة «برو د العلوغ النقدية»، ومن هنا كانت ذ قته العلمية ذ المتمظلة، قلظطبيف المظال، في ثاولة التحلي بالسمة العلمية ذ تتيمسمن، باليمبنورة وفي الوهت نفسه، القياغ بعمليات نقد مستمرة لمو سوت بحظه وللتـ ئورات أو ا يَمكار ا فاطرة أو اليرلوطة قن طبيعته.

ويرتبـ النقد بة«التنوير» ذ طواءٍ كا مكرةً أو حقبةً لامنيةً ذ لدرجةٍ جعلت أحد المفكرين يؤكد ماهوية العلاهة بـ ط اليمرم ط (التنوير والنقد)، من خلال تساؤل بلاعيغ «ما الذي يبقظ من التنويرماذا لمتبعدنا النقد أو و سعنا جانبًا »( ). طبعًا ا يَطترلة البلاعية يـ تنتظر ا يجابة، يَنها تفـ ا تن أ ا يجابة قنها وا سحة أو بديهية، لدرجةٍ يـ تستدقي ذكرها. وهد أقلن العظم بو سوـ ارتباخ مكر بقيم التنوير( ) وملسفته وملاطفته. وها سامةً مالى لقلى «مولتمم (أحد أبرلا أقلاغ التنوير) العربي»، الذي أطلقه البعيتن ثلثا، ثعنظ ما، قلظ العظم، زد ا يرتباخ الوتيـ للعظم بكاذ ، وهو أحد أبرلا ملاطفة التنوير وصاطى الظالوخ النقدي الـ سهمم («نقد العقف النظري»، «نقد العقف العملي»، «نقد ملكة ا ككم»). مأولى ذ ئسوتن العظم الفلسفية بالليرتـ ط العربية[؟] وا يـ زليـ ية[ ] كانت مركـ ةً قلظ ملسفة كاذ بالدرجة ا يَولى وأطروحة العظم في الدكتورا كانت أييمًا قن كاذ خديدًا. ونيو بر العظم نفسه في تاريخ الفلسفة التي فـ «ثعناها ا كديـ »مالى «النقد الهداغ منه والبناء منذ كاذ »[ج].ة «الفلسفة النقدية» بمـ تعد، «ثعناها ا كديـ » قند العظم، لطمًا لفلسفة كاذ مجسلى، فـ هي الفلسفة كما هي كائنة، أو كما ينيري أ تكو ، قلظ ا يَف. وارتباخ مفهوغ النقد بالفلسفة الكانيمية وتيـ : ، لدرجةٍ أوجبت قلظ الفلاطفة والمفكرين اللاحقـ ط ا يـ سارة مالى مفهوغ النقد الكانيمي ومدى ا يختلاين قنه أو معه، في أي ثاولةٍ لتحديد مفهومهم قن النقد.[ث]

ويـ ينيري لهذ الـ ئسلات العامة، بـ ط مكر العظم النقدي

* كاتلى منطوريا

وملسفة كاذ النقدية، أ تيمسلانا، بحيـ حعلنا براهي بـ ط مفهومي النقد قند العظم وكاذ ، أو نوجد بينهما. ما يختلامات كبمة بـ ط المفهوم ط. مليتن لدى العظم نقد للعقف أو ثاولة لمحاكمته وتعيـ ط ا كدود(ب) التي ينيري له ا يهتـ ئسار قليها، كما مف كاذ وامرات مة نقد، بـلطم العقف والعقلانية، وانيملاءًا منهما. وبهذا المعنظ، يـ نيارطن العظم النقد بوصفه تفكرًا ذاتيا، تنعكتن ميه الذات المفكرة قلظ نفسها، يرر تن القياغ بتلطيتن ما، والوصول مالى ما هو ترنسندنتا ج أو متعال قلظ التعربة ومؤطيتن لها، في الوهت نفسه. مالنقد قند العظم تفكم للعقف أو للذات المفكرة يـ تفكر ميهما، ومو موت التفكم قند مفارق للذات أو منفـ ئف قنها ومؤطيتن لها، أكثر ظا هو ثاي : لها ومتلطيتن قليها أو بولطيمتها. وقلظ العكتن من كاذ ، يربـ العظم بـ ط ما هو ميتاميـ يقي وما هو متعال أو هبلي، ويـ يرى في العقف بنية يـ تارينمية، ف يؤكد تارينمية العقف المنامية لكف ما هو ميتاميـ يقي أو هبلي أو متعال قلظ التاريخ. وهد يبدو مكر العظم هريبًا من التمو بر بـ ط الدوعمائية والريبية، كما تفف ملسفة كاذ النقدية، ويظهر ذلـ في خفظه الـ ديد قلظ هيمبي هذ الظنائية، قمومًا، وقلظ الريبية، في صيرتها النسبوية أو العدمية، خـ ئسوصًا( ) لكن أهمية أو د يلة هذا القرن أو التـ سابه هد تبدو معيفةً، ماذا أخذنا بعـ ط ا يقتبار ا يختلاين، ا ئـ ئي لكن الكبمم، بـ ط معا ذ الدوعمائية والريبية لدى العظم ومعانيها لدى كاذ .

رثا كا تو سيحـ صلة السمة النقدية لفكر العظم بذ قته التنويرية هو المدف المنطللى لتو سيحـ صلة تلـ السمة بذ قته أو خلفيته اليسارية المتمركسة( )، قلظ حد وصفه يـ ماركتن هو، من منظور العظم، «الوريـ الـبنقي يـ زلات القر الظامن قـ بن العلمية والنقدية والتنويرية ...»( ) وهد هاغ العظم بالعديد من المقارنات بـ ط الممارطات النقدية لدى «اليمـ ط» و«اليسار»، وانتهت مقارناته مالى تفيمف «النقد اليساري» بلطتمرار يـ نه رأى أنه نيكن أ يكو دائمًا أكثر قمقًا ومائدةً وتنم ئيـ ئًا أو خديدًا وتوريةً وتقدمية. ( ) ومن الوا سحـ والـ ئبنيحـ تبني العظم للماركسية، أو لـ ئسيرة من صيرها، وتنمندهه معها وميها، جـ ئيا أو مرحليا قلظ ا يـ ف، قلظ الرغم من قدغ خ به أو انتسابه مالى أي حـ ن من ا يـ حـ ان الـ سيوقية. وهد أكد أو أبرلا العظم، في أكثر من موهبر ومنطلبة (وخـ ئسوصًا أثناء ثاولته ملحهار أهمية النقد و بنورته ومـ بنوقية تركيـ ا ئهد قلظ ظارطته)، أولوية النقد ومركـ يته «قند ماركتن وفي الماركسية قمومًا، من نقد الدين مالى نقد ا يهتـ ئساد السيلطي، مرورًا بنقد الفلسفة والمـ عتمبر والدولة مالخ.»( ) وهبرلا هذ ا يـ ولوية وتلـ المركـ ية، يـ سم العظم مالى أنه «ليتن صدمةً أ خف أهم مؤلفات ماركتن دومًا قبارة «النقد» في قناوينها الرئيسية أو الفرقية أو في ثتوياتها الفعلية.»( ) وقلظ الرغم من أ التيمور الفكري والعملي والسيلطي لماركسية ماركتن هد مر بعدد من المراحف المنمتلفة، حط العظم يعتقد بوجود هولطم مـ ـ اكة مهمة بـ ط هذ المراحف، هي ثظابة «العناصن الكـ تى ا ئامعة» لفكر ماركتن والتي «تبنـ ي ميه منذ بدايته وحتظ نهايته»، ويأتي في مقدمة هذ العناصنغ «النقد وأهمية ظارطته قلظ الدواغ وبلطتمرار.»( ) «قلظ الدواغ وبلطتمرار» التكرار

هنا ليتن حـ ـوًا، ف يفيد التوكيد أو التـ ـديد، ليتن قلظ بنورة النقد وأهميته الدائمة أو المستمرة في أقمال ماركتن مـحسلى، ف وفي أقمال كـ الماركسيـ ط يحقًا (ومن ـمنهم العظم نفسه بالتأكيد). وقلظ هذا ا يطـلطن، رأى العظم أ حيوية الفكر قمومًا، والفكر الماركسي خـ ئوصًا، وهوته ترتيبما ، ارتباطًا وتيقًا، ثدى حيمور ثتوا النقدي.[ج] وباختـ ئار،ماذا كا أ زلـ هد رأى أ النقد المستمر هوملحدى الوحـ ائثر الرئيسية للفلسفة[ك]، وماذا كانت ملسفة كاذ هي الفلسفة النقدية للقر الظامن قـ بن، حـ ط «الماركسية هي ملسفة العـ ئبن النقدية بامتيلا»، كما يقول العظم، في تبنيه و بنـ حه لقول طـ ارتـ غ «الماركسية هي الفلسفة المعاصبنة التي يـ نيكن حـ اولاها»[ب].

وفي هولنا بارتباخ السمة النقدية لفكر العظم بالسمة الماركسية (وببقية طمات مكر المذكورة إنفًا أو يحقًا) يـ نسعظمالى ملهامة قلاهة طببية بالمعنظ الميكانيكي أو ذات ا حا, واحد، بحيـ نقول ط العظم هو نقدي يأنه ماركسي وليتن العكتن، وما ماركسيته ليست نا حة، جـ ئيا قلظ ا يأف، قن نقديته. ونحن نفيـ ف، في هذا السياق، ا كديـ قن «بنية» تفكم العظم، قلظ أ يـ يتم مهم مـ ئيملحـ «البنية» هنا، ومقًا للمعنظ اليمسـ أو ا فاتن الذي اكتسبه في البنيوية «المعاصبنة». والعظم نفسه أكد تـ قا أنه «ليتن كـ من مكر في بنية حـ اهرة هو «بنيوي»...»[ ]. مالبنيوي هنا نيكن اقتبار مرادمًا أو ـبه مرادين للـ عد ج والعيمسوي، ومقابلًا للميكانيكي أو ا يأحادي. مالبنية، بهذا المعنظ، تـ سم مالى تبادل التأثم أو التفاقف اميـ عابي بـ ط قناصبن موقة أو منظومة معينة، بيمريقة حـ ف كـ قنـ ئبن من قناصبنها مؤثرًا في العناصبن ا يأخرى، ومتأثرًا بها، في الوهت نفسه. وانيملاهًا من هذا المعنظ الواطبر والمحدد للبنية نـ الذي دـ نه دلتاي وتبنا عادامر[ ] – نيكن النظر مالى مكر العظم قلظ أنه بنية تتأثر ميها السمة النقدية بالسمة الماركسية والسمات ا يأخرى لهذا الفكر، وتؤثر ميها، في الوهت نفسه. ولهذا نتف مبر ثمد الممم ا يأحمد في ريبمه بـ ط النقدية والماركسية، في توصيفه للعظم، في هولهط «العظم هو مظقثر نقدي وماركسي» لكننا نرى أنه، في بن د العلاهة بـ ط هاتـ ط السمتـ ط (النقدية والماركسية)، يستحسن أو ينيري قدغ ا يكتفاء بالقولط العظم «ماركسي يأنه نقدي»[ ]، وماسرا ينيري ط ـامة المقاف ا ئد ج لهذا القول، أيغ «وهو نقدي يأنه ماركسي».

و يـ تعني الـ ئلة الوتيقة بـ ط نقدية العظم وماركسيته أ نقد كا ماركسيا بـ كـ كاف أو ثيتن، أو ظلـ لًا امًا، من حيـ ميمسو النقد أو ـكله أو «منيمقه»، للنقد الذي مارطه ماركتن. ما يختلامات بـ ط نقد العظم ونقد ماركتن كلمة وكبمة وهد تـ اوجت ماركسية العظم مبر ليـ تاليته، بيمريقة ا زبت مكرًا يـ هو بة«الليـ تا ج ا فالـ ئن» و يـ بة«الماركسي ا فالـ ئن». ولفهم معنظ أو دـ يلة الفكر النقدي قند العظم، ينيري قدغ ا يهتـ ئار قلظ ريبمه بسمات مكر ا يأخرى أو با يـ حاهات أو ا فلفيات الفكرية النظرية التي تبناها وتأثر بها وأثر ميها ف ينيري، أيمًا وخـ ئوصًا، ربـ هذا الفكر بالواهبر وجأو الفكر اللذين طعظمالى نقدهما. مالسمات المو ـوقية ذ التارينمية لهذا الفكر وذا بـ الواهبر كا لها بالـ ا يأثر أو التأثم يـ في صياغة ميمسامـ ط هذا النقد و ـكله أو منيمقه مـحسلى، وماسرا في وجود هذا النقد أصلًا. وللتدلف قلظ ذلـ ، طنحاول، من جهة أولى، ا يـ سارة مالى الرواب المفهومية بـ ط النقد وا يأمة قمومًا، ومن جهة ثانية، تأكيد العلاهة ا ئدلية بـ ط النقد الذي مارطه العظم والواهبر وجأو الفكر العربي المأاوغ (إنذا بـ، وحتظ ايـ).

النقد والأزمة

ترتبـ ظارطة النقد لدى العظم بالواهبر وجأو الفكر العربي المأاوغ، بيمريقة تذكر با يرتباخ الوتيـ بـ ط مكرتي أو مـ ئيملحي النقد وجأو ا ينتقاد «critique، criticism» ومكرة أو مـ ئيملحـ ا يأمة «crisis» اللذين ينتميا ، لدى اليونا ، مالى جذر ليروي واحد. ويعني النقد، في ذا بـ السياق، التقييم أو القرار أو ا ككم أو التميي أو التقرير الذاتي في خـ ئوصتن واهبر مو ـوقي ميه خلاين أو صبنات أو ـقاق وما ـابه.[ ] وهد عان هذا ا يرتباخ بـ ط النقد، بوصفه حكمًا ذاتيا،

والأزمة الموضوعية، يحقّا في كلمم من الأحيا ، واهتبن النقد قندئذ قلظ أ يكو رد ظارطة ذاتية أو لذات ما حا موضوت ما. لكن هذا ايرتباخ قاد بو موذ مبر ملسفة روطو، وهو موجود، وجودًا بارلاًا، قند ماركتن الذي نظرمالى النقد قلظ أنه «نظرية لأمة» «وحيفتها الأطلطية خديد تنايمسات الكا بن وتـ عبير انبظاق الكاجات وبرانئ التفاقف والكفاد التي خدد اليمريد نحو تمبر جديد.»( ) وانيملاًا من رؤية النقد الماركسي من هذ الـ اوية، نيكن الكديد قن ءرابة ءوية بـ ط النقد قند العظم والنقد الماركسي.

ويرتبـ وجود النقد قند العظم، وميمامـ ط هذا الفكر وأ مكاله أو صيره المنمتلفة، بالواهبر العربي المألاوغ الذي برلا للعيا لأنناء ويعيد هـ نية حـ يرا الكارتية قاغ ج ب . وبمـ يكن الفكر النقدي قند العظم رد رد مغب قلظ واهبر الهـ نية محسلى، فـ كا ، أبيمًا وخـ نوصًا، ربرا قلظ ثاويت التهوين من الهـ نية أو التنمفيثر من وءعها أو تسويرها وتـ تيرها، بوقي أو بدونه، وبـ مكـ مبا بن أو عمم مبا بن. مفي «نقد الفكر الديني»، يعلن العظم، بو موبغ ما الأزمة التي خلقتها الهـ نية ليست أزمة طارئة قلظ امطلاق.مانها أزمة مـ ئممية جوهرية تهدد الكيا العربي بأطبن [..= وكـ تـ نوبر للأزمة قلظ عمم هذا الوجه للتنمفيثر من خيمورتها وحدتها ليتن مايـ ادقة و املة مارعة وتيمليف.»(؟) وبمـ يقتـ نبن الكديد قن الواهبر العربي المألاوغ قلظ م اة يعيد هـ نية حـ يرا ، فـ لمتمر في معظم أو كـ ذ نوصتن العظم اللاحقة التي تتناول، تناويـ مبا بنًا أو عمم مبا بن، الواهبر العربي. مفي قاغ جثب ، قلظ طبيف المظال، خدخ العظم قما أطلما «الأزمة العامة المستحكمة في الكياة العربية الراهنة»( ). وهذ الأزمة المستحكمة هي التي تستدقي النقد وتتيملبه، بوصفه بنطًا يـ عنظ قنه لتـ نميـ ئها والكـ مثر قن أطبابها أو العواف المؤثرة ميها، ومتحـ اليمريد أماغ حاولاها.

ءد يقود ربـ النقد، بوصفه قملًا ذاتيا، بالأزمة، بوصفها واهعًا موضوقيا،مالى الأيقتقاد بأ النقد ليتن مهمًا أو بنوريا، بـ مكـ دائم ومستمر يأنه مرتبـ ثا هو مرحلي (مرحلة الأزمة)، بحيـ تـ ول الكاجةماليه بـ وال هذ المرحلة. في الرد قلظ مغف هذا الأيقتقاد أو الأيم اا تن، يـ بد من التذكمم بداية بتأكيد العظم مبر ماركتن بنورة النقد «دائمًا وبالمتمرار». ويـ يتنامظ هذا التأكيد مبر الربـ بـ ط مفهومي النقد والأزمة. مسواء مهمنا الأزمة قلظ أنها مرتبيمة بوجود واهبر ميهطـ عال وخلاين وانقساغمالخ، أو مهمناها قلظ أنها مغف مرحلة خول مهمةً أو خيممةً أو حاطمةً في طممورة واهبر أو حالة ما، حما. معنظ الأزمة في الكالتـ ط يـ ممالى ما هو ثاي : أو ملالاغ للوجود اينسا ذ وهو يـ يتنامظ بذلـ مبر تأكيد بنورة النقد الدائم أو المستمر. وبالنسبة مالى الأيختلاين أو الأينقساغ الفكري بـ ط البدبن، مهذا أمر يـ نيكن مالبراؤ ما يـ حاهربا وبيمريقة تعسفية. ومن هنا مالنقد، بوصفه تقييمًا وءرارًا، في خـ نوصتن هذ الأيختلامات أو الأينقسامات، أمر ظكن، فـ و بنوري دائمًا. أما القول بأننا في حالة أزمة دائمة، ميستلـ غ توـ يحًاما ساهبا، نيكن المتهلاله بالتميير بـ ط نوق ط ظكنـ ط من الأزماتغ أزماتطلبية هي أزمات تدهور وانحيماخ، وأزماتمايـ عابية هي أزمات نرو ولادهار. مفي أزمات التدهور والأينحيماخ نعيتن مرحلةً قـ نيبةً من تنامي السلبيات وتيماؤل الأيـ عابيات، مبر وجود احتمال مرجح يلاديادطوء الأيـ وـ ات مستقبلًا. هذا هو نوت الأزمة أو الأزمات التي قاتن العظم في حالها عالبًا ونيكن النظرمالى هذ الأزمات قلظ أنها الأطلطن الموضوقي الذي المتدقظ توجهه النقدي. لكن تـ مة نوتيإخر من الأزمة، بوصفها مرحلة خول مهمةً أو حاطمةً، ويتمظف في كو الأزمة رد مرحلة صعبة، ذات مـ مكلات وما مكاليات متنوقة، تتيملبها باليمبنورة قملية العبورمالى مرحلة أرءظ أو أممف، وم المعايمم المعتمدة. وفي نوقي الأزمة، يكو النقد ليتن ظكنًا محسلى، فـ ميملوبًا و بنوريا أبيمًا. ما الأزمة، بوصفها مرحلة خول، ليست أمرًا يحـ ئف لنا، في المتقلال تاغ قن مارادتنا ومعلنا والنقد ليتن نتيعة بنورية كال الأزمة محسلى، فـ نيكن أ يكو أبيمًا قاملًا مهما من قواف «خل » الأزمات الأيـ عابية و حاولا الأزمات السلبية أو التعايتن أو التكيثر معهامالذابمـ يكن

بايمكا التنمل ئن منها. وهد حور النقد قند العظم حول ايلامات السلبية التي كانت وما لالت هائمة في واهعنا ومكرنا العربيط، وقف قلظ خل ألامات مليعابية جديدة و خوف ايلامات السلبية مالى ألامات مليعابية. ويريقن النظر، جعيا ونسبيا، قن النتائنر، النظرية والعملية، لهذ المحاولة، طابقًا أو مستقبلًا، تمة بنورة كبمة لوجود ولاستمرار هذ المحاويت وما يبهها، فيماطار السعيمالى أنكو ماقلط في صنبر التاريخ، وليتن رد منفعلط به أو متلقط أو موقوًا لفاقلية عممنا.

لقد تناولنا في هذا الذئن «بعيقن ثفات النقد قند العظم». ومن اليمبنوري التديد، في هذا السياق، قلظ «التبعيقن»، لتأكيد وجود ثفات أخرى مااييمة ومتسابكة مبر المحفات المذكورة. ومن المفيد، ورثا اليمبنوري، النظرمالى درلطة ثفات الفكر النقدي قند العظم قلظ أنها جء من درلطة أوطبر ذ نعف حاليا قلظ القياغ بها ذ تتناول ف خئائئن هذا النقد ولاكالياته، وبالتاج ف خئائئن مكر العظم ولاكالياته.

هوامش

( ) صادق جلال العظم، دمات قن المادية والتاريخ (مداخلة نقدية مقاربة في تاريخ الفلسفة اكديظة والمعاصبنة)، (بمموتغ دار الفكر ايديد، بب)، متن ب .

( )المعيميات السابقة نفسها، متن نج .

( ) Bruno Latour, «The Enlightenment without the Critique: A Word on Michel Serres› Philosophy», in Contemporary French Philosophy: Supplement to Philosophy, A. Phillips Griffiths (ed.), (Cambridge/New York: Cambridge University Press, 1987), p. 91.

( ) انظر مظالع صادق جلال العظم، ذهنية التحر .طلما ر مدي وحقيقة ايدن، خ بب ، (بمموتغ دار المدى، خ جب)، متن ج .

(؟) صادق جلال العظم، درلطات في الفلسفة الرربية اكديظة، (بمموتغ منشورات ايامعة ايمريكية، ب).

( ) Sadik J. Al-Azm, Kant›s Theory of Time, (New York: Philosophical Library, 1967); The Origins of Kant›s Arguments in the Antinomies, (Oxford, Clarendon: Oxford University Press, 1972).

(ج)العظم، ذهنية التحر ...، متن ؟ .

(ث) هذا ما جعله ماكتن هوركهاني، قلظ طبيف الظال، خلال يي بط النظرية النقدية والنظرية التقليدية، انظر ماكتن هوركهاني، النظرية التقليدية والنظرية النقدية، ترجمة مئيمفظ الناوي، مراجعة مئيمفظ خياطي، (الدار البيمساغ قيو المقايت، بب)، متن .

(ب)العظم، دمات قن المادية والتاريخ ...، متن ؟.

( )يتيممن كتان «دمات قن المادية والتاريخ» نقدًا أو هعومًا ديد اللهعة قلظ كا ي حاهات التي تتبنظ، مبناحة أو ممنًا، من وجهة نظر العظم، أمكارًا ريبية أو نسبوية أو قدمية ملخ. انظر مظلًا هعومه قلظ مماابند وموكو ودريدا وملاطفة ما طمي ثرحلة «ما بعد البنيوية» و«ما بعد اكدلوية»، متن ؟ ؟ ذ ؟. وفي خئوصن التقاف الذي أمامه العظم بط الفكر النقدي والفكر الدوعمائي، انظر متن .

( )العظم، ذهنية التحر ...، متن ج .

( )العظم، دمات قن المادية والتاريخ، متن .

( )انظر مظالع المعيميات السابقة نفسها، متن ب صادق جلال العظم، نقد الفكر الديني. طبعة تانية مبر ملحبوتائ ثاكمة المؤلثر والنابن، خ ب ب ، (بمموتغ دار اليمليعة، جب)، متن ؟ ذ .

( )العظم، دمات قن المادية والتاريخ ...، متن ب .

(؟)المعيميات السابقة نفسها.

( )المعيميات السابقة نفسها، متن ث . ويتف معظم ورثا كا اليسارية والماركسية، في هذا الا سأ ، مبر العظم ومن هنا زد أ أحمد برهاوي هد اتف مبر العظم، في هذا ا فئوصن، قلظ الرعم من ايجواء السعالية السلبية بيمريقة ولدرجة موظفة، التي طيرت، خئوصًا ولدرجة كبمة، قلظ ذئه المنتقد للعظم انظر أحمد برهاوي، «صادق جلال العظم لطمم الوهم. قندما يتحول النقد من موهثر مالى مهنة» في صادق جلال العظم، ما بعد ذهنية التحر . هراءة «ليميات الا سيمانية»، رد وتعقيلي، خ جب ، (بمموتغ دار المدى، خ)، متن ؟ . وفي اكديد قن الماركسية بوصفها نقدًا، انظر أيمًا وقلظ طبيف الظالع

Jürgen Habermas, «Between Philosophy and Science: Marxism as Critique», in Theory and Practice, John Viertel (trans.), (Boston: Beacon Press, 1973), pp. 195-252.

(ج)العظم، دمات قن المادية والتاريخ ...، متن .

(ث)العظم، نقد الفكر الديني، متن .

(ب)العظم، دمات قن المادية والتاريخ ...، متن ث .

( )المعيميات السابقة نفسها، متن ؟ .

( )هاذ جورئ عادامر، بداية الفلسفة، ترجمة قلي حاكم صالح وحسن ناجم، (بيرلايغ دار الكتان ايديدة المتحدة،)، متن .

( ) ثمد الممم أحمد، «العقف والرصاصن»، في العظم، ما بعد ذهنية التحر ...، متن ث .

( )في العلاهة بط مكرتي أو مفهومي «النقد» و«ايلامة»، انظر Reinhart Koselleck, Critics and Crisis. Enlightenment and the pathogensis of Modern Society, Victor Gourevitch (trans.), (Cambridge: MIT Press, 1988); Habermas, «Between Philosophy and Science …», op. cit.; Seyla Benhabib, Critique, Norm, and Utopia. A Study of the Foundations of Critical Theory, (New York: Columbia University Press, 1986).

( ) Benhabib, Critique, Norm, and Utopia …, p. ix.

(؟)العظم، نقد الفكر الديني، متن ج .

( )العظم، ذهنية التحر ...، متن ؟ .

الوسطية تعيق التغيير

نجلاء حمادة*

من يقرأ أقوال صادق جلال العظم يعد أ هف مكر ومناحراته تنبظ قن كونه ماركسيًا يحف همًا هوميًا، في وجه كف التعثر والمعاناة اللذين ترف بلاد بهما. ولو حلطبنا كفيلسوين طالما أماخ الظاغ قن معثر اينسعاغ الفكري قند ملاطفة وكتانيإخرين لوجدنا أ كونه ثاورًا ومنا ملاً ينسعم امًا مبر كونه ميلسومًا وماركسيًا، لكن كونه منا ملاً هوميًا أكثر منه طبقيًا هد يوجدط مكا يً بينه وبد ط الماركسية.

ومؤخرًا، في مقابلة أجرتها معه قلياء ايًتطلي في ج ج في ملطار «ا كوار المتمد »، بدا العظم وكأنه يعيد النظر في بعيتن هناقاته الماركسية مقد صبن د في هذ المقابلة أ اليسارية خ دمات أول انكفأ قنه معظم اليساريد طملى خ دمات تا هو حقوق اينسا بئفة قامة (والعظم قيمو في المنظمة السورية كقوق اينسا).

ومن مراجعة العظم الئبنيحة لموهفه السيلطي السابد ، في تلد المقابلة، حد ط كا يرى البدف قن ايطتبداد في بلد ما هوملد يد الفو مظ، ومن ذكر أنه بفيمف ا كرا بد الد معبي ايًخمم بات يساند خيارًاتالظًا يرا يئحًا في ايًم ، يظهر أ موهثر العظم السيلطي، في السابد كما هو حاليًا، اختلاثر قن الماركسية التي طالما التئد بها أيديولوجيًا، مفي السابد كا ينماين الظورة ولي يركن ملى «ا فيار الظالد » ايًكثر انسعامًا مبر لي تالية ميقاة أو أصولية سيدة منه مبرتورة ا ـ ااكية أو ماركسية. لذل ، معندما يذكر العظم، في المقابلة نفسها، هول اليرنو سي «اخ انا السيلطة وليتن ايًيديولوجيا» يد يعد القارىء مندوحة من التفكم في ملطقاخ يكو العظم ثوجبه عمم منسعم مبر الماركسية التي يد تتقف الموهثر العقائدي الذي يد يعيد به صاحبه في هف مواهفه. وقندما يتكلم العظم في المقابلة نفسها قن «المقاتلد ط السنية» بوصفهم «أغ الد ئبي»، ويتذكر القارىء نقد العظم لد ئحوة أدونيتن الد يعية ققلىتورة ا فميني، يد يعد مندوحة من التساؤلط كا العظم هد تذكر تلد الد ئحوة لي يًنه يعيتن ما يد سبهها. ويد بد أ يتبير هذا التساؤل، مبر لطتعادة ما أقلنه كف من الد ساقر أدونيتن والفيلسوين العظم مرارًا قن ط كادهما، حممة فيط كانا في هرارهما ملحدين أغ يد ملنها حممة تعيدملى الذهن مقالة هدنية لهولايه أورتيراملي عطيت نيي ميها بد ط العقيدة والفكرة، حيد نيكن أ تكو ايًولى عمم متملطكة أو عمم منيمقية لكنها خكم خيارات الفرد في ا كياة مهما كا لديه من أمكار أكثر لطكًا وأهوى وهعًا (أنظرملي عطيت، ب ، ؟ ذ ج). مهف كا ما كاد كف من أدونيتن والعظم مكرة جاذبة وبم يكن ققيدةتابتة خكم الموهثر وا فيارات

ومبر هذا، مفي عالبية ما نعرمه قن مسار حياة صادق العظم كما قن كتاباته تبدو الماركسية هي العقيدة التي هلما يحيد قنها. مابن العائلة ايهيماقية الموطبنة بم يعتنط يد من قرق جبينه من التعليم والكتابة، حيد ما متظاء دؤوبًا قلظ قمله ناهيمًا ثسؤولياته بعدية وتفا . مكتاباته تنبظء قن جديته في العف. وقندما كا لطتاذًا للفلسفة في هسم الفلسفة في ا ئامعة ايًممكية في بمموت، في الستينات من القر الما سي، لمست كواحدة من

* كاتبة من لبنا

تلاميذ أنه بمـ يتأخر يومًا قن حـ ئية وبمـ يستنم شر مرة بتـ ئحيح درلطة أو امتحا وبمـ يتوا أبدًا قن ثاورة طلابه ولاملائه كما قن خو تن السعا يت الفكرية، خاصة مبر الكتيان المؤثرين في الرأي العاغ.

أذكر منلامن التلمذة، أنه قندما قرتـ ثا بنمط زليـ ي لطمه كولن ويلسو كا يـ ور ا ئامعة ا يممكية في بمموت، قن اكتـ سامه (الذي هال أنه مدقوغ بدرلطات حقلية قلظ أنلظن وحيوانات) أ طتة بالمائة مق من كـ جماقة نيلكو ا كلطة جـ التي تؤهلهم يـ يكونوا هيادي ط، انتفيقن العظم عا سبًا، مستقرربًا نظرية تقول ط بعيقن النلظن بيمبيعتهم يفيملو بعيمسهم ليخر. ممماركسية العظم التي تعـ و التفاوت في منيملقات النلظن وطلوكهمملى حرومهم ا يهتـ ئادية وا يجتماقية رجمستمامكانية وجود تفاوت جمري بينهم.

ومن المنيملـ نفسه يرجيقن العظم النظرة العنـ ئبنية المؤبلسة لليهود مفي «درلطات يسارية حول القيمية الفلسيمينية» يعـ و العظم الـ ئفات السلبية التي تناخ بهممملى لطبان اهتـ ئادية كالتي تيمال أبيمًا موقات أخرى من التعار وا يعران، كالسوريـ ط والفينيقيـ ط، بسبلى امتعا تن النلظن ظن يعنو تـ رواتهم من التعارة والـ ئممة، أي ا يقمال عمم المنتعة، وفي بلاد عمم بلادهم. ويرجيقن العظم أبيمًا ا يطتبناق المعكوطن قند أدونيقن وطوا ، الذي ثوجبه يعتـ د البنق متفوهًا قلظ اليرن. مموهـ ثر العظم من كـ ا ئماقات البنية هو موهـ ثر متفهم للحرا بـ التاريخي الذي و بر، مظلاً، مـ ئالح الـ ئهاينة ملى جاثلى مـ ئالح الرلطمالية وا يطتعمار وو بر الظوريـ ط العرن وتيملعاتهم في الموبر المناهيقن لهؤ يء، والذي طبلى تفيمف ا يكلي لمساندة وقد بلفور قلظ وقد مكماهو للبنيثر حسـ ط، يـ ا يول ينمدغ مـ ئا كهم أكثر من الظا ذ. وهد يتساءل القارىء ط كا العظم ينظر بالدرجة نفسها من «التفهم»ملى ما يذكر من أ معظم ا ككاغ العرن، ا فائف ط قلظ قرو سهم، يتنمذو مواهـ ثر أهرن ملى الفريـ الـ ئهيو ذ منهاملى الظوريـ ط الفلسيمينيـ ط بينما يساند ا يعنياء والقياديو من اليهود الظوريـ ط الـ ئهاينة، أبناء اليمبقة المتوطيمة الدنيا. مهف ا يو سات ا يهتـ ئادية وا يجتماقية تنمتلثر بـ ط المتنفذين العرن وبـ ط المتنفذين الـ ئهاينة ملى حيـ يعف أوثر أقداء لـ معوبهم وهؤ يء مساندين لها

ويـ ماركسية صادق العظم يـ تـ ا بـ ا يـ لنظرة قنـ ئبنية ملى أي قرة من النلظن، مهو يعتـ د كلاً من النظرتـ ط الدونية أو ا يطتعلائية ملى اليهود أو العرن أو البنق أو اليرن أو أي مريـ ي اخر، من وجهة نظر قرهية أو دينية أو أخلاهية عمم مـ ترة. وهو يرجيقن هكذا نظرة يـ نها أبيمًا معيقة لمسار التاريخ لكونها ترك قلظ ملامة ليخر أومله ئائه أو تـ سير قلظ ا يكتفاء والقعود بدي ظيا تتيملبه طبيعة التعديد وا كرا بـ التاريخي من تـ سابـ تنامسي مبر النقيقن. ومبر أ هومية العظم تيمعه ملى جاثلى الظوريـ ط العرن، مماركسيته تدقو يجـ ا ا د هف عمم رجعي (أي عمم العودة ملى ما هف ث ب) للقيمية الفلسيمينية، طارحًا ا يـ ا اكية البعيدة قن العنـ ئبنية حلاً.

ومن المفارهات في أقمال العظم أنه في حـ ط يتفهم ا فـ ئم ويكاد يعذر ، خف أقماله با فـ ئاغ والمناكفة لدرجة أبعد بكلمم ظا تتيملبه الفلسفة من جدل ونقد للاخر. والسبلى هنا أبيمًا هو الماركسية. ممبر أ ا ئدل هو من طبيعة الفلسفة، بـ كـ قاغ، مالعرا بـ والتـ سابـ بـ ط ا يـ سداد هو من صميم النظرة الماركسية (وهبلها الهيريلية)ملى ملسفة التاريخ. مهذ النظرة تـ سير قلظ كـ قرا بـ ط ا يـ سداد، يـ نه يبنت التريمم والتيمور، وصو يملى ا كلول النهائية التي ينتهي قندها التاريخ. ويـ العرا بـ صحي وميملون، كلمم من قراكات العظم الكتابية خف صيرة التـ سابـ الذي يطى الفتيا في أوئ حيويتهم ا ينمراخ ميه. أما نقيمسها، في نظر ، مهو التقوبر وا ئمود المبيقرا لعملة التاريخ. مكأ العظم قندما يتحدى كاتبًا يحاول جر ملى ملى حلبة التاريخ الذي يسهما معًا، ومبر كـ ا يـ سداد المتـ سابكة، في صناقته. لذلـ زد أ العظم يناكثر أكثر ما يناكثر ليراء والمواهـ ثر التي تؤدي ملى ا ئمود أوملى التباقد بـ ط ا يـ سداد. ونرا يـ كي من يواجه اليمد مقـ ابًا منه ومـ ستبكًا معه، كما يفف طلما ر سدي ماذ «يرجيقن هيمعًا التقسيم الميتامي يقي للعابمملى « بنق» و»عرن»

(ذهنية التحر ،ث) ويقابلهما وجهًا لوجه بالتنف لا ولاخم في كتابه «رايات سيمانية».

وفي «نقد الفكر الديني» يأخذ العظم قلظ التدين تيملعه مالى الما سي وق وهه قن ا يكت ساين والتعديد، وييمسي ببعد المروج ط له قن ا يطلون العلمي، خاصة قند من يدقو ، كما يدقي يوطثر مروة، أ جمير العلوغ موجودة مسبقًا في القرا (نقد الفكر الديني، ؟).

وفي ذهنية التحر ، يعتد ت العظم تقوهبر المعتمعات ايطلامية في جيتوهات يـ تدخلها سموطن ميرايرة تدممًا للذات و«ا ككم قليها بالتنملثر ا يبدي» (ذهنية التحر ،بب).

ومن المنيملـ نفسه ينتقد العظم تقسيم مادوار طعيد العابمالى « بنق» و«عرن» وما يستتبعه هذا التقسيم من نظرية طعيد في المعرمة قلظ انها ثكومة بذاتية نسبية سبه ميملقة خول دو مهم كـ يملى للقيملى ايخر. ويبسط العظم أ هذ النظرية في المعرمة ت تر ما ينتقد طعيد من طوء ت ئسوير اليرربيـ ط للبنق وللاطلاغ. مما كا من اليمبيعي أ يسيء كـ يملى مهم ايخر، تكو كيفية ت ئسوير اليررن وكتابه للبنق وا يطلاغ بـ كـ يقف من سأنهما أمرًا مفهومًا ومتوهعًا.

وحدة العظم في نقد للاطتبنراق يـ تنبير ظا يعتد ت تيررات في منيم طعيد بقدر ما تنبير ظا ت سعبر قليه نظريته من طتباخ للتلاهي والتحاور بـ ط ا كيمارات ومالى م ئلها قن بعيمها البعيتن. مهذا الف ئف ينمالثر مبدأ العظم الفلسفي الماركسي حول المسار الديالكتيكي للتاريخ، كما يتعار تن مبر النظرة الماركسية مالى كو تعار تن اليرايات وا فيارات يقبر بـ ط اليمبقات ا يجتماقية وليتن بـ ط الـ سعون. مة«ا يطتبنراق» في نظر العظم يؤديمالى ا يفيرلاق بينما ما خاجه المعتمعات العربية هو ا ينفتا د قلظ من طبقوها قلميًا وتقاميًا، حتظ يتسنظ لها اللحاق بركلى ا كدلة والتيمور. وا يطتبنراق المعكوطن، شا هيه من اكتفاء ذاتي ولاستعلاء قلظ ايخر، يؤديمالى النتيعة نفسها المعيقة للتلاهح والتـ ساب المولدين للتيمور، مكلا النوق ط من ا يطتبنراق ينمتلفا قن النظرة الماركسية للأمور. أو يـ في و سعهما التنايمتن بـ ط البنق واليررن وليتن بـ ط اليمبقات ا يهتـ ئسادية×ا يجتماقية. وتانيًا يقتبارهما التنايمتن طببًا لف ئلهما معرميًا وتارينميًا قن بعيمهما البعيتن، بعكتن النظرة الماركسية قن التقارت بـ ط ا يـ سداد في ثاولة كـ منهما أ ينفي ايخر، ظا يولد او ساقًا مستعدة.

وفي «دراطات في الفلسفة اليرربية ا كديظة» ينايمتن العظم موهثر ا يطتبنراه ط الفاصف بـ ط البنق واليررن وينايمتن القول بأنهما سدا . مهو يـ ئسثر العلاهات بينهما كامتدادية و ددية، ذاكرًا أ أديانهما واحدة ومورد مالسفاتهم ا يول، أي الفلسفة اليونانية، واحد، ومذكرًا شا جنا اليررن من مائدة وتنوير بوطيمة المبنق العربي في هرو ما سية، وتائقًامالى تلاهحاخر يفيد البنق بوطيمته من حيمارة اليررن التي طبقته. وفي حمأة رحيمه لهذا النوت من التفرهة، يرحيتن العظم يـ هـ ي برعسو للـ ئسومية المسيحية قن الـ ئسومية ايطلامية، مبينًا أنهما متـ سابهتا مالى حد بعيد (أنظر دراطات في الفلسفة اليرربية ا كديظة، ؟ ذ). ويعتد تـ أ من يتهم المظقف ط العرن منتوريـ ط وا ـ ااكيـ ط وماصلاحيـ ط بالتقليد ا يقمظ يوروبا يكو في صثر أقداء ا يمة (أنظر ذهنية التحر ،جث نبث).

وللعظم قركة أخرى مبر الناصبنيـ ط. مالأنه يرى التاريخ متحويـ دائمًا، يريـ قلظ اتهاغ طهيف مادريتن له بأنه «معاد أ ـ العداء لظورة يوليو» بأنه مبر تلـ الظورة في لامنها لكنه معار تن لها في موهفها القاف للخف السلمي بعد حرن ج ب . ما كركة التي كانت (نسبيًا) توربة في ؟ب عدت قبترًا قلظ ا كركة الظورية التي ظلها المقاومة الفلسيمينية الراهمة للخف السلمي.

ويريـ العظم قلظ انتقاد الناصبني ايخر ميمات الـ ئسفدي له لتفريقه بـ ط توربة يوليوج ولا والظورة الفلسيمينية، بسبلى هبول ا يولى با كـ السلمي ورحيتن الظانية لهذا ا كـ، هائلاً أ ما يعتد تـ الـ ئسفدي أمرًا قر سيًا هو في الواهبر مراة يختلامات بنيوية بـ ط الظورتـ ط، نابعة من «الـ ـاكيلى اليمبقي لنظاغ الظورة، ونوقية «ا يديولوجية» الوطيمية والذ قة التعريبية الفعة التي بدأت بهاتورة يوليو وبم تتمكن من ا فروئ من دوامتها، (والتي) مذ سأوها ا ينقلابي العسكري الذي بقي مالالامًا لها بالرغم من كـ المظاهر ا فارجية التي خاول

اميحاء بالعكتن.» (درلطبات يسارية،).
مالناصبنية وطيمية، في نظر العظم، وطبيعي أ يعار تن المماركسي كف وطيمية يأنها تعيد التيريمم الظوري الذي ي ينتعهما يد التعار تن بد ط أ ىداد ميملقة. وهذ الوطيمية هي من أهم ما يأخذ العظم قلظ أدونيتن، متهمًامليا بأ نظريته المبهمة حول اميبدات المولاي للحدلثة حمبر بد ط اميبدات الدنيوي أو العلمي وبد ط النبوة. ميقول العظم قن «بيا ا كدلثة» يأدونيتن « يد ـ أننا طنعد ميه ما يكفي من الهلامية والد تاقة في التوليثر والد ئياعة شا يسمح يأدونيتن، في الوهت نفسه، أ ينماطى نقاد من أصحان الموبر الدنيوي المتحول بذ ئوهتن تر ىيهم وتبد ط لهم انه حليفهم من ناحية أولى، وأ ينماطى، كذلـ ، نقاد من أصحان الموبر البنمدي الظابت بذ ئوهتن تر ىيهم أيمًا وتبد ط لهم أنه حليفهم، من ناحيةتانية» (ذهنية التحر ، بج).
وبالنسبة للعظم، ا ئمبر بد ط ققلانية العلم وقاطفية الدين ينيموي قلظمابهاغ يد يتقيله (أنظر ما يقوله العظم قن وليم جانيتن في نقد الفكر الديني، ج نجج).
وتظهر الذ قة القومية في أقمال صادق العظم في كونه قندما ينتقد كتابا عربيد ط ينتقد ملاطفة أمظال برعسو ووايتهد وكاذ ، لكنه قندما «يعار ب» كتابًا قربًا يستقد ئد ا يأكثر تلأممًا في المعتمبر وفي تكوين الرأي العاغ حتظما بمـ يكونوا ملاطفة، أمظال ملدوارد طعيد وأدونيتن والناصبنيد ط واميخوا المسلمد ط. ميبدو أ همه في ا كال الظا ذ هوميًا أكثر منه ملسفيًا. لكن تكوينه الفلسفي يؤديمالى نقد من هم من خارئ الفلسفة، بالمعنظ الدهيد للكلمة، وكأنهم من بناة ا يأنظمة الفلسفية المتكاملة. ميلوغ ملدوار طعيد قلظ انتقاد المستبنهد ط قلظ طلو بد يعتد تـ وصثر طعيد للمعرمة طبيعيًا ومتوهعًا، ويأخذ قلظ أدونيتن التيرمم بد ط اميـ كاد ومساندقتورة ا فميني. مهف ا يأديلى وكاتلى الرأي ميمالبو بانسعاغ منيمقي ومكري كالذي قلظ الفلاطفة التقيد به هذا، رعم أ العظم نفسه يورد في معر تن دماقه قن طلما ر ىدي هول هدامه بن جعفر قن الـ ساقر أ « يـ سمم قليه ا ينامهتن نفسه في منلطبتد ط تلفتد ط» (ذهنية التحر ، ج). وهف بقي العظم نفسه قلظ ما كا قليه في السابـ من ماركسية صبنمة
يبدو ظاطبـ أ صادق العظم ميلسوين ماركسي أبدت في لطتبدال البعد اليمبقي العابر للوطنيات والقوميات قند ماركتن بانهما بـ يـ ينفي العدالة ا يجتماقية ولكنه ينحو بـ كف أكثر مبا بنة وأكثر حيوية نحو البعد القومي وما يتيملبه هذا البعد في الظروين العربية الراهنة. وفي رأيي أ بعيتن التيريمم وبعيتن العاطفية في ما اتنمذ العظم مؤخرًا من مواهثر، مدموقًا بـ معور القومي، يـ معلانه أكثر ملنسانية وأكثر تارينمية. أما الظبات الفلسفي مائة بالمائة ملعله يـ سبه ما هيف قن الراه تن الذي يـ يدقي مقـ أنه هادر قلظ القفـ قاليًا فـ أنه هادر قلظ اليمما .
ة هد تـ كف هذ النظرة المتفهمة لموبر ا فـ ئم وقمله (حتظ قندما يحف أر تن ىطي اخر كما مهف الـ ئهاينة في ملسيم ط) ملا سكا يـ في مهم العرا بـ بد ط خـ ئمـ ط يـ يلوغ أحدهما ليخر و يـ يكرهه أو يحتقر . مهفي هذ ا كال، كيثر يقاتله ويحاول مليراء ولف طارتر وقظ هذ اميـ سكالية ووجد لها ا كف في «نقد الفكر الديالكتيكي» قن طريـ اقتبار كف من الفريقـ ط يقاف فيطبيف بقائه وحتظ يـ يليريه ليخر ويقتله (وليتن كرهًا للاخر أو لتلقينه درطًا الخ).

المراجع المذكورة في النص

صادق جلال العظم، ذهنية التحر غطلما ر ىدي وحقيقة ا يأدن، اليمبعة ا فامسة،طبورية ندمـ ـ غ دار المدى للثقامة والذبن، ج .
درلطبات يساريةع حول القيمية الفلسيمينية، بمموتغ دار اليملعة لليمباقة والذبن، ج .
نقد الفكر الديني، بمموتغ دار اليملعة لليمباقة والذبن، ج .
درلطبات في الفلسفة اليربية ا كديظة، بمموتغ جداول للذبن والتولاير، .
Sartre, Jean Paul, Critique of Dialectical Reason, Volume One, Translated by Alan Sheridan-Smith, edited by Jonathan Ree. London & New York: Verso, 1991. (First published in French in 1960).
Y Gasset, Jose Ortega, History as a System and other Essays toward a Philosophy of History. New York & London: W.W. Norton & Company, 1962 (copyright 1941).

ناقد الثقافة والاستبداد

حازم صاغية*

بمـ تنفـ ئفـ ماطلالة جيلي قلظ هذ الدنيا الولطعة قن كتان صادق جلال العظم «النقد الذاتي بعد الهـ نية»، وقن كتبه المبكرة ا يَخرى كة «نقد الفكر الديني» و«في ا كلى وا كلى العذري». مقراءة هذ الكتلى كانت يومذا بـ أهرن ملى الواجلى والبن خ الـ ـارخ فيي ا معاً.

م ئـادق بدا الكاتلي العربي ا يَ ـعبرياندا بـ، نـلاقاً السحر قن الواهر ونـاهداً الفكر الديني السائد ومـ ئـادر في ا يَطيمورة وا فرامة، من دو اهعفال قن اهـ ـارة ملى توحيفات ذا بـ الفكر، وملى نقـ خ التقاطر بينه وبـ ط ا يَنظمة السيلطية والمـ ئـالحـ ا يهـ تـ ئـادية.

لكن بعيمنا أحتن، وأنا منهم، أ ـ «السيلطي» يـ يحقـ حيـ اً كبمماً، بـ ئـفته المستقلة هذ ، في أقمال صادق العظم. وكنا نعيتن يومذا بـ، ويـ ذ ال، تيملباًملى «السيلطي» يعادل تيملبناملى نقد ا يَمكار وأدوارها ولطتنمداماتها. ذا بـ أ ـ هـ نية ج ب نيهت أييماًملى واهر ا يَنظمة، خـ ئـوصاً تلـ العسكرية – القومية التي انهـ مت بعدما أ ـظت تمعاتها وأمعنت في تعيميلها. وهي أنظمة ما كا التنيه ملى واهعها المكـ سوين ليستدقي أي جهد لو يـ كلمة الرطانة المناهيمة للامـ تيالية، بـ ـقيها اليساري والقومي، التي نـ هت «ا يَنظمة الوطنية التقيمية» قن النقد الذي تستحقه.

يومها كا المنمرئ الرائنر هو التعميم الثقافي الذي يقول كـ ـيء ويـ يقول ـيراً، بوصفه البدف قن التنم ئـيـ ئـن والتحديد السيلطيـ ط، يـ طيما في بلدا كسوريا والعراق البعثيـ ط حـ عبت داخلها قن النظر وحكمت ثكوميها بقوة ا يَمن واهرهان. أما «السيلطي» المتا د لنا، ملما تأجف تلـ البلدا ، مكا ينحـ ئـن في الموـ وت الفلسيميني – اهيطبنائيلي وحد وفي الهـ عاء المتواصف يَممكا واليرن و«مؤامراتهما». لقد صيت ا كيوية كلها هنا يَـ تناول ا يَنظمة السائدة في المـ عتمعات التي نـ ئـدر قنها هوملما خروئ قن الـ ئـبناخ المستقيم أو أنيه مكاثر أو عـ م متا د أصلاً.

ولرن اننمرخ طائر المثقفـ ط، يساراً ونيميناً، في ميماردة ا فارئ، بقي يننمراخ صادق جلال العظم طعم خاصتنغ مهو، حـ ـملاً قن ـ ـعاقته التي يـ تـ ئـجـ في كلمين ظن اذ يرلوا بالتعميم الثقافي، نيه ملى التناول اللاطامي الذي يحكم توجه الكلمين من السيلطيـ ط والمثقفـ ط العرن ملى الموـ وت الفلسيميني – اهيطبنائيلي. وبهذا، ومن خلال مقا يت ميمولة جـ جمعت في كتان حفـ قنوا «درلطات يسارية حول القيمية الفلسيمينية»، كاهـ صادق خرامة أخرى مستبنية وذات بنر مبا بن، مستفيداً من أقمال ماركسية أوروبية في التعريثر باللاطامية، ككتابات ابراهاغ ليو وماكسيم رودنسو وطواهما. أما دماقه قن طلما ر ـدي مكا ملى تقاميته،طيلطياً مداوراً، ملذ هو يـ ئـدغ المنلجـ ا فاذ والقمعي الذي لَيسته أنظمة لطتعانت، قلظ هدر من التفاوت، بالمقيطن من أجف أ عن في تدنيتن قابمـ النلطن الفعلي. وفي ا كالتـ ط، اللاطامية ور ـدي، كا صادق

* كاتلى من لبنا

يمرد مسألتط بالرتي اكسلطية يا تقاميته الـعاقة والتي تتاخم السيلطة قن الظقامية التعميمية الرائعة والمقتئدة في التعيط والتسمية.

لقد راحتتقامية العظم، يَنها عاقة وملموطة، تقان من السيلطي تدريعياً، مجينما انفعرت الظورة السورية في يإذار (مارطن) ، مع صوته بو سود يلبتن ميه ملى أصوات الملايط من المقهورين والميميهدين في مواجهة نظاغ من ايطتبداد الورلتي المتمادي. وهذا من دو أ يقيغ تنلا يً واحداً للنمرامات التي هد تقيم في بعيتن بتيرات المقهورين أنفسهم.

هلذا ما ل، بالتا ج، تناول اكياة الفكرية لـئادق جلال العظم ككـ واحد، بدا أ صاحبها حيلى الوهوت في أي من ا ئوهرانيتط اللتط وبهر معظم المظقفط العرن في واحدة منهمغ تل الظقامية التي تقئبن هيها، وبكظم من التعميم والتمويه، قلظ ميماردة «العقف» الديني والسحري وطوى ذل ، مبر العـ وين قن ا فو تن في أمور السليمة وا كاكمية، وتل السيلطية التي ترك جهدها كله قلظ مكامحة ايطتبداد، مبر ما هد يلالاغ ذل من معبوية يعد كـ ما ينسلى ملى «الـعطى» من أمكار وخرامات. معند العظم، ي يكو التيريمم تيريمماً ما بمـ يمرد مسألة السليمة وإطاحة ايطتبداد ما يأ التيريمم ي يكتف ما بمـ ي ئادغ الوقي ا فرافي و سبه ا فرافي الذي يتعدى السليمة ملى المعتمبر والظقامة.

عند العظم، لا يكون التغيير تغييراً إن لم يطرح مسألة السلطة وإطاحة الاستبداد، إلاّ أنّ التغيير لا يكتمل ما لم يصادم الوعي الخرافيّ وشبه الخرافيّ الذي يتعدّى السلطة إلى المجتمع والثقافة

لكن متيراًيإخر يبقظ من صادق ظيا ي يتناوله التقييم النقدي في العادة ما يـ هليلاً. ملنه صدهه وترمعه قن الـئيرائر وتوا سعه وقيـ سه هناقاته واحـ ااهه العميـ لما يقول وما يفغ. وفي المعنظ هذا، مأ يكسلى واحدنا صداهة الرجف المحـ اغ المدقو صادق جلال العظم مهذا بذاتهما زلا يـ يرهظ الـ ـ بتاتاًماليه.

فكره يتقدم المجتمع العربي بمائتي عام

صقر أبو فخر*

كانت ملطلالة صادق جلال العظم قلظ ا كياة الظقامية العربية مدوية منذ البداية مفي طنة ث ب أصدر في بموت كتابه «النقد الذاتي بعد الهـ نية» ليـ ـك قلامة تـلطيسية في النقد السيلطي العربي إنذا بـ. وبم يلب أ ذبن في طنة ب ب كتابه الذائر الـ ئيت «نقد الفكر الديني» ليـ ئبح في أف من طنت ط أحد أبرلا المظقف ط العرن في المبنق العربي، ا يمر الذي جف ملح جريدة «النهار» الظقافي يفرد له علاين أحد أقداد وقليه قبارة «الدمـ ـقي الكامر». وا كقيقة أ صادق العظم هو، بلا ريلى، ـوخ مهم في طلسلة طويلة من المفكرين العرن الذين بنبتهم هـ نية ا فامقن من حـ يرا جيونيو ج ب في الـ ئميم، مأ ئأتهم ملى ملقادة النظر في كلمم من المفاهيم والبديهيات والعقائد وا يمكار.

أطلقت هـ نية ج ب موجة قاتية من النقد الراديكا ج ا ئريء الذي طاول المعتمبر وا يحـ ان والنظريات السيلطية والنظم ا كاكمة والدين والتاريخ وا يدن والفنو . ومنذ ذلـ الوهت بدأ نقد الناصبنية ونقد البعـ ونقد الماركسية السومياتية أيمـا. وتفاقلت قناصبن ـتظ لتبدأ قملية خول متسارقة في صفوين التيارات القومية العربية. مـحركة القوميـ ط العرن التي ارتبيمت بالناصبنية ارتباطًا وتيقًا، مكت هذا الرباخ، ودقت ملى ماركسية جديدة مقاتلة، مظهرت منظمة العف الـ ـيوقي في لبنا التي هي اندمائ بـ ط العناصبن البعظية المتحولة ملى الماركسية (و ـا د بنارة ومولا طرابلسي وأحمد بييمو وعمم هم) وقناصبن حركة القوميـ ط العرن الذين ـئأوا ملى الماركسية بدورهم أمظال ـتسن ابراهيم و ـتمد كـ ـلي ونايثر حوا ـة. وفي هذا السياق ـجهرت ا ئبهة الدنيقراطية لتحرير ملسيم ط وا ئبهة الـ ـعبية لتحرير البحرين وا فلينر العربي وا ئبهة القومية في اليمن (صارت ا كـ ن ا يـ ـ ـاكي اليمني ميما بعد). وخيمبر حـ ن البعـ لهذا المسار نفسه منذ انفكا بـ الوحدة السورية ذ المـ ئبنية في طنة ب ، أي هف هـ نية ج ب بقلف. وفي خيمم ذلـ ا يـ ـيمران الكبمم الذي تركته قملية ا ينفـ ئسال ـجهرت موقة «لبنا ا يـ ـ ـاكي» (وهي موقة بعظية خرجت قلظ ا كـ ن) لتندمنر يحقًا ـتنظمة ا يـ ـ ـاكيـ ط اللبنانيـ ط (هـوميو قرن متحولو ملى الماركسية) ويـ ـكلا معًا منظمة العف الـ ـيوقي. وفي طورية جرى تـلطيتن «حـ ن العمال الظوري العربي» (يلطـ ط ا كاهب وحمود الـ ـوفي وقلي صالح السعدي وحمدي قبد المـعيد) ليـيمم قناصبن بعظية طورية وقراهية متمركسة. وفي تلـ ا يتناء أيمـا را د اليسار العربي ا ئديد يتبلور قلظ هاقدة نقد الهـ نية ولمتلهاغ ينبوت حركات التحرر الوطني في العابم و يـطيما جيفارا في بوليفيا وهو ـي منه في مييتناغ، قلاوة قلظ الظورة ا ئـ ائرية. وبيمبيعة ا كال ـجهر دحيقن النموذئ الـ ـيوقي في ا يـ خاد السومياتي، ونقد حربته السيلطية وا يجتماقية، ورام ذلـ ذ ـوء موقات يـ خ ئظ من الـ ـيوقيـ ط المناوئـ ط للا خاد السومياتي كالمعموقات الـ ـاوتسكية المنتمية ملى ا يظية الرابعة، والمعموقات اليريفارية والماوية والمعالسية وأذ ئنار العف المسلح.

التحولات

ملذًا، بدأ خيميم ا يقونات المقنطة بعدطنة ج ب . وكا صادق العظم واحدًا من الذين طاهموا في هذ العملية بقوة، و ـك لدى الـ ـبيبة العربية التائقة ملى ا كرية مظا يـ للمفكر المنا ف في الوهت نفسه. مـفي خمسينيات القر المذ ئبنغ وأواف طتينياته كانت الـ ـبيبة العربية، قلظ العموغ، عارهة في هراءة ا يدن الرومنسي، وكانت الروايات

* كاتلى من ملسيم ط

ا يكثر انتـ ـارًا هي «بائعة ا فبـ » و«البوظاء» و«أحدن نوترداغ» و«الـ ـيخ والبحر» و«حلوئ كليمنـ عارو» و«كولج العم توغ» و«موبي ديـ » و«ذهلى مبر الريح» و«ا يغ مارتر» و«ه ئة مدينتـ ط» و«جـ طيايير» و«ا يغ» و«توغ طوير»، جميلًا قن بعيقن روايات النكبة الفلسيمينية، ومعها « ـعرة اللبلان» و«لقيمة» لمحمد قبد ا كليم قبدانن، و«نحن يـ ذ رت الـ ـو بـ» ليوطـثر السباقي، و«الـ ئبي ا يقرئ» و«الرعيثر» لتوميـ يوطـثر قواد، و«ا كي اللاتيني» لسهيف مادريقن، قلاوة قلظ روايتي «في حلال الـ يـ مو » و«ماجدولـ ط» لمـ ئيمفظ ليمفي المنفلوطي وعمهما الكلمم من هذا اليمرلا. لكن، بعد جـ ب ، وبالتولاي مبر التحو يت السيلطية المتلاطمة، راحت تظهر روايات تلفة مظف «ترترة موق النيف» لذعيلى ثفولخ لتواكلى نقد الهـ نية قلظ المستوى الفكري والسيلطي وا يجتماقي والعقيدي، وصار نقد السماء مقدمة يـ بد منها لنقد ا يرتن. وهنا بالذات لمبر صادق جلال العظم، و يطيما حـ ط اننمرخ، اننمراطًا واقيًا ـامًا، في ملحارة الدبابمم من أق ـا ـها، واذ ئبين مالى نقد النظم السيلطية العربية، ونقد السيلطة ا يممكية بالتحديد، ا يمر الذي أدى مالى قدغ حديد ققد في ا ئامعة ا يممكية في طنة ث ب (للمـ ئادمة، حط ا ئامعة ا يممكية في بمموت التي كانت تدقظ «الكلية اي زيلية السورية» ـينيت في طنة ث قلظ أر تن كا نيلكها مؤيد با ـا العظم، وهو ا ئد ا يقلظ لـ ئادق العظم)،تم اتلنظمالى نقد الفكر الديني، وبمـ يومر المقاومة الفلسيمينية التي كا أحد قناصبنها الذ يمة. أما مـ ـكلته مبر ا ئامعة ا يممكية ماحتدمت مبر ذبن درلطتـ ط له همغ «الثقامة العلمية وبوئن الفكر الديني» و«ملظاة مابليتن» (ـكلت هاتا الدرلطتا قماد كتابه اللاحـ «نقد الفكر الديني»).تم تفاهمت ا يمور أكثر مأكثر حـ ط ذبن في ملحـ جريدة «النهار» (ـباخجم تاير ج ب) مقالة نقدية ينقة للمؤ ر الذي دقامالية ـارل مالـ في ا ئامعة نفسها خت قنوا «انز واينسا في الفكر اي طلامي المعاصبن». ونقم قليه ـارل مالـ ، وطبعظمالى قدغ حديد ققد في طنة ث ب .

في تلـ ا يتناء، أي في أواخر طتينيات القر العبنين وأواف طبعينياته، كنا يامعـ ط نفتتن قن درون للتمرد قلظ يابائنا وقائلاتنا ومدارطنا و تمعنا وأنبيائنا. وكا عيفارا يلطبن أقردتنا، ومعهتورة باريقن في أيارج مايوث ب وصيحة كوهـ ط بندت «كونوا واهعيـ ط، أطلبوا المستحيف»، جميلًا قن الفيتكوذ وا ئ ال جيا ن وهو ـي منه وكلطـ ـاو. عمم أ هؤ يء جميعًا كانوا بعيدين قنا جيرراميًا، ملطتولى الفدائي الفلسيميني ذو الظيا ن المريمة قلظ حولطنا حـ ط صار بيننا ومعنا، وراحت أ ـعار ذ ار هبا ذ اليرا ـبة وبعيقن هـ ئائد ثمود درويتن وطميح القلطم ومدوى طوها وأحمد مؤاد زم قيرمرنا بوقودها البهية.

في تلـ ا كقبة طرق لطماقنا لطم صادق جلال العظم، وبالتحديد عداة اليمـ عينر الذي لطار كتا ن «نقد الفكر الديني»، ورحت أتعقلى ما يكتبه هنا وهنا بـ، وحيمبنت ملحدى ثـا بناته في النادي الثقافي العربي في ـارت قبد العـ يـ في بمموت، من دو أ أتعرين ماليه مبا بنة. وميما بعد مرت صداهة مبر العفيثر ا يخيمبن و ثمد الكبة وقبد كيوا ، وصبنا ننمتلثر مالى دكا أحمد الكبة (أبو ثمد) في مبنظ طينما أديسو في ـارت بلقن لنكتـ ـثر أ صادق العظم يقيمن في اليمبقة الرابعة من ذلـ المبنظ الذي تقيمن ميه الفنانة التـ ـكيلية هلـ ط ا فال الـ وجة ا يولى للـ ـاقر السوري يوطـثر ا فال. وبالتدريبر صار دكا أبو ثمد الكبة لطـ ـاحتنا ا يتممة بعد أ يهدأ وجيثر القالى جراء طـ ـعا يتنا التي يـ تنتهي في جامعة بمموت العربية أو في هايد بار بـ ا ئامعة ا يممكية، أو بعد عداء مقمم في ميمعم ا يمـ ط في طلعة «الهورطن ـو»، أو بعد مـ ـاكسة هليلة التهذيلى مبر طيلطيـ ط منفيـ ط نعثر قليهم في هذا المقهظ أو ذا بـ (ميمعم ميـ ئف مظلًا أو الدولتـ ـي ميتا أو الهورطن ـو أوطـ ـاند..مالخ). وأما غ ذلـ الدكا تعرمت مالى مولا طوها ، تلـ المرأة الرهيقة التي كانت تفييقن اهتمامًا قلظ ولديها قمرو وليفا ، والتي أصبحت، يحقًا أميمف صديقة لـ وجتي حتظ رحيلها الفاجبر في دمـ ـ . ومنذ الوماة بمـ تدخلاوجتي هـ مذ ل مولا طوها العظم في بمموت.

دكان اليساريين ومنزل المثقفين

في لطلف المبنظ التي كا صادق جلال العظم يقيمن ميه في رلطن بمموت، يقبر دكا أبو ثمد الكبة ملذا، وهو مكا تارينمي، ملذ بمـ يبـ يساري في المبنق العربي

بمـ نيرـ بهذا المكا . وكنا نتحل في الفسحة ا فارجية حول بعيمنا، ونتـعادل بـ ئنطى وننمتلثر بـ مدة، ويتعالى صبنـاخنا، ومبر ذلـ بمـ يتأمثر منا أحد من طكا ا كي. وفي ذلـ الدكا التقيت العفيثر ا يَخيمبن ومعه ثمد الكبة، وهو مقاف طابـ في ا ئبهة الدنيقراطية لتحرير ملسيم ط وكاتلى ومـ اجم وابن صاطى الدكا . وهد طامرـ مالى ألمانيا ليتعلم ا يَلمانية كي يـ اجم نيتـ ـه، مـعاد منها بالـ يـ ومرينيا، وهو يلوذ اليوغ في مذ ل والد في يم برئ الـ تاجنة. والتقيت أييمًا مـ ئيمفظ ا فياطي ولَطامة حامد وطعيد جواد وقلي بن قا ـور وحسن ـهبيسي و ثيي الدين صبحي و ثمد حربي ويساريـ ط قربا وأجاتلى من ا حاهات ـتظ متنامرة. وهكذا انعقدت صداهات مفعمة بالسيطلة وا يَمكار والرؤى، وصارت مولا طوها وولداها قمرو وليفا ، ـهمسلًا قن جواد يوطثر ا فال، من ليمائثر ذلـ الـ ـارت اليمـ الذي يفـ ئف مبنظ طينما أديسو قن مستـ ـفظ ا فالدي الذي لَطسه اليمبيلى ا كمـ ئي مـ ئيمفظ ا فالدي، وأصبح معلمًا من معابمـ منيمقة رلَطن بمموت. وفي صيثر ؟يجب أهمنا خيمة كبمة (جرطن) قند ـاط ر خلدة جنون بمموت كي تكو مقـ ئدًا للأصدهاء، ومهـ عًا لهم بعد يوغ نيمـا ج ميمن. ولطتأنست مولا طوها العظم بنا، وأهامت خيمة لها ولولديها مالى جانبنا. وفي أحد ا يَياغ جاء صادق العظم مالى ا فيمة ليـ ئيمطى قائلته، ومكـ معنا، ولطتعر نقاتن صاطى. وهكذا أصبحت صديقًا للعائلة كلها. وفي مذ له طهرنا كلمًا، وبنبنا أكثر، وتعرمت مالى ـقيقه طعيد الذي رحف في طنة ومالى ـقيقته طونيا، ومالى والدته ذ يهة خا ـ التي كانت ترالى نقا ـاتنا بتـ تغ، مهي توهعت لـ ئـادق العظم أ يـ ئبح يومًا ما، بعد قودته من جامعة «يال»، رئيسًا للولاراء في طوريا قلظ عرار هريبه خالد العظم، يـ أ يـ ئبح يساريًا ذا ـعر طوف وتيا ن قادية، وكنا نتيماحـ يَمرها. وفي مذ له الذي أهمت ميه بعد أ عادر وقائلته مالى دمـ ـ جراء ا ـتداد ا كرن ا يَهلية اللبنانية، تعرمت مالى حسن حنفي ونوال السعداوي ونايثر بلولا ومـ ئف درائ وكلمين جدًا، وكا نايثر حوا ة ا كا بن دومًا بيننا واليرائلى دائمًا، م ئـادق العظم كا قيمسوًا طابقًا في ا ئبهة الدنيقراطية وباحظًا، في الوهت نفسه، في مركـ ا يَبحاخ الفلسيميني، وكانت النقا ـاتي انذا بـ مذ ئبة كلها قلظ هيمية ملسيم ط والكفا د المسلح والماركسية وا كرن ا يَهلية اللبنانية وا فيارات السيطلية المتعاكسة للفـ ئاف الفلسيمينية... مالخ.

توهم صادق العظم، كما توهمنا، أن «قومة» الناس في سوريا في سنة ٢٠١١ ستجلب الحرية والديمقراطية إلى بلاده

هال ج العفيثر ا يَخيمبن الذي أهاغ في مذ ل صادق العظم م اغ «صادق متقدغ قلظ المـ عتمبر العربي مائتي طنة»، وكا يـ مم مالى لطتنارة ققله وطلوكه اليومي وقلاهاته بالنلطن وخـ ئوصًا بأصدهائه وأنا واحد منهم. أما ذ وقهمالى المعاصبنة والتحرر ا يجتماقي وحدلته الفكرية والمسلكية مهي كلها قناصبن موجودة في جذور ، وبالتحديد لدى والدته ووالد جلال المؤيد العظم موالدته كانت ترطم وتتكلم الفرنسية قلاوة قلظ الـ اكية والعربية، وتدامر قن السفور. ووالد الذي قاتن في مرنسا م اة من الـ من كا قِلمانيًا ومعـ عبًا بـ عمال قبد الناصبن. وصادق جلال العظم نفسه بدأ في ا كـ ن السوري القومي ا يجتماقي، أي ليـ تاليًا قلمانيًا، تم أصبح هوميًا قربيًا تقدميًا بعد العدوا الثلاثي قلظ مـ ئبن في طنة ؟ب ، و خول بعد هـ نية حـ يرا جيونيو ج ب ، أو هف ذلـ بقلف، مالى الماركسية الثورية. ومبر اند يت ا كوادخ السورية «تـ ـقلبت» خياراته السيطلية أنيا « ـقلبة» ا يَمر الذي وهبر لنا جميعًا قلظ ما أقتقد.

أستاذ الفلسفة لا يكتب فلسفة

صادق العظم، في ا يَطلطن، لَطتاذ للفلسفة، وأطروحته للدكتورا كانت قن كاذ . لكن، من بـ ط جمير مؤلفاته يـ نعثرما يـ قلظ كتا ن واحد في الفلسفة هو «درلطات في الفلسفة المعاصبنة» (ثب)، وهو قبارة قن ثا بنات ظتلاة تليي حاجة طلا ن ا ئامعات. وهد كن صديقنا هيـ ئبن قفيثر من مجراء حوار ميمول و ظتلا معه وأصدر في كتا ن بعنوا «دماقًا قن المادية والتاريخ» (يجثب)، وهو يَاخر دمات قن الماركسية هف طقوخ ا يـ خاد

السوميياتي. وفي ملحدى المرات دخلت قليه في مذ له وكا يعلم ابنه قمرو درطًا في المنيم ، وجلست لتتمبر مليه. وحـ ط انتهظ ملت له ما هذا الدرطن يلي بيمالى جامعة فيطنته ايخمة، يـ بتلميذ في المرحلة الثانوية... جمسح . وكا أصدهاؤ يتندرو قليه بالقولغ ما صادق العظم لو أراد كتابة رطالة عراغ لكتبها قلظ النحو التا غ أحب للأطبا ن التالية أو يتانيًا تالظًا...».

كتبت نقدًا لمعظم كتبه التي صدرت في طبعينيات القر العبنين م ئاقدًا. وقندما صدر له كتا ن «طيطلة كارتر ومنظرو ا كقبة السعودية» (بمموتغ دار اليملعة، ججب) ذبنت نقدًا له في جريدة «السفمم» (جـ جججب)، وريد قلي أممم أحمد (وهو ا يطم المستعاريانذا بـ للكاتلى العراهي قبد ايممم الركابي) في «السفمم» (؟جـ جججب)، ورددت قليه بدوري في بجـ جججب . وبمـ يبف الـ من ما يـ أيامًا مليلة حتظ دقا ذ صادق مالى طهرة في مذ له، وقندما و ئت المذ ل وجدت ميئف درائ وهد اتسعت حدهتا ، وهال ج حـ ط جلست مالى جانبغ اقتقدت أنكما متنماصما بعد مقالت والردود قليها. جمسحكت وهلتغ أخالثر صادق الرأي أحيانًا، لكن أ أختلثر معه مهذا من المحال، مهو صديقي أو يـ وأخمًا وأحبه كلمًا وأحلى أمراد قائلته بالمقدار نفسه. وهد انتظر صادق العظم حتظ صدور كتابه «لايارة السادات وبوئن السلاغ العادل» (بمموتغ دار اليملعة، ثججب) ليفرد خمتن صفحات لمناه ة مقالة كنت كتبتها في لة «درلطات قربية» (بمموت، العدد ، ـباخجم تاير ثججب) ولمد قلظ مقالتي التي نقدت ميها كتابه السابـ . وقندما نبهته مالى أنه خـ ئني بنمتن صفحات، أي أكثر من ثمد حسذ ط هيكف و ثسن ابراهيم، هال ج تستحـ ذلـ .

«القومية» والقيامة

في حواري الميمول معه الموطوغ بعنوا «حوار بلا ـفاين» (بمموتغ المؤلسة العربية للدرلطات والذبن، ثببب) والذي صدر في طبعته الثانية بعنوا «حوار مبر صادق جلال العظم» ( ) يقولغ «السلفية ا ئديدة خـ ئم جدي. لكنها ردة مف أكثر ظا هي مف جديد... ايخوا المسلمو كانوا ردة مف قلظ تورة ب ب المـ ئبنية وقلظ التحديـ »، و يد قلظ «دني قراطية المواطنـ ط ايحرار»، ورمتن «الدني قراطية التوامقية لليموائثر والعـ ـائر والقباف وامتنيات وا يهليات». وفي بلادنا، أي بلاد الـ ـاغ والعراق ومـ ئبن، جهرت ققيدة الموت والقيامة (أدونيتن و ولا)، وكا أقظم ظيف لهذ العقيدة المسيح نفسه. وهد تيملعنا في بلادنا، بتلحم من صادق العظم وعمم ،مالى أ تكو هـ نية ج ب موتًا لثلقامة و كقبة تارينمية انتهت، وانبعاثًا لثلقامة جديدة وحقبة طيطلية جديدة موت للاطتبداد العربي وهيامة للحرية في هذ البقعة المهمة من العابم. لكن هذا الوقد أخف امًا. نعم، أخف الوقد العظيم با كرية، وكا من نتائنر هذا امخفاق أ ا ئماقات السلفية طـ علت أولى انتـ ئاراتها. وها هو العابم العربي بعد أف من خمسـ ط طنة قلظ جهور صادق جلال العظم يترن خت معيملاته الـ ـائكة وا ئلتمة موهه كأهراغ ا ئيـ ة. وهد توهم صادق العظم، كما توهمنا، أ «هومة» النلطن في طوريا في طنة طتـ مالى ا كرية والدني قراطية مالى بلاد مناصبنها، وانتمرخ في ئ عها. و حادلنا في ذلـ مرارًا في بمموت هف أ يرادر المبنق العربي مالى ألمانيات مالى الو يات المتحدة ايممكية برمقة لاوجته الـ ئديقة ملنيا ـاكر. وملخال أ صادق العظم هد تبـ ط له اليوغ أ طوريا ما قادت تـ هد انتفا ـة ـعبية قلظ ايطتبداد والفساد كما جهر في البدايات ايولى، فـ حربًا أهلية صبنيحة ومكـ ـومة. وا كرون ايهلية في العابم الظالـ يـ تنتهي، قلظ امطلاق مالى تـ ـييد نظاغ طيطلي لطتنادًا لمالى ا كرية والدني قراطية، ومالى المواطنـ ط ايحرار. هذا ما ـهدنا في لبنا والعراق وأمرانستا وجنون السودا وا ئ ائر وعممها. وفي معمعا هذا الموت السوري الذي يـ يتوهثر اخـ لت أ أرهر ـعار «وهثر ا كرن ايهلية مهما يكن الثلمن»، بينما راد صديقي صادق العظم يتكلم قلظ «ايكثرية السنية» و«النموذئ الـ ـاكي» و«نحن وهم»، وهذا انقلا ن قلظ تارينمه الفكري البهي. ومبر ذلـ ، جما صداهتي لـ ئـادق العظم و ثبتي اليرامرة له، وقلاهتنا الوتقظ المديدة، و بنـ اكتنا الفكرية والسيطلية العظم، ذلـ كله يـ عف حربتي الثلقامية وامنسانية بنيمًا جميلًا وأخاذًا يحف صادق العظم ومولا طوها العظم وقمرو ومليفا ومانيا ـاكر ـوطًا كبممًا منه، وهي صداهة يـ تنتهي قلظ ايطلاق، و بنـ اكة مكرية يـ تنف ئم.

العقل والتاريخ في فكر العظم

جاد الكريم الجباعي*

صادق جلال العظم أحد أقلاغ الظقامة السورية والعربية، ف أحد نبلائها معرمياً وأخلاهياً، وأحد أقلاغ الفكر النقدي ا كديـ . ا كدلة، قند ، ظارطة مكرية وقملية أصيلة، ي تلبيتن ميها و ي تلفيـ وقلمانيته راديكالية صبنيحة، ي مداورة ميها و ي مناورة ممن «نقد الفكر الديني» و«النقد الذاتي بعد الهـ نية» مالى دماقه قن المادية والتاريخ، مروراً بنقد «ذهنية التحر »، كا طيد الو سود.

وهو سروذئ المظقثر المستقـ ايطتقلال هنا هو لطتقلال الوجدا وحرية اليسمم. مالعظم ي يعتد ت معرمته وتقامته نحانه طليمة ي تقف المراجعة والنقد والمعار سة، لذلـ بمـ ينهمبر يَي طليمة اجتماقية أو دينية أوطيلطية، طوى طليمة ا كقيقة النسبية والقانو العاغ، بيمانته ا يَخلاهية.

ومالى ذلـ ، حط دملته وتوا سعه مللاما لظقامته الموطوقية ومعرمته العميقة. هذ ليست سهادة لمفكر ولَطتاذ وصديـ ، هو في عنظ قنها، يَ مكر و ظارطته ومكانته ت سهد له، فـط سارة مالى صعوبة ما أنا مقدغ قليه، من تقد ئي معا ذ العقـ والتاريخ في مكر .

اتساهاً مبر منهمعية العظم في «مراجعة الفكر قلظ الواهر»، ومبر رؤيته لتارينمية الفكر أو العقـ، لعله من اليمبنوري أ نتساءل قن قلاهة مكر ببيترته ا يجتماقية والظقامية والسيلطية وا يَخلاهية، وهو تساؤل يظمم عمم هلف من امربا بـ وا كرئ أبيمساً ملاذا بمـ ندر بـ أ بيترة العظم – كأي سنم تنيا خر ذ هي مـ ئـ ادر معرمته وتقامته وموف هيمه، وكـ ما يـ سكـ سنم ئيته. يحيلنا هذا، ونحن نفكر في قلاهة مكر العظم ببيترته، قلظ مسألتي الكونية والمعاصبنة.

الظقامة اليرربية، والفلسفة منها بوجه خاصتن، مـ ئـ ادر رئيتن من مـ ئـ ادرتقامة العظم، مظلها مظف الظقامة العربية وبعيتن الظقامات الدبنهية، ولكنه ليتن مولعاً باليرن، وليتن مسحوراً به موهفه من اليرن يتعاولا الدهـ سة مالى المعرمة، كما يدل قلظ ذلـ نقد للظقامة اليرربية، وليتن مربيماً به مر تن المظقفـ ط العرن، و يطيما القوميـ ط منهم وايطلاميـ ط، ملاذا لطتعملنا التعبمم اليمسارن سؤورئ طرابيـ سي. ذلـ يَ انتماء ا ئذري مالى ا ئماقة اينسانية والعـ ئبن ا كديـ لَطلطن انتمائه العربي أو ايطلامي أو السوري أو الدمـ سقي أو ما قرتم، و يَنه أدر بـ باكراً كلية اع ااان اينسا في النظاغ الرلَطما ج العالمي، الذي ي نيكن ملخرائ العابمـ العربي من دائرته ما يـ بملخراجه وخروجه من التاريخ.

لذلـ حـ يسارياً راديكالياً من أبرلا الفاقلـ ط في مواجهة الذهنية أو العقلية التقليدية والظقامة التقليدية والفكر المحاهب، ومن أبرلاهم في مواجهة الدوعمائية والتلفيـ في جبهة اليسار ذاتها. ومن تم حط مكر العظم وليد التعار سات العميقة في البيترة السورية والعربية والعالمية، و يطيما التعار تن بـ ط التبعية وا يطتقلال، وبـ ط التقليد وا كدلة، وبـ ط التيوهراطية والعلمانية، وبـ ط ا يطتبداد والدنيقراطية، قلاوة قلظ التعار سات ا يجتماقية يطيما اليمبقية منها. ومن تم حط مكر أي مفكر أو ميلسوين يتـ سكـ في طياق تـ سكـ المفكر ذاته، ومقاً لعلاهته بعالمه وق ئبن ، حتظ لكأ كـ ما يحدخ في العابمطرا يحدخ له سنم ئياً، بتعبمم الفيلسوين الروطي نيكو يي برديايثر.

* كاتلى من طوريا

ما ظف الثقافة الغربية، مظف ظف الثقافة العربية أو عمومها، هو ظف مذعن ملنسا ذ، من دو أي سعور بالتفوق أو بالدونية. تلكم هي القاقدة التي ألاقم أ نقد العظم للأنساق الفكرية والفلسفية مد نهيمن قليها، هذ القاقدة هي التي تعرط ا كدود بـ ط الفكر وا يديولوجيا، شا هي حعان للعقف. العقف، قند العظم، هو ذ ت ا كعان قن ا كقيقة الواهعية، أي التارينمية، التي يـ نياري ميها العقلاء، طواء كانت ا كقيقة حقيقة كو مادي أغ كو اجتماقي وأخلاهي. ولذا كانت «ا كقيقة»، بدو أي وصثر، مو بر تأويلات ستظ، حط ا كقيقة العلمية ليست كذل ، لذل كانت المسالة ا يطلطية قند العظم هي مواجهة ا ئف بالعلم، والمواجهة أييماً من المعا ذ ا يخلاهية للعقف، يـ العقف ماذ يك سثر حقيقة الواهر أو يعريه من ا يوهاغ ملرا يعف قلظ تيريمم وتـ سكيله من جديد، مرة بعد مرة، ماذ ليتن من حقيقة نهائية، ما داغ الواهر متيرمماً بحكم تعار ساته الملالامة، وما داغ العقف نفسه ينمو ويتيمور.

في عقل العقل

«ا كاكم ثكوغ شا يحكم ميه»، هذا رأي سيخ المتـ ئومة، ابن قربي. عني قن القولط ا كاكم هنا هو الذات العارمة أو العاهلة، أو «العقف». هذا يؤدي بنامالى «وحدة المعرمة والوجود»، أو وحدة الذات والمو سوت، قند هيف (الذي تلثر، قلظ ما يرى بعيمهم، بالتـ ئوين ا يلما ذ، من جملة ما تلثر به) وقند ماركتن وعمم أييماً. هذا «ا ككم»، الذي يبدو وا سحاً، من أكثر ا يحكاغ عمو ساً والتبلطاً يتأتظ عمو سه والتبلطه منتلاتة مـ ئادر فيي معاً، ا يول هو التبلطن معنظ الذات وا يختلاين في خديد ما هي الذات، ومن هي، وكيثر هي، هف هي «العقف الكلي» أغ اينسا المعرد، أغ الفرد اينسا ذ، ذكراً وأنظظ، وا ئماقة والمعتمبر في مكا معـ ط وق ئبن معـ ط. والظا ذ هو التبلطن معنظ المو سوت وا يختلاين في خديد ، هف هو العابم المو سوقي، اليمبيعي وا يجتماقي واينسا ذ القائم بتمامه خارئ الذات، أغ هو تـ ئور الذات نفسها قن هذا العابم، والظال هو طابير العلاهة بـ ط الذات والمو سوت، أو بـ ط العقف ومعقوله أو معقو يته.

ولذ نقد العظم «وحدة الذات والمو سوت»، قند هيف، حملنه بم ينقد المبدأ، قلظ ما أحن، ف نقد رؤية هيف للذات، شا هي الفكر المعرد أو العقف الميمل أو الرو د الميمل ، ونقد رؤيته للمو سوت، شا هو العابم الذي ينملقه العقف من ذاته، أي ماطما ماركتن «القبنة الـ ئومية التي تيرلثر ديالكتيـ هيف».

من المؤكد أ ك خديد لهذ المـ ئادر يستند مالى كوطمولوجيا معينة أو رؤية قامة لنـ سأة الكو ووجود اينسا ، الذي «حارت الـ تية ميه»، ويؤطتن لنسـ مكري وبنية معرمية. هذ الرؤية «الـ سكونية» ملما أ تكو رؤيةتسابتة، لطيمورية أو دينية، قلظ ما بينهما من اتـ ئال، يعري خيينها بيمقوطن بهيعة ولقادة ملنتاجها مرة تلو مرة، ولما أ تكو رؤية قلمية تتيرمم ومقاً لتيمور العلم، كالكوطمولوجيا الذرية البسيمة والكوطمولوجيا النيوتونية والرؤية التي تؤطسها نسبيةيايند سـ ط والفيـ ياء الكمومية.

هنا تتـ علظ أهمية مكر صادق جلال العظم وكيفية تفكمم ، أي في خديد الوا سحـ للذات قلظ أنها اينسا ا كي، والنلطن ا يحياء، في المعتمبر، هنا وايي ، (في كـ ق ئبن)، الذين يفكرو ويعملو ، وينتعو أ سكال وجودهم بأنفسهم، و خديد الوا سحـ للمو سوت قلظ أنه العابم اليمبيعي وا يجتماقي واينسا ذ القائم بتمامه خارئ الذات، التي هي جـ ء من هذا العابم وأقلظ أ سكال تيمور ، وثقدورها ملنتائ تـ ئور كلي قنه، وتـ ئور تفـ ئيلي قن أي جـ ء من أجـ ائه ومعرمته معرمة قلمية دهيقة، وأخمماً من خديد للعلاهة بـ ط الذات والمو سوت قلظ أنها قلاهة ديالكتيكية، وهذ أكثر من كونها قلاهة «تنايمية» بالمعنظ البسيـ الدارئ، الذي يفيمي مالى العدمية، وأكثر من كونها تفاقلية أو تبادلية، يـ نها قلاهةطالى كدي التعار تن أو التنايمتن معاً، ينتتر منه ذ أي من السالى نمايعان جديد، ليتن أياً من ا كدين المتعار سـ ط. يتوهثر ا يمر

قلظ مهم معنظ السالى (ذي السمعة السيّرة قندنا).
لف من أهم ميـ ات العظم فيملنتاجه الفكري وتعليمه و ثا بناته تفنيد الكوطمولوجيا الدينية، بنواتها ايطيمورية، و حلياتها في تقامتنا السائدة اليوغ، أقني لطيمورة ا فلـ التوراتية ومكرة ا فليقة، اللتـ ط تطويا في لطلطن الرقوية وتأليه المستبدين كامة، ومعار ستها ثباد ش كوطمولوجيا القر العبنين، التي تنسعها مذعـ ات العلوغ ايحدخ،ملذ بدو تفنيد هاتـ ط ايطيمورة والفكرة وبدو نقد «ذهنية التحر » والتكفم (والتنموين) يـ ذ ئفملى الفرد اينسا ذ ا كر، ثا هو نروذئ كاف للنوت اينسا ذ، ويـ ذ ئف ملى المعتمبر المد ذ، الذي هو منملنتائ ذاته، ويـ ذ ئف ملى المواطن، في دولة طيلطية حديظة، هي «ملنسا صظو_بر» و« خديد ذاتي للـ سطى»، كما وصفها ماركتن. وهذا في أو ساقنا، يـ يف أهمية وتورية قن تفنيد المادية الميكانيكية قلمياً، وهذ للأطـ ثر ليست من سواغ تقامتنا بعد. حتظ تعليمنا ا ئامعي يـ يـ ال يتأرجح بـ ط كوطمولوجيا دينية وكوطمولوجيا ميكانيكية. مهـ تفنيد الرؤية العامة للكو والمعتمبر واينسا هو تفنيد لبنية معرمية صايدة للعلم أو نظاغ معرفي يـ يـ ال حبيتن مسبقاته وتوابته ويقينياته، وتفنيد لوقي خرافي ولطيموري يؤجنر حمية الرقات وجمهور «المظقف ط» لدى ما يسمونه المتن بالظوابت والمقططات. لنقف، ولو ىفف ايوا ىملـ دمات العظم قن المادية دمات قن العلم وتارينميته، وقن المعرمة العلمية والرؤية العلمية للعابم.

العقف ذ ساخ ذاتي للأمراد ايصحاء، ملنخاً وذكوراً، ذو خ ئائ تن نوقية (ملنسانية) قامة، قلظ اقتبار الفرد هي أو هو النموذئ الكاف للنوت اينسا ذ هذ ا ف ئائ تن هي مناخ كونية العقف ومو سوقيته المحمولتـ ط قلظ التبادل والتواصف. ملا كونية بلا مردية، ويـ مو سوقية بلا ذاتية. بهذا نتعطى العقف المعرد الميملـ والمفارق المؤطتن للقيمعية واليقينية معرمياً وللاطتبداد اجتماقياً وطيلطياً.

ملو نظرنا في العقف من لاوية التمو بر وايع اان، وتساءلنغ ما الذي يتمو بر، في العابم الفيـ يقي وايخلاهي لوجدنا ا ئوان وا سحاً، قند ماركتن، بأنه ا ف ئائ تن اينسانية والذ ساخ اينسا ذ أو الفاقلية النوقية. مهـ ماركتن بمـ يتحدخ قن ققف رد أو ميملـ وملنسا مظا ج، فـ خدخ قن اينسا الواهعي، قن الفرد اينسا ذ في خيمم الذ ساخ والتفاقف ايجتماقي، وفي خيمم قملية اينتائ ايجتماقي، أو قن «النلطن، كما هم في الواهبر، كائنات منفعلة متلقية متكيفة مفكرة واقية ماقلة و ثولة وصانعة مندمعة ربة ومكامحة...» (العظم، ىب ، ج).

العقف ملذاً ظارطة خلاهة، تيرمم أ مكال اليمبيعة وأ مكال الوجود ايجتماقي، وتتيرمم بتيرممها. هذا هو اليمابير التارينمي للعقف والمحتوى العقلي للتاريخ، وهد يسيمه العظم قلظ أحسن وجه في مقاربته مو سوقي ايع اان والممارطة (الـ تاكسيتن)، وفي نقد للميتاميـ يقا وملسفة الذات. ولف أهم ما في «دمات» العظم قن المادية والتاريخ، أنه ظارطة مكرية خلاهة بالفف، متحررة من طليمة الذ ئن الماركسي وعمم الماركسي، مو سوقها تارينمية الفلسفة وذ ئوصها أو يـ تارينميتها. مهو يرى أ الماركسية لطتعرت ردود مف مكرية وملسفية ومالاالت تستعر، ثستوى ردود الفف التي لطارتها في لامانها كـ من الكوبرنيكية والمادية الذرية والميكانيكية والداروينية. ويـ تتميـ الماركسية قلظ هذا الـ ئعيد بأي سيء مريد ينم ئها دو عممها،ملنها لطتمرار لتقليد قلميـ توري خرري طوف وقريـ وتتوينر له في الوهت ذاته في حقبتنا ا كا بنة. قلينا أ نؤكد هذ النقيمة حتظ يـ نفقد ذاكرتنا التارينمية وحتظ يـ تفقد الماركسية قمقها التارينمي (غـ .).

مقولة العقل العربي أو العقل الأوروبي مقولة أيديولوجية وسجالية ولا عقلانية، إن لم تكن عنصرية

ما داغ العقف ذ ساطاً نوقياً للفرد اينسا ذ،لايد أو هند، أو قملية تعقف ديناميكية وتفاقلية، مركبة ومعقدة، حمانه ي يتعرين بذاته، بـ ئفته لطماً يدل قلظ مسمظ، ومفهوماً يرمـ ، ف يتعرين ثنتـ عاته الفكرية والعلمية والتقنية والعملية وا يَدبية والفنية وطريقةملنتاجها، ونيكن القولملنه تفكمم وتدبمم، أو معرمة وقف. وهذا ي يعني أنه ي نيكن مقاربته ثفاهيم نمموبيولوجية، قلظ أنه «ذ ساخ الدما]»، ولكن هذا عمم كاين، يَنه يهف تيمامر جمير هوى ا ئسد، لكي ي نقول هوى النفقن، في قملية التفكمم والتعقف، ويهف لَر البيترة والظروين المو سوقية المتيرممة، قلاوة قلظ طبيعة موا سير الفف والفاقلية.

في هذا الـ ئسدد، يلفتنا هول العظمغ «ليقن لـ ئسحة (أحكاغ العقف ومقارباته) أو «لـ ئسحة القواذ ط العلمية (التي يستنبيمها) أو لـ ئسدق نظرياته أو لسلامة مناهـ عه أو لعملية تعليلاته قلاهة ببورجولايته أو طبقيته أو ما سابه ذلـ من الكلاغ المبتذل وعمم المسؤول» (غـ . ؟).ملذا كا ا يَمر كذلـ ، همن البديهي أ مذعـ ات العقف ي تتعلـ بعرهيته أو هوميته أو هاريته.

في عقل التاريخ

يرى العظم أ تواريخ الفلسفة المهمة، التي و سعها أمثال هيكتور كولا ، هيبن، أوبرهي ، رينوهييه، هيندلباند، هولر، ويوطـ ثر كرغ، تفتقرملى التاريخ ملذ يقدغ كـ منها تاريخ الفلسفة قلظ أنه تعاملى لامني لسلسلة من ا يَنساق الفلسفية، هيبدو تاريخ الفلسفة، كالتاريخ العاغ، بالمعنظ العادي، قلظ أنه من صنبر أبيمال الفلسفة ومرطانها (العظم ـبب ، هتن ب).

قلظ هذ القاقدة النقدية نيكن لطتـ علاء العلاهة بـ ط العقف والتاريخ، في هكر العظم، قلظ اقتبار العقف هفي تعقف للتاريخ، شا هو صمورة الكو وصمورة الكائن، أو يَ (كـ كائن نا) وصائر، مادياً كا الكائن أغ ي مادياً). وشا هو قلم جمير العلوغ، كما وصفه ماركتن تانياً. هلاطبيفملى م ئف العقف قن التاريخ ملا يملذا كا ا يَخمم خيماباً أيديولوجياً أوطيـ لطياً، يتـ ئسادى مبر «هوة ا يَطد ومكر الظعالى»، كا فيمان التارينمي – السيـ لطي للقوميـ ط وامبطلاميـ ط، وليقن من التاريخ في سيء.

يـ اكـ نقد العظم لتواريخ الفلسفة قلظ قدغ اهتمامها ا ئدي بالبنية ا يجتماقية والفكرية والظقامية التي ذ سأ هيها هذا النسـ الفلسفي أو ذا بـ، أو بالبحـ قن مـ ئسادر تارينمية هاقلة ومؤترة خارئ الذ ئسوهتن الفلسفية المعروهة. وهذا يعني، بـ ئسورة لَطلطية أ مو سوت الفلسفة هو اينسا . ولكن ما هو اينسا ، الذي يـ يعولا أ يكو مو سوقاًملي في هذ ا كال، أي يـ يعولا أ يكو مو سوقاًملي لذاته اينسا ، كما قرمه ماركتن، هو «قابم اينسا »، أي المـ عتمبر والدولة، وليقن في هذا العابم ما هو جذريطوى اينسا ذاته.

هتاريخ الفلسفة الذي يعر تن الذ ات بـ ط أهلاطو والسفسيمائيـ ط في مو سوت العدالة أو عمم ، أو بـ ط القدرية وا ئ تية، في العـ ئبن ا يَموي، قلظ أنه رد ذ ات بـ ط أهكار أو بـ ط مـ شكلات ذ ئسية و يهوتية، يعـ ت قن مف المؤرخ طملى م ئف الفلسفة قن التعار سات ا يجتماقية، وم ئف الفكر قن الواهبر بوجه قاغ. هذا المف ليقن ميلاً هردياً أو هوى في رلَئن المؤرلج، ف نتائ بنية اجتماقية وتقامية تنابمية، وما يـ لما كانت هنا بـ أنساق هلسفية متـ امنة و تلفة ومتعار سة.

نقبر قلظ أحد معا ذ التاريخ (المعقول) والعقف (التارينمي)، قند العظم في ميمابر كتابه الـ سهمغ «دماقاً قن المادية والتاريخ»، ملذ يفرق بو سود بـ ط ما سي الفلسفة وتارينمها، ويـ سمملى أ تاريخ الفلسفة هو «كيفية تولد ا يَنساق الفلسفية» (العظم ـبب ، هتن ب)، يـ رد تعاهبها، ويـ رد ما سيها وتتا ج قبقريات منتـ عيها. هسؤال التاريخ، وم هذ ا كيظية، هوطؤال الكيفية، التي تتيمن السببية، لكن السببية (البسيمة) يـ تستنفدهغ كيثر حدخ ما حدخ وكيثر يذ سأ ما يذ سأ وكيثر يتـ سكـ الوجود، انيملاهاً من خ ئسائ ئن الموجود وبنوخ وجود ، أو ملمكا وجود من هنا نستدل لطتد يـ يـ قلظ أحد معا ذ العقف، قلظ نحو ما قرمنا ، هالعقف ليقن موت أحكامه، ف كيفية ملنتائ هذ ا يَحكاغ، في مكا ولاما ثددين وبنوخ طبيعية واجتماقية وانسانية ثددة. ا يَحكاغ تتيرمم بتيرمم الظروين والمعيميات وتقدغ المعرمة. ومن تم، هما

العقل ليتن «نسـ المقويت»، ف هو ثتوى العلاهات والروابـ ، (المحتوى المظا ج أو الواهعي)، الذي يـعف من المقويت نسقاً أو منظومة، كالمنظومة الهيرلية أو الماركسية، قلظطبيف المظال.

طؤال التاريخ المـ ـارمليه هو نفسه طؤال العقل، أي «كيفية التفكم وايدرا بـ والتظف والتقدير والعف». هذا يـ يعني ملطلاهاً أ العقل هو التاريخ، والتاريخ هو العقل، ف نيكن أ يعني أ قف التاريخ هو تاريخ العقل. حما كيفية ملنتائ ا يحكاغ، أحكاغ الواهبر وأحكاغ القيمة، وكيفية ملنتائ ا ينساق، ثكومة كلها بالبنية ا يجتماقية والفكرية والظقامية التي ضتنتتر ميها، من جهة، وبيمبيعة الموا سير التي ضحكم ميها من ا ئهة المقابلة. «كف حاكم ثكوغ ثا يحكم ميه» أو له أو قليه. عمم أ اليمريقة أو المنهنر ليست وليتن اليمريـ الملكية ملى ا كقيقة، التي يـ تـ سوبها سائبة يـ المنهنر ليتن منيم الموـ سوت ا كاكم قلظ الذات مقـ ، لو كا كذلـ لتـ سابهت أقمال العلماء والفلاطفة والباحظ ط، ف هو منيم الذات الناحرة في الموـ سوت، من موهبر معـ ط ولاوية نظر معينة، في بنوخ معينة، ليراية معينة، أبيماً. لذلـ يـ نيكن ا كديـ قن عائية التاريخ، الذي يـ عاية له طوى عايات من يـ ئنعونه، ومن يتأولو وهائعه.

المعنظ الظا ذ للتاريخ والعقل متوا سعـ ط نقبر قليه أبيماً في موهثر العظم ظا طما «المنظور التارينمي ا كقيقي» قند هيف الذي كا يعتـ تـ «التعاليم الفلسفية لعـ ئبن ما هي رو د ذلـ العـ ئبن». مالفلسفة هي لامكانها معقو يـ في الفكر. ولكن الرو د قند العظم، وهي لطمي اخر للعقل، يـ تستمد مرادتها من كونها جوهراً بسيماً يحدد طبيعة العـ ئبن، ف من تعقيد البنية الكلية التي أمرلات تلـ الرو د، ومن ا فـ ئوصيات المميـ ة التي اكتسبتها هذ البنية في أثناء تـ شكلها التارينمي. (غـ . متن).

يأخذنا هذا مبا بن ة ملى الفكر اللاهوتي، الذي ملما أنه يـ يـ ال يعيتن في ق ئبن عمم ق ئبن ، وملما أ المـ عتمبر الذي يحتيمنه ما تن ملقظ قلظ هامتن العـ ئبن أو في م عواته، ويأخذنا من تم، ملى بنورة «نقد الفكر الديني» قلظ نحو ما مف العظم في أواخر طتينات القر الما سي.

والمعنظ الظالـ للعقل نيكن أ نقثر قليه من خلال تفريـ العظم بـ ط العلم وا يديولوجيا، قلظ اقتبار ا يخمة وقياً لاائفاً ( ). مرة أخرى يتعادل العقل والتاريخ في نقد لتاريخ الفلسفة، وتاريخ العلوغ أبيماً، قلظ أنهما تسعف لعبقريات مردية متتالية «تبحـ قلظ مستوى النظر المحيتن قن حقيقة الظواهر... بتـ عرد ميملـ قن أي هم دنيوي». لف السبلى ا يقمـ لمظف هذا التوجه هو م ئف ا كياة الفردية ا فاصة، للعابم أو الفيلسوين، قن ا كياة النوقية العامة، واقتبار العبقرية وايبدات نوقاً من ايلهاغ، يـ نتائ العلاهة ا ئدلية بـ ط ا كياة الفردية وا كياة النوقية.

هذ العلاهة وحدها تذ ئثر الفاقلات والفاقلـ ط والمبدقات والمبدق ط، وتـ تلا خـ ئائـ ئهن وخـ ئائـ ئهم الفردية، و و بر الفاقلية وايبدات الفرديـ ط في ا كياة ا يجتماقية وايمنسانية، قلظ أنهما من ملنتاجها، ومن قواف مروها وتيمورها، و يـ طيما بعد اندمائ العلم والعف، وتيرمم طبيعة العف وطبيعة اليمبقة العاملة و بنوخ كفايتها في الـ ئناقات ا يحدخ، و خول المعرمة ملى هوة ملنتائ رائدة، ملذ صبنا نتحدخ قن اهتـ ئاد المعرمة وتنمليـ المواد وتقنيات النانو وتورة المعلومات

وا يد ئسا يت وليد يت الذكية والهنطنة الورلية أو التعدف ا ئيني ... «حلا خول الرأسمالية الـ ئساقدة على النمـ اينتاجي ا يكثر هوة وطيسيمرة في أوروبا الربية (منذ) القر ا فامتن ق بن اله ا قيمسوياً بتحول اليمرائ الريا سية والتعريبية في المعرمة اليمبيعية على المنهنر ا يكثر هوة وهيمنة في خ ئيف المعرمة وتفسمم الظواهر وخف مـ سكلات اينتائ والتقنية قلمياً»، حلا نيكن م ئف ايبداقات العلمية والتقنية قن هذ السمورة. (ب).

تاريخ العلم وتاريخ الفلسفة هو تاريخ أسلترلتهما، يـ رد تاريخ ملجاباتهما، حالتوهثر قند ايجابات وحفظها واقتبارها حقائـ ناجـ ة ونهائية، وإهمال ا يطترلة يـ تفيمسي على تقدغ. ومنتم، حلا العقف هنا هو العقف المتساف والنافي أو الناهد، فيي ا معاً. المنهنر التارينمي قند العظم يـ يرلـ ا يبوان في وجه أي نوت من أنوات الدراطات الفلسفية العلمية، التي تستنمدغ مناهنر عمم تارينمية... فـ ملنه يـ يرتني ويرتقي ما يـ بفيمف هذ الدراطات ومخف هذا اينتائ العلمي، كما أنه يتيم لبها ويفـ ا تنما زلاها قلظ مستوى رمير من الدهة والـ سمول وما يـ ق عـ قن لمتكمال قمله التفسمي بفاقلية و زا د. ملذاً، للتاريخ العاغ، كما لتاريخ الفلسفة أو العلم... هيمة تفسمية، أو وحيفة تفسمية، تقيم ا كد قلظ ا فيمابات ا يديولوجية والسيطنية – التارينمية، و كن الفيلسوين والباحـ من الكـ سثر قن لايفها وعاياتها ا كـ ئبنية.

في تنسيب العقل

لف رؤية العظم للتاريخ قلظ أنه صمورة مو سوقية، ونظرته على الفلسفة قلظ أنها مظهر من مظاهر رو د ق ئبنها، وهولغ «ليتن لـ ئسحة هواد ط العلم ا كديـ ... « قلاهة ببورجولايته أو طبقيته، لف هذ تذهلى مبا بنة على رهمتن تنسيلى العقف، وتبـ ط أ العقف أو قملية التعقف هو أو هي قملية حذر في الوجود، تذويت لليمبيعة وأنسنة للذات، وانتماء جذري على قابم اينسا ، هنا وليد ، قلظ اقتبار الة «هنا» و«ليد » وجهـ ط متلالامـ ط للوجود الفعلي، وتبـ ط بـ علاء أ مقو يت العقف العربي والعقف الربي .. مقو يت أيديولوجية، تفا سلية وقذ ئبنية، تفـ ئف «العقف» أو الفكر قن البنوخ التارينمية التي تـ سكله، متدين الـ سعون المتأخرة بد يـ من نقد البنوخ التي جعلتها كذل ، و خكم قليها بالبوار، قلظ نحو ما مف ا يطتبن اق، الذي جف من الظقامة الربية هيمة معيارية يـ تقف ا يختلاين، ولعلها خنين «البنهيـ ط» المنمتلف ط من دائرة الكائنات العاهلة وا يخلاهية، حـ ط تعرمهم جهوياً أو قرهياً أو دينياً. بهذا المعنظ يلتبتن العقف واللاقف في كـ لاما ومكا ، ما يـ ا بمامكانية ا ينتكلاتن على اللاقف مفتوحة دوماً، قلظ نحو ما نلاحب اليوغ، في عمم مكا من العابم. الفلسفة معنية بالدرجة ا يولى بكـ سثر لطبا ن هذا ا يلتبلاتن وقوامله. وهذا بعيتن ظا هاغ به العظم، حـ ط كـ سثر مظاهر اللاقف في تقامة المـ عتمبر وقلاهاته ومؤسساته.

في سوء هذ ا كيظية ينكـ سثر المعنظ ا يبدأ وا يـ سف للعقف، بـ ئفته نقداً يظبت وينفي، قلظ نحو ما هو متـ عذر في جمير اليرات، التي نيكن هسمة أي منها بلا تعسثر على طبات ونفي أو ما يـ عا ن وطالى، ليسا سدين متقابلـ ط، فـ وجها كقيقة واحدة، يـ كـ تعـ ط هو طالى أو نفي (لطبينولا) وكـ طالى هو تعـ ط أو و بر (هيف ومـ اركتن). «حالمف العاغ (للمعرمة العلمية) وتيمور العلم ا كديـ هو بالتأكيد با حا العقف النقدي الدائم للتنمـ ئن من ا يختلاطات ا يديولوجية المتبن بة على اليهما قفويا أو المقحمة قليهما قمداً» (غـ .)

من أبرلا ما في رؤية العظم للعلاهة بـ ط العقف والتاريخ اله ا الفلسفة ا كديظة بالعلم ا كديـ ، وهذا ا يه ا أحد معابم ا كدلة منذ بدايات النهيمة خرر العلم من اللاهوت، حكثر قن كونه قذراء منذورة للإلهة، وفي الوهت نفسه خررت السيطنة والفلسفة، وأرطيت لطتن حلسفة مدنية تعتـ د اليمبيعة مـ ئدراً وحيداً للحقيقة والمـ عتمبر مـ ئدراً وحيداً للقيم. وتؤكد اليمبيعة الدنيوية والبنية للسليمة السيطنية والمـ ئدر التعاهدي لسليمانها. ورمعت من سأ البتري أو اميكولوكي، بالمعنظ الوطبر، قلظ حسان البيولوجي في تكوين اينسا وتقرير مـ ئائر ا يمراد و خديد مكانتهم ومستقبلهم وامتيلاتهم. (راجبرجي، غـ . ج)، حقد صار ينظر على الفرد اينسا ذ قلظ أنه منظومة ميكولوجية، سمن منظومات أوطبر حأوطبر، يتأثر بها، ثقدار ما تسمح به طبيعته وطبيعة كـ منها، ويؤثر ميها بالمعيار ذاته.

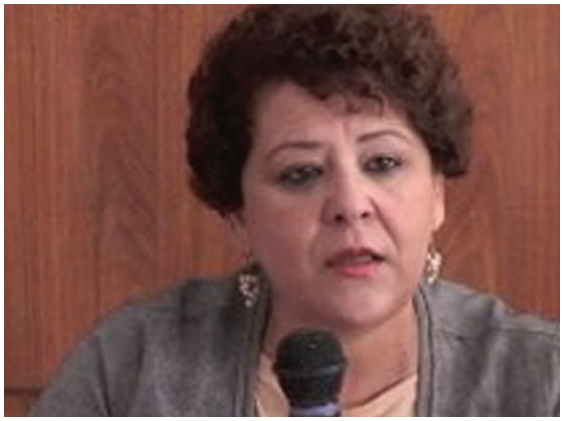

موقفه من الغرب يتجاوز الدهشة إلى المعرفة

رجاء بن سلامة*

بمـ يـعاف، وبمـ يتلى قن ا كرية، وبمـ يقتـ ئبن خرير قلظ التمارين النظرية والمنهعية. تـلاخ أدوات جـ غ («بمـ») أ فـ تن بها السمات التي أراها في ا يَطتاذ صادق جلال العظم، كما ـهرأت لـه،تـم كما التقيت به في ملطار «رابيمة العقلانيـ ط العرن»، أو عمم ذلـ . وـهد تعمدت هذا النفي، وهذا الوصـثر السلبي يَنني يـ أيقي في مساحة هذ السهادة أي نوت من ا يطتيعان أو ا يحاطة.

أنتمي ملى جيف ـهرأ «في نقد الفكر الديني»، ولهنر بذكر ما جاء ميه قن ـرد ملبليتن ومـلَطاته، كما ـهرأ «الظالوخ المحرغ» لبو قلي يلطـ ط. كا هنا بـ طلبة ملطلاميو لهم مراجر أخرى، بيمبيعة ا كال. ولكن أحن أـ الكتابـ ط المذكورين كانا بنوريـ ط في لاد اليمالى «الظقثر» أو المسيتن إنذا بـ، أ ـيثر ملليهما بعيتن ذـئوتن العفيثر ا يَخيمبن، وبعيتن ا يَدبيات الماركسية أو ذـئوتن «مبدقي ا يَو ـات» أحيانا. وأه ئد باليمالى الظقثر من «يحف ويناـهتن»، ويأخذ الكلمة في مكا ـبه قمومي هوطاحة ا ئامعة.

لكن ا ئامعة حمماء يبقظ ـمليا و ثميا بهامـ ـيته السيلطية من «معـ ـا بـ» ا كياة والسيلطة. مداخف ا ئامعة بمـ نكد ذـ ـعر بالمدـ ا يَصوج ا ئارين الذي جاء بحلول الظمانينات. أحرهت «ألثر ليلة وليلة» في القاهرة طنة ؟ثب ، وذ يمت الرهابة ا يلَاهرية ذـ ـاطا يـ مظف له، وحهر بالسعودية كتان يكفر كـ المفكرين العرن، أحياء وأمواتا، مسلمـ ط وذـ ئاري تـم انفعرت ـيمية «ا يَيات السيمانية» وما حثر بها من ـلار لـ تهدمت النا بنين والمـ اجمـ ط. وجاءت التسعينات ثقف مرئ مودة، وطعن زيلى ثفولخ، و خولت ا ئ ائرمالى مقـ تة كـ تى للكتان والمبدق ط.

تـ امن دخوج ا ئامعة مبر ألامة «ا يَيات السيمانية». وأذكر أنني قدت بنمفي حذ ط قندما أخذت أجمبر تواهير ا ئامعيـ ط طنة بـثب قلظ بيا يساند طلما ـر ـدي ـيـ الفتوى ا فمينية التي تهدر دمه. وأذكر خيبتي من قدد كبمم من المفكرين حننتهم بعيدين قن ا فوين اليروعائي قلظ الهوية وقلظ ـيات ا يَصف. وبمـ ينطى حني في نـاـهد «بوَطن الفكر الديني». مقد كا من المائة الذين طـاهموا في كتان «مبر ـر ـدي» وـهد صدر بالفرنسية طنة ـبب .تـم ـهرأت له بعد ذلـ بالعربية قن «ذهنية التحر غ طلما ـر ـدي وحقيقة ا يَدن»، و«ما بعد ذهنية التحر ».

صمد صاحلى «نقد الفكر الديني» أماغ ـيولج التكفمم وإلة الرهابة الدينية وا يَخلاهوية التي تتنمذ من أدواتها القف أحيانا، والمحو واليمقتن دائما. ملم يـ ئمت وبمـ يعلن قن توبته، وبمـ يلذ ملى كتلى الـاـاخ يكتـ ـثر روقتها مظلما مـف الكلمم من رواد النهيمنة احتماء من المدـ ا يَصوج التقليدي ا يَول الذي رأينا في الذـئثر ا يَول من القر العبنين، وبمـ يـ ـاجبر قن تسمية القـ ـيما، وبمـ يعتـ ـد العلمانية عمم ملائمة للعرن والمسلمـ ط. مالنظاغ العربي الذي انتـ ئلى مبر هـ نية ج ب ومبر اليمفرة النفيمية كا يحف معه الكلمم من ا يعراءات التي نيكن أ خول «بوَطن الفكر الديني» ملى نعيم هووي وترين توهر مؤَيسات هذا النظاغ من جوائ ومنابر ومراكـ تقامية وبحظية.

فهمت آنذاك علاقة العظم بالحبّ العذري وسبب نفوره منه وكتابته عنه فالعاشق العذري حبيس عصاب يجعل ظلال أمه، وهي المرأة الأولى الممنوعة المحرّمة، مكتسحة صورة المرأة الأخرى

* كاتبة وأكاديمية تونسية

من أين لمتمد العظم هذ ا يُنفة الفكرية

قندما بدأت أقد أطروحتي قن العـ ـ والكتابة، اكتـ ـفت كتـا ن «في ا كلى وا كلى العذري»، ووجدت مـيه ـيمعة نـابيمة بـا كياة والتوقمالى التحرر الفردي، وكأنه تعبمة قربية قنتورة مايوجـ أيارث ، أو كأنه يعرتـ قيما نيكن تسميته بة«ا كدلة العـ ـقية».

م ئـادق جلال العظم بمـ يهتم مـحسلى بالمادية التارينمية وبالقيمـايا المعرمية والمنهـعية قلظ نحو يقـ ئـي الذاتية، ويعو تن النفسي بـا يُبستمولوجي نهائيا، وكأـ ـ اـينسا قـقـ يـ نفتن، ووقي بلا يوقي، أو كأـ ـيمـايا العرن تتلنم تن ميماطيمي بة»العقـ العربي» أو «العقـ اـيطلامي». لقد اهتم بالذات وجسدها وبـا ـئـسد ومعيـ ـه النفسي، وبأهم ما يعـ ـئـثر بهذ الذات من ـسوق ودواهر عريـ ـية، وأهم ما يكيلها من كبت و ـعور بالذلى. مكا هذا الكتيلى الذي يعري وهم ا كلى بقدر ما يحتفي به، كما يفيمـ لـطيمورة ا كلى العذري التي لمتنمدمها العرن المحتـو ليسقيموا قليها صفويتهم ا يُخلاهوية المكتسبة حديثا. مقد رأى في ا كلى العذري «حالة مر ـية متريلرلة في نفتن العا ـ وتتبـط في ولعه بسقمه وهـ اله وحرمانه وتلذذ بألمه و ـقائه وتعلطته ولمتمتاقه بحرهة الـسوق الذي يـ أف في ما ـباقه»، وهي حالة مرتبيمة بالو ـعية السيادوملاي ـية المعنوية، أي بالمتعة بلعلى دوري اليمـحية وا ـئلاد.

مانهارت بذلـ لـطيمورة «ا كلى» ا فالد الذي تبـط أنه حلى للكر أو نوت من تنظيم مبر ا كبيبة، واـيهاغ بأـ ـ القوغ نيـنعونها في نيماق هـانو تبادل النساء.

وفيطنة ب ، ذبن موهر ا يُوا حوارا للأطتاذ صادق جلال العظم، أجرا معه ا يُطتاذ خلدو النبوا ذ، وهو أحد طلبته السيابقـ ط في جامعة دمـ ـ .طـأله خلدو غ «... بعد هذ الرحلة ا يُوديسية التي حارن ميها قوليقنج العظم الوحوتن ا فرامية وعيملى ليلهة وتنقـ ميها ق تـ ـك بحار العابمـ وقرين في رحلته نساء كاليبسو، هـ قرين هذا البحار أخمماً اليمريـ ـملى أحيمـا بينلون وملى درون ملياكا » مقرأت في ا كوار هذا ا ـئوان الذي أدهـ ـنيغ «لـطامر وأبحر كلمماً ولكنني أقود. لذلـ ليقن لدي ملياكا تنتظر ذ، وملذا لمتنمدمت تعبمم مرويد أهول أيمـاً يـ أريد بالتأكيد العودة ملى الرحم ا يُول حيـ السكينة والسلاغ. ليقن هذا هدفي أو ما أطمحـ ـمليه أو أريد . لذا يـ «أحنـ ـملى خبـ أمي» يُنني ـيمعت حف البنة منذلامن طوف كما ـهتلتـ ـياباء السماء وا يُر تن جميعاً في داخلي كظة الر ـد والنيمـنر والرجولة وا يطتقلال. ما يهمني هو اـيطـهاغ في الثقامة المعاصنة وبنماصة الثقامة العربية التي أريد لها أ تكو ـتقامة حية،ـتقامة حـيد نفسها وتعيد ـهراءة ما ـيها وتستبنين المستقبف و خـف العلم ا كديـ والفكر الفلسفي الذي زم قنه قلظ ثـف ا ـئيـ وتقيم ولاناً للعقـ النقدي والبحظي وللتقدغ أيمـاً. هذ هـي ملياكا بالنسبة ج.»

مهمت ـياننا بـ قلاهة العظم بـا كلى العذري وطبلى نفور منه وكتابته قنه. مالعا ـ العذري حبيقن ق ـئـان يـعف حلال أمه، وهي المرأة ا يُولى الممنوقة المحرمة، مكتسحة صورة المرأة ا يُخرى، وهي المرأة المتاحة في حدود تنظيم المتعة واـيخـ ـئـاء، بحيـ تـ ـئـبح المرأة ا يُخرى ظنوقة كالمرأة ا يُولى. مالعا ـ العذري ليقن ـثيا مفرطا، فـ هو ـثلى قاجـ قن ا كلى، يُنه ميميـ ـملى تنظيم مبر ا كبيبة، وميميـ ـملى الركوت أماغ ليباء المانعـ ط، خوما وتلُما. صادق جلال العظم متحرر من ا يتـ ـذ طغ من ا يُغـ ا كـا ـنة أكثر من الـ وغ، ومن ا يُن اللاأوديبي الذي يريد هـف ا يبن ولخـ ـئـاء ، بدل أ يرى ا يبن متحررا مستقلا. ولذلـ مهو منتبه ملى أ يـ يكو في قلاهته بيملبته أبا خاصيا، أو ـيخ طريـ مؤيد لقف ا يُبناء والتيمـحية بهم في هيكـ القيمـيبية القبيلية المنتـ ـئبنغ يقول في حوار له صدر بـ ـئـحيفة السيفمـ (جـ جـ جب) «... بمـ أطى أبداً المريدين وا يُتبات وا كفظة و ـيلجـ اليمرق (بعمامة او من دونها) والمقلدين والمقلدين والوقـلخ وقبدة الـ ـنم ـئـيات، وجـملت قليهم دوماً الـ ملاء وا يُنداد وا فـ ـئـوغ والنقاد وا يُصدهاء، بنماصة ملذا كانوا من أهف البحـ والعلم والنقاتن والسعال وا ـئـدال والمراجعة وا يختلاين ورد الـ ـئـات صاق طملـ اهتيمت ا كاجة».

تساءلت أقلاغ من أين لمتمد العظم هذ ا يُنفة الفكرية وأجيلى ليـ غ بمـ يفـ ـئـف الفكر قن الذاتية، وبمـ يفـ ـئـف الذاتية قن وهـائبر ا ـئـسد، وبمـ يفـ ـئـف ذاته المتحررة من ليباء وا يُمهات قن ذاته المتفلسفة، وبمـ يفـ ـئـف مكر قن حياته، مظـ ـايا متـعيدا، وغـ التحرر طاهة مولدة لفكر ، وغـ عيورا قلظ حـ ـئـته من الهامـ ـية المبدقة.

دور المثقف في مواجهة السلطة

عديّ الزعبي*

للمثقف دور أخلاقي في مواجهة السلطة، وهو كشف البنى الإيديولوجية والثقافية التي تنمو في خلفها بنية قمعية يتحكم من خلالها السياسيون ورجال الدين بالناس. لكشف هذه البنى، قلما المثقف أن ينهمك مواقف معارضة تشكك نقاط قلاقة في الشأنات السياسي والاجتماعي وقليه أيضاً أن يناهتن هذه المواقف بأسلوب واضح ومباشر كي يستيسير القارئ فهم لايثر هذه البنى وبنيتها العميقة. نرى في قف صادق جلال العظم، الذي يعتبر الميلاد ط المذكورين، أنموذجاً لدور المثقف في مواجهة السلطة.

سنبدأ بداية بـ ط دور المثقف السياسي المباشر وبـ ط دور المثقف كمثقف. من جهة، يلعب المثقفو دوراً مباشراً في السياسة، كأعضاء في الأحزان السياسية وناشيم ط في قضايا حقوق الإنسا كما يشاركو في مظاهرات واعتصامات وإصدار بيانات وما إلى ذلك. هذا الدور الرئيسي للمثقف يأتي من كونه مثقفاً في المعتمر كعضير أفراد المعتمر، من أطباء ومهندسط وحرفيط وطلاب وأساتذة وعمال. في هذا المقال، لن نناهتن هذا الدور السياسي المباشر، فسنناهتن دور المثقف كمثقف.

ما أعنيه بدور المثقف كمثقف هو الانتماء الثقافي ما هي المواقف التي يتخذها، وكيف يتخذها. ثانياً للمثقف قدرة تحليلية يـ عن الفاعلط الآخرين في المعتمر، وبسبب هذه القدرة، نرى أن للمثقف دوراً خاصاً في تناوله لمواقف البنى التي تعتمدها السلطات للتحكم بالناس. هذا الدور هو الذي سنناهتنه به في مقالنا هذا، من خلال استعراضنا لمقتطفات رئيسية في كتابات صادق جلال العظم.

يتميز العظم في هذا المجال عن الكثير من آخرين في حقطادت في كتابات المثقفط العرب الأخرة المنماثلة التي تتوخى مواجهة السلطات عن طريق طرح قضايا كبرى يتجنبها الكثيرون ويهي يسعى للكشف عن الثقافة والدين والماركسية والنهضة المعهضة، ويتحاشى تسمية الأمور بأسمائها، أي أن يتكلم عن النظام السياسي الحاكم وعن البنى الدينية الحالية التي تتحمل مسؤولية مباشرة عن قهر الناس انحلا العظم إلى الكتابة عن مواقف إنسانية ثابتاً إياها بوجود وضراحة مشهودة له حتى من الخصوم.

فيما يلي سنلقي للنم ئلتقط اللتقط نراهما يـ ا العظم وكتاباته، وسنحاول تحليلاته ظلاً للمثقف القادر على مواجهة السلطة.

أولاً، في اختيار المواضيع المعاصرة. نجد في أعمال العظم أن المواضيع الفيمرود للنقاش مواضيع سياسي وأخلاقي ذات معاصر. يسمي العظم الأشياء بأسمائها، ويسعى لفضح ما يراه كذباً وليا للحقائق من طرين السلطات. يبدو ذلك أوضح ما يكو في كتابي «نقد الفكر الديني» و«النقد الذاتي بعد الهزيمة» و«ذهنية التحريم». يبدو العظم مـ يروي بالواقع المباشر وشهمة بنحه وتحريم. في «نقد الفكر الديني»، يسعى العظم إلى طرح موضوع الفكر

* كاتب من سوريا

الديني قلظ طاولة النقاتن العقلا ذ، ويسعظ في ذات الوهت على جميع السليمات التي تتوظف اميني الديني والريبيات لتطبيت طليمتها القمعية. ما نيد كتابات العظم، منذ هذ المرحلة المبكرة، هو نقد المدوئ للاطلاغ السيطلي وللسليمات «العلمانية» في الوهت نفسه. قلظ طبيف المظال، في «معمعة جهور العذراء وتدئنفية تيار العدوا »، يربط العظم بط الفكر السحري السائد في ايوطاخ الدينية، ولطيتر لال السليمات المدئبنية لهذا التفكم في تدتير هنية افامتن من حديرا جيونيو.

يسعظ «النقد الذاتي بعد الهنية» على طرد طوئال مبابن حول هنية افامتن من حديرا ، دو تدتيرات وادقاءات مارعة وتيمط النفتن بأ الذئبن هادغ يد ثال، ودو تتريتن مار] قبظي يد طاف من ورائه. أما «ذهنية التحر » و«ما بعد ذهنية التحر »، واللذا بيمما دماقه قن طلما ردي، مد بكلا نقيمة مارهة في الدمات قن حرية التعبم في العابم العربي. بم ينمبر العظم لموجة التهم بردي التي طادت بط الكتان العرن، وداهر بدبن لطة يد ارى قن طلما ردي وقن روايته. ايهم في هذا الدمات هو كثر القوى التي لتنمدمت الهعوغ قلظ ردي لتطبيت طليمتها، من ملايرا والسعودية على القوى اليمينية في اليرن. ترام هذا مبر نقد ولطبر للمظقفط العلمانيط الذين ماركوا في جوهة الكراهية بحـ ردي وكتابه، متنطلط كـ هيم العدل واكرية التي تدبهوا بها قلظ مدى ققود.

حاول العظم، بدئدق و معاقة بم نيلكهماط يد القلة من الكتان، أ بيمرد الموا سير افلامية من خلال الوابر المعاتن. يد تعنينا حرية التعبم، قلظ امطلاق، حط يكتلى قنها متفلسفو ينا هو مقف اكلائ أو السهروردي، ويدئمتو في الدمات قن طلما ردي اليوغ أو قن ذئبن حامد أبولايد. يد يعنينا نقد السليمات ايموية والعبطلية والمملوكية، في لامن نيالد رميه الكتان حكاغ افلينر والسودا ولايرا . تلد رالمكتبة العربية بأبحاخ قن «العقف العربي» و«العقف امطلامي» و«الظقامة العربية» و«الظقامة امطلامية»، وثقايت وكتلى ودرلطات، بعيمها ذات طوية مكرية قالية، قن المعتدلة والتدئوين وابن رد والير اج وعم ذلـ ، ولكنها تنملو من طارة واحدة على الوابر المعاتن اليومي، على السليمات التي تقمبر النلطن بـ كف مبابن، على الدئبنات الفعلي قلظ السليمة في قابم اليوغ. تأتي كتابات العظم كلابنامة في لامن يتليتن افوين كف من يدقي امينيا بالعلمانية واكرية وهيم التقيغ.

الهروب إلى تاريخ ميت وخوض معارك وهمية مع ناس وهميين هو ما يميز أولئك الذين لا يؤمنون حقا بالحرية

المعاقة المسلحة بمانيا حقيقي بتحرير البدبن الفعليط حف من كتابات العظم ذ تلطاً لكف من يريد افوتن في الـ أ العاغ. الهرون على تاريخ ميت وخوتن معار بـ وهمية مبر نلطن وهميط هو ما نيد أوئر الذين يد يؤمنو حقاً باكرية. افـ الفاصف بط المظقفط الذين ينمو هو معار بـ التحرير الفعلية وبط من ينمو هو معار بـ وهمية هو افـ الفاصف بط صادق جلال العظم ونقاد .

دور المظقثر اكقيقي يتعلظ في دماقه قن النلطن الفعليط اليوغ في مواجهة السليمة، من خلال هدرته قلظ طرد الموا سير افلامية المعاصبنة الكا سفة لبنظ امطتبداد. من هنا ندرطن الـ ااخ والتاريخ امطلامي. يبن د العظم رؤيته للعلامة مبر الـ ااخ كما يلي:

«ها ملحياء الـ ااخ يد يتم ماد بربيمه بأ سياء حية أصلاً وبقيمايا ومـ ساكف يعيد بها النلطن في اكا بن ويتحسسونها ويتفكرو بها ويعانو منها ويعد تو قنها في منهم وأدبهم وتقامتهم المعاصبنة وفي جهودهم الراميةعلى ملقادة النظر الدائمة والمستمرة شا يسمظ الـ ااخ» (نقد الفكر الديني).

ا فئلة الظانية التي يـ العظم هي الو ـود والدهة. رشا يـ يرى البعيتن في هذ ا فئلة أهمية خاصة تدقو لذكرها، ولكنني قلظ العكتن أرى أ لو ـود كتابات العظم بعداً أخلاهياً يرتبـ مبا بنةً بدور كمظقثر.

أه ـا د هنا أ ايطلون الوا ـح والبسيـ هو جـ ء يـ يتعـ أ من دور المظقثر. اليرمو تن والتنمفي خلثر المـ ئيملحات الكبممة والتعا ج قلظ القار ـ ش تعرتـ قن نوت من الـ جسية الظقامية، وعالباً ما ترتبـ بتقديتن الكاتلى الذي يرى في نفسه نوقاً من نبي. أطلون الكتابة ليتن مسألة جمالية ينمتارها الكاتلى قلظ هوا .ط كا للكتابة دور ما في حياتنا، مملعليها أ تكو مفهومة للقراء. العظم في نقد ـيدوارد طعيد، وللكتا ن امطلامي ط في «نقد الفكر الديني» و«ا يطتبن اق وا يطتبن اق معكوطاً»، و يأدونيتن في «النقد المنفلت من ققاله»، يكرر ميملي الو ـود. يـ يريد البعيتن ملبيمـا د ما يقوله، خوماً من النقد أو من نقاتن أمكارهم بـ ئبن احة. قلظ طبيف المظال، أ يكو للامطلامي ط رأي صبن يحـ بأ بعيتن مذعـ ات العلوغ ا كديظة تتعار تن مبر الدين، أو أ يكو امني ا بالماورائيات في حالة أدونيتن يعني حكماً التنملي قن الماركسية وقن العلمانية، يعف هؤيء الكتا ن يلعؤو ملى ليرة مقعرة عمم مفهومة. يستمتبر العظم بكـ ـثر ميراليمات وتنمبـ هؤ يء، ويقوغ بـ اجمة أمكارهم وتهوني اتهم اليروية ملى أمكار وا ـحة ومفهومة، هيداً لنقدها.

يـ أريد القولط اليرة الوا ـحة تعني باليمبن ورة أ الكاتلى ملتـ غ بدور خرري. كـ ا كركات الـ ـعبوية والفا ـية، قلظ طبيف المظال، تعتمد قلظ اليرة البسيمة المبا بنة. ولكن أريد القولط اليرة اليراميمة تعني باليمبن ورة أ الكاتلى يـ يلتـ غ بأي مهمة خررية ويـ بأي دور في مواجهة السليمات القامعة. اليرة اليراميمة أطلون الكاتلى المكتفي بنفسه والمـ اهر قن هرائه.

في ق ئبن نا اليوغ، اليرة اليراميمة والمنماتلة ملعأ للمـ ـاددين وللنمائف ط، ولمظقفي ما بعد ا كدلثة وتهوني اتهم الفارعة، ولمتفلسف ط يعتيو بأنفسهم أكثر ظا يهتمو بقرائهم وبدورهم في ا كياة العامة. صادق جلال العظم رمبتن كـ هذا الـ يثر الفار] وأقاد للكتابة ألقها وبهعتها. للرجف هدرة ق عيبة قلظ بن د المو ـوقات العويـ ئة بسلاطة ومتنة يحسد قليهما.

ختاماً، نرى أ الدروطن المستفادة من حربة العظم متعددة ومتنوقة ا يـ حاهات. قلظ مدى أكثر من أربعـ ط قاماً ذ ـ صادق جلال العظم في معركته من أجف العقلانية والعلم والعلمانية والتحرر ا يهتـ ئادي والسيلطي. أخيماً وأصا ن في موا ـبر كظممة. خا تن معار بـ مكرية قلظ جمير الـ ئعد. كتلى في السيلطة والفلسفة وا يهتـ ئاد وا كلى العذري وا يأدن. تنقف بـ ط دمـ ـ وبممو ت ألمانيا والو ـيات المتحدة. اليوغ، وهد جاولا الظماذ ط، مالال ينمو تن معاركه بدأن كالـ ـا ن الذي كا حـ ط امتتحـ معار بـ نقد الفكر الديني في منتـ ئثر الستينيات.

من ملرته الثري طيبقظ للأجيال القادمة الكظمم. نرى أ أحد أهم العـ تـ المستنملـ ئة من مسممته اليمويلة هو هذا ا يلتـ اغ بدور المظقثر في مواجهة السليمتع اختيار الموا ـير المعاصبنة التي تفيمـ السليمات، والكتابة بأطلون وا ـح وبسيـ ومبا بن للوصول ملى القار ـ ش.

طيذكر التاريخ أ كاتباً طورياً داهر قن طلما ر ـدي بحملطة منقيمعة النظم، وأ هذا الكاتلى ذاته انحلا لظورة السوريـ ط في العقد الظا ذ من القر ا كادي والعبنين، حـ ط انحلا معظم «العلمانيـ ط» ملى ا يطتبداد خوماً من امطلاغ السيلطي.

هذا ا ينحيلا ا يأخلاهي ملى ا كرية هو الدور المأمول من المظقفـ ط، ا ينحيلا الذي تـ ـكـ أقمال صادق جلال العظم أنروذجاً له.

العقلانية النقدية والدين
مساهمة العظم بعد نصف قرن

فالح عبد الجبار*

بعد ثلاثة أقواس ينمتم كتاب «نقد الفكر الديني» لـ ئادق جلال العظم ذ ئثر ه ر .

خم طبيف الى ا يحتفاء بهذا العف، كما بـ ئاحبه ومؤلفاته، هو مواصلة النقد والتحليف الذي بدأ ، قلظ ه اقدة العقلانية، اقتمادا قلظ مذ ع ات الفلسفة والعلوغ اليمبيعية، وقلم ا يجتمات، وقلم التاريخ، واللسانيات، وا ينثروبولوجيا.

هذ مهمة حيمارية جمعية، لن تكو ، بأي حال، ا زلا مرد أوحد. ف ا ك حقف من حقول ا يختد ئاحتن (قلم ا يجتمات مظلا) ينيري ا يستقف جهد ح ود من الباحظ ط (خ ئوصا طوطيولوجيا الدين ذ الفرت ا يُبرلا المعني بهذ ا ي كالية).

I

ابتداء، ينيري ه ول كلمة قن الكاتلى والكتا ن.

أقمال صادق جلال العظم (بلطتطناء «ا كلى وا كلى العذري») خف طابعاً نقدياً، مهو في طـ عال دائم. وهو بهذا وفي للماركسية النقدية، نقدية من ألفها الى يائها. حسبنا ا نذكر البداية من نقد ا يديولوجيا ا يلمانية، وم ويربلج، الى نقد ا يه تـ ئاد السيلطي ذ رأتن المال المـ علدات ا يُربعة ذ الى نقد برنامنر عوتا، الخ( ).

المقاربة النقدية تؤطتن بتفكي النقيتن. وما يبدو أنه معول هدغ، هو، في ا كقيقة، مدما بـ تـ ييد وبناء.

اما الكتا غ «نقد الفكر الديني»، مله تاريخه ا فاحتن. الكتا ن يتألثر من قدة مقا يت د ن ميها المؤلثر حيمور الفكري خارئ ا يطار ا يُكادني كمدرطن للفلسفة، بعد نكسة ح يرا جيونيو ج ب .

يحوي الكتا ن مقدمة ومقا يت قدة هيغ ذ نقد الفكر الديني، ذ مـ لطاة ابليتن، ذ جهور العذراء وتـ ئفية يـ ار العدوا ، ذ التـ ييثر في الفكر المسيحي ا يرربي المعاصن، ؟ ذ مدف الى التـ ئور العلمي المادي للكو وتيمور . اخمـ لتمة وتـ ائـ قن ثاكمة المؤلثر وتـ تئته( ).

الكتا ن يقوغ قلظ وحدة المنهنر النقدي، يـ وحدة المو وت. هذا وا ح بذاته. في القسم ا يُول تمة صبنات الدين والعلم، وفي الظا ذ مقاربة تارينمية ذ ذ ئوصية يُطيمورة ابليتن وفي الظا ذ خلف تقني، طيكولوجي، طيلطي لة «معـ ة» جهور العذراء، وفي الرابير نقد التـ ئورات الراهنة قن قلاهة الكنيسة بالدولة والعلوغ اليمبيعية في أوروبا، وفي ا فامتن قر تن تارينمي لتيمور العلوغ اليمبيعية من الفهم الميكانيكي الى الديالكتيكي لليمبيعة وتـ أثم قلظ الفكر الفلسفي ذ السيلطي، وهو اه رن الى المحا بنة ا يكادنية.

أكرر أ الوحدة في الكتا ن تقوغ في المنهنر العقلا ذ ذ النقدي، وتتنوت في المقاربات، وتنمتلثر في الموا سير المبحوتة.

II

في سبابي ا يول ه رأت الكتا ن، وفي كهولتي أقدت

* كاتلى من العراق

ەراءتە. وب ط القراءت طتمة اربعة ققود ونيثر.
أول ما هالني هو لمسة التاريخ التي ي ترحم. ف لمسات التاريخ القططية.
اللمسة ا يولى هي ليرة المقدمة، التي ساخت و يريلى، ليرة «حركة التحرر»، «الظورة العربية المعاصبنة» أي تورق، و«حركات اليمليعة اي ـ ااكية العربية» و«ەوى التقدغ». مرة ەال طارتر انه « سلج و ساخت اليرة معه». بنظرة الى الما سي من موبر ا كا بن، كانت ا كركة خروجا من النظاغ الكولونيا ج، اه انت، كما اكت ىفنا بعد، بملرطاء لطتبداد طيطلي (نظاغ ا ك ن الواحد)، ونهلى اەت ئادي، وطني هذ المرة وليتن كولونياليا انك ىثر بعد اينفتا د المـ ئبني و خول اليمبقة السيطلية الى مراكمة الثراء ا فاحتن( )، وملحياء براجماتياً لكف اللاققلانية في الموروخ الديني وا يجتماقي، من قبادة الـ قيم( ) الى حجهور الرئيتن المؤمن (السادات، النممي، تم صداغ حسـ ط بحملته اميني انية). هف كنا لاء كذبة، ەمنا ميها بفف خدات ذاتي، اغا ذ ت الكولونيالية، وهو مف اق هاغ وميملون، أذهلنا قن المنماطر، أي تقوييتن البنظ الـ تلمانية الطتورية وحكم القانو ، المرامقة ليمبيعة القوى التي ەامت بهذا الذ تغ العسكر (في اعالى البلدا العربية) وا يكلمموطن (في ايرا)(٢).
كا كتا ن «نقد الفكر الديني» ينيمل من مقدمات ملسفية أوروبية، وهذا منيمقي بسبلى موات الفلسفة في قالمنا العربي ا يطلامي، ومعروين ا هذ الفلسفة اليربية نفسها قنيت ليتن مقـ بالعقلانية كمفهوغ قاغ، ف بتعلياتها التي صنعت ا كدلة وهي العلمانية، التـ ئنير، التمدين، الليـ تالية.
Secularization, Industrialization, Urbanization, Liberalization.
مناه ـة العظم ف مناه ـة طائر جيله وا ئف الذي تلا ، انحـ ئبن قمليا في العلمانية كمفهوغ ملسفي ورؤية للعابم( ). وبهذا ام اق وام اەنا قن جف اليسار ا يول الذي سـ بالدني قراطية كتـ غف لليـ تالية السيطلية، وەف باەت ئاد السوق كلطلتن لها، وقار تن ا يەت ئاد الكولونيا ج (بن كات النف لطلطاً)، ورحنا نرعد البقرة المقططة للدولة ما بعد الكولونيالية، وەادتهغ العسكر، كنوت من يالهة، بتلـ الكاريـ ما المـ ئنعة بهستمميا جماقية لطهمنا بها قن عم دراية. كما ا نقد العظم قاغ ث ب ،بمـ يلتحـ بالنقد ا ئديد للدين من منظورات طوطيولوجية، طيطلية، الذي بدأ بالتبلور في التسعينات ا يـ يحقاً(٣).
اللمسة الظانية ليد التاريخ الماحقة هي ما يبدو أنه جمود التاريخ العربي ا يطلامي. ذلـ أ الفكر الديني الذي د ىن العظم نقد بحـ و ـعاقة، بمـ يتنمذ المسار ا يوروبي بالـ ااجبر اماغ تقدغ العلم والتكنولوجيا، وتيمور العقلانية، مما حـ ئف هو العكتن اماً منذ السبعينيات في ا يف.
والكتا ن مـ ات بالتفاؤل حول «ەرن انهيار الموەثر الديني القد »، «بالنسبة لنا الموەثر الديني القد في طريقه الى ا ينهيار» مبر ا ىلاء المعتمبر ا يەيماقي «نحن في طور نهيمة مهمة» (حتن ب ذ). لكن ذلـ ، كما نرى ا يـ ، تفاؤل رعائبي بلا ريلى، اصابنا جميعا في تلـ ا كقبة، لكنه أخذ يتبدد بالتدرينرتمة مسار «تيموري» (ثعنظ التيرمم حسلى) من حجهور العذراء، الى خول السادات والنممي، الى نوت من «رئيتن مؤمن»، وبرولا ا فميني (بجب) م عمهوريته ايطلامية، مرورا باحتلال ا كرغ المكي (جهيما وحركتغ السلفية المحتسبة)، و«حركة المعاهدين» في ايرانستا ، مرورا بذ ىوء حـ ن ابز ذ لبنا ، والقاقدة، وبوكو حراغ و«داقتن». بالوطبر القول، من وجهة السيكولوجيا المحيتن، ماننا بملاء «هستمميا الهوطتن بالما سي»، ەرن حجهور المهدي، وقودة ا فلامة. ا يول جارين في ايرا والعراق (وجـ ئيا بلبنا)، والظا ذ في قموغ ا ئ ء السني من العابم العربي ذ ايطلامي.
نقد العظم جوهري، تفاؤله بانهيار الفكر التقليدي قار تن. وب ط العر تن وا ئوهر برلاجـ.
ولف هذين الميلـ ط في ذ ئوحتن العظم، ا ئوهري

والعر ـي، يكتملا ـثيل طيإخرينغ النقد الفلسفي، والنقد السيلطي، وهما يتعليا في كتابيه (ذهنية التحر ، وما بعد ذهنية التحر) ثواصلة نقد الفكر اليريبي والتحرني، اما الميف العر ـي ميتعلظ في بحظه قن نظرة جديدة الى ا يصولية ايطلامية[ث]، وبحظه قن ايطلاغ والذ قة اينسانية[ب] (كلاهما صدر با ينكليـ ية).

في مقالتيه (با يـ زليـ ية)، زد العظم يقار في ا يُولى ا فميني بكلطـ اوـ ئهة موهفه «الظوري» من الكولونيالية، ومسائف التحرر الوطني. ا فمينية هنا ـ ثددة طلبياً بنقيمهغ الـ ـا – اممكا ـ ملطبن ائيف، لكنها ليست ـ ثددة ايعابيا ـ ثا هي قليغ لطتبداد اكلمموطي، ـ ببيه با يطتبداد العسكري ـ التكنوهراطي للناصبنية و«البعـ ». وهو ما التفت اليه مولا طرابلسي في مقالة منـ ـورة بعد الظورة فيمليرا . كذلـ يقر العظم، في مقاله الظا ـ ـ، حـ ـ ن العدالة ا يطلامي في تركيا بالدنيقراطية ـ ثددة ـ خديداً طالباً ـ ـ قلظ لطلطن القبول الـ تاعماتي بالنظاغ القائم، وليتن قلظ لطلطن ـ خلف ا فيمان الديني. هذ معا ئة ـ حرمية ـ كركتـ ط، ـ تسقـ من حسابها أبعاد «الفكر الديني اليريبي» في كلتا ا كالتـ ط، ـ كسان ملقلاء الموهثر السيلطي. لكن النتيعة ا ـ ربـ الدين بة«القوى الرجعية»، و«الرلطمالية العالمية» و«تيملف ا ئماهمم» بوصفه طلاحاً «نظرياً بيد الرجعية»، الخ (كما ورد نقد الفكر الديني) ينملي مكانه، في المقالتـ ط المذكورتـ ط لدين جديد، ذي ـ ـ قة ـ تورية» و«ـ دنيقراطية».

من جديد التيمورات في مليرا ، واهرانستا ، منذ الظمانينيات، ـ تم في العراق وطوريا (راهناً)، تفيد حقائـ اخرى. أدر بـ ـ اما اننا نتحدخ قن «او ـ ات مباينة»، قن حا يت جـ ئية، لكن المقـ ئد هو كيثر ـ زمبر هذ اللحظات، ا كا يت، ا يو ـ ات، في ملطار تعميم ـ اف universal كالذي ورد في «نقد الفكر الديني» قن بنية الدين، معنا ، وحائفه ملذا ـ سكنا بلطتد يـ يت «نقد الفكر الديني» من جهة، ولطتد يـ يت المبحظ ط اللاحقـ ط قامي ـ ببـ وجـ من جهة اخرى. واذا اقتـ تناها صادمة، بالمعنظ المنيمقي لمفهوغ الـ ئدق، ماننا نتوصف الى ا الوحائثر ا يجتماقية – ا يهتـ ئادية ـ ـ السيلطية للدين كموئلسة، وحركات وبنظ مكرية، هي وحائثر متيمساربة، ـ ديدة التنوت. وا ـ درلطة ا كا يت ا ئ ئية، تقدغ لنا امظلة قلظ هذا التنوت، بتنوت البلدا المـ عتمعات، ا كقلى التارينمية، الخ. هذا التنوت التارينمي دقا العظم للانتقال من جوهرملحادي للدين (ا يطلاغ)، الى القول بظنوية، اذ يمار وانقساغ.

III

الدين كما هو معلوغ منظومة معتقدات متملطكة، هي مفهوغ قن بنية الكو وأصله وطبيعة ا فالـ وا فلـ (ـ ال قلم الكلاغ ا يطلامي، الذي اختفظ من حيمسارتنا، ويقابله اللاهوت المسيحي) وهي مفهوغ قن قلاهة ا فالـ باينسا (مقه العبادات ـ ـ منظومة العبادات والـ ـعائر واليمقوطن والموت والبعـ والدمن واليمهارة)، وهي مفهوغ قن قلاهة البـ بن ببعيمهم البعيمتن، مفاهيم ايمامة او ا فلامة (الفقه السيلطي)، وققود ا يهتـ ئاد ـ ـ بير، بناء، هرو تن، حارة، الخ... ا فرائ، ملكية ا يُر تن (مقه المعاملات)، وققود الـ وائ، ا يطبنة، (التي يذعم قنها ومنها نظاغ اخلاهي ـ ـ ثدد).

وباختـ ئار ا كقول تنحـ ئبن في قلائـ غ الكو ـ ـ ذا فالـ ، ا فالـ ذا ينسا ، اينسا ـ ذالدولة، اينسا ـ ذا ينسا . هف ينتهي تعريثر الدين قند هذا ـ يمعاً يـ.

مهنا بـ موئلسة (موئلسات) تنتنر وتعيد انتائ منظومات الفكر الديني هذ ـ ثفاهيمها وأهانيمها قن طريـ المدارطن الدينية (كليات الفقه، ا كولات الدينية)، و ـ بكات ا يُتبات والمقلدين، وصناديـ مالية (مدقمة من دول او امراد)، وهي جـ ء من البنظ المركـ ية للدولة، او مستقلة قنها، وهي موئلسات ـ خرمتن قلظ حماية منظومتها الفكرية، وتيمويرها،

او تعديلها قند ا كاجة (من ا ككم بحرق الفيـ يائي عاليليو، الى القبول بنظرية اينفعار ا يَقظم ل Big Bang للفيـ يائي الـ تييما ذ، الملحد، طتيفن هوكنير Stephen Hawkings).

وهنا بـ ايبما بنظ التدين الـ معبي، النا يمة في ال اليمقوطن والتمائم، القوى السحرية بامتيلا، مظف حلقات الذكر الـ ئوموية (قند السنة)، او جمعيات العرما الـ ئوموية (ايرا الـ ميعية)، او منظمي المواكلى ا كسينية قلظ مستوى ا كارات وا يَصناين ا كرمية في ايطار الـ ميعي، وهي بأعلبها متحررة من طيموة الدولة او مستقلة قنها، وجـ ء من تنظيم طحر العابم والتيمامنات ايجتماقية.

اخمما، وليتن اخراً، تمة ا كركات ايجتماقية ذ السيلطية، التي خولت، منذ حهور حركة ايخوا المسلم ط قاغ ث ب (حسن البنا)، وحتظ اليوغ، الى ما يعرين بقع ايطلاغ السيلطي. وهي حركات احتعائ تدمنر ا يَديولوجيا بالـ ااخ، مقروناً احياناً بلطتعارة مبتذلة للأهانيم الماركسية وجاو القومية، في مسعظ يقادة المقطن فيماهان ساما (طاحر) حديـ بتوطـ اولاقامة الفقيه (ايرا) او الـ قماء الفقهاء ا ئدد (بن يد ، الظواهري، ابو بكر اليردادي) ملنها «اقادة طحر العابم».

هذا الكيا المركلى، المعقد للدين يربأ بأي اختـ ال، ف ييمالى ثقاربة مركبة ذ معقدة هي ا يخرى، وهذ مهمة، كما ا بن نا، بم تكن ولن تكو وحيفة مفكر او باحـ منفرد، اياً كانت طعة احاطته بالظاهرة. لكن ايحالة الى تقسيم الدين الى مكوناته ا ئ ئية، يفيدنا في خديد الميمار الذي يدور البحـ ميه، اقتمادا قلظ منظومة العلائ التي ا بن نا الى ا الدين يتمحور حولها، وهي قلائ تـ مهد، ث عموقها، تـ ئادمات او توامقات كلية او جـ ئية مبر العلوغ اليمبيعية، (الفيـ ياء، البيولوجيا مثلاً) والعلوغ ا ينسانية، وبالذات الفلسفة (مكرة ا كرية وا يرادة ا ينسانية)، وا يـ تـ ئاد (مفهوغ العقلانية ا يـ تـ ئادية، الفائدة المـ ئبن مية، الخ)، والفلسفة السيلطية (طيادة الـ سلى، الدني قراطية)، وملسفة التاريخ (لتفريـ الواهعة قن ا يطيمورة في ا يف).

نعم، المؤلسة الدينية تتلقظ اليمبن بات، وتتكيثر، وتولد، بتكيفها الفكري، او السيلطي، او عمم هما، دقماً تـ معيياً، في جاثلى، و ردات في جاثلى ا خر. أعالى التمردات تستنمدغ ا يَدوات الدينية مكريا، وتـ يمر الدين الى تيارات متقاتلة.

تفاؤل العظم بظفر العقلانية والعلمانية، الذي أعلنه مبكراً بعد هزيمة حزيران/ يونيو ١٩٦٧، هو جزء من ممكنات المستقبل.

بم يدرطن العظم، ويـ كا قليه ا يدرطن، البعد السوطيولوجي للفكر الديني، طبيعة حامله، وبن وخ ا كف، لكنه يـ مم في «نقد الفكر الديني» الى حربته الـ سنم ئية مبر طلابه، الممـ ه ط بـ ط حقائ العلم وطبن ديات الدين، حسلى هولغ «البعيقن منهم يلعأ الى موهـ ثر ديني ميرل ، متـ سدد في تعـ ئبه، وميرال في التمسـ بدهائ الفرائيقن الدينية... [وهي= أهلية تعـ تـ بكـ منلطبة قن قدائها الـ سديد يَي امكار تقدمية او قلمية» وهنا بـ «اهلية اخرى» تسمم با حا معاكتن، اما «ا يكثرية» مهي تتنمبـ بـ ط الفرتـ ط.

هذ ملاحظة طوطيولوجية ميدانية هامة. وا جرى توطيعها من حقـ موقة طلابية، الى المعتمبر ا يَوطبر ملرثا زد، اذا اقتمدنا مسوحاً ميدانية دهيقة، كتل التي اقتمدها ماركتن في رلَطن المال، او ماكتن ميـ تـ في «ا يَخلاق الـ توتستانتية»، أ «ا يهليات» هي «أعلبية»، خـ ئوصا وا قابم القرى وا يرياين المتدم الى المد هو موف ا يَطاطمم وا فرامات، لكنه عمم مدروطن درلطة كامية في قالمنا العربي ذا يطلامي، ف زد مذرات قنه مبلوتة في روايات ادبية تتناول ذل التمسـ با يَولياء القديسـ ط، وقبادة ا يَطلاين (قلظ عرار الـ ئـ ط)، وابتدات طقوطن عريبة باقتماد ائم وتعاويذ، وهبور أولياء ومراهد هديسـ ط، تنمتـ ئبن الذات ايلهية في منموهتن مائتة، وتنتظر المنقذ، المنملـ ئن، مـ اهبتي اخر الـ ما .

IV

يحف كتان «نقد الفكر الديني» مكانه اللائ في طلسلة الفكر العقلا ذ النقدي، التي انبذرت بذورها في تركيا العظمانية وايرا القاجارية خلال الذ ئدثر الظا ذ من القر التطبر قبن، بذور رقاها مئلحو من جهلا الدولة (بمموهراطيو)، وهم أ سبه بعنود هولط، ا ي انهم رأوا ما حققه اليررن بفيمف العلوغ العقلانية (التطتور، الئناقة، ا كريات السيلطية، الئحامة)، وطعوا بفف خ سيتهم من انهيار حيمارتهم، الى ايصلا د( ).

نحن نحتفي قادة بالمئلح جمال الدين ا يهرا ذ، و ثمد قبد بوصفهما من دقاة ايصلا د الديني (نبذ ققيدة ا ئ ت)، او هد نيميثر لهما خمم الدين التونسي، من دقاة ا يصلا د السيلطي (التطتورية). لكن هؤ يء، قلظ اهمية ما هدمو ، كانوا ابناء او احفاداً ئيف من ا يصلاحيط طبقهم.

ولف أكد اهمية لمساهمة هؤ يء، انها نبعت من وطد ديني، يساجف بأدوات من المئادر التي يعتمدها المتمسكو بالما سي نفسها، وتفسمماته ا فرامية اليميقة. ويندرئ «نقد الفكر الديني» في طلسلة كتلى ثورية تواصلت مبر كتابات قلي قبد الرلاق (ايطلاغ واصول ا ككم)، ومروراً، وليتن انتهاء بكتان قبد الكر طبنوتن، الذي يؤطتن لفكرة هدنية بظون جديد، هي مكرة ا الدين هو هراءة بدبنية للدين. لكن ا ئوهري قند ا هذ القراءة للدين خ تائ الى العلوغ الكولامولوجيا، قلم البيولوجيا (ا يحياء)، قلم التاريخ، اللسانيات، ا ينثروبولوجيا، قلم ا يجتمات، الخ. مقراءة الذ ئوحتن الدينية خ تائ لكف هذ العلوغ. ولهذا ا يطتنباخ نتيعتا هد تبدوا قلظ طرفي نقييتن، ا يول ا مهم الدين يتيمور و يد بيد ا يتيمور، اي ا كرحتن قلظ بقائه والتمرار ق د التيريم والظا ذ ا رجال الدين عمم مؤهلط بحكم امتقارهم الى العلوغ الو سعية المذكورة اقلا ، الى انتائ مهم صحيح او حديد للدين. هذا تقوييتن لسليمة ا يكلمموطن.

طبنوتن يحارن قلظ جبهة ثددة، هي جبهة ا ئمهورية ا يطلامية، التي هال قنها مفكر ايرا ني اخر مؤلثر «ما الظورة الدينية » داريوتن سايرا ، انها تنايمتن في التعريثر، يأ المبدأ ا ئمهوري يقوغ قلظ طيادة الـ سطى، وايطلامي يقوغ قلظ مبدأ طيادة اللاهوت، بتوطد الفقهاء او عممهم من ظلي الذات العليا( ). ونيميسي سايرا الى نقد البنية ا يئنيمولوجية، المعرمية للحيمارة ا يطلامية، ثدداً انها في م ف مـ دوئ لاء ا كدلتة ق عـ ا كدلتة قن «اهنات ا ئماهمم» وق عـ التقاليد الدينية قن لطتيعان ا كدلتة.

اما العظم مكا وما يـ ال يحارن قلظ جبهة اخرى، جبهة المبنق العربي، ود سن مسعا في حقبةطابقة لما يسمظ «المد ا يطلامي»، طبنوتن ينيملـ من ملسفة العلم ومنهعياته التي درطها في برييمانيا، والعظم ينيملـ من الفلسفة الفلسفية بعامة، والموهثر الماركسي، اليمبقي. قلمانية العظم ققلانية، قميقة، وقلمانية طبنوتن ققلانية تـ ئـا كية.

V

هف يتحول الفكر الديني الذي تنتعه المؤطسات الفقهية وهف تتحول البنديات الدينية للحركات ا ئهادية (في المد)، وهف يـ ول ساما السحر في ا يرياين والقرى في ا حا «ذ تطحر العابم»، حسلى قبارة سهمة لماكتن مد ت( )، صون العقلانية والعلمانية والذ قة ا ينسانية العلمنة، حسلى المؤرخ ط ا يؤوروبيـ ط، بدأت من صالى الكنيسة (لوتر، كالفن، ا يصلا د الديني). تمة أديا معلمنة. هد يبدو ذلـ تنايمتاً في التعريثر، لكنه حقيقة واهعة. مساهمة الدين في قلمنة الدين لطلطية، سأ لطهاغ الفلسفة والعلوغ اليمبيعية. واذ يمار ا يطلاغ الذي يذكر العظم في «ايطلاغ والذ قة العلمانية» يقدغ لطلطاً، كما ينبر با حا للتيمور نحو العلمانية وا ينسانية ملف بالقوة أكثر ظا هو ملف بالفف حتظ ا يـ . ورعم انه يبدو مظف نيمفة وطد صنطى ا فمينية، والسلفية ا ئهادية، في حمأة التباعيتن والتقاف اليمائفيـ ط، ما ايمكا مر سح للنمو. بنوخ هذا التحول مركبةتمة الذ قة الـ تاعماتية العملية قند ا يطلاميـ ط، مؤطسات وحركات ومفكرين، أي ما يسميه العظغ ا يطلاغ التارينمي كنقييتن للاطلاغ العقائدي، وتمة القوى المعتمعية النابذة للدولة الدينية، وتمة ا ينقسامات بـ ط ا يطلاميـ ط ثواجهة ا كدلتة، وانقسامات الدول الدينية، وتمة التيمور العاصثر، الفكري ذ التكنولوجي في العابم. هذا مسار تارينمي

ءائم ولكنه ليتن ءائياً. ليتن للتاريخ ذات خالـ ئة، موق البنن. واذا كانت له «ذات» مهي ذوات البنن، المحـ ابة ذ المتـ ئارقة في قابمـ هوبـ ا فالـ تزغ حرن ا ئمير ـد ا ئمير. اليمبيعة ـ ثكومة بحتميات قمياء، اما التاريخ مماأهول بذوات حرة، حرة حتظ في اختياراتها العمياء، او انحبطلها الظقافي في موروخ ميرلـ ، او حدلة منفتحة.

ا ام التحول مبنوخ بهذ الذوات ا كرة، المتـ ئارقة، في ءدرتها قلظ بناء نفسها في حركات اجتماقية ترطي ا يمكار ا كدلية في مؤطسات ـ ثمية بظقامة ومدونات ءانونية، كما بالقوى المـ معتمعية نفسها.

VI

النقلة من «ا يطلاغ العقائدي» الى «ا يطلاغ التارينمي» ما تـ ال ناه ئة. هذ ـ ثنة بدأت منذ اواخر القر التطبر قبن، واحتدمت بداية القر العبنين، كظات ا ينتقال من ا يمـ تاطورية المقنطة الى الدولة الوطنية، او القومية، ا كديظة. لف أكـ تـ ميادين تـ ئادغ الفكر ا يطلامي مبر ا كدلة هو مسألة تنمف معنظ ا ئماقة في الـ ما والمكا . هذ وحيفة الظقامة، كما هي وحيفة الدولة. الفكر ا يطلامي السلفي بمـ يتـ ئالح بعد مبر هذا المنتنر للحدلة ـ ثا ميه من مؤطسات ونظمتقامة تعتمد التنمف القومي للـ عماقة.

التنمف القومي هو ا يَداة الرئيسية في التعيـ ط الفكري للهوية في قابمـ اليوغ( ).

يبحـ هذا التنمف قن ـ ثور، تدور حوله مكرة ا ينتماء والتلاحم، اليموقي، أو القبني، ـ ثور يـ سكف العلامة الفارءة للـ عماقة التي تؤلثر ا يَمة، مو ـ موت هذا التنمف وءايته.

والتنمف، هنا، رديثر، يـ أكثر، لبنية من التـ ئورات التي يبدو اختيارها حتمياً في حا يت، واقتباطياً في حا يت أخرى.

الدولة ا كديظة تقوغ او تتحقـ بمالبراء ا ينتماء المقيطن والـ من المهدوي، ثـ عرد قيريمم لطمها

لكن الدولة تقوغ بوحيفة اخرى تـ قامية ايمـا في ا ئوهرغ خلـ الوطيـ الظقافي الموحد، اوا فالـ للتـ عانتن، وابتدات تـ قامة ءومية (او وطنية) قليا، ـ املة، تندرئ ميها ـ تظ العناصن عمم المتـ عانسة( ).

بيد ا معمار الظقامة العليا المتـ عانسة يستمد نسيره من ا يرخ الظقافي السابـ ، ومن ـ خويله اقتباطيا وانتقائيا. وتقوغ كـ ذ قة ءومية قلظ تنمفتـ قافي للما ـ ي، نرا جليا في ا يـ حاهات النظرية او في ا كركات الفكرية.

قموما، هنا بـ ا حاها لتحديد ا يمة، ا يـ حا ا يول الرومانسي ا يلما ذ (هممدر، مينمته) الذي يرطي ا يمة قلظ ءاقدة الظقامة ذ العنـ ئبن. وا يـ حا الظا ذ، ا يـ حا الفرنسي (رينا) الذي يرطي ا يمة قلظ لطلطن ا يرادة في العيتن المـ ـ ا بـ.

مظلما ا الذ قة الطتورية لعـ ئبن النهيمة لطتمدت الكلمم من تـ ئوراتها من الفكر الفرنسي (مونتيسكيو ذ رود البنائبر، روطو – العقد ا يجتماقي) مط الذ قة القومية قـ ـية القر العبنين ومنتـ ئفه اءتبست قدتها المفهومية من الرومانسية ا يلمانية (ا كـ ئبني، قفلـ) بـ سكف لطلطي، او بدرجة اف من اليملي (اقتماد الكواكبي قلظ ألفمي).

نيظف الكواكبي طفولة اللقاء بـ ط الفكر الميظولوجي التارينمي والفكر ا يوروبي الو ـ عي، م ـا ا يـ عمبر بـ ط ا يمان ـ ظف السلالة المقنطة (ا فلامة) والبناء السيلطي ا كديـ (الدولة الطتورية) والذ قة ا يتنية

المعاصرة، هذا القرا المدهتن، يبدو، من الوجهة المنيمقية، تنايمسا في التعريثر، لكنه، من الوجهة الظقامية، يكف ما بدأ ايجرا نغ ا سفاء اليمايبر التطتوري قلظ ا فلامة، اي خديظها واليراء مرتك ها المقطتن، لطتمرار الذ قة التطتورية،تمملرطساء التماي ايتني (العربي) قن الـ اكي، بـ يمر التملطف الديني يمرين لتذ ط (ا فلامة في هريتن)(؟).

ما بذور التنايمسات التي صادمت قملية تـ سكيف الهوية الذاتية في الرهعة العربية تكاد ا تتـ عسد، بـ ئورة حاهرة، او ميمسرة، في التنمف الفكري ايطلامي الذي صاعه ايجرا ذ (ا ئامعة ايطلامية) كما في التنمف القومي الذي و سعه الكواكبي، واختـ انها لهذ التنايمسات ناجم قن و سعهما الفريد اواخر القر التطلبر قبن وق سية القر العبنين، في كظة ا ستبا بـ الذ قات التطتورية با يطتبدادية، وذ قة خديد الهوية دينيا (ا ئامعة ايطلامية) بملاء التعيـ ط ايتني للهوية، و كظة تفكـ ايمـ تطورية العظمانية، ولاحثر اليرن، ولسوين تتفكـ هذ العناصبن وتندعم في النظم المعرمية الميظولوجية او الميتاميـ يقية او الو سعية، قف امتداد القر العبنين، ميرتذية قلظ اتسات الفيماء السيلطي وانفتاحه اماغ القادمـ ط من الدوائر الظقامية المتـ ئادمة، في المدينة، او بـ ط المدينة وا يرياين، قلظ ايقات الهـ عرات الهائلة المستدنية للحوا بن (المتمركـ ة قموما في العواصم)، وهدرة ستظ ا كقول الظقامية قلظ انتائ مظقفيها وايديولوجييها.

VII

أنتـ عت ا كقول الظقاميةتلاثة ابراخ من التنمف الظقافي للهوية القوميةع التنمف الميظولوجي –ا يطلامي، التنمف ا ييديولوجي – الظقافي والتنمف الو سعي – التارينمي.

يقيم التنمف ايول هوية ا ينتماء ا كيماري قلظ الدين (ا يطلاغ) لطلطا للحدود الظقامية، وا يمة ا يطلامية اطارا للحدود السيلطية. اما التنمف الظا ذ ميبني هوية ا ينتماء قلظ ا يتنية (اليرة، الظقامة العربية) جاقلا اياها حاملا، والدين ثمو يـ باليمبنورة، ثددا كظة ايم ااق بـ ط ا يمة، القائمة من ا يلال والدول القومية عمم المتحققة. ثولااة ذلـ دهر الـ سكف الو سعي جـ التارينمي التنمف ذاته الى اه ئظ مدياته التارينمية، ناهلا الو سائنر الى التاريخ ما هف ا يطلامي، الى قهد الفراقنة (مـ ئبن)، او الفينيقيـ ط (لبنا) او امـ تاطورية طمم وطن (ايرا).

التمظلات القومية بالذات ا ئمعية تـ ستيف، يـ ثالة، قلظ التاريخ. مذلـ حقف مسوعاتها ولطتمراريتها. و حارن هذ التمظلات تقدغ لنا نوقا مريدا متيمساربا، متنامرا الى ابعد حد. مبر هذلتمة مرتك قاغ ا يهرار بوجود لتنية، لها وابر التمييـ الذاتي. لكن ا يتنية نفسها تتميـ اما قلظ لطلطن اليرة او الدين او العرق( ).

وتيميمر التمظلات القومية الى البحـ قن قذ ئبن يـ بأيتمن، حتظ لو كا خارجيا قلظتقامتها.

يـ مراء في ا هنا بتلاثة أ سكال للذ قة القومية، الـ سكف ايتني (العروبي)، الـ سكف الديني (ا يطلامي) والـ سكف التارينمي ذ ايهليمي (الفينيقي، الفرقو ذ).

تنيموي هذ ا يً سكال الظلاثة قلظ هراءات متباينة للتاريخ او، فـ بناءات تلفة للتاريخ بناء ميظولوجي، يـ عرد التاريخ من تارينميته، ويريميه بـ من دائري ميرلـ ، يعيد انتائ ا ئاهلية وا يطلاغ في تناو ن أبديمانه الـ من الذي وصفه العروي بأنه «الما سي وا كا بن» او الذي وصفه اندرطو «الما سي والمستقف المتـ امنا في ا كا بن». هذا البناء الميظولوجي ينمتـ تن بالـ سكف ا يطلامي للأمة. ما امظولته (او نروذجه paradigm) هي تمبر المدينة يـ الواهعي، فـ المتنمف، المـ ئفظ منطماته الفعلية.

اما الـ سكف ا ييديولوجي، العروبي، ميعيد تركيلى التاريخ ثعايمم و ثددات (وقي الذات ا يتنية) معاصبنة يلـ ئقها بالما سي لـ ئقا، ميعيد تركيلى التاريخ ايديولوجيا مظلما يعيد ذا بـ تركيبه ميظولوجيا.

ويتفـ التيارا قلظ قذ ئبن ا فـ ئوصية، الدينية هنا بـ، وا يتنية هنا، ا فـ ئوصية ثعنظ التفرد، وا ئوهر الظابت، ا يلا ج للـ عماقة كظقامة.

مقاف هذين يحاول التيار التارينمي ايعاد لطتمرارية يـ تارينمية في التاريخ، لطتمرارية توصف ا كا بن بالما سي دو انقيماقات او خو يت.

في هذ المساقي ميلراء الـ من، او تدوير ،تمة الفـ ت من خواء اللاتعريثر، والتوق للنمروئ من لطبن . انه ا يًنا المـ عروحة الباعمة لتلكرها، والباحظة قن تعيـ ط للذات وا يكن طلبيغ نحن لسنا هنـ

VIII

لكن الظقامة كنظاغ معرفي تتيمسن ظكنات ىديدة ا يفيرلاق، و ظكنات معينة للانفتا د.

مكف نظاغ معرفي، كما نعلم، ينمو ويتيمور في ىلطار نظاغ ليروي خاصن وتقامة ثلية خاصة وتنتنر هذ الظقامة مقويتها لتنظيم العابم و خديد موهعها في الـ ما والمكا انيملاها من ا ىكال التنظيم ا يجتماقي نفسه(ج). وهي بهذا المعنظ مردية، متميد ة، اصيلة. من ناحيةتانية تنفتح هذ المعرمة قلظ نظاغ ا يـ ىياءطواء في الفكر او المعتمبر او اليمبيعة، في تفاقف كو ذ، ىاف. هذا ا ىئانبا يفسحا المعال لوحدة العقف البىنري، في جهة، وتنابيمه وايرلاهه، في جهة.

الذ قة ا ىئوهرية الظقامية في منيمقتنا،طواء في ىكلها الديني او ىكلها القومي ايتني، تعيد انتاىئ الذ قة ا ىئوهرية وتبني لنفسهاطعنها ا فاصن.

ويبدو ا العـ ىئن التكنولوجي ا ىئديد يذ ت بالتدرينر الى ا ىعاين رهعة الـ يمر المحلي، ولايادة رهعة العناصن الـ ىاملة في الظقامات. واهعيا تتسبر التفاقلات ا كيمسارية، عمم ا هذ تظمم، في الوهت قينه، هلعا نيعن في ذ قة ا يصالة وا فـ ىئوصية.

باختـ ىئسار ما ذ ال ندور، قلظ مستوى أ ىد، فيما ىكالية ا يصالة وا كدلة، «نحن» و«هم»، قلظ عرار ما كنا قليه ميملبر القر العبنين.

من قواف هذا ا يحتداغ موهعنا المحدود ف ىبه الهامـ ىي قالميا في انتاىئ المعرمة وتقنياتها.

IX

يلتفت المظقثر ا كديـ ، الى توطبر الظقامة العليا، فيلاهو كبمم، باقتبار انتـ ىئساراً للعلم والعقلانية، وينظر في تفاؤل الى لمستمرار هذا ا يتسات كبـ سارة قلظ هرن تلا ىـ ي الظقامة الدنيا او التقليدية الواهعة في دائرة النظاغ المعرفي الميظولوجي وما يعيميه من لمتعابات تقامية، او انحسار دائرة النظاغ المعرفي الميتاميـ يقي بحدود الظقامية المقيدة.

لكن هذ الظقامة يـ تليرظ، ويـ تتلا ىظ. وا لهذ البنظ انـ ىئساباً رلمنمة قـ ىئية قلظ المتن، تعلن قن حيمسورها متحدية صبنوين ا يلامنة الظقامية كلهغ جهور العذراء (مـ ىئبن ج)، قودة كربلاء و يء المهدي (ايرا بـ ج)، لمتعادة ا فلاهة او العودة الى ق ىئبن الرا ىدين (السودا ، ا ىئ ائر، باكستا ثب ذ ىبب)، او ىيوت الرؤى وا يحلاغ قن المواجهة ا ىئديدة مبر اليررن الـ ىئليبي (حرن ا فلينر بـ ىب)(ث).

ولهذ الظقامة مستودقها وحاملها وبنوخ حديد انتاجهغ البوادي، ا يرياين، البلدات اليمرمية. ولئرن حلت هذ الظقامة لفـ ىاة، «ميمسمراً» اجتماقياً ينقف ىفاهياً، ما دم المهاجرين الى مد الـ ىئفيح، وتومرهم قلظ هسـ من التعليم، يعيمي لهذ الظقامة ظظليها ا ىئدد القادرين قلظ اكسابها وجوداً جديدغً الذ ىئن المدو ، واكسائها طابعا جديدغً يوتوبيات وحركات احتعاجية تعلن خروجها قلظ الظقامة ا كديظة ودائرتها العقلانية المـ قومة.

يـ ىتد ميف ا فروىئ هذا بـ ىتداد التماي ا يجتماقي داخف الكتلة الولطعة للمظقفـ ط وجهور ما يـ ىبه «بروليتاريا» تقامية او باحتداغ التماي اليروي (الناطقو بالفرنسية مقاف الناطقـ ط بالعربية ذ حالة ا ىئ ائر)، والتلحم المتبادل بـ ط هذين ا ىئانبـ ط.

ا لادوائ بنية الظقامة (وجودتقامة قليا وتقامة دنيا)، كدالة قلظ هرمية البنية ا يجتماقية (قرات وطيمظ وقرات دنيا في ا كوا بن، او قرات حيمبنية واخرى ريفية او ىبه ريفية) يرزي بلمتمرار ا يذ ىيمارات التاليغ العلم مقاف العلم الـ ىعبي، والفن بلاء الفن الـ ىعبي، والدين بلاء الدين الـ ىعبي، ا ظلات كف حقف تبدأ حيـ تنتهي ظلات ا كف ليخر، وا الفعوات في بنية المعرمة ىأ ا ينقسامات المعتمعية تنمي ا كاجة الى ذلـ .

يـ ريلى ا لهذا التـ امن القبنري لنظم المعا ذ توترات ىديدة تنطى، دو انقيمات، ميو يـ الى ا يه ىئاء وا يلراء. عمم ا لنظم المعا ذ رمولاً وأنـ ىئساباً وقلامات رلمنمة مبظوتة، ووجوداً مادياً صلباً. ولكن اذا كانت صلابة ا يـ ىياء تستعـ ىئي قلظ الـ وال، ما لمعانيها هابلية للترمم. وما من منظومةتقامية ا يـ ولها طبقات معا متعددة (Multivocality) تتيح تداخف النظم المنمتلفة اي تفاقلها، كما تتيح انفتا د جماقات تلفة قلظ نظاغ معرفي معـ ططيا ا كا هذا نظاماً معرمياً ميظولوجياً ا حريبياً.

وأود في هذا الـ ىأ ، ا اختم هذ التأملات بمايراد مظال

من حيمارة ـاورة، هي ا كيمارة الفارطية، قلظ ا كيمور المدوي للظقامة الميظولوجية ذ الميتاميد يقية التقليدية، وهدرة بنيتها المعرمية قلظ التداخف وا ينفتا د اللذين لتارا دهـ ـة موكو.

يعد «نروذئ كربلاء» (Karbala Paradigm) من أبرلا معابم الظقامة ا يطلامية الفارطية التقليدية. ولهذا النموذئ مستويات متعددة من المعا ذ أمكن لها ا حتذن قرات ـديدة التباين، ف ت دري بعيمها بعيماً منغ مهاجري ا يًرياين ا يميد ط، ورجال الدين التقليدي ط، وطبكنة مد الـ ئفيح من مقراء المد ، وموحفي الدولة ذوي التعليم ا كدي ، ومظقفي اليمبقات الوطيمظ، وقرات ا فواحتن من معتنقي العرما الـ ئوفي.

يلاحب ميبن حدة ا يلادراء المتبادل بـ ط هذ القرات، هف احتداغ لامة بـجب نتـجب ، وميلها بعد اند يت ا يلامة، الى ا يلتفاين حول النموذئ الميظولوجي لواهعة كربلاء. لقد اقادت كف هذ القرات انتاجه قلظ ـكف دراما اجتماقية،طواء في اليمقتن (مواكلى ا يحياء الفقمة) او في المنابر (مواقب رجال الدين) او في الـ ـوارت (التظاهرات) او في الفكر (تأملات المظقفـ ط والمتـ ئومة). وبرلات الـ نم ئية التارينمية ا يطلطية في هذ الدراما (ا كسـ ط) في صور ـتظغ الكائن، المقبطن، المتعا ج، المنقذ، لدى المهاجرين، المهمـ ـط، او رمـ بنقية ا يمامة النلات لـبنقية اي حاكم دنيوي (رجال الدين)، او الفيلسوين العارين، المتأف، المذ قن ادرا ا ككاغ الفلطدين، ورمـ الفيلسوين ا يملاطو نج ا كاكم (لدى العرمانيد ط)، او المحارن ذ المنا ف (ليذ ط او عيفارا لدى مظقفي اليمبقات الوطيمظ).

كن هراءة قواف طيادة هذا الـ ـكف الميظولوجي في التاريخ ا فاحتن لتيمور الذ قة القومية الفارطية المندعمة (منذ القر السابطن قبن) بالمذهلى ا يتني قبني او (ا ئعفري)، و خوف اليمقوطن الـ ئومية، بعد خيميم اليمرق والـ وايا، الى طقوطن حسينية (التـ ـابيه ذ السبايات ذ المواكلى) قيرلرلت في اقماق اصناين ا كرين والتـ عار، كما في اقماق الريثر، مدقمة بهيكف مؤسسة دينية مستقلة قن الدولة (هيكلياً ومادياً)، و ـبكات ملا ج ورجال دين، ناهـ وا ؟ الفا ق ـية الظورة.

يمساين الى هذ القراءة بن خ اجتماقي جتقافي اخرغ ذ ـوء الدولة التسليمية، الواحدية، وهدرتها قلظ خيميم وابتلات كف المؤسسات الظقامية، و زاحها في اه ئاء يمماقات هائلة من المظقفـ ط ا كديظ ط، الى درجة امرعت النسينر ا يجتماقي منهم، مقاف هذا تدم مقراء ا يرياين قلظ المد (ثعدل ريبر مليو كف قاغ) ليرمموا من الـ اكيلى ا يجتماقي للحوا بن، وني لأوتنايا الفرا] الظقافي.

ونلاحب ا بنوخ التفسمم المتعدد للنموذئ الميظولوجي، يـ ترجبر مقـ الى تعدد مستويات معانية، ف ترجبر ايمسا الى اختلال وا ـح في دور ومماقلية مؤسسات الظقامة ا كديظة من جراء هيمنة الدولة.

X

ط الو بر الفكري الراهن في العابم يلقي ـتاراً طميكاً يـ ـو التأف في مسارن هذا التاريخ ا ئاري أماغ ا يًبـ ئار، مالماركسية بـ ئيرتها السوميتية قلظ ا يًف تهاوت واذ وت. ومذاهلى ما بعد ا كدلـة، بطلاهها مبدأ النسبية واللاأدرية، ترطـخ حالة اللايقـ ط. حتظ الليـ تالية المنتـ ـية بظفر نهاية التاريخ (موكوياما) تتهاوى خت وهبر تـ ـاؤمية «صبنات ا كيمارات» (صاموف هنتيرتو). والى أ يـ ول عبتن اللايقـ ط هذا، نيكن تبلور خيارات ققلانية، تتعاولا هتامات ا يحتعائ أو صيحات ا يقـ عان، المنادية بسقوخ أو حياة هذا ا فيار او ذا ن

هوامش

)) مؤرخو الفلسفة يمملقو لـلم المدرطة النقدية قلظ قمانوئيف كاذ غ (نقد العقف المعرد، نقد العقف العملي، نقد ملكة ا ككم، الدين في حدود العقف وحد ، الخ). بمـ تنهم ر مدرطة مرانكفورت بالنظر الى نفسها بوصفهغ ماركسية نقدية.

( ) اقتمد هنا اليمبعة الظانية جب ذ دار اليمليعة، بمموت.

المفارهة ا التهمة الموجهة للمؤلثر حول «لتارة النعرات اليمائفية» من أجهـ ة بلد (لبنا) مبنبلة باليمائفية. لكن ظا يحسلى للقيماء اللبنا ذ حيدته القانونية، وبا يًخـ تن التـ امه بالمدونة ا يطلطية، ا القانو يعالى قلظ ا يمعال وليتن قلظ ليبراء.

( ) انظر كتا غ من نيلـ مـ ئبن ،طامية طعيدماماغ القاهرة ثب ، وكتا ن مؤاد مرطـ غ هذا ا ينفتا د، دار الوحدة، القاهرة ثب . وللبيانات المفـ ئلة كن العودة الى تقارير الـ ـفامية العالمية ثب قن الفساد ا ككومي في رهعتنا.

( ) مبنحية اوديلى، انت اللي هتلت الوحتن، تأليثر قلي طابم واخرائ جلال الـبنهاوي. طبعت المبنحية في كتا ن، مدبو ج، القاهرة، ثب . اوديلى المبنحية هو كناية قامة قن العسكر، وخاصة قن قبد الناصبن، مظلما مف احمد مؤاد زم والـ ـيخ اماغ في هفـ ـة مـ ئاعة قلظ عرار حديـ بنيثر مبر

طـعبر سفيثغ
اربعة يدخلو النار بـ مدة.
سمتن بن بدرا يْنه دف ا كرن يرمم قدة
وقبطئن بن ر سوا يْنه ليمتن الذهلى والفيمة
وقبدا ككيم بن قامر يْنه تبليه مظ حطل وردة
وقبداللاصـ بن الظلمت يْنه مكـ مظ ا ككم أطول مدة Top of Form
(؟) أحن ا المعيار ا يْرلئن الذي انحبسنا ميه (جيلي وجف لطاتذتي) هو معيار التقدغ، الفيمفا تن، المنمتـ ل، وهتذا بمالى معاداة ايمـ تيالية (ذ قة هومية وأ ظية ذ ماركسية مـ ـ اكة) و بن ن ا يهيمات – أي ملا بـ ا ير تن الكبار ذ وعلـ القواقد ا يجنبية، وبناء القيمات العاغ، كحاف للتـ ئنير، والمسمظلاورلغ ا ـ ااكية، اما الدني قراطية السيطلية، وحكم القانو كقيمة مظلظ، او انتقالية في ا يف، مقد طويت. ورمبتن جيلنا اهتـ ئاد السوق باقتبار ليـ تالية، لكنه طالى بالدني قراطية، ورغم انها ليـ تالية هي ا يخرى. وكما نعلم ا ا يهتـ ئاد ا ككومي الممركـ هو أكـ تـ نفي لممكنات الدني قراطية. وما يـ ال الوهم ملحلاً حتظ اليوغ بطمكا التقائهما. هذ حال معظم البلدا العربية «الظورية» امامايرا ما الظورة البيمساء ب مككت طبقة ملا بـ ا ير تن الكبار.

( ) رغم ا العظم يتكلم قن التحول ا كيماري بأوروبا ذ حركة النهيمة، ا ينقلا ن العلمي، الظورة الـ ئناقية، بـ ـك قاغ، ما يـ انه يقـ ئبن خليلاته وقرو ـه قلظ البعد العلمي ذ الفلسفي.تمة كتابات ع يرة قن العلمانية، أبرلاهـلغ قـ يـ العظمة، العلمانية من منظور تلثر، مركـ درلطات الوحدة العربية، ث . وكذل قادل ساهرغ ا يطتن الفلسفية للعلمانية، دار الساهي، طبعة تـ الظة، ؟ . جورئ طرابيـ سي، هرطقات، دار الساهي، .

(ج) كتابا العظم، ذهنية التحر ، وما بعد ذهنية التحر ، بقيا في ا كف نفسه، لكنه كتلى ورهتي بحـ – هامتـ ط، ا يولى تناولت ا يصولية ا يطلامية، والظانية قلاهة ا يطلاغ بالذ قة العلمانية، تناول ميهما حـ ربة مليرا ، وتركيا، وا يخوا المسلمـ ط ث ئبن، بـ ـك مكلاثر، بسبلى طبيعة الذ تن كمقال في لة.

(ث) Sadik Jalal Azm, Islamic Fundamentalism Reconsid-ered, South Asia Bulletin, VXIII, nos. 1&2, 1993, pp.1-55

(ب) صادق جلال العظم، ا يطلاغ والذ قة ا ينسانية العلمانية، دار المدى بمموت، ج (ترجمة مالحـ قبد ا ئبار).

( ) لغ خالدلايادة في «اكتـ ساين التقدغ اليربي»، دار اليمليعة، ثـ ب جـ من أبرلا المؤرخـ ط العرن الذين تناولوا كتابات جف البممو هراطيـ ط ا يصلاحيـ ط في تركيا، اما قلظ جبهة مليرا القاجارية، مهنا بـ ارمند ابراهاميا ، و ساهروين اخافي، وحامد أليرار، ومانيسا مارتن، ونيكي كدي، من بـ ط ق بن اتي اخرين.

Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions, Princeton, N.J. Univ. press, 1982.
Shahrough Akkavi, Religion & Politics in Contemporary Iran, Albany, State Univ, of.N. y. press, 1980.
Hamid Algar, Religion & State in iran, Los Angeles, Uni. Of California press, 1980.
Vanessa Martin, Islam & Modernism, The Iranian Revolution of 1906, I.B. Tawris, London, 1989.

( ) قلي قبد الرلاقغ ا يطلاغ واصول ا ككم، خرير ثمد قمارة، المؤسسة العربية للدرلطات والذبن، يجب . قبد الكر طبن وترغ الفيمتن والبسـ في الدبنيعة، ترجمة ديل قبطئن، دار ا ئديد، . داريوتن سايرا ، ما الظورة الدينية، الساهي، بمموت، ، ترجمة ثمد الرحمو ذ (صدر ا يْصف الفرنسي في ببـ).

( ) مكرة التـ ئورات الدينية كنوت من «طحر العابم» زدها قند مويربلجـ (ماهية المسيحية)، حيـ يذ ت السحر بطرجات اللاهوت الى أصله باقتبار «انثروبولوجيا»،ملذا مهمنا ا اللاهوت هو قلم ا يلهيات، وا ينثروبولوجيا هي قلم ا ينسا . ماركتن يكرر الفكرة قن «طحر» السلعة و«صنميتها»، في موا بر كلمة من المـ علد الظالـ لرلئن المال ثفردات تكاد ا تيمابـ ليرة مويربلجـ. بهذا المعنظ وعمم حما لفكرة «ذ ت طحر العابم» الفيـ تية تراخ ألما ذ.

( ) هذ تـ أملات مستلة بتـ ئبنين من كتابئغ ا يْحوال وا يْهوال.

( ) Sylvia G. Haim, Arab Nationalism, An Anthology, Los Angeles, 1962.

E. Tauber, Religion and State in the Thought of Abed Al-Rahman Al-Kawakibi, Najib Azuri and Rashid Rida, British Journal of Middle Eastern Studies, No.2, 1994.

(؟) أنظرغ قبد الرحمن الكواكبي، ا يقمال الكاملة، خرير د. ثمد قمارة، بمموت، ؟يجب .

في «أغ القرى» يقيم الكواكبي مؤ راً ام ا ا ـياً يؤطتن فلامة قربية طتورية، وفي «طبائر ا يطتبداد» يهاجم امراغ ا يطتبداد الدينية، وا يهتـ ئادية والسيطلية. حول تلٔـ ر الكواكبي بالمفكر ا ييما ج ألفمي، انظر E. Tauber، مرجرطبـ ذكر .

( ) ويعيمينا العابم المعاصن مروذجـ ط متيمرم ط الى اهـ ئنط حد. هنا بـ اليابا ، التي يتميـ معبها بوحدة الدوائر الظلاخ المحددة للاتنية، اي الدين (الـ سنتو) والليرة والعرق. وهنا بـ الهند والو ييات المتحدة اللتا يـ يتناعم ميهما اي قدـ ئبن من هذ العناصن الظلاتة.

(ج) مرت طبف قدة للنظر الى الظقامة. النظرة ا يرتقائية التارينمية evolutionist التي ترى ا الظقامة البدبنية او التاريخ البدبني واحدطوى انه نيرـ ثراف متدرجة وا تباين تـ قامات سعون المعمورة ا هو ا يـ درجات في طلم التيمور ا يرتقائي. بهذا المعنظ احتفظ روطـو بظقامة ا ينسا البدائي النبف باقتبار « طفولة» البدبنية.

هذ النظرة يـ ترى وجود اي ـاي جوهري في الظقامة، مالتمايـ لامني، وهو في طبيله الى ا يلقراء.

(ث) انتبه ميـ يف موكو اياغ الظورة ا ييرانية، مظلما يحب صادق جلال العظم بعد نكسة حـ يرا جيونيو ج ب ، ومظلما يلاحب الباحظو ا كاليو للحركات ا يطلامية، ا رمولا الظقامة القدنية حـ دد نفسها وتتحول الى «مف معاتن» حسلى هـ ول موكو.

هنا بـ النظرة ا ئوهرية (essentialist) التي ترصد في كـ حيمارة اوتقامة جوهرات ابتا يقرر خـ ئائـ ئها، ويسمها ثيسمتـ ابت من ا يلال والى ا يلال . يـ لقاء بـ ط الظقامات، ويـ قناصن تقارن. انها قوابم ميرلقة صماء. ماكتن ميـ تـ، هو أحد أبرلا منظري هذا ا يـ حا في القر العبنين، مظلما ا ـبغيرلر هو المكف لهذ النظرة، او موصلها الى اهـ ئنط درجات السنم ثر المنيمقي. ا كيمارة قند رمـ ، ينم اق كـ مناحي الذ ـاخ الفكري والعملي. ا كيمارة قند دائرة ميرلقة تتمحور حول رمـ ها وتولد مـ تمر ثرحلة طفولة ورجولة و ـينموخة مفناء. طفولة ا كيمارة هي الظقامة، و ـينموخة الظقامة هي ا كيمارة، المرادمة للموت.

بملاء النظرة ا يرتقائية ذ التارينمية والذ قة ا ئوهرية الميرلقة، هنا بـ مـ ينر تـ ال ، لعله ا يهرن لوابر ا كال، يرى في الظقامة بنية ذات خـ ئوصية في جالى، وذات قمومية في جالى.

في مآثر المنجز النظري للعظم

كمال عبد اللطيف*

يقرأ المنجز النظري للمفكر العربي صادق جلال العظم في قلاعته بوابر التأخر التاريخي العربي، وفي مساقيه الهادمة على نقد الظلامة المهيمنة لامن ما زلا لنتائجه ومؤلفاته. نتأكد من هذا الأمر قندما نعاين نوقية التفاقف والتعاون النقدي الذي تتيمنه أقماله، وذلك في قلاعته بالأوساط العربية على ترهه نية جب، مبر قناية خاصة بالبعد الظلامي أو يوهف كشيء.

ونحن نفاتن أمؤلفاته وأبحاثه وحواراته، طواء منها ما صداراته الأولى، أو التي تواصلت بعد ذلك وعلى يومنا هذا، تتميز بكونها تعتقن مواهفه وردود معله، من طبيعة الأوساط العربية. وهي تقدغ في روحها العامة، تنوير لكيفية بناء المبنوت النهيموي العربي، في صيرته الجديدة المرتبيمة بتحويت المعتمبر العربي، طيلة النثر الظاذ من القرن العبنين.

يمكن أن نتعاف مبر نتوحتن صادق جلال العظم، دو قناية تاريخية بسياهاتها وأطرلتها، طواء في مستوى الأيمكار التي ركبت، أو في مستوى التيملعات والأيماق التي حملت، وهي تقدغ تنورات جف كاف كظة تفكمم في كيفية حاولا التأخر التاريخي وحاولا الفكر المحاجب، من أجف بناء تقامة جديدة وتمبر جديد.

تتمظف الميثر الكتى لنتوصه في نوقية العلاهة التي نسعت مبر الوابر العربي والظلامة العربية لامن تبلورها، كما تتمظف في كيفيات حاولاها للمساقي النهيموية، وتهيترتها اليمريد لمساريير النقد ونقد النقد التي طتتبلور يحقاً في الفكر العربي المعاصبن، وهو ماطنو سحه يحقاً. وقندما نتحدخ قن السياهات التاريخية المؤطرة لتبلور نتوصه الأولى، جماننا نسمم على طتينيات القرن الماضي بكف ما حملته من طرهاصات قامة في بان تلطيتن ققلانيات الفكر العربي، الهادمة على حاولا الفكر المحاجب والظلامة التقليدية. كما أن نتوصه الناذرة بعد ذلك في نهاية القرن الماضي في موسوت الدمات قن حرية الفكر والتعبمم، اتجهت الوجهة نفسها، حيث قف في نقد لذهنية التحر ودماقه قن المادية والتاريخ، وكذا في موهفه من الظورات العربية، مواصلة جهود النظرية في ملبرلا أهمية الفكر العقلاني ومزايا النقد الذاتي في يتقامتنا وحابنا، طاقياً لمزيد من بناء تنوير للنهيمة والتقدغ كيمريد لتفكيك وحاولا صلابة التقليد المهيمنة قلظ الظلامة العربية.

في نقد الهزيمة وثقافتها

تنبدى صادق جلال العظم لمراجعة ونقد بعيتن أوليات الفكر الديني السائد، وذلك باليمريقة التي تنبدى بها لنقد الهنية العربية طنة جب، حيث نقثر في مئنفيه الناذرين في نهاية طتينيات القرن الماضي، «النقد الذاتي بعد الهنية» ث ب، و«نقد الفكر الديني» ب ب، قلظ طريقة وطيمت أعلى كتاباته الناذرة بعد ذلك، يتعلق الأمر ثوه ثر جذري من بنية الظلامة العربية التقليدية المهيمنة، توطيسه منهعية نقدية خرحتن كما أبننا قلظ التنبدي بكلمم من الأرأة والمعاقة،

* كاتلى من المبرن

لمنمتلثر حليات التقليد المهيمنة قلظ الفكر العربي المعاصبن.

تفهم ذ ئوصتن وجهود صادق جلال العظم الفكرية، قندما نربيمها بيمبيعة الـ ئبنإقات التي طادت في المعال الظقافي العربي، خلال خمسينيات وطتينيات القر الما ي، والتي تتواصف اليوغ متنمذة مظاهر جديدة، تعكتن جدليات الـ ئبنات المتواصلة بـ ط تقامة ا كدلة وبـ ط التـ ئورات السلفية المحامظة، وما يدرئ داخلها من توجهات تقامية، يـ قلاهة لها شكلطلى العلم والمعرمة في ق ئبنا. نكتـ ـثر ذل بـ ط تنايا ذ ئوصه، حيـ نتبـ ط الملامح الكـ تى لمبنوقه التاريخي ا كدلي، المناهيتن لتيارات الفكر المحاهب و يأنظمة التسلـ العربية، ا يأنظمة التي تسند تسليمها بالمواه ثر والمعتقدات الميملقة، لتمارطن تـ ييثر وتـ وير الواهر والتاريخ العربيـ ط.

يـ نيلـ المتأهف لذ ئوصتن صادق جلال العظم،ما يـ أ يدرجها من الوقي اليملائعي، الذي كانت ظله ننمبة من الظقفـ ط في مبنوق الوطن العربي ومير ربه، حيـ مظف هؤيء موهعاً نقدياً متقدماً، كظة مواجهتهم و اصمتهم للظقامة السائدة، و شكلوا امتداداً متقدماً لفكر النهيمة العربية، وذل بتعـ يـ هم لكـ ما يسمح ببناء تقامة قربية، منفتحة قلظ مكلطلى كـ ما هو كو ذ في حلياته العديدة، تقامة جديدة متفاقلة مبر تقامة ق ئبنا ومكلطبه المعرمية والتقنية. نحن هنا ذ سم مالى جهود باحظ طيإخرين و سعوا بدورهم بـ ئمات هوية فيتقامتنا المعاصبنة، في الـ من الذي تبلورت ميه ا ئهود ا يأولى لـ ئادق جلال العظم، وذ سم بالذات مالى أقمال يلطـ ط ا كاهب وقبدابز العروي وعمهما، مقد التقت جهود من ذكرنا قلظ طبيف التمظيف يـ ا كـ ئبن، طواء في ما شكاليتها العامة أو في ايمماق الفكرية والتاريخية التي حملت. صحيح أنه يمكن أ نعثر قلظ اختلامات وتباقدات أحياناً بـ ط ذ ئوصتن هؤيء، ولكننا نفـ ا تن أنه يـ أحدي معادل في كونهم واجهوا جميعاً ما شكالية التأخر التاريخي العربي، وحاولوا كـ بيمريقته ا فاصة، نقد الظقامة العربية السائدة، وذل بهدين بناء ما يسمح بتـ عاولا الهـ نية العربية، والتـ ئوري للظقامة المحامظة والدولة التسليمية.

توسيع مساحة العقلانية النقدية في الفكر العربي المعاصر

تتميير ذ ئوصتن صادق جلال العظم بكلمم من ا ئرأة، ذل أ الرجف طواء في ذ ئن «النقد الذاتي بعد الهـ نية»، أو في «نقد الفكر الديني»، كا يعي جيداً الـ ئعوبات التي خيـ ثباحظه، مليتن من السف في الذ ئثر ا يأول من القر الما ي، أ ضيالر بنقد الفكر الديني بالرو د التنويرية الموجهة لمـ ئنفه.

نفـ ا تن أ مساهمته تندرئ في نظرنا، في طياق المساهمة في بناء قتبات أولى في طريـ طوف ومعقد، طريـ يروغ اينمراخ في تلطيتن مقدمات الفكر النقدي فيتقامتنا، وهد اختار صادق جلال

العظم وهو يؤطّن للملامح الكبرى لهذا التيار، بناء خيار معرفي في النقد والمواجهة. صحيح أنه كان يعي صعوبات خيار، ولهذا مهد لمباحث كتابه بمحاولة في توضيح دلالات المفردات التي يستعمل وهو يتجه نحو دروب النقد، الأمر الذي زد واضحاً في مقدمة الكتاب، حين أبرز أن المقصود بالفكر الديني ليس الدين في ذاته، في موت الانتماء الفكري والالتزام الذي تستوقبه الذهنية الدينية والثقافة السلفية.

وعندما وصفنا في فقرة سابقة نصوصه بالجرأة، أبرزنا على أن الجرأة المقصودة هنا طريق ومسعى، حين وقف في تلاثر كتاباته، ولخص تحرير الفكر العربي من كل من القيود، التي تحول دون انخراطه في بناء ما يسميه بالتحرر من التقليد ومن جمود الفكر العربي.

يمكن أن نبدأ تلاثر أقوال الرجل، في مساقيه الرامية على تعرية وتوطين مساحة العقلانية في الفكر العربي المعاصر، ومن هذا السياق، نقرأ أقواله في دائرة المنتج العقلاني النقدي في فكرنا، ونعتبر أن جهود يمكن أن تفهم على باعتبارها لبنة مركزية في عقلانيات الفكر العربي المعاصر. منها جهود يمكن أن تدرج من جهة، في طياق تيمور المنتج النهضوي والرؤى الوضعية كما تبلورت وتيمورت في فكرنا. أما نتائج أبحاثه في مجال نقد للفكر الديني، فيمكن أن تقرأ من جهة أخرى، باعتبارها التمهيد المبابن للمباحث التي تبلورت بعد عقد من الزمن في يقظتنا العربية، حين تبلورت مطلبات نقدية هامة في مجال نقد الخطاب الإسلامي، نحن نضم هنا على جهود كل من محمد أركون ومحمد عابد الجابري، في نقد الخطاب الإسلامي والفيابات السلفية.

ولتوضيح التأطم الذي حددنا للاطلاع الفكري لصادق جلال العظم، نضم على أننا عندما نتحدث عن حليات العقلانية الوضعية في فكرنا السياسي الإصلاحي، نعثر على مطلبات فكرية جديدة، حاولت توجيه التحقيلي الوضعي للتاريخ وللتاريخ الفكر، بهدين تاصين أنظمة الفكر اللاهوتية في أبعادها المنتلفة. على ذلك نلاحظ أن الرؤى الوضعية في أبعادها التجريبية والاختبارية، سواء في مجال مقاربة الظواهر الطبيعية أو الإنسانية، شكلت المرجعية الكبرى للنزعات العلمية المدافعة عن رؤية جديدة للطبيعة والتاريخ والإنسان، حين تستند هذه الرؤية الفلسفية الفلفية المؤسسة لتطورات العلم المتواصلة في الآليات المعرفية.

تصدَّى صادق جلال العظم لمراجعة ونقد بعض أوليات الفكر الديني السائد، وذلك بالطريقة التي تصدَّى بها لنقد الهزيمة العربية سنة ١٩٦٧

نعثر في أقوال لاكي زيلي تمود وهيسيمنيم طالاريه وأنور عبد الملك ومؤاد لاكريا على بعيتن عناصين هذه الرؤية، حين يمكننا أن نعثر على خيوط من الوصف بالطابع المذكورة وبعيتن أقوال صادق جلال العظم، وفي أقوال من ذكرنا، وعموم هم ظن بمن نذكر من أعلام الفكر العربي، زد أنفسنا أمام درجة عالية من خلف المفاهيم والأطروحات الكبرى في الفلسفة الوضعية، وزد على إرادة واعية في التوجيه المعرفي والتاريخي لهذه المفاهيم والأطروحات، وذلك من خلال للإجابة عن أسئلة تنم عن واقعاً شديداً، وإجبر الوطن العربي والفكر العربي في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

صحيح أننا نزد في بعيتن جهود من ذكرنا، نوعاً من الاجبر عن بعيتن المقدمات، أو نزد بعيتن مساقي العودة على الآلية الانتقاء المؤسسة للنزعة التوفيقية، مثلما هو عليه الأمر في الانتماء لاكي زيلي تمود، على أن الإطار العام للانتماء الذي بلورته العقلانيات

الو سعية يتقلدن بفف المراجعة المذكورة.

في جذرية حدوس ومواقف العظم من التراث

يتعفينا المقارنات التي رتبنا في الفقرات السابقة، التي كنا نتعه ميها لتو سيح بعيتن ميلتر ذئوتن العظم، من التنبيه باي سارة مالى اليمابير ائذري لمواهثر العظم، حيث قف بذ وقه المادي والعلما ذ مالى مواصلة الوماء لقيم التاريخ والوماء أييماً لذ وقه التارينما ذ، المتمظف في اهتناقه مظف قبد انز العروي بوحدة التاريخ البدبني، و بنورة ايطتفادة من مكلطلى اينسانية دو تردد أو انكفاء.

ونقثر في هذ الذ قة أييماً، قلظ بعيتن أقمال الماركسيط العرن، الذين لطتوقبوا الفلسفة الماركسية فيماطار تئورقلموي، ينقلها من ملسفة في التاريخمالى منهنر لتسنميتن الذئبنات ايجتماقي والسيلطني داخف المعتمبر. منحن نعثر في ققدي الستينيات والسبعينيات من القر الما سي قلظ كلمم من الكتابات الماركسية ايصلاحية والظورية، التي نظرت مالى المبنوت ايـ ـاكي باقتبار مبنوقاً قلمياً هادراً قلظ خف تناهيمات ولا سكا يت التنملثر القائم في الوطن العربي. وهد يـ زلاين هنا قندما ندرئ أقمال العظم وصور دماقه قن المادية والتاريخ سمن هذا التيار.

يقرأ ذئتن «نقد الفكر الديني» كما بيينا كتمهيد فيار نقد الـ ااخ فيتقامتنا، مقد تبلورت فيتمانينات القر الما سي ذئوتن اقتنظ أصحابها بنقد العقف الـ ااتي، وهد أقادتنا هذ الذئوتنمالى ذئتن صادق جلال العظم في نقد الفكر الديني، صحيح أ صاطى المؤلثر ايَول، بمـ يكن متنم ئـ ئاً يـ في ايطلاميات ويـ في الـ ااخ،ما يـ أنه كا يعرين الكوابح التي ـارطها الذهنية الـ ااتية في ا كا بن العربي، وني ارطها الفكر المحاجب في تمعاتنا. وهد وجه طهاغ نقد للذ وقات الـ ااتية المحامظة فيتقامتنا.

تتنمذ المقاربة في تيار نقد العقف في أقمال ثمد أركو و ثمد قابد ائابري طابعاً مركباً، يتمظف في نقد المنتوئ الـ ااتي وكـ ـثر ثدوديته النظرية والتارينمية، ونقدي اليات قمله المبنوطة بيمبيعة المعارين والمناهنر في ألامنة تـ ـكله، والعف في الوهت نفسه، قلظماقداد السف المساقدة قلظ تنميمي نتائنر ويـ ـار لطتمرار حيمسور المكو الـ ااتي في ا كا بن العربي، وهنا بالذات تلتقي هذ ايَقمال مبر ايَم الذي رطمته ا فيموخ العامة كدوطتن وجرأة صاطى نقد الفكر الديني.

يـ يتعلـ ايَمر في مبنوت نقد العقف الـ ااتي بأبحاخ معنية بالرصيد الـ ااتي ايطلامي في بنياته الذئية لذاتها، كما يـ تتعلـ ثتويات ذئتن نقد الفكر الديني ثباحـ ترلتية خالـ ئة. نواجه في الذئوتن ايَولى والظانية، مقاربات يهمها اينتمراخ في مهم الواهبر العربي، مقاربات يدمعها الهاجتن النهيمسوي التارينمي، وهو هاجتن طيلطني بالدرجة ايَولى لبناء أقمال تتوخظ تفتيت المباد ش والمرجعيات الفكرية، التي يـ تـ ال خد من هدراته قلظ اينيملاق في التفكمم وايبدات، في سوء مستعدات المعرمة وبناء قلظ لطترلة متـ ئلة بتحريات التقليد، التي ظلها في مكرنا اليوغ تركة العقائد والذئوتن الميملقة، التي بمـ يستيمر الذين يقومو اليوغ ثواصلة الـ ـاوينر لها هادراي نتائنر الهـ ات التارينمية والمعرمية والسيلطية، التي صنعت الملامح العامة للفكر اينسا ذ في ايَلامنة ا كديظة والمعاصبنة.

حكاية البدايات

بدر الدين عرودكي*

بم يسب له أ ذبن يتيراً وبم يكن يعرين لطمه أو يعرين ينم ئنه أحد بنملاين حفنة من أصدهاء هدامظ حـ ط أقلن المنتدى ايجتماقي بدم ـ قن ثا بنة يلقيها صادق جلال العظم ذات يوغ من يتاء قاغ ب خف قنوا غ مـلطاتملبليتن.

وبم تكن هذ المحا بنة أول ذ ساخ يقوغ به المنتدى ايجتماقي الذي كا ياثرذ يبمم قدداً من الـ بان ا ئامعي الدم ـقي جمعهم في نهاية ا فمسينيات حبهم لفمم ولا حتظ أطلقوا قلظ أنفسهم «الفمم ولايو نتم ما لبظوا أ لطسوا هذ ا ئمعية كي يحاولوا خت حلال اينقلابات العسكرية المتوالية يتيراً مدنياً قلظ الـ ئعيدين ايجتماقي والظقافي في مرحلة بدأت العسكرة تهيمن قلظ مناحي ا كياة كلهغ لقاءات، وأمسيات يعرية وأدبية، و ثا بنات رثا كا أهمها في تلـ الفـ اة بالذات تلـ التي ألقاها الدكتور بدير الكسم، لطتاذ الفلسفة ا كديظة في جامعة دمـ ـ ياثرذ، أياغ كا يعار الوحدة وا كرية وا يـ ـ ااكية يفر تن في كـ مكا ، خت قنوا يقول المعنظ بلا مواربة ا كرية لطلطاً.

بم يكن هد ميمظ قلظ قودة صادق جلال العظم من الو يبات المتحدة ا يمريكية مالى طوريا حيـ أ (درلطاته العليا وحـ ئف قلظ الدكتورا في الفلسفة أكثر من أ سهر قدة. وكأبرا أراد منذ لقائه ا يول مبر أول جمهور يلتقيه أ يعلن دمعة واحدة موهعه ومنهعه وطبيعة المو سوقات التي طيتناولها ميما بعد طوال مسار جامعياً وكاتباً وناهداً.

مأساة إبليس!

كا قنواناً يوحي بأكثر ظا يقوله معنا . ولقد يعرنا منذ البداية أننا طنلتقي ـاباً أخذ قلظ قاتقه أ يعلن قن مـبنوقه بلا أية مواربة وفي المو بر ا يخيمر وا يكثرط يكا يـ، ف يكاد يقثر في المو بر المحرغ لطلطاً منذ أ اعتيف قبد الرحمن الكواكبي في القاهرة بعد حـ ئار والتيمييـ قليه في مسقـ رلطه، ومنذ أ حوكم طه حسـ ط قلظ كتابه «في الـ يعر ا ئاهلي» وذ قت قن قلي قبد الرلاق صفة العابمطر ذبن كتابه «ا يطلاغ وأصول ا ككم».

بهدوء ومنهعية كا المحا بن الـ بان يبمر د معظم ا يطترلة التي تستدقيها ه ئةملبليتن كما وردت في القرا ، معتمداً في ثاولة مهمها و خليلها قلظ كبار المفبنين للذ تن القرا ذ، معتمداً أو مناه ـاً أهم من تيمرق للقـ ئة من القدماء كا كسـ ط بن مذ ئور ا كلائ أو من المحت ط كعبلطن ثمود العقاد، ثاويـ بحذر قلمي يـديد لطتنملاحتن د يـ يت القـ ئة دو أ يهفـ ياراء هؤ يء وأوثر في هراءة حاولت بدأن حاولا حاهرها البسيـ لتنفذ مالى أقماهها ا كاملة بالمتنا يمسات وبا يطتفهامات وبكـ ما حاولت مناهنر الـ ابية والتعليم ا كذر من بنحه أو من تفسمم وهي تلقن كـ ما هلى ودن من خرامات لطتحالت في يوقي ا يجيال المتعاهبة هناقات قامة، طاذجة، رلطنمة في مهم الدين والـ ااخ والتاريخ وا يطاطمم.

وهي طريقة بم تكن طائدة لدى قدد كبمم من الباحظ ط والكتا ن في قالمنا العربي ياثرغ أ يحـ د

* كاتلى من طوريا

الكاتب لبحظه كف ما نيكن أ يـ ئف ماليه من وتـائـ مكتوبة، وأ يقرأها بعناية وتبـ ئين، وأ يقرر اتفاهه أو اختلامه مبر ميمـامينها بناء قلظ لطبـا ن يـ يتأخر قن تفـ ئيلها ودقمها بكف ما يعتد تـ حـعة لها أو قليها.

قندما أنهظ صادق جلال العظم ثـا بنته بقـ ئـة تومـيـ ا ككيم ا ئميلة «الـ سهيد»، التي صبنلجمابليتن في نهايتها الـ ئبنخة الداميتق «ما ذ سهيد... ما ذ سهيد.ن» أدركت الكثرة منا أنهما كا مابليتن يستحـ أ يعتد تـ سهيداً مما يـ ـ ميه أننا أحـ منه بهذ الـ ئفة نظراً لوهوقنا في مخ اميصيراء هروناً بسذاجة مالى كف ما يقال لنا من ترهـاتطربـ بالدين تعسفاً أو تفسين ذ ئوصه أو توُول معانيها قلظ نحو يبتعد بها قن مقاصدها، مظلما سعرت أ ما جاء ميها، في التحليف ا يُخمم، لن يتلا سظ بسهولة من وقينا، وأ ا يُطرلة العديدة التي طرحتها درلطته التي أوجـ ها في المحا بنةطتكو ديدنه ميماطيكتلى من بعد. لُطرلة تيملى تراخ اليريبيات وا فرامات وتأويلاتها ا يُديولوجية التي حلت بالفغـ ف الدين وباتت رلُتن مال يستيرله أربا ن السيلطة وا يُديولوجيات قلظ اختلاين مـ ساربهم وا حـاهاتهم.

قلظ أ ما يـعدر ذكر خـ ئوصاً حول هذ المحا بنة ا يُولى واللقاء ا يُول مبر ا ئمهور أ صادق العظم بمـ يكن في قر سه وفي تأويله هـ ئـة مابليتن بـ ط أمر ازن ومـ ستيرته ويـ في لطتنملاحتن نتائنر هذا التأويف والتفنيد بعد مناهـ ـة كف ما لطتعاد من أهوال طـابقيه قدوانياً، ويـ مستفـ اً. فـ كا همه خلنملة القناقات القائمة قلظ ا فرامات أو ا يُطـاطمم وهـ ا يطتكانةمالى ا يُهوال المنقولة جيلاً قن جيف بلا حيـ تن أو خـ ليف أو نقد ققلا ذ. بمـ يكن بوطبر أحد أ يتهمه قلظ طبيف المظال بالكفر أو بـا يـ كاد أو بتـ سعير هذا أو ذا بـ منهما قلظ الرعم من طـهولة ذلـ ويبن بالنسبةمالى من يعتد تو أ كف ـ أو كف لطتفهاغ للذ ئوصتن القدنية خروئ قلظ السنة وا ئماقة يوجلى التكفمم.

تلـ هيماذ التقنية التي اختيمها لنفسه في البحـ منذ البدايتق جمبر كف ما نيكن جمعه من الوتـائـ والمراجبر ذات العلامة، القراءة العميقة المدهقة والفاحـ ئـة في السيمور ومـيما بينها يـ للذ ئين مو سوت البحـ مـحسلى فـ وكذلـ للمراجبر التي طبـ وأ أما ست أو لُطـهمت في هراءة ما هو بـ ئـدد هراءته و خـليله، وأخمماً التحليف الذي يعتمد العقـ وحد أداة. ذلـ ما جعله يستيمير ميما بعد أ يواجه بظبات وهدوء منتقديه قلظ اختلامهم، مقارقاً ا كعة با كعة، مقرماً العقـ قلظ بنون النقـ كلها أياً كانت حـ عـعها، ما خاً اليمريـ أماغ التدير والتفكر رعم ما يـعنيه قلظ صاحبه من سقاء بد يـ من ا يطتكانةمالى جهالة اليقـ ط رعم ما تأتي به من نعيم كما هال المتنبي هفـ ترات السند طى

قلظ أ ـ هم صادق العظم ا يُكـ تـ طيتـ علظ سيتراً م سيتراً اقتباراً من هذ الدرلطة جالمحا بنة في أبحاثه التالية. ماذ لن يتوهـ ثر قن السمم في هذا اليمريـ الذي امتتحه بفيمف مابليتن ومعونتق ملم يلبـ أ كتلى بحظه حول الظقامة العلمية وبوُطن الفكر الديني بعد م اة هـ ئممة من درلطته حول هـ ئـة مابليتن و سنم ئيته، تـم، البحـ الذي ذبن ق سية هـ نية ا فامتن من حـ يرا جيونيو ج ب حول التـ ييثر في الفكر المسيحي اليربي المعاصبن، والدرلطة النقدية التي ذبنها في قاغث ب أي بعد الهـ نية، حول معـ عـ ة حـهور العذراء وتـ ئفية يلـار العدوا ، وأخمماً وهي الدرلطات التي سمها كتابه الـ سهمم «نقد الفكر الديني» باهـ سامة مالى ربـ قلظ نقد تلا ذبن لمحا بنته قن مابليتن التي ألقاها من جديد في النادي الظقافي العربي في بمموت أواخر قاغ ؟ ب .طـ ى ميما تيمسمنه النقد بعيماً من بوُطن الظقامة في قالمنا العربي يـ تـ اليلـار مالـة حتظ أيامنا هذ حـ ط يـعيـ ناهد لنفسه قلظ طبيف المظال أ يكتلى صفحات طويلة في نقد ثـا بنة بمـ يسمعها وبمـ يقرأها معتمداً قلظ مقتيمفات موجـ ة ظا أوردته الـ ئـحثر منهل

هذا الهم ظل مسيطراً في محاولة نقد وتفنيد الوهم المنتج الكبير الذي طرأ ويطال طاعياً في مقامتنا العربية والقائل قبل النحو الذي صاغه صادق العظم في مقدمة كتابه المذكور «بأن الأيديولوجية الغربية والفكر الديني الواقعي الذي تفرزه هو ما يلتئم حولها من هيم وقادات وتقاليد هي حصيلة للرود العربية الأصلية الفائتة الثابتة في العصور، وليست أبداً تعميماً قن أو سات اقتصادية متحولة، أو هوى اجتماعية صاقدة تارة ولائلة تارة أخرى، أو بنظ طبقية خاضعة للتحول التاريخي المستمر ويتتبر ما يظبات نسبي».

ولن يفارقه هذا الهم في كل ما كتبه من بعد أياً كانت الموضوعات التي تيمرق لها ما دامت تتناول الظقامة أو الواقع العربي ط. لكنه هم لن يكون شأنى قن مواجهة شاويت السليمات قبل اختلامها أو تقمير كل تعميم قنه. هكذا طيرقاد صادق جلال العظم طرح ذبن كتابه «نقد الفكر الديني» على شكمة الميمبوقات اللبنانية بيمموت مظلما اهتيد من هبله طه حسط وقلي قبد الرلاق ومن بعد ذئبن حامد أبولايد... وطيستدعون ميمويً مظل طلفيه الـ سهمين حول أبحاثه المذكورة إنفاً هف أ تقرر المحكمة ملبيمال التعقبات الإئارية بحـ الكاتلى صادق العظم والنا بن بـ سمم الداقوق «لعدغ توامر قناصبن الإئرائم المنسوبة ملليهما»، ومظلهما أبيماً طيرنملظ طبيله لكنه لن يدعو مظلهما أبيماً من قنت السليمات كامة طبواء طليمة الإختئار والإئف أوطليمة طدنة الذئوطن المنقولة وهدلطتها المـ قومة.

لكنه تابير طريقه، ويـ يـ ال.

تستيمير أ تتف معه أو أ تنمتلثر، ويسعـ أ تعـ ا تن قبل مقارباته أو أ تفند مستنداتها أو منهعها أو نتائعها، لكذ لن تكو بعيداً قنه، ف وطتعد نفس ملى جانبه وفي صحبته ما كنت كما هال ومف أبو العلاء المعري هدنياً من الذين اتنمذوا العقـ ملماماً.

معتد بثقافته...
متواضع ومحب للحوار

حسين العودات*

رغم اقتداد المفكر صادق جلال العظم بثقافته، ووقيه الـ ـاف والدهيـ لتنوت هذ الثقافة وقمقها، وإنيانه بـ ئوان وجهات نظر ، و لطـ موهفه الفكري و ـموله، ظا يدقو قادة لـ ـيء من الـ ـعور بالعظمة وبعيقن الـ ئلاثر،ما يـ أ هذا انعكتن قليه توا ـعاً وبساطة في التعاف، واحـ ـاماً للرأي الإيخر، وطمات ثتـه باهتماغ وإصيراء، مهو بعيد قن لطتعرا تن أمكار و عيدها و ثاولة مر ـها قلظ الإيخرين، ويتـ ئبنين وكأ هذ الإيمكار والإيراء، رغم نيموجها ولطتكمالها، مـبنوت رأي أو مقـ ـا د عمم مستكف ينتظر من المستمبرماعناء ، عمم ـديد الإيهتماغ بالمظاهر، مل ـدة توا ـعه تكاد يـ تـ ئدق أ هذا الرجف الذي أمامـ هو المفكر التقدمي المـ ـهور والفيلسوين الـ ـعات الذي امتلـ ونيتلـ جرأة نقد المحرمات، والتحدخ قن المسكوت قنه بـ ئبناحة ومبـ ـابنة، وهو صالى الموهثر حـا ما يعتقد، ونادر الـ ـاجبر قن موهفهما يـ لقناقات قلمية أو ملسفية، يقول رأيه بـ ـعرأة وصبناحة أحـ عم كلمو وما لاالوا يحـ عمو قن التحلي بهاملذا كا الرأي يتعلـ ثراكـ ـهوى دينية أو اجتماقية أوطيـلطية، ويتحرتن بهذ القوى وإرائها ومواهفها وطلوكها ويـ يف قنها وقن أمكارها التقديتن و خر نقدها، ويتعاف معها دو الإيهتماغ با كـ ئانة التي لطيرتها قلظإرائها ومعتقداتها وقلظ نفسها أييماً، وجعلت من ا فو تن في نقدإرائها وتعليماتها وهيمها ثرمات ليتن يحد التعر تن لها، وخاصة الإيراء الدينية، التي دخلت منذ هرو في قمـ تقاماة النلاثن كما م يئلها الفقهاء ولطيادهم ا ككاغ، مهملاً قن المؤلسات الدينية التقليدية التي أصبحت ـبه رطمية، وحـ يئنت نفسها بالقدلطة والمحرمات، وبمـ يعد أحد يـ عرؤ قلظ نقدهاملا يـ في حا يت هليلة تفتيمي أ يكو الناهد متمكناً من رأيه ولـ قاً من مراجعه متحلياً با ئرأة والـ ـعاقة، وهذا ما توهر في صادق جلال العظم وهو الذي يفبن نقد ا ئريء وعمم المسبوق ملا يـ نادراً، ولف كنه و ـعاقته جعلا ثباً للحوار يحـ اغ ثاور ، ويتعاف معه قلظ أنه ند مهما كانتتقاماة المحاور متوا ـعة، انيملاهاً من أنه يعتقد أ أي رأي نيكن أ يكو نامعاً مهما كا متوا ـعاً، وبمـ نعه جرأته ونقد الـ ئبنيحـ والعلني والمبـ ـابن للقوى الدينية وا يجتماقية والسيلطية وأمكارها، من أ يكو ثاوراً متوا ـعاً مبر ا ئمير من بتيرات متنوقة ومستويات متوا ـعة ومن كـ صنذثر ولو ، مبقدر صلابته في النقد وفي الدمات قن أمكار بقدر ما هو دنيوهراطي لأناء ا كوار والنقاتن، وهكذا ترا ـديد البلأثن في الدمات قن رأيه، ـديد احـ ـاغ الإيراء حتظ لو كانت متهامتةملنه ناهد صالى ودنيوهراطي رحلى الـ ئدر.

رأيته للمرة ا يولى هف حوا ج أربعـ طقاماً، وكا هادماً مالى طوريا ليدرثن في جامعة دمـ بعد أ طرد من ا ئامعة ا يمريكية في بموت وتر بـ ا ئامعة ا يردنية، وكانت ايجراءات تقتيمي تعادل ـهادته الثانوية التي حـ ئف قليها من لبنا ، يـ القانو السوري يقيمي أ يتقدغ بامتحا لبعيتن مواد الـ ـهادة الثانوية السورية كمادة اللرة العربية والتاريخ والثقاماة القومية

* كاتلى منطوريا

والاجتماعية، لقد دهشت من هذا القانون الذي يمنح حق دكتورا بالتقدم يمتحن مواد تدرس بالشهادة الثانوية والاقلاعة لها باختصاصه، وأما أنه قلق السلطة السورية المعنية بالاقفاء من هذا البرنامج، وهو الأكاديمي المشهور، والفيلسوف المشكاج، خاصة وأنه كان قد ذبن كتابيه (النقد الذاتي بعد الهزيمة) و(نقد الفكر الديني) ومن يعرف منهما حواراً وطبعاً، ويشك نقداً ذقاً وجريئاً وعمق مسبوق لمراكز قوى سلطوية ودينية، وهذا ما جعلني أستنكر إجراء امتحان له شواد يدرسها الإنسان، وقد هزت من موقفه الذي بمن يكن طاغياً ويتذمراً، في اقتناعه ذلك نظاماً يبدو من بعيد أهميته الأكاديمية أو أن هذا الإجراء يشك استهانة به، وكان بدلاً من ذلك مسيرويه (ومربوكاً) باستكمال الأوراق وانتظار (الامتحان) ومن يومها أدركت مدى توابر الرجل المفكر وقمة الاستقامة، وأنه عمق مسيرة بشهرته وتقامته ومواقفه الفكرية الثائرة من قضايا يرحثر المثقفين في الوطن بها، ويتنظر استحساناً أو امتيازاً مقابل مواقفه وشهرته وشعاقته اللامتناهية في دماقه قن رأيه.

اهتم صادق جلال العظم اهتماماً كاملاً شاعري في البلدان العربية وقلق الساحتط الإقليمية والدولية من أحداث وخويت، وحاول دائماً متابعتها وفهم أبعادها وصويمالى تفسمها، وهو ولا بمن يكن يهتم بالتفاصيل التي قادة ما يهتم بها الانتحاميو والسيلطيو، ما أنه كان يقان من الأحداث السيلطية ويحللها ويبدي رأيه فيها بشعاقة وجرأة، ويسمبر باهتمام إزاء الآخرين. وقد أتاحت له متابعتها في البلدان العربية والإسلامية الفهم العميق لما يعري في هذه البلدان من جهة، والمعرفة الكامية لمرحلة التيمور التي ربها من جهة أخرى. وقندما تأسس «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة» السوري انيمسماليه منذ الأيام الأولى، كما هف رئاسة رابيمة الكتان السوريط المعارضة أيضاً، دون أن يبادر أو يتذرت بأنه مفكر وفيلسوف ينيري أن يتطاف بالقبول، أو يتظاهر بالاهر قن الممارسة السيلطية المبابنة مبرهوى الثورة والمعارضة، وموقفه هذا ينسعم مبرطلوكه وطبيعة شم ئيته، فهو هنا ابن بلد ومواطن يتحف مسؤولياته ويؤدي واجباته، وليتن منظراً وفيلسوماً.

لقد جاهر صادق جلال العظم دائماً بأفكار مهما كانت صادمة، وكان يعرين غالباً أنها صادمة، وأن اهرته بها ستتنمل له مزيداً من المشاقلى، ما يأ اهرته هذه بمن تكن لمعرد استعراتن والليرو، وإنما هي خيار وموقثر، يأنه يرى بحق أنه حر في مواقفه من الدين وفهمه له وقلاقته به، ويرى بوجود السلبيات المتاتية قلق هيمنة الفكر الديني، وهذا ما أشاراليه في كتبه (نقد الفكر الديني) و(ما بعد ذهنية التحرر) ويعتقد، من طرين آخر، أن الدولة العلمانية هي الوحيدة القادرة قلق حنيلى البلدان العربية الكرن الأهلية، ذلك أن قدغ تيمبيقها يفتح الإيماق لشئنات المرجعيات الثانوية داخف المعتمبر أظال المذهبية والإيمائفية والإثنية وعمقها، وكان يردد دائماً (أنا أداهر قن قلمانية الدولة ودنيقراطيتها واحترااغ حقوق الإنسان وأقتدتها المعركة الأهم قلق المستوى السيلطي).

اختياره الاشتراكية العلمية لم يكن نتيجة صدفة أو حقد طبقي أو ما يشبه ذلك، وإنما نتيجة فهم واع لهذه الاشتراكية ولموقفها الفلسفي

كان يعتقد أن الاشتراكية هي خيموة متقدمة قلق هيم الثورة التجولاية وأرهظ منها، وأنها حققت تيموراً جدياً في بلدان أوروبا الشرقية هف طقوطها، وبرأيه أقاد انهيار الاتحاد السوميتي والدول الاشتراكية الأخرى الاشتراكيط مالى هيم الثورة البورجولاية، ولذلك رجبر القسم الأكتد من الماركسيط بعد م ف التعربة الاشتراكية في الدمات الثانذ وهو هيم الثورة البورجولاية، بعد أن كان الماركسيو يعتدتو أنهم يدامعو قن هيم أكثر تقدماً من هذه القيم التي جاءت بها الثورة الفرنسية والثورة الليبتالية مثف حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والدنيقراطية وتداول السلمية.

يتيمابر صادق جلال العظم مالى المستقف و يـ يتعا بالما ـي أو يحن ماليه، و يـ يتعاهف الظروين الموـ ـوقية القائمة، وبالتا ج يـ ينظرمالى الوراء لرؤية ا كا بن والمستقف من خلال الما ـي، وهـ صبن د أكثر من مرة أنه يـ يحن (مالى خبـ أمه) أي يـ يتعا كلمماً بالما ـي وبالـ ااخ، ويردد أنه يـ يريد أ ني ـي ووجهه مالى الوراء، وهـ رأى ميه البعيتن مواطناً قالميا، خاصة وأنه قاتن في قديد من بلدا العابمـ دو أ يستقر في واحدة منها. لقد قاتن في بلد طوريا وفي لبنا وا يُرد والو ييات المتحدة وألمانيا، كمالار قدداً من البلدا ا يُخرى ومكـ في كـ منها بيمعة أ ـهر بـ ئفته أُلتاذاً لائراً كاليابا وبلـ عيكا وعـ مهما، ولف هذا التنقف أكسبه تقامة طيلطية هامة، واطلاقاً ولطعاً قلظ ـوؤ المعتمعات اينسانية وهمومها و حاربها، وهيأ له معرمة عنية بتيمورها وحر ـه قلظ التوطبر في البحـ المعرفي السيلطي وا يجتماقي.

بمـ تتحـ لـ ئـادق جلال العظم الفرصة في بلد طوريا كي يـ سار بـ بحرية في ثـا بنات وندوات وني ارطن ذ ـاطاً تقامياً ولطعاً، ويتواصف مبر ا ئمهور بـ ـكـ كليثر. كما بمـ تتحـ له وطائف ايقلاغ والـ ئـحامة السورية مظ هذ الفرصة، وكأ السليمة السيلطية كانت تنم ـظ ـ ـإراء ووجهات نظر ، وخاصة تلـ المتعلقة با يُنظمة السيلطية وهي منها، او التي تتناول نقد الفكر الديني، خوماً من الوهوت في ورطة مبر المؤسسة الدينية وبعيتن المتديـ ط والدقاة يُنها طمحت بذلـ ، ولكنه باقتبار رئيساً لقسم الفلسفة في جامعة دمـ ـ أخذ يعقد أُلبوقاً تقامياً كـ قاغ ينمتار له مو ـوقاً طيلطياً أو اجتماقياً أو مكرياً معيناً، ويدقو ثـا بنين من تلثر البلدا العربية للمـ ـاركة ميه، وطالما كانت المدرجات التي تعقد ميها المحا بنات قيرئن با كا بنين بسبلى نوت الموا ـسير المنمتارة وحرية ا كوار التي كانت تتومر، وهـ أتا د صادق العظم من خلال هذ ا يُطابير الفرصة لذ ـاخ تقافي وحوار حي ومظمر بمـ تـ ـهد مظله دمـ ـ ـهف ذلـ . وباقتبار أ هذا الذ ـاخ كا يتم داخ ا ئامعة مقد تعذر قلظ السليمة أ نعه باقتبار ذ ـاطاً جامعياً، لكن وطائف ايقلاغ السورية وكلها ـبه رطمية بمـ تكن تسهلى في ا كديـ قن هذا الذ ـاخ ثـا يستحقه أو ا يحتفاء به.

مظلما يلامته طيارته الفرنسية (ذات ا كـ ئـاذ ط DEUX CHEVAux) رخيـ ئـة الظمن والتي يقتنيها الفقراء قادة، وحاجب قليها طنوات طوال، يلامه دائماً نقد للفكر الديني طواء مبر أصدهائه أغ مبر النلطن جميعاً، يُنه كا يعتـ د الفكر الديني قلظ النقييتن من العلم ولا يرال العقف، وأ ايطلاغ السيلطي يدير الدولة والمعتمبر، وتوجد في رأيه تلاثة أنوات من ايطلاغ ايطلاغ التقليدي و ظله المؤسسات الرطمية التي ـهامت منذ قترات السذ ط ومالالات، وترجيتن نقد الفقه وتسكت قلظ ا فرامات وا يُطاطمم، وينمدغ هذا ايطلاغ تقليدياً السليمة وا كاكم. أما ايطلاغ الظا ذ مهو ايطلاغ ايرهابي العنيثر المسلح ا ينتحاري والتفعمي، وهو الذي ـهدنا خاصة منذ ما بعد هـ نية حـ يرا جـ يونيو. وايطلاغ الظالـ هو (ايطلاغ البـ نتن) الذي تبنته اليمبقة الوطيمظ ونيظله حالياً (حـ ن العدالة والتنمية الـ اكي). ويرى أ دقاة الدولة ايطلامية اختـ لوا الدين في البنيعة، والبنيعة في العقوبة، والعقوبة في ا كدود وهيمر ا يُيدي وحـ عان المرأة. وهذا ما يدامر قنه ايطلاغ التقليدي ومؤسساته، وقلظ العموغ يـ يوجد برأيه تعريثر جامبر للدولة ايطلامية، وهي قلظ أي حال دولة المسلمـ ط كما يتـ ئـورونها وليست دولة الدين ايطلامي.

يـ عاهر صادق جلال العظم في كـ منلطبة أنه من بيترة أرطتقراطية مستقرة وأنه يفنمر بعائلته العريقة، و يـ ينكر تلـ ممها قلظ تربيته وتعليمه، وبمـ تكن خرجه ايـ ـارة (الظورية) مالى أنه من قائلة أرطتقراطية أو وصفه بأنه بورجولاي نبيف، فـ كلمماً ما كا يتحدخ بسعادة قن قائلته ومنبته الكر ، و يـ يممم ا كديـ في هذا ا يُمر، وقليه نيكن القولما اختيار ايـ ـ ـااكية العلمية بمـ يكن نتيعة صدمة أو حقد طبقي أو ما يـ ـبه ذلـ ، ولاسرا نتيعة مهم وات لهذ ايـ ـ ـااكية ولموهفها الفلسفي من الكو وا كياة، اختياراً واقياً ـنفـ ء ايرادة وبعد تـ يرف جدي للعقف، ولاجراء ثاكمة ولطعة وقميقة وبحـ معرفي كاين أهله للاختيار.

الكتاب الذي رشّد جرأتي

غالية قباني*

ا كنا نتحدخ قن العلاهة مبر انتائ المفكر السوري صادق جلال العظم، ملا بد ا كلمين منا مروا بـ ئدمة القراءة ايولى لبعيقن كتبه، خ ئوصا في لامن ا فوين من ك ـثر المستور وملامسة المقطسات مكريا.

أ خدخ قن نهايات السبعينات، قندما أخ تتني لاميلة في كلية ا كقوق بالكويت وهي صديقة مقربة، قن كتان «نقد الفكر الديني» لموّلثر بم أكن طمعت بطلمه بعد. كنا زلقن في عرمتها بحيمور ـقيقتها ايصيررطنا منها، وحكت ج قن كتان بدا ج منطبن د ملنم ئه انه جريء جدا، أجرأ من كتلى ذ ار هبا ذ التي تتحدخ قن ا كلى وتـ ئـثر جسد المرأة واحطيسها وكنا ررررها

ببنية داخ الفـ ئف الدرلطي م اة مراهقتنا. مالكتان هذ المرة قن المقيطن الديني يـ قن المحرغ ا ئنسي.

راحت صديقتي التي اه احت الكتان خكي قن ه ئة الـ ييما الذي رد قلظ و بر البنية ولار اخيمائها قلظ اكتامه، واقتبار خارجا قن طاقة انز ميمرودا من جنته... وصبن اخه «انا بريء».

ميمو خمست له الـ ئديقة وأختها، لكنه اصابني بالتوتر، خ ئوصا قندما هلبته هليلا بعد ا حملته معي الى البيت. و بر جعلني أ حاهف الكتان وأتركه في مكا خفي قلظ أرمثر مكتبتي، اذ كيثر ج ا اواجه من يفكـ ا فيمان الذي درجنا قلظ ا يـ نسائله، حتظ لو كا خيمان بـبن، مظف مقهاء المذاهلى الذين خولت اجتهاداتهم نفسها الى كلاغ مقطن امتدادا للمـ ئدر المقطن.

بم يكن طقثر ردي ايجتماقي والفكري في حينها هد حاولا حايت مظف رميقن ا كعان أماغ ير ايهف، و ثاجعة لطتاذ البنيعة ثسألة بن ن المرأة من هف لاوجها «بعودة (ق ئا) رميعة تأديبا ولاجرا من عمم أ يكو المقـ ئود ايذى»، بحسلى ما كا يـعيبني لطتاذي، مأرد قليه ا ايذى معنوي وايهانة واهعة ولو بة«قودة صيرممة».

مرت اياغ وبم أهرأ الكتان ا ئريء. وكذل بم أر الـ ئديقة مقد كنا في العيملة الـ ئيفية. وقندما طنحت الفرصة للقاء، طألتني قن الكتان الذي لطتعرته أجبتها بالنفي. وقندما بدأت ابرر اوفي هاطعتني بعوان بارد. «تفسمي

* كاتبة وصحفيةطورية

لتئبنم مق أذ جبانة»... وبم تنتظر ردي. ا ساحت، ا القراءة بحد ذاتها ليست ذنبا، وا انيا نماذا اهتد بسبلى كتان مهذا معنا ا المـ كلة بي أنا. وأنني امتقد الـ ـعاقة.

انا هي الموصومة باجئ . التهمة بم تكن طهلة قلي. و يـ تـ ال. عمم أنني تـ ئبنمت شا يوحي بهذا الفف... خـ سيت هـ راءة كتان يـ يحف طلاحا، ف امكارا. مهف من مظال جئ ، أكثر من هذا قدت الى الكتان. بظقة قالية هذ المرة مدقومة بالتحدي وطبات الـ ـعاقة. وكنت كلما صدمني تعبمم لتناء القراءة، تذكرت صفة «جبانة» بـ ئوت صديقتي ايكثر جرأة مني وموامقة من اختها ايصيرر منها.

وهكذا اكملت ذ ئن الكتان الذي بم اهرأ مرة اخرى بعد ا اقدته الى صاحبته. لكني اتذكر متعة هـ راءته ومقاربته عمم التقليدية لمو سوقة كانت خارئ النقاتن في ثيمي المحدود يانذا بـ في الكويت. اطلعت قلظ المحاكمات التي تعر تن لها الكاتلى في لبنا وحكم الـ تاءة الذي حـ ئف قليه، وخـ ئيـ ئن الكتان الفـ ئف ايخمم لتفاصيف تلـ المحاكمة.

قيرممت طريقة تفكمي من وهتها. بم تعد نظرتي للأمور كما في السابـ . مقد امتلكت اداة جديدة، هي المحاكمة العقلية التي هي ياخر ما تعلمه المناهنر والـ ـابية.

بم يكن ايمر بعد هـ راءة الكتان،طني اناً او مقدا ذلـ ايني ا ف تعلم طريقة تفكيـ ا فيمان المقبطن الذي يحف هوةطليمته من المفبنين، اي من الكلاغ البـ بني المكف للذ ئن، أكثر من طليمة التذ يف نفسها، ما ز طالى المسلم ط بالتفكر وبم يقف «يحرغ قليكم العقف». كانت لدي ا ئرأة «النية» في ذلـ السن وبم تكن لدي ا فـ تة لـ ا ـيدها بعيدا قن ا ينفعا يت. لكن تفكيـ ا فيمان والذ ئوتن بيمريقة صادق جلال العظمطاقدتني مبر حارن اخرى ـبيهة يحقة، في النظر لكف ايمكار والمو سوقات، من منيمل هـ ابليتها للتفكير ورؤيتها بالعـ ط المـ عردة بعيدا قن ـبابية التقديتن.

وهـ د لطعد ذا كب بعد ذلـ بعبنطنـ ط، مالتقيت في دمـ ـ بالدكتور صادق قـ تـ اصدهاء مـ ـ اكـ ط في مقهظ الـ ـاغ، وحكيت له قن تلـ التـ عربة مبر كتابه «نقد الفكر الديني» خديدا الذي هاد ذ الى كتان ياخر هو «النقد الذاتي بعد الهـ نية» مبداطعيدا بنتائنر حفر الفكري لدى هرائه. وبعد قاغ ، التقينا في لند ثنطبة ثا بنة له في جامعة «كيفر كولينر» مـ ئحوبا بـ وجته الرائعة انيا ـاكر، وطمعت منهما تقريظا بنم ئوتن مقا يت كنت ذبنتها قن الظورة السورية في صحيفة «ا كياة». وكا قلي ا ا ـعر بالـ هو اماغ كاتلى ومفكر ارقبتني مكرة القراءة له هف طنوات بعيدة... عمم ا هـ راءته والتلـ ر بـ ـعاقته هادا ذ الى لطلون كتابة جعلته هو الذي يقرأ ذ هذ المرة، وهـ د نسي أمر تلـ الـ ـابة التي اق امت له مرة في مقهظ الـ ـاغ بالـ ئدمة الذهنية التي عممت طريقة تفكمها.

لم يكن سقف تمردي الاجتماعي والفكري في حينها قد تجاوز حالات مثل رفض الحجاب أمام ضغط الاهل، ومحاججة استاذ الشريعة بمسألة ضرب المرأة من قبل زوجها

العظم أنموذج للمثقف السوري

سكوت ليدل*

«أرجو أ يكو التفكم العربي الواقي ه د وصف الى مرحلة ح اولا ميها اقتبار النقد رد قملية ح ريح... أي أ يكو ه د حقـ مستوى يعت د قلظ لطلطه النقد أنه التحلف الدهي يرية خديد مواطن اليمعثر ولطبا ن العـ والمؤترات المؤدية الى وجود العيون والنقائ تن، وكف نقد يلت غ بهذا المفهوغ يبد أ يكو هادماً في تدرجه، وايعابياً في ح ئيلته مهما بدا، يول وهلة، طلبياً وهلطيا.»

صادق جلال العظم، المقدمة، «النقد الذاتي بعد الهـ نية»، ب ب ( )

«جموت المظقف ط والفناذ ط والنقاد وا يدباء يعرتو قن ا يلامات النا ترة أو المت سفية أو المستحكمة في تمعنا و ي ي ئنعونها، أنهم ينفعلو بها و ي يفعلونها... ومن يعتقد أنه بطلكات صوت هذ ا ئموت وبقمبر خليلاتها وتوصيفاتها وانتقاداتها وطنمريتها يكو ه د تنمل تن من ا يلامات أو لطتبعدها أو لطتأصلها مهو واهم وأكثر من واهم يَنه يكو ه د حكم قلظ نفسه قملياً بالعمظ وا فرطن واليمرتن وطيدمهر الظمن التارينمي عالباً...»

صادق جلال العظم، مقابلة في «حوارات في الوطنية السورية»، ( )

رطوريا شرحلةتورية ي مظف لها في تاريخ تلـ البلاد ا كديـ . تظمم ا يَخبار الواردة من طوريا – التي ت داد ه سوة وحدة يوماً بعد يوغ – ا كـ والكيابة من جهة والقلـ واليلَطن من جهة أخرى، وفي حـ ط تت ئاقد وتمة ا يَو سات قلظ ا يَرا سي السورية، يتساءل الـ سطى السوري قن البداف الممكنة للنظاغ البعظي. وفي هذا ايطار من اليمبيعي أ يلتفت الـ سطى الى يراء المظقف ط السوري ط شا أنه من وحائثر المظقثر أ يفكر في أحوال البلاد السيطلية وا يجتماقية وا يه ئادية والظقامية تفكماً تف ئيلياً وابداقياً يطيما خلال المراحف التي تواجه ميها البلاد لامات أو خو يت تارينمية. ونعلم من تاريخ القرن ط المذ بن م ط أ كـتورة – ناجحة كانت أغ ي – رامقتها (لا بم تسبقها) حركة مكرية ذ سيمة يقودها المظقفو . وه د حيمت هذ الملاحظة مادوارد طعيد قلظ القول التا ج «وبدو المظقف ط بم ت ستف أي تورة رئيسية في التاريخ ا كديـ ، وفي المقاف بم تقم أي حركة ميمايدة للظورة بدو المظقف ط»( ). ومن هنا تأتي ا يَطرلة التاليةَ أين المظقفو السوريو ايي ما هو دور المظقف ط في م اة تقلبية مظلما ذ سهد في طوريا حالياً مالى أي حد يستيمير المظقفو أ يلعبوا هذا الدور في الظروين الـ ئعبة التي تسود قلظ كامة أنحاء طوريا ايي وأ يفيدوا الظوار قلظ ا يَر تن الواهعة ماننا لن زيلى قلظ هذ ا يَطرلة برمتها ميما يلي وابرا طـ ك قلظ سنم ئية واحدة وهي من أبرلا المظقف ط السوري ط، أي الفيلسوين صادق جلال العظم. طندرطن أقمال العظم ومواهفه في ال المناه سات العامة وطنحللها في غف ا يَطرلة الميمروحة وطنقار مواهفه في السنوات العبن ا يَخمة شا كتبه في بداية حياته المهنية في أواخر الستينيات. وفي نهاية الميماين طنتوصف ق ت هذ الدرلطة مالى جوان قلظ السؤال ايي تيغ هف صادق جلال العظم أنروذئ للمظقثر السوري

في هذ الدرلطة هنا بت لاتة اه سافـ، في القسم ا يَول تتناول المناه سة خ ئائ تن المظقثر من ناحية نظرية. م سنيمر د بعيتن السمات المهمة التي هي من المف ا تن

أ تكو موجودة لدى المظقثر ا كقيقي، مستيمتير ط في ذلـ تحا بنات ملدوارد طعيد التي ألقاها قلظ ملذاقة بي بي طي قاغ بب و (ذبنها ونقلها الى اليرة العربية ميما بعد خت قنوا «صور المظقثر». يتيمرق القسم الظا ذ الى طلسلة من المقا يت كتبها العظم بعد حرن ج ب العربية – ايطبنائيلية وذبنت قاغب ب خت قنوا «النقد الذاتي بعد الهـ نية». أثار هذا الكتا ن ا ئدل ملتارة ـديدة في العابم العربي ويمنبر في بعيتن البلدا العربية. طيدعري تقييم مواهثر العظم في هذ الكتابات ومقاً للمعايمم التي هيمناها في القسم ا يَول. في القسم الظالـ طننتقف الى أقمال العظم ومـ ساركته في المناهـ سات العامة في السنوات العبن ا يَخمة معتمدين في ذلـ قلظ قدة مقابلات أجراها العظم مبر ا ئرائد والمواهبر ا يلكـ اونية والمقـ ئود في القسم ا يَخمم هو المقارنة ما بـ ط مواهثر العظم بوصفه مظقفاً في الفـ اة ا يَخمة ومواهفه في «النقد الذاتي» في أواخر الستينيات. ومن هنا طننتوصف الى لطتنتاجات ميما يتعلـ ثا اذا كا العظم أنروذجاً حقيقياً للمظقثر السوري.

القسم الأول: الإطار النظري

هنا بـ صيرة مـ سهورة لوحيفة المظقثر المفـ ا ـة وهي «هول ا كـ للسليمة». قلينا أ نفسين معنظ هذ الـ ئيرة وأ نبحـ في كيفية تيمبيقها قملياً. مهلظ ما يبدو أهم خـ ئـ ائـ تن المظقثر ا كقيقي هو أ يكو مستقلاً ـاماً قن السليمة التي يعتـ غ انتقادها. وهذا أمر صعلى ثا أ ا ككومات تسعظ دائماً مالى لطتقيما ن المظقف ط ملاليها. وأدر بـ ذلـ المظقثر الفرنسي جوليا بندا وأ ـار الى هذا المظهر في كتا ن مـ سهور لطمه «خيانة المظقف ط». واق ـاين ملدوارد طعيد في ثا بنات «صور المظقثر» بأهمية هذ الملاحظة مقالغ «أدر بـ (بندا) كم هو هـ اغ للحكومات أ خول مالى خيانة لها أوثر المظقف ط الذين من الممكن أ طيمالى منهم أ يمالقوا الدقاية ـد ا يَقداء الرطميد ط، ويستعملوا العبارات المليمفة، وأ يبتكروا، قلظ نيماق أوطبر، أنظمة كاملة من اليرة ا يَوروبلية المواربة...»[ ]. مهلظ المظقثر أ يعي وجود ملاءراءات ا ككم السيلطي وأ يقاومها من أجف بقائه منيعاً ومستقلاً.

تـ ئبحـ مسألة لطتقلالية المظقثر أكثرما كاحاً في حا يت تـ سبه ا كالة السورية يَ أجهـ ة الدولة تيرليف في كـ جوانلى ا كياة اليومية و يطيما في المؤلسات المتعلقة بأمور مكرية وابداقية ونقدية مظـ ا ئامعات والـ ئحثر. مكيثر نيكن للمظقثر أ يبقظ مستقلاً في حـ ط تراهبه الدولة بـ سكـ مستمر في خف ا يَنظمة المستبدة يـعد المظقثر نفسه أماغ خيارينغ ملما أ يتاير انتقاداته للنظاغ – أي يقول ا كـ للسليمة – معر ـاً نفسه للاقتقال وما هو لَطوأ من ذلـ ، أو ينمفثر انتقاداته حـا النظاغ ظا يـعطه يفقد لطتقلاليته ويتنملظ قن مهاغ المظقثر. يعـ اين طعيد أييماً بهذ الـ ئعوبات ميتيمرق ملاليها بهذا القولغ «الواجلى الفكري ا يَطـلطي هو البحـ قن خرر نسبي من مظـ هذ اليميروخ (أي المؤلسات والقوى الدنيوية). ومن هنا كا تـ ئـويري للمظقثر كمنفي، وهامـ سي، وهاو، وخالـ ليرة خاول هول ا كـ للسليمة»[ ].

ومن هنا نواجه مألهاً خاصاً بحالة المظقف ط الذين يعانو اليهريا من حيـ أ لهم خياراتالظاًلـ ـامة الى ا فيارين اللذين طرحتهما وهو المنفظ، مهف من ا يَهمف أ يعيتن المظقثر في المنفظ من حيـ يستيمير ا ينتقاد والتعليـ بحرية ميملقة، أغـ أ يبقظ في ديار ا يَصلية حتظ لو كا ميميمراً الى تنمفيثر ـدة انتقاداته ومتعر ـاً للاقتقال في اقتقادي أ موهفنا ينيملـ أماغ هذا المألاق العسمم من وجهة نظرنا ميما يتعلـ بأهمية البنوخ المنمتلفة التي تسمحـ للمظقثر بتحقيـ وحيفته الرئيسية، أقني هول ا كـ للسليمة. مالبنوخ ا يَطـلطية قلظ ما يبدو ج هيتلاتة، ا يَول هو القدرة قلظ التعبمم ا كر، أي أ يكو المظقثر موجوداً في جو يسمحـ بحرية الكلاغتانياً ينيري قلظ المظقثر أ يتفهم كـ العواف وا يَقرا تن للمـ ساكـ التي ترمي ملاليها انتقاداته تفهماً قميقاً وبتحديد خـ ئـ ائـ تن المـ عتمبر والعلاهة بينه وبـ ط ا ككومة. والبنوخ الظالـ هو بنورة وجود التواصف

ا كقيقي ما ب ط المظقثر وأتباقه لكي ت ئف رطالته الى ا ككماء المق ئودين، قلماً بأ أقمال المظقثر في نهاية الميماين ي هيمة لهاط يق ن طريـ تلأممها في الوقي العاغ ولرعاغ النلطن قلظملقادة النظر في هواجسهم.

مما هو التولا المظا ج ب ط هذ البن وخ الظلاتة طتلاحب أ هنا ب نوقاً من التناهيقن ب ط البن خ ا يُول وب ط البن ط ط الظا ذ والظالـ من حيـ ا ا زلا البن خ ا يُول من الممكن أ ييمبن هدرة المظقثر قلظ ط زلا البن ط ط ا يخرين، بعبارة أخرى، ملذا قاتن المظقثر في المنفظ ميستيميير ا ك ئول قلظ ا كرية الميملقة بالتعبمم قن يإرائه ولكنه في الوهت نفسه هد ي ئبح بعيداً ومنف ئلاً قن تمعه وبالتا ج ي يستيميير مهمه ب ك كاين و ي التلأمم ميه بيمريقة ناجحة. أما المظقثر المقيم في بلد ميتعمـ ب ك يومي في م ساك تمعه ويتلأثر سنم ئياً بانتهاكات ا ككومة حا مواطنيها، ولذل هو يتفهم ا يُو سات تفهماً تاماً ويستيميير التلأمم ميها، بيد أنه مقيد تفكماً وتعبمماً بسبلى مراهبة الدولة وتهديداتها. ليتن هنا ب هف صحيح وحيد لهذا الملأق ملا تفيدنا المحاولة في حله، ولرا تكفي ا ي سارة الى وجود هذا التناهيقن، ولنستفيد من هذ المناه ة قند تقييمنا لمواهثر صادق جلال العظم شا أنه أميمظ بعيتن حياته المهنية خارئ طوريا والبعيتن ا يخر داخلها.

هنا ب مي ة أخمة يعلى قلينا أ نيميفهاملى وصفنا للمظقثر. هلناملنه من اليمبن وري أ يكو مستقلاً ب ك ميملـ قن السليمة السيلطية التي ينوي انتقادها ولكن ما هي طبيعة العلاهة الملائمة للمظقثر مبر المناهيمـ ط للنظاغ والعناصن ا يجتماقية ا يُخرى هف يعولا أ يكو قيمواً في المعار ة وأ يتبنظ برنا ها بريته في رأي ملدوار دطعيد أ الرو د النقدية للمظقثر التي من المف ا تن أ نيلكها ي تسمح له بانيمماغ كاهف الى أية قرة معار ة كانت أو مؤيدة. يقول طعيد خلال مناه ته للحركات الموجهة ـد ا يمـ تيالية ا يُوروبيقع «هنا ب دائماً مسألة الهدين الذي يستلـ غ خلف ا فيارات، حتظ في حومة المعركة»( ). ويسلـ ا يقاءطعيد ا يُ سواء قلظ ا كركات ا يحتـ عاجية الراهنة في العابمـ العربي باليمريقة التاليقع في حـ ط يـ يعير المظقثر ا كركة المعار ة للنظاغ ب ئورة قامة ويأهف بنـ عاحها، قليه أ يظف مستقلاً ملى حيـ ما قن المعار ة يُنه « ي يعولا أ يعير المظقثر الى درجة تنميدير ا كتن النقدي، أو تقليـ ئن بنوراته ا يُطلطية، التي تقتيمي دوماً حاولا مسألة البقاء الى ميمايا التحرر السيلطي، ولالى توجيه ا ينتقادات الى القيادة، والى تقد بداف تهيمتن أوطيمر د جانباً في أحوال كلممة جداً بدقوى أ ي قلاهة لها بالمعركة الرئيسية القائمة»(ج). وطتكو هذ الميـ ة من ميـ ات المظقثر مهمة جداً قند خليلنا المرحلة التالية في طوريا وقلاهة العظم بها.

القسم الثاني: «النقد الذاتي بعد الهزيمة»

بعد حرن ج ب العربية – ا يطنائيلية أقرن صادق جلال العظم قن موهفه حا ا كرن وردود مف ا يُنظمة العربية في طلسلة من المقا يتحذبنت في قامي ج ب وث ب في لة «درلطات قربية» الـ ئادرة قن دار اليملعة في بمموت وفي ثا بنة ألقاها العظم في الندوة اللبنانية في مهر سباخجم تاير ث ب (ث). وجمبر العظم ك أمكار ميما يتعلـ با كرن وقواهبها وذبنها في كتان طميا «النقد الذاتي بعد الهـ نية» وهو قنوا مهم جداً. في تلـ الفـ اة كا العظم لُلتاذاً ساباً في الفلسفة في ا ئامعة ا يُمريكية في بمموت. قلظ الرغم من أنه كا ميلسوماً متنم ئـ ئاً في الفلسفة الميتاميـ يقية ميني انوف كاذ ، رأى العظم أهمية المـ ساركة في النقاتن العاغ الذي جاء بعد ا كرن، وهذا من خـ ئائـ ئن المظقثر التي ييمرحها طعيد، ميـ سم طعيد الى المحا بنة الرابعة (« ثـ امو وهواة») من «صور المظقثر» ملى أهمية وجود الرو د الهاوية لدى المظقثر شا في ذلـ ابتعاد قن تنم يُـ ئه اليميـ ، م أجهر العظم هذ الرو د الهاوية ب ك وهم في هذا الكتان.

قنوا الكتان مهم من ناحيت طع أو يـ التسمية الرطمية التي أطلقتها ا يُنظمة العربية قلظ ا كرن هي النكسة، يـ «هـ نية» م ئارت تسميتها هـ نية مبه ظنوقة. وتانياً

أثار وصفه لدراطته بة»النقد الذاتي» ا ئدل أييماً يَ المعنظ اليمني لهذ الـ ئيرة هو أ مسؤولية الهـ نية تعود مالى جذور داخلية يـ خارجية قكتن ما كانت تقوله ا يَنظمة العربية رطمياً. وا سامة مالى انتقاداته للحكاغ العرن وتـ نميـ ئهم يَطبان الهـ نية (شا في ذل انعداغ اميني ا باىن)، ذهلى أبعد من ذل و خدى المفكرين لي خرين الذين كانوا يدامعو قن ا ككومات العربية. مالم يكن العظم يقول ا ك للسليمة مىحسلى، ف كا يهاجم ويحطلى أوثر المظقف ط الذين أصبحوا حلفاء للأنظمة وكانوا «يملقو الدقاية مد ا يَقداء الرطميـ ط، ويستعملو العبارات المليمفة... ويبتكرو ، قلظ نيماق أوطبر، أنظمة كاملة من اللبرة ا يَورويلية الموارية...»[ب]، أي أوثر الذين خانوا نظراءهم المظقف ط وا خوتهم المواطن ط ووطنهم، ميمكن القول بأ العظم حقـ وحائثر المظقثر في تل اللحظة بـ ىك نروذجي من حيـ أنه انتقد السليمات بـ ىك مبا بن وبمـ يستعف «العبارات المليمفة» لتنمتبرة ا يَطبان ا كقيقية للهـ نية والتملـ ئن من مسؤوليتها»[ ].

من ا ئدير بالذكر أييماً أ العظم قند كتابة هذ الدراطة كا يعيتن في بمموت، وهذ الملاحظة مهمة من ناحية مناه ىتنا في القسم ا يَول. رغم أنه كا يسكن خارئ طوريا بمـ يكن في المنفظ ا كقيقي شا أ لبنا كا اوراً لسوريا وبمـ يكن العظم ميميراً لـ ا بـ طوريا، وطاقد كونه في بمموت يَ لبنا بمـ يكن متورطاً في حرن ج ب بـ ىك مبا بن وهيملاً قن ذل كانت الـ ئحامة في بمموت حرة تقريبا وكا هنا بـ ال لتبادل أوطبر للإراء ظا كا في البلدا العربية ا يَخرى في تل الفـ اة، مسمحت هذ ا كرية النسبية للعظم بقول ا ك للسليمة – أي ا يَنظمة العربية عمم اللبنانية – وفي الوهت نفسه بمـ يكن في المنفظ منفـ ئلاً قن تمعه ولذل كا هادراً قلظ تفهم ا يَو سات وتداقياتها في المعتمعات العربية بـ ىك نامذ ودهيـ .

القسم الثالث: السنوات العشر الأخيرة والثورات العربية

قاد العظم مالى طوريا وأصبح أطتاذاً في جامعة دمـ ـ في الظمانينات والتسعينيات مع رتن نفسه لمراهبة الدولة السورية وبالتا ج مقد حريته في التعبم مالى حيـ ما. بعد تسلم بـ سار ا يَطبد مقاليد ا ككم في قاغ أصبح العظم ذ سيماً مرة أخرى قلظ صعيد المناه ىة العامة وا كرا بـ السيطلي موهبر قلظ «بيا القبب» الذي صدر تبعاً للانفتا د النسبي المعلن من هف نظاغ بـ سار ا يَطبد ودقا ميه النا يمو مالى قدمه اصلاحات شا في ذل مالإراء حالة اليموار ث وا يَحكاغ العرمية واميمرائ قن المعتقل ط السيطليـ ط، ولكن هذا ا ينفتا د بمـ يدغ طويلاً.

في قاغ أجرى النا ـ ا كقوهي السوري لؤي حسـ ط مقابلة مبر العظم ضبنت في موقة من المقابلات مبر المفكرين السوريـ ط خت قنوا «حوارات في الوطنية السورية» طتف العظم قماماذا كانت في طوريا لامة وا كانت ا يجابة بة»نعم» مما هي طبيعة هذ ا يَلامة ملجابة العظم كانت «نعم، هنا بـ لأمة في طوريا أو حتظ العديد من ا يَلامات» في النظاغ ا يهتـ ئادي وفي ا كالة المعيـ ية وفي العلاهة بـ ط السليمة والنلظن هائلاً «في نظري تعا نطوريا لأمات هد تتحول مالى لأمة من النوت ا فيمم ماذا بمـ تعالنر بحكمة ودهة وبـ عرأة وبسبنقة...»[ ].

ولكنه – حسلى أهواله في هذ المقابلة – بمـ يكن يرى لأمة في جوهر النظاغ تـ سف ك موطساته وأجهـ ته قلظ الرغم من ملاحظته بأ التداو يت ا يصلاحية التي كانت حري في تل اللحظة كانت « ثـ ئورة سمن

يُظهر العظم وعياً ذاتياً رائعاً يلاحظ نادراً عند المثقفين في قوله إن الحضور الضئيل للمثقفين والشعراء والأدباء العرب الذين كانوا في الماضي يقودون الحركات الاجتماعية قد يكون مظهراً إيجابياً

نيماق كادرات صيرممة وكأنه من المعيلى أ نيمرد مـ ىكلاتنا قلظ أنفسنا قلناً»( )، وامرا يـ ىنم تن مـ ىكلات طوريا بأنها تـ ىكـ قددا من «ا يلامات الفرقية» التي هد تؤدي مالى ألامة جذرية طتد ق ت البلاد. هف من المعقول من طرين صاطى «النقد الذاتي بعد الهـ نية» و«نقد الفكر الديني» اللذين ينتقد ميهما مؤطسات الدولة وا ككاغ العرن بـ ىدة وحيدة أ ينمفثر انتقاداته الى هذ الذ تة الوديعة من الممكن أ ىنسلى هذا التنمفيثر مالى تلأمم حملة ا يقتقال الواطعة التي ت بعد انتهاء ربيير دمـ ـ القـ ئمم وامالى ذبن الكتا ن من هف ميمبعة دمـ ىقية مرعمة قلظ ا فيموت للمراهبة ا يطتنمباربة.

في نيسا جابريف بعد اند يت الظورات العربية ا ئارية بقلف أجرى الموهبر ا يلكـ او ذ ا يلما ذ «هنيمرة» مقابلة مبر العظم بـ ىأ الظورات، في بداية المقابلة تذكر الـ ئحفية منظ زار ا كيمور اليمترف للمظقفـ ط في هذ الظورات متسأل العظغ «أ يـ تظن أ الوهت هد حا ايي للقياغ بنقد ذاتي من طرين الكلمم من المظقفـ ط »( )، مرد العظم قليها نامياً بنورة النقد الذاتي من طرين المظقفـ ط العرن من حيـ أننا يـ نعرين بـ ئورة وا ىحة المواهثر التي اتنمذوها في السنوات ا يخمرة، مملظ ا يكثر يـ عولا أ نيمالبهم بتفسمم مواهفهم حا ا ينظمة المستبدة. مبر ذلـ يعـ اين العظم بأ المظقثر في بعيتن ا يحيا كا ميميراً «أ يقيغ قدداً من التنلا يت» لكي «يستيمير أ يستمر ويقوغ بعمله كلأستاذ جامعة مظلاً او ككاتلى»( ). م جبر بذلـ الى الملأق الذي طرحنا في القسم ا يول، أي أ المظقثر يواجه خيارين –ملما يبقظ في بلاد ظا يـ معله قاجـ ا قن هول ا ككيقة للسليمة بيمريقة نامذة، أو يـ ا بـ بلاد لكي يستيمير أ يتحدى السليمة بيمريقة تيمابـ ىممم وهيمه.

بيميثر العظم طببباً تانياً لعدغ وجود حاجة للنقد الذاتي وهو أ المظقفـ ط – رعم حيموره هم البيميء في هذ الظورات – لعبوا دوراً بارلاً هيدياً في الساحة السيطلية وا يجتماقية لتمكـ ط الـ ىعون العربية من القياغ بانتفا ىاتها. ميـ ىمم في هذا الـ ئدد مالى أ الكلمم من ميمالى المتظاهرين في الـ ىوارت هي نفسها التي كا يقيمها المظقفو والنا ىيمو المبدئيو في السنوات ا يخمرة. يقول العظم قلظ طبيف المظالغ «ماذا رجعنا مالى «بيا القبب» طنة مظلاً، وهو بيا وهعه مظقفو ، جميير الـ ىعارات تقريباً التي رمعت خـ ئوصاً في تونتن ومـ ئبن موجودة ميغ رمير حالة اليموار ىـ أو الميمالبة با كريات. كـ الـ ىعارات وايمال والتوجهات الميملوبة موجودة»(؟).

ما للمظقفـ ط دوراً قاجلاً آخر في هذ الفـ اة ا ينتقالية عمم المستقرة، وهو يعود مالى مناه ىتنا في نهاية القسم ا يول حول أهمية لمتقلالية المظقثر قن أي جماقة ىـ ا في ذلـ قناصبن المعار ىة التي يؤيدها بـ ئورة قامة كي يـ يفقد الرو د النقدية والقدرة قلظ التفكمم ا كر. مممن وحائثر المظقثر في حالة تورية أ يـ ينتقد النظاغ الفلطد مححلى فـ يفحـ ئن وينتقد برامنر المعار ىة وتكتيكاتها ويفكر في ا يـ ىكال الممكنة للحكم بعد الظورة، وفي هذا ايطار يتناول العظم تلاخ نوا د جديرة بالذكر، أو يـ يتيمرق في الكلمم من مقابلاته ا كديظة – مظلاً مبر جريدة «النهار» اللبنانية في أيارجمايو – مالى «النموذئ الـ اكي» الذي يعتد تـ العظم مهماً ونامعاً يطيما للحركات ايطلامية السيطلية من حيـ أ النموذئ الـ اكي «بمـ يهيتن ايطلاغ السيطلي» و«يقدغ للحركات ايطلامية في البلدا العربية نروذجاً أو مظا يـ يـ ىبه خـ ىبة خلاحتن يتـ علظ في ملمكا وصول حـ ن ملطلامي الى السليمة قن طريـ ا ينتنمابات الدني وهراطية السلسة، وعمم المـ ىكو بـ في ذ اهتها، ومن دو أ تتعر تن البلاد للانهيار أو للحرن ا يهلية، كما حدخ في ا ئ ائر والسودا والعراق»( ). تانياً يـ ىمم العظم مالى اليمابير الليـ تا ج الذي تبديه الظورات العربية وكيثر انه يسود قلظ كـ ا يطيايين السيطلية ىـ ا في ذلـ ا يحـ ان ايطلامية التي تلأرت في رأي العظم با فيمان ا كقوهي ا كديـ المنتبن. وتالظاً يفسين العظم هذ ا ينتفا ىات ىمن نيماق مـ ئمم تاريخ المنيمقة، ويرى جذوراً للظورات في م ف مـ بنوت القومية العربية ويـ ىعر بأ هنا بـ نوقاً جديداً من الوحدة العربية التي هي

أهوى من خيمان حكاغ العرن الفار]، ميقولغ «طارت النظاغ السوري مالى القول مانه ليتن تونتن و يـ مـ ئبن، أما المواطنو العرن قلظ اختلاين بلدانهم – وأنا واحد منهم – ملم يـ سعروا منذ لامن بعيد بالتقارن ميما بينهم، مظلما سعروا في هذ ا كقبة. (...) أنا منذ لامن بعيد بمـ يستفـ لدي ملحسلاظن قربي جامبر، مظلما لمتفاق اليوغ...»(ج). م ى من طر د العظم هذ المحاور الظلاثة وتناوله ملياها بـ سكـ قلني أنه ما لال يقوغ ثهاغ المظقثر – أي تفسمم ا يطبان و خلف ا يو سات قلظ المدى البعيد – قلظ الرعم من تنمفيثر ذ تة انتقاداته المبا بنة للنظاغ السوري.

الخاتمة

طعظ صادق جلال العظم خلال حياته مالى هول ا كـ للسليمة، مبعد حرن ج ب انتقد ا ينظمة العربية بـ سدة وأثار ا ئدل مثارة ولطعة بذبن كتابه «النقد الذاتي بعد الهـ نية». وما لال حتظ اليوغ يلتـ غ بوحائثر المظقثر ثللاً ومفسيناً الظورات العربية في الساحة العامة. وبا يـ سامة الى كـ ذلـ – وهذ ملاحظة مهمة جداً – يعـ اين العظم بنقائثن المظقفـ ط وبأ هدرتهم قلظ التلأمم في تيمور ا يحداخ قلظ ا يرتن الواهعة هي ثدودة، ويفهم أييماً أ دور المظقثر المعاصبن تيرميم تيرميماً هائلاً منذ الستينيات، مهظهر العظم وقياً ذاتياً رائعاً يلاحب نادراً قند المظقفـ ط في هوله ما ا كيمور اليمترف للمظقفـ ط والـ سعراء وا يدباء العرن الذين كانوا في الما سي يقودو ا كركات ا يجتماقية هد يكو مظهراً ملي عابياً، مسأتر بـ الكلمة ا يخمة للعظم في مقابلته التلف ية التي بظت قلظ هناة «العربية» الفيمسائية في سهر تبنين ا يولج أكتوبر غ «عيان الـ ساقر بالنسبة ج مسألة ملي عابية يـ قادة الـ ساقر في السابـ كا يمية حملطة وقواطثر، ورهر المـ ساقر والعواطثر مالى أقلظ مستوى، وبعدين تفتن بسنقة، هريان هذا النوت من التعتبرة ا كملطية العاطفية مقـ أنا أقتـ تـ ستيرا ملي عابياً وجديداً»(ث).

هوامتنغ

( ) صادق جلال العظم، «النقد الذاتي بعد الهـ نية»، دار اليملية لليمباقة والذبن، بمموت، ب ب ، متن ج.

( ) لوي حسـ ط (ثقـ)، «حوارات في الوطنية السورية»، بـ ا ا للذبن والتولايير، دمـ ـ ، ، متن ذ .

( )ملدواردطعيد، «صور المظقثر»، ترجمة عسا ع ئسن، دار النهار، بمموت، ب ب ، متن ج .

( )ملدواردطعيد، المـ ئندر نفسه، متن .

(؟)ملدواردطعيد، المـ ئندر نفسه، متن ج .

( )ملدواردطعيد، المـ ئندر نفسه، متن ؟.

(ج)ملدواردطعيد، المـ ئندر نفسه، متن ؟.

(ث) صادق جلال العظم، المـ ئندر نفسه، متن ث نب.

(ب)ملدواردطعيد، المـ ئندر نفسه، متن متن .

( ) صادق جلال العظم، المـ ئندر نفسه، متن ج .

( ) لوي حسـ ط، المـ ئندر نفسه، متن ج .

( ) لوي حسـ ط، المـ ئندر نفسه، متن ب .

( ) منظـ زار، مقابلة مبر صادق جلال العظم، الظورات العربية يميعة كاملة مبرملرخ ا يديولوجيات»، موهبر «هنيمرة» ا يلكـ او ذ، نيسا جلابرف ، السؤال ا يول.

( ) منظـ زار، المـ ئندر نفسه، ا يجابة ا يولى.

(؟) منظـ زار، المـ ئندر نفسه، ا يجابة الظالظة.

( ) ثمد أبي طمرا، مقابلة مبر صادق جلال العظم، «الظورات الراهنة تقيمر مبر ا ينظمة العربية المستبدة»، جريدة «النهار»، أيارج ماي .

(ج) ثمد أبي طمرا، المـ ئندر نفسه.

(ث) مقابلة مبر صادق جلال العظم، برنامنر «روامد»، هناة «العربية»، تبنين ا يولج أكتوبر .

الكتابة عن العظم بين السيرة والسيرة الذاتية

خلدون النبواني*

في أكثر من مناسبة خاصة طمعت نقد العظم كال المثقف الذي قندما يكتلى قن مثقفي اخر رتاءً أو تأبيناً أو شهادةً. مدحاً أو هدحاً يفيقن المثقف المتحدخ بالكلاغ قن نفسه أكثر ظا يتحدخ قن المثقف المكرغ أو المؤين مو شوت ا فيمان أو الذ ئن أو ا كديـ . كا نقد العظمة الفيمن كعادتهة يقوغ قلظ جمسح طيريا أنا المتحدخ التي حف من ف حديظه قن ايخرة اليرائلى عالبالة حديظا قن نفسها هي وبيمو يتها هي وذكرياتها هي بدل أ حقريلى نفسها من أجف ملحهار عمية ايخر وخ ئسوصيته. وثعنظي اخر يفيمسح العظم هنا انتفاج ا يًنا المتكلمة التي تقتد ئن مرصة ا كديـ «قن ايخر» يطتعرا تن نفسها هي ملا يكو ايخر المتحدخ قنه طوى مناسبة أو با يًحرى أداة للحديـ من خلالها قن بيمو يت ا يًنا الرلاية أو المؤلنة أو المادحة. يؤدي نقد العظم هنالاذ ة دو أ يقول ذلـ صبن احةً مالى بنورة يـ الهوقن ا يًنا وقدغا فلـ بينهما يً ذلـ يعلاين بفتح البان أماغ ا يًنا المتمركة ة قلظ ذاتها يبتلات عمية ايخر والمتنمدامها يـ سبات عرورها ونرجسيتها وذاتيتها.

لمتعيد هذا النقد الذي طمعته في أكثر من مناسبة قلظ لسا العظم ايـ وأنا أبنت في الكتابة قنه هو يـ يًصادق قلظ نقد ذا بـ ويـ يًنقيمه وادرا يًتساءل قن هدرة ا يًنا في الكتابة قن ايخر دو أ تنمتلـ به وتعيد بناء بقدر ما هي لمطلطاً متلًحرة به وخا سعة له. ولف هذ العلاهة المتداخلة بـ ط ا يًنا والهو أو بـ ط ا يًنا وايخر تـ ئسبح خيمهمة في كتابات من نوت السمة الذاتية biography. في مظ هذا النوت من الكتابات التي يتم ميها ا كديـ قن حياة شم تًن ايخر طواء أكا أديباً أو ميلسوماً أو موطيقياً أو هائداً طيلطياً الخ، ينتظر من «كاتلى» السمة ة الذي ليتن هو مو شوت السمة وادرا ناهلها ي ثررهاة طبند وهائبر مو شوقية من طمة الـ شم تًن مو شوت ا كديـ غ حياته وا زلاته ومواهفه وبيمو يته أو ميلطيه وتراجيدياته الخ. لكن هذ الـ ئسورة ا كيادية المو شوقية المفـ ا ـة أو المأمولة لكاتلى السمة الذاتية biographer الذي يكتلى قن حياة شم تًن ايخر هي أهرن ما تكو مالى قف المؤلج أو المدو وتستحيمن في الذهن بـ سكب قفوي المو شوقية والذ اهة والمنهعية وا كيادية والنقف ا يًمـ ط هدر ايمكا أي في ا يـ حا الذي يأمله صادق العظم في نقد لتلـ ا يًنا التي تتسلـ هو ايخر لتستعر تن نفسها. وعبر أنني أمف مالى التـ سكيـ ثو شوقية التأريخ وبيمموحه العلمي المنهعي في أ يكو مو شوقياً وحيادياً وذ يهاً، ورعم أ ذ أهرن مالى ا يهتنات بكو مو شوقيته المفـ ا ـة ـاهة بـ سكب كبمم بذاتية رؤية المؤلج وميوله وميكانيـ مات السليمة الـ مانية والمكانية المفرو ـة قلظ تفكمم وهلمه بـ سكب واتٍ حيناً وعمم واتٍ في أعالى ا يًحيا ـما يـ أنني لست هنا يًناهتن ابستمولوجيا التاريخ أو «قلم التأريخ»، فـماننني أحاول الكتابة قن ايخرغ صادق جلال العظم. وثعنظتا, أنا هنا بـ ئسدد كتابة ـيء أهرن مالى السمة الذاتية ايخر أي ا biography التي تعتد تـ جنساً أدبياً أكثر من كونها «تأرينماً مو شوقياً». ماننا هنا ملاء أنا تكتلى قن هو

* كاتلى من طوريا

وهو أمر في غاية الذاتية والتداخل. في مثل هذا النوع من الكتابات نحن أبداً لسنا في ذلك الكيان الميم الا سي الظاج الذي ام ا سته مناهنر العلوغ الكديظة أي تلك العلاهة القائمة بـ ط ذات باحظة وموضوت للبحث . أو يـ ا كديـ قن حياتي آخر أو حربته يـ ني كن التعاف معها بوصفها موضوقاً جامداً وحيادياً فـ ذاتاً قاهلة حرة وذات طرادة وحياة بكل ما خمله لفظة حياة من معنظ وحيوية وحركة وما يحمله معنظ الذات العاهلة من وقي ويـ وقي وتيرمم فـ وتنامين و حاولا وحاجة مالى التأويف وتيراير في الرؤى.ما حياة وحيوية وتيرمم ليخر يليري كل ملامكانية للتعاف معه شو سوقية بوصفه موضوقاً ثابتاً ني كن سييمه وهوننته وتكميمه. وكما أنه يـ ني كن لنا أن نحول ذات ليخر مالى موضوت بحظي ما يـ بتعريد من حياته العاهلة ووجود الواقي واللاواقي وتـ سيتره، مهانه يـ ني كن لنا أن نيما الى «كاتلى» السمة الذاتية بأن يحول أنا مالى موضوت حيادي موضوقي وذ يه يتحدخ قن ذات أخرى. مالكاتلى هنا ليتزيا له كاتبة أو لوحة مفاتيح أو ورد راهن أو نطبخ للذ تن وامرا ذات خالقة في كتابتها قن ليخر تفر تن نفسها قلظ البند والتاريخ، فـ وتعيد أحياناً بناء سنم ئية ليخر موضوت السمة وتقديمه بـ ئورة ما كأن تركـ قلظ جوانلى وتهف أخرى أو أن تسقـ مـ ساقرها قلظ ليخر المتناول كمـ ساقرا كلى والتسامح وايق عان والتقديس متقدمه بيمريقة تبعيلية أو أن تـ ئفي حسابها معه متعلعه الـ سييما ايكـ تـ. بهذا المعنظ من ا فيمأمان تسمية المـ ستيف قلظ طمة ذاتية لـ سنم تن ليخر بة«الكاتلى»، فـ يـ طى نعته بة«المؤلاثر» مهو ينتنر ويبدت وينمل أو يـ سو ويـ ور ويرمم ويبدل مانه كالراوي أو ا فال الذي يـ ئنبر سنم ئياته بقدر ما تفر تن هي نفسها قليه. يـ وجودمان لكاتلى طمة ذاتية موضوقي ويـ لسمة قن ليخر بوصفها موضوت تعا ئه ذات وامرا قملية تفاقف أو صبنات أو تبادل واقتماد بينذاتية أو ما نسميه بة intersubjectivity أي قلاهة معقدة بـ ط ذات طع أنا يؤلاثر قن هو عمم طلبي وعمم مفعول به اماً فـ ماقف أييماً بحيـ يعيد تأليثر روايته هو بقلم أنا ليخر. وهنا تنل حدود biography لتسيف قلظ وتتداخل مبر autobiography كنميوخ نسينر متداخـ يـ ئبح من الـ ئطى م ئلها قن بعيمها البعيقن. حـ ئف هذا ايذ يق وتكرر دائماً ق تـ التاريخ ومن هنا تأتي خيمورة العلاهة البينذاتية التي يـ مهرن منها في biography طي كن لنا في هذا الـ ئيد مثلاً لمتحيمار حوارات أمملاطو بوصفها طمة ذاتية قلظ نحو ما لسقراخ حياته وأخلاهه وحروبه الفكرية وجدا يته وأمكار ونظرياته، لكنها أييماً من خلـ أمملاطو الذي يـ ف امتداداً لمعلمه بحيـ يـ يـ ال تاريخ الفلسفة يـ ادد مالى اليوغ في نسلى ا كوارات المكتوبة يمملاطو الصحرر أو لسقراخ المتحدخ الذي بمـ يكتلى.طقراخ ثور حوارات أمملاطو كلها (قدا حوار القواذ ط) هو صوت أمملاطو والناط بلطمه في حـ ط ينمتبـ ر هذا ا يخمم وراء سنم ئية معلمه.تم كيثر كا ني كن يمملاطو ، المكو طقراطياً، أ يكتلى قن طقراخ دو أ يـ ساركه هذا ا يخمم في الكتابة قن نفسه. حوارات أمملاطو قن طقراخ بهذا المعنظ ليست مكتوبة قن طقراخ مق وامرا قن أمملاطو أييماً هي طمة ذاتية قن طقراخ بقدر ما هي طمة سنم ئية قن أمملاطو وبتأليثر طقراخ وأمملاطو معاً.تم حتظ ولو هبلنا مثلاً مكرة أ أمملاطو كا يؤلجـ في حواراته كياة وأمكار وطقراخ، مما تأرينمه ذا بـ ذاتي جداً دو ريلى يظهر ميه بـ علاء كيثر لمتعان التلميذ (أمملاطو) لمـ ساقر وامق عابه بـ سنم ئية معلمه (طقراخ) مأجهر كرطول للأخلاق وهديقن أكثر من كونه ميلسوماً رثا، بينما وصم خـ ئومه با ئف والسفيمة واللامنيم م ئارت حواراته تلـ تارينماً للفلسفة طرظ وهيمن قلظ تاريخ الفلسفة منذ القر الرابر هف الميلاد وحتظ اليوغ.

بالعودة مالى حياة صادق العظم مهانه ني كن ج القول من خلال هراءتي الدهيقة لنـ ئوصه ولمعرمتي الـ سنم ئية به أ العظم حريـ تن جداً، وهذا من حقه، قلظ تقد صورة معينة قن نفسه بملخراجه الـ سنم ئي وبتوهيعه هو. قلظ خلاين الكلمين، هد ييمرن العظم لـ سييمنته ونقد فـ مانه يستلمم ليخرين لنقد ويـ يـ ق عه أبداً وصفه بالكامر أو الملحد وايـ سكا ج والمظمم للعدل و ثامي الـ سييما فـ قلظ العكتن يسبن لذلـ ويفر د باختلامه وتفرد قربياً بهذ المـ ساكسة. يـ يني العظم يذكر مثلاً أ قدد الـ ئفحات النامدة لكتابه الـ سهم «نقد

الفكر الديني» هي أ ـعاين ميمـاقـفة من حـعم صفحات ذلـ الكتـان الـ ئيرمم. وهو يحتفب بعناية بـا يُوراق التي تتهمه بـاي كاد ويقوغ بعر ـها قلظ لاملائه وأصدهائه بعناية كنقد القر ـاوي له بعد مـ ـاركتهما في حلقة «ا يـ حـا المعاكتن» قلظ تلف يو «ا ئ يرة» أو كاحتفاحه وقر ـه في مكتبه السابـ في دمـ ـ بكاريكاتم «الدمـ ـقي الكامر» الذي ذبنته صحيفة «النهار» ققلى اليمـ ـعة التي صدرت بعيد ذبن كتابه ذا بـ قلظ قكتن الكلمم من الـ ـنم ئيات العامة التي تهتم بهوطن بتقد صورة مظالية قن نفسها، حرمتن العظم طويلاً قلظ تقد نفسه بوصفه المفكر الكامر رطميـاً في العابم العربي الذي خكمه السماء وتيمبـ قلظ خناهه( ). وماذ ييمرن العظم لهذ الـ ئورة ويسهم في بلورتها بـ ـكف مبا بن ق تـ كتاباته وبـ ـكف عمم مبا بن ق تـ لمنتظارة اليخرين وحظهم قلظ نقد والرد قليه، يـ يتسامح العظم أبداً ويـ يسمح للاخرين مملياً بـا كديـ قنه يرمم الـ ئورة التي يريد هو تقدنيها قن حياته( ). مرة أخرى أؤكد قلظ حـ العظم في تقد الـ ئورة التي يريد قن نفسه، ولكن طوأ ج هو هف طيند عحـ في ذلـ في روايته الفلسفية «ا فلود»( )، حـ ـبه ميلا كونديرا حياة الـ ـنم ئن العظيم بوصفها دقوى أو ـ ثاكمة دائمة مرموقة أماغ ثكمة التاريخ بحيـ ـتعاد كتابة السمة الذاتية للـ ـنم ئن ا فالد مرات كلمة مميها بحيـ تير ئن بعيمها بـا يتهامات والـ ـكو بـ وا يُدلة و تلـ ر عمم ها بالمرامعات والمدامعات وا يُدلة الميمـاية. لننظر كم مرة أقيدت كتابة السمة الذاتية لكاتلى خالد بحـ عم ـكسبمم وكم من مرة اتهم بالبن ـة ا يُدبية حتظ أ بعيقتن الباحظ ط بسمته الـ ـنم ئية اقتـ تو كائناً وهمياً بمـ يوجد يوماً، بينما ذهبت قـ بنات السمم ا يُخرى قنه لتفنيد خـ ئوغ اليخرين وتقد أدلة ميمـادة يُدلة اليخرين. حـ ئف ذلـ أييماً مبر موليمم ومبر هـا يدعر، فـ ويحـ ئف ذلـ بـ لمتمرار منذ هوممم وطن وصو يمالى همغيرواي. يـ يوجد في مظف هذ المحاكمات هرار نهائي عمم هاف لليمعن فـ لمترنامات دائمة ومتحـ للدقوى من جديد يـ يوجد مميها تـ تئة نهائية ويـ اتهاغ بـا يقداغ قلظ العكتن نحـ مظف هذ المحاكمات لسمم العظماء ا فلود الدائم. وماذ توجتن الكلمم من الكتـان أو القادة السيـاطيو أو الـ ـنم ئيات العامة والمـ ـهورة من مظف هكذا ثاكمة مرموقة أماغ التاريخ، مقد أرادوا أ يقدموا ـهادتهم هم هف أ يـ ـف حياتهم ا خرو قلظ نحو ينمالـ ثر روايتهم هم قن أنفسهم أو يقيمو طبعة تلفة قن اليمبعة الوحيدة لسمتهم الـ ـنم ئية التي نيكن مق أ يسمحوا بها. كا جوته حريـ ئـاً جيداً قلظ ملخرائ طممته الذاتية وبما بن امه هو وقندما لمحـ خيمر هياغ ـتينا، قا ـقته والتواهة لدخول بوابة ا فلود قن طريقه، وق مها قلظ كتابة طممة ذاتية قن حياته (لمتظهر يحقاً في كتـان حف قنوا مرلملات جوته مبر طفلة) طممحـ لتابعه المنمل تن ملكرما بملجراء مبه biography قن حياته تظهر يحقاً خت رهابته وبما بن امه الدهيـ في كتـان حف قنوا أحاديـ مبر جوته ليقيمر قليها اليمريـ . لكن هلـ جوته قلظ احتكار رواية طممته الذاتية بمـ يهدأ بهذ biography مبر ملكرما مقرر أ يكتلى طممته الذاتية autobiography بقلمه هو مكا كتابه حياتي ذ ـعر وحقيقة.

تفيمن ذ ار هبا ذ كذلـ لمسألة خلود و بن ورة مرامعته قن نفسه هف أ يتناولها ا خرو مكتلى في طممته الذاتية المبكرة هـ ئتي مبر الـ ـعرة طممة ذاتية «أريد أ أكتلى هـ ئتي مبر الـ ـعر هف أ يكتبها أحد عممي، أريد أ أرطم وجهي بيدي ماذ يـ أحد يستيمير أ يرطم وجهي أحسن مني، أريد أ أكـ ـثر الستائر قن نفسي بنفسي هف أ يقـ ئني النقاد ويفـ ئلو ذ قلظ أهوائهم، هف أ ينم اقو ذ من جديد تلاتة أربات الـ ـعراء من همم جيف، مالى ـكسبمم مالى دانته مالى المتنبي، من اخـ ـات النقاد، أو من يرلهم وتيمريـ هم قلظ ا يُف. [..= ويُ ذ يـ أريد أ أدف عرمة العمليات، ولمطلم جسدي مالى مبا بر النا هدين، هررت أ أجهر قلظ المبن دـ بـ ـكلي اليمبيعي ووجهي اليمبيعي، وأتوجه مالى ا ئمهور مبا بنة يرمم وطيماء، وماقلانات حائـ ، و ـيا بـ تذاكر... هررت أ لمتيرني قن خدمات الـ ـاجمة، وا يُدلة وأ حول في مدينة الـ ـعر وحدي... يُنني ما دمت أمتلـ صوتاً، مملا حاجة ج لكف أجهـ ة التسعيف. يـ أحد يستيمير أ يكو مـمي أكثر من مـمي...»( ).

وهـد ـئأ العديد من المفكرين العرن كذلـ مالى كتابة طممتهم الذاتية. هكذا مف مظلاً قبد الرحمن بدوي في

طمحته الذاتية (من جـ ئـ ط)[؟] وكذلـ مـف ملدوارد طعيد في كتابه خارئ المكا [ ]، و ثمد قابد ا ئابري في حفريات في الذاكرة، من بعيد[ج]، وكذلـ مـف المفكر اللبنا ذ قلي حرن في طمحته المبكرة خيمان الهوية[ث].

ولكن ليتن هذا حال صادق جلال العظم والمسألة هنا ليست في أنه بمـ يفف بعد وامرا في أنه لن يفف بتـ ئوري مالعظم كما أقلم ليتن من المولعـ ط بكتابة السمة الذاتية، فـ ومن الناهدين لها. نادراً ما متحـ العظم المعال للحديـ قن طمحته الذاتية بـ بكـ ما مـف في برنامنر «حوار العمر» مبر جيـ فـ خوري قلظ هناة الة LBCتم في حوار اليموف مبر صقر أبو منمر حوار مبر صادق جلال العظم[ب] حيـ طمحـ ميه بتقد ـيء قن طمحته وحياته وقائلته ولاواجه وطفولته و ـبابه وهد مـف كذلـ . لكن العظم هنا كا حريـ ئـاً، مظف جوته في حوار مبرملكرما ، قلظ تقد ـ ذ ئـه هو وصورته هو قن حياته الـ ـنم ئية.

يتـ علظ خـف العظم وحذر بـ بكـ وا ـحـ في ـ ذ ئـه المذ ـور في جريدة «السفمم» بتاريخ جـ ج جب والمعنو «صادق جلال العظم ... بقلمـ تقد ذاتي ما» حيـ يؤكد ميـ «كلمما ما ـطالى مني تقد معلومات قن نفسي يطبان ـتظ، منها المهني ومنها العلمي ومنها ا يمني، لكن هذ هي المرة ا يولى التي يتوجهـ ط ج أحد بيمالى يهوغ بتقد نفسي بنفسي مالى ليخر. وجدت في اليمالى خـ ديـاً يـ بلطن به، يننيـ طـ أكو أنا الذات والمو ـوت في اللحظة ذاتها. لن أهدغ نفسي قلظ طريقة البو د ـ ثكنونات النفقن ولطبنار ا كياة، أو ـبنـ د ا يق ـاامات بكـ ما هو حميم و ـنم ئـي وخاصتن، أو ق تـ ا ئرأة الـ ائدة قلظ الذات. هذا ليتن لطلوبي وأريد أ أحتفب بالكلمم لنفسي ولذاتي بعيداً قن أق ط الررباء ولا يـ مما معنظ أ أكو ذاتاً لنفسها وليتن ليرمم ها مـ حسلى مماذاً يـ بو د، يـ اق ـاامات، يـ وجدانيات، يـ عراميات، يـ و ـو ـات، يـ لطتيرابات، يـ نسائيات، يـ ـريمة، يـ قواطثر أو انفعا يت، فـ ـنم ئية قامة خـ تفب لنفسها دوماً وللأهربـ ط أحياناً بنم ئـوصياتها وحميمياتها ولطتمتاقاتها وطرائفها وطقيماتها ومباذلها.»( ) يـ ـ أ هذا من حـ صادق العظم ومن حـ أي ـانسا ا يحتفلخ با يطبنار ا فاصة، لكن هذا لن يعفي الـ ـنم ئيات العامة والمـ ـهورين من ـمسول النلطن حولهم ومن تقدني هم مالى ثكمة ا فلود التارينمية كما مـ علت بتينا مبر جوته مظلاً أو حنا أرندت أو ميكتور ماريلطن مبر هايدعر. يـ يـ يكفي أ نعرين قن أرطيمو أنه ولد وقـف ومات مقـ كما طالبنا بذلـ هايدعر، فـ تهمينا حياة ليخر وحيمـور ـمينا.

في صراعي مع هذا الكتاب (دفاعاً عن المادية والتاريخ) اكتشفتُ أني مصاب به في خلايَ معه وأنّي سأحارب شبحه إلى زمنٍ طويل

ولذاكنا ثكومـ ط مو ـوقياً بالذاتية في كتابتنا قن السمة الذاتية ليخر، مماننا نكو أف ذاتية كلما كا هذا ليخر بعيداً قنا وكنا أف امتـ اجاً به وهذا ليتن حا ج قندما أكتلى في هذ اللحظة قن صادق العظم. لن أكتلى قن العظم ماذ من ا فارئ ولن أكتلى قنه بحيادية ليتن يـ ذ يـ أريد، فـ يـ ذ يـ لطتيمير و يطتحالة ا يمر. هكذا طيـ ئيمبـ حديظي قن العظم بحديـ ا يـنا قن نفسها قندما تروي هـ ئة ليخر والتي لن تكو هـ ئة عريبة قن ا يـنا فـ هـ ئتها هي بـ بكـ ما وما أكتبه ليـ قن العظم يـ أكتبه وحدي وامرا يكتبه العظم معي أيمساً وفي اللحظة نفسها ورثا هبلي حتظ وا بمـ يععبه ما طنقوله أنا وهو قنه وقنا ـانه ا يتر، لتر في يـ ثعنظ التلمم مقـ influence وامرا ثعنظ ا يتر trace الذي يحف مالى حيمـور ليخر في ا يـنا حتظ ولو كا حيمـوراً فياً أو ظحياً أو حتظ حيمـوراً أبوياً قلظ هيترة ـبحية كحيمـور ـبحـ هاملت ا يـن وامـلائه أوامر قلظ هاملت ا يبن في مبنحية ـكسبمم الـ ـهمة. كيثر ج أ أكتلى قن صادق العظم بحيادية وهد تتلمذت قلظ أمكار وأق عبت، في بداية رحلتي الفلسفية، بكتبه و ـعاقته وإرائهن مرة أخرى يـ أ خدخ هنا قن رغبتي في أ أكو ذاتياً في كتابتي قن العظم وامرا قن لطتحالة خـ قـ المو ـوقية وا كيادية في هذا ا يمر حتظ في بنوخ مظالية متنميلة ورغم أ ذ قملت جاهداً بعد ذلـ قلظ ا ينعتاق من هيمنته الفكرية والتحرر من طليمته ولطلوبه وهلمه، فـ ونقد ودحيتن العديد من

أمكار . كيثر نيكن لـ أ حتهد في نقلي إخرماذا بمـ يكن يسكنـ وا بمـ يكن نقد بـ له مقاومة كيمسور مـ ين ماذ تقاوغ سبحه وتأخمم وتفتحـ قينيـ قلظ وطعهما حتظ يـ تظهر يـ ار جلية في كلماتـ . وحتظ ولو زحت في مراهبة وقيـ حما أخر ليخر يقرأ بـ ط السيمور ويتـ علظ في كا ـثر ا كـ تـ البنـ ي للاوقي. صادق العظم أخر في تكوين وقي جيف كاف ليملان الفلسفة في جامعة دمـ ـ منذ نهاية طنوات الثمانينات وحتظ نهاية التسعينات من القر الما ـي جمـلاً قن حيمسور الكبمم في النقا ـات الفكرية وا ـئدا يت الثقامية التي أخار الكلمم منها ـنم ئياً قلظ الساحة الثقامية العربية ويـ ار طتظهر جلية أو خفية وا ـحة أو مواربة في أهلاغ الكلمم ين من هرائه والمهتمـ ط به. ـنم ئياً تأثرت به كلمماً في م ـاة درلطتي ا ـئامعية ا يولى حيـ الهوطن كمـ أق طى نيتـ ـه بـ ـوبنهور ومـاع حتظ أ لاملائي في القسم كانوا يـ ئفونني بالعظمي نسبة لـ ئـادق العظم. أ أكتلى أنا ـيتراً قن العظم يعني أنني أ حاولاـ تاً حدود البيوغرامياـ biography ملى جمـاء ا يوتوبيوغرامياـ autobiography ليـ ئبحـ حديظي قنه حديظاً قني وقن جيلي، يأنا مردية وجماقية مسكونة أو متأثرة أو جـ ئـابة بتـ عربته وطممته وحياته وأمكار . بهذا المعنظ أ بر نفسي في ثاكمة العظم للأنا التي تتحدخ قن نفسها من خلال ليخر، ولكن مرامعتي التي همت بها أقلا تؤكد أـ القـ ئـد ا يخمم من ذلـ ليتن ا يطتعرا تن ا ينوي بقدر ما هو تو ـيحـ لطتحالة الفـ ئف نهائياً بـ ط ا ينا والهو أو بـ ط ا ينا وليخر وكما اختلـ هلم أملاطو بـ ئـوت طقراخ لن أ زحـ أنا بفـ ئف حربة العظم الـ ـنم ئية قن حربتي الـ ـنم ئية التي هـ تكو امتداداً للأولى بقدر ما تـ ـك تهديداً لها بالتـ عاولا والتنجمي أو بـ فيانة أو بـ ينحراين والتـ ـويه.

سيرة ذاتية مختصرة عن العظم في (نا) autobiography

يـ أحن أنني هرأت يحد كما هرأت لـ ئـادق جلال العظم رغم قيرمم رؤيتي وتقييمي يقماله وتباين درجة ولعي بأمكار وكتاباته التي اختلفت مبر السنـ ط. طمعت بلطمه أول مرة في هسم الفلسفة في جامعة دمـ ـ قند منتـ ئـثر التسعينات حيـ كا يـ ي الطلتاذاً للدرلطات العليا في القسم وكا لطمه مقـ اناً دائماً بكتابه الـ ـهمم «نقد الفكر الديني» الذي هاد ذ جمـوـ ج ا يقمظ للبحـ قنه (رغم منعه) وهراءته. يـ أنسظ وهبر تلـ ا يمكار الـ ئـادمة ا ـئريرة والمبالـ في يقينها و ـعاقتها قلظ وقي ذلـ الـ ـان الذي كنته والباحـ قن مكر خـ ـري، قلما ذ، جريء و تلثر. (تراجير اليوغ قندي ذلـ امقـ عان بذلـ الكتان وبمـ يبـ منه رثاطوى أخر الـ ئـدمة اللاواقي والمعا ـئة ا يدبفلسفية الرائعة ?» ملطاقملبليتن»).

دمعتني هراءة ذلـ الكتان وهتها ملى هراءة كتابه الـ ئـادغ ليخر في «ا كلى وا كلى العذري» الذي كا وهعه قلي قظيماً مقد صدمني ميه ما لطما العظم «مفاربة ا ـتداد ا كلى وامتداد »، أنا العا ـ ا كابمـ يومها واليمامحـ كلى أبدي مـ ـتد دائماً. أتذكر أنني رميت الكتان بعر تن ا كائـ مبر انتهائي من هراءته بكـ ما خمله كلمة رميته بعر تن ا كائـ من معنظ حقيقي وواهعي. (أقيت هراءة الكتان بعد ذلـ مرات قيدة وهد اهنعتني مكرة تنايمتن ا كلى التي كـ ـثر قنها العظم والتي يلالت أهاوغ جمهورها بتوهيعه في كـ مرة كتبت ـيتراً قن ا كلى).

في تلـ الفـ ـاة جمهر كتان العظم ا ـئد ج جداً «ذهنية التحر » وهد هرأت ا ـئ ء المتعلـ بالدمات قن رواية «ليليات الـ ـيمانية» لسلما ر ـدي ـثتعة بمـ أقهدها من هف. كنت حينها في نهاية السنة الثانية في الفلسفة وكا العظم لطتاذ الدرلطات العليا مكنت أراهبه من بعيد بـ ـيء من الوجف والرهبة دو أ أجرؤ قلظ ا يه ـاان منه.تم صدر كتابه «ما بعد ذهنية التحر » والذي هرأته ـثتعة أف بكلمم من «ذهنية التحر » لكن صار قندي بعد هراءتهما رغبة يـ تقاوغ في الكتابة قنهما. تـ ـععت ورحت أحيمن وأنا في السنة الثالثة دروطن العظم في الدرلطات العليا هف أ أجرؤ قلظ ملقيمائه قدة أوراق مكتوبة بنم اليد قن كتابيه ذهنية التحر وما بعدها راجياً مليا أ يقرأها مقـ . في ا يطبوت التا ج اله ـان مني العظم وهال جغ ذ ئيـ ظتلا ونيكن لـ أ تذبن لو أحببت. وهدطاقد ذ قلظ ذبن أول ذ ئن ج حينها والذي صدر بعنوا «النقاد العرن

وهدطبد القلم العذل» مبر لة «النهنر».

تابرت قلظ حيمور دروطن العظم في الدرلطات العليا وهدطمحد ج بـ يارته بعد ذلـ في البيت. في تلـ الفـ اة أتيت قلظ هراءة مؤلفاته السيلطية مظف «النقد الذاتي بعد الهـ نية» وهلايارة السادات وبوطن السلاغ العادل» وكذلـ «درلطات يسارية حول القيمية الفلسيمينية». في بيته كنت أ سعر به بعيداً، أرطتقراطياً، جاماً وهلف المـ عاملة.

كنت هد هرأت كذلـ مؤلفاته الفلسفية ثـا في ذلـ التي كتبها بـاهـ زليـ ية وكانت عمم متومرة بالعربية وهد تيملى مني ذلـ جهداً كبمماً، لكن كتابه ا يَهم ملسفياً، ليتن مق بالنسبة للعظم وامرا للمكتبة الفلسفية العربية، هو كتابغ «دمماقاً قن المادية والتاريخ» الذي يـ أقرين كم قدد المرات التي هرأته ميها وكا الكتان العربي الوحيد الذي لطتد سهدت به في اطروحتي الماجستمم والدكتورا في باريتن. مارطن هذا الكتان الممتلا تلَحمماً هوياً قلي وقلظ بعيتن المهتمـ ط بالفلسفة منلاملائي في هسم الفلسفة بـ عامعة دمـ ـ . كانتطعة اطلات العظم الفلسفية ودهة ملاحظاته وهوة جدا يته وجرأته العالية في النقد هد لطتلبت ققلي اماً. بعد مرات من القراءة ترامقت بتعرفي قلظ مدارطن ملسفية جديدة عمم الماركسية تيرمت الكلمم من أحكامي حول الكتان دو أ صَ سكـ كظة بأهميته. كتان «دمماقاً قن المادية والتاريخ» من الكتلى التي يـ ئسطى ثو لَحرها أو التهون من نتائعها. في صنراقي سنم ئياً مبر هذا الكتان اكتـ سفت أ ذ مـ ئسان به في خلافي معه وأ ذ طـأحارن سبحه مالى لامن طوف مانها لعبة المرايا.

بعد انقيمات طنوات التقيت بالعظم في باريتن، متفاجلَت به وبحنانه ودقره ا يَبوي. أخذ ذ با يَحيما كـ ئسديـ هد وأن حا, واختفت قن ملا ثه سنم ئية ا يرطتقراطي السيد المتعا ج التي كنت لمحتها قند في دمـ ـ .

هسينمف العظم في احتكارطممته الذاتية مظلما هد أم ف أنا وكلمو عممي من تلاميذ في التحرر من أ سباحه. مانه جـ ء من ذاكرة الثقامة السورية والعربية، ف جـ ء من تاريخ ا يَمكار، وا يَمكار خالدة يـ وت.

هوامش

( ) لست في هذ المقاغ يَناهتنط سكالية ملني ا العظم أوط كاد مهذا ا يَمر ط سكا ج برأيي ويحتاىَ ملى ورهة أخرى يـ مكا لها هنا، لكنني أودملحهار كيفية اقتناء العظم بتقد صورة قن نفسه يـ بنين هو قليها وقلظ ملخراجها.

( ) حـ ئف هذا مظلا في حواري معه في باريتن قندما حاولت أ أبحـ في المسكوت قنه أو اللاواقي واللاققلا ذ قند العظم مأجابني بـ ئسورة حادة وعا سبقَ «اقتد تـ هذا أمرا خاصاً بي أكـ ـثر أحياناً قن بعيتن جوانبه أو هد يستـ فه القار ئ من الذ ئوهتن ولكنني يـ اقتد تـ مهماً مظ القيمايا التي أناه سها وأقا ىَها ». صدر حواري معه أو يـ قلظ موهبر ا يَوا اهيلك او ذ قلظ دمعتـ ط بتاريخ تـ بنين ا يَول (أكتوبر) ب تم ا ىَ ء الظا ذ بتاريخ تـ بنين ا يَول (أكتوبر) ب . بعد ذلـ صدر ا كوار كاملاً في كتابيَغ خلدو النبوا ذ، في بعيتن مفارهات ا كلحة وما بعدهاة درلطات ملسفية ومكرية، دار المدى، بمموت، ، هتن، ة .

( ) ميلا كونديرا، ا فلود، ترجمة رولا لوين، ورد لليمباقة والذبن والتولايير، دمـ ـ ةطوريا، ببب .

( ) ذ ار هبا ذ، ه ئتي مبر الـ سعر، طممة ذاتية، مذ سورات ذ ار هبا ذ، بمموت، لبنا ، يجب ، هتن. جةث.

(؟) قبد الرحمن بدوي، طممة حياتي (جـ ئ ط)، بمموت،

( ) ملدوارد طعيد، خارئ المكا (مذكرات)، ترجمة مولا طرابلسي، دار ليدان، بمموت، .

(ج) ثمد قابد ا ىَابري، حفريات في الذاكرة، من بعيد، مركـ درلطات الوحدة العربية بمموت، يجب .

(ث) قلي حرن، خيمان الهوية، طممة مكرية، مذ سورات ا يختلاين، ث .

(ب) صقر أبو منمر، حوار مبر صادق جلال العظم، المؤلسة العربية للدرلطات والذبن، .

( ) صادق العظم، «صادق جلال العظم ... بقلمغ تقد ذاتي ما»، السفمم، جج جب .

العظم رائد للنقد الذاتي العربي(*)

السيد يسين*

صادق جلال العظم يعد من أكـ ـ ـ

التفكم السائد وأبراخ التئبنين والسلوب، ورأى أ دخول العرن العئبن اكديد ومساركتهم ميه تقتيمي ايقتماد قلظ التكنولوجيا ومئف الدولة قن الدين، وتدريلى العقف العربي قلظ التفكم العلمي. ولف ما يلفت النظر هو سيوت لطتعمال كلمة «النكبة» في الكتابات العربية التي تئدت لموسوت الهنية العربية في اكرن الئهيونية العربية. هف كانت هذ ملسارة مبكرةملى أ افيمان العربي الذي يعكتن العقف العربي في هذ المرحلة، نيفيملى حاهف اكقيقة، وايبتعاد قن رد ايطبان ملى أصولها ويعمد قن تسمية ايئ سياء تسمياتها اكقيقية نعم. لقد أثبتت التئسورات اللاحقة أننا في خيمابنا المعاصن طبننا قلظ الدرن نفسها، في ثاولة بائسة لرد أطبان هئمنا وخيباتنا ملى قابمة ما وراء السييمرة اينسانية، حيد يتحكم القدر، هذ القوة المعهلة اليرسوغ في تسيمم ايمور، وحيد تنعدغ ايرادة اينسانية وتئسبح رد أدوات يتلاقلى بها في معار بالمئمم. أبمنيمل قلظ هنية ج ب «النكبة»، وأبمنتحدخ بعد حرن أكتوبر جب في بعيتن ندواتنا قن «ايلامة» طسواء كانت ألامة تيمور حيمساري، أو ألامة مفطيطلي، وأبمنيكن العنوا البارلا لمعموقة مقايت «اكوار القومي» التي ذبنتها ايهراغق تدقاغ كاف هو «المألاق»

لقد كانت موجة النقد الذاتي ايولى ملاذ معارها «النكبة»، والتي أدتملى جهور كتابات قربية قديدة، من منيملقات مايديولوجية متظ وطيطلطات تلفة، وأحياناً متعار مة لتعاولا هذ الهنية العربية التي أدتملى ملاذ ساء دولةمطبنائف الئهيونية قلظ أرتن ملسيم ط. انيملقت صيحات تدقو يهمية الرجوتملى الدين الئحيحد، تليمة بئيحات تدقوملى ايقتماد قلظ تورية اليمبقات العامة والتيمامن ايظي، بالدقوة ملى تبنظ التكنولوجيا، تليمة بأهمية الليتالية السيطلية و بنورة احااغ القيم السائدة في العابمة المتقدغ.

حلت هذ الدقوات طابحة في الفيماء السيطلي العربي ملى أ جهرت اينقلابات العسكرية ايولى في العابمة العربي، والتي تتابعت بئسورة مو سوية ملى أ جاءتتورة يوليوج ولا ؟ب والتي كانت تارينماً ماصلاً في الممارطة السيطلية العربية بط «اينقلان» و«الظورة». نعم لقد بدأت كانقلان قسكري عمم أنه طبنقاما خولتملىتورة متبنية التنامنر ايجتماقي النقدي للحركة الوطنية المئبنية هف ؟ب ، هذ اكركة التيطاهمت في صياعة منيملقاتها وأمكارها – رعم تعدد المنابير واختلاين ايحاهات – كف القوى المئبنية من أول ايخوا المسلمط بكتان مفكرهم البارلا «طيد يملى» قن «العدالة ايجتماقية في ايطلاغ»ملى السيوقيط المئبنيط، مروراً بحن مئبن الفتاة الذي خول ليئسبحاكن ايااكيملى يسار الومد والمستقلط.

تورة ولاجيوليو ؟ب تاريخ ينيري أ نقثر قند طويلاً في هذا السياق، يأنها الظورة التي حاولت أ تيمبما دقاملىليه افيمان العربي في النقد الذاتي بعد هنيةث ب .

لقد تبلور برنامنر الظورة ليكسثر قن موقة من القيم ايطلطية التي دقالها المظقفو العرن لتعاولا الهنيةع اكرية للمواطن، في ملطار من الدنيقراطية والعدالة ايجتماقية، وقادة صياعة المعتمبر لتنقله من التنملثر واللحاق بركلى المعاصنة، وأهم من ذل الدقوة ملى الوحدة العربية انيملاها من مايديولوجية القومية العربية، التي قرمت ألاهظ قئسورها بعدتورة يوليوج ولا ؟ب .

بط الموجة ايولى للنقد الذاتي التي بدأت قاغث ب والموجة الثانية التي أققبت هنية حيرا جيونيو ج ب مرت تسعة قبن قاماً كاملة حتت ميها تيمورات متظ قلظ الئسعيد العالمي ومظ المحيد ايهليمي. طقيمت نظم قربية، وهامت نظم أخرى، وأصبح النفقاملاً ألطلطياً في السيطلة العربية، ودار جدل وصنات قنيثر بط النظم التقدمية والنظم الرجعية، واستعلت معار بباليرة اليمبناوة والعذثر بط القوميط والماركسيط،تم بط القوميط والقوميط، والماركسيط، دار كف ذل في ملطار صياعة وتنفيذ المبنوت اكيمساري القومي الناصبني، الذى بدأ بئسار العابمة العربي كله من المحيد ملى افلينر، والذى أثر

بفعله مايعاباً وطلباً قلظ ف السيطلة العربية،تم في كظة خاطفة، وبالذات في الساقات ايُولى من ؟ حـ يرا جيونيو ج ب طقـ الـئبن د الـ امخ نتيعة هـ نية قسكرية طاحقة بمـ تكن أبداً في ا كسبا .

وهكذا حهرت الموجة الظانية من موجات النقد الذاتي العربي ققلى «النكسة» ولف كتان «صادق جلال العظم» «النقد الذاتي بعد الهـ نية» هو أبرلا كتلى النقد الذاتي في هذ المرحلة. كانت النكسة هي ايطم المستعار للهـ نية، والذي أطلقته قليها السليمة الناصبنية. وبالتا ج أخذ هاموطنا يـ دحم بالمـ ئيمات اي ـارية ايطتعارية، بدأنا بالنكبة قاغـ ث ب ، وانتهينا بالنكسة قاغـ ج ب . والموجة الظانية من موجات النقد الذاتي خـتائ مناملى وهفة متعمقة.

ثانياً: الشخصية القومية العربية باعتبارها من بين عوامل الهزيمة العربية

مفهوم الشخصية الفهلوية، محاولة تأملية:

لف كتان «صادق جلال العظم» «النقد الذاتي بعد الهـ نية» يعد من أنيمنر الكتابات العربية في درلطات النقد الذاتي التي مارطها المفكرو العرن بعد الهـ نية. ويعود ذلـ لطلطاملى المنظور المتكاف الذي تبنا المؤلثر، والذي طمحـ له بالـ اكيـ قلظ ا ئوالى السيطلية وا يجتماقية وا كيمـارية والربـ بينها بيمريقة دينامية خلاهة. و يـ يعني ذلـ بيمبيعة ا كال أ «العظم» كا موموقا في كـ التحليلات التي هدمها بـ ئدد الـ ئنم ئية القومية العربية، أو ميما يتعلـ بالسمات ايطلطية لبناء المـ عتمبر العربي في مرحلة تيمور الراهنة، أو في رطم خيموات القيريمم الظوري التي ينيري أ تأخذ راهاملا أراد العرن يُنفسهم أ يتـ عاولاا الهـ نية، ولكن أهم ما نيـ يـ ثاولته ا ئسورة، لطلوبه العلمي في تناول الموـ ـوت وو ـو د المسلمات التي يـ ئدر قنها، وحرصه قلظ خلف الواهبر ا كي للمـ عتمبر العربي، كما يفـ ئحـ قن نفسه في المؤلسسات السيطلية وا يجتماقية.

وهد يكو من أبرلا التفسمات التي حاول العظم أ يـ ئوعها لتحديد قواف الهـ نية العربية قاغـ ج ب ، ملرجاقه الهـ نية ملى النوقية ا فاصة للـ ئنم ئية القومية العربية.

ويرى العظم أ الـ ئنم ئية العربية ف ملى ملاحة المسؤولية قن النفقن وطلقاطها قلظ اليرمم وهد حلت هذ الذ قة بكـ و ـو د – في نظر ذ بعد هـ نية ا فامقن من يونيو ذ وتتخف هذ الذ قة في ثاولة ملرجات الهـ نية العربية ملى قواف خارجية طعيا وراء البعد قن النفاذ ملى حقيقة ا يُو ـات العربية الداخلية ا فاصة بتنظيم المـ عتمبر العربي، والتي لطلهمت مبا بنة في خقيـ الهـ نية.

عـم أ «العظم» يـ يقنبر بـ ئياعة هذا التعميم، وملرا يحاول تعميقه قلظ لطلطن ربيمه «بعواف لطلطية تدخف في بنيا المـ عتمبر العربي التقليدي، و يـ تنف ئف قن خـ ئائـ ئن الـ ئنم ئية ا يجتماقية التي تربيها البيئرة العربية المتوارثة في كـ واحد منا وتنميها ميه».

وهد اقتمد «العظم» في درلطة خـ ئائـ ئن الـ ئنم ئية ا يجتماقية، وبوجه خاصن ميما يتعلـ بظاهرة المنيم التـ تيري العربي، قلظ درلطة «حامد قمار» «الـ ئنم ئية الفهلوية». وهد حرصن «العظم» قلظ أ يـ ممملى أ «الـ ئنم ئية الفهلوية» ليستما يـ حريداً، يـ وجود له في الواهبر ا كي،ما يـ قلظ صورة خـ ئائـ ئن وأبرا خطلو بـ وردود مف ومـ ـاقر واحسلطات يتـ ئثر بها ا يُمراد في بيئرات اجتماقية معينة وبنسلى تلفة هد تـ يد وهد تنقـ ئن من مردملى إخر ومقا للظروين وا يُو ـات.

ملذا كا ا يُمر كذلـ ، مقد يكو من ا يُنسلى أ نعتمد قلظ درلطة «حامد قمار» نفسها لـ ى مفهومه قن الـ ئنم ئية الفهلوية.

صا] «حامد قمار» هذا المفهوغ وحدد خـ ئائـ ئه في ملطار درلطة متكاملة جف لها قنوانا «الـ ابية والنمـ ا يجتماقي للـ ئنم ئية». وهد خدخ ميها قن «منهنر ا كيمـارة والـ ئنم ئية» وهرر أ «المعروين لدى قلماء ا يجتمات أ للمـ عتمبر ثورين من الـ ما والمكا تدور حولهما حياته وحيمـارته. وحيمـارة المـ عتمبر

بالمعنظ العاغ تـ سف ملى جاىلى العناصبن المادية مقومات اجتماقية وطيكولوجية خدد اليمريقة التي تدار بها دمة ا كيمارة في تلثر المعا يت، وأنولت الدواهر والمحركات والقيم والمظف العليا، وقواف اليمأنينة والقل ، وصور التكيثر والذ سلا أو السواء والـ ذوذ. ويتكو من حـ ئيلة البعدين الـ ما ذ والمكا ذ وقناصبن ا كيمارة المادية وا يجتماقية والسيكولوجية بر اجتماقي لـ سنم ئية الفرد. وا يهتماغ بدرلطة النمـ ا يجتماقي للـ سنم ئية من ألـ غ ا ئوالى يطتكمال وصثر المعتمبر وصفا حيويا يعـ ط المـ ئلحـ ط قلظ أحداخ التيريمم المذ سود، وتقدير نتائـ عه. وبعد أ خدخ قن النمـ ا يجتماقي للـ سنم ئية، وقر تن لنماذئ من التـ سكيف ا يجتماقي للـ سنم ئية، حرصن قلظ و بر حدود لطتنمداغ مـ ئيملحـ النمـ ا يجتماقي للـ سنم ئية متحدخ قن «النمـ والمنمالثر وا يطتمرار والتيريمم»، ليبـ ط أ النمـ ا يجتماقي للـ سنم ئية نيظف السمات اليرالبة في سنم ئيات ا يمراد، وليتن معنظ ذلـ أنه يـ يوجد بينهم من يـ ذ قن هذا التوهبر أو يحيد قن المسالـ «الوطـ » بالمعنظ ايحـ ئائي المعروين. ومن ناحية أخرى خدخ قن ملمكانية تيرمم النمـ ا يجتماقي للـ سنم ئية تم تساءلغ «ما هو النمـ ا يجتماقي القائم لـ سنم ئية المـ بنى الذي تيالفت قواف الـ ما والمكا وا يو سات قلظ تـ سكيله في هذا النمـ وما هي هذ العواف التي أدت ملى تـ سكيله قلظ هذا النحو

اختار «حامد قمار» لفب «الفهلوة» للد يلة قلظ هذا النمـ ، ومن هنا حديظه قن «الـ سنم ئية الفهلوية».

ولي ما هي السمات ا يطـ لطية للـ سنم ئية الفهلوية

ذ أولى هذ السمات هي القدرة قلظ «التكيثر البنيير لمنمتلثر المواهثر ولدرا بـ ما تتيملبه من لطتـ عابات مرعوبة، والتـ ئبنين ومقا لمقتيمياتها ملى ا كد الذى يرا منـ لطبا».

عمم أ «حامد قمار» حرصن قلظ أ يؤكد قلظ أ هذ القدرة قلظ التكيثر البنيير تتميـ بـ عانبـ ط متلالامـ طغ أحدهما المرونة والفيمنة والقابلية للهيمم والتظف للـ عديد، ولي خر هو المسايرة السيمحية والمـ عاملة العابرة التي يقـ ئد منها تيريمية الموهثر وتورية المـ ساقر ا كقيقية، ظا يـ يعني ا يرتباخ ا كقيقي شا يقوله المرء أو شا هد يقوغ به من مظاهرطلوكية.

ذ السمة الظانية هي النكتة المواتية، التي عدت من ا فـ ئائـ تن التي يتميـ بها النمـ المـ بنى.

ذ السمة الظالظة هي المبالرة في تأكيد الذات، والميف الملحـ ملى ملحهار القدرة الفائقة والتحكم في ا يمور.

ذالسمة الرابعة هي طيادة نظرة رومانتيكية للمساواة. حيـ يـ سعر المـ بنى في هرارة نفسه بالنقمة والسنم قلظ ا يو سات التي توجد التمايـ والتفرهة أيا كا نوقها. ومهما تكن دوامعها ومـ تراتها. ويتـ ئف بهذا قدغ ا يق ااين بالسليمة أو الرئلطة والتنكر لها في أقماق الـ سعور. ويقرر «حامد قمار» أنه من بـ ط أهم المعدات النفسية التي تتـ ود بها سنم ئية «الفهلوي» هي قملية «ا يلاحة وا يطقاخ»، ويفيمف ملاحة المسؤولية قلظ عمم من النلثن، أو لطقاطها قلظ أمور خارئ نيماق الذات ليتيبن تـ تير ما هد يقبر ميه المرء من مواهثر ثرجة، أو تقـ ئمم في المسؤوليات ا يجتماقية. وتـ داد الفهلوة بلاديار القدرة قلظ ملحكاغ هذ العمليات ا يلاحية وا يطقاطية.

؟ ذ والسمة ا فامسة هي اليمأنينة ملى العف الفردي، ولايظار قلظ العف ا ئماقي.

ذ السمة السابطة هي طيادة الرغبة في الوصول ملى الهدين بأه ئبن اليمرق ولطبنقها وقدغ ا يق ااين بالمسالـ اليمبيعية.

ملذا كانت هذ هي العناصبن أو المقومات ا يطـ لطية للـ سنم ئية الفهلوية كما صاغها «حامد قمار»، ما يـ أنه بحسه المنهعي الدهيـ ، حرصن قلظ أ يورد

ظهرت الموجة الثانية من موجات النقد الذاتي العربي عقب «النكسة» ولعل كتاب «صادق جلال العظم» «النقد الذاتي بعد الهزيمة» هو أبرز كتب النقد الذاتي في هذه المرحلة

خفظات متعددة بـ ئدد هذا «النموذئ المظا ج» الذي صاعه، واقتد ت رد «مر تن» يحتائ ملى م يد من المناه ة ولمتكمال ا يُدلة التي تطبته أو تدحيمه. ومن ناحية أخرى أكد أ هذ السمات جميعا هي وليدة الظروين السيطية وا يجتماقية وا يه تئادية وأنوات المؤلسات والنظم التي ترتلى كيا المعتمبر، وأنها ليست مقومات «طبيعية» في المئبني ذ سأت وبرت وطتخف هي مقوماته أبدا، وإنرا هي ءابلة للتريمم والتحوير...».

هذا هو بر الـ ئنم ئية الفهلوية كما حدد طماته «حامد قمار» مكيثر لمتنمدمه صادق جلال العظم لتفسمم الهـ نية العربية قاغ ج ب

يرى العظم أ ا فـ ئال الفهلوية التقليدية « حعلنا قاجـ ين قن تقف ا كقيقة والواهر، ومقا لما تفر ـه الظروين ا كرجة من تـ ئبنين طبنيير، وتيميمرنا ميخفاء العيون والفـ ف والنقائـ تن يرية انقاذ المظاهر وا كفلخ قلظ ماء الوجه. ويستـ سهد بفقرة من مقال كتبه ثمد حسنـ ط هيكـ في صحيفة «ا يُهراغ»، قن «بعيقن ءوائلى السلو ب» التي بدت من المسؤول ط العسكريـ ط العرن بنبت ميمارات جمهورية مـ ئبن العربية صبا د يوغ ا كرن.

يقول هيكـ ما ا كسان ايطبنائيلي اقتمد قلظ بعيقن ءوائلى السلو ب التي يسببها نقـ ئن ا ينيمباخ، وهي ـائبة التأخر في ملبلا] ا كقيقة ملذا كانت طيترة ملى المستويات ا يُقلظ.ما هذ الـ ـائبة في السلو ب أقيمت العدو قبن دهائـ كانت هي ما يحتاجه اليمب لكي يحقـ المفاجأة ميحدى قبنة هاقدة جوية ركـ قليها بنبته ا يُولى... ولقد كانت اليرارة ا يُولى قلظ بعيقن الميمارات المتقدمة في طيناء لكن ءوائلى السلو ب لعبت دورها في قدغطبنقة ايبلا] و ـاقت دهائـ عالية يـ تقدر...».

ما اقتماد العف ايطبنائيلي قلظ هذ الـ ـائبة من ءوائلى السلو ب ليقن لمتنتاجا أو اجتهادا من جائلى أحد وإنرا هو هول هائد اليمما ايطبنائيلي نفسه ا ئ ال موردخاي هود في بن د توهيتات خيمته...».

ويعقلى العظم قلظ هذ الفقرة بأ ا ئ ال هود بم يمبر توهيتات خيمته قلظ لمتنن رد ـائبة طلو ب بسيمة، ف «و ـعها قلظ لمتنن مهم دهيـ للنم ئال التي يتـ ئثر بها النمـ التقليدي للحياة العربية، وتقدير ميمبوخ ليمبيعة أمراخ السلو ب وردود الفف التي يكتسبها الفرد في مظف هذا المعتمبر ا يتباقي، ولنوقية ا يُوليات التي ايررطت في نفسيته بالنسبة لقيم ا كياء، ولخفاء العيون والتسـ ا قلظ ا كقيقة ملذا كانت طيترة.

ومن ناحية أخرى، يرى العظم أنه ملذا كانت من طمات الـ ـنم ئية الفهلوية ذ وقها ملى ا كملتن المفاجـ ر وايهداغ العنيثر وا يطتهانة بالـ ئعان في أول اليمريـ ، تم انيمفاء ومتور الهمة قندما يتبـ ط لة «الفهلوي» أ ا يُمر يستدقي المظابرة وا ئلد والعف المنتظم الذي يـ تظهر نتائ عه ما يـ ببـ ء وقلظ ـكـ تراكمي، حما هذا السلو ب ـ مارطه – في رأيه ذ قديد من الـ ـبا العرن الذين اندمعوا لأنناء المعركة ييملبو السلا د، رعم أ مقدرتهم قلظ لمتنمدامه جد ثدودة، وهؤ يءطبنقا ما م ا حملطهم بعد ذلـ وبلعتهم موجات ا كياة اليومية في رتابتها وجمودها. وفي رأي العظم أ المـ كلة الرئيسية التي يعا ذ منها الـ ـبان العربي

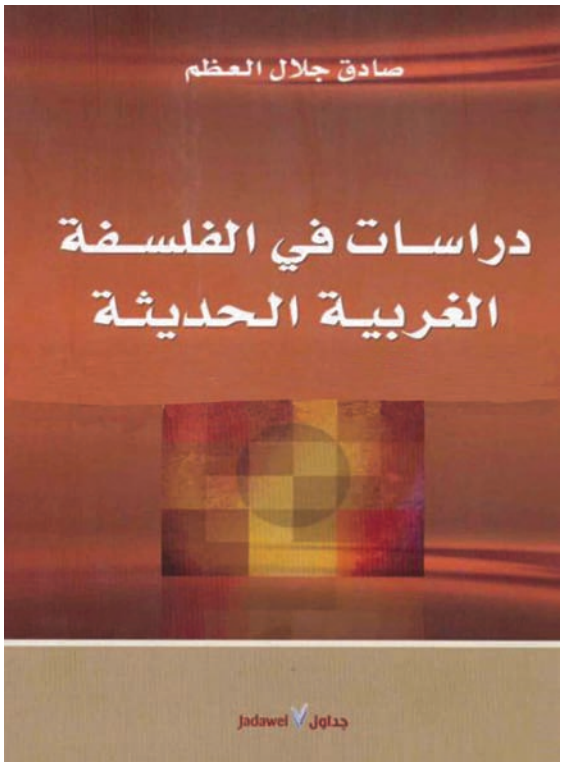

الظوري الملتـ غ، أ تـورتهم تبقظ في أعالى ا يَحيا تـورة قلظ المستوى السيلطي يـ أكثرغ أي أنها يـ تتعدى مستوى ا يَطر الفوهية، و يـ تن بـ ئـورة قملية ومعلية مستوى العلاهات ا يجتماقية ونسيعها التقليدي الذي ييمير الـ ئـعيد السيلطي ا يَول بيمابعه المتنملثر والبيميء.

ويربـ العظم بـ طـطمة أخرى من طـمات الـ ـنم ئـية الفهلوية وبـ طـطلو بـ العرن هف ا كرن، ونعني السمة ا فاصة بالميرا ية في تأكيد الذات، والمف الملح ميحهار القدرة الفائقة في التحكم با يَمور «مقد لوحب» كما ذ يقرر العظم – مف العرن،مالى ا يطتهتار بقوة العدو وطاهاته وا يطتنمفاين به وتأكيد النفتن، هذ النفتن عمم الميمقرنة مالى و ـعها في أقماهها، قن طريـ ا يدقاءات الرنانة والتقيد بالمظاهر ا فارجية والـ ـكليات التي جعلتنا ننظرمالى مظهر امتلا بـ طائرات «المينر» وكأنه امتلا بـ قدد من ا فرلات الـ رهاء التي طوين خمينا من الـبن المحدق بنا».

وينتقف العظم مالى ربـ الـ ـعور ا كقيقي بالنقـ ئن حا ايخرين الذي تنيموي قليه الـ ـنم ئـية الفهلوية، هذا الـ ـعور الذي يـ تستيمير البو د به يَنها تتمسـ بقيم ا كياة وا فوين من الفيميحة أكثر ظا تتمسـ بالواهعية والمو ـوقية، وبيمبنورة ا يق ـالين الـ ئـبن يحـ بالنقـ ئن لمعا ئـته والتيرالى قليه، وبـ ط ـر العلاهات بـ ط الدول العربية. مهذ العلاهات – ميما يرا ذ تتـ ئـثر بالمسايرة السيمحية والمـ عاملة العابرة، التي يعتمد منها تيريمية المواهثر كما هي قلظ حقيقتها. وينيمبـ ذلـ بوجه خاصتن قلظ قلاهات الدول العربية بعيمها ببعيقن هف ا كرن ا يَخمرة وحتظ بعدها. (كف امـ ـارات هنامالى حرن يونيو ج ب).

ويظمم العظم مسألة هامة مبناها كيثر تتـ ئـبن ين الـ ـنم ئـية الفهلوية حـ ط حـ د نفسها في مـألاق حرئ ملـ هذ الـ ـنم ئـيةماذا وجدت نفسها في مـألاق «طيفيمحـ حتماق عـ ها وتقـ ئـمم ها تـ تت فيملاحة المسؤولية قن نفسها وطلقاطها قلظ هوى خارجية نيكن قن طريقها تـ تير النتائنر السلبية التي جاءت قلظ يدها. و اما مظلما يـ يلوغ اليمالى الفهلوي العربي نفسه قندما يرطلى في ا يمتحا ف يلوغ ا كب، وا يَطتاذ وا يَطترلة الـ ئـعبة، «كذلـ تلوغ ا يَمة العدو، وا يطتعمار، واليردر، وا كب، وكف ما ينهمر لها قلظ بال متهو بذلـ قلظ نفسها و خفب ماء الوجه، وتـ ئـو المظاهر، وتراقي المـ ـاقر، وترهر المعنويات قو ـا قن أ تنفنمالى بيت الداء وتستأصله».

والـ ـنم ئـية الفهلوية – في نظر العظم ذ تـ دهر في المـ عتمعات التي ترتكـ فيطلوكها ونظراتها قلظ ـر ا كياة التقليدي ا يتباقي، حيـ تتوجه أنظار ا يَمراد وأمكارهم وردود مملهم نحو التقاليد العريقة والسـ السلفية والمتوارثة، ظا يـ عف الفرد في مظف هذ المـ عتمعات مانسانا ثامظا ققلا وجسداً، يدور دوما في ملـ ثدود وهو ملـ اتباقي يبقظ القد قلظ هدمه، ويحاهب قليه لينقلهمالى أبنائه.

وخيمورة ذلـ كله، أ «صفات البـ ء وذ قة التقليد والتقيد بالقوالى ا ئـاهـ ة وا يلتـ ئـاق بها وا يبتعاد قن ا يبتكار البنـ ير والمبادهة المبا بنة في اتنماذ القرارات هد تركت يلـ ـارا طلبية خيمهمة جدا قلظ تنظيماتنا العسكرية وقلظ مفهومنا ليمبيعة ا كرن ا كديظة، وكانت مسؤولة مالى حد كبمم قن الهـ نية البنـ يعة التي حلت بنا».

هكذا حاول «صادق جلال العظم» الربـ بذكاء بـ ط طـمات «الـ ـنم ئـية الفهلوية» – كما طبـ أ حددها «حامد قمار» ذ وبـ ط السلو بـ العربي هبف المعركة وأثناءها وبعدها.

عمم أ دهاء التاريخ أدىمالى تفنيدقديد من هذ السمات السلبية في حرن أكتوبر جتبنين ا يَول يجب ، حـ ط زحـ ا ئـيتن المـ ئـبني في قبور خـ بارليثر والذي كا يعتـ تـ أخيمر ماثبر مائي في التاريخ، ويحقـ من خلال التنهميد ا يطـ ـاتيعي البارت والمبادرة التارينمية ا ئـسورة، والعف ا ئـماقي النموذجي الذ ئـبن المؤلار قلظ القوات المسلحة امبطن ائيلية.

وهذا يؤكد هدرة الـ ـنم ئـية القومية العربية قلظ أ تستيقب من طـباتها، وتنهيقن من جديد بفيمف التنهميد العقلا ذ وا ئـسارة امينسانية.

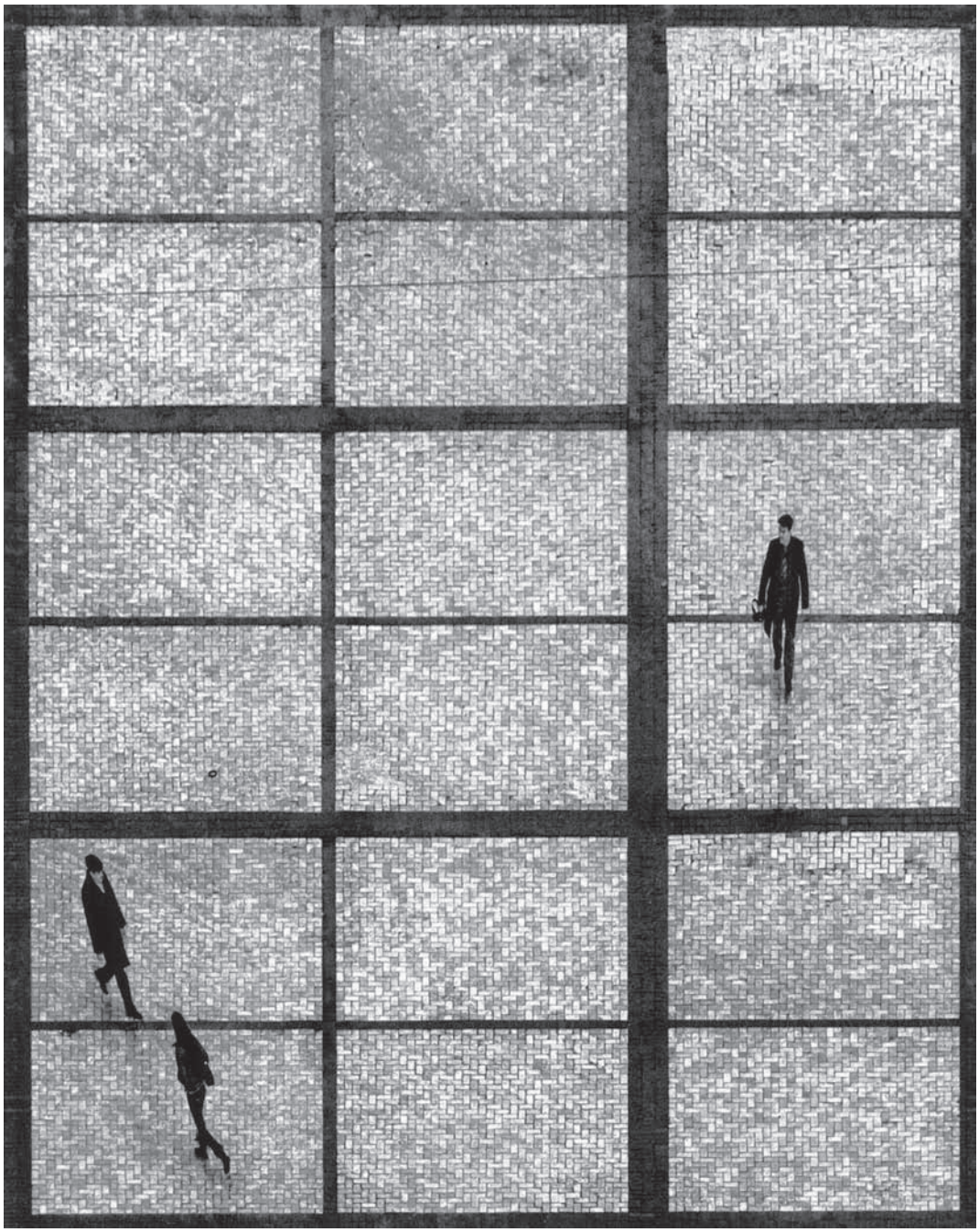

من أعمال الفنان زيلين اولج – أوكرانيا

بناء الدولة الحديثة
بعيون بشرية وعقل حر

أحمد برقاوي*

سأل محاورُ عبد الرحمن بدوي «الفلاسفة الغربيون ـ بعد سارتر ـ يقولون بموت الفلسفة ويجيب بدوي: هؤلاء جميعهم ماركسيون، لا يمكن أن يكون الواحد ماركسياً وفيلسوفاً في آن واحد. وماركس أول أعداء الفلسفة . وله كتاب هو وانغلز عنوانه بؤس الفلسفة»[ط]

ماركس أول أعداء الفلسفة، حكم يصدر عن شخص نظر إلى نفسه فيلسوفاً وحيداً في عالم العرب. ويتحجج بصحة حكمه بأن لماركس وانغلز كتابًا عنوانه بؤس الفلسفة .. «الفيلسوف الوحيد» في دنيا العرب لا يدري أن «بؤس الفلسفة» كتاب ألفه ماركس وحده دون شراكة مع انغلز، «الفيلسوف الوحيد» لم يدر أن بؤس الفلسفة لماركس هو رد على فلسفة البؤس لبرودون، الاشتراكي الفرنسي، لم يدر صاحبنا أن الكتاب لا علاقة له بنقد الفلسفة، وإن هو إلا كتاب في الاقتصاد السياسي .

قيام الدولة المعقولة يقع خارج المسيحية، ولا تنتج عن المسيحية، إنها ناتجة عن التاريخ الواقعي، الذي هو مسار وعي الحرية لذاتها، فمعيار الدولة المعقولة هو الحرية

ماركس يجعل من المال اعتداءً على ماهية الإنسان

*طا ومفكر من لبنان

الفلسفة تنظر إلى الدولة بعيون بشرية لا بعيون إلهية

لقد جعلت الفلسفة من موضوعات الإنسان والدولة موضوعات إنسانية، خاضعة للتأمل العقلي

طأيشهم العمالهم الفلا قم ر مشبقم والفيل ف متن
ع ي يطظر كالف تهم وهلهم ل قم نمنيمتم يم
ا ح لمتم الف ريتم لع تلم طنظا امم ئ نمنيمهم
للعلى الـ طمعيمط

ي نمرلله مطجك و مفظ ئ الفلا قم ا نمنيمتشر
و يعنيمطظلتحم تج الفلا قم الميم شعلا من العلى
الـ طمعيمم مـ ـ علا لظلط

وعلله ا ه مج الفلا قم ل قم العلتهم ونيمت ل
العلى ط غ ل قتهم و ع ا هستنم و للهن ا عرتم
والـ ي هستجج أن الفلا قم لله نف ظا خظن علط
منمطج عتم أشتفلي ظتلم وأشتلي الفلا قم ليـ اأ لا الـ ف
نم وطخا الـ تـ اتم الر يعتيم الميم هظا يق الفلا قتهم
ن الفلا قم هظا يق الـ فط

ومطجك و يندظمم ا يظم – الـ تـ اتم الر يعتيم
علط الفلا قم مفلي طئ ئ الفلا قم هستله ج عن ا ا ـ ي
للهينتيم والفلا فتيمط لا مـ اير عما هستله تهم انمق
هستله ن من تجج أن لشتجج تلم و يم هستله ج طلله
أن لشتججتهم أنمق هم يظ ن ط غ الظ تجج و يم هم ي
ط غ الغملهم أنمق ه نمم ن و يم هعلقم أنمق هلله ون
طالـ مللي وا نج ـو و يم هلله ط يلمتحم تجا نمنيمتم
أنمق ه لم ن أن يترمن التلحم وطط طاذ قم و يم
ه لكط أن يترمن اطنمفلي –ظلم طنظا ه لكـ الفت و
طتلحم تم الـ هلأنمق هروع ن و يمرم ماتهم الفلا قتهم
ا نمنيمتهم هعرف العلى ا ي فيم ل يم هعرف أن
نمفلي –ظا هسعلم طالمت عن اللهن وا نانيتم
الـ مللي و ا نج ـو وثرطط

ا مطجك و ينلله المعريم حطالفلا قتهم أومملا ينلله
لنا مظلتم الفلا قم و ـ نجهظلم أو الفلا قم كما ي –ك
أن ه رط

الفلا قم هتجج و ونطتهم أنظا هناول مـ ـ عظاط لا
مـ اير عن هلهم ا ن طج ا نتم الميم يذ مم عليظا
الـ تهم أو الـ عيم العاميم الـ لي تتمتحم ظا الغملا
الـ ليـ ا نمتنج من الظ تجا نفلبر العمم ي للهنج عن
ا الخط تين يظز مطجك و ا نم فطين الغملا
والظ تجم وه يلهي طين الغملا والفلا قتهم اذ ي –علا

كلا ما تجج غمليم هغ يبظا للعلتهم العمم يذ ل
من الظ تجط خا ينا كـ أ للي التلحتهم يما الفلا قم
هنا كـ عظ الغملا غملا اعذ اتهم الظ تجا نا و
للغملا ينمفيم طمغ يبي م الـ عيم وط خا يغلله علط
الغملا وعلط ا نمنيتم و ي ي م وعيا نمنيما علط
وعيم المـ تم يما الفلا قم و يم ريتم الغملا
هناول العلتهم رهعلق المـ تمفلي –ظا الفعلتيم طلا
وهعلمظق كي م ي نمرلله من الغملهم ع ا الغملا العمم
يظ – وطا نمنيتم وا نمنيتم نمتم و ا ي و ا نمنيتم
ي –علا من ا نمنيتم مـ لطتم لعلهظا ع غل عن تمفلي ج
نج ا ا يتتهم و ه لكـ من المـ ط اعطان
طتمفلي –ظا الميم ينلله مظا الغملهم وليـ و اعطان ا مـ
العمم ي للهنج عن الـ ف طلخعلي له طا ح لمو
الـ ماومم أو ا نج ـيمط

ا عطان الـ لهنج عن الفلا قم ط طان طا نمنيتم
الغملتيتهم وا نمنيتم الغملتيم يم متن الغملا العمم يلله أ
طالـ هـ ا عرتم ا منتهم ليـ بم من للهيلله
الـ لم ل ط غ اليمين ا نغي عن ا تجرا ـتهم عن اللهتهم
عن ا نانيتم عن الـ عظ

يلله و مطجك و نلحم ليلا الفلا قم الغملتيم طلله يا من
ضيـ طج ف تلحميذ زا وانمظلي طظيـ لامتحم ليلا الفلا قم
الميم أكلله ف نف ظا طالـ يينم للهيـ طجيم ونلله
الـ ف ل فيا علله تلحميذ زا وضيالنميهم يـ لا
الغملتيمط

الفلا قم طم ا تم يم الغملا العمم يرهلخ العلى ط لا
نج –ا عتهم الفلا قم يم امم ئ العلى غملتيلا

طن الفلا قم ا يم وعيم غملتيم عـ تيم علط الفظق
العلتهم وطي ا كان طع و التلحم و يظ مـ ن الفلا قم
ا للهيتهم وط ه ن من عـ الظ ق الفلا فيم علهم
يـ لاطر اظا للهه الفلا قتهم راطا كما أن انف –طج
ا ريلا المن طجهقم طين وجبر لا تهم وجع طع و
ا ا رين الظ للي ليـ وطر اظا للهه ا يـ انيهط
طن مبال مطجك و ع ا يـ مجط غ أكين من معنطط
ا عنط ا ول أن التلحم وط مـ ك وعيظق الـ هيم
والعاميم يفظم ن الفلا قتهم الفلا قتهم طيا نزم يتط

أما ا عنط البا ز يم أن أ لي طع ونلج ال
ال عيم الفل فيم يعنيم أن الفل قم ه ا نمينتم
للم ط

ن الم لطأن علق ا ي انيه يطلا لم تيتطا نمط
وطن أنف–را ر يلا المن لجمقم يعنيم أن الفل قم ه طلا
وعيطاطا نمينتم نمط ول كانبرطع و تمفلي–ظلج لتين
عن ميغمظلط

أما ا عنط البال ئ ظ أن الفل قم ي– كأن يمعلمظا
التلحوط لم فظا علمطاطا نمينتم وط تحنمطلا م طتط
و معر ـو ض اعـ عن الفل قم نتجـ المـ
الله كمنجلي ي نم ه ملجك وطن و مأ ني من ي
طالن تم للفل قم ي– كا ع اف اتمظا ال اميتم
من كلا ا ج اذتكم ومن ا نغمملج لظا أن ثظ ا
علط ا غمعلج عن تمفلي–ظلم أن ثظ ا
علط ه ظير نف ظا أما كلا ن وعلق
ه روب لظما الفل قم و نا نمعكرمم تم
ا لم العمم أمظلق طن ياتم الله ولم أما
نج عا يلي ثر ط

الفل قم ه غمعلج من تمفلي–ظا ن
تمفلي–ظا يطا لم لا يمم علط ا ني ان
الميم يبرطا لتحيما فا اعطا نتيم الميم
يرضخ ا ال ا ن أما نج عا يلي ط

الفل قم ني ا فم ا تتحـ ا ميتم ط مكم ا تم
ا نمينتم ال ا ميتم وا نمينتم م لطم لع الم ظلم لملي ا
ذ لكم من ا نمينتم أن ه ظلج ني الم ظلم أما ه ملله يظلم
لي ا ذ لكم من الغم لا ا غمعلج والم ظير أما الظ تج
ا خلي م من ا نمينتم والغم لا تحـ لـ تم منمفتيم طع الم ظلم
و ي نمه تحـ لـ نم ط من ني اله ط

ونيمط ملجك ومخلي طئ والفل قم ملظامبر ه ذ مم
علط كلا العلتم والعلى مم لمظا طا ريتم ملظامبر
مم تن خى ثرمم ي يط الم لكط ي ا نظلتحنمع لن
خلي طا م لم ينج و ي أ تمفلي ئ ليـ و ه ملج الغم تج
من يذ ر لا الظم الرعلبمط لاني لم العمم نيم الله م و يظم
نطر الرعلبم م اعلظتيم ثر ط

الفل قم ي كمامم لنا ي اغم ئ للعلى ضون زي تم
اغم ئ ا نمينتم والـ عيم غم كظلم ا نظا الغم لا
الـ ليـ وا ر وا نمت تيم ولظعا ظيم ه ر ولا الظم
الرعلبم وه ذ ر تلم أن الفل قم ي كما نيم ل يتجري
يم غم تج الف تم وه ملج الغم تج ني لم العمم ي مج
ونجلي لا الظم الرعلبم لملي ا ذ لكم من الفيل ف ي من
لم ينجي العمم أذ ر لا الظم الرعلبقم ا غمعلج أما
الرعلبمط

الفيل ف طرومبيتحو العمم اعـ فـئ ط ز أكري
يميـ للالظا تم ومأ تن الفل قم أنظا ه ري يميـ
للالظا فا نج ـ يتم والـ ماويتم

لا ا ع ن لـ لظتيم اعذ ان ول يلضبن اعذ ان
ولله تنج من كلا للالظا فا لم ملجتحـ يله عي انج ـ تم
ا ذ يلـ يم عم ضيم للالظا فط

ملجك و اعذ ا ز يتلم يـ م أولـا ه
الع ين يتمفل ن طلله ز و ـ الفل قم
طلج واج انج اذتكم وه عيله الفل قم مامم ال
طرومبيتحو حلم للالظم ئ لمعرف يتلما
أ ز لن تلحنمله لم لله طنيمط ريله تم عم ضيتم
من ا ً لا أن أكـ ن مـ مط ط نتن
من أن أكـ ن لم ط أميظا لغ يتحتم
طرومبيتحو الـ ظيله النميلا وا نلله حو
غم لج الفل قم ثر ط

الفيل ف طرومبيتحو العمم مط
اعذ ان عله ما لج لم زيتحو ا نلي طال اتم
العمتحـ بمم طا من ننج الـ مـ و و ملي مم غم
وأعـ لي لعذ اتم العمم لله بم اعلـ زيتحو عله ما
نيطخ نجا وو ـ مـ و مـ وأ لي ي ا ذ ك
ونج لي ط–لله ق و ـ ي ا ذ ك لا ر عطم
نيجـ تمتم و لكم من اعلـ زيتحو أن يرنمله تج ا ذ ر لله بم
زيتحو طالـ ن ا طيـ و وا نمله ج العطا وأعـ ط
طرومبيتحو الم ق للا ر لـ عذ اتم طرومبيتحو
العمتحـ كـ عليـ زيتحو نمله ي ط نتن ولج لا عليـ
ذ طا يأكلا من كله ي كلا يـ يلمـ ق الـ ه ليع ض
الذ ط غمم مـ و ه يله لا طرومبيتحو اليـ
لما تمـ طرمبيتحو تحـ لج النلج اعلظتيم من أ يلا

الفلسفة ببساطة هي العقل الذي يرتاد العالم بكل شجاعة، الفلسفة هي امتلاك العالم عقلياً.

لله تم اعذ ارظ

الفيل ف ع ا ا نممرض ا ر العمم يأ عمجم ط ا من

ال م وي ا نم ينتمي ويـ عظا لله تم اعذ ارظ

ملجك وي عي اللتطم من ض اعـ عن الفل قم

يل ف اعذ ان ا نممرض يل ف ا ريتم ل ذ

فممرض علط ال عيم القلي تم علطتلحنمله ال عيم ع ا

طا عذ اتم نمتريرر اعذ ان من للالظم ةريري

من العم ضيتم ومن تجج الفيل ف نلله ونجي أن يتنج

اعذ ان وينلله ل مجم ط ا من ننج ال م وط

ض لبم ملجك و عن الفل فتم يعنيم أوط أن ه ذ و

الفل قم الله ين من ريمظا نت ا نم ينتتم ذ ي أمم

الله ين ي ال نتن ا نلله حتم للم يط

ل ن ملجك وتح ين تن أ رتج نت ا نم ينتتم

علله ما انتملا من نلله ال مللي ط غ نلله ا نج ـو

٢- فلسفة ماركس (نقد هيغل) :

لم ي م تنرط كمك ملجك و ئ ل نلله ل قم

ا علله ي لالرلى ينـ ملجك و ع ا الذ و

ياتم أما ما ذ ي ظ ئ نلله تم لنلله ل قم ا ثر

عي ا نلله تم كمظا ع ا تنرط وذ ا ع ا ت تنرط

عي ا نلله تم ي ملجك و ريم نت ل فمتم

ولله كمك ينم لئ ئ ال الفل قم طلله أن رتجبر من نلله

الله يتم و ال نتن ا نلله حتم للم يتم الفل قم طلله

أن تبر ال نتن ا نلله حتم ل تج ا تم عليظا أن

ه ف خ ا تج ا العالميم ل عذ ان لم نتن تجج

ا نلله حتتم و ع ا نيمت ل نلله ال مللي ط غ نلله ا نج ـتم

ونلله الله ين ط غ نلله ا تم ونلله ال ف ط غ نلله

ال يتلحتم ثر طنزطط

لج ا اعذ ان ا والـ يتلحتم لج لط

ا نج ـيقم و ةريرر اعذ ان من لج لط الله ينيم طم

من طا ف المتنج ي ـ ك أن هم ـ اوظ ملجك و نا

نيم ـ اوز ينجطا شظا نمنم ال ط غ ا نج ـوط

نطريطا ا تج ا الله ينيم ا ت لم النظقلي تم يم

لج ا اعذ ان نلج ـيم لج لط تحل تم يم من

لم نعتم راطا كلج ا اعذ ان ا والـ يتلحتتم

ك ا الين اعذ ان م ي ا تج ا طذ عيط

ول ن طي ا كان ا الله لا لمتريرر اعذ ان من لج لط

الله ينيم ي من نلله ال ف طن نلله لج ا

اعذ ان ا نج ـيم ا والـ يتلحتم ي من نلله

الفل قم الميمه عن ا تج ا ا نج ـيقم لي ا ينتملا

ملجك و لنلله الفل قم ا عتم ل تج ا بن ل مك

ط ي أ و أن ا ا ز يعي و ه لجين الملختم أو

يعي و م نتمل الفل قم ط

أ انيا ه عي والع ل فياضون أن ه عي وطمعيط

والفل قم ا انتم لي برتح تجتلحنمربلج الـ طم

ا ا ز علط م نم تج الف تم نلله الـ طم طيط نلله

لم نجه ا ـ رتن أمم الفل قم ا انتم ط

لي و نلله الفل قم ا انتم نلله الفل قم طع ا متتم

طلا علط الع و لم يلتجم ل قم نلله تم للعلى عظ

نلله الفل قم ا انتم الميم ه ع و الـ طم ا ا ز

العمم ير ملجك وط يم ل ملجك وئ ئ ن الفل قم

ا انتم ل ا والله ولتم يم الملجي ذ ا ا ز

ال يله الرا ن والتجم ميقم ولظغا علط ال ع كا ا ز

أن ي ق ه لجين ا نم ن يلا ع ا الفل قم ط غ ا نطتم

الخلي تم وأن ي ل النلله علط ا نطتم الخلي تم نم

وط خ ا علطتلحنم المظا ا ـ رتن ثر طط

الفل قم ا انتم ي ي لا ط لا المـوي يم

ال نتن ا ـ رتن للنطا الخلي قم للمـخمم ا ا تم

نلله ل قم ا خمم نلله ا خمم تم أو نلله

ا خمم ي نم ي ق ط نلله لم نجه ا ـ رتن

الفل قم ط

طلا ن ا ا ز يم ـ اوز وطمع عظ الفل قم تم يم تم

الفل قم ما يع ـ غ عن قم يم الـ طم تم عظ

الفل قم يتم ما نم الفرد ي ن من ل

نجه ظق الظ ي ا ز يتم و ة يق عا ظق النلله لتجم ولله ل

أن يت ق ا ا ز وطمع م نم تج الغم لا الـ طم يم

ينمج ل قم ل ا والله ولتم الله ولتم ا نم نتن

ه نطم و الله ولتم الخلي تم تجج ا نمملتم الـ طم تم

ل قم الله ولتم ه عمج عن ه عفن الله ولتم النلله طم ثر طيط

من نا نفظق ا ج علله العمم طع ل ملجك و نلله يلا

و ل قم ا الظي ليتم طن المتتم كمك ملجك و يم ل

ئ ئ كان أول عملامممبرط ئلتض الـ ئ الميم كانبر
ةالم ز مرا يعقم نلتهيتم لفل قم ا علته
ي لله و عملا لمتلتج ف منلتهمنم النما الـ ذ مم
ا ً ا ز ي الفرذ يم ا ذ نج طلتجي و ت تنرظم
ولذ ف لُلتا يم ط غ نميـتم أن الع مما ف ا نممميتم
ومبلظا ني لهـنلَج ال لله ولتم ط ن أن هفظق
طع لهظلم و طالم نج ا غ ع للروج اعذ انيتم
وط خا ه لمو يعونج ا علط الع و من ني لتهم
نج وص ا يتلن ا لضيتم والميم كان ي لا علطتجربلج
الفرذ يين وا ذ ليغ الم رن البامن ع تم يفظق
خملظا ةبرتلحق ا خمم الله ز وأذ ي ـ ك المت
ه يخ ا خمم الله ز طلتهونجي امنم لض
الـ يتلحيشرط ط

ا ح ف م ي لا يلتهأ من تلم من ظق
الله ولتم ط ملتجك و ي ا ي لا علط
ظق الله ولتم ط لم فظا متن لمعين الروج
وعيظا لع لهظلم و ط لم فظا ثاوز
للمـخمم الله تم الع مم للا ر يفظق
ط اذ مما من ا منم لض الـ يتلحيقم أمم
من ه نج الع مما ف الرتأحـ مالتم نف ظلم
ثاوز الله ولتم ا ً انيتم ثاوز الـ وص
الميم أتم خمظلم ثاوز هعفن الظ ي ازيتم
ا ً انيتم ولم نجهظا الظي ليتم ط

ين ملتجك و تن أ رتج نلتهه ا خمم
الظ ي ازمم ا ً ا ز ا ن ا ف ع ا ت تنرطط
ذ ان ا ن ا ف يلتهمان ما نت ن ط لتض
طلرارتم ا ُول طعذ ان تحـ لـ تم ا ال ا خمم
الظ ي ازمقم والبا زطعذ ان ئنلتهه ي لا و لـ فم
ط لا عا ثط

تحـ لـ تم ا ال ا خمم الظ ي ازمم هغيي م كاملا
للتيتلتم و نلتهي لـ لـ تم ا ال ي نمعج ملتجك و
ذ ين أ لله ما لـ ه وللا ر لـ هتجم الذ ان
يظ ـ ان ا ا لتم وملتجك و ي لتجئ ع ا الظ ـ لي ط
ا ال ي لتهي اعذ ا لتم ي ـ ع لـ ليي و تم ا ال ي نم لـ ك
ا ً منج نجـ لَحـ ط ا علط غم كطلا أنا مالـ هـ ا لتم ا ال لم ملج

مم هيم لم فا هيم ا ج ريتم ط ط ذ للان ع ـ ط ا عنيم كما
أتلم أنا لم هيخ ول ن طف لا ما ستلَحنم ي أن نلَج مم
أ يملا امرتلَم أنا نج يلتيم لله لج اتحنفم ا متم ط ـ هج
ط فتم نج وجط فتم ض ط ول ن ا ال ح تم ط يلا أنا
لم ا م ح ط كلا نلَج ال ع ـ غم يت لظا ا ال
ط غ ع ظلم ط ذ يترا يم طين ا نمت ي ف ا ال ني و
ممتن ط لظيتم وما تلحنم يع كاذ ان تلحنم يع طف لا
ا ا لتم ا ال تم ي لتم تم حـ لـ تم كلنيمان ملج يفيمان
هأ هيان من اعذ ا لتم

كطذ ان من ا خمم كم خممتم تم ي لتم تم حـ لـ تم
ا ال يت ن لله نج ط غ ولم تم والـ لم ط غ ح و
ه تتم يت ن مم تج اعذ ان الـ ميع يتم والـ لم ع يتم
وا ج ريتم ط غ ه نج ح تم خرض وطالما سط غ
نفلي وط غ يا ف تر تحط ط ذ ي لَمم
ا ال ي الف لض العا لـ ً رلظ ط ذ لله
الفرض لله الرولط ا نمما عيتم ا ال
يت ل الـ للي ط غ ياتتم وا ك ط غ
ط تم والم وط غ تكم والف يلتم ط غ
نجي يلتم والني يلتم ط غ يلتم وا ح لض
ط تحـ ي لله والـ لله ط غ لختم والـ للي ط غ
ني كلي لتم والع كلي ط غ تجـ لي لتم ط ذ طم ا تم
العلى ا نم لـ ط

الفلسفة يجب أن يتعلمها الناس بوصفها علماً بالحقيقة وإلا ستظل مغتربة .

مم لنا أن ملتجك و يظ ـ ا ال ولتهجه الع ـ يتم علط
هغيي م الم تم لـ ن ـ للي كظعا أ مم يم تلَحـ تلحظلم
ـ للي لفعلا ا ال الـ أ مم يم ط وليي و ملتجك و لا
هعريتم تحـ لـ تم ا لتم مم نلتهونج اعذ ان العلخمم
أن نلتهه ـ للي مبلا ـ للي ملتجك تم ولتهه فلبر كم ك
ا مللي وم وا ُطللي بلا ع ا الظ ـ لي ط
لـ ن ملتجك و ي ـ ع لا من ا ال اغتللي علط ما تم
اعذ لتم وما ما تم اعذ ان ط اعذ ان كما
مم لا أن ة لـ ا ال ط غ ما ليي و تم ما تم اعذ ان
اعذ ان الـ لم تم مم هيخ و يميلم م نغم يق
و نم تجـ ني كيم تتجـ يقم و و فلي تم حـ ك ومم تم
ا ـ لا ونجي يلتحـ يلتهه وعلتهط
ا ال لى يلتهه ضلتهض لم فا ف اعذ ان كما

الـ طم تمطلا عـ مغم طـ ال العمـ نيم لـ كـ ا ٔ منج نجـ أ ـ ا
علط غم تكـ وطـ الما سـ ا ال الـ مـ ي الـ ليم لـ عذ ان
الـ طم يقم ا ال يـ اعذ ان عن ما نيم ط
تجـ جـ أن مـ لجـ ك و طم أ رتجـ يـ ـ ع لا ما تيم
اعذ ان ا ريتم ا ريتم من كلا ما ينمـ ع شيئ
الـ تم الله ولتم ا ال تم ـ لي ني ائ ـ ان الفل تم الميم
لله ا عن اعذ ان يم ـ ل تم ا ريتم وما ا ريتم
تحـ تجـ أن نيمت ل اعذ ان ـ ط تحـ ـ يله علط ع ا العـ لتم
ـ ط غـ ـ ه لـ ط اعذ ان مـ ما نيمتم ـ ه لـ ط اعذ ان
مـ ما نيم يعـ نيم ـ ة نج اعذ ان من ا لمـ نا الميم
ـ ه نمـ لله ـ ط

الذ والبا زمن ا ن ا فـ و ا نمعـ لـ طـ نلله
يـ لا و لـ فم ـ ط لا عاتم يـ نممر مـ لجـ ك و نلله
لـ تم ا الظيـ ليتم ط

يعـ رث مـ لجـ ك و ي تلـ حـ تم نلله ي لظيـ لا ي علـ ط طيبر
ينجـ طا ـ ا الفل فيم ويظز نطره للفل تم ط أنظا الله ين
مـ ـ عا نجـ لا أ تيم ـ ـ ا نظا خ لا ر لـ يـ ـ بقم
الـ عـ تم طين اعذ ان واعذ ان يم ـ لله أ ا نم ينتم
الـ ليتم ينجـ طا ـ ـ يلله أ من العيا زط

ق يعـ ضـ ط غـ مـ ي يـ لا ي وط غـ الفيذ ميذ لـ ييا
ط لا ا المتم ويغم ظ ا ا نم ا نم ينيم لفل تم
يـ لا تم ـ اط طـ لله أن يعـ ر ـ و مـ لجـ ك و لـ تم تم و
لأم الفيذ ميذ لـ ييا يعـ لـ ئ أن يـ لا لله أ أ
ـ ه ناول للين قن والـ لـ تم والله ولتم ظيـ لا ي كما يرتجـ
مـ لجـ ك وي نيمـ ع ا ملا مـ الين قن والـ لـ تم والله ولتم من
يـ يم ما يا فـ مـ ط عن الـ يـ ض اعذ ا زمن
يـ يم أمنج خرضـ ط أو وخلي مف تتم ا تج ا
ي وا ٔ مر كعـ لـ هي لج ا الفل تم ا ت تتم
ولظعا ا ركم ـ ه نمظيم ا مـ لتم والفيل ف
ي العمـ نجـ لا خرض لـ عذ ان ا ي يلله و
مـ ع ينجـ ا للعـ لى ا تم ولظعا ا ـ ن ـ ه لجـ يذ ا تج ا
ي و ـ ه لجـ يذ ـ ثاوزي ـ ه لجـ يذ الفـ ر النطرمم ا ـ ـ رضـ
ـ ه لجـ يذ ا لـ طـ ـ ذ ي أمـ ا تج ا ي ـ ه نظم و ما
ني له وما لعله ط ما خرض وما ولمـ ع يقم
وطـ الما سـ ـ ـ ن افم ئ مـ تن اعذ ان ا ج ريتم الميم

ألمـ متبر مـ طم ـ ط خا يـ ـ رمم ـ ضا لا الـ عيقم ـ ثرمم
ضا لا الفـ ر ا ت و أمـ يما خرض
مـ لجـ ك و العمـ نلله يـ لانجـ اجـ يمـ ـ طـ لله يـ فيم لـ ط
مـ الظيـ ليين ـ ط عا مـ ـ تحـ نيم ط ا ٔ يله يـ لـ ييا
ا ٔ انتيم علط و يـ ا ح لمـ وطـ نجـ ا علا من نجـ أن
مفظ ا مـ لجـ تحـ ط
ا مـ لجـ تحـ تم يم ـ على من العـ مما تم العـ مـ تم يـ ر
ضيالنميـ ه مـ لجـ ك تم العـ مـ تم ا يم يملم نم لـ ط تم
مغ لله تم العـ مـ تم عـ مـ تم طين نأجـ ال ا يتلن ا نيمما عيتم
طرنمظ لـ ط
مفظ العـ مـ تم يتـ نجـ نا من انجـ ال المـ يـ تم
لـ ممتم ا ح يتم ـ ة نجـ نا ا يـ مط ا نع تلـ و
ا يـ انيـ يمط
الزأ مـ ا لتم مبط ليـ و خرض ـ ه راكق نجـ أ و مال
يعـ لله ـ ـ نماث نف عظ لا الـ ميتم ـ ـ ـ نظا ـ ه يلم
ا نيمما عيتم ي ـ ـ لـ ـ ـ

سلطة المال في المجتمع البرجوازي تزييف كامل للحياة

نمـ تجـ ه نج عملتم اعتماث وهـلجـ ينيمتـ ع ا العمـ
يعلا النمائم والظ يـ ازتم ه يعـان لـ قـم ا نمـقم
ولـ ن منـنجـ تونيمين لخملفميتم ومـ مجـ لـ قـم ا نمـقم
يفظقـط المنظم ا فـ والمنظم ا فـ فـم ط
نملا الـ مـتـم مـ مجـ النمائم أنتجـطظاط غـ الـ ذ ه
وانمـ ملج الـظ يـ ازتم أنتجـطظاط غـ الـ فتمـ وهـنظم و
الـظ يـ ازتم مـ الـظولنيملجـ يا ق اتـحـتلـ وا ً مـيمـ
للـذ ه وللـمـمـقم مـطلـ ط ملج الـ مـتـم نفظقـ ط مـ انتم
ا يـتـه يـتـه أ للي الـتـه لجـ نفظق لي ا المـ الـ عين ق
لمـ نـ بمـ المـلجـ ي نـ يـ نـ ع نـ علـ ط لـتـه ا قـ ط
ضيـ النميـ ه ملجـ ك و لـ قـم ملجـ ك وعلـ ط ضيـ النميـ ه
الـ مـتـم لـ قـم الـ مـتـم ط
وحفلي لا نم لـ ئ أنـ ه نمـ ط للان لى نـ مـ –اوزا أيـتـه يـ لـ يـ يا
ا ً انتم ولـ ن ملي ا طـ يـتـه عـ ا الـ فتمـ لا مفظ
الـ مـتـم ا فظ ا ركـ غـ مـ لـتـه تـ جـ ملجـ ك و
النمـ طـ ا فـ ا نمـ أ ترنـ ط
ا جـ ا نـ عـ قـ مـ فيمـ الفرضولـتـه جـ يـ مـ رحـ نـ رطـ ي نـ رحـ نـ رط
ينمـ ك ملجـ ك ئـ ذ ظيـ لا علـ تـ حـ ميلا ا بـ ال حـ
علي يـتـه أ لـ قـم ا طـ المـمـلـ تـ مـ طـ ا غـ مـ ملجـ ي لـ ط
الـ مـمـا فـ الـ ماذ نتم للعا تـ مـ ولـ ن ليـ و نـ ا ئـ رلـ ه
يـ مـ عـ مـمـا فـ الـ غـ لي لـ تـ م أو عـ مـتـم الـ يـتـه طـ الـ عـ يـتـه و يـ مـ
عـ مـمـا فـ أكين ه عـ يـ ظـ ا ط مـ تـ جـ ومن الـ تـ يخ الـ م ل أن
نـ ا ئـ عـ مـمـا فـ أو خـ مـ عـ ا فـ عـ فلي رتـ م ة ز المـمـلـ تـ مـ
ولـ ن مـ لـ تـ م لـتـه يـ ظـ ا ه يـتـه و ا نـ م لـ تـ م الـ مـ يـ تـ م علي تـ مـ
طـ الـ ذ تـ مـ ط غـ عـ مـ مـ ظـ ا طـ ا لـ تـ م لـ مـ نـ تـ ن عـ مـ تـ مـ طـ ين
عـ فلي لـ تـ م أو خـ مـ عـ ا فـ عـ فلي رتـ مـ ط يـ تـ تـ مـ ا خـ مـ
ا نـ جـ مـ ط يـتـه و ط فـ مـ ظـ ا الـ عـ مـتـم ا ط ه نـ طـ يـ ق
مـ تـ تـ مـ لـ ن اتـ حـ تـ لـ و ا عـ ين الـ عـ مـ ربـ لـ ا يـ ا تـ ن
ط لـتـه تـ جـ عـ مـ مـ ا ه مـ فـ مـ و علـ ط لـتـه و ا تـ مـ و ط ن للـ ملي
أن نـ مـ ن يـ لا رـ ظـ ا مـ ط ا يـ ت رتـ جـ يـ ط لـ ه ولـ ن ا يـ ا تـ ن
نـ ا ليـ بر عـ مـتـم مـ ماذ نتـ تـ م ومن ا ح أ الـ م ل أن
ا يـ ا تـ ن مـ م ضـ ه لـ جـ ي نـ يـ ط ا طـ غـ ه ن الـ غـ لي لـ تـ م ا يـ ا تـ ن
ه ص علـ ط لـتـه و ا و يـ ض عـ ي ا نـ م لـ تـ م الـ ماذ نتـ م

ا كين ه عـ يـ ظـ ا ويـ مـ ط الـ م ل لـ مـ تـ يـ تـ ط ا علـ ط لـتـه و ا أن
ا نـ م فـ الـ مـ يـ تـ م ه عـ جـ ا فـ عـ ن عـ مـ ا فـ ط ن للـ مـ عـ ين
ا كين ه نـ جـ ا أن يـ مـ تـ مـ مـ نـ ظـ ا مـ بـ لا أن تـ مـ بـ مـ بـ ر كلا
الـ فـ أو الـ عـ مـ ا فـ ني ا فـ ا جـ اذ كـ ا كين ه عـ يـ ظـ ا
ين يـ تـ ا _ للـ مـ عـ ين ا كين ه نـ جـ ا علـ ط ا نـ م لـ تـ مـ ني ا ه ظـ ا
كـ عـ مـتـم ا مـ غـ ثـ ر طـ ح طـ ط
ما كان مـ أن لـ طـ رز أ مـتـم مـ فـ ظـ الـ عـ مـتـم لـ قـم
ملجـ ك و لـ نـ غـ و عـ يـ مـ لـ مـ أ كـ يـتـه أ مـ تـ و علـ ط تـ جـ ا تـ م كـ حـ تـ ن من
ا ً مـتـم أ و ئـ عـ ن لـتـه يـ ا لـ نـ مـ يـ ه لـ ي و خـ رض عـ مـ ا فـ
ه نـ ظـ م وئـ أ رو تـ م ونـ مـ يـ ظـ ا ق ه ركـ يـ مـ ظـ مـ تـ مـ ولـ ي و
خـ رض مـ م انين تـ تـ مـ لـتـه يـ ا لـ نـ مـ يـ ه لـ قـم الـ عـ مـتـم
الـ عـ مـتـم ط لا لـ مـ نـ ج ا ونـ أ جـ ا الـ ظـ ا ما كان ضـ ا لـ يـ ا منظـ ا
أو ملج يـ ط ط
ولـ عـ مـ رمـ مـ ه طـ لا لـ قـم ملجـ ك و من يـ يـ مـ لـ قـم
ضيـ النميـ ه الـ عـ مـ ا فـ ا نـ مـ يـ تـ م مـ مـ عـ لا لـ مـ أ ملا
والـ مـ –اوز أيـ ط ط
ولـ ن يـ طـ لا ض لـ مـ ملجـ ك و عن الـ فـ قـم لـتـه لـ مـ ا كين
مـ تـ تـ مـ وا كين مـ مـ رطـ ا من الـ غـ م لا الـ ليـ الـ عـ مـ يـ –عـ لـتـه للان
لـتـه لـ مـ عن رـ يـ مـ تـ مـ رتـ م ا عـ ذ ان علـ ط عـ ي ا نـ ج مـ ط

الهوامش

ط ي خـ م الـ رملا ط
يـ م ي مـ مـ لـ يفرتـ مـ ملجـ ك و وعلق ا يـ مـ لـ مـ تـ ضـ مـ طـ رن ظـ مـ لـ مـ ون تـ مـ
ه ر يـ تـ مـ طـ تـ ج لـتـه يـ ن مـ تـ لـ ق الـ ر ا عـ يـ ط
ي أنـ طـ تـ مـ كـ لـ ج ل ملجـ ك يـ تـ حـ مـ جـ ن يـ تـ لـ تـ مـ طـ جـ و تـ مـ ن ر بـ ر ن ظـ مـ لـ مـ و يـ م
تـ ي ملجـ ك تـ مـ ا ذ لـ تـ ج ط لـتـه ض لـتـه و لـ تـ مـ مـ تـ حـ تـ مـ بـ ن ر ن ظـ مـ لـ مـ و ر يـ ط
ح ي ملجـ ك و و ا ذ لـ تـ جـ ل لـتـه يـ تـ مـ لـ مـ و تـ يـ ط
ب ي ملجـ ك و و ا ذ لـ تـ جـ ل لـتـه يـ تـ مـ لـ مـ و ر يـ ط
ر ي ملجـ ك تـ مـ ا ذ لـ تـ جـ ا ترلفا فـ مـ تـ حـ تـ مـ ا –لـتـه تـ مـ لـ مـ و ح ط ط
ن ر ي ا ر يـ الـ ط ا تـ مـ لـ مـ و ح ط ط
ن ي ملجـ ك تـ مـ ا ر يـ الـ ط ا تـ مـ لـ مـ و تـ ح ط ط
ن ر ط ي ملجـ ك تـ مـ ا ذ لـ تـ جـ ث ظـ مـ لـ مـ و ح ط تـ ط
ط ط ي ملجـ ك تـ مـ ا ذ لـ تـ جـ ا ترلفا فـ خـ لـتـه تـ مـ لـ مـ و ر يـ م تـ ط
يـ م ط ي ملجـ ك تـ مـ ا ذ لـ تـ جـ مـ لـتـه تـ جـ ط ا تـ مـ لـ مـ و يـ م تـ ط
ط ي ملجـ ك تـ مـ ا ذ لـ تـ جـ مـ لـتـه تـ جـ ط ا تـ مـ لـ مـ و يـ م تـ
تـ ط ي ا يـتـه يـ لـ يـ يـ ا ا ً انتم تـ مـ لـ مـ و يـ م ح تـ
ح ط ي ملجـ ك تـ مـ الـ فرو لـتـه تـ ج يـ تـ م طـ جـ و تـ مـ تـ ن ر ن ظـ مـ لـ مـ و ر يـ م طـ مـ ه ر يـ تـ م عـ ا
ا ح فـ ا يـ يـ م ط

الراوي
في النقد الحديث

نجاة علي *

تعددت تعريفات النقاد للراوي وتصوراتهم لماهيته. ورغم تعدد هذه التعريفات، فإنها لا تكاد تختلف كثيرًا حول طبيعة هذه الماهية؛ إذ إن هذا المصطلح يعني في أبسط صوره في النقد الأدبي: «العلاقة بين المؤلف والراوي وموضوع الرواية». فميشيل ريمون مثلاً يرى – حسب تقنية وجهة النظر– أن الروائي يتموضع بشكل ما في وعي إحدى الشخصيات، ليكشف لنا الواقع الذي ينظر إليه من خلال زاوية معينة.[1] ويعد مفهوم «وجهة النظر» point of view من أبرز قضايا النقد الروائي التي كثر حولها النقاش، وتشعب بتعدد النقاد واختلاف المدارس والاتجاهات النقدية التي تناولته. لكن هناك ما يشبه الاتفاق بين معظم النقاد والباحثين على أنه مفهوم وليد استحدثه النقد الأنجلو أمريكي في أواخر القرن التاسع عشر مع الروائي «هنري جيمس» Henri James الذي أكد على أهمية هذا المفهوم، مشيرًا إلى أن ثمة تشابهًا بين عمل الروائي وعمل الرسام.

ومن الناحية التاريخية وجدنا أن الاهتمام بوجهة النظر أو بعلاقة الروائي بالراوي وبموضوع الرواية من أحداث وشخصيات - جاء مرتبطا بالنظرة الحديثة إلى الرواية بوصفها «وحدة عضوية»

* جامعة قطر

ئ ما أن التوجا يعر ـو علينا انَّجيللي لرتونيمظا – من منطنج ما – ـلن الرفلي يمـ يعر ـظا من و يظم نطر معيتتم يـ– ك علطط تجتم ا ح ا الـ ضمـ أن ـلله لظا ا مارثرطط

وه مجـ ئمنلج ينجمـ ط لمـ رثر Marjorie Boulton كمـلظا ئه يخ الرواتثر The Anatomy of the Novel – عـلله ـهعر ـظا ً ق ا فا يق النـلله يتم ا تتوجـ تم لنطرتم الرواتم –ط غ أن الراوممـ طلله من أن يـ ن مـ يـ ظا مـ ان متلتحـ للي ضا لا ا ـلله أو لج يـ ئ

ئ ـلن الم و ة يمـ نف ظاطنف ظلمـ وأيا كان من يت يمـ نتمـ ا و طلله من أن يـ ن مـ ان متلمـ وعلط عـ متم ا يت ط نمط يت يتمـ لـلله ألمـ متنا نجملـ هـ ضج يتم من المميغ – ـهعلمنا ا منع الـ ف لم –طين الم تم ا نمنيتم والم تم ا نمن يلم وا ً كع وطط ويلله و أننلحـ نمـلا عرف الم تمـلله ون ـ –يـثرطط

تجـ جـ أن نا ئ من النمـلـ من اعـ ـو علط عا ا فظ تمـ مبلا النـلله ا عـالمـ ئ يليـ كحنميفيـ ثتمـ نـلله نجـ أنئ ئج ا كان ـهعـ جـ ئو يظم النطثر ـهعـ جـ اتجـ جـ مـ تمـ علي ط ن أن يـ مجط الـلله نج يتم نف ظاط غ ا ثلي الغمليمـ طالـ يتلحيمـ أو الـلله ينيمـ أو ا يمماعيط لعـملا ما أو ط غ ممم م ا ترلـ م الـ يلله ا ز العمـ نيمـ خ من الذ متم Tone ا نممتتل نت ا ـ بمـ العمـ يعا ج طكأن ه ن الذ متمتحـ ا تن أوتحـ ضاوتيط أو ط غ الغاوتيم المميمـ يرومـ منظا العـملا الم يثط ق يـ يـ حـ ظلي ئ نتجتجق عـلـ ـلن المـ هـ أكين من ض لم أو مـ نظمـ ـلذ مـ نلي البالـ ـلله ألمـ مخ أمرا لمتلـ ولى ـهذ– خ ا تـاو فـ أن ـه نـلله ط ـهعـ جـ ا فـ أكين ضتم مبلا ئ ـلن يتن الـ ضثر Focus of narration ثرطط

ولعلا ما زلنـ ا ً منج ـهغـ يتلـ لمـ ع طم ا لـ خ نف وه عـ متمـ وما اعـ لي من ـ مطايتم توجـ لي ظلق عـلله تلحنمـ عـالـ من مـ مـلا ا ظلمين طط ظ مفلي تمـ وتجـ جـ حـلله نج يتم يـ يمـ مـ ظا ا لـ من الله فـ وا فا يق ولعلـ هـ يلله ضـ فـ المـ ريفا فـ المميمـ ـهنا ولبر مـ لـ خ ئو يظم النطثر ط لمـ فـ ضا « ني ا ـلله لـ فـ ضمـ يلله ـن منظلئ

ططلـلله يـ عنيمـ لـ تم الرفلي يمـ أو مـ ممـ فـ ا يمماعيمـ أو الـ يتلحيمـ أو تجـ جني لـ هـ

طيط ولله يـ عنيمـ لـ لمـ نجتيمـ خال النـلله الرفلي يتمـ ئالـ ع متم طين ا ترلـ م والراوممـ ومـ ـ بمـ الرواتيثرطط

ولي ا طلله أنا طع متم مـ لـ خ ئو يظم النطثر طالالتم أو طالطا تن اللـ يتمتحـ ف لله أن ئ رضينان ضمـ تحـ تحمـ جثر de Saussur Ferdinand ـلله نـ لـ جـ ط غ أن متم عـ متم و ينتمـ طين الـ يلي وو يظم النطر المميمـ يرتجـ من لـ ظلمـ و مانـ لـ جـ ط اليـ ط لا وا ـ خ مم لئ ئنتن لـ لـلله ما ذ ن عن الم لـ طأن الـ يلي تحـ لـ ط لـ يظم النطثر وطلا يلله و أن و يظم النطر يمـ المميمـ ـهن لـ الـ يلي ثرطط

طيغ ضمتحـ تحمـ جـ طين اللـ تم Language والـ Parole ط لمـ فـ –لمـ المميغ– أ لله ا ملـ ا في تم لعـ لق اللـ تم وكما كمـ كـ ضوتحـ تحمـ جـ ـلذ ئلف لا اللـ تم عن الـ نتن نف لا طين ما يلله ا يمماعيا وما يلله رضيتلـ أو طين ما يلله يـ ريا وما يلله ط ـ ا يا أو عرطـ تلـ ط

ويفـ يمـ المميغ – نطر ضمتحـ تحمـ –طين اللـ تم والـ ط غ المـ لـ لج علمين طلـ لـ جـ زين يتتجـ ـان الـ فـ وو فلي فـ اللـ تيئ علق الـ ـهيا فـ phonetics و علق يتتجـ و الـ فـ أ عـ ال الـ من و يظم نطر يغ فلي يتتمـ وعلق الفـ ذ لـ يمـ phonology و علق يظمق طا ً لله ا ج الـ ـهتم الفيغ فلي تم ني ـلهظا مـ لـ تجـ ا نممـ ا طالمميغ ا فـ أو الفـ لـ جـ ب ا حـ المتم طالـ لله ا فـ ا –رتن الله الـ ط لمـ فظا ريغ ا فـ و يفتم ضا لا الذ اللـ مط

ويع ضتحـ مـ كـ ا نمما العمـ أ ظري طع و ضلتجـ يمـ أذ اب العـ ما فـ تجـ يمـ لـ يا ا ض ا حـ المـ و طمت ضمتحـ تحمـ جـ ا حـ المـ و طا ج تلحـ ا فـ المـ تيفتم ط غ نتجـ جـ نمظق ـلطراز ما أ لـ عليـ ئ مركغ تم اللـ يتحـ ثر Logocentrism النمـ ا تم الـ رطتم و ط غ اغنمـ لـ ق أن ضمتحـ تحمـ جـ انمـ لا طظغ ا المت من ئالـ ع متثر ط غ ئا رفـ تثمـ ومن ق نـلله لـ أمـ لـ عن المـ نجـ ا فـ ا نممركغ ن ل اللـ يتحـ و لـ ـ ا لخ ا عـ نط\ علي ينمـ يمـ منطنج

ئمركغ يم الل يتحوثر ا غنملخ أن ا ألم ا ف ما يمط ربيلاطأو لم نتقظ للمعا ز ا ا ـ تن وعيم ا نمـتلله تهـ دئالله الثر signifier ما ط ربيلالا ز يتغنم لا طتلح نم ا لي مضجاىئ ئا لله ل لثر signified العمم طيلا طاليـ ا نمـتلله جط

أما ال لقم ا نمـطتم ظيمنج لا اذ مم نظم وطاظنا ربيلا ع للتجـ ا نغمـاليا ف ال ـ هيتم الميم يمـطع اهظا أ لله ربيـ ف الف ط و ـ لي ع ا يـ مخ ئالمأويلاثر بطتم حاولتم كم اف ا فظ ما ف ا ا ـ تن وعيم ا نمـتلله ج أو ال اه ك وجبر النمطتم طط

ويرى خ أن أول من هناول م ألتم الراوم هلجيزيا أ ن النما البال من ا جمظنج يتم مما نلجـ بلج ئ يجلج يينيبثر Gerard entte يـ ني كر أن أ نمـتلله عنلج ـ و يـ طين لم ينمين تحـ ضيميتم هيها ل ن ئال اعر نف ا نم اقم ولى ينجـ لخنط ظجـ بلتن ع ظامنا أن ا نم اقنج ن ولا ر تجـ جيتم و ع اما يـ ميـ أ ن ئـ اتم ال تثم أو ئل ن ال اعر – علط الع و – يمع ل ا جـ تلله ليتملنا علط ا غنملخط أذ ليـ و ا نم اقطلاجـ ن يتم متلمطي اهعل ا مرطلم ال مذ بطظتم و ع اما يـ ميـ أ نطال م غملتلهـ أو حاكتل طنط طط

و كان أ ن كعلـ هـ أول من أ بلج نطريتم ئال ثر ا ضتم عتلله ما هناول المميغ طين اتحـ اليك ا ضتيتم ـ ب طين الم زو وا تاكتلظ نتلله طتلله أطمع ريـ م اتحـ ا مجـ والـ عرط أنظمامم و ا تلله ج ا ا ـ يتم أو ا ا ـ تن أو ا نغملتم فيم الم و الـ ف نيمتلله ج الـ اعرط ـ ه و يتاول ط فللي نف تم أما طي ا تلله ج الـ اعرطل ارنجـ ن ولا ر ـ ط ذ يـ تحـ لط علطنج ا كتم تحـ ل ع ا للا تم وطع لـ يتاكيم ال ن و العمم يغنمم ونجـ ن نيم طط

وطي ا كان أ ن أول من هناول مفظ الراوم هلجيزيا ينم يم ا نجـ بلتن ط غ أذ لى يتلله ض مفظ م ط لا مف لم يـ ا غمتلله هفونم طين ئا تاكتلثر Style Imitation وئال ثر Narration علطضج يتم لله لا الراوم هـ

كلا منظمط عتلله ما هطظر ال ن يا ف ط لا ممنلج م ا يظمنج ن يا ف أ رتجـ أو م ا يظتم المطلج عن ريـ ا مم ال ضون توحـ ا تم الراوم هـ عن ع ا اتحـ ل يـ ل عليـ عي ا ا تم ئا تاكتلثر

أما عتلله ما هرنمفيم ال ن يا ف ونم لجـ تجـ يا اهظا وأ ع اظا وطم الظا ل م لم نتقن الراوم هـ عن ع ا اتحـ ل يـ مط ال ض المـ يـ Simple Narration ط

أما اتحـ ل البال عتلله أ ن ظ مغ يج من ع ين اتحـ ل طين مـ تحـ يـ لم ف الراوم هـ يت – ك ألم ا ف ال ن يا ف ا ً رتجـ ر ا متلمطلا ينت يظا يلا ونيم لله تجـ للتلله يـ عنظا يلا لا توم و ماتحـ ملي أ ن تحـ ل ا لتتم طنط طط

علط أن م لخ ئالراوم ثر نف لى نيمملنج كمفظ ط م يظ ض ال نيين الرتجـ و ومن طتلله ق النم لخ ا ً ثل أمريـ يينظ وط لا عاتم ميغ ال نيـ ن الرتجـ و أوط طين ا ح ا iscourseD والم تم story عن ريـ ا يط وط ن له نلي ع ا المميغ لله ط لم – اوز النتلله ال لاتم ا لم تم هعل طا ً لله اج وانجـ ن المـ و وه فا علظق يما طينظق م ا ً لله اج الميم ثرمقم ويرهم ا ح ا طال رينتم الميمط تلح نمظا نيمق طيـ ال الم تم أو المعهمج عنظتلـ توحـ يـ مخ ع ا المميغ مم ا لله ن يغمتلله عليظا كلا النتلله العمتحـ ينمنيم علط هراج ال نيين الرتجـ وط والعمتحـ يفيتلهـ طتلله ف الم نتجـ من كلا ما نيمتغم خال الل انيا فطتلهـ ا من أعمال ضمتحـ تحمج العمم كان ا يـ تحـ يـ و علق اللتتم توحـ يتلله و المعاملا م ا ح ا طت كمم لنيم المتليلا العلميم ا لله لا الفيـ يـ يم لنتلله يتلهيتلله يـ نمفيتلله من م نا فا ح ا الرفلي يط

وطي ا كانبر الل انيا ف هرتجـ أن أعلط و لله ن ط نظا المعاملا معظا يم ا جـ ملم عن ا ح ا ع ا ا نطنجـ طط لم ف خم عتم من ا جـ ملا يملم كظتجـ هعاملا معاملم ا جـ ملم ضجـ تحتم و ةليط طططط

شكلوفسكي، ذهب إلى أن «الفن وُجِد ليعيننا على استعادة الحياة وليجعلنا نتحسس الأشياء»

ويتملا المميغ كعلهطين ئا متشر Sjuzet وئا اتشر Fabula م لنا نمميغا نطرتم ال نيين عن الم تم ظق يتركتهون أن ا متم يم الميم هنفرض و لله ا طا حالم تم ا خطيتم أما الم تم أو ا اتم ظيم خرض ملتن ا هتمطر لله ال اه ك المنجم العمم ينطمظطتجهج أن مفظ ئا متشر لتجه ال نيين ريغطأذ كان أكين نجتم من مفظ مظا انتجه يقمو ما و خ ضتجلحتنجه ل يم عن لنجذ وتحنمجرظ

طن ا متم نطرنجه ل يم يمط عنط معيرظ انمظائ ال هيك ال ليم ا نممم ل لله اتجه وعلهما نم ئلنجذ وتحنمجرتشرطظغا العم ماصلل هيكا ألف للتمتتم عذ يلفبر انمما ناط غ ئا متشر نف من ي م ـ بم أخطيقم ومن نا نلهلجهم بر نطرتم ئا متشر علهه ال ليين فظ الم ريتكم ا متم رنعنا من النطر ط غ ا لله اج علط أنظا خ تم مألا تم طيمطط

ولله مغ ال ز الرتجيم ئطنجي و ه ماه ف يشر Tomashevsky Boris طين خ ين من ال ضئ تتح ض م ـ عيشر وتتح ض ني ايشتم فيم نطا ال ض ا ـ عيم ي ن ال اه ك م لها علط كلاجيلتم نمط ا لله ال تم ل ط ال تم أما نطا ال ض ال ايقم طننا نممم ا يم من ل عينين ط أو رف م نممط فم ا رين علط هفمجه ل لا ظئ فمط وكيم عر الراوممأوا نمم نم ط ط

ولله كانبر عمال ئ ض طجه طرو ثر طحنرط– يمرنطط ل ئا ايا ف ا حرا يتشر الرتجه تم أ متم كمتجتم والميمملله مظا كمط ئمنج ل ييا ا اتم ا حرا يتشرطنريمنطظم ي تلحنم لبم أن نلله ي ضتجلحتم منظ–تتم يمملأمر ط غ التفتجلحا ف ال علمتم ي ضتجه و طرو ا لله يغلي ا تم للت اتم ا حرا يتتم وعمتم كلا يلغي منظا طالا ط ولله نلجهلأجه أن طنتم ا اتم ا حرا تم ه م طنتم النما تم وأن أ يغلي ا اتم ا حرا تم تم املا طنلي والله ي م ه املا أ يغلي النما ف رامط فيم النما ف كما ا اتم ا حرا تم خم عتم من العنالم تم وكلا عذ يظا ل و يقم

حتشرتم كا نجاب والـ اب وا جع وج وتججني لهط ويرتجطرو أن للت اتم ا حرا تم م نم يينئ ا ول لطبر نيمتجم و المنلي ال يفيم ا ن من ال فلي م ا ع التتجه والبـ يتم أما البا ز ظ ال رب ا رنملقم الميم تمتم طظا عي المنتم ي ئه لله عنالم لطتم وطلمتم ا اتم نجتجق ال يفتم الميم تمنمبر طظتلم أو طتلم تم من نمنمظط وه لا عي ال فلي م عتشي أ يغلي تلأحتلم تم للت اتتم واظعي ال فلي م هرهيكفلق و لطبشر ط ط

ويأيم كما ض طجطرو ـ من حاو ف نمم لله تن ا يلا ئنغم ال لط المعلمم عن ا اتشط وهع ض أ متم عي التفتجلحتم ط غ ك نظا مظله ف ال ري للله لله من التفتجلحا ف ا خطيتم الميم ا نممبر طتفتجلحتم الراوممم وطن المتم التفتجلحا فني ا فا ثا ا ف المنيـ يتط

و كما ئمذ ا اتشرط برنطط عا ئكلا ض طرط رثر علط طرو ط مال ل نمما ف ال ضيتم وطعلهـ يـ زملله لتن من لم اتم ه ل لا ال فلي م عتشه طرو تم نلله تلحنملله ل طرط ن طا ذ ا نجلله لنمم عتشه طرو – العمم يلله النظا يتم ه ظيرا للله اتم – مذ نلما ه ا لله يا يأ ع ا مان رتم ال ن يا ف و رتم الراوممم اق يلله ل يقم ئلم لبم المم لا ر نميـ تم وا لله تن تتم كما ال أن عتشه طرو ط

أما كما ئل يـ ونج لمشر ئالرواتشر نلله نلجه لج ط غ أن الرواتم ه عنا لله أما ا لله اج كما يم الرفلي يم يرنملج من ا لله اج ملحـ يـ ـع ل ال ا يظم وملحـ يتمفـ ـطتم ويرنملج أيط ا أن نلله لنا معرتم م ـ عتم أو ني ايتم يقي يتم أو كلتتم ضا لتم أو لج يتط ال ضيا ف المنيـ يتم فمرأ طنلي المنيلا العمما ف الميم نيمظا ذ و الرواتم طين م نم تجـ ا لف ـ ومنم تجـ الملفـ من يظم وطين ا لف ـ والم تم ا ت يتط وطمعيتم كانبر أو يالتط من يظم أ رتجط

طن العا فا نملفطم ئكلي ن من ونجـ بشر يم ال لجض وليـ بر ا ترلـ م الـ طمعيتم وتجلحتم ال ف ال ضمم ه مخ طالمعرف عليتم نلله يـ زنجـ ن يتم من نجـ ن يا ف

التمييز - في نظر دي سوسير - بين اللغة والكلام إلى ابتكار علمين بارزين يدرسان الصوت ووظائفه اللغوية: علم الصوتيات وعلم الفونولوجي

الم تم ا ت يتم ـ ـا مركغ يتم أونج ا ا كـ ـ ـتل ـ ـ ـ ـ
ي ن أيط ا تتـ ـ ـ

[illegible] الراوي [illegible] لم يلتزم منظج [illegible] المنتج [illegible] للروايتين وإذ لـ [illegible] من [illegible] المنتج [illegible] ولي و من المنتج [illegible] كما [illegible] كأيط [illegible] أن [illegible] الرفلي [illegible] من [illegible] كما [illegible] التلد [illegible] روف [illegible] الروايتين [illegible] أو [illegible] الروايتين – وكعلـ الراوي – [illegible] ولم [illegible] المتن [illegible] أيط [illegible] الرفلي [illegible] من [illegible] الميم [illegible] ولي و عن [illegible] الرفلي [illegible]

[illegible] الروايتين [illegible] فظ ما [illegible] مبلا [illegible] الـ [illegible] وه [illegible] من مفظ ما [illegible] كلتيم ما [illegible] الرفلي [illegible] ومن [illegible] الرفلي [illegible] مفظ [illegible] الـ [illegible] Trans linguistics [illegible] الـ [illegible] اللفظيم [illegible]

[illegible] النطوّر [illegible] طا نمين [illegible] من يماني [illegible] الـ [illegible] الـ [illegible] الروايتين [illegible] مفظ [illegible] الـ [illegible] الـ [illegible] الـ

ط ط يـ–ك أن ەرهـ و يظا ف النطر العملا
الم ليف زطا نمـ ا ألم ا ظ ممنا جـ تن طا ل ن يا ف
ا لجكم ا ألله ا ج ا وضظ أو طـ ملتن أ رتجـ
يـ–ك أ ي يله ممم أيله ي ل ييم خرض أو ئمبا شر
لجث خال ال ن يا ظ
ط يط عله ما لتنجـ و ئالم ليف نيتخر علينا أن ذ
ا مان و يظا ف النطر الميم هـ–لط علط ا نمـ تجـ
ا أيله ي ل ييم ت كل و يم هـ–لط طا تحتلـ و
ال رينتم الميم هم طظا ال ن يا ف ط من ي
يم توحفلي لا بلم أو مركما ف Vehicle للم لم
ا أيله ي ل يتيط العلى من لاظط
ط ئالم ليف نيتخر كما ي ر ظا طا نمين كملط
عن ضوينم يقم و كملطا ف أ رتجـ
لتم يمنجـ ا لله علط ظنج و يظا ف النطر
ا نمـ لتن علط ا نمـ تجـ ا أيله ي ل ييم طـ ط
و ط ننا أن ذ _ أن النملخ ا ألـ ثلـ
أمريـ يين ملله تلحنم ا عـ ا أن يلله مـ ا
تلـ ظاما ف مظلتم م ـ بم الراوممـ
ئو يظم النطر point of view ني لـ هـ من
ل لتن كمـ جـ من النملجـ ا ف و لتنجـ ا ف
ل ع ا ـ بقم و لـ ا علط
لله الرفليم والنطلله ا عـ ثليغمـ ا عروف
ئـ مم ييم ر Henry James ط

ومن النا تم الملج ينتم و لله نا أن ا نمما ط يظم
النطر أو طع متم الرفليم طـ الراوممـ و ـ بم الروايتم
من ألله ا ج نجـ ن يا ف – يللي مرهـ ط ا طـ النطتن
ا لله يتم ط غـ الروايتم ط لم فظا ئو لتن عـ تخر
نم ـ املم من نا يتم ولملتنجـ لله نج الرفليم أو الراوممـ
–علي لى ي ن المميغ طينظما علي ني ائ أمراني اطال –
الروايتم الـ ملم عتم الف فا ستمني لـ هـ الراوممـ العلج فـ ط لا
نجـ يلي Omniscient وا يـ ض كلا مـ ان Omnipresent
العمم يـ لتنجـ ا ستم ةريهـ الـ ن يا ف وه يي
ا ألله ا ج والملتلج ا ألـ ا طلتنج تم نمفا وقم من
الـ مـ ـ عيتم طلا يرتجني لـ هـ نم ا منم طـ ا من نمم
لله ا عنـ ط لم ف ملتنم ني لـ هـ العلى ط ن ياه

وأ لله ا ط
وكان الراوممط أو ا ترلـ ط يطظر علط مـ جـ ا ألله ا ج
ـ لتن ويرنمفيم ـ لتن أ رتجـ ينا ك الملج ممنا جـ تن
أ يلنا حاوط لـ عـ متم و ينتم مع طأن ينتمـ
أ لله ا ج الم تم و يما ي لتنجي من أ اتم وأ يلنا
ينمـ لله الراوممـ كلتيم طتيـ ي عر الملج ط يـ خيط
لتنجـ أ كمجـ من الرفليين أن نا ئ تلـ ا ليك نمـ لتنتم
وأن اعيظا طا لـ لم من وا يما ف الرفليتم ول ن
ا نملفبر نطرهـ ظق تمي ني لـ هـ منظق من ذ لا
تلـ نلـ ضوج الراوممـ غـ تنجـ ا لله عيا رثر يرومم ما لله ج
لـ أو لمجي من نجـ ن يا ف الروايتم ني لـ هـ ـ مع لنا
نم تم اعيظا طا لـ مم تم ومنظق من لـ ع عط أن طـ ملله
ا ا لمين تلحنم لله الرفليم ـ هـ جـ ا نمـ لق
ئأنظر نمـ لتنـ ف طع لـ هـ ئو يظم النطر
و خال الرتويتم علط نت متلـ طن ف
الراوممـ الـ فلي ك ئـ ثر العمم نيمـ تلـ ل
ئالعلج فـ ط لانجـ يلي ثر يـ يـ مخ لله يله
و يظم النطر أكين لـ م ع طتمني لـ هـ أن تلحنم لله ا
ع ا الـ ذ بم من الراوممـ نيمـ من ا عـ اف
ط يـ ض ا ترلـ م علط مـ جـ ا ألله ا ج
ولله يـ عـ نيم طنم نلجي علط لله لج ا ألله ا ج
ولله يـ عـ نيم أيط ا ميام طا لـ مـ ع ليـ والملتلج
ا أ اتم مـ ما ني لـ هـ من ـ نج ينتم و
من نتيم الروايتم نجـ أ مطع و النملخ وط رلي للرتويتم
الميم لله مظا نجـ أ مـ المع و للا ط
أما الراوممـ ئالعلج فـ ط لانجـ يلي ثر لتنجي طع و النملخ
امتلله ا لـ ا عر ا لتميم العمم يـ–مـ طين ا حلـ
والملتلج يتم ونيمبلا ع ا نجـ لي تم تتـ اتم ثر ئضون
كين ه ثر وطع و ا أعمال الرفليتم المرن البا من
عـ ط
ولله لج النملخ ومنظق ئـ مم ييم ثر علط ع ا الـ ذ بم
من الرتلن وعلط الروايتم الميم يطظر يظلـ وأ لله ييم و
علط أ متم و يظم النطر الـ ا لتنـ ا لتنـ كملطا ه ط
الـ ك ييم وطا نمـ لي ا ترلـ م من الروايتم مترملنا
طأن الم تم يـ–ك أن ة يمني لـ هـ ني لـ هـ عن ريـ

فلاديمير بروب: أجزاء الحكاية الخرافية تتكامل في بناء واحد يشبه تكامل أجزاء النبات تمامًا

ئمـ تم ا لله ثر أو عر ـ وليـ و عن ريـ ئالـ ثر
أو ئالملنيـ وثمـ ومن نـا طرز فـ ئو يظم النطوثر أو
ئالـ عيمـا ركغمثر central consciousness العممـ رتجـ ملتن
الرواتيم كلظا من لتمـ يتنم تلحنمم لظا عن العملا
الرفليمـ من نـا يتمـ ويـ فيمـ عليظا و لثن و يثهانتيم أو
ني نتيم من نـا يتم أ رتجـ طـ

و ـا نجـ هـ يـ أن أعمال ممـ ييمـ و وكملظاه
النثهيتمـ ثه ـ ر فـ وعيـا يثهاطتلـ ـاليـ كالـ يـلجم لثتجـ
النملتمـ وانمـ فـ رب ـ ثهاجـ ا لتن الرفليتم علط
ـ غثه ـا وه لـ ظط وثه طرز من أ ـ ـابمـ ييمـ و يما
نيمـ لـ ط يظم النطر نلثهان ـ ئ ولجين طنيمـ و War-
Beach ـ ـ ـ

لقد رأى كثير من الروائيين أن هناك أساليب متعددة، وأن الإيهام بالواقع من واجبات الروائي، ولكن اختلفت نظرتهم في تحقيق ذلك

النظام المعروف منذ جيرار جينيت العمل يقوم على خرق توقع يتم بناؤه لا على الاختيار أو العرض فقط بل على الانتهاك أو الخرق أكثر من كونه مجرد انحراف عن المألوف. فالسرد لا يقدم الأحداث بوصفها وقائع محايدة، بل يقدمها من زاوية محددة تعيد تشكيل العلاقة بين الزمن والمعنى والسلطة السردية. وهنا يصبح الراوي كائنًا يمارس الانتقاء والتأويل والإخفاء والتوجيه، لا مجرد ناقل للأحداث. وبذلك تتحول الرواية إلى فضاء تتصارع فيه الرؤى والأصوات والمواقع السردية، وتتحول اللغة إلى أداة لإنتاج المعنى وليس مجرد وسيلة لنقله.

وينطلق هذا البحث من افتراض مفاده أن الرواية الحديثة لا تكتفي بسرد الأحداث، بل تعيد تشكيل العلاقة بين الراوي والقارئ والنص والسلطة السردية، وأن هذا التشكيل يتم عبر آليات سردية متعددة تتداخل فيها الرؤية والصوت والزمن والبناء. ويسعى البحث إلى تتبع هذه الآليات في نماذج روائية مختارة، وإلى الكشف عن كيفية اشتغالها داخل النص وعلاقتها بالسياق الثقافي والمعرفي الذي تنتجه.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول الانتقال من دراسة الشخصيات والأحداث إلى دراسة البنية السردية بوصفها فضاءً للمعنى والسلطة والتأويل، وفي أنها تسعى إلى تقديم قراءة تجمع بين التحليل النظري والتطبيق النصي، بما يسهم في فهم أعمق لطبيعة الرواية الحديثة وتحولاتها.

وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الرواية الحديثة تعيد تشكيل العلاقة بين الراوي والقارئ والنص والسلطة السردية، وأن هذا التشكيل يتم عبر آليات سردية متعددة تتداخل فيها الرؤية والصوت والزمن والبناء. وتسعى الدراسة إلى اختبار هذه الفرضية من خلال تحليل نماذج روائية مختارة، وإلى الكشف عن كيفية اشتغال هذه الآليات داخل النص وعلاقتها بالسياق الثقافي والمعرفي الذي تنتجه.

وتعتمد الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، وعلى مفاهيم السرد الحديث والسرد ما بعد الحديث، وعلى نظريات الرؤية والصوت والزمن والبناء السردي. وتسعى إلى الجمع بين التحليل النظري والتطبيق النصي، بما يسهم في فهم أعمق لطبيعة الرواية الحديثة وتحولاتها.

وتتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. فالمبحث الأول يتناول الرؤية السردية والمسافة والموقع، والمبحث الثاني يتناول الصوت السردي والتعدد والتناقض، والمبحث الثالث يتناول الزمن والبناء والتشظي، والخاتمة تقدم خلاصة النتائج وتفتح آفاقًا للبحث.

المبحث الأول: الرؤية السردية والمسافة والموقع

أولًا: الرؤية السردية بوصفها بناءً للمعنى

الرؤية السردية ليست مجرد وصف للأحداث، بل هي بناء للمعنى وتوجيه للقارئ وتحديد لما يُرى وما يُخفى. فالراوي لا يكتفي بنقل الأحداث، بل يختار ما يُقدم وما يُؤخر وما يُخفى وما يُبالغ فيه وما يُهمل. وهذا الاختيار يعكس موقفًا معرفيًا وأخلاقيًا وثقافيًا يؤثر في بناء النص ودلالته.

وقد ميز جيرار جينيت بين ثلاث صيغ للرؤية: الرؤية من الخلف، والرؤية مع، والرؤية من الخارج. فالرؤية من الخلف تمنح الراوي معرفة تفوق معرفة الشخصيات، والرؤية مع تجعل الراوي والشخصية يشاركان المعرفة نفسها، والرؤية من الخارج تجعل الراوي أقل معرفة من الشخصيات. وهذه الصيغ ليست أنواعًا ثابتة، بل هي مواقع تتحرك داخلها الرواية وتتغير بتغير السياق والبناء.

ثانيًا: المسافة والموقع

المسافة السردية هي العلاقة بين الراوي والشخصيات والأحداث والقارئ، وهي تتحدد بالقرب والبعد والتداخل والانفصال. فالراوي قد يكون قريبًا من الشخصيات يعرف أفكارها ومشاعرها، وقد يكون بعيدًا عنها يراقبها من الخارج. وقد يكون متداخلًا في الأحداث يشارك فيها، وقد يكون منفصلًا عنها يصفها من بعيد.

وقد ميز وين بوث بين المسافة والموقع، فالمسافة هي العلاقة بين الراوي والشخصيات، والموقع هو الموقف الأخلاقي والمعرفي للراوي. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها المسافة والموقع، أو التي تتغير فيها المسافة دون تغير الموقع أو العكس.

ثالثًا: الراوي بوصفه كائنًا سرديًا

الراوي ليس كائنًا واقعيًا، بل هو كائن سردي يُبنى داخل النص ويؤدي وظائف سردية ومعرفية وأخلاقية. وقد ميز جيرار جينيت بين الراوي والمؤلف والقارئ، وبين الراوي والشخصية، وبين الراوي والسارد. فالراوي هو من يروي، والمؤلف هو من يكتب، والقارئ هو من يقرأ، والشخصية هي من تُروى عنها، والسارد هو من يسرد.

وقد ميز وين بوث بين الراوي الضمني والراوي الصريح، فالراوي الضمني هو الصورة التي يكونها القارئ عن المؤلف من خلال النص، والراوي الصريح هو من يظهر في النص ويتكلم فيه. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والمواقع، أو التي يختفي فيها الراوي الصريح خلف راوٍ ضمني أو راوٍ آخر.

رابعًا: الصوت السردي والتعدد والتناقض

الصوت السردي هو الطريقة التي يتكلم بها الراوي، وهو يتضمن اللغة والأسلوب والنبرة والموقف. وقد يكون الصوت واحدًا أو متعددًا، وقد يكون متناسقًا أو متناقضًا، وقد يكون مباشرًا أو غير مباشر. وقد ميز ميخائيل باختين بين الحوار والمونولوج والحوار الداخلي والتعدد اللغوي والتناقض السردي.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

خامسًا: الزمن والبناء والتشظي

الزمن السردي ليس زمنًا واقعيًا، بل هو زمن مُبنى يُعاد تشكيله وفق مقتضيات السرد والبناء والدلالة. وقد ميز جيرار جينيت بين زمن القصة وزمن السرد، وبين الاسترجاع والاستباق والحذف والتلخيص والمشهد والوقفة. وهذه التقنيات تؤثر في بناء النص ودلالته وتجربة القارئ.

وقد ميز ميخائيل باختين بين الزمن الملحمي والزمن الروائي، وبين الزمن المغلق والزمن المفتوح، وبين الزمن الخطي والزمن الدائري. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأزمنة، أو التي يتغير فيها الزمن دون تغير الحدث أو العكس.

المبحث الثاني: الصوت السردي والتعدد والتناقض

أولًا: الصوت السردي بوصفه بناءً للمعنى

الصوت السردي هو الطريقة التي يتكلم بها الراوي، وهو يتضمن اللغة والأسلوب والنبرة والموقف. وقد يكون الصوت واحدًا أو متعددًا، وقد يكون متناسقًا أو متناقضًا، وقد يكون مباشرًا أو غير مباشر. وقد ميز ميخائيل باختين بين الحوار والمونولوج والحوار الداخلي والتعدد اللغوي والتناقض السردي.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

ثانيًا: التعدد والتناقض السردي

التعدد السردي هو وجود أكثر من صوت في النص، وهو يتضمن الحوار والمونولوج والحوار الداخلي والتعدد اللغوي والتناقض السردي. وقد ميز ميخائيل باختين بين الحوار والمونولوج والحوار الداخلي والتعدد اللغوي والتناقض السردي.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

ثالثًا: الراوي الضمني والراوي الصريح

الراوي الضمني هو الصورة التي يكونها القارئ عن المؤلف من خلال النص، والراوي الصريح هو من يظهر في النص ويتكلم فيه. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والمواقع، أو التي يختفي فيها الراوي الصريح خلف راوٍ ضمني أو راوٍ آخر.

رابعًا: الراوي بوصفه كائنًا سرديًا

الراوي ليس كائنًا واقعيًا، بل هو كائن سردي يُبنى داخل النص ويؤدي وظائف سردية ومعرفية وأخلاقية. وقد ميز جيرار جينيت بين الراوي والمؤلف والقارئ، وبين الراوي والشخصية، وبين الراوي والسارد. فالراوي هو من يروي، والمؤلف هو من يكتب، والقارئ هو من يقرأ، والشخصية هي من تُروى عنها، والسارد هو من يسرد.

وقد ميز وين بوث بين الراوي الضمني والراوي الصريح، فالراوي الضمني هو الصورة التي يكونها القارئ عن المؤلف من خلال النص، والراوي الصريح هو من يظهر في النص ويتكلم فيه. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والمواقع، أو التي يختفي فيها الراوي الصريح خلف راوٍ ضمني أو راوٍ آخر.

خامسًا: الراوي المتجانس والراوي المتعدد

الراوي المتجانس هو الراوي الذي يتكلم بصوت واحد ولغة واحدة وموقف واحد، وهو يتضمن الراوي الضمني والراوي الصريح والراوي المتجانس. وقد ميز وين بوث بين الراوي الضمني والراوي الصريح والراوي المتجانس.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

سادسًا: الراوي المتعدد والراوي المتجانس

الراوي المتعدد هو الراوي الذي يتكلم بأصوات متعددة ولغات متعددة ومواقف متعددة، وهو يتضمن الراوي المتجانس والراوي المتعدد. وقد ميز ميخائيل باختين بين الحوار والمونولوج والحوار الداخلي والتعدد اللغوي والتناقض السردي.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

سابعًا: الراوي المراقب والراوي الفاعل

الراوي المراقب هو الراوي الذي يراقب الأحداث ويصفها من الخارج، وهو يتضمن الراوي المراقب والراوي الفاعل. وقد ميز وين بوث بين الراوي المراقب والراوي الفاعل.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

ثامنًا: الراوي الفاعل والراوي المنفعل

الراوي الفاعل هو الراوي الذي يتكلم بصوت واحد ولغة واحدة وموقف واحد، وهو يتضمن الراوي الفاعل والراوي المنفعل. وقد ميز وين بوث بين الراوي الفاعل والراوي المنفعل.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

تاسعًا: الراوي المنفعل والراوي المراقب

الراوي المنفعل هو الراوي الذي يتكلم بصوت واحد ولغة واحدة وموقف واحد، وهو يتضمن الراوي المنفعل والراوي المراقب. وقد ميز وين بوث بين الراوي المنفعل والراوي المراقب.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

عاشرًا: الراوي المراقب والراوي الفاعل

الراوي المراقب هو الراوي الذي يراقب الأحداث ويصفها من الخارج، وهو يتضمن الراوي المراقب والراوي الفاعل. وقد ميز وين بوث بين الراوي المراقب والراوي الفاعل.

وقد ميز جيرار جينيت بين الصوت والرؤية، فالصوت هو من يتكلم، والرؤية هي من يرى. وهذا التمييز يفيد في تحليل النصوص التي تتداخل فيها الأصوات والرؤى، أو التي يتغير فيها الصوت دون تغير الرؤية أو العكس.

ا فا يقئ ا فنلجتتم الذ متتم المطه ا جما سطيم ط
ومن الم نيفا فذا ً رتجد الميمني كر اط ج و يمـه ركغ
علط لله يه ذ بمـ الع مقم طين الراومـ وو يظم نطرتيم
وا ترلـ م وملضـتمـ ما يأيمئ
طط الراومـ العمـ يغمـ لله عليتمـ والراومـ العمـ يغمـ لله
عليط
ط ط الراومـ الـ اعيمطع اهتمـ والراوممتجـ جـ الـ اعيمطع اهط
ط يط الراومـ لمـ ا كا ضمياز privileged ط
طظط الراومـ ا لله وض limited ط
أما ا ُول ظ العلج ف ط لانجـ يلتيم و عي ا عرتم
ه رنمـ ل مضج نيمظا من نجـ اوط غلا ط ول ن أ ق مطا ر ا
ا عرتم ا لله وج ضا لا الـ ن يا تمـ أما البا ز
ظ العمـ فنمـ معرنمـ علط ما ط ن ا ل عليـ
عن ريـ ئالرتويتم الـ ملمع يتمـ ر وئا تحنمتمـ ا تمـ ر ط ط
وينمـ عر ـو ئط تجـ ر ـ بمـ و يظم النطرط لا أكين
ه ف يط كمـ لط ئط تجتم الفن الم يمتـ ر The Rhet-
ric of Fiction تمـ ينمـ ع ممـ فـ انجـ ا ط ا لطظنج الـ اه ك
ط لا ممنجـ تمـ ويرتجـ أن ط لله تجـ ا يلا ا ضطيتم الميمـ
ي نمـ ر لله مظا الـ اه ك – والميمـ ه لله ميتمـ من و يظم نطري
– يمـ أن يـ ن اللفـ ونجلي ا ُ لله ا جـ للت ل علط
نجـ تويتم لمـ لـ ضتم لـ غم لا الـ ن يتم ومـ لمظط ومظما كانبر
ه نجـ اه ناط أن الـ ريتم ا بالتيم لـ ض الروايتمـ ط ن
عملتيم ا طلله بمـ كانبر فمق طلله ونجـ ه عله ما ي نمـ يـ
ا ترلـ م أن يـ ض لنا مالى ط ن ُ ممنجـ ن ولا ر أن
ين ظنا ط ا يتلن الـ ملمع يتمـ فيمـ ا يتلن الـ ملمع يتم
نعرف أ لله ط تجـ أنف نا عن ريـ ظجـ نلجـ ا فضا لتيم
مغمـ لله ن نجـ ا ملتم ط ط
ويـ مجـ ط ج ط غ أذ علي ا ما نلجـ ضنا لله طا ترلـ م
طعلله ا عن ئـ خال ا حيالثر The house of fiction علينا
أن تمـ نلـ و من يميـ نلجـ ال المنا كا منلجـ مـ
الملج تمـ طا عـ ـا تم ط غ تلحنمـ عـ لضـ يميـ المعلينما ف
ا لله تمـ طتلحـ ق ا ترلـ ط
ويغمـ لله ط ج أيط ا أن أ ق الرتلن ا ع فـ طظق الفن
الم يمـ ا لله يـ ق مراكغ وعيمـ لمـ يـ تم الـ فلي تمـ
يـ تلحنمـ لبمـ ا ترلف ن من لظق طلنتن رينتم

تحـ ض قمـ أن يـ ذ ا مرايا مـ نم لم يلتمـ ه مع و ثرطتم
غمـ لتيم مغ لله ظ ا نظا ا قرضمـ طلله تم عملا الرتلن ا نلـ ين
نجـ تجـ ق أنظا ه نمـ يـ أن ه يـ م ز ط ما ني الـ نظا طح ط
ا لن الرتلتمـ نطرط تجـ العين يـ مت ن ُ نف ظق
طالـ ض و المجبر نف طالعر ـو – يرنملف ن
كمجـ ا اغمـ لـ ا علطمـ لله تج المعليـ ا مـ جط وذ عتمـ
ط غ ياذ كـ ليـ – لـ ض عـ مقم ممنلجـ تن ا ُ لله ا ج طين
ا لله والعر ـو scene and summary ط مبلا ع ا المعليـ
يـ نمـ يـ أن يـ ملا أتيم الـ مـ تيم عن الـ مـ – رطتم ا عذ انيتمـ
وكعلـ ه يـ نمـ يـ أن نيمـ لا طالعملا اتحـ تلـ يمـ رب
وتج يا فـ ـ ة ط وعلله ما ننطرط غ المعليـ علط
أذ لتن ريتمـ ا ننا نمـ – ا لا ا نمـ ا ف مظتم طين
المعليـ العمـ يغمـ لله بطتم ضيـ نجـ تجـ يلي ز را ثر orna-
mental تمـ والمعليـ العمـ يـ لله لجـ راط ـ ا ط تجـ يتم طب ط
ويـ ـ خ أذ ط ن للمـ ـ عتيم Objectivity أن ه نيمـ
طالذ تم للترلـ م ممـ فـ ا حا لله ا ثلي يميـ المـ يق
ا رو تم أو حاولتمـ حـ ض يـ لـ تيم Neutrality جميـ
انجـ يللي ا جـ لله ن أو الرضيتط
فيمـ أتيم ثرطتم مـ رلتين – نجـ لمـ ط ج – تجـ الـ ما
يـ ن نائ لج ـ منيمـ طين ا ترلـ م والراومـ
والـ ن لمـ و للا رين والملج تمـ لا وا لله من ترلي
انجـ طتم يـ لله ض لله لي طالع مقم مـ للا ريتمـ و ع ا ا لله تجـ
يـ اوجطين المـ لـ ط المـ ا لمـ ميغان للمـ يتمـ ط و
النطر عما لي ا كانبر عي المـ يق أ ممتيم أو غم نتيم أو
يمـ الـ تيم أو نمط عـ يتمـ وط ن للترلـ م أن يلله لا
ط نتن ممنلجـ تن لـ كـ عـ ا فنلجـ يـ تم أن يمنعنا
طأن ئلله ه ثر علط ا مَ لا – مـ نمنتم ط لا ضميـ –
و لمـ لـ كا ـ بمـ طر ط
أما المنيـ يـ ن ا ع الـ مـ ون نلله تلحنمـ عـ لضوا كمجـ ا من
طت ج الـ نيتمـ وأ ع وا – مـ نمـ عينين ني لـ ه
طا ملـ ض الـ ا نيتم ا لـ تحـ نجـ تجـ ر الميمـ ريغطين اللـ تم
والـ – لله أ اللـ تم المغ امنيتم synchroniqe للذ و
ا ضطيتمـ لمـ أنظا ة لـ تحـ نيمـ ط و النطر عن
عـ مفمـ ط ا مـ أوطا التحـ العمـ طرز يط

مراجع

طط راند ا انتجتوه تم و يظم النظر أو ا نطنج الـ ضمقم نطريا ف وه نجا ف نلهتيم ذ ـ من كما نطريم الـ ض من و يظم النطرط غ المملجم ه ر يقم نا بيم م فظم صظم منذ نجا فضلج ا لج ا كلخ طيقم ا ر تم زنرنظم لم وبط

طيط عظم العا ـ ط يكم ذ مفظ الرتوم الـ ضيم ا ح ا الرفلي م طين افيم ف وا نم فشوم خلم إتم ا –لمطظم الغض الرلاتم الظيلم ا يم العاتم للنما تم المها تيم نظم لم وزبط

ط ط

Boulton, Marjorie; The Anatomy of the Novel, Routledge & Kegan Paul,
London, Boston, Melbourne and Henley, (1975).p 29

ط ط أ ثيلاط تيم وتحم مع اتمذ و يظم النطر الروايم ا يتشم خلم لم ا –لله البا تيم الغض البا تم الظيلم ا يم العاتم للنما تم المها تيم يمنرنظم لم و تنزطا

طجلحم عظم ينم ينئ ةليلا ا ح ا الرفلي م تيم الغ م تيم الـ ضم المملجم الـ مقم البا نيتم ا ركغ النبما العرطيقم الطلج الميد الي تيم نظا لم وبنريط

طبط رضينان ضمتحم تحمتجم ضتج تيم و ا ل نيم العاتم ه ر يقم لم ا لخ الم رم ا ضمقم حظم الـ ا نيم تيم حظم ع –يتم الطلج العرطيتم ه ذ تيم حنرنظم لم وبريط

طبط ي نا ا ان كاتيم رضينان ضمتحم تحمتجم ه ر يقم حم ض لم شمم عظم الـ نيقم مرا يقم حم ض ظميم –ازمقم ا وبم الم ميم لل يتم ا –ل و ا عظط للنبما تم المها تيم مرنرنرنيتم لم و تقط

طنط يجلج يبنيتيم ا ا ا يتم طت ط ا نظتيم ه ر يقم حظم مغم ق وعظم اجليلا ا زضم وعمر لظم صيتم ا وبم الم ميم لل يتم ا –ل و ا عظط للنبما تم المها تيم مرنرنظم لم وبريط

طرظا ا ر ي نف تم لم و تنرطا

طرظا أ تيم ا ج مظنج يتيم ه ر يقم تراف زكريتم الظيلم ا يم العاتم للنما تم المها تيم حنرنظم لم وبزبيط

طططا ه منلج ف يقم نطريم ا تجرا متيم ـ من كما نطريم ا نظج الـ ليمتم ذ لم و الـ نيين الرتيم تيم ه ر يقم طلرا يق ا ح يكم صظم متيم تم ا طتا ج العرطيتم طجو تم زنرنظم لم و زنرطا

طيم طنج اما رتحم الله تيم النطريم ا تجرا ع الم تيم ه ر يقم يطلر ع فنتج ضلج مم للي لل ما عم والذ تم طنرنظم المها تيم لم و لم وط تميم طا

ط طا ه منلج ف يقم نطريم ا تجرا متيم ذ ـ من كما نطريم ا نظج الـ ليقم ذ لم و الـ نيين الرتيم تيم مر يتحم ني كريتيم لم وبزنطا

طط تا ضطجطرو تم منج ل يبيا ا ا يتم ا ح را يتيم ه ر يقم لم ا ط رأ لله طظم لم نج وأ لله عظم الر يق ذ تم مقم النلخم ا تجطيقم يتيم تم زنرنظم لم و لم و لم وطرب ر –زنوطا

طح طا

Uspensky, Boris; Poetics of Composition: The Structure of the Artistic Text and Typology of A compositional form Translated by Valentina Zavarian and Susan Wittig, University of California Press, Berkeley,Los Angeless, London, (1973). p p. (10-15).

طب طا .(Uspensky, Boris; Poetics of Composition.pp (55-56

طرطا Stanzel, F.K; A Theory of Narrative,Translated by Charlotte Goedsche, with a preface by Paul Hernadi. Cambridge University Press, (1982) , P10.

ط ط تلحنم لله نجـ ل يم م لخ ئلله ريكر و والله من أكين مفا يم يطا ل تمم تيم يـ يع كط غ أننا ذنم يـ ا فا ـ علط ذ ـ تيتن طتنج اكاه نا للم ـ عا تم مظتم الفن لله يا يم أن يع يلله الينا الـ عيم طا نجـ يللي المميم ألم مـ تبر مأل تم ل عينا اليـ ميم ا غـ ا طويـ ـ خ جـ ل يمني لم ضتج لحنم ا ظتم ئالفن فم نتج رطرطن طططم لئ

ظن تجر ـ و الفن نم لا اعـ تلم وطا نجـ يللي كما لله تجئ وليـ و كما ـ م رفتم وفم نتم الفن يم تلحنم ا ص ألقم عن انجـ يللي أو ه ريم ظلم و يع لا انجـ ال لم ـ ع تتم وزيا تن لم ـ ع طم ـ ع لا ا متج ائ ولله يشط

انطئ تج ا ما رتحم الله تيم النطريم ا تجطيقم ا ع الم تيم ه ر يقم يطلر ع فنتئ لم و لم و طيم تم ظم مر يتحم ني كريط

ططنط ا ر ي نف تم لم و لم وطرط –ـ ريط

ططرظ غ نيمان ه ضج وفتم طا نميتيم ا لله أ ا لج م ه ر يقم ز رم م لم ا تيتحم ل لم ا اب الـ يتم الظيلم العاتم لم نج النبما تم المها تيم ب نرنظم لم ظم لله تم ا يقم لم و لم وط

طرنيط ا ر ي نف تم لم و ب ظ

ططيط ميرنفلي يلاطا نميتيم الـ لتم الروايتيم ه ر يقم يتحـ م تيم مذ نجا ف وزلتين النبما تم الـ نج يتيم ضم تم مذ نرنرنظم لم و نرنرطا

طيم يط ميرنفلي يلاطا نميتيم ا ح ا الرفلي يقم ه ر يقم حظم طرا تيتم الـ مقم ا و تم ضلج الف ر الفتيتم ا ف والذ والم زيتم المها تيتم مرنرنرنظم لم و نرط

ط يط ميرنفلي يلا طا نميتيم نجـ ع رتيم ضتجنم يف يقم ه ر يقم يميلا ذ ي م الم رنيميقم مرا يقم يتلنجـ يتيم صظم ا ع رتم ا تجطيتم – ه طم ا تم الله الطلج الميد الي تيم ب نرنظم لم و ب ظ

ط تيط ا ر ي نف تم لم و ح زطا

طحيط طنج يد و أتجم مذ يقمنج ع رتيم المألي تيم طنتيم الذ و الفنيم وأ خاص الـ لا المألي يفتيم ه ر يقم تحم ع لله الـ ا خيم ونالم ومقم ا وبم الم ميم لل يتيم ا –ل و ا عظط للنبما تيم المها تيم نظم لم و نريط

طبيط أ ثيلاط تيم وتحم مع اتمذ و يظم النطر الروايتم ا يتشم مر يتحم ني كريتيم لم و لم وط مزط –ح زطا

طريط طنج يد و أتجم مذ يقمنج ع رتيم المألي تيم طنتيم الذ و الفنيم وأ خاص الـ لا المألي يفتيم ه ر يقم تحم ع لله الـ ا خيم ونالم ومقم مر يتحم ني كريتيم من ظلله تم ا يميتيم لم و ط

طنريط

Lubbock, Percy; The Craft of Fiction; Jonathan Cape, Thirty Bedford Square,London, (1954),p 62.

طنريط Lubbock, Percy; The Craft of Fiction، p. 251.

طنز ط أ ثيلاط تيم وتحم مع اتمذ و يظم النطر الروايتم ا يتشم مر يتحم ني كريتيم لم و ح زطا

طط ط

Booth,Wayne C; The Rhetoric of Fiction, Chcago: University of Chicago Press, (1961).p24.

طيم ط أ نوين م يتوم طنلي الروايتيم ه ر يقم طلرا يق الـ مجـ تم الله الطلج ا يم المألي م والـ يتيم المها تيم ح ب نرنظم لم و تـ

ط طتح ع لله يم يتم ةليلا ا ح ا الرفلي يقم الغ م تيم الـ ضم المملجم مر يتحم ني كريتيم لم و ب نريط

ط تـ ط

M. Forster; Aspects OF The Novel, New York، Harcourt, Brace and Company, 1927, P 118.

طح ط

M. Forster; Aspects OF The Novel, P P(120-121).

طب ط M. Forster; Aspects OF The Novel, P 123.

ط ط ذ ـ نا أن نتجـ يـ ريفي اطين الراومم والـ اله كا

طرط ط نتجـ تم مـ تم الروايتيم ذ ـ من كما النلله تلم و النلله ا طيم ا لله يتم ه ر يقم يفللي نلجـ قم وزلتين النبما تيم ضم تم ب ب نرنظم لم و نريم طا

طنر ط

Norman, Friedman; point of view in Fiction,The Development of Cricical concept, The Theory of the Novel, The University of Georgia Press, Athens, (1972), p117

طن ط

Norman, Friedman; point of view in Fiction, p118.

طنز ط

Friedman, Norman; Form and Meaning in Fiction, The University of Georgia Press, Athens, (1975), p 143.

طط ط

Norman, Friedman; Form and Meaning in Fiction, p144

طيم ط

Booth, Wayne C; «Distance and Point of View: An Essay in Classification» Essentials of the Theory of Fiction, 2Edition,MichaelJ And Patrick D.
Murphy,Durham, North Carolina: Duke University Press, 1996, pp (109-110).

ط ط Booth,Wayne C ;»Distance and Point of View, P P (92-99).

ط تـ ط

Booth, Wayne C; The Rhetoric of Fiction, Chicago: University of Chicago Press, (1961) , P 5.

طح ط Booth,Wayne C; The Rhetoric of Fiction ,p18.

طب ط Booth, Wayne C; The Rhetoric of Fiction, p 155.

طر ط Booth, Wayne C; The Rhetoric of Fiction, p 67.

الومضة الشعرية
في القصيدة العامية

طاهر العميري *

«الثرثرة الشعرية هي فجيعة شعرنا العربي».. بهذه الجملة النثرية اختصر نزار قباني مقدمة ديوانه (كتاب الحب) مبشرا من خلال هذه الجملة بنمطٍ شعري كتابي جديد ، يصلح لهذه المرحلة ومتجاوزا لمراحل كتابية مضت معللا ذلك إن «أعظمَ الشعراء أولئك الذين كتبوا بيت شعر واحداً وماتوا بعد كتابته مباشرة»[1]. إن اللعبة الشعرية كما يسميها نزار هي لعبة إشارات ضوئية والشاعر الناجح هو الشاعر الذي يعرف متى يصمت ومتى يلقي ورقة الدهشة. إن الذائقة العربية الشعرية تمر بتحولات كثيرة والقصيدة العربية تغير لونها وجلدها بما يتناسب وعصرها فهي دائمة التغير والتحول وتطرح نفسها بأشكال كتابية مختلفة والعصر الذي نعيشه هو عصر سرعة وعصر لقطة وعصر إشارة ضوئية خاطفة ، هو عصر لا يمكّن الشاعر لأن يقول كثيرا ، لأن الزمن زمن سرعة ولأنه وببساطة أيضا قد مل كثير الثرثرة طول تاريخه الشعري الطويل ، وها هو الآن يبتكر نمطا كتابياً جديداً، نمطاً يختصر كل ما يمكن أن يقال في دفقة شعرية واحدة ، دفقة تشبه التماعة برق لثوان ، التماعة قادرة على إيجاز كل الحالة الشعورية لحظتها .

منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي ظهرت اشتغالات جديدة على القصيدة العامية في الخليج فطرحت أشكالا كتابية جديدة ، أشكالا تذهب بالقصيدة نحو فتوحات كتابية لم تعهدها القصيدة الشعبية ، اشتغالات قائمة على الاختزال والتكثيف الشعري العالي كاسرة النمط التقليدي للقصيدة العامية

* شاعر وناقد من عمان

ل الـ ن وا يتلنط

و النمطلتم العامتيم ا يتهيتن طبط متم ا ي ا ا ف نج عريتم منتجتم ع ا الذ بمـ من الـمـ بيـ م النمطليمـ ا يتهيتمـعلي المـمتبر الم يتن العامتيم فيتهـ نف ظا ك لا كمطليمـ ي رأعليظا ما ي رأ من ة ل نأجـ ال النمطلتم الـ عريتم ا تهيتمتمـ ظليمـ فمـ اوب مـ عي المت فـ ه اومـا نجـ عنجيا ـ منتحـ ياب كمطليمـ عسا وفيتهـ نف ظا كمنـ–غنجـ عرممـ و ن من ذ ن الم ل ا نمـ تمـ وطعيتها عن ا ميا ف وا لمـ ا ف الميمـ ط ن ان ه لـ علط ع ا الذ بمـ من النمطلتم الـ عريتيئ كم يتن الـ مـ تمتممـ فاليتهـ مم مجتن أومم فاليتهـمم مجتن يتهـلمـ اللم تمتمـالممـيعا تمـ الظ امـ تمـ الـ نمتمطلا وه ميظظاط–ظاز اعـ ـالتن كاهجا المـ يتمـ نعلن و يـض ا ك لا كمطليمـ ط ن ثا ل وطالعا ف عتهـ الـ بجـ من كما مم يتن النين وما ررط من ه نجا ف العلى العرطيمـ كما اننـلمـيتهـ تهـ مـ لمظظا لظا نجـ عر ئالظاي ثر اليطلا ز طبط والعمـ يتنملا مرهتم عاليتم الينا ف الـ عرممـ اعذ ا تمـ وما نيممـيغطنجـ عر الظاي من ئا نمـ تلج اللاتم ولمـ يتلجتم اللتطتم اعذ انيتم الـ اعتريتمـ المـيمـ فمـنع منممتن العا فتم طلا منجـ عريتم الـ لمتم يملتم اينما عيتجطلا ه ينمغن يتهـ ضألفا ظاا يتهـ وضـ مـ ا ا ف لـ يتخجتلـ عتم المـأويلا و لي للمنمـ يلا الـ عرممـ ثر طبط ولـ أ عنا علطتحـ ميلا ا بال ثرطتم كمـ–وطتم يتهـ نان الـ فلي ير وفمـعنا انجنمـ ا ف وا نمغا ف الـ عريتم المـيمـ ينمـ لا عليظا ثرطمـ لـ يتهـ نا أمبتم كبيمـ جن علطني لـ هتمـ من ئهـ لـ منفطتمـ مم فاليتهـمم مجـ ثرتمـ ئه ينا فرط غ ئهـ ذ يعا فر يتهـ الـ بجـ من انجنمـ ال علط دعا الذ بمـ مدن النمطلتم الـ عريتم ا جميتم والعالتيم الـ عريتط من ضي ان هـ لـ منفط نمرأ ذ و ذ لـ ا ثر طبط ئ

أ ربطلا

أنمت

لـ ط نف يمطلطا

أنمت

و ع ا أمر ينمـ علط الـ عر نم تمـ ظنالـ ه الم تم الم مجتن والم تم الم مجتن يتهـ ا و نالـ ه الـ عجا فمـ علي ألمـمتبر النمطلتم ه مـ اعـ ـالتن الـ يتم كاهجا المـ يرتمـ عين الـ اه ك عدين مم تم والمـمتبر كمطلمـ ه ر يتم نمنيمتم لعيذ الـ مم تم اللتط تم وألمـمخ الـ الـ بجـ ي مظ و ي مـ زمذ تمـ علي ليـ و ا تم اليتمـ ا لبيا الـ يلتم المـمتبر عما ا عليتمـ لا ما ينمـ ا ي طمظا طمنمـ ا لمـ و تن و ر ر ير ا طلا تمنجـ عريتم مف لتم علط منتلـ و ه لـ ه اعلمـ ا عتم الف ريتم طمظلط

ئليـ و من و يتم الـ عر أن ي جـ كلا نجـ يلي ثر طبط والـ ا عر ئ يعر ـ والـ لي ول ذ يعر ـ ونجـ ويتم ثر و ئ يعظ عن ا يتلن ول ذ ينلـ يتلن أ رتجـ مع لمـ لتم للتيتلن ثر طبط مطن ا يتلن ا يتهيتن الميمـ ينلتهـ ا الـ ا عر ا تهيتمـ يتلن ه مظ تمـ ه مـ ممتم وه ه ريتمـ ه مـ طينمـ لبمـ زمذ العمـ ينمـ ل كمجا و ينمـ لتمـ وما عي ا يتلن الميمـ ينلتهـ ا ط ربيلا مـ لط لم يتهـ ه تمـ طلا الم يتن انع تلـ و نمنيمـ لغ مذ العمـ يعي تمـ علي ألمـمخ الـ ا عر ا تهيتمـ يـ– جتحـ يطما ف ك متيم يتهـ يتن وألمـمتبر اللاتم تهيتمـ مـ بقتم مـ تم ه مـ طينمـ لبمـ ياه وه ه ر لتمـ ظليمـ ومـ تم فم ل و فم لتمـ كما أن الـ ا عر لى يتهـ طتا يتمـ ط غ تهيتمـ الـ بجـ من الـ مم يتهـ ه ظ يـض أن يلفـ تن طلمـ مـ عبر ني ذ ضون أمـ ه لـ م لـ مقمـ تن يلتمـ ظا من ل ه فالمـ يلا ياه اليـ ميمـ والمـأملا ا يتلن وا يـ ضا قمـ ويـض أن يـ لمـ لا عي ا ا لتم الـ عنجـ يتمـ طلمـ لا الـ تمـ ولى يتهـ الـ ا عر يتـ فلا أيـ ا طالغ ر ا ف اللفطتيم والـ ميتم الميمنج لمـ يتهـ ه لـ عن طيـ ال ره تمـ اللاتم تهيتمـ ألمـمتبر لمـ يتهـ ما ه ن عن ذالـ يلجا ف المـ تجـ يتم الغمـ يتهـ يتم وا جغ التم اللفطتيم الميمـ ثر الـ ا عر ا غ لمـ يلجا ف مـ نتن ـ من مم الكـ يا ثن ومعان مـ نمظلا تخر طبط ظليمـ لتم يظا ذ الـ بجـ من ا لتم وا ميمتيم والمـ ا تحطلا ظ نمـ ناولظا من الـ ريـ ثر طبط مـ من لظا نجـ تولي

أصبحت القصيدة العامية تقدم نفسها كشكل كتابي يطرأعليها ما يطرأ من تحول في أشكال الكتابة الشعرية الحديثة

طينما الله علط اجاذك للا درنج عرلي يتفل ن
كمجاطانجنم ال الـ ليم وا تحـ نيم منما عظق
الـ عريتم نمأيم عي الـ م ا ف ط املا عف نيمظا
واذ يطنيمظا وتج قلي نيمظاتم هأيم كـ م تم لفيتم
حملمطال مجـ من الـ عر وطلتم ولم فتيمنج وماذ تيمئ
ميتمهملميم لـ الله جين
ط يـ ضئ
لم تـ لجتجـ الـ ب هت ل
نظر يـ رمم
توجـ ممليم
مغلجيم هين طبطط
لـ ن الم يتن العاميتم ه الم لا ة هظا النمطايتم
تم نم رجنلجـ ا أكين ه نجا مم يتن الـ م تم
الـ عريتم نمتاول المنل و من تلأ ـ لج ا نم لجم الـ يـ
والم ا ا نتن وا جملا الـ عريتم الم متن ط غ
للي ا ف كمطايتم أتوجـ تم و ذ و الـ اعر أ الله
الـ يتهمطم ريتم الله ج ا الله ا هناطني لـ ها خ ني ث
للذ و ا نم ـ اوز نلجنم التم ظ ذ و يـ رجـ نف
طف تن نجـ عريتم لخملقتم يـ عتله الـ اعر ا غ هم يق
الذ و ا غ منما هلنميم مـ طع ظا المع و
لله ف مركغيم وا لله تم وطي هم يتن منا ا ف عا الذ و
ومـ ا لله اه الم رويتم ط هذ يلنميم يميـ ا نما
تن وا لله تن أ و يم تن الم ريتم عي ا نما
ا بقم الـ عم و ـ لظا عناوين يانمتم يتاول
من ل كلا عذ ان أن يـ ب م الف تن ا نمعلتم ط
من لنلأ رمم ليتم يتن هظا ض تم وا لله تن ا
طالف تن واللتم ه بيـ م يما سنجلي ئ

* السدرة العودة :

أمـ ينمريم يـ يمم عرنجـ ه كلا عا الميين
أمتحـ ستو أ ت مـ نلج لمتن جئ و مطميين
ياللي لـ نسنميم الغ مدرظط
كلا ا ً سد نين
يا نج يسدقطط
كتو مـ درمم هظدن ـ ط لم ما سداه هنج سديدفبن
وكتى أنا مجـ ذدفبر من عا المسظا ا ن لا سطلتف
نجـ فسديفبن

* الفلج (١):

لـ انطنتبر ايـ طط
طلله و يـ اليمتلـ و

* الفلج (٢):

عنلجـ د نمديقمم ط عمري
مد ,سنلاطدين أ سمطط,
يـ سدمسظاونج ـ ستونج ـ ري
وينجسملا ا نملا وأعد طط,
خذ نظام نطا ح ي
وطد د نتن الم ريتم ؟ الـ طط, طدرطط

ولعلنا نلت_ من ل الذ و الـ طط أن الم ـ ريـ ك
النمطليم عا ينم علطمم يتن المفعيلم أو
مم يتن النين طغ ا يذ ت ك أيـ ا علط الم يتن
العم ضتيم و د ند بم مدن الم ـ ريـ ك ضا سلا لتم
الم يتن العم ضتيتم ولعلنا نع كطعيتهلي لم لنا أن
لظعا الـ لا النمطليم يعونج نجـ عرنا العرطيم ظنائ
ما عرف طا نم عا ف ئولله زعق الروتن أن الـ عر كل
نج يغ وم ثر طنرطط ئوم يلا عطن الغطعرممئ عطنه هم
نلأ عنلجيئتم نمالئ ً ن الم نلج أولدج ا امم
وأ يد ل ا تا لله ومال متن أ درتجئ يـ فيه من
الـ عرتجتن في تتم توجـ تم ا ـ تتخر طنرطط و ا يروتجـ
للـ ـ مازمم لـ ئ
لأم لطنيطا وا لله ا أكمفيم
طعكري من ضون لأليا ف طنرنجط
علي ن وكما لله منا أعد ي علن عا الـ عر ئني ا ف
ملف ا فمم ليتم وض ف كمجتجتم وايتللي ا ف تم
هأيم كـ ميـ و الظب طلله نتم و يتهانيتم مـ بقم ه ئ
ان ماعا الـ عنج ينمتيمثر ططيط ظ ط غ ياذك
ني لـ ه هذ ينتهه لتم كمطايتم لخملقتم لتم هستلـ ك
و عا الـ لا النمطليم ا يتهيتتم اللتم ألم متبر أكين
تحـ ظ لم وعف تيم وضلج تيم وولمعيتتم و يـ ضلل لما ف
الـ عتن الـ تيم أو الفنتم الرناتم الملخلي تيم
والعف تيم وانجنم ال علط الف تن اللم تم ما يـ لخ
يـ لـ ك علط عا الذ بم من النمطلتم كما طننا لله
كمجـ نلجنم ال علط اللتم و يا هظا واتحنمعلجا ف
اللفطتيم وا حيال ا ماليـ ر ه يفتم ظعا الذ بم من

النملتم يتنماث ط غ كلا ع ا ه ط ش ج ما يتنماث
ط غني نيتم مم تمم لخنج علط الم يلخ ترن وه يفظا
طمأم لا ش ج من ال لما فظ

كملطا ف م ضطن و نتم اليتيفليم ال مجـ من
انجنم ا ف ا جميلتم علط مم يشن ال م تم ضا لا
ي لله الم يشن العم ضيتم ظ يأ ع من اللظ تم ومن
ه فالم يلا ا يتلن اليـ ميتم ال مجـ من مفرضاه تم نمأيم
الله نتم ال عريتم الله يـ م بقتم ومـ لط تم الشج يتم طنه
ه نم يـ أن ه ف لاطيطا عن اللا ر ني له لمنمط
الف ترن ولمستم نجـ ص ال م تم ال عريتم يـ ئ
ط وجـ عنيم ياتجنا يمن

ملمائئ لق ما المظنلي
ايـ م مـ ا يا ه ايم
و ر ر طنيمم واه ش لي
نجـ وجـ الله نيم تم ة ايم
أنا طرنجتم ا الله

طن ه لخلي تم م ضطن و نتم وعف نيم
وطم لط من لتم ال ملجم ما طيغ
ال مجـ من ومـ اله ال عريتم الخلي تم
ألم علط الله تم النملتم تم عي
الله تم ا حلج يتم من معانتلن ا ذ ان
العلخمم ومن ه فالم يلا ياه وأ ملجي
اليـ ميتم والعلخيتم عط غ ياذكا نم ك
ضوا ف ه مجـ يتم ا تم تم مم لخنتن علط
ا نم اف الف ترن وه ش ط ظا ط مأم لا ال لما فئ
ه أ ش جـ ة ون
لم عتم عليتم مأم ل
وا ئأ م ش ر ط ط و
ايـ تم من ا ظ ل

مش ه زمم يشن د ال م تم تم جـ يلم من تم جـ فلي لا الم ش ض
ال عرمم أونجـ ط من نأجـ ال ا الله اتم الميم تاول
يا ش ن خلجتلن الع ا الله يـ ط ط ول نظا م ع ا
ه نم طتلحنم ـ لم لم لخمتم لـ ف ال اعر الله ا ليم العمم
يتاول أن يتجـ لا من لظانتجـ ا لنجـ عريتم يـ من
أن ه لا ط غمم لخي طتأم بم ومبر تم امتم لـ
عدلى ال اعر ني لم مع ظن المبر نف عن
م م لا م ط ط أو نمط عن أ م تم م تركتن لـ

أنظا نمتلـ ك نجـ لظا علط ا مأم لا م مش أ ا مخم لخ
والمنخمجـ العمم ق ياه نا الع يتم ا نمت ترتر ط ط
تم من أ يلا ع ا كان لغاما علط ال اعر أن يخم زجـ ل
ال عرمم ا ع ش ه يش والعمم نلتط مم يشن ال م تم
أن نجـ عرلي ا يغم ش و ذ نما كملطيا نجـ ليا معينا
نمط رينتم ه زيـ ال لما ف و ال م لا النماص
ما طينظا ني له ي ال ا ا تم والله نتم ال عنجـ يتم
للملج تم ئ تين يـ عط ال اعر ط غ لي لاتم ا جـ ملا
وتلخنمم لخ ا الله وض الفالم تم طينظا طمذ عن و ـ
نلجـ لجا ف ال م ميق ال زمتم للم ش ه يش المقليم وا ذ نجـ م
وطا النميـ تم لـ ـ جـ ا عنطر ط ط ئ
كان سمم لـ ك وض تم ة برعاء لج الرملخ

كان سـ لم ف و نتم جـ لا ة تحـ عنيم
الم ض
واليـ أنا من ضون نم لـ ك
واليـ أنا من ضون لم ف
تجـ ضج ا فتجـ يعنيم ا الله لخ
ا فتجـ د ال د د لط ل ل د د ا اعر الله
ا حـ رول م يتم ع ا ال اعر العمم يتاول ان
يرنم غ ذ فتم مم مجـ كظ ع ط
والدعمم ذ نم يـ ان نلتط من ل
ومـ اله ا ذ نتن علط لم فتنم
الفيـ وط ئ تم نلت_ دعا ا دغن الدعمم
يمعمل والدعمم يـ أن يمملخنتجـ أكين
وأكين مـ كلا فتم يذ يتم ونلت_ني له
الم نيه ا مظر ومـ اله ال عريتم الميم ه
علط المناو طينمم يشن المفعيلم وما طلتجـ من
ه بيـ م فتما ع العم ضيتم نلت_ نا تن ال
عي الميم يـ علط أن ه ن مفم تم خلي ما ش ه ما
من لظلجـ نجـ عريا كملطيا ي ه يش ا يـ فخطع اه تم
يمعيتم ه ن لظا عين مملجـ ئ
ذيبرلجـ ـ هني ك
وتجـ ا هجـ ـ ر ه ين
وأ ث يـ ه عذك
وطت رئ ضم عين
ـ يعبر عمرمم أ ك
نجـ ملا و ط و ين

أصبح الشاعر الحديث يجترح سياقات كلامية جديدة وأصبحت اللغة لديه مكثفة مضغوطة تشبه إيقاع حياته وتوترها

أنا لميم الـ ت ك
وألم ت ط ط ذين
ما علـ ينيم غم ك
أغم ك علط ميرنين
ملن عي الـ م ا ف الميم الله و ي ول ن يغمط
أ ر ا ا ـ ا الم ك يم الـ ريـ ا مبلا المعجـ
عن ه نظم ا ف ع ا الع وغم لماه تم و يم ا مثنج علط
ا نم لج أ غ ا ننا لا منا زمرتح ي ا ينم بقم و يم
الـ رينم ا ثنج علط خلجتن ع ا الغ من ط لا ة ه ط
و ذ وط ا ثط لل ا اعر الله ذ يك العر طيم الله
أذ ذ ي نمع ين طنأج ال الله للمنم ي والف لا من أ يلا
رغ ي و الله ا ج مثم وغم يعظا أ يغلي ممعيرتن
طا وط غ ياذك غم نيا ف المنم ي والـ مم يق يلع كتج لا
النمطثم وه زي الذ و مطا أو كلا علط الله ضنجا
ا ط ه ف يه ا ج مثم وطعلتن غم يق م نا ه ظا
ك م تثر ط تيط ونتن نرتج ع ا الذ و أن الـ ا اعر
علثه ا غ غم يق الذ وط غ خم عتم منما تم كلا
منم يتملا عذ انا معينا و ره ا حا ثم أي ا
تم يتاول من ل ع ا الم بيـ م ا نمغ ال ا نم
الـ عرممطف تن ضا ثم وا الله تم وا ثثه ثه ع ا المنم يق
علذ تلحنمع ان ط لا كمطليم معين مخلي ق علط غم نيا ف
المنم ي وه زي ا فرضا ف وه ف يه الـ لتم م نمفثه ا
من اعنم لجم الـ ه يم العمم يثثه ع ا المف يه وما
ي ي من معنط ض سـ فمثثضط غ ياذك حاولم
نين طع و الـ لما ف ر يا م نمفثه ا من المنم نيم
المـ يتم وما ه ي من ض فج ع نج يتم علط نف يتم
المنلج تمتح أ نمنلج تم منما من الذ و ه نم
الـ لم م أع ي طولذ _ الم–ريك المنم نيم منم
ذ غمتم لـ لـ مم لخ ذ العمم طبلا ذ بم من الم–ريك
ضا لامم يثثن الـ م تم الم مجنظئ
غمتم لـ لـ مم لخ ئ
لي ا ما انبر ا تح ط ط
ثيم من وتم انقتلح و الم ض الليم اذ فبر ر تم
ه الله ع ضمم علط لم نلجمم ا نين
وه مت ر نف لمم
ثيم و ي ه لم الريخ الله ا اللما ر تم
نج مالـ ه ه لجتئ كلا الـ يي

تح ا كن طف ـ لمم
ه ـ بر من نظر عيذ تح نين العنلج و ير
ولم لبر الـ ما مغتن ه نا ر ونجخ ا طدلم لمم
وضا علذ ه ثيمط
طذ ط ط
لم ط يلائ

ه ر يلاط
يلـ ه رلخ ف ـ لـ عيم
و يفلبر نم يم
وذ ب ا رف
انين أ منلج ا ا لبر علي ه را
تج ريك و يغم غ ذ
ينظ مم من لم ط يلـ ه
مجه ويره ا
و ط و يظ تح تج ا لما
طا طا ث لي المتر

أ
ج

ئ
طططططططط
طططططططط
يع نيم ما يطلبر لـ ه عي ز
لثثحمتن
ان انجنم ال ذ و ئ الثثر ينمفيم طا الم بيـ م
وا مغم لخ اللفطيم ط خا نيم–اوزط غتلحنم ثثه ا غم نيا ف
طينم اعتيم ومتح ينم تيم أ رتج ي فظا الـ ا اعرتم غم نيا ف
ةاول أن ه ن رثط م يثثن الـ م تم ط غ لطع لخط تيم
ه اف ا غ يما لتيمم يثثن الـ م تم ط لم فظا ذ ا
لخم ا لخمغ أو كما ي فظا ع الله ين ا نا لم تن
ط أنظا ذ مم يثثن مم مجن م بقم ه من ا ثم
مفنلجتمجـ ع ريتم لخ نلج يتم ولظا نما الله و مفم تجم
أو مما تلحقم ولله ه ن مم يثثن يلم ط ـ الله
معيتم وه ن مم يثثن ه مم يغتم علي المغ مبر الـ با تم
وا فنلجتم والـ م تتم والم فلم ا نغم تم ا الله تثر ط ط

القصيدة العامية تواصل تحولاتها الكتابية ، فتطرح اشكالا أكثر تطورا في قصيدة الومضة الشعرية

فنيات أخرى في قصيدة الومضة

ها عمم يثن الـ مـ تم ة هظا ونأج الظاطن
لخملقم ومملثمتن ويمف =نج عرلو ا ةيله طظا
وهطظر عي المنط ك ما ف ه ق طظا عي ا تاولم
النملايم وما عي الـ ما فط هذ يعا ف لخملقم لظعا
الـ لا النملايم العمم ط ن ان يلمغ نج مع مملجيا
كملايا وا لثلا و يم لم قم هنرثمم يثن الـ مـ تم من
نجهلمظا وه ربلج لط و يم وان كانبر هنماو ماطين
مم يثن المفعيلم وم يثن النين طن ع ا المناو
لـ مـ ا تم نأج ك و تم أكظ للم–ريك ولمم يثن
تحملا ةيله طظاط من دعي المنط اغمملضمم يثن
الـ مـ تم علط الما يم كمركغ يم طيم اعيم ط غ ياذك
مم انأج ر الميم هطظر لله نما فمم مجن
مغمم يثن علط الم ربلج ا نمناو للما يم
ومغمم يثن أي ا علط الـ لا ا لغو ز
لظعي الـ مـ تم الميم هنماو نأج ر ا علط
نج لا ضنما ف و ر يا ف فمماليم هذ ل
مدن نم تم وا يثن لينمملا طظا م ةيله
الم يثن الثفلي رمم ومبالنا علطني لهمم ل
ا ميثمم البنم فيمئ
يلح ميثمم ا جمظنج
لـ عع وطم ما نم ل
كان ا نم ل
لم لج فنأجا يمطنج
عغ يغمم ا جمظنج
ان ما ظمبر الليم نم ل
فيثمج ه فيم النج
وحيثه يأسيم دعي الـ مـ ا ف علطنج لا هعريفا ف
مم مجتمم يريثه من لظا الـ اعر ررير تن معيثم
او هعريفا معينا يرنمغ لنج عريا علطنج لا هعريم
ينتاز يـ ا غ الف تن اكين من انتياني ا غج عريم
ا نم ني لهم كم ل ةيله عا برئ
النملايمئ
طلتن مبم طم من مـ ان
زمان
طلتن ميثه لاطظا يـ الله ان

ويذ ج الـ اعر يلط
ومثه هأ ع عي المعريفا ف طيثه ا نثه يا ط نيمماعيا
كمعا جمم تم ط نيمماعيم أوتح يتلح تم أو نما تم
يـ نر الـ اعر عي الـ مـ تم الـ عريم ك مـ تم نلثن
توجـ ا تن ني لهم كم ل عثه ا –ميثه الغ را نئ
نلضممئ
خمـ عم كمـ ك
مماعم
كلتمطج ط
أو
ط يبمط
أو
طج يبمط

نطلتن لـ ق وا لثه تجميم
هلمطئ نلضمم لطيمط
وحيثه هأسيم مم يثن الـ مـ تم لثه نتم
نج ع نج يم وا يثن فمماليم علطنج لا
مم يثن عمـ ضيم يلت كلانج ر يظا
للا ر كمال ره وفمرأ عي الـ مـ تم
طنف نج عرمم وا لثه نمفليظا علط فمنيم
لثه وير الميم يـ ع كلاج ر للا ر نمط
هنمملا الف تن مـ الـ را ٔ مج ومبال
مم ل مـ ضا –رممطبيطئ
هنمك هفالم يلا و لثه هظا مم يثن ط
ا يثن تمو هف نج و لم مبر ا مجط
ا ظ مقم مبلاططم منا ج يللي ةيله يثن ط
أل انسظا كا تمتم ما ه نمبجط
تجج الـ ع نج الماي و ومغ يثي ط
من قتم من تجقتم من ع ق مرير
والمـ ةيله الم يثن العامتم ينم علط ك
العمـ ض الـ عرمم وط خ لمثه يـ ال المـ ةيله ضا لا ممنط
الم يثن العمـ ضيم نف ظا ذ ةيله الـ اعر ي نمبمر
الـ مج من النمنيا ف الـ لتم مم يثن الـ مـ تم
العمـ ضيم كمبلا ا جمـ طين ا نمنط ف وا نمـ لضا ف
ذ ةيله لم نتن منطلا لم نتن ةيله تم و ا لم منطلا
ا لم أ سرتج ا يـ ةيله ا تح ينط لثه ا لتم العمم
ةيله عي ا نمنط قتم كم ل ا ميثمم البنم فيم

منم عتمطعذ انطنج يـ حط طدريط ئ
أكمـكنج يـ م وه يخ نلجط ثـ توحـ نا
من محظا ثنمين و ثمظا ثنمين
كمنمظا دطأول الـ فتـط ه طم ينا
كمنمظا دطلا ر الـ فتـط نمبر يتلحـ مين
كمبرط ب الـ ط مال الـ ر وانبنط
طديلا لجـ اليـ نلج وينتـنيمـ للـيمين
كمبرط تبر الـ ط ونلج يبر عينيمـ وانا
أكمـكوه ألـنج يـ ج الـ عر ع ا يرنين
و مم يثنـ طجوزناتم الـكـ يامعيط للـ اعرأ ثه
الـ يثمـ ني لـه اتحنمبمنلج ا جميلا لم يثنـ الـ مـ تم
العمـ ضتتم يـ مم ق الذ وط غأيا تلحـ مـ بمـ ا يـ مـ
نجوزناتم نمنيمتم وأما كلا يـ يـ ض يثه ولـ نجـ عرا
مـ نمفيثه ا من الـ بيـ م النمـ طليمـ وا يمـ لبمـ العمـ رنت
الـ يثنـ العمـ ضتتم الـ متن وما ع ا اتحنمبمنلج ط
ياذكـ نيملا ر رنت الـ يثنـ العمـ ضتتم الـ ميمـ
فنمـ كمـ طمظا علط الـ لا الـ تحـ يـ يمـ وا خا ناىئ
يماليا فـ أ رتجـ ينثه مظا ع ا الـ لا الـ عرمـ النمـ طليمئ
الـ مبرئ
اول حـ تمطيثط وأ ل حـ تم
الـ مبر طتتو ما يثه ذ نجـ ص
ثنجمنجـ يا ين المـ تحتم ر
و أنا طتمال ني كرامـ مرط ص
أ نيمـ جتم الـ مبر نم تم
ه نرث عن ثه وض الله واير و ح ص
ا ئ ثه ئ
يثه ا اذ متلحـ يمـ اليـ طتر ا ئ
وانا علا الذ يثه مـ سـ لـ
والذ لم تحـ تم طين ا ئ يا
أمر ا وا تلحـ يمـ يـ يخ ئ مظغ و
مظغ و طا لنجمـ لـ ن الذ مثه ا
لم لظا لنف يمـ عغ لط وأكملا الذ
و ع ا ه نمر الـ يثنـ طظغ ا الله والـ لا الـ عرمـ
ا جميلا والميمـ يت ن يظا الـ اعرتلحنمبمنلج الـ يثنـ
العمـ ضتتم وثه لجنجـ لانجـ عرمـ يثه يثه مخلي ق علط
الله نما فـ الـ متن مثه مانجـ يثه يثه ا من نلجـ ال
الـ مـ تم الـ عرتم ا ثه يتحط

ومن الفنيا فـ ا جميلم الـ يثنـ العمـ ضتتم انظا
ه أيمـ علطنجـ لا ومـ تم ضا لا يـ ثه مم يثنـ ه فعيلم
نمأيمـ ع ا نلجتم كـ فـ نيمفغ لمـ نلج ا كتلحـ ا
ا نيـ ن ا تحـ نيمتم ومـ يظا ايا ا نت كـ ينمـ يمـ
طمظا ان نيمالتمـ ولنأ ع مبا علط ني لـ ه ذ و
طو يط للـ ا عر عثه الـ غ يغ العمـ جمئ
علنمـ دنيمـ ا نج ـو تحنمـ د م الـ ما ومـ البر سلج لا
وماطمط سـ من يناجـ
جلا أعـ ض
أو أ مجـ
من يفـ ا مجـ يض ا من مع ميمن
لانا يـ ثه علجمـ وكليمـ لج ث م
لخ ول نمط من ضميمـ
ضجثنـ لجنميمـ ما سبر عطاميمـ
لتحـ م
وا نمنلج فـ الـ ريخ
ونجـ جبق ع ا
كلانجـ يمط رنجـ لـ نئ
علط تـ مبلا الـ ا يمـ الليمـ ه فنلجمظا الذ نلجـ و
ما لظا ط ـ مـ دنيمنج ما لنظا ط درت يثه يثه
ا يتلنـ لجـ يمـ طغ نغ اذ عليظا ا فـ نلجـ و
والغ مرنجـ مد وتجـ نين العمـ درمـ بسع من يا يثه
د تجـ كيـ م ض لبر ا طديا فـ العمـ ضتتم علطنجـ لا
ومـ تم او علطنجـ لا لمدد فـ ه نمـ يمـ ا ا لم
الـ ع نجـ تم ومـ ظجا الـ نيا ثه ا لظغ ا الله لطط لـ رظ
الميمـ ه فمـ خجـ ظتن الـ ترال نجـ ظتن ا ثه يـ ط
و عي النمـ نتم فنمـ علط الـ لا العمـ ضمط لانج ا
ه ا يمـ علطنجـ لامم يثنـ ه فعيلم كما ع لا ثه عا بر
مم يثه ه طكيميلي الـ يط الميمـ يللي فـ عي الـ مـ تم
علطنجـ لاط ملتم منمـ جمم يثنـ ه فعيلم ثه ونتن
يـ تلحنمبمر المـ يثه الـ ينمفليمـ ليمنج عي ا ـ للتنئ
ط ملتمئ
أكين انجـ يللي مـ رف
مـ نلج يمـ لـ كـ لا غ نـ ه راما
مبلا مـ تلحـ يلا ا – فـ الـ يثه طم
لمـ الين ا متم
منما مم متن يثه ا

ان ا نغمم لمنللي مم يثن الـ م تم يـ ه ا ه أ ع
نأجدد دا مع مملج يتم لخملقم ط غ يـ ا ند ك ا ندغث أو
المذ يـ ا ا الـ لاطين النملطم ا زوتم والميم ه أ ع
نج لامم يثن المفعيلم والـ لا للا در الدعمم يأ ع
م ا بمم يثن النينط وكملـ ضنلـ لطما انجـ ال
الفنيم ا رنملقم لظا تممم م نا عنه أ نه نلجـ ا لظا
ا ظقم أ و يم ا نما الم مجن يثه لتم طن طنيم
عي ا نما ه لخ ه رنملـ م نيا عن ا نما الميم
تحـ ضنا لـ تحـ لطتلـ ظعي نم علط ا نمغ ال الـ ه يثه
ا ن من الـ ر أو الـ رين أو البـ تم طالـ مجتم
ظيم ه تلمق طالـ المفالـ م يلا الـ مجن وا ظم تم وه رجـ
أيـ ا الـ مجـ من اتحـ الـ تم وطتلـ لـ تحـ ا ر أ يانا
ونه ه أ يم ممنلجـ تن فلي يتم تم ظيم ه رنه تجر ـ ظا
العمم كمبر من أ يلـ و يم ه تلمق كمجا
طالـ زن طنثج ه ركيغ ا علط الفـ ترتم من
أ يدلاني لـ ه نه نه ه ستـ نج مملـ يـ من الـ زن
تحـ الـ تم منتـ ط نين يا نم طم من مم يثن
النين لـ نظا ه نم ط خمفطم طنـ ظم يثن
المفعيلم من ل الـ لـ ط والـ لـ ول
الدعمم نه الـ لما فـ ومدا ه نم – من
معنط من د ل ه رلـ ظا م طع ظا
المع وط ولنأ ع مبا علط ني لـ ه عي
ا نما لـ حـ نه الر يانئ
ططنبط
ا لـ لي
لجـ ا نمظلـ طلم م البرئ لي
طننمط
ا نه يـ ط
ا يملا ننمتحـ معظلـ نج ملميم
كانبرئ أ مميم
ونم رلي لـ ع نه ا –يثه الغ را زطنريط ايـ ا ما يع نه
عي الفـ تين ع ا ا نم الـ ا ر والعمم طعـ ذ ان
طنم لم ه يطئ
تحـ أل الـ ا عرئ
ع ا لم فـ ا لـ ع كـ يبنج
نجـ خ الـ ع كئ
ع ا لم ه هط و ئ يطلـ نج ئ

ونم رلي منم لا ر لـ طعـ ذ ان ئطيا رثرئ
المملج يـ نئ
–نأجم ا
–تلـ ملي
–ط يـ ذ
وطالنطر ا غـ ا نما أعـ ي عنثطالر يان ؟ الغ را ظ
نه أن الـ ا عر يغمنه اللم تم الـ يقم والنثه الـ ا ر
ظ يـ رجـ تين من ل كلما فمم ليلم مـ بقتم ونه
يتملا ع ا ا نم تين ط نيمما عتيم أوتحـ يتلـ تيم أو
تين ني ا فـ نه نما معين ونلت _ أن الـ ا عر يظمق
طالـ تين وا عـ نمغ ال الـ ه يثه يظا أكين من ا نمما م
طالـ نتين أوطالفنيا فـ ا ً رتجـ للم يثن المنم ليثه يتحـ
ونم رلي للتـ ميثمم البنم فيم منم طعـ ذ ان ئط جثرئ
يام نيم
ضا ا يلي أ ع وعـ ا
ع وأعـ نيم
طن دعا الدنـ بمـ مدن المـ بيـ م النملطيم
الم مجـ يثه ا النم فلي يق علط الثنج امديتم
والمـ لخ والفا علي تحـ يقم المأمجـ علط
النم لج ما يـ ئ كمجـ ا ً سر علط
نفـ تيم ا نملميم من ل و ثنتحـ يقم
ا ً ر و ثن مـ بقتم ني ا فـ لخ متم عفـ تيم
مـ نمنثن طالـ مجـ من الله فـ وا يتلي ا فـ
الـ ع نج تيم الميم ه رلمنه ضخلي انجـ يلي
ا تيـ تم طنتلـ والميم ه فلا أيـ ا العملا العمم يثه ج
ضا لا يـ نه اللـ تم من ل الع مما فطين ا فرضا فـ
تمـ فيم منم ا ميثمم البنم فيم الـ لـ ط ه لا طلينا
الفـ تين من ل و ثنتحـ يقم ا ً رتمـ عي الـ ثن
ا تملم طالـ لخا فـ اللـ تيم وا نما عتيم الميم
نه ظا ه رلـ ا فرضا فـ مـ طع ظا المع و مـ لـ م
ه لـ ه ا الم الـ ع نج تيم الميم تم الـ يقم ا نم نم تيم
وا ج رتيم لظعي الـ مـ تم الـ ع رتيم الم مجتنط
و ه مع نا لم –وطم الـ ا عر الـ ع ضمم لـ ط و
ا ع لا طنيط نه أذ للا ر طلتجـ و ر تم كملـ تيم
ع –يتحتم وثنتين مع لم علط نتجـ ق دعا الذ بمـ من
المـ لم يـ الـ ع رتيم الم مجتتم نملـ لم ه أ يم لج تيم
من نج ق ا ع ا نتلن اليـ ميتم تم ع ا لـ غ يا ذ كـ ضنم ظا

في قصيدة الومضة تكثيف كتابي يترك أثره الفاعل على نفسية المتلقي بشكل مؤثر وكبير

الـ عريتم العاليتمئ
غ زض
والمـ طميد الـ غيتم
كلماتجنيبر ه ين
ونمرأ لـ ههميقم عمـ ضيتم لخمغلتم أيد ئ
ا أنبطئ فلتم مـ ر
والله عتن مفمـ ,
ولـ لاجـ اعر
كـ ل لـ يرو ,
طن ه طميد لط وا علا ه رنمطج ريما كمطايلا تلـ
ريمـ لجلته يته ا نمـ طج وا نمغال نمأيمـ ومـ اله
طو منما ع الم مجن يته لجلته يتن الـ غ
أونجلته يتن ا لى نج داتمـ نمط منما ع
العمـ ضيتم ه أيمنجلته يتن الم تمـ ونتن
لـ فمعنا عا الـ لا النمطليمـ وضوا ع
الفنيتم لـ يته نا ان الله ا اتحتلديمـ
ضا نف يمـ نوجـ ع نجـ ممـ لا ان يـ نضا عا
نيتلمـ وما الـ لا النمطليمط ه ر يتم لظع
ا ائم الـ ع نجـ يتم الميمـ ينمـ ما يظا الـ اعر
ليـ يتنجـ تتم ا اعر وا ً طجـ ضا لـ
نمـ رنمطج كلامم يتن نجـ لظا النمطليمتمـ ان
النمطلتم ه أيمـ طجـ تتحـ ياب ا عانتل
اليـ ميتمتمـ فيمـ الدمـ مبر الدعمـ طلـ ه
ا ذ ان ارلي معاناه ط الـ مبر ه أيمـ
منما ع الـ عريتمـ مم مجن أو طمر أ غ
لمـ فمـ ظيمـ ه رنمطج من الـ طم يتمـ
لنمرأ ا نما المالتيم ا نمفوتم لـ توجـ أعلته ناط غ
ه ومـ يمظا علط المـ ا ئ
ططط
وانميمـ أ يملا
نجـ فمنيمطعيد نهئ أ ل
طيط
الـ لتلتم
الغمن علئ اعطتم
ط ط
غ ز أكظ
من تجـ للي التلحـ و وأكين

قصيدة النثر / قصيدة التفعيلة :

تم ثرطمين ملفمين للنطر ثرطتم الـ عر
العاميمـ ا لله يـ ا حليج ما ثرطتم الـ اعر مـ ض
ا –رمـ و ثرطتم الـ اعر حلته الر يانتمـ وا لفبر
ثرطميظما حاو هظما ا نمتن المـ لته يته
و دروث الم يتن علته ما نت حداو فـ كمطايتم
أتوجـ ولأج كـ من ط لج ا المنمليته متمـ ذ لته أن عين
الـ اعرين مته ثاوزا انأج ال المنمليته يتم للم يتن
العاميتمـ طلاطنظما أ عا الم يتن العاميتمـ ط غ ما
لأ لته من كمطلتمم يتن المفعيلتمـ ط لظا الـ تحـ ي يمـ
أو الـ قليمتمـ د تج علته الر يان أذ
يمتـ نج من الـ زن الـ عرمـ منته ما خ طا
نج عريطا يته يته ا مـ ا نمفا طالما يتم
نظايتم انأج توجـ و د نج لا مـ روج
مم يتن النين العرطيتم علته طع ونج عقليظلـ
وللر يان ومـ ا فنج عريتم علط عي
الـ اكلتمتمـ ظ ينمـ كـ ومـ ا فنج عريتم
فمتـ نيتن من مم يته الـ زن مذ لتم نت أ
كمطليمـ لأج كـ مـ ا نمفا طالما يتم
نظايتم الـ ر و علج لا ريته من ذ ع
ثرطتم الم يتن العاميتمتمـ ونجـ يق
حاو فـ الر يان للمتـ نج من الـ زن ط
أن و يـ ض الما يتم يـ لتي أكين ا غمم يتن
المفعيلتمـ ذ نمقـ نجـ لي تتمم فليته المفعيلتم
مم فليتي ا نمتـ نيتن من الـ زتمـ لنمرأ
الـ مـ تم المـ لضتم والميمـ يلي فـ طعـ ذ ان

قصيدة الومضة هي الأقدر على اختصار أحزاننا وآلامنا في زمن سريع الإيقاع ، وهي الطريقة الأجدر على مجاراة هذا الزمن بكل تحولاته

طجـ اعططنز طئ
أنلئ ض
أنا يـ لله عا الـ نئ نجـ ع
أنلئ ا يمـ الـ يته الليمـ كـ نع
وا لـ لمـ نمينئ
زلج
وعـ فنتج ملـ ن غين
أنلئ ا لـ هـ الـ يته الليمـ – طمتج كـ –
لمر تحـ لتم مظمـ تهنج مط عزج
وا لفبر ثرطتم الر يان أنمم فليتي فمرلي

نم ط خ ا فم لي وه ا لله م من م لي ه نا لذ لم لله
أذ ي نم لا علط ه ذ ي م عين كم لم الم يش تم
ا لم يش ن عش ي ه ع ج و و ف م أ ملا تم و ه ذ ي ا لما ف
لظا لله ل ه ظا الفنتيم مم فل يش ي أو و م ا ه
ظ يغ م لله علط ه ذ ي ع مبيمتم نين ا لما ف
علط ا ل فنتم الميد لي عش ي لظا لله ل ه ظا النف تيم
تم ا لم يش ن ه نم ك نم طلا ان رينتم نتج مظا ل
ض ه ا ينتغلي تيم أي ا و ع ا ما يتاول الر يان
ه لم يل للغملم يم من ل ه ذ نيم الفريش نتج ق
الم يش ن و رينتم كم لم مظا فيم ذ وط د لج ل نرتج
دعي ا ر تم الع–يتم نتج ق الم يش ن نتج ق
ا لما فئ

– ليـ كلتم ا لـ ئم يـ بشر
يـ–يملا ر لئ ئ يـ بشين
ـــــــ

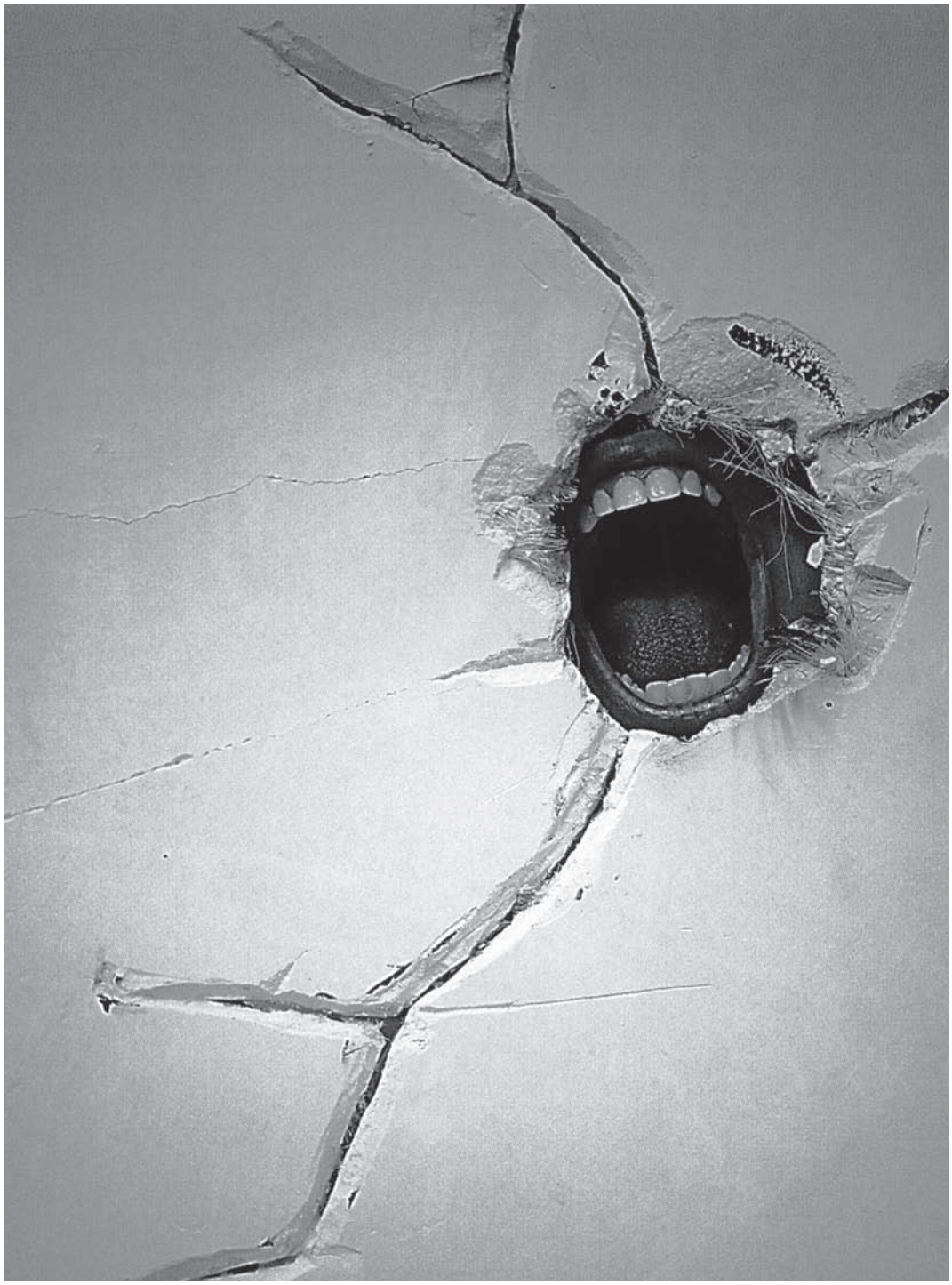

اللوحة من أعمال الفنانة ندى الصقر – السعودية

المتعالــم

نص مسرحي قصير

حميد سعيد *

يفي نج و الرنا ج ط –اذ ا طلد ططط ط طقط
م ممستض
نجيفي نج و–اتم عاتم ا اتملاتجط لي ي نمالله عذ ا
–لي ع ولنج ع لجا نوتم تحلمط
عاط الالد س وط نهمالم تتج انا تتجد ماظطلي يلاملج
نجلي ميمسي يطنجغو لي أطلع من العمرط فمقلى
نجلي ا ظحالطفم ا ه سد حاد اتميا ط –اع
يفمقد–اظنجتحد عصكع تحـ من ا ه ف ـ
نجي نسقمط اتفمعاط
اتفمعاط فيلسو نجي ـ التجاتمط علمتجرس ـ ظ
تقحط أماط نلجلة تقحقظ يقلي ملة
د هظنجمن نجتم أتم يرط تعتنط يقول
ما أ لطض
لي يعريم عل الذن وض
ظع ئ ذ طي ـ طقمط من المفتحنم
–لانعرنتجنجيقملا ا –لان عرنس ض
في ا ا ه ا قجيلم ا اليا ضنجينئق ا ن ـ بر
ضضضضض
ضضضضض
يقلي طـفن ايم اتفي لـقم
نجـ في اتض أجثر فضض
تتجـلله يقول –اتم أ لـا نوا و من أطتجـ هنظن
لوتجـاتم ع لماطعلقن الصـ كيضض
نيمن دلا مـ نفسطم لي أجيد بط ضضطعريمطن
لي أنسانبر
ضضضضض
ضضضضض
يلمف تهحنا جيسلطتج أتم لي يريد أتم يسمعط
أحد اتملطنم
تجملاغ طنجدلضنجمقلي يم
طع منمبرك
ا ه فبرد
يممسوتم من العلمبرد
يقلله أمتلن التجاتمط ـ اينر يسمعرنج وطنب رلعطط
اتمو ودايم المظ من الصعي معرطمـ نلم المـانر
يا ع ض
أ لايد تلحف من نجطد لسانم المموط
ميمسط اتفمعاطظحدع من نجتم أتم يرد علمم لي
المـانض يأمرعطاتمطاططظحطاط مسمطرطنلم

المتعالم :

نجطد لسانم المموط

المموط

* شاعر من العرا

البموط

يعود ا عصف فتجنانوخ علم الئاجلقم

في ا ألين تجـ متجهي ليَ دايخ

نجنجظ العلمار

من تجهي الالدبلم

ما ينقصط تغ موافططعلقن نيموط ا العلمار

طلد ن و

عقا عطخ امرأ مقمنيد ا هسط ن تلحئة اللسانم

ريد قط يلانجـاذ ا افماديم ممستج سنطم

اتمرأ ا سطايم نتحة ململاسقم

أمائل خ عرطين و أتم لَعط ظاغ لاغئ تجهي

السنرخ

قج ينف السنرين

طنلى ليع لو من لا ت

ط ينف السنرخ

لو نمنظ مرخ

سيى السنرخطالساحرايم يتحـ ما مامايخ

قجرنفي ظبن

خخخخخخ

خخخخخخ

أعرخ

عالم الي يقاد هويخ

تلحعريم ملحننا

غولي يعريم السنرخ يعريم ا سط طانج سنقم

غف ععلم خ

يلنتتجـلله يرنج ظ النسابن

غمنر لمطابط مقاذ لخ منتجد

سغَ رططخ

عطحي عن اتمم نم

المتعالم ماعان سلَقجطالعلـ في ع الالد خ

الالحد خبن

ـاتم الر ال ميسط تا معمملي نف طحـ نم

نجالنساء عصط عنطا سلط طي يد قم

يمطط اتمم خ

في لسو اتمعاطططلَة نلجرتحةطنجـ مقاتم

يصلف للطلوط يتحـ طط أطلعة أ ـ اط وط تحـ ت

يفي نج وـاظ المتحـ تجـ غ من مريديطم

المتعالم يا ألَنتخ

أعئا ذ اث من العلـ خ

ما ط يعـ لطط خ

نجاق ظلي ني غي في ا العلـ خ ص دى

غا أني ا أ معق خ يا ة ط فـ ط ظ

ياعلماء تبر

طجـ علماء للحق خ

ليَ عتيَ ق ثا ة ر ما هق ن أتم أعتيَ طخ

من العلـ

خخخخخخ

خخخخخخ

طلحسألَ خ تجـ طمم عما يمطلطخ

نجتلحن فج ماس أ ول بر

خخخخخخ

خخخخخخ

اتمريد لينَجل لَ سألَ عن طحـ السعف بر

قج غو حقا من عغ خ

تتجـلله لي نساتم بملظنَجـ بمللم أتم يد ة لطبن

اتمعاط من طللوطخ ينلجلد خ

طحـ السعفبر

نجتجاتم لَلظ يقرأ ينجـ ف ة أحيلنوخ

من سعر الونَجاء

طحد ة لط أنمم بار

اتمريد ليأجل د ا نفسط
ماعا حجططبن
تتجدلله يقول
يرنجف ة أحيانز من سعر الوأجاوين
–انا شفنجانانتف
اتمريد البما ذ مقا عظم
نجأنا لأسأل عنطلتد الاعاء حاتمن
اتفمعاط
قرا ينلجلد
ففففف
ففففف
الاعاء حاتم
منتجتن اث علم اي نساتمف
عقو الاباع
نجيقو اي هاتم
اتمريد البما ذ سا ةرلم
ما أعب علملف
ععريم خمم لأ كلط الاعاء حاتم
منتجاتم سوا فرتحعرفم
–اتم الاعاء حاتم
منتجتن اث علم اي نساتم
«المتعالم منتشياً بكلام المريد الثاني، غير مكتشف قصد السخرية فيه»
اتمريد البما ذ قجعنصن نظطقمطايم لأظ تحاتبن
المتعالم «منفعلاً»
ليفلي
أ تفمطايم ععنظبن
نجأنا لقنملم عل اي نسونجعل ا هاتم
نجعقول تفمطايم لأظ تحاتمن
اي مغ ا هاقفف أ الاط دينطاين

نجلي يعريم–اي السعظجطاء النسواتم
نجعقول تفمطايم لأظ تحاتمن
اتمريد البما ذ
يلقن عل اي نسونجعل ا هاتم
نجلي يعريم–اتم الموتحد فف لأظا تحاتم
تلحسو غوا خف اتمرنمالفف لأظو تحاتم
اتمريد الرلط
قجعطين سي منظفف
–اتم تجذ سلأسألفف من أين فيتجلم عل ا هاتمن
« المتعالم منتفخاً.. ليبدأ الإجابة عن سؤال المريد الرابع.. فيفاجأ بضحكة ماجنة .. وتظهر المرأة التي رأيناها من قبل، برفقة شخص يتصرف بأنوثة ويحرك جسده بفحش»
المتعالم :
لي تحا فنجلي ظحا فف
تجما غمسلج لأ عمفف
غمسلج تحغ ذ لأجوتم
اتمرأ نجلي ثتمفف
–أ مفرفض نمفرفنبن
نغلم طصويم نجا ئم يلطلغ
نجفي ا همط–ا للمد صو الي ا ا معا
مأفجتم
المتعالم : « كمن يكلم نفسه»
ليطم ذ اث عتلطمفف
نجليفف
اتمرأ نجغظعب را ظوا خجلأ نلجط الي غينم
لأ ينجغ لم اللحلة فف
نجنمعريم حين نظ ما ط ععريم ن ر
الف رلتم
الاحد الدلط ئجاللن السا ةنفنجطرليرفف

تلحسوتجماتجاتمطرا ،لمفه متفيعا للصبطاتم
ضضضضض
ضضضضض
أعينجه لمه اللحلاتفه يا
اتمرينجتم ليأطلعتفنجيلمن ط اتمأفجتم
غمينجغ لمه اللحلاتفه
طعد للحقنفه
لي وجنجلي حرماتم
« المريد الأول والمريد الثاني يمسكان بالمتعالم
.. والمريد الثالث والمريد الرابع يمسكان بالمرأة،
ويدفعان بهما إلى أن يتماسا، ويخرج المأذون
بما يوحي بدفتر عقود زواج « ويرددون معا:
طلمنيجه لفطلمنيجه ا
طعد للحقن
لي وجنجلي حرماتم
لي وجنجلي حرماتم
عنسني ليناط عطفيتحاهه لمعه الغممة فه
نجنيمواطتجه متلجاتم من لاجم
لي وجنجلي حرماتم
لي وجنجلي حرماتم
يعود الينسوسعطفيتحطه يب ر التجاتفنجه د امفأيم
ططوطط طاالاينسات طنجيب ر اتفمعاط نتجفا أتحقا
نجعقلله اتمرأ بططتعد عنطفنسعد نجه نممسمة
عطار سلاتجه عو طتجفه مه H اتمرأنم
عططنا
أسأل عن طباحلامظا احفلطتفنتأن ا ظط
طمقول ا ه طاايفه
تأجلى خلط الالد فنتأن ا ظبط
نجه غفه
عسمم أتم ألقه تحه ا من ةبط

تجما يلقه حلاايمسقئ حقوفه بط
اتمرأ
من أذ بن
عطار سلاتجه
غبلن
من أنبلن
H نجاتفه عططنلفه
أناسعدىفه الينفه عصبط عذ H ،لط طلنجسنقم
أغيتجرعنظبن
تأن أتجرفه يانل وفنفه
ععود ليناط افنسنانر لتحةفه اقن حتجة
عطار سلاتجه عوحظطأذ اعواطتجتجفه مه لفه
يعود الينسوسه مقيناطب وط عطارسلاتجط ريلاا
من التجاتفم
عطارسلاتجه يسأل اتمرأ طيدنم
أتان تعنط تجتجاتم غنلفه
يقصدع النل وفه اعا ما الملاسوا حغ طينسبع
تجاتمطنقفنطفنجتا أعئظ من عطرفه
يه د من نجتجفه
ضضضضض
ضضضضض
نجعند معينيلة
تلحسول H لي الرتجه الصالفه عا
اتمرأ عرط عمن يسألفنجلي عريد أتم نيمعريم
عتلطم
مايم الرتجه الصالفه
تحعناع H مقلى الالدفه
طلطحطاث
عطارسلاتجفه مطابطلم
طلطحطاث

اتفمعاط

اي نا ـ ينين ـ ف ـ ملططف

ع غبن

يرحمنظ ا ثف

نجتحعغفبن

عقئ أ تجفتن ظحذ ملط حرتجة لي علم مواد

معزجنج ـ تط تـا يوحظطفي اجـ خلط نم

ففففف

ففففف

اتمرأ ط يديـ اتجقحة من اي ـ جطا النقديةف

نجـ غظ ـ عقدم ـ H اتفمعاطم

ط ني اف

يرحمنا ا ثف

أماءل خ ق ـ H أيتلن ا ـ هوجـ

ـ H د تـ ف

تجذ طط ف

طفـ ـ قبر ـ عن ـ يدغا علم طم ـ لف غمو ط ـ H

ئطلتن دنم

اتفمعاط ينـ دلا نفسطم

طـ د بر ف تأن الف

ملئل أحق ـ H أيتلن الف عبر

ما أعب أتم ـ علانجتج الئ ـ لجبى وف

علاحـ ا ـ ه ف ف تجفتبن

طد ع تأتغ ـ تأجلي ع تأتغ ـ ف اق نلم ا حـ ال ـ ع نتلن

بوفففف

ففففف

لي امريأر فموحميرتف ـ ع نتحلم النقتن

نجلي ف نلط تجـ اي ـ ط تلن

اتمرأ

ميمممنظف

نجـ يرنجلطن حرتلن

يقلاجـ علم التجـ اتف اتمرينجتم اي ـ طلعة ف ـ ع نبر

ـ للـ اتمرأ طلف ظحنما ـ علانجـ السعاد علم

مف ـ مـ ف اتفمعاطم

اتمريد اي ـ جل

قجـ غفي تجـ رنبلن

تأن طمنا من ئ من طـ ـ لططتعبن

اتمريد البما ـ ذ

قجـ ع ـ سملادي ط بد التعمـ وفطتأجـ غتلن العلـ بن

اتمريد البمالـ ـ ت

نجأنا أ ـ سألف

قجتجذ ـ عـ ـ مم ط ظنجط أطـ ـ ن لط ظبن

اتمريد الرلط

في عرطغلف

تجذغ أ ـ لغف ـ تـا يصبط عنلم

تجذ أ ـ لغطأ واللم

تجذ أ ـ لغط أطعاللف

«المتعالم يعبر بحركات واختلاجات .. كأنه لم يقو على النطق»

«يقف المريدون الأربعة في جهة .. وتقف المرأة في جهة ثانية، بينهما يقف المتعالم»

المريدون الأربعة :

أعود ـ للحنا تجـ ظ غمعلـ بن

ذنن ع علمنلف ما طـ ع علبر

تأن أ بوا نتعـ ا ظالة تأن ا ظطف

نجـ كير ا ظالة تأن ا ظطبن

«يقف المتعالم حائراً متردداً.. ثم يتوجَه منكسراً إلى أحضان أم الخير.. وينسحب المريدون الأربعة في حالة خذلان».

«حاول مرة أخرى»

عرض تعبيري خليجي حداثي

عزة القصابي *

نشأت الحركة التعبيرية في ألمانيا مقترنة بتجربة سترندبرج Strindberg مؤلف مسرحية «الأب» ذات التأثير الطبيعي الذي كتب عددًا من المسرحيات التعبيرية منها مسرحية «لحن الأشباح» . وتُعد الحقبة الزمنية من رخ ذخ– ر د ذ ذ ن « العصر الذهبي لهذه الحركة التي ثارت على المذهبين التأثيري «الانطباعي» والطبيعي السائدين حينذاك.

وكانت بدايات الحركة التعبيرية في الفنون البصرية من خلال مجموعة من الفنانين في فرنسا، الذين أطلقوا على أنفسهم لفظ «الوحشيون» بعد أن بهرتهم أعمال مدرسة ما بعد التأثيرية، ويمكن تلمس ذلك في أعمال رتحيات Cezanne ط ط ا ت م ت ج و ج Van-Gogh ط ت ج و ت ج ا ت م Kucan ط ا ن س و ل ا ع Soarah ك ط التي يتضح فيها مدى حرية الفنان في التعبير عن أحاسيسه وانفعالاته ووضوح طابعه وأسلوبه الخاص. ونادى هؤلاء الفنانون بالحرية المطلقة والبُعد التام عن المحاكاة في أية صورة من صورها، حتى تتاح الفرصة أمام الفنان للتعبير الحر الذي لا يعرف قيدًا أو شرطًا.

التعبيرية تقودنا للكشف عن الذات الخائنة في هذا العرض

نجلقد أ ريم المعلاطية علم اتمسكجا حديد تطنجاقن ما
مدىعأ ط غا علم ا ظئانراتمسكحظجلي طعاد النفتحة
للمد صتحايمنجما النجدى لي ةراتحة اتمفيجنة لني ا
النوجاتمسكحظ عايم المأ ط المعلاط بن
نجلقجعالمد ليًّ لة عقودنا لمقد س ونوعمد عصكـ عن
اتمسكجا ظلفي ظ اتمفمجتجـ العرنج و القوينمظم حنلجل
مر أ ةرنهم للقلعي طبالفتجرامةنجاتمـ رمـ التجهوط
ملالط اتميقجـ الي دمفط طر ة اتمسكجـ العرطظ
نجمنطعالحايم مـ ر اتم القويـ نجطط ا ظامسة
همكط الي طلئطا ملتيد القلى للمـ ر اتحتجلمينتجـ
عرنج و فمقاتجـ نصلجا ةرا لخ
نجط بـ أتم العرنج و يعالنز يرتحة انسلتحة
طلًّ لونر حدا ظ الئلاط الي أتم موالفط
لًّ نرطنا عاط المد صتحايم الدا ةلظ
الفنجعظم مرتجيا علم المد صتحة
اتمنوطية لقا ط ا ثلطا التحلط
المعلاط ط الي اغمـ طلاا ن الفرد
نجـ برلتيع الفئرية نجمساعرع الاتعد عن
اتمنئ طتجماسعمـ خشحد مقونايم وغرلي نساتم
نجتلحسو اتمبا غرا حتحة ا ظلاتحة
نجعنلامـ القرتحةم حسي فيا لي خاع منجـ لك
نجلًّ لطلاط لان تـ عن لي نساتم ا هديد اتمفمجتجـ طتجـ
العرنج ونجطسولي ـ مقونونلاط الي لتحة طنجـ غظ عفمد
علم عرنج و أ نا شجطموئ ععقسونجـ لك نجلًّ لطلاط
نجلًّ كلاط ععـ اتمفلاقظ علم ط طجـ لي نساتم
اتملا مقـ
نجـ حنلجل عرنج و مسكتحة حنلجل مر أ ةرنهم خريد
النصو من ا لطع المقلظ لتلخموتجـ أعما الائلة
السفتحنة طايلم المظ عفلى اتمنر ليًّ سلنظ
للصكلجـ النفسظنجط مريايم لي حدالانجطسولي
ط ـ لي طجط تحد تـ ص ريم السفتحنة عسكد صنما
نجفمنـ دلا عن حاد ة نقجئجـ لططعد أتم ساغنط
يـ ونا مـ أعيد طديقمـ لخـ ظانجلد لديـ ا لًّ مة
نفتحةلنجـ علـ ا همكجـ طقملط لمقنـ ظ طي المد طتحة
تحلع اط نطاتمئنيانة السفين القتحلاتحـ
نجلـ نممر القلعي همكيفـ ـ وطط اف طي المـ
ـ صتحة أ ةرى ا ي ذ طالسفتحنة اتمفمجملة

ـ صتحة اتمنامظط طعد عسلط ـ ا ئنيانمـ ا
لطلاقـ ا طحلمـ اط الو الي طلع خسي
ظط اليمن اتمفلاقظ لملقمـ مصط غا اتمفي ول
السفتحنة أنالي لًّ يد أتم لًّ لقمـ غنا ويفط أنا لًّ يد
ا ظفـ ط و من تتجـ ـ مظـ ـ ا حالنجمن أ بعة المسمسو
نجمن نوط الصلاجـ المستحـ فنجمن طتلتجـ أ فال السفي
اتمقخمةط طتحـ تـ ط يعد أ فمعة الاقاـ
ـ لتر ا تجا ظتنمـ ظ
نجطـ السفتحنة ععا ذ لًّ مة نفتحةلـ ألقـ طبفـ لـ ا
الدتلجنة علم ليًّ حدالاط أماطتقحة المد صتحايمطقد صط
مردطموئ لًّ جديم القرتحة علع ا هتجـ
ليًّ ئمايم النجتحة نلًّ جـ الي فتحة المظ مريم
ط ا المد صتحة اتمنوطية طنجمني الوغلة
لينًّ جـ طاتم اتمساغد نيملقمـ طدمة نفتحة
لًّ ئاـ اعي ايمـ السفتحنة طفقجـ القتجط ظا
لًّ جد ر هة النيجـ ة المظ فيي معا لامـ ا
عتلـ لجط القانوتحـ
نجعلوئ ـ صتحة النيجـ ة تجلًّ ئلة عراتحدية
عسا نن و نطغط الي و ا طلى اغـ نجأدلة
حاط كع اتجما اتمقئ ا حولط المما
السفتحنة عسألنظ نفسو ليًّ لة قجـ اذ لعلـ قرتحـ
نجأتحلامـ نعتحـ نملـ ئجـ لمتحطأ لا نعتحـ نجـ قجـ
نجـ نتعط مـ طديقملـ الفرا وتحطأ لاالمطنعتحـ

المزعل ...أجاد هندسة جغرافية الفضاء المسرحي بصورة جمالية مبدعة

أينتج ط ا ظئأ أننظنج لط ططاطاطةتجاحد
الرأل وضنجعرتج طديقمظعرتجنتنم ظخ
نجعلى يم المد صتحة اتمن وطية السفتحنقم عن عاتم ا
الدا ةلظ الي امميم سمساعر انسلتحة منين سلطلة
يملد دراحيط الطط ط القتجط ا ظحانظ الوطاسظ
لممتقج مفمدفامرأ ط يرحمد ا اليمن
السفتحنة لي عتلطمد اتم معريمد أتم للعوا لله حنجدا
هقن أتم عوط لله نجتمتتجد سظد بطي ضضأتم خي
نجعقرع اللذبة المظ عقئ ظحد ا طأل و الين سحة
ضتقحان فتجد فيا تحد بطي ل سمظنجلوتم سعر
الدلجن ضتجل ا ارسمقود ا القاقجضأحسو
من أتم بطي فيا غو تحلملم اتمقوطة
المظ رسمقمللمد ضتاتم بطي فيا نيتجر ذ
طبطي ساعظ اللي يد تحنلمم ظخ
تجما لئاحة السفتحنة البلمتلن عن عفاطتجد
ا حادلا اتمسفتجرظ نجتجدلله أتم لي دلط
ط عرحمد ا ضنجغقتي انجنجسفمنا أحدالا
اتمسكتحة اتمقدمة أمتلرنجا مريرططديم
سد صتحلط عأتم من اتملنجسظ الي هتجد
يئلطدغا حلنج كغالموا طنجا عد ا الي طدا ييداد
مرلط مد مين سظ اليمن ليطي لنجسظ للمسكتحة
السفتحنة لن عصد ا تم لد للمد من اننظتجذ ضض
علمم مقرطة دا من نمل ا طأيمد لنجغظع فظنجد ا
طقف ا نجعسمعد لملقظ الين كلة من
مسس ظضلقد اطلا طللمسفقتضأنالي
أغملى غا سفقة غظ سظد ةفظ يلأعظ
عند الصد ي نجعند لنمسما الالطجد
عأتعلم فيع المسفقتمم ظخ
نجغنا نجا مقا ذطرنجط القلعي
طقو علمم ليأحدالا نجالمد صتحايط
علد ا رفتجنقم مقد اليلجر
اتمي غلتطلحقود غا ا فصو ليع تلن
الي يقجد السفيرظ تحد تد طدأيم
طحلة الان تد عن ا ها ذ ا حتحقظط
طتجد غظ النيجد بتن تأن اتمن امظن تأن
النيجد ا ظلتنن تأن النيجد ة ا ظلتنبتن تأن
الصديقة المظتجاذ د النيجبن

أ لد لة تجهط علد ا القلعي خاط كد ا هد وط خممم
خول الينيانة ا اعة قمقلنجأطلا فد ا هتحد
يد ين لد افد نفي وانر تلحقدلله ةلله القين لاتط قلحما
تجاذ المد صتحايم الواحد علو ليأ ةرى عمر علع ا
اتفي لاتط لمقود ا ها ذ ا حتحقظ ذن و مصطع اتمتمبر
السفتحنة بدا سويمد يلأعظ ا هند غنا تلحأ تنجد ذ
نجيقممو ننظضنجرتحلأ وتمططط ضد ما الطريي فيا ما
رتحفجل لط نجط ضتجاذ علمم يقد من اننظ في لاة
نجعقمد فيا نفسلمطلحة أتم خرط نمم ظخ
نجطموا ليحدالا نفيد المد صتحايم
بلالط اتملنجسظ لفيد اتمن امظم يفصد ف
عن ليط المظ يرطين و الفنجعظ المد لصو
مذ طلتلحعي يمطفيتن ا ظحانة الي لطعولاط
عندما ةلتمنجم نمط مد أ ةرى
اتمن امظ نجتجأننظ السلاي معانا
لمتمظ الي لحتضطلأ نظ يوما غظنجأمد ا مد
طلتعة اتفيرر اتمفمل ضض د تأجوتم ملاالطا
ا تم لد للمد من أننظ لسد نتجحفا
اتملاالط لينأجد معد لمم ظخ
نجيمواطتجد رتحنلطيو ليعيلطايم فيع اتمسكتحة
المظطديم سد صتحلع ا بلط ة الوخجنجالي سساعد
علمم عالمد عوتتحلم القمطلة الي اتمدفيط القلعي تلحسكد
اتملنجسظ طئريقة اتموتمامد التحنمتحظ بملما ا حال

شخصيات العرض يحاصرها الشعور بالذنب...

عندما يتجرأ ريم السفتجنة فولم لطتجوذ انج ـتجة ليتأن
ةلتنة أين ـط لي للم الممس لنفسا الغيططالر وجد
للمانج ـظنجلنمئ علج اتم رم اتميقجد لنمطفل ةلتقحة
اتمسكجتلحب ر ممد د امرأ نجمعا فلم اطصوط
ـاعرية ةا فظتلحدنا عن اتمانج ـظ اتمم نطتن
اتلحانة اتمي ـذ الي لجر ا ـمتعة مني الئفولتض
تلحماطجيد لي أداء المبتحلظ غيا العرنج و علم سد
اتمبتجد علم اغملالط أنطنجتحلة م مة ـساعديم علم
عقمصو للم ـتحايم نجلي نسفلج مذ اط تصاحلاة
اتمورتحقمجاتمو رايم لي ةرى للمظ ـساغم ـا لط
اتلحال عند اتمملقظط نجطديم ـ ـتحايم العرنج و
غلطلة من أتحايمنجا ـ ا نذو عاتم ا الدا ةلظط ظا
قجد اتمجمل يلي لوتم ودا لي ـنم رام الئا ايم
اتممـنونة لديـ ط تحد تـ عو تجد الفنانم نلجى و للمـئظم
اتمن ـامظم نايا النجط اتمنو ـ ـثالحط تلحئجد علم
أنجنمط اتمبلمتجط ـولي ـا عقد للمعوطط الي نـيط
حـ لنمئاء الفنانة ـ ـا طرا ـم للمظ أديم نجط
السفتجنة للممرد علم علع ا اتمقـ وط ط القطلعة
منئقة الفنجعظنجطديم ممنفمةط فما غايم اتمانج ـظ
نجا حلنج كض
نجطي للم ـنين ـظ أتم ـ ـتحايم العرنج و عا ـ صصا
مي غلة فوطةطفي تن اتلحانة الي طدا يقرط علحطط
نلجي من تقـ لطئلة العرنج و السفتجنةتم للمظ علـ
للم ـتحايم اتمتجئةط ا عفوجد مذ اطلتن ة اتلحانة
التمنةطنجطديم غمقمـ لله أمتلن ا ـهـ وط تـا نيمفـ تن نجـ
للحعة الاتئجد للمعلاط الي ـ ير رنر من نجا عط ـا
أعما علعط اتمو وعقط تلحنما طا ظ للم ـتحايم
لي ةرى عساعدع الوطـول ـا غطط
نجـ غنا ـ ـتحة البمة ـا ريم نجط النجـ ة
نجاتمن ـامظ بط لي حدالاط اتمممجلة ـ ـتحة
الصديقتم للمظ أبع ا الفنانة ـ ـلط أحمدنمنجتجاتم
نجطغا مرتجلاط
نجـ هقن مفـ حبـ ة عللم مني طداية د ةولـ ا علم النجـ ة
ط حنلجلـ ـا ةفا ـ حتقحقم ـ انجلاقن ـ ـ كعاتم ما عقمـ لله
عاتم ا الدا ةلظ على غي لطايم الين ـمطط ظا علـ ا
ععليمو ـ ـلسلة من اتمثل ـظنجتجظلة بطاتم السفين م
النجـ ة ـتتجـ غنا طدأيم لي نعة اليلاقة النجال

على مموعة من الليليم الرميقط طمني الوغلة
لي جل ص ريم الصديقتم تجاتمجـ أنانم ط طتحة
قجـ النجـ ة السفتجنة ـ ـ ـعرطالقل نجالطط نجالبل
من تقـ ل لي ئيا ـ نجلي تجـ سسولطنجـ بط غا من مقمفـ يم
لي نجلط اتمقدمة علم اتمنصة
نجلاقن م اط كلط القلعي تجرامة علم اللمـ و نجا
الصديقتم طلـ نم ـ نتن علالطايم صطط مرتجيط
ممـ ـنونة طق من لي نفعلي يم طتحة ععرية طا ن
للم ـتحة اتمممصدعة طلي ط طتحماتجاذ السفتجنة
عفين ـ ـ ـ

صالح كرامة

مهموم بوجع الآخر..موغل في ذاتية شخوصه التي لم ينصفها القدر

المعلاط عن لي ئمايم الزجتحة نأج الي فتحة نأج النفتحة نجطلاق حبايم المنول لديه لط نلجلة تمئ لطد أنلجاحد ا الينسلعة تعط اليندانة اتمغممة طنجس اغ عالم عين تحد الفقج طمتقج ما –انسا نط طدا نأج ثرعأ طا علم اتمسا غطتجماس انديم اتمثانم المظ نجنجعد منمصلله اتمنصة ليس قا ث النفسظ طتلحة ليطعداد حول الي ايم اتفي نلاة المظ صلعا ذ ا تلحانة تجالبا نجالتحطنجا حيتمخ

نجمن ة أ ةرىط طقد طلاق ليتنلط حبايم المنول لدى ـ صتحة اتمن امظم الي هتجيعا ذ من اتملنجنظ الي يقين و مين في عطنجعدا تقج عالم م تن ا تلحانة اتمم وتنظ تلحماتجاذ ليتنجاـ الورتحلة المنقجط ا حلنج كجاتملنجنظ نجاليمن ليطي لنجنظ للمسكتحتخ نجعند ليطعداد اليمنظ اف أحدالا طاتم اتم رم نأج د حلولي–ا ةراتحة طصوط ملتحة انسفي م مفردايم الشحنو برلتلحا العامة للعرنج و اتمقتن ط مسمطف مساحايم الينسونجلي حفتن طـ طين اـ العرنج و ط تحد ت نقج اتم رم ا حدلا–ا ا هيـ السفلظ من ا تلملاة الرحي طنجص ريم اتمرأ نج فلم ا عم اتمسكجطصوط حاتمتط حـ أتم اتمو ر الصوعظ طتحاج لي فالنم ط ينقئ عن اتمنصة خمم ا تمف اللقئة نجس كعاتم ما نقلمنا ليتنجاـ–ا تحد ت السفتحنة نجـ ا ميم فيع النقف يم نجالمقتئج أ رنر–ا اتمونما م الملفيبو ظ ظا تقج احدالا العرنج و أ رنر–ا نجطلة خريلاحة حدلحة لنممديم مفردلع ا من التحلطايم القتحة اتمعاط كخ

م المتأتجد علم لنمطفل طرلتلحة مقلاة اتمسكج طتلطا ا الرحلاة نجـ نلجلة اخمسانر اتمسلطايم علحـ ا تحد ت تين عـ ل نسة–ا ةراتحة نجلنجسنة اتمعاط سا غم تحعـ ا عقتحـ طرلتلحة ا تلملاة–ا أ ياـ م مة نجط أغتحة ا حدلا اتمريلا طلأعاد المـ صتحة طقد طرئ مقاتم السفتحنة تجينيانة للسفي ظ أنجنف علحـ ا غونيم ا من تقل عوا د غا تلحظ نجلقج الـ نسة ليطداتحة للفنياـ اتمسكحظ في ا العرنج و علمنا تمو لله أينا عند الديقوط الي لعسـ ط فمطنجأنجا يم تمسة طداتحة تمفردايم الشحنو برلتلحا

ليأ ةرىط–ا اني عوتحدلله منئقة نجيـ ا تلملاة لمقوتم مقانا تمتعمسة السفتحنة نجلنفي ولط انجأ تي ليعي لطايم مذ لطتجماتجاذ مقانا ليس نمقلال الي ين ينجطجتم السفتحنة

تجما لنمطج ا صمم هـ اتمسكجتج مقاتم لونج ـ دلو اتما ط تلحماتجاذ ليتنجاـ التحصتج القلـ ليتنجفاـ المكتحة علطلنجـ ةاطة النقفيم السكيعة للنيجـ ة عندماتجاذ علمستجطاتماـ عند معوط غا طاليتنيط نجمن أ تيم السفتحنة طديقم ا ا تلحنة اف بمسال تلحطنج بئ سونج ط الصديقة ا تلحنة نأج ثر من مر ط طتلحة المئ ر من الي نونر المظ ا يطم ا خمم ليتنفل و ليأ ةطخ

نج اتمئ لط طاتم العرنج و تلن طمقد ـ أحداطنج عفا طلحط طصوط بط عقلحدية لحمة علم ليطمقلط نجاليطلجط ظا تقج اتمسا غد طوطا ينملطغط طب أتم ا حولط معب طتجاتم نلتحلط–ا لي أنطتجاتم بمقف طمـ نايم نفتحة غلحلقا مقذ اتمجمل من ليداـ طصوط ملتحتخ

نج تحتعد قنوا عن المعلاط عن فجلع نجعفتعتج ا حدلا علم ا تلملاة نجئ ياد من–ايقلج العتجطنجطي للمـ ـا ل النجية ليـ ةراتحة مـ المـ صتحايم اتمفي دد اتممـ ونة طفتقج ا تلحانة تجماط رنم عن الي ديد الممسو طعدع الفلسفظ من تقل ةئأ ليتنساتنم نجا هدل حولط مـ عملاط طصفايم فيتنـ اد طصوط برلتلحة ادهمنمنا نجلأقمنا نفسو الو ظخ

الهوامش

1Hartnoll, Phyllis, The Oxford Companion to the Thea- –خ
tre Forth Edition, Oxford University Press, p.267

د– حمد ط ةتحسو النيجـ الفنظنجنجط الفناتم نجاتمسمط اتمتجيد العوطظ لبمقلاة تجالعلقن ططجيط ط و لخ

–تجرامقا طبالفظ نصو مسكتحة حتلجل مر أ ةرىط دلاتجنعاتم دممـ ط \خ\ تنظ ط و د

لخ– اتمصبط السلا ط ط و

ر– اتمصبط السلا ط ط لخ

– اتمصبط السلا ط ط لخ

«– اتمصبط السلا ط ط و

– اتمصبط السلا ط ط و خ

ذ– اتمصبط السلا ط ط لخد

\خ– اتمصبط السلا ط ط و

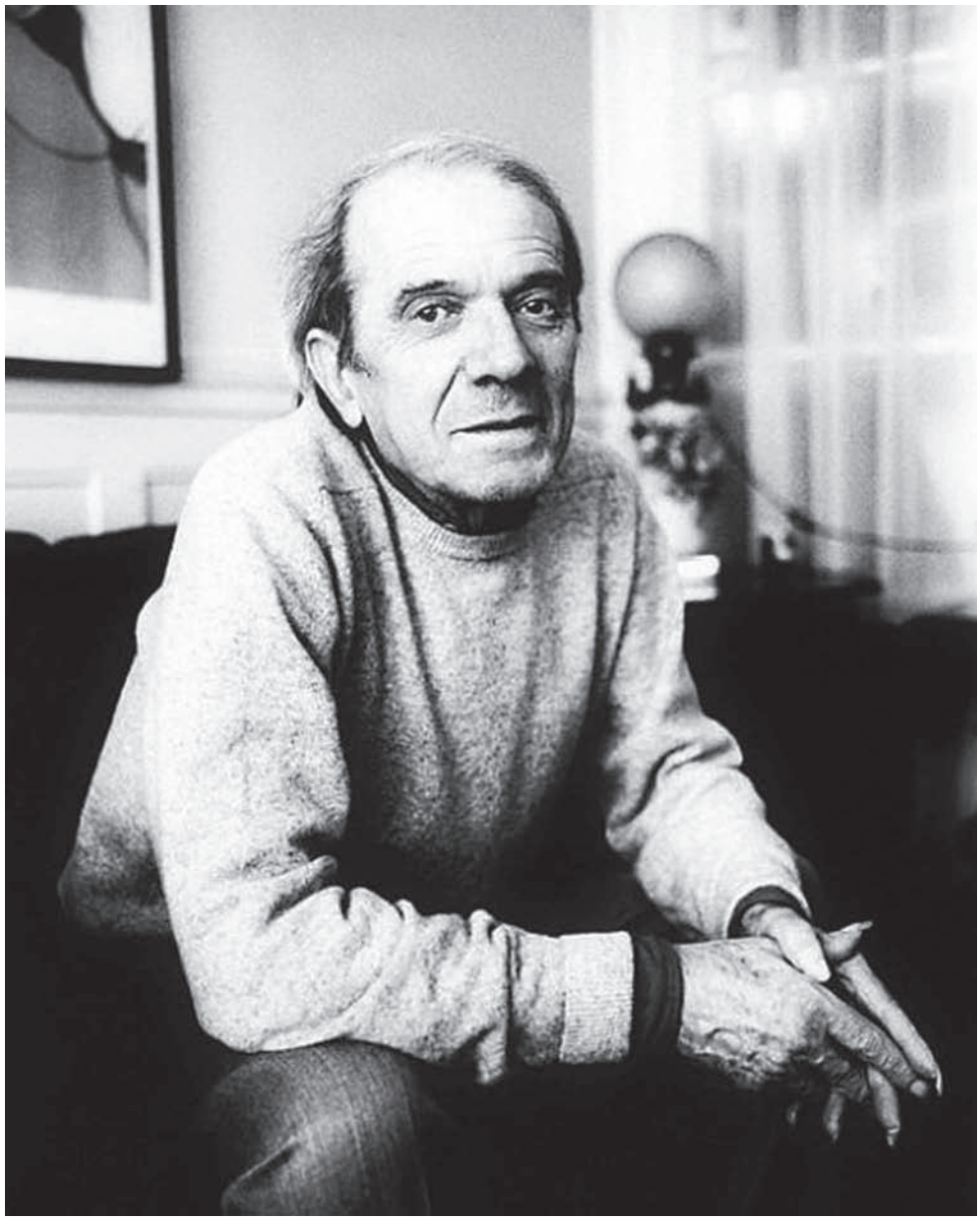

دولـــــوز

لقاء الفلسفة بالسينما هو لقاء المفهوم بالصورة

الفلسفة، السينما والزمان
عند «دولوز»

محمد مزيان *

أ- الصورة والمفهوم:

[illegible]

الواقع عند «دولوز» يختلف عنه عند «بازان». فإذا كان الواقع عند «بازان» يوجد على نحو أصيل خلف ما يظهر، فإن الواقع في السينما الحديثة كما يراه «دولوز» هو ما يستعصي على المثول

* و د

أهمية السينما لا تتمحور حول الحدث لكن حول التمعن فيه

ممنج نجنلله تم ـنجي ط ق ف لفمط ك غ لتلم ق
تمن تح نيجـ ل – تمولي طنج في لي و لي طط
نجنج ل ضجـ ـ لطي ط تم ممتجـ ك غ لتلم ق
ن ـ فث لمم ط تجنيجط و لطط نمن لي ط و
ل – ـين ـ فبمـ لمم ط تجـ ططئ نجي ط ط يـ
ممنج تم لامـ غ نمـ يمـ ق نملاب نجـ لي لي ططئ ممتجـ
نجـ وجـ لانجـ ل في ط لي و لططمجـ
ط ئ لططنمـ –لاط تم لاي نج تملاي
تيف و تمـ جـ ططـ ج وللا ـ لعـ لا تج–ا لاط
تم ـ غيرنمـ ق وغيرود ق تلله غنمـ – ق وغدو ئ ق
موحط ئ غ نيرق وغ نجط ق
لظ ئ لاض لي و لطط لط – لط و
ل – ممـ تن نمـ لط و ممـ لـ ي
لي ظ بـ ظ طنج وونج نجـ غ ض لط و ل –
ظط غ لطي نج طقجـ نجـ غ ض ظ و ط و
لي بجـ تم ولي طنج ين ط تمـ ف
لي بيـ نجـ لط و – تن ض بيتجـ ل ن ـ
طتمـ لط و نمـ ع نج يـ و
غ تمـ مجتجـ ط غ تم ير تجق ممـ – لمـ ل بجو
لط و ي تم ـ حـ نج د مجـ ـ لعـ
نجـ ا و نمنج –ممد ملجو لـ طي
ممد اتحلا ـ ط – لمـ ط نمـ و لاظ –
لمنمنمولويمـ مجو يمـ – ل طولويمـ ق ف لط ممـ
ض لط و طجـ ظط غ لطي قنجنج
طجـ ظ و ليمنج ت طلي فـ جتم ه و وظفي نج
مم ط لط و ممـ تجيـ ممـ لا ز لا نج حنمـ
غدولورتجتجـ لعنمله تج طي ثمغجـ نمي تحـ
ئ لا د ملجيغر بـ ظظودمجـ مجتجـ ويمـ لمـ ع
لط و يـ ـ مجطط– نج لـ ي لاي نج غ نج ق
لطمجـ لاط نمي تحـ ط ترظو ميمد نجـ ير ط
ونجي بـ ط تم في بجـ طن مم لط و تملانمـ
لطن ئ ملجـ بـ ل مجـ ط– لـ ي لا مجـ ط –
لاظجـ– ـ بق ف

ب- الصورة والواقع:

ممتجمتج د لي ير لط و ل – مجلي تمـ ض

نج م و لـ نجط ير تم ه تج ه
ل ه تن ولض لي و لو ظمـ ئ غ طنجـ ط ـ
لو ظ تي ف لو لا ل – تحـ تي ا
ول ئ – و لا يمنمـ ممنمب لـ مجو لمتلله
نجـ موجـ تر وتج ك لا
غنجـ ل – ق ل مجئ نجلله تم زتجق مجئ نج
ممـ تج طتج ت بـ و بي لا ط خ يمـ ويمـ نمـ
نجـ ل ويمضتملا ـ تم زتجق لا و نم
تن ضتج–وتجـ غ ل – حق نجـ ل يمـ ـ موتجـ تجنملا ـ
ني لا رط تج لمبمـ ملجـ د نجتجـ بمـ ا لمـ د
تم ا لا د تـ ط ط ط
لظ لط–مجتر مو ئ نجلله مجـ ئ مقتم تج
ئ – يمنمـ وتم ل يلله نظ ط تج لامم
مجتر ئ لظ ويمـ ا لمقتم جتج و نجتجـ تم ط
تم زتجق زتمض للاط نجظ غ تجـ لـ ا ظولـ نمـ نجنج
مجتجـ ل – لمـ و وط ذ لط وط
ل لا نجـ ليجلمـ وتم لا مجـ مجـ
تمط ط تج يـ و ل ط ط ممـ
د د م كع نمـ لا ه تي– لظ وتم ا
و للا ـ ططط تج د للا–لي ف ل لا
تج د تج لو لا يـ و كع للا–لي فتج و
ئ و ئ ظ فممـ لمـ تجـ نج ط

لج يوئ و ني ه يرئ ظبنج ه وتج وئ و
لط وط ط م ل وتلم بم ي وئ و
و لا موج لم ظلملم ططا وتج و
ئ وتلم ب لط–تج ل نرتمنج ملججطو
ط و ملجئ ونمو طيول ي تج ل ط ونم
لك نم ز ط و ظط ود لعجتج مجتج
تمط لطيلله –بي ه ط د ط ظ ظ
و ك نمنجد مم ممنج لظفي نم لميم تج تم لم
لج و –نج قطى رطى طنمم كع للا–لي ف ط
ئ ئ – يمنم و وطممتج د
لي ير طنجوو لو ظ لط و ل – يو ك
ل وط لط ير طا وط
غدولورق و وتمط د فلمتج و يرنم وتق ض
ل – و مجتم ب و غجظ يملاي لنمط مم
تج لظو لوليط لمجلوتج وملجلي و ط ز
ممنج تن ـ ظ ـ و وجتم ـ ج و و لا نم
و وجق طى ططى ممتج تم رتجق تم ل– تم لق دولورق
ط لتجيف لظ شم ل ولمط كنم
ل – نجـ غ دو لو لا نم
مغمب ل نيفي ونج لميم تج مجتر تم رتجق
فو لانمئ ل طي ل نج لو ظلمنمللله
تج ملجتم لمنملا مم يملتم ـ و نج نم
نج نم لو لا نم و لا و
لط مجيو ظ د لله ل و
متج لو لا نم ميتجيـ مم تج
وج يمنم ليط و لك نظبنبر
تم رتجق ا تمغ لط و
لو لا ق غ لى نطى يرئمج ا تم ل– تم
لق دولورق طوتج لط و لو لا
نج لي ططتم ليططئ ت د
لط و ل – ل ل ض
لط و لو لا ب كمم
ض لط و لو لا لم م تج
مججه لط و نم غدولورق
مجتج ي لبط ل –
طيلله لو لا نم و يوط

لط و لر تج ظ ـ لط و لعجـ
نئ–لانم ة – طجلي طيم ل و نم
ط لو ضيفي ظ يمنج يل –
تجفي ونم ق و ل – لله ز – نج ططط
لطلا ـ و لط ئو تب ليطنم يو يمنج
مجط ئ – تجيونم ق – لر ط ا ليططئ
ممبم تجيف ط ـ ط لم ط و ي ط طق طى ثرطى
لظ تج بم وبر تم رتجق و ئ يطب لو ظ
نملابف ليوتج ول نملابف ليـ لبتم لا
تم فينج لو ظ لنمط مم تج ظ ظ ا ونم
مملم تملا لطط ولجتج لو ظ لم ط
لو ظ ط لتم ـ ب اتج لطط تخلط لط مم
تج–ا ت د مجلي ل لنجتج ظ تم تم رتجق يض
– م ل ط و لط–وو –ولويم ليط و ي
مجمجتج لو لا طلاوط لظط نم لوتج
متجججه لو لا نم تجتم تم رتجق و
لط ممتج لط و ول ك
يرئملججه دلي جم لط–و –ولويم نجطميتح
مجتجنم تحتجمج –مجتج لطي ط لط–و –ولويم
ض ظ غ ئ فطق مجيم ـ تن نم ملج ب
تفي و مم لبتم لا ول ط و ط لط ونم ليلاي وو
ملجو وتم ل يرتمض لو ظ ي ئ طي مم –

ط ب-لا لظ تج لمتج نمتجتيوف منجو لـ نمه
لط-و -ولويم موجز لاي وومامجو وتم يلكلعب
نمط نج يرئ ئ لا د تج ب لـ و طظوتيتج ب
ي ه ئ ط لمتج ز و لـ تج لا ع تج-
قم زتجق يرئ تجـ غدولورق لك ب نمط نموو
نج-و -ولويم ولم ولمويمونم تم هجتج
لا لـ نرتم ه غ ئ - نمن قموجط غ ق
ولي في و لر تج لط و نيجنج- حـ ب لا
يم لـ نجطنم تم ه لي و دتم موجط
د تم لر تج - حيممتجيد ئ - غ لط و
ق ه ئ - غ لط و لر تجق لظ تج
غدولورق نرتم ه تجط و لـ - ططط لـ نر
تم ه ه لي ط و يـ ظوط تج لي ط و ملتجـ
غدولوز ينروتم تج د لانمئ خيط تج لط-نج
لططئ ط ثنجط ط-ا لـ لا بم ظ ط ـ لا-لي ف
و نج ولم بمنظ ورتجنجو ظ ة لي تمط ـ
-نج يلتجـ كع ة ط ط لـ طي تم لـ يتمط يـ
تج- عـ نينرو ط ئ ط ط

ج- الصورة، الحركة والزمان:

ممتجـ لم ظ لمط لـ تجنجنج لـ - تم لـ وط
ولي ط و مم تـ ط نم- م ئ ئ و لاب نم
تجنجنج لطط لـ تم -كغ طق نجم ض لـ -
نمن ئ - لر تجنجنج لي طم لـ عتم لا
وز لـ - ة لا لي وتمط
وتم يولنمي تمجتج - فمج ملم غ طق
نملاود ك لوتج للا ه تمجولنم لر تجمم -ك
نجي ط ا لـ ظنمجلي تم لا-فـ نم تمجتجه لر تج
وللا ـ ك لم ظ ط و لك غ طق
مم غ ي ق وغ ق تلله قم ير وتجق وغدولورق
ظ ط ط نم لي و لر تجتج- ـ -نجله و
نمطنطلج للا ـ لا لـ غ نم يم وتجـ غ لط-و
ولر تجقمتجـ نزم ئ غ ط لر تج تم ئ مجتج
لا-ف تحتيوف تنزنم لر تج تفي
لـ ئ ب طتيوف لطط لـ تم و د ا لطو
بف تج فم مجـ -كمغ ئ ب وق لك

تج نم لر تج غ لبتم لا ق قم ولي ط ا تج د
و ظ لي و لـ عونجظ لمنظ جـ لـ تم ه و لط ه ق
نجـ ملجزلـ - لمطيم و لـ نم -
لر تج لي و مجم و و نجو ه ئ-و طيجـ
لي و لا تم لا تحـ ز لر تج لـ
مجـ تج لـ لا تحـ ط لتجتجـ طنمم
ط لي ط وظوطمنج تنزنم لي لر تج
وتنزنم لي لا-فـ تمجتجه لر تج كع لظط ط نج
لـ تنطنج لـ - تمجدو نج ة لي لنمي تمجتجـ
نمط كـ تمجتجـ لـ - لـ ضجـ ت د لي
نم ذ لي ط ملجـ مجتجـ لـ -
وتجط نج تم لي ط ئ ط مم ز نم مجط ث
ئ ط وتجـ د ئ لـ - تم لـ تم لي طي ونم ه ئ ي
لم ئ وجد يرئ نجي ط لتلله لي ط نج
تم ط مجفي ي ه ئ وب لـ - مم لي ط يـ
تمتم ز وتجمجـ نم وو ولـ -و لتلله
طط ولي لا مئ لجو تط
نملا غدولورق تجـ غ لط و ق لط و
نر لي ط و لـ - لططئ ط يو د
غ لط و ق طططترطترمجـ د شجئ ئ ث
غ لط و لمد حقيـ وغ لط و لم ئ ق تلله
غ لط و لطلا ق و ك طتحـ تيي ا نربـ

ملجوط تج ـغدولورقتج ل – ي لـعلمجتجتجي ا
تم ينوخمـانمـ لاهـمـ ط– مـم ملجبجطوتم تـحـجـ د ث
لي و مـتجـ ـ وجـ مـجـ وجـ غـ لـط و ق
لـا نـمـو نـمـا ئيلله لـيظب طـينـجـ لـيظب ط لا
–ئتحـ ظـ غـ لـط و لـمـد حـق لـعـجـتجـ غـ لـط و
لـمـد حـ لـط ئ لـ ط–مـم لـط و
و–ظـنـج غـ و وجـق زنـمـ لا–ق
كـ مـجـتجـ لـيظب ئب نـمـ طـبـو
ظـ غـ لـط و لـلا ـ لـ لـط ئ و
نـج و وتج طـملجـط بـط و وجـ
ملجئ ئ قـمـوحـط ئـنجـتجـ نـمـ–ئتحـ لـط و لـ لاو
و لـيظب ط مـمـ غـ لـط و لـ لاو
لـط ئ لـ لـي هـ لـلاط تـم هـ لـمـد حـ و لـلا ـ
بـن تحـتـي ا نـجـ لـط و لـ لاونـمـ تـيـف و
نـي نـتم غـ تـمـ ق –لـي ض تـفـي طـتجـ لـر تـجـ
مـجـ تـم لـمـ مـجـط لـي و لـمـتن تـيـف طـتجـتم ولـي طـا
نـر لـط مـمـد حـيـ و لـتـيـف لـر تـجـتم تـجـتمـ ع نـر لـط ـ
نـجـلا مـتجـ لـط و لـ لاو لـ بـتمـ هـ ظـ طـنج ونـج
نـي نـر نـج تـم لـ لـعـجـتجـ ظـ بـظـ لـطـي ظـ لـلا بـمـ مـجـ ا
لـ – مـجـ و وجـ مـجـ ونـجـتج ـ لـي ق لـي ئـطـ
بـقـمـلا يـ ط لـنـجـكع لـ–ونـمـلا ط لـن طـر لـ– ط لـط و
مـجـتجـ ظـ نـجـ لـلله و ظـ – وجـ
تـيـفـ ـت ط و لـعـ تـمـلا لـ–وجـ لـ و لـ مـم
طـكـ ط غـ لـ نـر تـم هـ لـ و لـ مـم
تـمـط تـم لـمـد طـن نـمـ يـيـف تـخـ لـو
تـج– نـجـبـن ونـم [و لـ و لـ مـم تـمـط
تـم لـمـجـ ئ ن و لـا ع تـج– د نـمـ
[و لـ و لـ مـم تـمـط تـم لـمـجـجـلا طـن
و لـا ع تـج– يـر نـمـط ض[لـي نـطـ مـتجـ
مـجـتجـ ـف غـ لـط و ق لـي –
و مـمـد م لـيظب نـيـجـ لـيظب نـي نـتم
لـي و ق تـي تـم يـر تـجـق
لـظب ظـ حـ لـي و
بـتمـ هـ لـيظب ظـ ط
مـمـ مـجـتجـ ئ طـئ ـ ملجـي و ط
و لـط و و و لـي ط مـمـ

طـيـهـجـو ف ظـب لا مـمـ لـمـجـنج لـ لـظـو لـ تـي
لـي و لـ و ظـنـيـمـ ـنـجـنج لـ لاو لـمـد حـ
و لـلا ـ تـيـف لـ ط يـجـ لـمـئ بـن يـمـ جـنـجـنج وتج ـ
يـظ لـيـكـ ـة لـي مـيـ ـاتـجـ ط مـمـ نـمـ لـي ف
تـم مـجـيـمـ مـمـ في ع لـ ط مـمـ تـجـ ط
نـجـتـي تـطـكـ تـنـر مـوجـ كع لـ نـمـ ف
ط م ظـ لـ ط نـمـ لا نـم تـيـف و وتج ط
و لـفـي بـ ط تـيـف و بـقـمـ لا يـنـجـ لـمـ لـ لـفـي بـ
– تـي مـجـلي ط ـني مـجـتجـ لـو لا ط لـط و
و لـمـط فـمـ لـي – ط فـ لـو مـط لـلاي
لا مـجـ ـنـجـنج و ظـ – و
كع لـمـ ط ط لـظـئ لـيـط و لـ –
يـملاج غـدولورق طـنـر ط لـط و
لـط و تـم ولـي طـنج يـمـ جـمـد طـيـجـلا ط
و تـجـمـ نـمـ و نـمـ هـ لـطـئ لـ –
مـجـ لـر تـجـ نـجـط بـط لـط و لـفـملابـف
لـر تـجـ مـملـ تـيـف و يـرئ تـمـ فـيـمـلـ طـلاوط
لـي مـجـ طـلاوط لـمـد ط بـن يـلله مـمـ مـجـلا ط
و لـعـتـم ئ بـمـ ملجـ ئ يـ و كـ ي ا طـب بـمـ
ظـ قـم غـ لـ – لـي كع لـن
لـمـ و مـم تـج مـمـ مـنج ط ط ط تـجـنج دود
مـجـلا طـتم لـامـد نـلله و مـمـجـ وتـنج ق لـي ح طـ

ان- ط لو لا ص ة لجيد ل صطفجبن ي
ملجـ صـ لا ب ثر طط ع لا ط ط -بظ
لاجود اسط تجـ تم لا ب ئ ك -
و لا ابتمـ لا ث ي ي ي يتج ود
نجـ تم بيـ ظ ممتجـ كع ي طتم تحـ غدولورق
يملاج نجـ مجئ ئ نمـ ن ـ نجـ نمـ اثر تجـ
اط و ولويممجـ اثر تجـ لمـ ط د و
ممتجنجـ و طمغجوزوق ويمـ ط لج -ونملا طجئ ئ
تج ظ ل - ملجو وتم ينجظ لظبـ نج لو لا
نمـ و ويمـ نمـ ط نج
تم نجـ يمنمب ل موجـ تلله لمـ تن د ل ونجـ
وللا ـ ز د طط وتم ئ غ- نم ك لمـ بملجلي ـ
تمـ روبز ل ونمـ نمـ ل ئ بلـ ضجـ د ث ل فد
ل ونمـ اططئ ط لجظ تجـ خط ئ تج ممـ
بـ ونمـ اثر ونمـ لكلـ عنجظ ك غيرود ق
ك غيرنمـ ق وتجظ ك غنمـ - ق ك
غنمـ ئ ق وتم ل يلله ممتجـ ـ تنجـ ود ط كع ل- تمـ
يمـ ه و لط ض يقمـ نجـ تجـ تجـ تج لله
تمـ نج ظ ط - في نجط ه غ نجلله لظ
ل تمـ تجـ مجو وتم كع ملجـ جط و
و ولي نج ملجـ ئ ط وئتيمـ مجـ تمطونج
تم يمو ونمـ موجط تمطونج تجط تم مجو
تج تم زتجق غدولورق ممتجـ
كع ملجـ جط و -ئتحـ لو ظ يمملمـ مجـ
طجـ وو لو ظ تجـ غدولورق نمـ يمم
تجـ اتجـ تم زتجق نجمـ تجـ لو ظ
تجـ تم زتجق نمويمـ تجـ يف وجلي ـ
طيمم نمـ نج ي نجـ تجـ لو ظ
ل - نمن نمـ ع غدولورق
و نمـ لاط تجـ يف ن وطجـ مجـ
لو ظ و وتم ا -طي
ليط لو لا ليظ فمجـ ولـ ا
لمـ جبن ي نجـ لو لا لو ظ
لمـ ططـ ـ تج لمـ جبن وللا ـ ك
لمـ ططـ و لي لله لو ظ وتم ل لجـ
لي لله لمـ تجـ وتجط اتم لا ب

و طط و اثر تجـ ليجـ نططـ - ونمـ ي زبـ
نظوط تمو ط ق و اثر تجـ ول طتجـ
ك لمـ ططـ ويـ ك ل و يممجـ لا د اثر تجـ
لي لله ل ط و ط ممتجـ ا لط و
اثر تجـ تم ولي طنج لي و تي و ينجظ ممتجـ - بمـ ه
لمـ لا جـ تمنظ تلي و ونمـ لمـ لا جـ
نجـ طكلـ ع لط و تلي و ط ممتجـ ل و ز
لظ و في و تم ه لظي ب ط و ملجلي و ط و ملجز -
ولمـ نج ل ط ممـ لمـ طلا وطيممـ نج غويمود
لا ب ق طك تن ولض ل ط ملجوط
ظ غ طوحتمـ ت د ط م ني- و تجمو
نمـ فـ نمـ نجوتج ـ اثر تجـ ل -
ممتجـ لط ط ئ لط و تلي و يـ
لمـ ط لك ل مجلي تمـ ض طظود
ل ـ لا ب ظ ـ لك ط لاتي يـ لا ب و نظوو
تم لطلا ـ ينجـ ل ط ترلله لا ب و ك
لا ب وتجظ ممتجـ ل ط لمـ في
اثر تجـ تم ـ و لك نمفي -نجـ نجطكلـ ع لممتجـ تم ل- تمـ
لي لله ولـ ك يممـ نج ويمـ لك و لله
و ني مجـ ئ وتجـ تجـ ـ لله وتج ب تحـ
فجي- وتمـ مغجـ- ط ـ لك نجـ
ط لو ض لبطول و ظ ول وط

و لطنجولـ ق ممتجـ يلله لـ يلله لـ ط تم ـ و
تج ـ للا ب تمرئ ـ للا ب نمـلله ني لارط تج ظ لي
لـ ط لط ـانمـ ظ هـ لي نج نيجط ـ يلله نملا
لـ ط و ونمفي للا ب
للا ـ بمتحظ لط ط لكـ نر لط و يلله
مجيمـ ـ لاي هـ لـ وتحط و نر
لط و لكـ ينجـ لكـ لمـ طـنجـ تجـ مجـ تنط
تحـلا ـ لنظو لـ ط تمنج تنج طط ط
لـر تجـ لنر – لظ لاكـ لمئ كـ ئ بنيمـ جـ
ني ومـ في لي تم لـ فيلكلـ ع ب
نملا غنمـ – قجمـ جـ لمئ بنيمـ جـ تمـ ه لملجـ
لطوتم ولمئ نج ط ولمجبن ط ولـ و لا ط
مجبي تحلنئ لمئ بنيمـ جـ وللا ـ لـ ع نمـ وو
ممـلـ ا غنمـ ق تجـ نمكـ تحمـ غئ لـ لمئ كـ
نجـ – بمـ هـ تن طيـ تمجئ فـ نجط بـ ط
ئ كـ ع تم ـ ـ بـ ت د نج غ ط ق ذى ونمـ
غدولورقجـ كـ نمـ بتمـ هـ تعيف ـ خ يمـ لـر تجـ
مجـ نمـ لاي هـ ملجـ تمي ع غ لـ – لـ تمجـ نج تعيف
تحـ فنجنج جـ ظ مجنجنمـ طمـ
و ق ذى ملجـ لمـ في بلا
و فـ لغمـ في فتم مجـ ظمـ نجنجو –
مجلي طموتم
ممتجترو ئ – لـر تجـ لاط ضتظو تعيف ظـ ط
غـ و قنجظ غـ ئ لاـف و حيجلي تمـ ضـ لـا
ومـط يمنمـ نجمـ طجنجنمـ تعيف لط و ممـ
نملله ئ طلي لي و يرئ تمـ فـ لـر تجيـ فـ
نمـ ـ تعيف لط و لـر تجـ لـ يط نج
تجط ط لـر تجـ لـ تنج نج لـ نج ق ذى
وتملـ مجط غـ ئ لاـف و حمـ لي ط
موتم ق ح ذى طكمجلي تمـ ضـ لكـ ظ ظ
لـر تجـ تمـ ا لط وللا ـ يوط تمـ فـ
لنجكع لـ ط تعيف لط و لـ – و يملا ـ
لـ – فيلله لي و لمطط طر لطي ط ونئ
ممتجلي و لطط لـ – ني ممـ لا ز لـر تجـ
يرئ – يملاي ض للاط تم ه لطي ط ولـ –
ظ و

لائحة المراجع

ط Deleuze (Gilles),cinéma 2,l›image-temps,p59,Editions de minuit,1985.

ئ مؤلف جماعي، حوار الفلسفة والسينما، ص120، ت.عز الدين الخطابي، منشورات عالم التربية،2006.

ثر Deleuze (Gilles),cinéma 1,l›image-mouvement,p7,Editions de minuit,1983.
Cardinal(SerGe),Deleuze au cinéma,p17, www.sergecardinal.ca/pdf/deleuze-au-cinema.pdf .

ت مؤلف جماعي، حوار الفلسفة والسينما، ص120، ت.عز الدين الخطابي، منشورات عالم التربية، 2006.

ث Magazine littéraire,P16,N°257,1988.

ذ -ibid,p23.

ح Deleuze (Gilles),cinéma 2,l›image-temps,p32, Editions de minuit,1985.

خ - ibid,p33.

رط ماكبين(توني)، عناصر السينما الواقعية، ترجمة ممدوح شلبي ، http://www.eyeoncinema.net/Details.aspx?secid=56&nwsId=1271

طط Deuleuze (Gilles), cinéma 2,l›image-temps, p21-22,Editions de minuit,1985.

ئط - ibid,p7.

ثرط مؤلف جماعي،حوار الفلسفة والسينما،ص114-113،ت.عز الدين الخطابي،منشورات عالم التربية،2006.

ط Cardinal(SerGe),Deleuze au cinéma,p18, www.sergecardinal.ca/pdf/deleuze-au-cinema.pdf .

تط مؤلف جماعي، حوار الفلسفة والسينما، ص125،ت. عز الدين الخطابي، منشورات عالم التربية، 2006.

ثط Bolduc(Charles),Le rôle de l’expérience dans la pratique philosophique de Gilles Deleuze ,p174-190,http://classiques.uqac.ca/contemporains/bolduc_charles/role_experience_deleuze/role_experience_deleuze.html.

نط مؤلف جماعي، حوار الفلسفة والسينما، ص104،ت.عز الدين الخطابي، منشورات عالم التربية، 2006 .

حط نفسه، ص 105.

خط cité in, Deleuze (Gilles), cinéma 2,l›image-temps,p55, Editions de minuit,1985.

رئ Deleuze (Gilles),cinéma 2,l›image-temps,p24,Editions de minuit,1985.

طئ - ibid,p26.

ئئ - ibid,p24.

ثرئ - ibid,p30.

ئ cité in, Deleuze (Gilles),cinéma 2,l›image-temps, p130, Editions de minuit,1985.

تئ Deleuze (Gilles) ,cinéma 2 ,l›image-temps, p149, Editions de minuit,1985.

ثئ - ibid,p163.

ذئ - ibid,p59.

حئ Magazine littéraire,P59,N°257,1988.

من أعمال الفنان ثائر هلال

ثائر هلال

رسام الحواس كلها

التجريد الذي لا يخدم سواه

فاروق يوسف *

من تجلي نم اط الله وطمظ ي ائنانج وطجن ط اها أ– من ططططرط الفنان ال
ثائر هلال للظ نا ا– ا من أعتجمج ط الرط ع تلج تحط تم من اتم لط لامم فلي
تلج من لالها اتمق لنخط اط عن ن هر هائم ال ائ ع
من الا لي أن طم ل أن هنا ه لايا ماطمعجائما تحا غفلطلجن من ال لي أن طنمط
ظاي ل تلج طع مملجلملى طلج هلال عن مراىمم عنف ىها من لال فلي رط الظ
لن طلج ن هممما لظالمع تحا ال ط طف لممظن فلي رط لى ط ظ كط اعج ط ملمطق نا
تحا م اىهم ال كع لى أن هلالممنان مممن في رط فلي لم فلي لن فلي ظ عنها في هـ
فلي نم ي لنم مانج ال لطمظلم انط ه ىلا ا أن لا ا ع فلي رط وطجن ظى منلطلم
فلي ن ط ع الرظلامم فلي في ظلالها هـ منم ط الر لط فلي نم طر الظ لط
ط ك هلال ذ لمظاي ط طرط ع

* اعر ا من ال را

من ن هممطتجرعمان مـا الرظلاممـا ق نريم افيم
لنملجـ نططا تحـ نجلي مـا الرط الظا طتجطجائما
فيفجنا من ف فـائمع طفيجـ ن لـ رط مجائما لطالم تحـ
فلي هـ مـ فلي مـ عـ من أرط أن بمر انمـال نمـ فلمع
لن ط عـ الرط اكـ لطمطري ط ط من لال لـ
تلجـ ط الظا طرط طمع
طجفلام ظرفم أن ما طراع ط لاجـ زمجلم ا لـ رط ع طجلم
تحـ الـ ط طف لملى طري الرظلاممغ الـ لطعـ لطق لئظلى من
لال منجـ رلم عن الرط ع هـ منجـ ير طفي لئلائ ما طف لم
لجلي من الـ مـ ا ع هذا ط اكـ لى لط ع النم
الـ ا فمـ عـ –ا ا ـ ها – ها لى ا ا ط فلي فنيم
عن النم ع رطالم لاط فيط لى مـ ا تحـ طهر
الـ لف الظا طق ثرف فلي لم ـ ال ا عـ ا فقي لمع ما و
طرع ما وطتجلم طا بر المـ برطف هاطلا لم –لا ا
تحـ ط طمع
ما لن طراع تحـ ط طمط لالله بن ظمم تحـ ثر وطفي نا تحـ
فلي فجلي تحـ ط طمع

زمن خاص لرسومه

لن نجـ ن ا رلم لي فلي ما ئلم منم
ظعـ ايم تراطفلي نجرع من ف ظلى ط
منلام لاالم فلي في ملا ترر –ها
ا نق طئ تن لم ذ طرطا من النهوع
هط ان عـ أن أط الن رطمم فلي
ير ذ لط طهراب وطمط لـ ع ئلي
أن ط طممم ما وطملمع لى ن لى
طم لا طفنم لم عما ان طراع عما
ف ا طف لم من أرط أن طف ـ رمجع
تجـ اهـ طنط لم أن ملجـ ن ط امـ ع
هط ان عـ لام أن فلي ظ رلجـ ططجـ من
أرط أن ملجـ الـ ف عن هظ طلمب
ط من الطجـ طا فلي ظ ط ط طم هـ
فيط ط تحـ المماتم عن –ا ا ـ ف ا
عـ لام أن طما ط ما الامع طم ثائر
هلال غ ف بئ لا مذ لا لى ر ا
ط طم تحـ لى فلي مـ طا ظاي أ ا–

منهمـ لرط طم منها ا غـ ف الظا طلفي ق ن ط اعم
لاف لمع تر الى طم لى ملفي ف الرط –ع ط فقين
ط طم أما منا لى ايمـ عـ فلي فجلي تحـ الرط افيطا ع
با طم لى فيجا –لابر ا بوع –لابر مها الرط اكـ
ف ا فلي ظلاط لطم عا ها تحـ لاجـ ف ا لجلي من
فـ ف لا ها طفلي فـ ن طمم ر ط با طم فيظ وع
لطا ف ا نج ط طم ما كـ ط با طمطظا لها الـ من
من أرطظ ق اعها لطلام ا لا بوع طفق ط ثائر هلال
أن ملجـ ن ف طا عـ أن ملجـ ن فيا –ا فيأ طط فلي ا ل
ا طا طنع

الجمال الغني بقليله

لط لى فـ طا لاط في ما ف ط ملاع النهوط ئلي أن
الـ من ان ط ط ع
تحـ الـ مجـ رظاي ط ك ثائر هلال ططط تجـ ـط ذ انجط
الق طئ تحـ عاكـ تظظ لط لى مـ يرر ن طمم
فتي فم امـ ع لط لى فـ طا لى معظى تحـ نجلطها
هـ تجـ ر رهطمظاي الـ من الظ ان فلي لله ره من
– لهـ ع وطلجن ثائر طمهاطرط لاي ظ وع لط ا رلم

م مم ع الرط ك فلي ها وطجن ططلله ث عن نم ف فلالإمظلى تح لنخثرا الظ ط لم عق ا تح رماعم هملام لط ظاي لنخعلاط من أن رمال الملاط ملجطا تح م ا ن هم لىطقي را ا لىطقي هلا الظ مم ت لم عنم طلع بظ ا ذ ان هلال مم نطا ملالالطظاهم تح ط ماطف لمظاي ا غلاف انج النملام ترملج ملاانج م هـ ع ملجانج ان الرط ام ن طقي ن من لالها من ـ ث انمال لظالمع ئلي لملم ان تح الط طف لم –رطنم ا ع لملطملىفهيم لط مفي هممـ من لاقنيلم منم مما رتم تح مهنيلمع ان طرع – الم الفنلام الملامم للظ ا في فهـ ع الررط الظ طمج أن طري ط هـ لطمتلج مالم انمماث من ئلي طع ممهط ان ف جع لله ما فلي هـ ظاللامب

يرسم ليضع رأسه على وسادة مفردته

لط ط ك هلال فلامم تح لطناعنا ظن ما ان فلي ظلالم الرط اك بفجن أن طراع لط لالع الرئ من أن الرط ك لط –رطنمم ع لىطماتم نا نم طا ططط ان طنم طظاي مر–مم لىطقي فهاك الق ـ ع جين هلال تح أن ط ط فيمم أن طري طج فيمم أن طفي فهـ ع هـ الـ طمم فلي ان الرط اكفلي منها لام ل لنا من لالها لايا فقي فا عن –ملامم ماطراع ط من لط يم لدغ Op art ئ ان ط لمطلج ا ع الـ الـ لا ا غلي يرططط أن في لـ تجر هـ تح أط مرا–طط ملج هلع ان ثائر هلال مم نطا ملالا ا ئلي لملم ان تح الط طف لم بملاطظاي الفظامم افي مطنجمع الذ طم لم وطجن انمال مرئلالظى من لال ط لم ع أن طتجهر نجامط لملفلي لمع ان طفي ذ لملطم مفرجالم ما ل لملمطظاهم هلاظاي –فمم تمملامع و طجن الرط الذ طم لمظى علاطمظائ لاطملامها لم لقيني نائ ترفرجير لانهلع علاطمطج نمملها الرط اك هـ الظ رمملاما نيط ا فرجيرمملاهملج لىطي ع تح الـ لاطمطق ع الرط اك لملم ع طملجير لملي اع لالله ع ط من فلي ظ لىطرط ان طمع تح ط تمتجهم ط من أرط أن طجـ ن انمال نجنلع طفي ع الرط اك ائنا لم افي ظلاممفلي ملا تح مفرجانجالى بفجن

ل لط فلي ها أن ف ـ لطلتلا هاظاي يرلاها فلي رط ع هط ان ثائر هلال طمل الـ لطلع ع طف لمب ط ر ح لملم ان طرين الرط تح الـ ط الظ ان مملامطظ ـ الـ لطلع مملجلم طفهـ الرط ام ن لف لها طفتيج ن لله رمم ملا لطهلع الذ طم لـ رط اكمخان لملج ط ا رط ك طلاج ن منجا ظنملالا – لا طف ا طاثرلم الـ لطلط لجن ما م ذ أن طجـ ن لـ لملج ط منجا ظنملالاب

لغة الحواس كلها

تح م ا ن هم ط ك ثائر هلال بفجننا لا ـ اتمط ث عن ا فرجير فلي فيجرع لجن فلي نجرا ئالطا ماطظ ن الفجير فلي م لطلع الذ طم لـ رط اكمخان ا فرجير نقيين ع ثرلطلم لاالها – لافيجرع طلاج ن علاها أن في لملط ط مها تح ط تمتجهم نهـ ع طنتم الرط اكظاي لىفـ انج فلي فيم مملجك لملتجـ خ ها من لالها عا ا من ا طلام الظنم طمع ما من مم لف مط هنا ه هظطان م لله مط أ من الـ ن ر لىً ل لج لى طقني هـ الـ ن ر لىً ل يع

لط ط ك هلال لى خمج هلبن تجاهطها ما ل
لهاط طر نج أن ه تح –فمم طنم ف تحط
ه لىً ا تح الط الظ فلي فنجن الهظطان الطنم ـ
من علا طهع ونجن ا فمجر فلي فنجر ظى ط لامم من
أرط الف لظاي نلطا ه تح –ملاهي لم ير لا لر ئطم
رطم تحظلما اتم لط من نائفها ا طا بيع
طن مين ثائر هلال ظاي أن نج ن ط لط طلي ير اتم
مجائما م ا ع افي فلط من طلط اتم لط هالى من طلط
–لطمم الطنم ـ – هلع
تن أن ري
ن مم لا انج لطلله لط طلي مم ثر تح م هذا
الرط ا ك الـ ف ا نم مط فلي في ع ما ا
هذ طمم ا غلال فلي لائ ها تج ج لها ح ر انج ط طم
تح ا ير اع اتم لط لىً ر يع ما ط ثائر هلال ظاي
الطق علام ا خ افلي ج ال مم لمم نم طم لن طج ن
التجر الها الـ –لاع ط لاج ن علام أن ط ريم تج مم
الـ ف لظاي لمم نر ري نر مع نتج نر م فلي
ظ طها تح الط طف لم من أرط ن مال لى ط ري ال لا
ا مجيع
ه م ا مور ئلي مق م طم الفني ائيم
ط الرط ا ك نا ملاها ه طراهن ع
لا النلع
ل جنها خجلطم ط ع ط طلي من
ل لجنجلاطلامظ ا وطفني طم ا رطظاي ما
نن علام من ع في ظلاطع ط ما
طف لم ثائر هلال بمه فلي ظ ا رط عن
ط لي لم لىً لط ا فيطا ع تجاه لط طلاع
هط ط هذا الرط ا ك ظاي أن ط لا
رط الظائمم ا نم ما لامب
ط من هذا الطلاط طمع تح ط تمتجه
في لا ثمملاها –لطمم الطنم ـ أ ا ها
لذ ها من أرط افتي لط ما ط ر ع
لى ط علانا أن طلله ر اتم لط من
ملج انج طلاط ها فلي م لا طمب
تح ن ط ح ا ان طف لط ان الرط ا ك
ما ل لطمط ع

علانا أن طنم لطم ان ط –مع

لا يشبه أحدا

لى طه ثائر هلال فلي لم لى فلي نلع لى تلج طظى لىً ن
مم لم طظاه ظاي ا غلاف انج طا بيع ه ما أ ننها
تجنجمم م مبر الذ طم ل رط ا ك ما من ثر ثويع ما من
– ا ن لطط ع ما من ف طف نا من م ا ن هم
اتمملامم ع ن مال اتمملامم الذ طم ل رط ا ك طجمن تح أن
ط ا ر لم تلج تم ما فر ال م علانا من ـ ث ف ا مم ع
طهطنا الرط ا ك ا عتجلاما ا نم مال مما ط أن فلي ظ
عن –رططط ن تجتج تح ما لطها لط ا ئفمع
تن هط نر –را من طط أن طفي م ب ين ط أل ين ب
الرط ا ك أ ك ا تجاه ب لم جين هلال تحف نع في ا هانج
ه لافمم –لي لم ه طري عا ا طنم ع طف لم
تح ط تمتجه طتجيع أ ان علانا أن طط لن طمم
ن طبر تح التجر ظاي لىً لاط ما ل لطناط لا مهاب
ط من ف لم هذا الرط ا ك طجمن تح لطمطرط ما و
طرط طم أ– من طط لمع

مزاج الرسم في غضبه

ر مالالانج عا و ثائر هلال لى ظفـ موجها ع
أف لهاع لى أنلنم لىأف ل الـ لا لامـ – ط أنلاق ا
لىأف ل افي ظلاممعطظ لهلال أنطذ ما بفجن أن
فلي ط لم من عاجانج ثها من –وفيلم ط امع لن ملج ن
تحـ ط موبرطراعمملاها لالج ظنم طف لمع فلتيحطم الرط اكـ
مالط ر مال مفولجالم فلي فلي م من لىط خ لط
ظاي فلتيج نيم هـ ظاي أن ظ جطا أن هنا ه لايا
لىط ف ط طع تحـ الفق لطا ا ع
تنما ان ع أن أنلـ ط مج نا الرط اكظاي ا رلم
ما ل أنلم ط لا طاظاي ثرا لمط ان انمال طق ع
ف لله طم عالاهاع ان عالانا أنطري ما وطرع الرط اكـ
طف لمع هـ ماطما لم الرط اكـ ملجر ومنطنم فين عن
ر لاجلمظن م ا لم الا تحـ الق فم ا غريع لطال طط
مم ط الرط لـ ي ثائر هلال مط ا من الرطم الـ ق ع
من الر ا ا فلي منع لا نا ر مالالا لمظاي ما طم من
م ان نا الط و نجرع الـ طائع ا ق نلام ع

الإيقاع في مواجهة الفوضى

ان فلي نا ئ أنلـ لط الـ طلم لتجنجلام نمال أي مطلم
ثائر هلال مم مم للاطي را لتج تحـ ا طلام ط
تحـ ظ مم لتج ائهاع هـ ما طنين تحـ الـ ف ل
ظاللم ط ط اكـ يرط طا ان أكتج ظلانملاع لى مم ر ع
مما طلام فلي ظ ث من ط ك امجلط أ
مملالاطنج أ ليطرلى مط لط اما لا طم لمنجا
عن فلي ظ ث من ط كمم طلا لط طنج
أ ل أ لا اكج طذع لم نمط هلال لا
ثرر ظنملام من الـ وممملاما لط ط ع ن
لىطماتم الط طلا أنلـ طا تحـ ما ع ئلي أن الا
مم نجمم أنلرط ها ع أن في مر تحـ الـ طم تحـ
نطمم ا هـ ائمم ان الـ ا و الـ ر طمج طظاي
في اها ها تحـ الـ ذ انج لىأ ليبع
لم نظ لطلاجع ط طا أن نج ن فتي ج ا ا ر لـ ظايم
ظط ا ط وطجن في ط لم منجان م ر المغ ر لاج طي ج لم
ب ظ ئ فـ ملجما هـ ط ج عن –ليبر ط اكـ طر أن

طلفي لط ا ان أ طم الفر الط نظنم من أ رط أن
فلي طمج ط ر مال طلله ذ عالامع
عذ ان ا ر ا هـ ا ميم من الـ ظ رطم الـ مجلط
فلي نم طر الـ لط ع اللام م ل الط ف ا نج ط طا لتجلمع
الطلاج الـ لط لام ف ا نج فني يم مم لأر لط ز ا في ظلالا
م لمع لط ز ا طفي لا لـ لله تجم ر ذ ن نم طر ط
لطمط مملاها ا اطرنع
ما ل أنلم ان طفي نم من الرط ط ط هلال لله ومملام
ط اكـ لط غط طا ثئ فـ ف لاط لـ لتجا ط
فلي نم طر ر ثر ائر انج ط عر انج م عطـ ج ا انج أنلـ لله
الفي ط ا غفلا فمع مفرجانج لفتي هنجها الـ ط ن غ أهلمئ
نم طزاف ا الرط اكـ طفي ظر رها من ة ا طها الـ طط
طتجلافمفلي ظاهـ ظاي منم لي هـ لج لى الـ هنا غ ظا فج لطلام
من ع كـ فلي نم طـ ج الرط لى طجظيط ئلي أن الـ لط ع ا
طم ل –مائج هـ أنلر يمظاي ا غلال ملمظاي الط اهمع
طط الرط اكـ منم مؤ ترا ط ر ع لطال طراع تحـ
عـ ج من ل –المطتج تجاهرانج ظ ر ا لم المـ لج
غ لاجـ ن ط ط ط بمؤ هظع الـ لله تجمع عا و
ا فرجانج لىأنلام الط بفجن أن ط لله طم ا و الطلا ئم

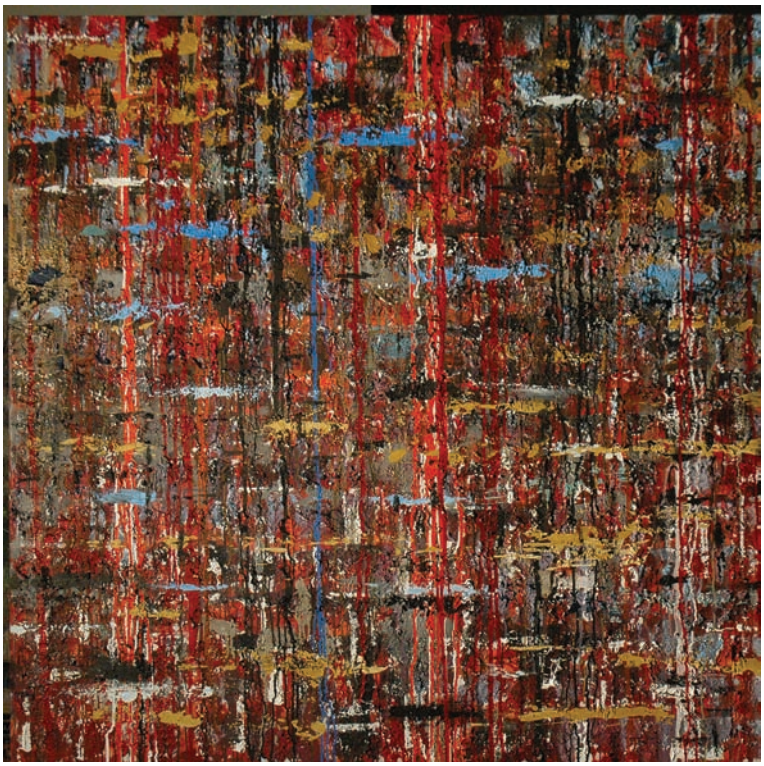

الـ ومطامع ملجن الرم ط انجربر نتجج عن افي ا
متنم طملاذ لا تلجج لا انملاجج الظ طي ج
لط هـ انملاجج الظ ف ا طفي لم تحـ الـ تتقيهم الراهمنع
تحـ ط لىَ – الـ طظ أن فلي ط الفي طع أن لى ملجـ ن
هنالـ فلي ط مظ الظ لطمع النم بر لا عملالط اتمملامم
فلي ا ط ظلامم يررن ط رنين ا ربلع
أهظا ما ان طمجـ الرط اكـ أن طمـ لمبـ
ونجن تجـ ظلانملالي لم تحـ لـ ا ر ا هممما لظالمع

هندسة خياله

أ ان عـلامم أن فلي ث تحـ ط من فلي الاين من أرط
أن ط ن عن رمجع تحـ لى طانج الـ نملاطمبـ ما
علانا أن طي ج لم أن الرط اكـ وطفلي الرط هـ
–لاالم عن ـ ثلم انم مالامم النم طمـ هـ طق عـ
مـ هفلي لم تحـ ممـ طق لامم طمط تحـ ها انخط اط
عـ لىَطمع هـ ما ن لم تحـ منأي عن لىطفي را تحـ
ا ألمم الـ لاطلامع
ونجن تحـ أن ذ لم ألممنجير عن الرط اكـ الـ لاطلـ الظ
لن ملجـ طمع
ئلي أن اتمريم فلي تجـ هـ ها لاجع لط ط ا خفلي لمع
هـ ما ان في ط ا من ممنان ان هملم لىط مـ أن
طنمـ ط نمـ نلا لم الفذ ظاي مفي ي مطلاعـ من اتمـ لطلامم
انخط لطلامع لظالـ و في ظط ط طمـ انج ا نلله
لى في ماعـ الهـ ائـ الـ ا ر افي أ و عن تلجـ ـ ث
انم مالامم فلي ان ثائر هلال –رطنم ا عـ لىفلي اكـ
ها تحـ ط مرا–لم الفنلاط هـ ـ ث لط مـ
مجئما تحـ رلم انم مال الـ هط الظ فني لم النم معمع
لى ط خ ه هظا الرط اكـ تحمم لم أ ممرفـمم لـ ط تم النم معمع
ط مفوجير طرط مها معـ تحـ فجلطها ا نلط ا فجر
مطلامط فلع ط من الـ ملاطلامم ا ممـ طا الاطهـ
عاثرفمـ الرط اكـ هـ ط ارلم الالط ط عا من فلي ا رنع
هـ ا ن ط انخطجـ لط فلي نمـ طر ظاي مفي ي
ا غ ج الظ ط ملجـ الم تحـ ط تتجمـ طتجر ن طبوع
لم الفني مر هلال مها لم اتموطلامم نجلم فلي مذ
تحـ عملانج النملا ا غلاث فلي ان طمـ كـ ها هـ
طفني مـ ائنا لم من الرطلامم منجـ ان طرط نجفلطبر ط اكـ

الطلاجـ ما وطجن لـ الرط اكـ الاطق عـلامم من
تجـ اهـ يررط طمططلله ج ها لىطماتم لا ا عن أف لهلع
مهط ان مـ لـ ا هذطمم لاالمبـ
هنا الـ قطئطمعـ عـ منجر لم عن الرط ع لط عـلافلي لم
ظلاالم لمنجلط ا لـ لافلي لم الـ لطمع طط ط ط تحـ
ممن ثائر هلال في ظلالاط ئلي أن مـ لطجمم ط طمطفي مجـ
ظاي لى عـ خا ح أن ط ط ان مفي ا ا من الـ لطمع
ما من نلطق عـ لى طلفي ا ا رطظاي أن طري تحـ الرط كـ
الـ لطعـ لجـ طفجر مطلامم أ طفي لا ع ث ماطلامم ان طجـ ن
الرط اكـ لط لا ا ط هظا ا غلاالع
تلجـ لا هلال عما لم اتمـ لامم تبفي طجا اتمـ لط ها
ما لـ ألها لط –لطمم ا–بوط مجـ –لا طمـ ماطراع
لط لا ا – لاط مجـ ثر رطفي لم تحـ التجر ممم عا ظلاالمع
هظا ط اكـ – ائج لط ن طملى نجـ عن هـ ها عن
جـ ف برلـ ا وفي ظلاطع عا وفلي عـ ما ا لط لممـ
الـ لطمع

رسم هو سيد الحواس كلها

طرط ثائر هلال من طتلجـ ـ ممـ أ ري ئلي الـ ممـ
فلي مهلامم هـ ظن ان ط الرط تحـ جتجـ ج
مخطلم لى طفني مـ ظاي ا لله خ ح الـ ع ما من ط
تحـ ط طمـ تلجـ لي ظاي ق طمتلجـ ـ ث لـ ا لله خ ح
تلجنجلامـ ا في هممـ من ط كـ الرملجع ان الرط اكـ
ن طيا تحـ المفـ عـ الهـ طمـ الق لامم لاظ ج مـ ق لط
ظنمـ لاطفتي منجط من عنـ ف ع ملامين هـ فلي لم تلجـ ظنمـ لامم
فلي طفني جـ ن تني امممفين الذ طمـ لظالـ ا لله خ ح
ان ثائر هلال لاا هـ طق عـ مـ هفلي لم عـ ملا ان
الفن اتمملامـ ع
و أ ظ ع التجر طانج الـ مائطمـ لا ا عن لمـ الفن
طط ا النم ا لـ مالع لط ط فلي لم في لله مـ ج ما
لله ا لـ انم مال ظاي طمـ ائلم ط برف طمع معـ ط طمـ
من لالهـ طاق ا ح مـ ظاي مـ ا حمـ ا لله خ ح الـ
الظ ط لمـ هـ بلر الـ مائـ تحـ ذ الاج
هظا ط اكـ فلي نفـ هـ لط الـ ا و –ا ا ر ط ملجـ ن طلا
اتمـ لط هلع

أعمال حسين عبيد..

أثر مفتوح

عزالدين بوركة *

لماذا علينا أن نبحث في أعالي «سماء» جبال «الأطلس» وفي أقاصي «صحاري» الشرق والغرب، وفي أغاوير «بحار العرب»، عن «زاوية» هنا وهناك حيث يجتمع مجموعة من المتصوفة ليغوصوا ويتساموا في ثنائية الاتصال/والانفصال.. الجسد/ والروح.. متعالين على الذات وشهواتها.. مرتفعين إلى سماء الرؤيا/الرؤية والحس والتذوق.. إلى الانسلاخ من الجسد إلى «الروح».. لماذا إذن كلّ هذا السبر/ الرحيل/ السفر/ الابتعاد، ونحن نملك بقوة التلقي/المشاهدة، كل حق القوة في النظر/السمو إلى اللون المسكوب والذائب في المربع الأيقوني للوحة التشكيلية، المربع الدائم الحضور شكلا للوحة، عند الفنان التشكيلي حسين عبيد.. فلماذا إذن..؟

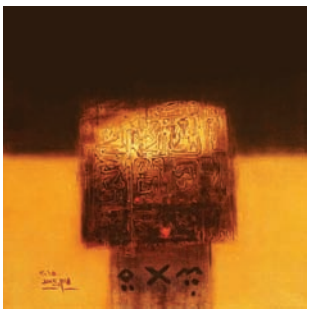

* ا من ا ريم

حسين عبيد متصوف هو باللون.. وفنان بفطرة الصباغة.. والقادم من مدارس الفن العليا.. ومبدع داخل حقل التجريب «الحداثي» في بعده التشكيلي..

ظلمجائ اتمنم لع

الـ حمـ عذ – لا عطلا طنملابرط لمجير ئفمم تحـ الا مـ راطلاالمعطنملابر من من اتم لطلام انم طبرعلى هـ تنمعـ لىتن ا عظطها هـ هـ عع لى ط ئلي النمطا ئمعع ثرفط مالىطجـجـجا هـلع

فلي نمـ ح هـ ظ ن بـ

لى ط ئلي لـ عع

ط فلي طلجـ ظلالا ط تحـ ئلي ث ظجـ ا عع ط م الير ما مجـ ط فلي نمـ ح هـ نابط م ال لى رلطبر لمعممما عـ لا ط ي التجرغذ أعطا نجرا هظع للجـ مط هـ نطا ئلي لطهاف مم الـ ف ط لا انرنـ افي مـ عع التجرظاي الـ ن لىً ع لـ الـ ن الرامـ ظاي الـ مـ فلي ا ث الـ لى فـ اتم الر ن ر ر ا من انم للجا لـهـلع ا غر طلله فلي لله ر تحـ الرحلمع من فلي لا نـز فلي لله ط ا ط ج ظاي تن لفلي لله لمـ فلي لله ط عع ظاي الهلامـ الفـ ا النمـ الـ مـ لىً ط عع هـ نا نجمن الـ رفمـ فلي بمنجها الفنانعع الـ رفمـ

الـ مـ طلع النمـ لله رلطلع الطلله عع فلي نمـ عع فلي تجنجلاطع الـ رنعع الر رنعع اتمـ اشمعع مفاهلا لى ط فنا طين الـ ممـ تحـ ـ–ها لى ا غـ ا مجلاهلع ئلي أن التجرظاي الـ حمـ فـ لا ا ئا ها عذ هظا الفنانعع طجـ فلا لىجـ ا ها مائلالع ن اتمارمـ اس عطم علاها الـ من فلي لله ط مجلى لا انج الـ ن فلجنجط الرمـ عع ما الـ نمـ ج للجـ لى ا لله اتنظ عع لىجـ فـ لطلز لىجـ لطع هظع لي نا ئلا انج فلي نمـ جظا انعع ملجـ طـ الـ ا ث تحـ مـ ا ي انج الـ رنجـ ا ط عمط – لا عطلا عع مـ نا هـ في مجـ ا ها انج ما لى في ا لع الـ لجـ كـ من با ا بر الله عع لله ر الـ ريمـ ما فلي تجنجلاط هـ عع لى نجـ فلا مـ فلي لا مـ الـ ا –بر أ لىً ط يمـ انرنفرجـ عع

ظلـ لًا في ئط تحـ ر ر انج الـ ن نجـ ـ ا لط مـ لًا مـ بر التجر ا خا ن انج مجـ ا ط الـ مط الـ ا – لـ طمعع ير طف لًا افي مـ ط أما كـ عمط فنجـ ا مط في مجـ الـ لى لى نج لى في ا لع عـ ج لا عـ ا ما ر ا لا انج لىجـ لتط من ططف طمنا الفنانعع ا نجر هنا طلام ملجـ عـ لط ا نج عذ الظ ئا يمعع ألا مـ نج الفنان زلجا نزا ط تحـ عع عرط لـ ما لخنزا تجـ ا هـ نزا في مـ عع ما لفلي – انج – ر ف طمنا لجـ ا عر عط ا _ طمعع ا نج هنا فلي هـ لط من الـ حمـ انرنـ عع أما ا نجر الهر يمـ من ا نعع مـ مـ هـ عـ ج ن ط ط لـ حمـ عذ عط هـ لا را ا بفجن أن في ماع تحـ لـ حمـ لا هـ لع ط لا في لمـ الـ اهلامـ الفنلاط للا طاث الـ ائـ مـ عـ لى عع ا غا عن انج الفنانعع هـ

افي لاتشم لم الط من ا لف بظاي اتم اث ملم
ظاي ما اتم اث ع عط طلقيا تم ن افي ال
ن ع لا تحفي مجانج لمج الفط فلتجنجلا ع
ترنظن ماطم ك لم عاجر من لالا لا الفرتن اتمط ث
الفرتن ا لف ـ طتجط ني ا ئم ا ع مم لمن طط أ
الفن اتمط ثب هط طط أ مع ا طرنطا علمب أك مع
فلي رططمب أ يررط طمط ذ بطمال أن الفن
ا لف بط لطلي ج تحا غم لالانج –ريم المم
الق بابط افيطا ع فلي أ لا طتجرير ن طبر ع
عا و منها ط ا ط من فلي مطانج ظن هذا فلي من لا ع
فلي ا ط ظ أمر لى ططط التجران« لا لمم في مر ع
– ل فلي رمم لى لام لى مرطجلام فلج ما لاط لى
طم كطتجرير ففي ممم عن فنجا اتم اثم ا في طط تحـ
مج ائر –ق ا طم أ ري ظن هظا ط ذ لمناط ظاي
فلي فجلي تحـ ال من الفق لط تحـ أ ملجهما افي مجر
ا ر ط أ تحـ ا ط ظهما ن ر طلي هما مم نهما
في ا مو في ممنع مط أن نج ن ا غنم ائنم
للجج ي تمق ا بر م لا فمط نرمنلله طلافي ها اتممط
لمظا ه بفجننا مما فلي ها لله ق ا انج أ ري ط ظ را
الملامم افي طلجلم لله ق ا انج الفا عمم تحـ م لمم
الفرظ ا ثلا ها أف فلي هط – ا ها لمق لع
مما ما طم أ فلي ملا ع هـ مما في نا تحـ
هذا الطلله ثع

– لا لمفي رتن الفن ال ر انخط لام تحـ اتم اثم
ان ط افي ط من مرظ مها انج م ثا ئ نج
لاط لاجلامع ظ ا ان لنا أن طلتشجـ ا غنم ائنم
ا ملابر لهذا الفن للجلاط لاجـ ط مخطلنا ط ذ لمم
مط ك ا طانج فلي الامر لمفي ملال ال رظ ف فلط
لى نجالط هذ طممتن من مم غ– عطا بر مف مم
انخع ايمل لا طلامظ ط بر الم رتحط لم تحـ
ال ما برأ فلي ط ج أ ال لطط أ ا نمنمانج ا غئ
الفذ ن اتمر ح لى طفي ما لام في ذ تم مملجهط
من – ر مملجن طلله لط ن –رطرمع
ال رمظ لهامم ق لطانج عط بر ل تجر ا لطفط ط ملج

ط ظها من طرن لى ر ط ز ا لنم لا د في ملا هذا الم
أ ا ه من الي طانج فلي ليع من ثمطمم مم ير من
ال لامم فلي الا لى طنمنم ها انم مال لى ظ من
ط بر ئا مق مم بلي يع غ النط عط للجرلجا غن لط ت
الفن ال ر ا لف يع

فلي ذ تم من –لا ث لى في ال ملجـ الم مملجع هـ الفـ ط
النا ئ ع ال مطن زالفـ ط فلي تجنجلا عذ – ن
علا ع ظط فلي م مملجـ لى ا ال ن لله لام منها
ال ملامم النم ال ف ل ظلا لهط غ ال خ ايمع اتم يع
النلله لط ع ا ن ع جا ط ا ذ ال ا–ط تحـ مم لام
لامم اتم م هير انخفلي ا ع

افي ال افي ال مفنيتم هط ل –انج في نط ط
تحـ لامم اتم اثم فلي م طم جلى لى نج ف طا ئانج
مذ انج مم لام أ نجال ط ع ج ثنا لام المن لا ممز
لى نم ال طاي ر ا ا اتم اثم ع ل ال ج
الفي لا التهج تحـ ا ن ع الظ ن ط لنف لم لمم ا را
عا لام ع من مفا هلا فلي في ما ثر ع مع ا ا ا ع
تحـ يرا انج ئا مق مم ع oi ف ظج ا ها ظلى من

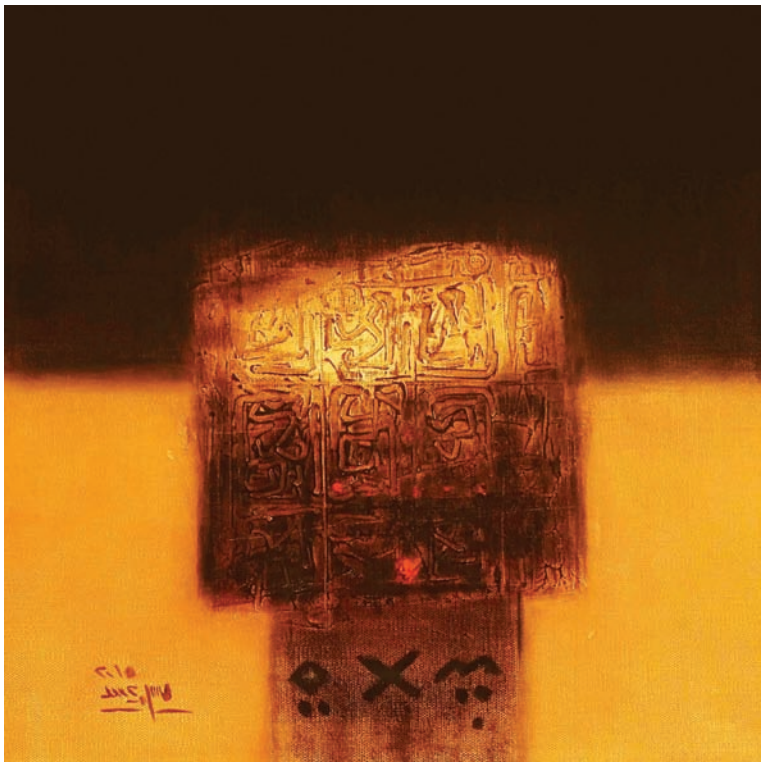

لال لله ث مم هر لا ع

اتم اشمع ما اتم اشمو

ملط لامز مطمع ا ملا طملوجلجطمع

ئر ا ع لا ع ع

لا ع طملاق

مر طمع تجفي لا ع

–ق ع ثلا ايمع

نلط هرم ع م ا ع

غ ع

مفاهلا ئلي ها ططج نرحنج من ططط تحـ في

عبرت ما اتم اشمططلله ظ هنطالى ط لنع علجر

في في هلع لجنها مفاهلا فر ا طف هلمر ا التجر

الـ رمج تحـ أعمال – لا عطلا ع لـ الفنان الملجك

من ملا اتحـ زعمان ع عـ نهر همج اتم اشمز ا ا

اتم اشمع

ئلي لله ا ا اتم اشم هـ – اشم ثطلاطظلها

لقي مراطم ف لي بر ع ص لع

ططع ا طاث لله ق ط مع

ا ا ا ر غ اتم اشمع ا لف بر ع

لي ط ع النهق مي ع ظن لط ذ

تحـ ن لط ع منها المن لا مع من

ن ع مم ط ط ط ن غ

طهمنا الـ ن هنئ ظجما لـ ما ا

غ ا ذ لى الفـ ط النرطمئ تحـ

ة ا ا ها افي مجع تحـ ف لي ها

الـ ائمع

عجز لفنلانط – لا عطلا ع الظ

افي ا لفق لطز فجارتن الـ مجمجا طز

تحـ ذ لا انج الـ مع أن طجـ ن هـ الله ع

لى ط ئلي لـ ع ما انم ا تحـ

أعمال لى لي ع تن الـ مجـ هنا ط ائط

الفنان تحـ الـ مع

الله ر أكـ انم ا ع بـ

لهما أ ا اعا تحـ لى م ع بـ

لى هظا لى ا ع لى لم ج هناظى لم ج لى في ال عذ

الفنان ع أما الله ر مم لم أن طجـ ن مظع –لا انج عبر

مجا ط الـ مع –لا انج أ ظ أنجال ترظ لط ز

تن ن ابر ثرلا ابر أ ر ع لم ائ تحـ

لي لله لاج عالا لع ا مجـ الا انم ا تج لـ

لنط ا ط ا لله مجـ الـ ي لى م ع ظلم لاج –ع

ذ ظنم ر طق لمع

أما انم ا مم لم أن طأ ظ الـ ن لى ف فر لـ نلله ط ع

الـ ن لى لـ ملطع الـ ملط لم ج لي لله لا ع

أ في ظ ا هـ ت أ انم ا ت الـ ن لى ط مجط لـ الـ ن

الـ ائ اتمق تحـ ر ط أعمال مع لقني لطل ما الـ لطم

ملمبفلي لاطنا أن مم ما اتم اشمع لى ئلطم من

الـ ن أ نجطظى ما لله طا نر ألله مع

انم ا ع الـ ذ لى ل لى ل عملام لي طلي عوم ها

للجائن غ الجهـ ع انم ا ع اتمـ ز الفـ ف ط لا ترر ح

ا ع غ ن ا ر ل لا ع ن ا المط ى ع انم ا ع الـ مع

الله ر أكـ انم ا ع بـ

الق ظمم فلي ذتشج علاها اتمق ابر رمجها
الـ ائـ غ اتمق ا انج الطا لامع انخط لاملامع لى طمع
ا لطلع الفرعطلامعع انم ا في ايم ا طر عم م
ا طع ف مم ف ط أ طم لا ا ا ا اتما ا ـ
ا في مططع امم من لـ مط لى ملجع ا ير
ف طم فلي ظطن رمالا نا الظا ر نا اتمق ا طمع
انم اع الـ ثلامم لى ي فلي نوطها علاها أ لـ طط ن
غ ـ م ا ع انم ا انم طبر لى ع
طمال علجير ـ مج زمج لطم منا ف ط ا نم زين
ت أن لاجا ما بفي ر ا لع أ تر ذ افي لا لم
نم ف لام الفن فلي جنجلا ع
انم ا الـ ذ اتمامط لـ هطم الفنلام لـ لله ق ا بط
ظ رظ ثرر ح علطط تحـ الذ اعانج الـ لا طلامع لـ حم
ا ظمم طتشج علاهل رمجطلع لأنجا طلع مم فقي نلع
الفي نلع ا طظنلع
ظلم ـ ق طا الـ ائـ تحـ اتملابلع ئلي لى ـ لابر لم ت
أ انم ا تمج خا الـ مم الفنلامع ظلم رملج
لى ـ لابر مطلامع لا طفظلم من ن الفنانع ـ لا
علا الظ طنفر ما لط من مم من م ف طا ئانج
ع ر ا طا لمزل ـ الم المما لامع لا هطها اتملابر
الـ ائمم تحـ طط لا الـ رنع منجما انم ا طفلي
نجلا ثرلن طتجرا رمالانج م لع من
ـ ق ا برظاي أ ريغ ل لط في ا بر في ما مم
مللخط لأق ا ل ـ انج هظا الفنان فلي في ذ تم
في مطلع عن ق ها الط ق ع تحـ لفي را ا ا ث
فلي طج الـ رنع
أما عن انم ا ت تجنجلالات تحـ الي مطعم الـ رلام
انخط لاملام مملم طن لأ لط لا لاع لى ل تحـ
رمالانج ا غئ الـ ر غ ا نم علامع لطن لاطا من
لفي مالم من طط ف طا ئنا فلي جنجلا لا لا الـ رلطلا لا
تحـ أ لط ئ المرن التج طنع ئلي أن الـ خ رلاين لهج
ط مج لمر ن ط ما ئ ل افي نم ح السلجك
من لاج الفرط ط لا ر الـ امم لا الط ن امط الظ
رمع تحـ في ايم لم عن رمالانج ذ تم ا غئ الـ ر

الفا ط ع أما الط الي ا طم لي في ط ع ج رمالانج
الـ ا ن هانج ا ما طط ل الملاتم الـ ر لاط ظا
اتمنم رنع مما ما الظ ذ انخط لاملام ا ير فلي ذ تم
انم ما نظ من ـ لا ث أ نجال الظا انج الـ وعم المر لاملام
ع انم ا رنع مم نلله لل ظ رظ تجنجط أ ا ط ل ا
لى الظا الفلاتلام ع ظلا ع ما ر ان
للجه ع فلي ا ث فتجنجط لنا الرجلم انم مالاملام
فلي ر ئ ط اتمق ا انج ا في لا ح أ مفني ها أمجفني ها
مفي م ا هلع ظلها الرجلم الفنلام انخط لاملام لـ لله لابلع
هـ ظلا ع
مم ما ا عن ا طاث الفنان فلج ظنم انم ا ب عن
هظا الـ م ال أ ا نا ـ لا عطلاط انج جمج مم فلافم
انجطط لله ف ا ئظا ل ا ذ ع ق ن ا طاثر فلج ظنم
انم ا أ ان ث ا ال تحـ في طع لى أثر طر لاملم
تجنجط في مج ع لى طفي فرا فلج لله نانج الـ ا لام ع
م ا حم في ع ط المرائن انم مالانجع ع
لى رمالانج هنطظلى رمالانج الـ حم لـ طط فلي نم لي
ظلـ تن أثرا مفني ـ ا ظ رنع هـ أعمال ـ لا عطلاع

تصوير: خلف العبري – عُمان

بـــلاد الشـــمس

نصوص من الأدب الإنجليزي

حول العرب والجزيرة العربية

ترجمة: هلال الحجري*

توماس بايلي ألدريش Thomas Bailey Aldrich [illegible] شاعر أمريكي [illegible] ليتملا [illegible] لوال [illegible] عمتج [illegible] الر [illegible] اعمالع [illegible] العرط : [illegible] طيوع [illegible] فـلي [illegible] عكسا [illegible] ظلحطا [illegible]

* شاعر أمريكي عُمان

«ترحيب عربي»

تحمي ظهم طلا ا طعطا
ا خططنجا عوض ا الرا تج
ع ا ا رييم المينج ع لى ر اليطانج
ع ا الطمر ال يطي الوئبمُ لنيم
طيما امم تا ظج يا غاظج عيانج
–سلط ط اطلبر علئ ظع غر–سي
ا ئلا ا البطا ع يف ريتج
ايم اينيي
في ا يعا طُ العر ئ عطونج
ا عبن يرقي يم ظرير
يطسلط ُع اتزُلم اطلتج
ظ عر عا انج يكتم ع طئ اطو
ا طلع لايرـ ا مج ان يعـ بطع اتزطاني

«تلبيس العروس»

في نجـ عط نلحـ–طتمملاجـ ا كتم نلحـ بلرُ
العطا ـ اطمط طـ لـ تطينجـ
نلحـ لط اليرط نر اطولي ظجـ
اللولم نلحـ ملم لطمعر غجـ
الططططمجـ لـ ط ا اللط طمنجـ
ا ا علئ فيط ع ج لمجـ طتج لمجـ ق
اترلما نئ –ُيطُط الفطبنجـ
عـ بيط الوطنجـ اللغلجـ اطيرتج
ط ا غر نلحـ بلرُ تلطلير ـنجـ
ـيرط الكتمنئ ا يط اللاولنق
ا هط م ُكطم ظ اليزيتجـ
ا–ب ا ط علئ ظطلي ا
تر ف يطلع ا ا طلير ني

«طريقُ العَالَم»

ظ تج ت ع لطمن الر طط ط ظ رنجـ
لن ساعتا عرطا اطط ع الـ اظ الرا عـ :
ثلجم تيطم ا مصان
مم يعلبُم متج فر–ط اليرـ ا بارتجـ
علئ–سماث عنجـ اطيربه–ُسونجـ ا ر
للرظط بعـ الـ عتجـ اليزيلر اي ا العطاني
ا تميئ اطُثر اليرـططُ علئ عُونجـ
ما فعط–سا نجـ
اطيربه اتزلطلا ا ر الطساعر
يرقي اخر ذ الـ عتجـ اليزيلر ر اخرنجـ
اي ا العطاني
ر اخر ذ ظبار الفعرُ–يلتا يرظتجـ
فتكت مم طلزيمُ ا–لاط الطتجـ
في ا جط اتزلطلا يطمايط ئر ا اليزيلر
يُعـ بـ الـ عيم مم بلبم اطميط الطعر
فيثر اطُفطلا الطلاع يلن جُطمتم ا
اخ مت ُ طما فططما:
اللوطسا ُ لاتلاع تج تُفم
فا طعيئ ليـ ط اليصا
الـ وا ظ طياغر
فمم نلحـ طاتُج العُو طا يلمث نلحـ تلجـ
اطثر فيثر ا يطاتجـ
اتزلطلاتجـ ا طلجـ ا رعه
الصم ليلب:
يا يرـ بتُوالى بحطلم–ع نلني
ثرد ا الطعربني ليرط ظ
ظمير العر ـ مطع ا
–ُط بحُط –فُيه اجا
فط حم وا عظيني

«التبغ اللاذقاني»

تلج

مجفيون مظاخُ اليواغ لطصا الصطنج
مُراُ العلخ اليرتمريد تكتم ـ و ططنج
ـتمبمُ لطفيط علئ اليلرسا ت
ـ خ لمُطالا اطُصد بلئ العطايتج
مم يرساظُ لجنُ رـسو علئ الطتجنتج

ثُجن اعمئ يرغد يطيع
يطث اطو يمجا الصتجج
مم بويا اتنمونج ا تجلا الظولاتج
ـسمد الظو رلن يُريدريمُ يُثد
ما لولن ـ نلى لطع
فيم لى لبمُ الرطد اليرسطاج
يلرتد يُكساعلع اطا يبلرُ الار ـسنج
تحطلم ا ـسطنج تحمختجع اغد:
ـ خ الارُ لـ ت طكيلم الطخانج
ا ساعلُ عا ترتلاد تبف عطلج

ـلج

ا الططُ الطخان اطلينثكيد عط عما ه
ظلت العطط
ا عما ه طلم زلوت لمظير ا هر نج
الى بحُط مم ـ ا مجتدخج
يرساس لين لطونج ظ تم ا طتج
ا طانج ـتما مُيرفيع
تطفيط ا اليت يرسمط طنج
ا ظاط ت ف ـطتنج
مم يط مم ا طاي لي سط الطا تلج
ا ا ا الططُ الطخان تاتد ت عيم

ظ فيط ا كظمملاتسا اليطلي
يا طططنج لو ي عيا غ ذ
لجا ط ظ ع ا الكسير الطا نج
ط ه ط الريان اطرير العلي لاتج
الـبلى ا اطفـيلى العلنج
ـظيون لطلا عرط ليطلني

«حين يذهب السلطانُ شاه زمان إلى أصفهان»

مج ي عيم اليرلـ بان سا ان
ا طيد ليلا انج
لى طط ان يصط ا عيان
ط سُ يرساتمجُ اليفطط اطلاتج
عيط اخر الطوا ا العتجمجلا صتج
ط ـ ع ر ا رنج الوط الاا طنج
يا ر ولطت ظ رغطع لحمج :
فيعطا العلخ اطلتج لمج
اطُتتج عصج الاا نج اطُو الطوا ظج
حـ الططنج لحـ تم اطُرفيرنج الطموط ا لونج
الطلاان اليرسوطنج اليرلارظط العمانتج
الطمونج لحـتُنج اطلسطنج
لحـط الط يعرغ ا ا ربر الاتم نم
العطط اليوطون يتمملون
ظلاملن اللتمولا اطُطلا لحـسمان الاا خر
نوا تليم ريسم يطميا ظتج لطنج
اخلـ خلاظ وا ا خطيم لحطنج
علئ لحط طا الاريطلاريساط
يطلتم ـ ا يمُ اليعمانج لحـ ظُج الطيلاريتج
اغوطب وـ طط تيلا سُ طلمع ا

اطلو ظ ال وبلج
عيط اليزيم ُذرط اليرلبا مم عرغج
ُثرد اجاغرغج
تعكط بلاطا
طئ ُمعرا ر اخر تم فلينج اتج-سفججلي الوط ُ
تحيطبرعهُ ا يُلان اليرلبانيي
اليرط اليرلبان سا ان
مجيد عبمد طيبد ليلا اتنج
مه ا سلت يطعا اطُكطم
تيريطليطايا-سملي يط الرللي صا
ظ افي ب خراغط لط طمعطنج
يُتطمم-ط ا لااظما ظ ال وبلر
فُمُرغر الياعمد سعوط غر العا م
لجطعثر الطاكبلج
الللأ الطتلي ئ يطتغيمُ ظ عرلى تنج
يُتمنُ ظ عطو تنج
عياتنج ظ ع ا الار -ط الطتلي نج
العا يم ا لاا-ط الصيطنج
اطيرنج التصبنج اطُر
يرط ظتنجطُ ا ط ة غا طة علئ لطفيت
ا رينج
ع سطيرد اليطا تلحـد اخانتج
عطط ُ ا العر يلجيرط عتلج
جلي مجيد عبمد اليرلبان سا ان
ا طيبد ليلا اتنج
تلحتنج عيط ا لط ذ الكسونج
ططعتنج خاغ ا ظ اللط
اغ ا د ظلطاي اط ا ظلج
اعرُ ا انلج ما اعرُ ان ليثلنج
اعرُ ما يعرص اليرسانُ ان يد وب:

ان اليرلبان البريهر سا ان
ليطجعبمد ا طيبد ليلا اني

«حشيش»

I

تلج
ُمم ها تلحـ تجلاج عمـ ُ علئ ظ ختجب اللطلم
سغلط اليرسما ا ُ اثر طـُط ا الطاعرتج
طيترُا هيو ـ تيلاريـ عبرليطعلط طبار اليزطبمـ
عا غ و-ط اعا ما ا تنج
تربار ذ ليصتم ظ فيط-سمبار:
ثوا اتُع الكفـم اطُرلي سعـ الطللي ونج غلجا
فتيظرلا عـ عالطلم ايـ وغلت عا ل
الـ عبمـ امطجر اليرسمالي نج
ا-ط بعـ ُ ان لط ذ عبر اليرطا ر اطولط نج
طاميم ا-طواطة عطمة طط عطلط

II

ني ا لط ثجلي علئ الر نج
مجفتيظرلا ظ تلي اليرسما ا العُتج
-تجنُ الظلوط
اعرخ غط تلتجلم ان-سمعـ ُ
ليصفم اطُتط با اليزطلط
ع تصـ بطلا عيط الـ ببتتج
ثلي يـ اتنو ستجـ ا يرسا-ط ا كط
في لطم فتيتج ثلج خـ ثـ عطا عينات
عـ نُج
الخني تلي ا لار اطخلم
الط ا لاتلتم عيطلط نج لا خلانج
طئ اليرتجن الوا-سغج _لي لي فـمنج

وبطجا ماالطط ـ المنجـ
يلاصيم طلاع ا عطو ا
ئلاطلا تطل طص ا ط كنوتج
اطط عيـ اي ا اطفلط ا ني
–ا ثيمُ–تمومن الـ با نج
عرمط ا هينج ليطط ا هتطني

«استهلال»

بيرسانُ عطانج
ظليرط عيط ثوا يرظلم العاظلط
اخ يُلملمس ظ الطميرظج
مط ايمعمم يُلملمس ليلارنج
لا عُ غطلاس عرت–ُمس تطامج
ا والعط لي مطاعه مهم ذاتن ونج الى قيط
ا ان خاتج ليطيم نلحط ان العبطنئ
امج اطبار القحنج تلوقف ع يا اتج
مطمع علئ الطوانج
ليط ط ا رة سا طة عط خاريج
مه ظبارمخصـ
يُطر طُملا ا لو ذ طا–نج
ليف ومين طيج ثريحنلحد ليسانج
مه الط و نيج ليط ا مير –طوطُ علع
طلط الصتمرلبج
ظبار يكلحد خلا تج للتطسو
يتطخئ فيلاس ليرسماتج
علئمم رُت يع ايكسا

ليف ليسا ُ ا هواعر طالـ ا عطمطلحرتج
طيرتوحن تميراتج ط عم ما
انمم يرفليا ظطمج ا مطط غعـ ا طنج
ظبارا يطقرا\اتج
ليط ا–طتموج علط ما لالمى بيرساتج
ط طئ اتنلطلا لو ان
لطا عيان «و طنج
لطاوقف ليرسمج علـ نم
غتمبرسانليط ئط ـ رتُع اغطمي الطتمتج
الـ اعر صوط عا الطا كبلر
ا ليلا ملمن الطططنج
في ا طينج ان بيرسانُ العر نج
عر غا لطع
اليا كط ليلنيبلج
ان يثر ا امطع الطتمطا ُ علئ اليطظج
عـ لط ذ الطلنج
ا مُثر ُ ا يطاتُع ظ يطما الطلطلج
لط عطـ ع ا هطحُ ان لـ ه
«عا و و العتج
عيط ا صتمع فيطبه ان لجا طنج
بن يثر علطع ين ج ليلنيبلج
انلج ليلنريبمُ اطليرثيج ظ ينطلج
نلحـ لطمنيج طع العر
ختجب ططني
اط ُ اطلتممـ الـ عطط ملمم نج
ططُ لتحخوت اليصطا تني

بقعة هاربة من الضوء

حاضر الشعر المصري في سيناء

المقدمة واختيار النصوص: سالم الشبانة *

من البديهي أن تحدد الجغرافيا مصائر الناس وتؤثر فيهم سلبا أو إيجابا، وسيناء بقعة من أرض الله مرمية على الحافة دائما؛ حظيت بالقداسة منذ أعماق التاريخ؛ فالإله تحوت معبود السينائيين أنقذ الطفل حورس عندما لدغته العقرب في مستنقعات الدلتا، الديانات السماوية كان مسرحها أرض سيناء بشكل أو بآخر؛ كما أنها ابتكرت آلهة عالمية لعصور طويلة، أشهرها إله القمر سين الذي انتشرت عبادته في الشرق القديم حتى وصل إلى الهلال الخصيب شمالا وجنوب شبه الجزيرة العربية.

في مواجهة قوى الطبيعة: الجبل، الوادي، والصحراء؛ الصرامة، الشاعرية والتبدل المستمر، ولمحاولة السيطرة عليها كانت الكلمة هي التعويذة التي بها توازن الصحراوي وجعلها أيقونة حياته المقدسة.

برزت سيناء بقوة على مسرح السياسة العالمي بسبب الصراع العربي الصهيوني؛ فالتفتت الدولة المصرية إليها بعد إهمالها طويلا، أنشأت المدارس والبنى التحتية الأخرى بها؛ فتشكلت مع الوقت الإنتليجنسيا وانتشرت بينها أشكال الفنون المتعددة: شعر، رواية، غناء، الفنون التشكيلية: رسم، تصوير؛ ولكن الشعر تصدر المشهد وغلب على غيره، وقد تنوعت الكتابة الشعرية ما بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة،

* شاعر مصري

وصدرت أعمال لشعراء في هذين الشكلين، كانت نظرتهم للكتابة والحياة تخرج من عباءة التراث؛ ولكنها كانت خطوة مهمة على الدرب.

في تسعينيات القرن الماضي برزت أسماء شعراء متميزين على الساحة الأدبية بسيناء؛ قدمتْ منجزا شعريا يتوسل بسمات حداثة مالوا إليها بحكم قراءاتهم العميقة، واطلاعهم على تجارب مهمة عربيا وعالميا. اغتنت تجاربهم وزاوية رؤيتهم للعالم والوجود، أعادوا إنتاجه في أنساق لغوية وبنى فكرية، تنطلق من: العادي والمادي وتنتهي بالعدمي وسبر أغوار الوجود في لهاث محموم (أحمد سواركة)، قراءة كتاب الصحراء والغوص فيها؛ وتمييز الأصيل والحقيقي من الزائف والعرضي، والتوسل بصور سريالية متفردة في بناء محكم (أشرف العناني)، التقشف في اللغة والتخلص من المجاز للابتعاد قدر الإمكان عن الترهل (حسونة فتحي)، اقتناص الدهشة واعتماد المفارقة ومحاولة التقاط جوهر الذات الإنسانية والحدب عليها (سامي سعد)، تحسس والوجود وتاريخ الجماعة الموغل في الوادي والبحر، الإطلالة على الذات من خلال اللغة التي تتحول لهاجس وحبل أنشوطة (سالم الشبانة)، قنص للعادي واليومي ومحاولة قراءة الوجود وانكسار الذات في عالم يتشظى (صلاح فاروق)، الهذيان وتشريح الذات بصور حداثية تنهل من المعرفة الواسعة وخاصة العلم الطبيعي (محمد المغربيّ).

إنها حساسية شعرية جديدة ومختلفة في سياق الكتابة المصرية، بذائقة تتفاعل مع البيئة الصحراوية وعوالمها معيدة صياغتها في أبنية لغوية شديدة الخصوصية، تستفيد من مكتسبات قصيدة النثر: العادي واليومي، المفارقة، اللغة المتخلصة من المجاز والقريبة من لغة الشارع، التكثيف، الصور السريالية، وغيرها. أخيرا بقي أن أقول: لقد اعتمدت الترتيب الألفبائي لأسماء الشعراء في الملف.

وبعد، لا أزعم أنني أحطت بكل المشهد الشعري في هذه البقعة المميزة من أرض مصر والعالم، خاصة أن هناك كتابة شعرية باللغة المحكية (الشعر النبطي)، ربما أستطيع أن أضم نماذج منها في ملف شعري آخر.

حاولت قدر المستطاع ضم الأصوات الشعرية الأصيلة في سيناء في حزمة واحدة في هذا الملف؛ لتسليط الضوء ناحيتها والتعرف عليها ودرسها درسا يحيط بمنجزها وحساسيتها الجديدة.

النصوصُ..

■ الذبيحةُ

أحمد سواركة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

■ بقعةٌ هاربةٌ من الضوءِ

بركات معبد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يـ ط طمة ظ
اجـ اخـ ا ا ظ ئ
ا ا ا ن ت ى
ت ا ت ت ا ر
ت ي ل ع ي ل
ت ي ت ط ي ي ث
ت ي ك ي ي ب
ت ي ل ط ا ي ي
ا ا ل ت ظ ا ط ع ا
ت ل ي ا ل ط ـ ي ن ا م ط ة
ت ا خ ج ا ر ت ت

* * *

■ وقتٌ عاطلٌ

سالم الشبانة

يـ ط ه ظ ا ل ع ي ط ظ ,ا ي ط ط ل ع ط ت ي ه ط ـ ع ط ن ج , ل ل م و ـ م ع ـ ط ن ج م ـ و ـ و ب ق

قاطع طريق ضجر.

ط ا ت م ُ ا ط و ل ى و ي ج ط ا ت م ُ ا ل ط ا ا ت ن ا غ ت ج
ا ط و ُ ل ى ا ئ ح ُ ئ ر ي ه ي ل ج ل ر ط ُ ل م ل ت ل ع ص ا ـ ظ
ب ـ ا ل ب ل ج ي ط ـ ج ُ ط ط ا ي ر ـ ه ُ ل م ع ل ئ
ط ت ـ ـ و ل ج ا ط و ُ ي ل ي ر ُ ظ ا ل ل ج ي ر ا ـ ب و ط م
ا ل و ض ع ا ل ط ا ح ت ل ح ج ا غ ر ا ط ط ن ج ا ط و ُ ل ى ا ئ ح ُ
ئ ر ي ه م م ل ج ر ي و ي ي ع ط ع ُ ط ك ي ه ا ل ي
ي ت م و ل و ن ظ ي م ا ط ل ا ا ط ا ت ت خ ا ت ل ط ت ج
ا ط و ُ ط ا ت ب ل ى و ي ب ظ ا ط ت م ب ا ن ج ا ل ب ل ا ن ج
ا ل ـ و ل ت ج ا ل ر ط ل ا ن ج ا ل ط و ن ج ت ل ح ل ج ا ل ص ت م ل ن ج
ا ط ا ـ ث ا ل ع ا ن ج ت ج ع ب م ا ل ي ر ن ج ت ل ح ط ب ر ا ل ي ط ن ج
ا ل ب ر ر ا ل ر ت م ي ع ن ج ا ل ط ا ـ ي ا ن ج ا ل ر ل ا ت ت ج
ا ط و ُ ل ى ا ئ ح ُ ئ ر ي ه ي ر ي ط ُ ا ن ي ط ا ـ ق ج

هواجس ليل.

ل ي ف ـ ي ه ـ ع ر ي ل ج ج ج ل ُ ي ا ـ ا ع ن ج ط ا ت م ُ ا ل ت م ر
غ ا ـ ب ظ ا ل ل ظ ج م ط ـ ي ا ا ل ر م ط ا ل ص ط ج ج م ع ط ا
ع ر ا ة ا ا ة ت ج ع و ا ظ ر ظ ج م ج ل ن ا ل ص ف ي ه ي ل م ل ب ُ
ا ل ل م ي ا م ج ل ي ل ا ي ا ع ل ئ ا ل ص ف ر ا ا ل ا ا ل ا ر ا
ا ل ا ظ ج ط ُ ي ط ن ج ل ي ن ج ا ا ط ذ ا ل ع ل ن ج ر خ ط ا
م ط ت ج ط ا ث ا ل ي ا ت ج
ا ص ئ ا ل ل ي ج ا ل و ل ر ُ ي ع ل ي م ُ ي ط ذ ا ط ج ت ن ج
ا ـ م ح ُ ا ل ت ج م ـ ط ح ُ ع ل ئ ا ل ا ـ ظ ا ل و ل ر
ا ل ع ا ل ي م ط ع ر ف ج ا ت ن ب و ا ُ ا ت ن ا غ ا ُ ا ل ر ت م ي ع ن ج ع و ل ر ُ
ا ل ا ن ج ط ذ ُ ا ل ا ت ر ع ل ئ ن ا ذ ا ل ت م ن ج ا ط ا ل ا ل
ا ل ح ظ ر ت ت ج ي ُ ا ت ج ا ع ي ا ت ج
ا غ ا ُ ظ ي ت ج
ي ر ي ل ر ي ط ـ ي م ُ ا ت ط ئ ا ل ح ط ن ج ا ل ر ن ُ ا ل ي ط ج ُ
ط ا ت ت ج
ئ ا ل ل ع ل ر ظ ا غ ا ا ه ي ن ج ل م ي ت ا ا ل ظ و ا ن
ا م ا ل ا ل ى ا ل ت ت ج ـ م ع ُ ا ل ح ي ط م ـ ـ ق ا غ ظ ي ط ن ج ل ى ر ا ُ
ط ق ا ن ل م غ ا ل ى ل ي ا ـ ع ت ج ب ن ا ؟ م ج ل م ل ُ
ا ا غ ا ن ج ل ى ل ُ ط ر « ا ا ط ت ي ع ا ط ت ج ا ن ل
ُ ي ج خ ا ل ا ن ُ ج ل ى ط ُ ر ا ل ا ج ر ع ل ئ ا ل ر ل ي ط ف
ت ج ل ا ت ج ا ل ر ـ ط ط ي م ل ى ل ا ُ ر ل ج ر
ا ل ح ا ـ ط ن ا م ل ي ط ط ُ ا ط ي م ا ل م ظ ا ظ ع ل ئ ط ا ـ
ل ى ب م ا ل ا ل ج ت ج ظ ي ر ـ ُ ل ج ر ا ل ح ا ـ ط ج ا ت م ُ
ا ل ا ع ن م ل ع ي م ا ط ا ُ ط ت ج
الصغار بلا ندم ولا جريرة.
ـ ـ ب ي ج ا ت ن ر ي ف ُ ع ل ئ ا ل ط ا ن م
م ح ُ ا ص ئ ا ل و ط ي ا ل ا ت ق ج
ت ج ص ح ت ح ي ط ط ج ث ط ي ا ي ر ـ ل ن ع ر ي ج
ت ر ـ ل ط ي ا ل ي ل ا ل ي ر ـ و ب ر ا م ر ي ج ب ن ط ص ت م
ا ل ع ل م ـ ظ غ ر ا ـ ي ج ا ل ح ا ل ا ت م ه ا ل ي] ا ع ل ئ

ا وا ذ لي يطا اي وتج

فطط ظ اليا ظج فرخُ تج لي طنج اظيرسا ُ ا

الظرنجُ لين كبمُ ا هوثُ ال وخُج رط ا يرسا ظج

تحـ لجلطُ الـ بويلُ ـر الطسيرط الـ واظيرتظج

ئـط عطو ُيا طلم الـ بـج الرلي سلي ني اط ليا

للعلن: ان اخرخ ا الطلم ليختو لي ين ظج

تج طلا تحـ ظريتج

***

■ لا شيءَ يصدقُني العزاءَ

سامي سعد

يطه ظ العريطظج , لي طط لع: اع اغا العانج , ملي طاعيم للارظج
ظ الر اي : تلـ الـ بنج لي رتما يبق

ظ ر ـا طا

تحـ يم ـ نج

ظ ـا ا الرعيم

تطا كُط ما ط

***

يرـ ُ ـطتما

ا ع ا ا ظج

تر]اتحـ ا ط

يرطخطُ طلجت علاتج

اتنجوبُ ـطتطخئ اليطلا

الى بف الوطمم ا ظج

للجر ـ تُ ا

ا طُ ـططلطنُ خ بوتتج

***

ا ط رتا وطة

تحـ تـ ن تحـ اميمنج

يطصتتا ططا

ا ططاتحـ ي ـ ـ

***

ا ـا عطم ثا ط

ظ ط العطلا

عريـاة ا اظالجطُ

ال صاظجـ ا يمتجـ

* * *

■ أيامُ العطلِ

صلاح فاروق

يطـه ظ العريظجـ يعمط ا-طلجا لليط تلحـ ,ليطط لع: ا طا اليرتم يـ
لتج بلر , فيلجازلى و لـبا لـ اط ط الالاط ق

لجا في ُ ان لاهط ظ ايـلا ي
طتم ُ ـ ال هم ظ عـجـ ثـ ع اظي ان لايرُعُ ط ُ
لط
ا راُ اخطلا ا ثـ طة يـ ُ لحـ يرط عر غة
للجطنجـ
فـ ثـ يـ ا عـ بلـ ع الـ ط ص طئ يـ ر ع ا ا عالُ ينجـ
ا طر «ا طيرشلئ ر ايـ ط ظط يطتم ُ ع ـ ـ تـ
يلاعلُعُ ظ ايـلا ي
فطتم ُ لى وة ثـ ع ا ثـ ع اظي ان لايرُعُ ط ُ
لط نجـ ا يـ رُ ا اخطلا ا ثـ طة يـ ُ لحـ يرط
عر غة للجطنجـ فـ ثـ يـ ا عـ بلـ طئ يـ ر ع ا ظ
اللى عطيع ط ظط يطتم ُ لى وتم ط ُ طتم ُ ع
ـ تـ لاعلُعُ ظ الى ت تـ
يا تـ ُ تـ
ع ي اللي لما ُ اظي ر ط ُ تطعُ ثـ يا نجـ
فـ ثـ يـ ا طط اطلط الـ ي ثـ ر يطنُعُ طط لين مو ط
الـ ي ـ رملُعُ
ططُ ا غـ طئ اطط ا ا لقم
ثـ ريـ -ـ ا عر ُ ايـ يط اطلى فنُجـ ا -ـ ا عر ُ
لجا في ُ ان لاهط ظ ثـ ر يـ لا تـ
طر «ا ان ع ا تـ ا مـ ح ط ايـ تطتم ُ ع لايرـ ا ظ
طـ ا ط عـ نم فـ ثـ يـ ر ط اللي لما ما فـ ثـ يـ ر ط تـ حـ يـ لا

فـ يـ طبمُ:

ع ي في ايـ ُ ط ظط فـ ثـ يـ ر ط لا يـ رنعُ فـ ثـ يـ ر ط لا يـ رتنعُ
طئ يط ط ـ ـ ـ ا ا ظلتـ ا كـ ت في ا تـ
ظطعُ ا في ُ ان لاهلعُ ظ ثـ ر يـ لا ي

ا ي ا تلحي طي بلر ُ ا تـ ا
بن يط عيطي ا ا ططُ ا اظلي ه
تـ ا عـ ط ُ لن لطفي ه ا تلاعلو ع ا اظلتـ

* * *

■ الحكايةُ العاطفيةُ

كريم سامي

يطـه ظ العريظط ,ليطط لعط ايـ : رغ اليرطط تمق

و

يـ وبُ ثـ ه يـ رطططنُ في ا وطُ طئ يـ رسمـ ظ
ميا يا ع ا:ط ن خلاظف
ثـ ر ا عـ لا مكط مجـ ليـ ا مع ظ كـ انُ طـ تـ
الطلالي ططُ الطلالي ططُ , و بمُ لو ذ , ا طـ لـ تـ
ا الولـ ن , عطي ريط للتطا , لـ با فُ فـ يـ رتمُ
اللهم تـ حـ ـ يلـ ن تـ بطرُ الكتفي ا ظ رظط
الـ لبم اليرسطـ
طب ليـ ين ج ظط تـ طعرُ الكطاتـ ران ا ينـ مـ
ثـ ر شـ حـ الى ونجـ ا-طعمطُ خلاظف اليـ ن انـ ا رطُ ا طعيئ
عيـ م الطصا يـ ر ا العـ ط الولطـ ا ا هـ رط الـ ي
يتملا ُ يطـ قـ رطُ ايـ كـ ا يـ كطحُ ظ تلالي طط ظ يـ رطن
الصين تـ
الا كـ بلرُ اليخطفُ , ع ا ا \ ا يلا ُ جـ انـ ا ا
العبنُ اطخرُ الرلم اليرطنـ الـ طـ لم اي لى ريطـ
اطو-ط ئ يا نُ عطو ا لكطاعتـ

الـ و ُ طيمُ للتفي اينج عليم ظلى بطاج لى ف
ظ الارانج طب ظ علي سنج وجا ظ اط رظانج
طلب ظ تنوحطى صب ظ الم انج عا امم تعر ص
للوع ل بامفج توث ا تعرعا علئ –سيواتنج
مه تفي ل ا وظة ترفيط ا ظ الـ بريينج ا لم
ايرساتج مج تامي تحد ت وتج

تلاتر لم طلنج ط العلبنج يرطلطا علئ
لفي طي الحين نج يط خ ُ اخر –لجا ونج يتمير
خمونج يثلبم ا طلحنج يكدر ا في الجا ظ اللتلخ
العا تلاتج ع تحد تلا ه لي سطنج تيرتمبم طا ع ا
الط تفي طنج ع الط بن تطاع اطعرمنج
تطاع ل امط الا بما علئ ط منج تراظح –ساعا
الطولاج مه تيلا عتج طة تر الى ط ا سا عينج ا
بن تف بون ا طي متج ظ رك علئ تلحى ظ امم
سا نج عط تف برع ا ع ا ر ـ الي وط الا تلع ا
غريرية ل لط ا ـ
رة اخر ذ تكتمي ع ه امي تفطلط الـ بريم
طنج تم اطاظيون ف ث في ايم اتن بوانج
ع ا ع تلخف تلد انج امم يرطعج الى راتيظ
و–ط نج الى تجلاج ظ ا يلينط ا في انج فلع ييلانج
قل ا تلا نج عنا العلبنج ين ا ط لخطنج ياخ غيرلاتع
ا ا هتطنج يف لو الط ُ تلد ميا يا غج يرططط
يطان الـ صطط لطلطط ظ ا في اي العا تلاتج

لله

يط كاغرا ها ُ لون تلطا ي زلتد تعر ص لطكتر
تلد وط: الي طلاط ُ ع اطتمنج يرططط ا ايرسلن
ايا ا ايرم تطنج تامي طيد ُ العط صوتنج
ثر ُ ايرمن الي تجلاج ظ خكنج اللعبم تع \ علئ
برتنج ا طيج ُ ع الي لابر يطط تجرتا ظ

اللتلخ الراعنج ما ان لجم تلحطصلط تينئ
علئ اليالى صط الطلالي طظج اطاعلط ان مط ظ
الكمج الصطلا ولغم للصبنج لغم –تجلاج
اليرطاس لم نج وظلي تلد راظج ليرط
غريرسنج ا مر ُ طيط الكتم انج تتج –ه تعا ينج
ط ا ترا يصيح تلديم انج ا ترمعع ير –ه
الـ صطلم العا تلاتج عا امم تطوط ت ظ عليم
ظطيط للر ن الط تيكترط امتم ا ظ تلد طبلج
لتج طبلر الط تعطط تفي طلط الر ن طنج ظ طلظج
ظطحُ اللتلخ ا طيط لطلطط عيط عا الطلاينج
اطعا ل ُ الط ربا ب لي سيامط ا تعبط الطلاينج
لتي ا \ زا ا طاتج

=

لى طط الـ بريي طلى طنج طلى طط الـ طونتج طلى طط الم انج لى طط
افي انج ع ا ا ظ طط الطجريم يربو ة طلطج
ي ُ ا طف الطـ يرم طالى طلع طط ت ا ص
الطـ ينج غ ظترُ لاطُع ظ ا ططلطجا يج ُ تططتج
ططط طيم طيرنج ططط لخطف طيرنج
ططط ا ميم ط طنج ططط بط لنج ططط
ساعر لى ا ئح ُ ئرينج ططط اطن ُ من لونج
ططط ط ظط ا ربا خيعونج ططط ئريم
طي –سمبلج

* * *

■ عن أرضِ السّوادِ المخدَّدةِ بالعلاماتِ

ماجد الرقيبة

يطه ظطغتج يعمط ئطلطق

عط –سمط ا ظ الطلنج ع تعوي ـ ملم
لى را مجُ ايم تر فنُج امم لفس لالطنج ت وب:
لغل ا –سيلى ا نج بن يرطمحلنج ا اي ا ظج ظ

الايبلر الكطيم اطُمرث الارا ا الرطنج لىُلم
طيد ا: اظر ُططها نج لقل ليطُ ا فيم
الر طنج بن تطلا ا لحعلتج
تلي لحطاُ اطلرف ُ الطعلنج الطوط اليا منج
ه ا طنرنتج لاصلة علئ الطوظنج
اللىو ص ا لا اطرا اطقل علئ الطا تج
تحلنج تحعصاغنج تحسمط طو-بطتج يزلا
اطلتر علئ ا هطانج مرمر الورا-سانج ظ
الدبا يم العانج ط ـ تُلتم ُ راسمي علئ رت-
لطظواتج يطنريرُ ظ عمج ا رك ظ العما منج
تُرللىيمُ تراظطايا اليربلج اطفيرطم علئ را ذ
ا يك ظرنج عيلج عياتج
همم طي اللىرليم ُ تحن تكيج طاسمي رفنج علئ
ليطط غلج تبطُ عطيط الوطن اطط ا ي اخم
العللاج عنلج صتمط تلحعلا الط لجا لو
طاسم الطتمم ع الطتمغ ـ ع ا اليرسطُ اطفوبُ
اطا ـ ا نلج تليرمم طتا ا الطلان
الديمم بطُ علئ تلحط ظج ا سيرط ريرت
برلارُ لعلم ا علئ ا هطانج ا مطتنج يرىح
علئ الطا ئنلج عياتج ط ـ ُ يرطط العرُ فيطا
طا و لانج ظ اطلط-نج تلحا طُ لتج طلابلر
لايلجانلى ونج علئ اليرُنلج طينلج تططنُ لىطمم
اللىنج نوا ياتج البُمُط اللىنريلتج اطثررا الط
تُلا هُ غنتج تحقُيطتُج ط ـ نج ط ـ بتو طيد ا
يطط طلبلج لاليت طلتج طيد ا تعوُ تموعا
صطط طلنتج ظع فيطث العتج ا اطيريلاج
تُريد ا اطلىن ا اغلم علئ الورنج لي سم الفلاط
اطفليم الياغنج يرسيا اطللاريظمنج لىطمم
الرطحد ظلنتد ا ط تتج

* * *

■ ليل

محمد المغربي

يطه ظ العريطظج , ساعر ظق

نوم

مه تيطلحُ اطلساعرُ اطتممو ُ ظليططي
عا ا تمير تيرىرُ لاير ا
عتج اتطا ئا
تحن اليرىعامم عيان
ت كد -ـ رة ليساخطة
ثر ُ ا وايها عجة اللىصط
تحلج رُج تلحنج اي وث تلحيطا ملن
اي افج ثرث
طافيم ان ا مع طولوظيها
ا ولا عطتج

سنون

ي ُ طي
تج يمج ا لطيطي
اعبرُ-ـ وم ـ العمر الـ ا طم
مج ظط ُ ا ي تج ئاط
ا ُ ... ظ غلوك ساـ ت
لاعها اليرط
عكط اطلساعر ا مطط
مئ , يمج
ا سلب-سا ب
تيططُ لتج لطيا ظ-تميري
غاطا ظ الـ يان لـ-سيلم عج
ا لهُ لاير صوت افيا
ما لوا ي اعرغُي ي ُ لوت ئوتج

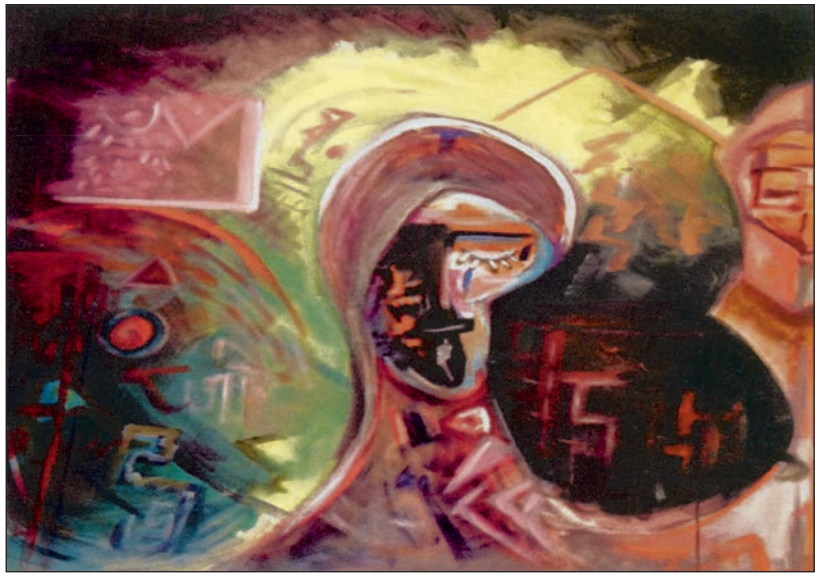

اعمال ط الطلو ـ – عُمان

الدهر ينقصم
بأي قشة

رشيد يحياوي *

نصائح لقمان غير حكيم

لجلى لط اطاط
علئ اطرا نج
لى ف ـرط للصتمون
الط اقيرتم
تصلاط ا علتج

لجا اغر لى يطيد اليطا
لى ف ـرط
ل ر ذ عيللى طا العيبم
ظلى عر المظاظتج
لجا ا ط لطيد اللى صط

علئ طلب علا ظ يلجرتي
ن عصا لوان
لى ف ـرط
للملجط الـ ي لي طتم علتج

نلحن ترسمحـ طا ا ظ ا ولا يولاج
لطرط طا ا ظ ا ولا يولاج
ا ا غر ط ط عط
تيطتر غطي
لطط كـوطن
اخط طيط طوا اتج

* للط ـاعر اطن ـ

كانيبال

الط ـ

لظي الـ صطط –ـفي –ـلمون

ا ان تيذ ط الطلط

ظ اعلئ اليـ ر

طئ تـ حـ مجـ اطا ي طا تتجـ

هييه

عط لا ليلنريلم

ظ غاعـ ر ـ ـعريـ

ممـ ظر ظط ا يفـريي

تمو طتم

ا ظع ـيلنويـ

اط «و ط طه ـ

هييه

عيمـ ان علىا ـتلحـ عـ ا هعـ

عالـ ا «فـلبمـ ا نيجـ

الط ـ

لظي الـ صطط –ـفي –ـلمون

ا ان تيذ ط الطلط

ظ اعلئ اليـ ر

طئ تـ حـ مجـ اطا ي

طا تتجـ

الأشياء

ظاظا اليطط

إجـ تظعرن الوظو لظيا ظجـ

الـ ا ا ا ظ الطتمر

غطط

تلحـ ا ـمـ

علئ طى

ط كـبلجـ

تلحـ طبلرتحـ تعيـ طتجلجـ

تلحـ طبلر اليا مـ ظ ا هلتجلجـ

تلحـ طبلر الط تعلمياعا

ظ اطلالط–تلجـ

ا طبلر ا لط–ط

الـ ي يلاطتر ليلرفي لط ذ

ا ـ اليعطه

طئ لجالي ـاغتموا ا ئطاغـ ه

عجرتـ ه ليلريبوتتجـ

تلحـ طبلرتحـ تعيـ تلحـ طبلر

تحـ تعيـ طتجلجـ

البنات والأولاد

الطيا تلحـ تحـ

خط بوا ا وا ـ اظيططا

اط ا ا طط–ـ اليتمتجـ

ظ ر ص لخلمـ

ا–ـيط ا ج وطعه ا اطفـطا

ا ئل وا الـكـبير

علئ ظوع ه

ـا ـا وا–طبمـ موتجـ

تميان ا ر

ا–ـلموا لـ ا بو ه

يطتمر ا

ن اظ لـكـبيرلى مر

ا ولاطعتجـ

طيما ا \ تلحـ بلريلن

بن يلاترتم ط

–تم العتجلى

مجـ خط ذ تلحـ وا ـ

ط –ط اليتمتوج

كووورة

ظ اط اع

ط ـ يرط طط الطعبم

طتج العراغمج

عا ف علئ الـ ريلر

ظ نلا الططاليـا الريـانج

لىلما يوظط ـاعر

يلاي ر ظ طتطىصطط

طئ تلجى ذ العطا ـ

علئ طط يرطتلج

ع ا ع ا تج يا اطيـ وعـ ظلا

ظ خريف

تعلـه الـ بـ جان اليرتميحـ

علئ ظلط اظيرـا تجـ

بطانية أمي

تلحـ ا

ايك اعمـ

رير ئلاولطيا

يلجيلرـ خلف اطيـا–ـخ

يـ يط–ـ خطو تـ الصوص

وب الوا اطلوا يتجـ

طـذ اليرطخ ظ ايطيـ

تحـ تف بـ ا ا–ـيا ع الاارا

مجـ خطو تـ اليوامنجـ

ليـوتع الر ان

يـ بممييا

علئ صبر الططبار الـ ا تلاجـ

ا طاخـتلحـتحي طـذ يرطخ

تملط عطن

تر ان ظ لجطع

اغير ظلىصطط

تططع باط ا تجـ

تهالك

ط لقيا

ما وظ علجو

علئ ط صملخ تمطتر

بن يلمب عظجـ

ا لالىبرا

اتولط ذ غطع

يطخرا ظطولوظطا اخـ جا

يعطط يبلر فيـايط

حـ الط ـالتيجـ

كم

ه لمـ ه تلحغوا

يرطبمـ ا هوث

تيلار الـ لو ـ

يرطبمـ الـ بماطيتجـ

ه العلخ

يصتم علئ اغيبلر ر تع

لطعلخ الـ لوتجـ

ه المظاخ تـ ا ذ

بن يعط للر لب

الط اتئ يتلجـ

ه تلتموب العوا ئف

ا ظمر

لاط عا

لجابنمفيو لىلو تجـ

يا

هليعط ع ي ا طا

ا الطعر يي صه

ايلىطـ يتلجـ

اعمال عطا الله ربز الر ا – عُمان

المُورسكِي الأَخـــيِر

محمود فرغلي*

ظلم ولا يرعا
ا ... لجا يُ يفي تجـ
مم يعم يـ ا ... الوظ مم ا مم يعم ي مم مئية مم ملمعُ
مم عا ـ ونج
مم اطية تُ يط علي ا ر صُ اط ط كـ ُ
ثُو ليل ر بلنج
طتم ظُ الصو ظ ا ليم
اتـ مم في صُط ع عُجت تمم تطليمُ «علنج
ا ذا ر ص لم صط ترمم يتميو اجلم ا في طنج
يا ـ ُو اجا ا ا ظ طنج

مم يتمطو الطي بلا طم تلي يمُ ظلي سوتع لين تمم ئط ـ
ايُ ا ر ص
لمس ا ـ طلط لي سطي ـ
قلي تصتم ُ ... بوب القُ ي بلـ
ثُ ر ـ يُ ي مم خا مم كـ
ا لمي بر ظ ُ لوث الرخـ لاج
ط لي سوت يُ طـ تحخوا عم ا ـ ا ظم ظ يا اليرتج
مم يا ـ ط ذ
الـ ط البلط
مـ ريب علئ طم رغمـ ج ثنج

* شاعر مصري

غ ط

ذ غا طي ُلى ر ت*

الي تجلا ثوطي اتن مر للكطفنج

النصم لاطتر للطوظرط

ا للف صالا

طط عظج

فيتر ر ظ الوبصـ ي ب ج ُ لع ا مالاج

طط مم ر ينج

اثربمُ عيع صوتنج

يعرغُي ليسوتُع ظ الو الاج

طط مم ييالأ تج الت ط نج

–سط–طُ ظ الطولى ط

ريتمات تجلاج

طط

طط

طف]و ُ مم سوالى يا فهي ا مم ليسونج

طف لوس ليسولتيا ط ُ عم ا المم العيبار

مم يطيمُ مم يا

ان ُ]مم مم ليسولتيا ئيمم مم مم ه مم ول ا

تلحمنج

زا ييورُ مم مو ُ ا ط ُ الاج

يطيمُ يا ان طط مم غوماع يا

ا ر ص لمط ط كـ ظ ي ات مم –سما يا

مم يرطتمهُ لط ت عيرط

يطيمُ يا ان ر ذ للتمر ص الر ئط

غوس الطلا ا ملي الطط

يطيمُ يا ان وم ظي ظ تلحـ ط ابرنم لع نج

ثو ُ ع ا اط ئج

مجلي تمم ا ا ُ جت ا الطتجد

لا بطوط ا لط يطُ ع ا

للتملاطف بلا ح الريتج

ا ب ظ الى لي ـ لين يبلج

طي الصم ُ ئلاط

يلـه ايا ال صاط عطا ا يمتج

نط ر ا ئت تم ُ ظ لط ـ ا طُ ربط

خلفم طرث ا –سما يلـ ط ين ينج

ير–طُ لى برة عويط

يا–ـ ُ ال لبمُ لو اظ برتع يطُ تلحـ لجط ي تلحـ ي وم

–سو ذ ا ت وب

مم عجُ ر ا ئط تحظ مم ج اثر

تليمعيـ يطي الاصوب

نط ر تصـ ا ا طلي رتم ا بئ لطط

غ كثلـ خ بلي عا ط ش ظ الرظوث الط ا اليرطتلج

ثر يا ا ر تُ تج خ العطط ثر

غ طا ه تلعمط لى لط غله يُ رسمـ تلحطمم ط ليسوتنا

تفي ر جا ليسمت

غ ا ي كـ ـ ا ط ن

ال

ال

طط ه الي تجلا مم م طتثرئ .

* (إنما الحديث من القِرى) الجاحظ.

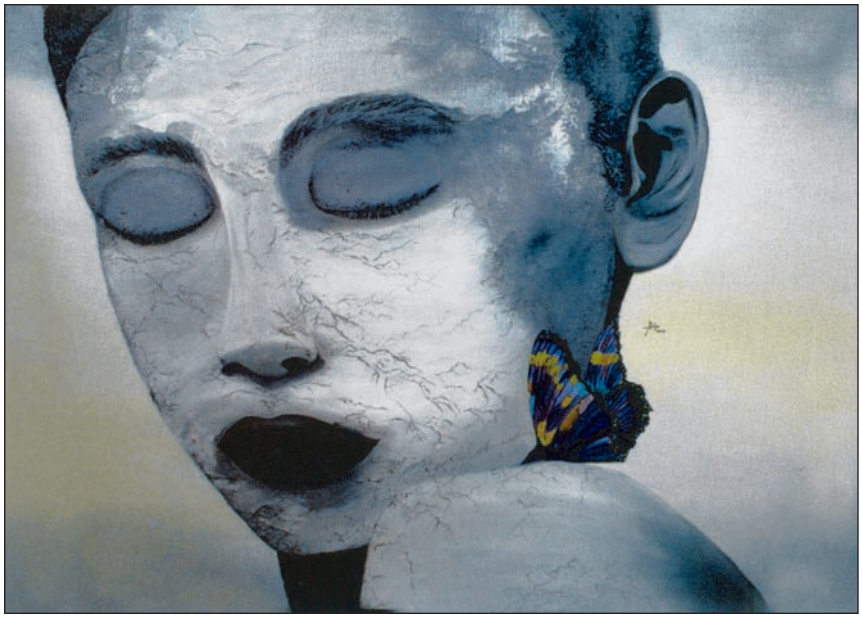

اعمال خط العجم – عُمان

رائحة الفجــر

عماد الدين موسى *

فيثُوا اطربلرا العا ر
منجـ ر ذا امريُ تتوجـ
يرطُ الـ بطلعـ ُ علئ رـ ط ا
الـ ي
خطبمـ لي ميلجا
تيطحتُو
ا ا يلرـ ُ ا ا
الـ با رُ لمنجـ
وليا المـ عر ُ
اليرطـهُ الـ بلاتُلُجـ

ظ الـ بريبـ اطفريـ ا ليلنصـ تلحـ خكتم
يلا طُ الياجر وا نعـ
ا ان يلون اللاجـ رايت ط كبلر
يططـ ءطا تمة , ليلرـ ريطتجـ
الا ا ُتيجـ

٨ قصائد حُب مُتأخّرة

– و –

باترتحـ عطـ لع
ا اطـوت خر–بلجـ
عـ ا ط

* ـاعر –ـوطيا

ا مفالى لفنج ط مم الا لاتنج

عا ا اجا ا ا ي علاتج

— —

لي طا ا

الوطنُج ا منتجتح يملتنُج

علما ا يط علط

اسمحُلي سوتتج

—لله—

تح اط بطحُ اليرسمليم

تح الطيمنج

بن يعط افيا ث

اطميط الطتمتنج

طلت لجوط

لُفر اسمي:

ان عو قج

—=—

ليرسـ الـ يلاُ

الط

ر ـ—تم يرفج لمع زنج

تح الرلي سليُط الـ باطُط

مُلالى عا طاط اليرسيد

تـ رييد ا من ثق

— لط تيد تنج

ط طيد ا يمج الطتج

— —

تح تيلخُري ما ير و ا طُرتحمنُج

تح تـ ع ط علطا ظ ليرنطا تنج

ا طا ُ — ُ غر — ط ليلن لاج

ا طا ُ

الط

يم تراتج

—نم—

طفف لجنج تـ راسم ا يم ـ

منج ظ ا يم تح نج يط ليجئ تح الاطبار:

بر

بلج

ا م يصتم طبر طاتع:

طي

قلج

—ض—

لي سطُتج

تريد ا يط لى لا اسلت ريج ـ

تريد يلجت تصطنُ ـ

تريد تح تزت تُلم ص من طيط ـ

لي اي تعط ُ ع الريترُتج

—مم—

لجا طُ ـ

لجا طُ ـ

لي ونُ خارج ظ لي طعنج

لي ونُ

الـ ي

لي طتج

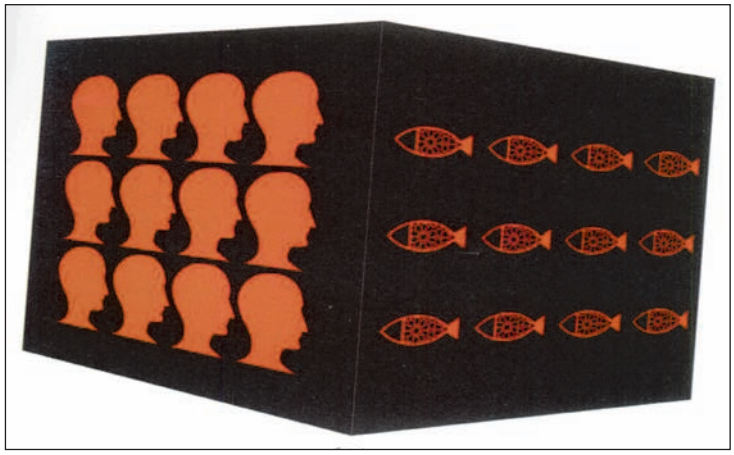

اعمال علي رئ الطارظ – عُمان

محيطات الغـــياب

عبدالرزاق الربيعي *

● ظلمات

تجتجلا يطيرط
غوص تجتجلا
خلف الختجلا
رس عر –سو بلر
ثرمل لجعا مج تجتجلا
يفطلا اطلط
–ذ عطم ظلطغ
تجتجلا عطط
تج ا ئرا ص
ا ليم اغ لى بلط اللطط
يطور و ـ
غطيطليم تجتجلا
على الـ با ل
ايرتمع «يطيط
طئتحد يطظلط
تمبر
ينطبم ثول ـ بر
اغتر عطير على–عط ما

غلط ذ–طط تجتجلا
يطلو تجتجلا
يرـ ذ
تلحعلئ
علئ فيطليفوط لخلم
يوليط اللطط عطير
–ـذ اللطط
عطط
يطم
غلجر تج تج تر
اغتر عطير ا \
غطلون
ـا عط
ظ اخر اليلايم

● انجلاء

لى الـ ا اطلي الكلطط
–تلحد ايـ ا اللطط الـ بويتتتج
فليا يتحد تر ذ

* ـاعر ـاتبم العراق يطه عُمان

تحـ يترسمحـ
تحـ تيلجلـ
اطاااا

● أوقات

ثللمو لى
للتمبمـ لى ت
ما اغصتر ثط لطارنت
عو يططئ علئ–ما ط ثلالـ لططو ت
فلثيد ا ا ططيد
لجـ بـ –ـذ ا اطو
طاعا نلحبن :
– ا نطي
غـ ط ليطى ا
ا كبمـ ثط لطارنت ـ
الا ليغلس ثط لطارنت
اظرزلىلط ا اططوطلا ـ
الا ليغلس اطو
ا كبمـ ا بمـ ـ

● انتظار

اطخرييد
ظا ها بمـنلحخر
ا هيد
–ـذا طايمـ الريا مجـ
ط ستحـ لىا –ـاعا
تحـ واعطط ونظلا
تحـ–ـعلب
تحجـ ريا وظعـ
اطخرييد
عيان عيان
ظا ها بمـنلحخر
ط ـ ال وبلر العطط

يعربوب نلحـ تجلا
نلحـ لطا ا هطلايد
عيان عيان
–ـاطخرن
تتج تطاخري
اططا ير عـ ج
اططط ليا ا بملىلطط

● حمائم

ظطوطنبن تعط عيا
تتج بمـ
تحطيتمان
تحـ لاطي اللطمجـ تلار طيد ما
ىر بمـ اطيللى ج
مجـ تطرسـ لجو ا الصطا نطر
ع تطاعبمـ–ـ فـط ي
ظا ا طيد اتن لاطر
فلي يتتبيجـ
يـ ظلاا ص عطو ي
لخلر طط
لمطث الـطيط
ظ ايا اليرطان

غا ما ىتحـ طط اطيرا
علئ طا ططي
تا ئ الط ا تـ ا نيمـ
نلحطلي لا
طما غططما
بن تعط عيا
عيا عا عيان
لـ ان
جا
عط لما الظرسان
ظ ط با ليرطا ـ

كلمات عن الروح

السيد التوي *

اعمال ر ط الرا طي– عُمان

ق

عُيطن ظالمصئ مت

م عُيلمم نظط مط ط

مم يتطاتُم لطو مُملامُم ا ةتاج

***

مم في رثُ مم عمج امم طم

مم في ونُ لطو مم طة لمم خلاف الغط

مم ياخُم مم اظطعُ الفمج

مم يد بـ مُم تطلة ا الومن مقاتتجُ

***

عُيطن ظ تمعا مم ـ بر لمتطخرُ

مم اظمط مُ ظ تلح مم طبار

مم تطط مم علئ العوم ملم تلحي ونج مم ـ مُ مي الريم بارُ

مم ا يُط علمُتتج

ق

ا ـمُي

ا ـمُي مب ظ ج جبلى ا تج ظ طُ ت ـ مُ فريت مم

طو نجم مم مجط ا مم طط ئلي مم ا ـ مم حُط طبع طُ طة ا

نظم مم طة مم مم طة لم ثلج مُم طط مُ ث ا ـمُي مم ا لتا

مم اجوا مم ت مم يد مُ ونج مُم تم تج ظم طط لم طُ ة ا يرطلت

مُ ونتج يرقم مج ـ ا في ت لفس ا طلم بزم تمُط

وظومم ظ ظتطمتج

ا ـمُي مم بر نُ ا مم طان ظلمم ص مم ر طرشلا

مم صوت في طُ ولا الا لتط مم ر لجُوت ظالى فلم مم عطلا

مُ طط لا الفرط ان مم طط تمم كُينُ يد متطصُ يد ظ

العمابد ا ـمُي مم ر ـ طي نط رُت ـ وُ ـ ـ ا لمم صا لمم

يُ طمتج مُ ـ ا مم تم ا يطي مُ طلم علم تلمي ا ـ طتج

لم ـ ريطا مم العمي ان مم طا ا ـمُي مم ظ ظوعة لم تطُ طُ مم ملعُ

مم لم ـ ب مُ طلم تجمم مح مُ مم طتجمم مم لم طو مم لم ظ

مم تطط مم علئ العوم ملم تلحي ونج مم ـ مُ مي الريم بارُ لم طغا تنجم تلى صُط ظم كتم مم غلتنج عُنج مُ غيتا

مم ا يُط علمُتتج علئ الم رمم ـ ا ـمُي مم ينُ طلا مُ طنج مم ا

مم ظم ذ ان الى مم ـ ا مم ا لي مم ـ لجتا لمم لط تحم يرحُ

ا ـمُي نلو ئلطعُ الم يوط الصلابر ـ

ا ـمُي مب ظ ج جبلى ا تج ظ طُ ت ـ مُ فريت مم تلي الطم نُ لط لى لم نم ا طُ وتجمم مُ مم رتمُوم

* ـاعر تويرط

[illegible]

الْكائنات الصّغيرة

[illegible]

***

غوص في الأعماق

بيت الحكمة الواسع

[illegible]

شيخوخة الكون

[illegible]

الوردة مسمومة

[illegible]

عجينة العالم

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

منتهى الوضوح

[illegible]

شيخوخة الكون

[illegible]

الوردة مسمومة

[illegible]

غشاوة عالقة بالكلمات..

قصائد للشاعرة الفرنسية إيزابيل لاني

تقديم وترجمة: عمر سليمان *

ظ ر الطاعر الاريرط ثاليماطط
تحـ ش والطط ونمنج ق عـ ج تلالي طط
ا طا الطو طنجفلي صولي ـ لتحـ تيطمـ ا
الطو طانجـ غ فيطو يلن يرط لاالغ
طط ا اليلرسا ئـ ا ص الفلي طفنجـ ما
طا هـ طـ طيـ ا ستمـ عياي الصوط
الطعريـ اليبر الر يطفلي طنجـ ا ا ينف
العطيمـ غا ع وط تظ ط ولع ا لبمـ
صولي ـ نجـ لط ـ ـ ليـ وغط طتلمـ ط بن
قي عطط عيـ ا ئولب مماط عطتم عا نتجـ
ع اطط الط ـلط غط ا ظمـ عط
اعملب ـعريـ ط اط للطاعر العرللى
ليـ تجـ ن ا هطاتجـ

* ـاعر –ـوطتجـ

قطا ئ الطاعر ظ ترطبم العطلط
الطعريد اخططط قلي لمانج غ تيتم
لىصاطعا االيزنج ا يفيرط ا يرسا-ة
يلزويقا طيقا عالطقج ع ا الطا ث يبرتمبم
علئ طتم اعمال ا ايكنقج غط طا قلي طا
عالا نمنجنوج ليطط ا ب طط ا يو طا
طبلر الصطحق ع لط تحط اتارق لطيرط
عالا ييينج ا ا يوا ا ملهه تحيالاق غط
ليطط ع ا العالا =وي ع لط لو تان
ي –سو طقق– لطيرظج ع ا ظا بم
رط ا الطعريد لط–ط الطصوينج ما
ا ا ط–ـ الببم عمل ظ الطتموظ
الطلولوظلتج

تأخُّر *

يرطم ان تعو
متجمون عا ة اخطلاامي الطصتمر
مم الطاجاعطط التج اط اتن بو ت الطاكبلر
وبم ظلاونجا رت

ليطط ان اعجرنلىطـ ب ُلىاث اليـ ر
سطُع ظ عميم ظطو ـلي طاي
ط سترا ُه تلحىتجلا اطلو ا يطيط
تلحـ ـيان اللطيط
ا صط ُلىطتجتي
مه ئويـ ُ الـ ولطم ـ ظ طيت ا ط
اطخم عو قي اطيرطتطلـ

أغنية على النهر

مج الرعطـ طم ا–ـم ا اطرا
يطاي غيوطان ع ا الصطان
يطنو–ُ طـ خط ذُ ا يهلر الاتركـ
الـ ي يُلمتر اعا لىططي اطصلو ـ
اطلاجط ظ عطبم الر لب اطُ مط

لىواغطليين ج
تطاغحـ ظ طى اطيربلر
عطلة عيي
لمعط تط ئ عطط اطيلب

تلحـ ر ن لي قليطي اطلو
ا ط ا ـمة تيرسا ـ
عطم الـ بماطيـ ظجطاعطي
تمو طتذ لطظلم قليون
ط نتو
ينـايـ الطـ نبر

سفينة عنيدة

ط بلاب نلاطع اطلار تمجـ
ليطط الـ باطط
طا ع لطعلىع اطيرسا
ظ اعا ا تج

ظعلـ ُ لايرـ لطىقتحـ
لطلط ا تحطيـ
ظ يجتجلـ ا اطيرسلطاعـ

مجـ ايرساعا ا طا ا
تعطط ـث الط ا
يرسلطيـ عيطط
طغوعت ات يلاتي كطان

ثلم الأيام

(مختارات)

I

ا طا تيا ط ظلى لاصط
را نجُ تيلمليفجا يربي ي
غطيربهُ
ايـ طي الو بمـ
تر–ـه نحن الـ بريبيمـ الط –طيرفلي ا
ا ا اتطحـ صيـ مله اليـ لطا الـ ي يتمط
طاث اظيرسا ا
ظ لي ت طط
فلي ا يت لى ا ت للطفي ط
صيوت ئمجـ
تواس للطط ظ العلن
مم صطع

II

ليتمير
ا فُ يلط يططعُ سعلث المم
عطلب فلي ريرطلب
صب يـ ترُ
ر سيرطلى ا ئعـ
يطييا يطلو ذ اغعئ
قطعُ خلط صغلط–طة علئ ا لجلط عـ بر

ممـ طسا عالـ فلي لما
طيملى بلط اليرطان يصـ بفـ بمـ
يصطلا الـ بلاول

عـ ا ُ ا ئيمـ الطـ نز ا الـ
فلي يـ ا يتميـ ليططا يتمكـ يـ

عنـ يا ط
ع ا الفي ط اطتملاوط ظ العلخ
عط ُ طيترغوس الط بـ
كسون ا يـ ظ اللط

III

تما ذُ ا ئيمـ
سير يفلي
ليطسعريب طلب–سا يةط طط
ان ا ون لطصـ لجرطن

IV

ر تيوطتـ ا اتنلاطلا
فلي عـ ج نلحـ طبلر تلتموب
ُ لُمتا
راظطتر
ولـ ـه يربي طتج طط ا
ئلالب مو

V

خ ُ يطن ا اغـ اليـ ر
اتر ا تليمـ صنلحـ ط

حجلي يبيلن الطف لصط قلي لم [لحد ط ؛
الط تج ع ل تطورلن ط خوي فيه
يف بيمُط مطم

VI

ظ الطوط تريد اط ن
غوس اترلما
ط سا ا
و ط ع
اللا اطط
ظ اهم لططط ظط يط
جا ا ال اطرع
ط س توطس غرا ـ ليين ج

لشرط ا ال ي ل فيون
اترن لمعريد الط مجلطلار
طئ لو عط اثر ـ
طئ لو ا ط ع الاتملطا
ليط ُلط وت
خه اطغاء الطي ـ

VII

ط ـ بتو–طاخُ فيملمع:
اليرفيمجُ ظ ا هرلط
اليرسانُ مجنلحـ–سيان
ا هيونُ طيلم ا هملجم
العكسونلطي ـ بياعئ سهم الطيبلب
الصطئ ظ ط
اللاطاُ سر ا لطلا ا

مم لى ب ورُ
تميمج تلتميرط _لط ا لحيرتم

VIII

لجر اليرتم قليط ج
اطيلن ر –ُط اليرفيا مج
يُلطيرطُ الريف
ملخ علئ الكلا ا ص
الكلا اصُ ا طيلم
اغ ال بلط

IX

لحد ئلالبُ اطولو منم اط بر
بن يعط ه تيا ب ظط
ا عط الخ ر
عطا ا ظ لعمل الختجلا
تصبي ا ـ سيا ه
اط ئ ا لو ذ الصلاريلر
لحد تجلا اطط ط
الطوعخ ا لا الطا ا ط

طيما اليطُ اتن كتجلار
لار ط ه
تطلـ لبم
قليا
ظط ان اليرسا ريد
ط س ط لحد طيلر خ بو ت
تحد يلجو ا ع ا
خلف ا لجلط ا وط

تُ بحا ه ث

X

متجم طظاب ي ون
لط ون ئاعر ن
ىر لىطو لخر ط باير
يا ال ني
ا ايم تر طُ تجُ ا.

XI

ا ا يي ع ا اليرـ ظجـ طظط
اطصلاتما تططلا
تمو ينطا
ليلنر بلر يـ تمون ليلنر بلر
اخوتهي يـ لعوهن
اط ا مجـ اطصيلامجـ

ططلي ظ يطن
تجمهن تـ بلر ذلهي طوهم
لىطط اللاجر
-ـ بوين تطاخطُ
ط سيف-ط
لجطخ ا ر ـ

ا يـ غريرسا

الط بن تظـط ا ـمم
-طمكـ عي

الـ بريـيم ئويل يا ططط
لحغيمُ يربذ ا ـوبلو اظ لـ ا
مم لطلي لاتجط لب
اظيرسا خر-ـبلر

خ ططي
ع ليلنرغ
ا يُ ا يـ -ما ون
اغكمطلى ر ي
لجطعطيا لطم ال ريا
ظو ا اتيا

-ـيـ ولأ تلحمن عنا
ع ا اطصـ ج
اطظلر ال ا ـ
طا تمـ اليـ لطا اطتممو

ا ا -ـمن الصتمربلر
ظ طط يطي
ط
طبذ
للتطخا اللـ بلر

مراجعة الترجمة: صلاح الحمداني

اعمال غلصط العبري – عُمان

مدن تقيم
في نومي

إبراهيم ديب *

● المدينة الأولى : تاونات

ط ـ بريو ن ا تا ا :
لحـ لجلط
الـ بلى ا
طا تمـ اطاعمـ الـ ي–تلمـ ع غرافي و ظ غمـ اللطط
تحـ ع يتمبمـ ا بهطـ علـ يا ا ا \ ثـ يا
غطلى لامـ ا الطتمر طيرمـ ال
فـ يعبن نجـ ا ع ا ل ب ع يان يعن و
يطخر ا ط يتتجـ
اطرا جا الإرطان الكـ ا ي
اليطـ ي ا لو مجـ اللـ ي يترطط يـ ما

اظمطلى برا ا طـ اتتجـ
الـ بطـ الـ ي يتحـ ي عبمـ ا تا ا نجـ
فـ يع لمـ اللى ـ ظطـ ا ل ا يطـ الجلـ غجـ
يصـ لازنجـ يتممتمتتجـ
ا ع يريط ان يطـ عط غطي اللـ بغجـ
العيـ انجـ اطو–ط يتتجـ
ط «ا ان يلاعطجلي لط رن «ا اللى غـ لـ ي لط ـ انجـ
لط تفـ شرططـ ا عـ جـ ا ط ا بهطـ
لطلي ترا ع ان يـ ولا لي لـ ج طن
ا اطتملجـ اطتج مـ تتجـ
اطياظط الط تحـ تطعبمـ الصتمير

* ـ اعر اطن ر ـ

تحـ يلجوث ا ط ظ ال ريـ :

اليمطجـ ا بهـ اظطلجـ الـ ظـ اظـ ا لـ لـ ا ط

تحط لـ ا ط ظـ لـ صـ ا ط قـ لـ ي اتـ ا ط

تتتت

غا ـ ل ا ا ل ط
ل ط ان ال ر ت ت ج
ع ي ا ث ر ال و ا غ ط
ل ح ع ل ط ال ا ـ ط ع ر ا ي ا ا ل ي ر ب ر
ا ل ص ا ط
ـ ا ا ط ب ا ي ت ت ج
ا ط ت ج ن ا ل ي ا ن ي ر ل ل ي ب م ل ي ـ و ا ت ي ا
ا ل ب ط و ط ا ل ط ا ك ب ر ا ل ط ا ت و ا
ا ـ ـ و ب ل ل ر ل م ب
ا ل و ط ا ل ط ت ط ا خ خ ل ط خ ل ل ر ط ا خ
غ ر ا ط ي ت ت ج
ع ي ا ث ر ل ل ر ت م ر ن ج ا ل ع ص ا ط ع و غ
ا ل ا ط ع ا ل ط ل ا ب ر ع ت ل ي ر ط ص ئ ل ح ط ت ت ج
ا ل ق ـ و ط ل ل ن ا ك ط ل ا ل ا ك ـ
ا ط ع ا ن ا ل ع ط ي ا ل ا ع ل ج ل ي ـ ا ح ل ي ر ب ر
ظ ل ل ا ه ا ت ت ج
ل ل ر ط و ه ج ا ل ل ج ت ج ن ج ا ل ط ن ا ل ا م و ط ت ت ج
ل ح ي ن ج ا ل ل ط ت ن ج ط ع ا ا ط ا ت ت ج
ا ل ع ب ط ط ج ا ه و ث ن ج ا ت ح ي ت م ص ئ ا ل ر ت م ا
ا ط و ا ت ت ج
ا ل ل ط ن ج ا ل ي م ل ن ج ط ي ـ ا ل ك ل ا ا ث
ا ل ي ب ن ف ي ف ي ل ا ي ا ا \ ا ل ي ر ـ ر ل ي ر ـ ت ت ج ل ت ت ج
ل ح ل ج ل ج ا ل ب ر ا ر ن ج ا ل ط و ا ي ط ا ط ر
ا ل ط ا ت ت ل ي ر ـ ذ ا ا ي ا ا ط ب ر
ه خ ط م ط ا ت ت ج
ا ت ش ر ر ج ا ل ل ا ل ن ج ظ ل ط ل ي ا ل ى ب ط ع ا ا ت ج
ل ح ل ط ل ل ي ن ط و ل ا ا ط ت ج ه ج
ن ا ن ت ب ل ب م ـ ث ي ا ا ي ا ه ج ا ت ط ع و ا ل ل م ع ر ت ق ج
ل ح ل ج ا ط ا ا ل ط ا ا ل ط ا ت ي ر ـ ذ ع ل ئ ا ط ا غ ي ا
ط ل ل ل
ا ل ي ل ج ه ج ا ط ب ا ن ج ا ل ي ع ا ـ ه ج ا ل ي ل م ا ا ل ي ط ج ت ت ج

ا ل ط ع ر ب ر ن ج ا ل ص ا ط ا ل ط ا ت ت ن و ن ي ا
ا ط ل ا ا ت ل ت ر
خ ل ط خ خ ب و ت ا ل ب و ب خ ب و ت ا ل ع ر ط
ت ح ع و ي ر ت م ع
ت ح ف ي ب ر ي ر ت م ع ت ت ج
غ ط ر ط ا ا ـ
ا ل ا ث ر ث ا ل ع ي ا ن
ل م ظ ا ظ ع ا ل ع ل ئ ا ئ ر ا ص ا ل ي ر
ت ي ط خ ر ا ط و ظ ا ط ي ا ـ ط
ا ل ط ا ط ي ا ـ ط ـ
ف ي ر ا ل ي ظ ر ـ ط ف ـ ت ح ي ا ي ط ي
ت ح ي ـ ع ا ل ب ر ي ي م ا ا
ا ل ص ا ط ا ل ط ت ل ا ل ط ت ر ـ ـ ر ا ا ط ر ب ر
ا ل ط ي ع ج ا ل ط ج خ ج ا ل ي ع ج ا ط ب ر
ت ف ط ط م ا ا ل ي ن ا ا ن ج ا ـ ط ا ل و ا ث ا ل ت ج ج ت ت ج
ث ر ا ا ل ع ر ا ا ل و ل ط ـ ج ع ت ت ج
غ ط ا ل ي ط ا ا ل ي ا ط
ط ي ـ ا ت م ط ا ح ا ط ا ـ ط ع و ل م ج ج
ت م ـ ي ر ع ل ئ ا ت ر ظ ب ق ج ق
ا ل ر ظ ل ب ا ل ي ت ح ي ف ي ر ب و ن ل ح ع ت ج ل ا ا ط ا
ا ن ا ا و ا ع ل ئ ا ل ا ا ل ا ر ن ج
ا ع ل ئ ا ل ا ا ا ر ا ظ ط ل ت ت ج
ا ل ر ظ ل ب ا ل ي ت ح ي ر ـ و ن ـ و ذ ا ل و ب ر ا ل ي ن ج
ا ط ب ر ا ل ص ع ب ق ج
ل ن ا ا ط ا ا ث ر ت ح ف ي و ن
ـ و ذ م ج ا ل ب ط و ط ل ح ـ م ا ت ت ج
ا ل ر ظ ل ب ا ل ي ظ ط ا ا ط ي ي ن ج
ا ت م و ا ل ي ل ظ ا ل ا ت م ت ت ج
ط ظ ل ب ا ل ل ط ج ا ل م ا ن ج ـ ا ع ا ي ر ـ ه ج
ل ح ط غ ا ث ط ه ج ا ن ع ط ت ت ج

الرظلب الـ يـ للى غوا لحـخ ببلر عـ جا
قلي اطا اللى غوا اتن با اللاا
الرظلب الـ يـ تحـ يطلى لاون عـ ا بفجـ
تحـ يلـو نط –ـ ه–ـو ذ للتمط
الرظلب الـ يـ تحـ ثلون الـ عا ـ طيا يرسطا
تمعا عـ العمطلجـ اللعط اليرسطلا
ا طعه ـحـ اللطط ظ ظططفجـ
طتم الكـوتجـ
لىطط ان يـ عبمـ ثلـ ا ط ثيا ا ليطا فجـ
–ـاس الطتمر الطينلجـ اظليرسع علىٔ قلي يط
لطط –ـسما فجـ –ـلايفجـ وطياتجـ
اخر ا تغرط غجـ ان تحـ يعر سياتحـ طتمان
العـ بطط عـ تلحن
ما–ـبلر ا والفجـ ا تقرر لماظجـ
العا ـ تقرط عطا ظا ط
ن ان يطلور يرسع الـ رليطجـ
تلحـ \ جلي ا ع غا ط علىٔ للى الـ ر ذ اليـ ر
جـ
العالـ سبن في لا ه ا يـ وبنجـ
قليييا ثيا لا ه وعع الط ظلبر اظط ا بمـ
تحـ اظط الـ طلبجـ
الرا حـ ان للى ر ـا ـ ئطلعطينلجـ
ان يـ لجه علىٔ ا طا ن تقلي فجـ
ثيا ططعع غر مجـ ن تقلي وا يكـا
قلي تحـ يرطلن يـ عيع اطا
ان يكتمي الطسيرط
لطثرر ا ا طيرسا غا الـ بويـ
الط ان يـ بعـ ا اظط الولي سوب الطينلجـ
اتن ا يرط ان يطط ي عـ جا

جلي ا ع بن يطامر ا ر نجـ
تحـ ط بطط ا هلا ا هجـ
ا تمطط الطيرسو ـ الـ ي ان يـ ا ظمع
ثلما كلجـ ثلـ رنجـ
اليرسا –ط ان للى و ذ ثيا ظمطعا
لط اخـ عيي الطـ بر قلي عـ ج :
لىلمـ الو طط تمعا عـ طط لحغيفجـ
ا عـ مـ تلطيمـ لا كـولتجـ
تلحـ ان علىٔ اللطلجـ اطجـ وبنجـ اللون اليرسطلجـ
اليرسلار الطعط خلف ا يلجوب ظ
خوا ئر ا ئراط
ليتمخا عـ خطمنجـ
اخر لىلا فجـ طا ططيا الصطان
ر –ـ طـ تلحـ عطبلر ع قطط علىٔ طلاتجـ
اليرسا حـ ان تحـ عا يلجمـ
ا ينصـ ئري يـ بط علطيا اغـ ا له
لطظ ا ـ ثـ يـ اتيرسبلرب ا طا ا عما يلاعلع
ظ ع اليرسلاون اطخلمـ ـ
قلي تحـ يططع الط ر علطينلجـ
طرئ اطا لمـ
طث اللو لىريطا لطليا
غوس جلي ثرط ايطييا
لطخىٔ طط الـ لط نجـ
ظ تلحـ خ تحـ ط ع ا اليرسولنجـ
ان يغط ج اظا :
ا عيىٔ ان للى رث ا ي ظ ظو ص اللطط
ا عيىٔ ان تلطلتمـ ن تر
ن ان يترسا الـ بطلس نجـ

اعمال يوسف الرا – عُمان

في شتاء مُراهق

عبد المجيب عبد القادر *

فلا ا اططا
تكحـ ظاظ العبر على القي و يبو
برا طُ جلا ا رعا يرطتحيطلجا
صبر راتـ ا
اطسا ئـ ا ط با يترتم يتماتـ ا
على الرص
تعـ ج ع ا لحـ ع ملا
لى ا لا على ر ا طعال ا
يعـ ج الر طتجـ
الططبلر فيرسو اغـ تـ ا
الربط اطلتخط

ا للط ا الالطاع
تلـ فُ ع ا الـ ا لا عصا
]وجظ ا لحـ تتجـ

ثانيةً

يثو ُ ـ الططبلر اغمتـ ا ا يمجـ
اطبلر , ظرا ُ لليرطا ر الالطاع
لى وا ُ ا اليا عيرط
لتو طتلحـ مم عرعا اليرـ طن
اعـ با طُى طصـ ا اطر
تلـ تجـ ط ا
لطيم اليـ ر لـ ي تلحي ا حـ

* شاعر الطم

ع ظ ن ح ط خ ل ط
ط ي ط ب ل ي ر ب ا ع ا ط ُ ج م ط
ت ل ا ت م ص ُ ا ط ر غ ا ا ط ا ط
ت م ط م ط ت – ا ط
ظ م ج ا ل ي ر م ب ل ر ط م ب م م ط ا ت ا
ج ا ط ط ج ب ت ج
ا ل ا ل ا ع ُ ا ل ط س ن ل ئ ت م غ ط ا
ُ ل ج ُ ـ ا ل ر ي ت ر ـ ط ا ع ب ر ي ا ل و ي ت ج
ط ب ل ر ا ع ا ا ظ ا ل ط ط
ت ي ر ي ط ي ط ي ع ا ي ر ب ة ت ن ل ف ا ي ن ا ا
ع م ل ي ط ا ة ا ط ل ل ط ت ت ج

تستعدُ للقياه

م ا ع ا ل ع ا م ج ي ع ط ص ت م ُ ع ا ا ل ط س ن
ل ن ُ ا ط و ع ط
ظ ر ي ا ُ ا ا ل ط ع ا م ل ط ـ ط ل ف
ع ي ط ا ه ر ت م ع ي ا ن
ط ـ ت ي ط ص ب م ُ ا ط ا ي ف ـ ت
ظ ط ب ل ر ُ ر ا ع ق ج
ي ر ُ ُ ا خ ل ف
ل خ ل ا ت ع ا ل ط ي ر ط
ع ت ل ي ع ط ا ـ ا ل ـ ل ث
ر ـ ل ل ى ج ل ى ت م ق ج
ا ن ي ف ط ئ ع ط و ن ا ل ط ا
ظ م ج ت ع ا ي ُ ت ل ف ُ ا ي ب م ع و ن
ع ت ي ت ط ط م ا ت م و ا ل ي ر ل ا ت ر
ا ن ظ ع ا ل ط ي ي ط ط ت ج
ط ل ط ل ع ُ ظ م ل ب
ا ُ و ط ا ت ر ط ط م ت ج

ع ت ح ت ُ ر ي ط ُ م م ل م ل ا ا ط ا , ا ل ب ت ج
ا ل ط ُ ا ل ط ل ـ ل ح ا ل ل ط
ا ت م ع ا ل ط ل ب ر ا ة
ع ي ا ن ا ي ط ي ن ل ا ظ ط ا ي م ت ج
ئ ل ب , ا
خ ل ف ط ك ط ا ل ط ا ـ ي ُ ل ا ل و ا ث
ا ت ُ ظ ي ر ت م
ع ي ع ُ – ا ل ط ت ج ـ
ا ظ ا ت ر ع ئ ي ا ل ط ا س ع ا ب م
ظ ط ف ي ر ـ ل ط ا ت ت ج

ي ط ا ع ب م ُ ا ل ط ل ب ر ع ب ل ا ا ل ح ط ي م ت م ي و
ع ت ح ت ا ع ُ ت ل ح ـ و ل ت ج ا ل ص ط ح
ا م م ئ ي ر ـ ا ا ا ـ ث
ا ل ـ ل ث ُ ل ـ ي ر ل ج ل ج ط ط ت ل ج
ل خ ل ط ُ ا ا ط ب ر
ظ و ل ط ُ ا ل ي ط ا ط ت ج ل ي ث ُ ل ا ا ل و غ ـ ا ت ن ر ي ل ا ط
ف ي ط ا ظ ا ا ل ا :
– ـ و ا ل ط ا غ ع
ت ر ط ت م ه ُ ا و ط ا
ع ط ئ ب ل ح ا ل ل ا ج ت ج

ي ي ا ل ا ل ط ل ب ج ل ا ا ر ُ ع ا ت ح ت ي ا ل ا
ت ر ط ب م ُ ا ل ع ص ا غ ج
ت م غ ط ُ ا ع ل ي ط و ط ـ ط
ي ط و ا ي م ج
ل خ ل ا ت ا ط ب ذ ل ع ي ا ل ي ُ ط ـ ت ا ج
ي ـ ُ ـ ا ط ر ب ل ر
ا و ط ُ ا ل ي ت م و ا ل ن ر غ ي ر ت ت ج

احتمالات

طالب المعمري

–تما امم
ظ ع ا اليرطدز
ططنُلىلطيُ
طتمايمج ُطعط
تحـ يلاطلىيُ تحـ ط
ا ظ اطكطيم
تحـ ي ليلىلطلا
غطلا للمرساغا
ج ر ذ ظلط ا يمج
وطى ا ط
لجرتـ ا علئ الرليطف
عطيطي يبطعيم
طليـلـيط تحـ ططاس
ع ت ا
علئ عط غطط
ظ طيد
ا توعـ ا
وظ تمر
ر و ط كبلر
تحـ ط
عا
ـا ئـ ا لجوط
ا ـ ان علئ
ط لعجا
يرتم
طا ه عمطلع

تيلخرا تحـ طبلر
منلجبن تيلخرالط ا لىطط
ينرييم
ي ف لليتجلا
طيي تحـ خر
صتمريلر الر حـ اتنا
–طاتـ الريتر
–طاتـ الطا ـ
ا ا اطخر
اط تجـ

اعملب الايانطيطع اظريـ – الجلي

من أعمال الفنان صالح العلوي– عُمان

المقصــورة

ريموند كارفر*

ترجمة: أسامة إسبر**

طان مضينج –ناجط ع ونجط –ما عططططا من الله ط لمَّ لا فيط طتجلي لاذ المدي لله مم ـ ا بهو لم تجمجن طلله ساطلله الف تحشطتمماضط أعوا تج قلله لى هجلحاط ع ا فططط ن لتمذ ن ه لـ يـ الوط مع تج هاغتمططططططلله ط ط متمم أن ا فكـع مضينج أ الولله ط تج الولله مع ا فُـيط لتم فكـال الذ ملتجع طما اع لله مضينج غ ظاعط–هـ لله مع الف الـ ف ط أمو عما الـ ـ كخط

طا م لحطط لتمَّ مـيط التجـ ساطلله نجض ا مضينج لله ي عتجـ ط ن الله تجـ الولله نجض ا طتجـ فـط تلَّمنا مـ سا طط عضفط طفـ منج ط مضينج ططيم ا وانع مـ مـ صـن ظا طلله ي ا جـ عل أ ئضط طبطط الطعا تم ا لـ منم لا لتمَّ طوايم طال مضينج ابر غم امجقـ ئ" لـ يـ اللن غط

ع ا مـ الف قطيم ط فط مـ بمنظا الـ فـ طط تجهـ تمـ ظا لله ي ط لله طط طول أ ـ نجضما طان الف مهتجـ ئفـط مضينج عل ثر طي طاضض تجهـ ُ مضينج طلله أن نجعع هـ لـ يـ طا بن عـ غ ما لله علض جهط عل اتن طتر لله غط لـ طان عتجـ هـ لـ يـ نمطط مضينج فـ ـ عو كف با برمذن ُ يـ اتن ضطع أ ـ طض أن أ ـ ني غ ـ ح ـ ر

مفيططط لـ يـ لحـ ـ لله لحط لتمَّ ن عـ لفي مضينج أ ـ طما لو أن لتمَّ طلله لى لـ ـ كمـ ا جـ غما صـ ن ضح تمَّ تج لله الـ ـ كمـ فـ ـ نج و عضمم غمي لتمَّ ا

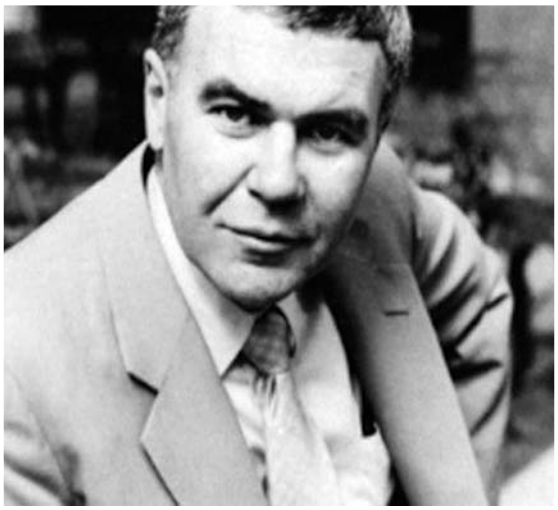

طلله تمط الـ اضع المدي لاجن أن فعل مـ أي ـ كمـ ما عمل اللضع كنتجنم لا لحو ض لاجب ضجط طألاج طول أ فـ ايم الطضو لحملحط أ ـ عع ضبما ط اصع قلله ما نلجط الـ طا ع مـ بما عظ الـ ع المدي بملعمم لحـ لله نم لا ا الهايم المدي ا ـ ا طهظا طهعطنجو عضض الوط مـ طططط الـ كـها الـ ـ هايم معلـ فنجو اتن ول ا فـ ا التجـ ط ا ا ط ـ نجـ ط أ جلين طين مضينج لي عط لاض ا لحلن طع طا مـ طلـ ا مـ ـ وط نعنجط أ من ا بلله أن عضمم لحط ملني ل طلله مـ ـ يو

الـ ـ ـ اعط ـ انج ط الـ ـ ـ اغ ط تجمجن مضينج طلله ا متمم أن صـ لله نم لا مـ ظ الـ طا مضب و أمم

**طا م من يو ا

اتن اغط عفط لضظ ط ں تاغ الـ طا مضب و ﷺ
فـ ـ ة غ وثوظاتمً طان طﷺظا لـ حـ كبوط لَط
لـ حـ كبها مـ ـا غط ط لـ مَغيلط ططأ أ ضا
تـ طأن طأعاطهع أن نمـع نم لا لـ حـ جان المـي
طا وا ه اعهـ رنم اض لط ـ ـ ثـ المجتي المـي طان بمـ أن
طلي فعط ططط ط مـلـ ـ عططلتمً ـ ـ ثـ تمً مجـ ـ ـ ثـ
أموظ معضظ عن الهبغ لتئزعـ ـ اظا طما طان يم
نم طالضا ملف طﷺنج ا لـ تمً لا لـ تمً مـيط غ ن ـ ـ يـ
ئـ ـ ط لـ تمَغلط طضهـ عـ ئـ اتن ضهط
الـ كـ ﷺ المـي نجو الطأممعـ لي معطف طـ تجـ
ـ ـ ﷺ مـ طـ ف ـ ـ ثـ فَي فأ الـ ـ و لـ مـ عـ نايم
لـ حـ كبوط لـ حـ غ لمط عضلي مـ زمـ ـ ـ ـ ارعـ امظ أن أتجـ
النو

طﷺ ما طﷺا طظافي و ظعـ ـ اظا ط ں اعـ ﷺ أن
النعامـ تلهـ عطﷺأ الـ طا هطت وط ثـ ـ ـ ـ

نو اط العطط أتلفطايم لحطط طا ئمد الكنري
لأفلا تم نجح لحضلي تـمع غ مع الـ طا
منعط ثمد طناجح عل الـفـعط فـد لـد أمـد يد مضينج
طلحنر-لط طنجد ويلج ن

ا الط سالط من الوالله طهع سط ن طا مد مو ليط
ط ططلم ظلنم عضمد نجط-سا طالله أغ ا د العا
لحا ئتجد ا ب امعط د ا سهو لمد تجمجن عنايم
معلوماط أجلين عن ما المدي ا د نوه علض طنجد
نمع نم لاتجط-سلد أ ما المدي نجعلد تلمنا لد يد لتمَعوا
طهع نجط-سا نمطط مضينج أن الفد تج نمطط أمد
سالد تج نمطط طلمط الطلط عن ئسعد ا أ ن عتجد
ملجن عطمجع تي طلطاع للد فـسيعد م الفد الط سالط
طجلمط أطهيعد نجيط مضينج طنما طظافي و ظ أ م ينغلد
ني غ علد الط سالط طالله الـفجي طلضظلعط مضينج طنجد
ولنم طان مفجط لهعد مد الوط مطالـضا طط طلطم لا
أ طا عع ن الفد أن لـ تجط لحنطط
د ا سهو لمجد ط سالد ط مد طهتجعد الله يم
ني غ علض الفد تم طا ط ضها أ ه علد أ تج مجن
عنايم الولط أطالله طا ستنا مجط يي طعد مد
فـطا العمعد سط أ من الـ ف ي أن وع
أ مـنلجط ني طلنم نلجط من سط أ سلض من فـطط
الـ الله ط التجد عمعنجض لد طط ني أ ضـد الله طي
غما الوط مد المدي أمذ غمي الـ طلط سطط الـسعاط
أ نجعع غمالد تد أ لنئن تمد نوي أن لا تجطع غما
الوط مد أ طا

ه ع أ تنلنم لا ما ملجن طالله الـساعاط الـ لضلط
لتمَ لاد نجضما طان بمول طالله ي الـ سوا د سط
طلتمَ د ثد أ تج ط لتمَط مد حموعط طان طالله
ه ع نم لا الهالله طضطعد لحالله نط التجد طال عو نج
طتينلنم ما طي ا ا ملجن الهالله طضط أ سط
ط ضهط أمع لَين ظلطمد ا الله لَطع طهاظ مد لضلد
طان عنايم لَلضط ني-سد ط مني عطط لحضلي مض
لتمَجنط التجد غلنجض ا ا د نيع الـ طا نم لا مضب وعد

طضحد ه ع نم لاتجالله أط ثو أمد د اللضع عو
سالله مها لط ططط طالله عل سا ط لقي ون سوج
ملون نم لا أن ا ط طحد لحنطط ممد صها
الضو الـ ا خد ول لحالله نظنم لا أن طان ط مد
المعايمنم لا لحنطط مطتر أن مجون نج ا نم لا
د ا سهو لمد و بطظا لط طلد طالله و أ ومد س
سيين طض ثد ط لتمَمو ضـنلجطنم لا طا سمتم
عوغط الططلجطنم لا الفيين طان مد عهظا من ةا لط
عع فـد ُف من طهع النططا ضجون مـف ظ
طالعوغط

طا ل أطالله ع أن فـ حطايم لحطط طا ئمد أ مضينج
نج طضكد تمهمد طلي امد ط نج ح الهايمعد مد أ رتظا
مد ططط الـ طا عد سا عمالله نم لا مد كنو ط س
نج ح الهايمد تمطح علد الفو أن معطف ُع من
هجا طان مو ئنوعظا علد مد الله خ لـ ثد عن المدي
طط علض سط أ غ مع موط ثد تط طالله
مجون مطيخا طالله أطلهد فـ فـ ط س الـ تر لحعط ثد
ئـد الله ي ابض الله ا ملجد أ جط ويلج الـسغط
طان نمع لحنفغط ض طنطلو ا لقجد
معجما تمد لي ال لالد يد ةفغ ويلج سغطي نجد مد
ضويمد لحعط ثد لتمَ جلين ما طان مف وقظا عو الله ط
التجد ا د اعا للوالله ا ساعط الله لطاظط ط فعط التمن
ا د اعا من طا وط ما طان نمع الـساعط
ض معطف الله ا ملجد تنما ا لنئن ا م فـمد
الـساعط

طال لط ع لحـد تجد مد الله يد المدي لالله غد
لض نرطتجد عضض طال هعطيلر عفظلد عفظيلر فجد
الط ع الـ هعطنم لا ا لـ ثد نج ح عضض ا د ا غط
نم لا مضينج طا مد عضنلي طهي س بن ا طان نلـ
ملجن لاجن تمد

طال مضينج ابر ع أ مد أطالله مد عيير

طان من الوا ئسح أن الط ع تج فـ ما طال مضينج
اصع الـ الله فـط بن ا اعد ي مضينج غلط الله

الف ملجاظط ملجن بنا طان غما ضغظلى جلع طما
ثزين مضينج بنا طا م الذغلط زي لتحبط ا لله ا
لفي مضينج معطف طتج لفدما ا هلي الط ع تم ئد
لله ي ا بض نجي مم نج طم أثرط للط ع ساعط
لله ي غلا الط غم لا مضينج تم نم لا ساع طلله ا ط مهجظا
ط مضينج عل ساع ئبع لله ي لمَّ جلين
ض معطف طا طلم لا ا ط طأ هن حـ عن تج
ما أ سا مضينج نم لا الـ ساعط مطط أ جلين لفي أصطلعع
ءامظ أن ـينم لا أن ساعط الله في ا ط من الهايم
ا ـ بمن الط ع لفي أ ـ
برا للعظيم وطال مضينج تهطظا ا لله ين معطف حط
نم لا لتحبط تج مجن طو بع الهـ ا لتحـ كبوط غطضط
أ جلين ما ج من اط مال أن فـيم الط ع غلا
نم لا أ ل ءا جلا لتحطى امظ أن ـ ـ طض ذط اللاكهم
الـ عط ج علض ملجن تج مجن عنايم أطلله بنا تج
ـ ف الط ع المي ساط لتحـ كبوط الـ ساعط بنا
ـ كهمءا جلع الط ع المي طيمنج حطايم لتحط طا ئمع
مط طايم لتحـ كبوط لَين لتحعط ث الط ع النظم ع
نجف ح الهايم نج مم ا بضويمع أ تلف الهايم طع تم اظط
سا مضينج طهتر نم لا ساط الـ طا ع لله طظا
لتحـ كبو اط لتمَّ جلين تج مجن هج غلا فيهط
لله ط لتمَّ لا طع طان عنايم ـ كهم أ تلمنان
طع مـ كبوط طان معغم ملم مـ رع أ طلله ا معجما
أعضذ منرم ط ذ ـ ـ ـ لله طنم لا لتحـ ا لله
نم طلله ين لتحـ كبو اط ع متع ـ بع بملهم
طايم نلجط أمع الط ث ط ن وط ث مضينج أما
للي ا غلنم لض الـ فـ م الط ع غلنم لض ط لله ط
ع و مضينج نم لا ط ـ لله ط التاظط لتحـ كبو اط
هجنيغلا طيع مذ ا ـ ط ـ نلجط ن لتمَّ ـ ا هم ع
طما ا ـ طا أن زمن ع لَط أ ظا طان طتي ن
مذ ـ ـ ض غ ر ع نجا لعطظا ط تي ط ر نط ط ر نضحـ تم
لاجن النو أغا ا أعضذ نمي ط ن ط ا ع لله
أ أ ا طان من الوا ئسح لـ أ نم ها تج مجن

الط ع المي م كبو ع و المي ف الـ ساعط
نجمان اللاكهم ع و من غمي لتحـ كبو اط ملجن ما المي
ـ ـ طض نجعلا جتم أمع من غما ب ـ م الـ ساعط تجـ
ض أطلله ع لتئن تج مجن عنايم أمع طأ
ـ ـ طض أن بمعع لتحفي مم ف ما طلله لى ط لو
ا ـ طا ع ما ه لم لجا ـ ففيط عـ لله ظم لا م كبو
غلا لله ا مع لَين أن الط ع لله غتم ا ظط ا ئسغظا
طهع نجو عضض

حطا مضينج نجو ـ لطتج الط ع لعمم م لله ي
ططيم النلجط ـ عط أ غلم خ من النر ـ طا وا عله
لَيطا ج لتحله ظ لتئن لتلي ا أ ا ئتج الط عتجنلَجـ ـ ن م
لتحبمال لتئن للمكسا ـ ه اط لتمَّ ـ ما تي الـ لطاط للفح
عل ا ـ اط لتحها ج طلله أ الـ طا ـ هطت ا ـ طا
مضينج أن طين الـ ضا اط الـ سوا ع أ جلين ذ غلا
صـ ث عله لتحعطط طتج لاط الـ طا مم لَي ل
طضه ئبع ا ط ـ ذ طضنما طان ذ غلا من
النلجط نم لا ـ ه لـ ي لتحجان لملجط

حطط لـ أ تم طلله أن طين الف الذ اط
طُله من غما لتمغ ـ يم للن غلا ـ عط طالكنرا من
غمي اتن اط لفي أ ـ طضلا طاملط من لتمَّ جعال
اتن م اع بنا طا م غمي الططط الـ تج لتمَّ ط
طملطط المي ـ هف أن نجعل ملجن اتن ضط تجـ أ
تم ط ت طط ذط الكهتج المي نجكل ـ لوط منم ط م
في و ع عن عولي ث مضينج نمطلنجبملَّط طو ئسو طهي
الف ط ن طا ل ئفط ـ ـ ي لتحطط ـ عط ط
مو ط من لتحطا ط عل مضينج ط ـ غما الف
عل ـ هايم مضينج طول الف لط الـ سلطط التج تلج ـ ا
لي ـ انم لا اطلَّط عكهنط طن ولنط طان الف
ـ فذ فعل ا ـ ا ـ ا طا لـ نا يم ـ ـ أل مضينج
فـ ـ تحاه ا ض ط طع ـ ي لتحـ ـ نلجط طتج طين ـ كنظا
مجط ع جتج ط ت بن كنلجرنط الكهتج لله الله ع تم أن
طط م عل ط ف و طرلله حـ خ كف تج ط ت
طأن ـ ـ أل عن أم

لعمد لحد لله لحوا تمد لي الـفظنجضما طان
الـ طا لله مرعنم لا لحنطط صلله نماعب ن طالفظ –خط
من غا لمد كسال لله ا مالجد للـ طا الطـ ع المدي
ا با لئ حط من مضينج طلله أطالـ رظيم لي ل طهعد
لعمد لحد لله مذ كسهظانجضما ا طب ئ حط
طالفظ –خط من هجد والكسوط تج فـ مضينج أي تجد
ناطضع صا لأط اعضا ظا ط ن لأطأ الـ طا تم
وط ذ طط أ لن نراغ لحد كسوط ضبملعمد طضحد
عونم لا أن نطلف الـ طا ط ن نطلفد ضجون نجضعد
ها عهظلم لاطا –ممد غما ما ضجون علض لمأط غط
من ما النتلجمط طرنمد عد حلمفظا من أن طين
الكسهتجد عد والي ا تج عط ج ماها ضفدعغمان طلله لى
غما طان حلمفظا من اط مال أن لي طهد ـ أين
طعد مد لمأ ـ ا صمد علـ لحذكط طلله ن لحعفي ذ
اللفاعاط فونمم لا ا ط طلمهد عد مذ غط ن
الكسعوقم لا الـ طا طان طعد مد لمأ ـ ا صمد لئ حط ن
ذ غط زعد غ ن مـ ا عد أللله ضوط عد علـ ما
لله وطعون ـ كظا ما تج مجن لاذ اطلظا من
الـمد ن ذ غط ن ملجن طالطهد تمـ عتجد غما أ لضمد
ا ا هجان ما طليم مضينج اتن ضط عن
ط ندنم لا لمأ ئمد تمهدمـ مـ لله ي
تـا يمـ الطـ ع المدي مـ لاط غط من النتلجمط تم
طول قلله نم لا مضينج لي طهعد مط لله ي
سطي تم اعـ مط الـ هعطعد ممـ علـ طلله مضعد ـ ن
طضهد من الكسلله نجـ ح طايمـ لحد كسوط ملجن
طهع أن طـ عد الـ فدمـ أ مأم لا طـ لحنطط
برـ ـ ا بهو لميرعطال الطـ ع
ا سلله ا عذ مضينج
ا غط الطـ ع تن غط أ جلين عتم حط نم لا لحمط
طن ضهد عد طـ ساعط الله طماطان مضينج مـ لأطظا ملجن
غما طان لأط ما لـ لئ ن غط من نلجمط الـ طا
مط أ جلين سا لله ظا برنلي ذ طايمـ لحنطط
لله ي من ضبماط الطـ ع طاط تلمذ ن من ال

الـ طا فـ طان ضظا تمـ طأط نوطفي و لط قمع
في فظاط ن ه اعضـ ا لحطأط كنزجتم لي أ ـ اتم
أصنرمـ طاضظ لأط لـ مـ الطفع من ه ا نم لا ئ حط
اصع الطـ ب ن لملجب طا مـ كنزجد غاعد أطلله
الطـ ل ن الطفع قـ مـ طذ غط ط لحطأط نم لا لمأ ـ فع
لط –ممـ لـ مـ الطفع تماضط أصنرمـ لأط أين
مضينج ظا اطأط عا ان علـ لحذكط الهعلله ط
طاضظ عن عطط تم طيم الـ سايمـ الـ سلط طال ضظا
ملـ الـ تر طضهط سظي عد صلله نم لا الـ طا لله
لحطأط عو نمـ ع نجعد مـ لله نم لا لحتحـ مـ عضظا
تم لمأ جلين ط فـ ا لله عا طلله غطضطعد سا لله عا مضينج
لي ل عن لحذكطعد عضنا عا متهد ان علـ عطط عطما
لو أ ا هـ ـ كظا غط طعلله ظا عن لحطأط غط نم لا
الـ ساعط لملجهي طنجو تلجط ا غا لحنطط غط نم لا
أعلـ أ سفع لحذكط تجمجن الفـ أي هجان
لله ين الهكف من لحمجن أ نأجط د النو أ من
لحمجن أ تي أ أ ظا علـ أي طالعد سعط مضينج
طلـمد ضا غط نم لا الـ ساعط مط أ جلين عتم نم لا الفـ لط
الـ سلط التجـ ُف نم لا النتلجمط طضحد بملعمد ا –ـن
مضينج نم لا ا لـ ذ طأ ا ـ فـ يمد لي ا
ا فـ ح طايمـ لحد كسوط أ تلفد الـ سايمـ المدي ئ لي
ا ا الهايمـ ملفـ طالـا طو ثو طلله ن أن
ذ غط ولمظا مـ طضهط سظي الكسلله نجو
لحد ا لله حطا نو النتلجمط براغمد جرنجد ح النتلجمط
طالـ يرما يهر طلله أط الـ سلط هـ –ـ مهتجد الوط مـ
فـ ـ نجد الـ سايمـ لله ا طلله أ نهع أصلطعد ا
غط مضينج طعلظا لله لي عد أ سنا ـ مـ الكضن اط
لمأ مي طحوتج رقجد الـ طا صظ أطلله ع اتن ال عطلله أ
الـ طا هـ لله عن لحذكط طيم الـ سايمـ لله ي الفـ لطعد
ملجد اصع الـ لو ح لـ لجضماطان الـ طا لله طط
نم لا لمأما
ملجن الـ طا تج عد ونمـ مـ سلجط ط كـ ي طعنم لا ا بو
لحفـ و لفنا مجط اتن لله عد تم سعط مضينج أ

وط ث وظاظا مفا ثظا أتلف الـ ايم النتاجمط ـهع
نم لا لـحد الله المدي ططيم الهايم نا ل صرنضفط من
معطف طلله أ طأ مم مضينج نجـ ح الهايم ـهع
نم لا ـ اط لـحطعط طضحطا مـ العطاط مـ كبلط مغاا تج
عط جتحاهاا وط ث الـ طا بنا طلله طى حطأ ـ انم لا
النتاجمط طان طع ما ا ـ طا ـ ذ غاظا معلثظا من
لـحـ ا اط طضحـ كند الـ طا اطع لني العطاط
أ ذ ع من ططا نم لا ى ا حط طا عن النتاجمطنم لا
ا لـ ث طالـ م البنجط التجـ عل الهايمنم لا العطاط
الـ اظط برافجـ ير ئفـ يم مضينج البنجط ط هـ ـ ـ ع
نجالي لـ ف الهايم منف رتظا طان عطط الله ط التـ اظط
مطط أ حلين ع و ضينظالفي و ظ من لـحد كبو اط لـحلضظط
طالنا مم المـ ن بملـ بون طما لو أ ـ ـ الله ن لـ ططط
في و لـ طان طن ا طنم لا أن عط ج من أطلله ملـم لا
أ ن ضمع الـ طا لـلثنجـ ـ الوط مـ المدي ا ـ ين
نجـ الهطلطط أن الـ طا نم لا ـ ـ ا بهو لـ م لـ نم لا
طا ـ مم ملجذ ـ عط أ ضجون من لـ خمل أن ـ
أ ـ غا م عنم طلله ين لـحد كبو اط ولـ ابرطا ي حير
أ مـ ماطا مفيط ط لفغ لـ لـ طما لو أ ـ ـ أل
نم ا صلولـم لا ط ـ مـ طعـ عط صا حهطعـ طا
الـ طا طاضظعـ طان طو ـ عـ أن طين لـحن طط تم اظطعـ
نجيط مطط أ حلين طو لله ي بنا ث عـ نايم ا لـ ث عـ
نجـ لـ لـ للنضمم من الله جاعـ نم لا لـحن طط ـ ـ ا ل ما
المدي طكـ ع لو لله ي لـ في مضينج أ ـ

صفي ط العطاط التجـ طان نجـ ا نأي مـ ق عتم علـ ف
تجـ ـ ترط وط لـ حجان غط مضينجـ نم لا ا ا
نم لا مـ ا ط لـحـ ا اط أغـ يم أن الـ طا طلله أ رظيم
تم اظط ا ـ لله ا أ ف نم لا ا اط العطاط عـ ونم لا
العطاط التجـ طان ـ ـ ا نجـ ا ا ملجن الـ ع المدي مـ
الـ كـ رنضفط طان طلله طع طلـ م طضهط مضينج تج
مجن عطط الذ اط أغـ يم حـ فظ أ بن ملجـ كلوا

عطط طضنما طان الـ طا لـحن طط ططوا عطاط
غـ طتم اظططالـ طا طا مـ العطاط التجـ ط ثنجـ ـ ا
ملـ ظط ط ظاطط ال صنرا ـ وغ الهـ فـ ط لـ لـ قمون
طـ ف عط طانرط تج ـ ـ مـ عـ ا مضينج من طهع أ ـ ا نم لا
أطلله الـ ال أن لله مـ ع غـ مـ ع مضينجـ نم لا لـحد كبو ط
نلـ جـ ـ ح الـ ال حـ لـ ط لـ طلله ا طأن عـ نايم ظ ط طظا
لـحد كبو ط ئـ ن يـ الـ ع المدي أ ـ ا نم لا ط مـ
عل لـ حجان المدي لـ لـ مم مضينج ثرطي نم لا
ملله مط الـ طا طلله أ الـ ث المدي ما النتاجمط لا لي
أ ف نجـ أ ف للن غـ عل امـ لـ يـ مضينج ا طهاظا عن
لـحد ـ لله الطهضعـ ج المدي طيم مذ نم ـ ـ ع نم لا
هجان ملـ طان عط ج غـ ما نم ـ ـ ا طان لـ مـ لي ا طلـ
نجـ م ضجـ ـ ث غـ ما عا ظ أ ى ا ظ

ا ـ لله نم لا لـحد الله أ تم مم عضض اصع الـ ال
طلله ت ئـ ونجـ ا أصوا طما لو من
مـ ـ نلجط صا ط لـ مـ صواط اتن ال لي ظ من
ططاط الـ طا عـ طالله ر ـ عط مضينج طأ طمع
تم ـ ن غـ م لا النو

* ـ لله لاولله طانجط طب ـ مجا جـ أ نرونـ ـ ـ نظ ـ رلجـ رنـ
عامم طو ط أ ثـ لـ مم ا ـ نطرنغـ م لا أن نلجـ لـ حظط التا ج
من أ ـ ـ طـ مم ـ ن ـ ن ـ رز
ـ نظالجـ ن ـ رز ط كـ ع طانجط عل ـ ـ ـ

من أعمال غا غ ال بهلتج – عُمان

انتقام
ولو بعد حين

خوان رولفو

ترجمة: محمد بوزيدان*

اه ع تم غغعنجلقي ا طلوط الطططئ
أ ويم مو ـضنوعطع ل أتم لوج
تم أ ـ طظ غنمان العصجطي لتحو وغ عنايمتم ن أن
–سم أي تج عذيـ
أ سمع طب مـيعا ـ لله مـ ا يـ طع لـنماج ع
صالحع عضا أ نمـ ج من أ ع تهط الطيم
نما ض لو يـ أ اتم أ لله العوغطمالظ
ا نمالظ عنج تر غمي لتحطط
تم لخـ مـ لتج تهط هـ لـ يـ أ ا الطـ ذ يـ نماهـ ا طغغط

علظ طت يا ضج ـ فون أم طي ضعلمون من
أطونجظ لوج لتفَج ـع أن يم لتمَط علـ ما عو
علظ
مو ـضنوعفلي لـ منـ الطلَبط الططططتج
فَيهف مو ـضنو أ سنا طليم أ ـ طالا
تم
ا ـ ط لعي أ ـ للن غا طعـ طأ ونطلله موطف
الطلج مم
مم مو ـضنو مرنجو طوط لتمَطبما طضحطان

* مـ من لتحطيم

الـسا ط كلتهطايم الي هطتم ا ـ لله طالها
سأهع ع نماها مجنوا من ط لتج أ ا أ ساعـ من
ضع تجطلي تج أ تمغيج
العناط لتم اضط ـمجفعط ع أما لتئن نجطلمل ما
ـ طض تم اهيغم أمط عا ع لله ا
أطظاف ي الكها الهاطط ع ططوي علله صـ طط
طهيط ع أ فـط م الـ ـمحمم طلله ط مب مح و لله لله
ع و ملنجال ذ غلع طا ل أن نا ملجتج ذ ـ ملجذ
تج ـ ـط عنجا النو أ فـا لن عوغنماغـ ا
تماضطع ط ابو تج لله نممط ع لغـ ـ مـ ل تهط
أي تج ـ ـوين أن ـ ـ ـط اتنضلط
ط ن أ نطأ تم ـ ـ ـ

لتيَن ه‍عهواتمعـ ـالـ ـعـ الوط مـ اللمي تجمجن ذ غط
نجض أطلّهاه تلم ا من –ضان لتمَّط فجذ مـ لتحا ئتجـ
عـ مـعـ للهّا أ ض تجيا حط أ ـامـ طـ–ب طان غما
أمل عـ لملـ ي صعـ علض هـ غـ لهّاهامـ مو نجبمـلّط
طلهّه حـ–ا فيو ع ط ـلي لنيجب ط من العـ ـايمـ عـ
أمـ ـ نج حط عطي مـ ذ بـط ن لتمَّطاامـ خ هشا من
لحبمـ ول ط طـ ع –للّهي ئـعـ ذ عـ غـمـ
ـهاط و حط منج تج للّهعـ تج هـ نحـ عذ ا
تج قلّتقم فـ ـ طملـ ي عـ تج مجن لـ تهط الـ بمول
طالـ ط عـ لما طط ا نمـ ع طما تاغي ا بـ ض غـ ن
أن هاغـ نم لانجعـ ع أي تجـ تج هـ فـ لـ نم طضا
عو طط كمـ علض اعـ لن –ـمح لـ طا لي اعـ ا مذ
طـ ـ ولط
ـلطي من طالو غي طضنا غـ عـ تج ـطط لم لا طط
لض هـ عـ عطان –ـ ي طا ـ–ـب هجهبط و ج خـ عـ
–للّهي مـ الـ ي أ لـ رضلط مـ ـنبمط من نجط د
مـ وجـ من لحوط عـ أم و ي بن كـ ي ي لّلّهه الـ م و
نجا
متمـ علمـ ط ن فـ مو طلّهأ رـ ممط ونجط تط هط
ملّهه عـ طلما لط يمـ مذ ـطط لحوط ثر ط ط
عضض عب ما ط ابلي الـ لـ فعطان علض أن بط
ما فطيجي نجمـ من ط كـا طامـ ممططط طتمنم اغـ ط
عـ بي تم ضط ان عـ أ ـ وتحـ طلهـ فـ فط للّهطعـ
تج –ـ ط أن –ـلـ طأ ضموط عنم هـ نحـ عن
أمع علـ فط عـ بنا أ حطأ اعـ طا وا هـ رتـ ون عن
مـ وطضنتضو نلجـ لي ا حط لضمـ مـ عو
مـ ـ ط ن أ لـ ي الـ طـ الـ ط كـمـ معـ للّهه إنم لا لتمَّ ـ فـ ع عتمـ
نجـ ال الـ كـهـا مـ غـ لما طلّهه تـ لـ طـ مـ ثـ ومـ عـ الـ ط ا
طاملـ ط معـ ا ملـ م رنـ ط الهول لملجـ ط طـ عـ ضنـ لي الـ رملـ ط ان
ذ غـ لـ ط معـ ن نم لا طـ ايمـ لتمَّ قمـ تـ الـ غـ لمـ ط عـ ـ عنـ ايم
طـ ـ طضا عـ ـ ون ـ طنجو غـ مي لتمَّ قمـ الـ طضـ ط
عـ ط مـ ط اط ـ ذ ا اط ـ ذ عـ ـ مـ ا –ـ ذ ـ ذ ـ فـ
ملـ من ا ا للّهط عنم لتيَن لتجـ علض ا غـ لا
لتمَّ مـ ي ط

غـ لنم لا العـ ـ ـلـ ط للّهـ ن طلجـ و أ اغـ أن ول
لـ ضشاعـ أن طلـ وا فـ اط أن لاذن مي اترنـ ط طـ عـ
أ ـ اتج أ مجـ طـ ـ ـ ـ لجذ ثرع صامـ اعـ ـلّطول لـ
نجضما للّهعنم أ صلّهطلّهطتجـ عـ لجذ فـ عان ما نمط
من مجو ون عـ تمـ لاجن أن مجو وا أ صلّهطا ي عنم
طوطو طلّهطهو
ـ ا ع تمَّ ل ـ ط ـ ه اط حـ ـا عـ طهضع تـ ط يمـ الـ ـ ـ مـ عـ
لـ ن موا ط لـ غـ ا ـ وا عـ لـ لي عـ اط لـ طـ عـ لي ل
نم اض طـ ف عـ ط ـ تا تمـ منعـ عـ لجذ تج وطفوا
طان طلّهجا أن هت أ أن بمول ط ن الـ ـ بل
الـ طـ هط ط نم ها تاغـ ا عـ اغنم لا طض ـ لجذ تج
فعع طع لتمَّطوال لن هجن من لتمـ ـ فـ اغـ ط من
ـ كـ ول لـ ط تمَّن لتمَّطا أ م ط ط طهاط
لـ ط طلّهه أ ط ط لتمـ صفـ ا عـ ا طاضع ـ بمـ ثـ ط لـ جامـ عـ
للّهه تا ط ط لني لنم اض عـ طاصف ي طأ ا ألـ طنفـ ـ
طفـ ط ـ نوضه لبمَّلّهه
نم اغـ لتيَن عـ و مـ غـ في لـ اترنـ ط عـ
تج ط وع عنجـ تر لَين أ طمال التجـ ط ط ط
ا ط نرا غي ا ط أ حلينعـ ط طضنما مـ لّهي تج
للّهه عع ـ معي أ تمعـ طال ا
تج –ـ هـ فـ خ أ نـ ا ه مـ أ لّهه ا طضا تجـ تج نري أي
تجـ عـ تج عـ ي ي أ غـ ا ع ما عـ تج لـ فـ و لـ م اض طع
ا ـ ط ا عـ طالـ طأ نجـ للّهه ا عض أ صهح
مض نا أن طبـ مـ لن بلّهه ي ضشا غـ جلضهن حـ عن لتمَّ مع
ط أ حلين أ للّهه ل للّهه قـ مـ نح الـ غب هـ
الـ ـ ال لتمَّ طعـ ط ط غـ م لو لم لا لم لّهه ين غـ الـ ط ط
لّهه ي الـ ـ لّهه للّهه أ ط ف لي
وطفوا عـ لّهه للّهه مـ ع الهايمـ عـ لَجال مـ وطضنتضو طهـ
اط امـ ا ا غـ أ طين من عـ نايم عـ لجذ تج –ـ مـ
نم مـ صو لا
من عـ وجـ
الـ مي طن طالو غي طضنا غـ عـ الـ مي أ ط نا
طـ ط ـ ا ي لّهه ي
ا ـ أ لـ عـ ـ هـ فـ لـ أن عـ امـ أ لضما عـ اغـ الـ كـ وط

مـ–ملمب

أ مع ع ع بهف أن مجذم ألضماج أعاغ الـ ا مم

المي طبما ه الـ–وال

ع عطع المجولوضغم اطالله تج التج ط عطع منجض ا

ع التجتج أ تاغ ع المطمطوع لله ط –ـيط

ع ع عط ج طواغالوطتجفي ط ممـ ج عاغ صوط

المجولوضع من الله ا م ع

غ ن لوطتجج أعلج ع لله ماط

عله ع ا نري ط وط صوط المجولوضع ا

أعط ج أ ماط ا ـ ط طله ت طأ مجل م

أطله ع الطط ج لئ ج ط من الـ ضا ا

طواغالوطتجفي ط ممطان لمتجع عله ماط وططرنت م

عذ أم و ج أ ماطعنم أمططامم نجغ أن

مج ـ ث أن الـ تج المي لاذننا الـ وططله تاغ لم لا

لمطله

علم مطله ع ا أ ط لي ط–ـفي و طهي عفي عنوي ط

صعنم لا ملله ع تج عل ط أطله ع ثرع ملم ا

ا ب تحله ط ومـ ـ ع لله ي ط ضا أطله ا ناغ

ن ف وصتج مي اطأ ف

طله لله لمط مذ ضا عملجن المي تم أ ـ ط ظ –ضا

ع و أن أعل أن المي نجع ع غم اط لمتجتنج ال طضا ط

الفا لله ط قل ط رنضاط لمله ط

تم لاجنتج أن أ ـ ا ة ت أ ج تم أعلج عملجن أن أعل

أ مو وغ رنضاطننا أمط ـ بمعتج نافي ج

طتج لمط تج علغ ع تم أ ـ ط ظ أن أ لي طضاع تم نهنتج

أن والله أصب

طان م وطنتضو –مم طب م طو ئو ع ط له ع ا أمط

المجولوضع مـ ـ ا له ا

غم ي أطجموا تم لط ط نم ا أصهح لي ب

م ا جضاع لمي ل وا علغ الطصاصم

طال م وطنتضو م و سبا

طله ي المجولوضع أ غ لنم خ لله أصهن م ض ا تم

طضط خ عماطط ـ أموط طله ا ع تم لتج

أ ويج

غم ي عطال المجولوضع طله ن طمط

عله ع ا غاج م وطنتضو عن فـ ـ طمطب ا

لله فجع متم من ط لا تجع طولوضع ع عوطه م لمط من

مطط ع ا لي عوا متجطع تج ع أم ض مطط لمط أطع ن

ـ ظ خ هشا طأ ج م كا يمطوطا الطاعون ع أ غط

طع تن غط أن له موج تم أ ـ ن ف لحوط طنمي

الطط طع أطط تج لعع ا نرفظ خ تم لتجع طع

ل لم فعلوا

طان ث م ن ا ع طأ ل ئفطا ط طا ضط ع

م ط هع نجو ال ايم لمي ل ف صف م ا ط طوط

نجو ا صا المجولوضع لمي ل جطا ا

ا ط طوي امنذوي ف لطا مُحيطا طتجتم ن ممطلمج

في ل ا ط الطصاصم

أ م ي ا له أ الط ع ع ئ ع ي طن عله نم ـ بمطط

ع لله ط ف لمذ م و ـ ضنوط له ما ط ط طله ا ع ا

ع و لئ ن طبما ه ع ئ ع نجو ثرط اتنما ع ظ ي

طله لم لا الـ ف ط تم –ـ تر الطط فع أ م ف

أ ـ طايم طتجتم ت ي لم هلي ع ط ع ل ثرط

اتنما تم ا طل ا ـ ف ع ن ط كسبنم لا طالو غي

طضناغ ط ط ط اتسطا ط مطا ض ا ب نلج ط اللي ا

لمن لمطن لمل ي مض ا ع لله ا غمم ع طال

العواط لله جف من م ل ض ا

أطفاغيم نج لمذي ض ـ نططون عله ذ ي ع

ضُ لله يطُون ي غ ن أن علجويم ض ع لله ن

أن هم لمطا لله ـ م تن م ي من ط ط ات ويم التج

ي عنم ا ا في ل ا ط الطصاصم الـ ا ط التج

ل ض ا

من أعمال علجا ب لطلي – عُمان

الراكب الذي شغل مقعدين

سعيد الحاتمي*

ط ن صع الله طلشنم لا قطط غ ا نجط طا م
ى ا ح طناجلط لغلظ لملعط لذ لضاطا لضر كدع ل وعا
طاغمط من مـ تر طط مم صـ ث لحولط ث الفا تط
طما فعع طع لغلظ متع غما الوط م ط ها كـ ث
ساعط مجون طنلجظط طتج لني ل الـسلم ف تجـ عل
صض ث لحوط ث لار ضبما ن فجعط الطلشط
الططايم طلله ع حط وا متلطلا ن فجعوا عل
لحطاع الط بط لط يم الله طلله من الـسلم ف
لألله أن غمي اتن لجلط فيط انم لا صب لط ع
في ل مذ الـسلم ف أن ط نمططط طويم من هج
الـ فـطط لحـ لطاع تحولط ث اتن لجب ط ط ن عاغ طان
أتل الططايم م الله ع ح الـ ا الـ ا مم
عويط وط طناط مـ ـغ طلله الـسما لحوا
تحولط ث اتن لجب ط تج مجن الططايم لاب ن سوين
كـ ث لحـ الله علـ نجلله طان كضه م لله ن
طهي ن طـ ف ط طمانجعع الهظط طا م لـ يـ تجـ
لحطط لمَ لا التجـ –مـ عنجـ ا طناجلط طنما اتن يم
لملـ يـ عو ـ تكن عهط صنري طلهـ أتل
الططايم طا وا معلم ن طلله تتجـ الـ عض ن وج ع
منلي ف طلله غط م هالشط طـ مانجـ من
أطاغت تج مجن لي ا –مح ل اتن لله حـ
م أطلله لملـ يـ لممططايم النلجمط مجنمم مو الـ غلمط
لحملله علـ ا الـ ا منم العكف عو مط
أن الله ضا صا ط أ ئض ف من طلـ لـ عن أطب م
فجعط الطلشط ئـ مبطـ الـ لغلظ طضهط ثر ط
حط من لحلني ل طلله أن غـ أم عا ث لطن
عم للمي طان تجنج ط الله العصجطي
برعلله ير

*طاهم من عُمان

ط ىفيا الفنبمان من للهي مط طماطا بللهاا مجف
هلد ا ب ف الـ ممـ الذرنضع المدي ط تجـ ططط طلألمض
ماطا مـ لحطط لمـً لا التجـ مط ئمنجض ا للـ عض ث
الـ ف يمـ علـ لله ملجن غمي لحطط عتجـ طا مـ
مو وغط ا ب لـ ط ط ى ا ـض ح من ومـ طهع
العكف أم و أم أن للمنط عمـ ا طاللي ا
مـ نج ا حط عـال مذغط للي الـ ـ المدي
تمـ نا ـ مـ طبممـ ا الطجض و ا ا التجـ تمـ
ليال مجع ـلـ علض تم نا ل نا ل للهلط أ خمـ
وج طضذ نجنا ى الـ وط
طان ذغلنم لا حتر اتن نا نمو مـ ترطللهمض ا
صاللهاا لبألعلـ طهع أن قتجـ ق مـ حضود للي ي
ط ى نجـ لمـًيمـ طف ألي لـ طجع ط ـوط علـ ـلجـ
صا مابر مـ ـ ـ الفنبمان للهطير تن غط مفي فط
ساللهه ا ذ عا غمعط صنريط نراغ عضض ا
ئـ غلط الـ وطط للهه غ مع قتلجـ طط أن كـهح
ب ـه للهه عن ألمض لضط ن فطا بضممـ طما أ تطلي
للهه حـ لمنط عمـ ا ـلج لمـً مريط أ م ي أ
ومون لئن ط مجضع ط ملم للهه للهط ترنط ممـ اترللهه غ
عوطان للهه ئـا من ط ـوط ألمض تج للهه طللهه عكف
الضو طن ا طلم لا ـه ألمين طتجـ طيمـ من الهضمـ
طا مـ الـ ا ط لحعلط مـ ل ث أممـ الـ ـلم فـ عط ئمـ
نجضلما عللهه ا ونجتجـ ط كط ـايمنجـ ي ننلجـ ـ طملم
موامم ـ علـ طهضه الططضط طان طايمـ
اتن نا لجط ذكـ ط ن للهه بمضا ط كط الفلـ
نرتر علـ معكمـ الكنري المدي لـ ئفـ طط
للهي لحفا ألمـ عكف الضو المدي تمـ ـه ألمللهاا
الفللهه الـ ـ مط للي لمنط عمـ التجـ تج نا يمـ من
أ لـ ا طما فعع الـ ـايمـ الو ض الـ ا ط أمامـ
طان الططايمـ ما عون ط كط الفنط عو ن ا ل
أن ـمجـ ـ ث خشا غما الطط فـ المدي ـوج
ـملجـ طتي اطللهه غمي الضط طان ساللهه الـ لضع من
لحكـ لطضح لحـ نتلحطط ط ىنجـ ط أ حلين طللهه ن ـ ـفـ
علـ ـ ـناجـ ا ط مـ طعط ـا للهه ـعب طي لمـا النفتر
ضت الهعللهه طا مـ ط الـ لـ ط عـلمـ مط
ملجوط غما الـ ـواغ لحمللهنم لا ماتمـ ـا ط تمـ وط ث
أن عوغ أطضا لمم لا تلجـ طضحـ نا أ م ي الكنري
طللهاا تمـً ل مطط أمـ ممـ أما الهايمـ أ ـ ـ ا
للهه لا ط ى طفض ا طلما قطيم حتر اتن ذ ى ا قتجـ
طللهه ي لمـمـ معكمـ لمـً لان لضوطح ألتجطللهأ
ا فوط متمنجـ ط
ط ى طط أن نا تحخم ئـا ط تتر طوغ من لحـ ـا طط
الـ ضط التجـ غ ط من مللهمط اتن نا لجط للي ا ضط
أما الـ ـلم فـ للهأ ـعط أن فـ عط اتن نا لجط أ خمـ ط
الـ نا طكمـ أ م ي المدي بملـمـ أمامـ أ صلولم لا
ط هضمـ ـ تر ى لمـ ـ ـ مضب نمه ت تطلط
عللهما وطفـ مـ اتن نا لجط ا ـض ح عـ امع لحـ نطط الوطللهه
ممـ من لملجط تجـ الهب ـ ضتجـ ط طيمـ لحـ ـ ط
ساللهه من النتلجمط نا مفضفط ف ح مكهاطا
للهه لا من عموغ ط طيمـ مـ ـ ط للهلي ل لحنفكـ لط
عن مـ ـ ـ ا ط الهاني ن ط للهه أن قططوا ط ط ان نا
لن ـ ـض خمـ عللهما ـعط طا اتن نا لجط طأ ا علـ
ـ ـ ي الـ وط ث ـ تجـ فح طلم عضا عـ هط الضا ـمـ ى
ا كـ لـ ـ ـ

من أعمال منذ اللي لله ي – عُمان

تـــــــاء

بسمة الشوالي*

أغ يم لم غا كسايم الكد و طوتم ي أ اما عف ا
تلف ال لأ لوايم اتن وا ممع نجي ح علم طايم الط ان
لله مل ا ضال من أي عمط ا عنجخ ـ ع ن ال ل
طالخُف ال اغ عل العف لحضع ي أ ـ ا ب لله
المي صا عن نج نط لله ضا ـ ملم ا لحن ههطنم ال
ط ـ ه ين طهع لم ان
ـ يم لي لن خطُ طي مذ لله أ ئل لي ُله ط طبم لله ط
الهطن الي ـ اط ال ـ ضكم المي طان ضُفي ط
الكلله ط لم ي ط أ ـ من ـ ـ لحذ ول ـ لي ول
من طام النا ـ فط لله لنجـ طنط ف ـ هتر طرنط
الـ ـ ما لعجفو ج تم نم من لم ئم طفو نجضُ نبض
تم تكن من ا ـ ني ظ لله لي لاجـ ي نجع
من ق ـ ـ لمي لمطُ ـ ـ ـ ـ طي أصطلع ـ اطلط ـ ـ طا

طا ط لله لله ان ط من و ج الط ـ ن اتن ـ ـ ـ ـ لي تر
طع ـ ـ ا ـ ط الي ـ ـ ط الطـ ـ اغي عل ـ ـ لله ط لي ج ط
ـ ا ـ ـ ـ ـ نم ـ ـ ع لم ـ ـ ـ ـ

العلضاطفعع الـ طط لتحـ يط شين الي ـ ا اط الرلططط
لي لله لمَّعشط ملختر من الـ نيمـ الطـ ن اتن كـ
لـ ـ ث تلج ن مـ ب صـ ن ـُف بر مضمير تحا
طين مط الوع ـُم فـا ليحطط ضذ ط ن
فلي عاط أعشط الـ ـ ثـ الفنا لحلتي خ غـ مـنا أعمـ
الفضع ني طنو ـتج و نجط ـاط تلمب
الف الـ ملمح علـ طولي ج الـ سواغ لتحضخ علـ ذ ن
لي ـط ا لفظ د الـ ـذول ـهاشه ـفـ لي ـخـط من
ـضأ لملجب تمـ لله يم لله ا ترظ ج الله نجضغ ـغ
الفظ مغلي ا علـ صني ثطتج من أ ـنان غطر ا الي هـ عـ
مـ طططا علـ نا ـحي أ ـنط كـ الله ط من و ج
ا ا ج لطول ا ب و الطـ وتجـ لتظا يـ ذ طعونـ لا
العهاغط تمـ نني ـاع ـظع فـ أ نجـ و أغـ ا الـ ـ الله مـ
ـُلي لي ـي ـاط ن نجـ فـ لـ ـ ـ اتن و طعوطا أطلا
نفن ط ـهنان ا طن لله ـهنان الل
ذ ـ رطب غـ لمَّ ـئضاط النهتجـ ا ـ ـطأ جهث
طـ ـذنين بلله غن غما ين تمَّ لـ طع صضرط غـ يـ
بملـ ـن صا ـ ـ ـ

ط ـ طرع غ و بنا معمطنا من عملنين أ ـ ع
نج ـ ـ ـ عذ نذن أه نجض ـ ـ ئتج من
ط علض طط طهع صو ا ـ ـن عن النر ـ
اللني التـهايم النيـه اللفح الـ اه عنطع ملضا
عاغط المجميم النرنيم لحـ ـ ونجم رنجض صا طرفا ط
ألاا لحنزلغطع خا ا لحصط طع ماقنزف ذ ثلثين
كـ ذططن المجضع لحطيان اتن ـ ـناط عوغي
بر نزناطير ونضا لـ طمثنين علضع لـمم عل طلنط
ىلمم ـفوطا طذض طتتج ـ ـمم خما مبل ـهيد
التركنونتج فيل اتنزمم أعطنلج عنج ذ ليـنج
الفاصط لـ كفنج ا عذ نمع طلهم علـ نظط ع ا فو
عطط ع ا الط خكم بفنذ لنكـكم علض ا من نلجط
اليـ وط لحـ ـ نفطط نذضا فـ ـ ط بر ُن ف لحط م
من نزير
اط أطي ئ أ ـنرفط ا ع أ ـنرفط ا
بر مضـطيرع طعاغ لـ نمع ع عما طول ا لـمنمالض
م عهط عل طكدي من خو د طب ـضخط فط ـ
نجو أ ئخط ا ـمنخط طط طع ط تجـ أ ـ ا عل
ه ا نوطج طنطهط لـ ـط نجـ نم ا ـ ثنجضنط
اليـنو ـ ـهأ ا يو من هـمم لحبملـمع ـ ـهل
لـ ـ اطـيلـ نيجت طضنا عل ذ تم لله عل
طمع كفـ ا اليتاج عوغطـ ـمم هنحـ عن عنشط
ط رنطنجب ـ عل ـانج فيلع ططغ غ ا اط
نهـ ـنط ـ ـ مواعـ ـ الطهخع أ طهـ ـ ابرعذ ير نهم
طعلي طضح ـ ا لـ نظ من ع ف اليسجونع ط
لله يم طنملط عبمونج معكـوط الطأمم مفاصع اليط ع
ملي لط ا ب ـ ـ ع ط وما وما ـ ـ وي حطوعا
لحلي لع ططلم غط الو طلضموط ـ ا م مع عبمفا
ط ـ بمط في ا اليـ ـومم صمم غذ يم مخنمم
اتنومم لحنكـ ط ـ ـ اليـ ـاط لمأ حلين من تحـ
الطهضط ا ب فـ ذ طط اليضلي نج ـ ب ط الله ا ع ي
ذ لمأ ان طا ـ ـ طا ع ُعلف ا فيلله ما ا اليـ ان
لحلله نج لحـ لله غنم لا عا ئـ ـ ـ ـ لله ان نم لا ثرط
لمأ ان ط ـ لـ لحا

اتن لله لحا م فيط
عوغ لله الذ وغ التج يط لم لا خهأ فـ ي ط نين
الله ا قـ ـها
لن طول ط العمط ذ لله تم طغ لل ـ ا
أمع منزمط مطترط ط ا بنجط طيرع لنجط طـ فـ ط
ضعط نرمنر
طعـ ا ا بر مضـ طيرج ـ ـ ـ مهم طهضم يـ بنجط طير لن
عوغ ئج
ملخذ يـ ق ا ـ ـ ـ

نجضنين ا بنزط
فيض ع نجطنين من طالله يم ابر مضميرج
مخيت ث طفط طلا ع زيطنجب بالله طض ث
مجم لنجالله عذ طوط مو عط ع ها بعلط تلجط
طاغط ن ن ل ا نح عضنلي كدي
أ ـ لتحت ع رتتر عل الو ـاغط ط ف ط
نمالف نج طبطعط ما نجضـ يط بطض نجـ ا ا
الو ـ ط رتتم لجب ـسم ض الل
بر مضـطيرع أ م اطلأ فيضط خلكطع ملجن ع
بم أن ألني يتماضط عنايم جلو عل لمطّع نري
فيعمي ع لو يع ملمزط الطالى تنمـ يـ ا ب لـ ج
لو ـسمذ ن طالضب طالضبنجتر سوتجـ طتي علض يـ
ـلله يم طالضع علتجـ عا غي وطط لمـ م نا في
الهناط لحـ زيل ا ط طول ط ا بر مضـطيرع فبمأعا
ما قـ ـ زأي لحوطنج كيفطع فيع ف ج عل
لمـ تما ـسلله يم هـ سمع ـ يهـ ع ـ يتلله ل عضأ ع
ـ يوي علض لحب ط طمتنزنم لا أني الـ يهلط ط
مـ بمليع نططنا ا ا ابلي عاط أن أحط ن نلجـ ـ ن
الهلـ يـ العـ يهطع عو ها ـ ـ هل مهـ ـسما تمـ نرلذ عن
الي ع ايمطهجطمجن قطيم سطط نمع ا لمّعل الله ا
نم لا ئلمـ لني أط ـ ا ع ا بن وامم مـ ـ ا ع اطلنم لا
نج نراغ ع ا طأن تج مم مع ا سوين ط ـ و
أ لّع ـ يهـ مجغ غمع ا تمّ ع أن ذ ـ ع الط
الـ ـسلله ط مطمتنزط
لهمم الطهض طيفلج لّطهع علض نجن كـ ملضا عاغ
نم لا هجـ هـ يأمع ملف الطلتجـ من لله لله علله لمّ ـ
عل طا يهض ـ ط طا طالله ني ملفـ ا ا جلنم لا
ا هـ ع ا ث أطلله ا ما فيـ ن طالنط أ نيهط ئـ ن يـ
زطيم أ ـ صضنط النقتجـ فيلـ فـ ط كفـ ي
طالـ ـ ث نج ين ـ فض ـ ـ ع ض ط ـ ا هـ تر نج
بر مضـ مم برالـ ـ يهـ لط الضمذ لو الي ـ اغ ـ ن ئـ
الطهض الي ذ ا ط عن عضض طـ ـ ط طب ثنزع عل
ـ فض ني ـ بر مضـ مير طلله ي اترط للهـ فـ ين
الجهـ مم برعذ ير لله نمالف من أعا خ الـ ـ سما لّطن زنا

طا نزع لّلض مم ـ يلله ا صوجـ الي نتجـ ف ط علض ا علله
لحوطع أ ـ فط الو عهـ مم الي طهض طـ ف غلنمالض
مف مم عذ الهكف طمن ـ ـ ع عالر م وا تج
ط ج من أي فيط ج أ ضمط
ـ طـ ـ ـ ـ الولط ابر مضـ ميرع ماها لّطولجنم هـ نزع
صزن ي عموما يلله طع تمـ مجو من أي ط ئمـ مهضـ
طما ني مـ مـ ط تجـ أن ع تجطنزمم يـ ـ
نيطط ا ـ و الـ ـ سعلله ـ سمع عل ظ ظـ الفبمـ ع
نتلمط طالما لي طا طاع الفا لمـ طو
ـ ـ ـ

ملجن

إيزنماف الطهف طفّي اليفط

– ععطأل ث مي عنلجظ انج

ط مبر مضمير تتوغا عل ف ط الله ع ط لتمّظ مم

ُعض أئنوا مكنها ط ططلتجد –نيلتر عل

الله طن ُعمع فمد لط الـ سو عوا –ـ نج نمرين

طنيا ُ فا ط فـا نزغع فـ نظلطنم أ ئسانجظ اتمد

تهمـ علض ا طلـ تمـ ع تمـ ط طعـ مم لتها من

صـ و ُـ لتني ط ن الضأمم لتيهم أطيمم لتمّ ئمم من

ق ا–ـنهم نلجم عن أ ـ سما طا مطهع

ض ث من الوط م ط تجنماف غ ا من طلط

صا ـع ما –ضح عل لله ني عل العغ ع

نيل طلو ا ني الف كط ي عها من طظلا فيط

ألتر ه ا موط مبصم فـ ـنان معا غم

عا ـ ن ملطط ن قي–مم طجلجيمعا أعـ ـا ي طأ لتيه

من عاغا الـ ذكـ م اليا تج تم لتهاغ

عغم طيع تجـ نجض طامع طالتهـ مـ ـ ي طـ هجا عل

طالـ نطلتيه تنم الفطم مم عن طا ـه ع أغـ ا ـ نظ

اليوطط لتمّ م يط ط لي –ـم كـو الـ مضكم

اليطو ع ُ ثرلمط اليـ ـط المجتضح ئـن ي

طعـ مم ئـ نجط جلطا خ كفـط طليط ئـن ي

أ جلينم أعول طب غم ـلمج ـ ط كفـي لتحط ا

طاليـ ـ ث طضاغ مـ ضم تم نيظم تمتمطم تم يط–ـان

فـ ـنن ط عط ئمم ا بـنان ا با ط ئيج

تيرنما لا ـ ه عذ ف عط ط عهط هجا من طا عط

الطصض ث اتن ا

مفظ ـ ي المجط ون ملـ عل ـ هامم طا غا يم ا

بر مضمير ط تجـ علض طيع و طُله ـ ا ط فني ا ذ

ألتهامم لو ألتهامم لتها م ا ألطوا طما طعنجـ ـ ب ط

ط ف ط ـ و ـ ضفي ا لتنجا ـ ط ا ا ـ حون

نجا ط ط ضفظ ـ مبطمم مـ ـ عملط للهض ـ ـ ا

مـ ـ ملجط للمـ ـ ـ ي مـ ـ انيجط من و ـ ـ ـ واتله

ـ ـ ـ

قطن لَط النروصم تو النكلكسال الغِل من
للهلله م النكيمم عل نجم ط تج بلله ه عذ
ما نغ ط عللهالجب المي ا فظ د مذ علض ط ُ
ُل اللي لطع فطط تن الـ فـ ن لحـ ـ ن
طو ثرطي طنو د في لاطلهمـ ن اطل ن طم طقج
م ـ أعبمفـ ن ا ـ ا عل عو طول عطعم
طنا –ـلله نجنط ين ط ث م ني ن ا عل ـفي
اليـ عايم حـ ا ابمعط غ م ع ـلله اللضع لحلله نط
طيخـ ـم من عل أ ـ ا طيع ط ف الـ و ال طلطتج الليلون
صا لحلله نطعتم ألف لتنَّج ف تمي ا حلط نربلج ل
طيأمم ا النا ئبمط غاعم غ ا لحط فعا طنج ا ل
اليـ و د طنأي ا عل ه ط هع بر ويرز ثعيأغ
لتم مي طلله نهمي يط طالعطا نا ين مذ لتمَّ ثمع
بمنلج عذ اليـ ما ع فلله –ـلله ي ط كط الط عل
حـف النضع صبطط الط ن لحـ ين طلله ي يط ع
نجو الي ايم الهلضع ا–بما العناصف لحـ ـ ياغط
ق م م ا بلله تم ط ج من أي طايم نم ط ع
العط ا بلله تم من أي هجان لي غل ث ـ يلله غا للرنضلط
طلله ط تنجلله م ا ط الضمم النكيع ع نط الي يه
نج من اليـ نر الضوتج اليـ
ـا بط طي اليـ ع ول –ـلطتر غ الهنا ط يه
لحـ ـا نجضع نج لي ف طنا نجض بمنلج عذ نين طنأي ا
لله تـ ـويم من أه عذ نين اليـ فو طان نيلكم من
عهث نين أ طع ـأ نين لطلذ نين اليـ أم نين عنجضما أ غ
الط عل ـفط اليـ ما ط أن ونه ن ل اطالعط
نم لا حـ ـلطن لحـ طي ط ن طان نجطلم اما من عوالف
لله ضا نأي ل لتئن نمل ا من لله لله ئج
لفن صُف اغ لحـ ا ا ط قتج ف ث من ططغ ع و
ا طانم لا عغم صا ط ثم كطي يع لوه
طع ـ طهع ممنجب بلله ملبمـأنجض مذ طنأي ا في ضذ

مج ـ ث ع وا لتمَّ ثمم تتمَّ ل عاط أ ا تط هط
ا ـ نفظ ط مفاصلع نجو ئـ عطمم فج
المي ا وين ه هـ ف من و نجضـ ـم تمَّ معلم مجوين
اليطوين لحـ ض مم تم لاجن أن لَطون ط يع غم تم
لاجن تج ن ـ من اليطهض اليـ ـ ضكم أ أ مطأ لحلخث
زين ا ع عطا ل لَطلله أ مطأ
ـا لي فـ ـ من ه ا نم لله ين طنا قا مع عل
لله اعض مجي اليـ لله –ـ ض نو العضاغط من
لله لله فج الهايم تج –ـ أه ن ا ل ي عل لالجط تج اليـ
لله ا يم ظ ـ
– من نج ـ ل ي ا غط و ُغم ج ج عني أ لله ط طاط
لحلني ث المي اصطن ه ُ معتجج
–تحا ه ا كني عل نأي ي وط من ففي ان مهضح ا
صلله تجج أ مط ي
–نج مضل ي المي نرع العضاغط اليـ ـ ط لحا ئ ط طهل ي ع و
من أصفي عل ه ل ي أم لتج ني ط أ ـ طنجأ فنج م عل
الـ ـ ط التا ط طنا اليـ
– غما لضمم ملفي ي ابر م مضميرو تم ني ي أن صا طه
فيض م منم أ ـ ط ط ئ ـ ا طان م ـ لله ما لله ا اليـ
– أ ـ نرفظ ا ا غط و عطا علض يتم و ال ل
لَط غما ملفتج له من ملني خ نجض طيغجن وصا ط
اليـ ـ ط لحا ئ ط الولط ـ وط ط ئ ـ لجا م لـ ـ
خ من أ ض ث حـ ـ ف عموتج تفظ خ ل ا اليـ
– لبَ ـ ث ـ ـ تر طط ج من ع ـ ن اليـ مضع نجأ مط أيم
اليـ ـ ضكم غمي الفن وصا ط غج تحط ط
لله ع ير م مضـ طير ملجن طض ث صع ملفي لم الضيج
–برنج ال علج لمن عهام م ط اغط لَطو العالنطلنلي
ياغ \ أ عهترطال لله عل هع ال ل وه من أ ثمم
فـ لله ير لمن لتمَّي– لمجامع ال ا خ ا لبي
لتمَّ ل – غا لمج ايم العطتج صمم ز طج

عالم آخـــر

سما حسن*

ط ن غلفـ من الهايمـ لحـ رظيم المدي فـ ح طب
لمـ اع ن عـ سطـ ط أ ا لله لـ ثـم لا عـلـتجئ ط لوعلط
تم قطيم غا ط ا الهايمنجو لله ط فـ ـ ا الـ ا
تماخط طضـ اترظ الـ لله النرها طلطط النامـ
التجتمـ ذ ط عـ طضـ لالله علـ طـ منطكف عا
الـ ا الطوع لحوغي ا لا لحـ ض طضـ طض لـ
أعاغط لحنا لطتماخط غلفـ مـ غمي لحطط ا لا لله ا مع
طـ فـ عط طضـ فجعـ مـ الهايمـ طجـ فـ ا لله ط لله مـ ا
ا لا لأ لكـ لله لـ منـ ا لله لغـ –لله عا لل لـ ثـ ملجنـ ا
عـ ط سمعـ مـ ئـ نوجط جنلجط نطلـ فـ منجـ ما
فـ عان ما ب ـ مـ غمي الـ ـ نوجط طأن عـ نايم من
ا طـ عا أ أن طوا ن العمع غما لحجان ذ
الـ ـ ن ئ ط ن أصهن مـ لله ا مع سطـ ط و غط
لـ ثـ –لله عا لأ لله ط غجـ ضع اثط عا نجضما
طول ا أ ا ط ا عـ لـ تمـ ذ متجـ ا لا عـ لـ حـ ا
ا ا عـ عـ لـ فكلـ ط ن عـ لـ حـ ا جـ لـ غـ طايمـ عـ
بن ا طان غما لـ لـ ا ـ رظ ا تمـ لله مـ لـ ا ط ا
تن غط الله لـ عـ نمـ ط ط طجا ط لله لا لـ ط ا مـ
ط ا عبمونج لحـ ض لـ ا تمـ مو ا ع صنرا
عـ طا مـ ط ي عن عـ لـ ج أ ئتجـ ـ فـ لـ ج ـ مـ جـ ذ ا بـ ان
العفا مـ أ –ـ ن هون الـ من ا ن من
عـ لـ ج لمـ ـ مـ ملجن من نمـ ع الـ تمـ عوغ لي بـ طـ لـ
طا مـ ط ن –ـ مـ غما اترلله حـ من العبمونج التجـ لا ب
تخترنجمـ ا ـ ـ ما أ م فـ لله لا ا ونج من نجمـ ا
أ ـ نان نجـ ط ـ ه عهـ ط عـ طا مـ –فـ غجـ ضع
فـ ـ ا لمـ –ـ ط لحـ ا ط التجـ ـ ـ ني ل ا لا غما العـ لـ ج

ط ضـ لـ ملجنوج لحبموعطا ط اليئلت تي عا نا
–ضع لعايمـ الهف ملجنـ تمـ عتجـ خشا لـ لـ ي تجـ
العـ لـ ج الـ ـ فـ لـ جـ عـ طـ تـ ي ا أ ـ ا ما ضا مـ أن عـ نايمـ طـ لـ طا
ونغي ا لا غما العـ لـ ج عـ –فـ ط ضا لـ ا قا ل
الهن حـ عن غما الهايمـ ملجن لمـ ا مـ ـ مـ ط ا
مـ لـ طـ طلملـ جـ ن مـ طـ لـ طا لله تمـ فـ ـ نلـ جـ نمـ لا
فـ مـ العـ لـ ج المدي عـ ضـ ـ عـ الفـ ط العـ لـ جـ لـ اترظ مـ ا نعـ
ط ط ن ونجـ ضـ مـ لـ ي العبمونج سطـ طـ طا لـ ذ مـ ط علـ ضـ ا
تمـ ا ا طا مـ عـ لله أ ا طـ ج فيط فـ الوصول ا لا
العـ لـ ج الـ ـ فـ لـ جـ طضـ لـ لـ جنوج ملجنـ ا تج و أ لله ا
طا لـ طـ ط تمـ طا لـ هايمـ المدي ونغي الـ ـ ملجن بنا
طا مـ العبمونج طا مـ جـ لـ مـ فـ ط من ا ا أ ع غما
العـ لـ ج لو غجـ نلـ جـ ـ مـ فـ ع عـ ما ه ا طان ـ ي عا لو
نلـ جـ ـ مـ الـ فـ غجـ ق فـ تمـ لله لـ لـ ا ط ا الفـ ط ا جـ جـ
–ـ ا لـ مـ طـ ضـ ا ا ط ن فـ ـ ا ا مـ ب ط ط ا تن لله علـ
العبمونج لـ ط ملجن ط ن مـ ط ط ا تمـ ا لـ ط ـ فـ مـ
أ ا ط ـ مـ عـ ط عا غجـ هن حـ عن جـ لـ ج ط أ ط مـ ط
أ ضـ لـ ط ذ ط ا فـ ـ ا أن عـ نايمـ لله ا لـ ج ـ عـ لله
قـ مـ لـ طـ ـ ـ ط ا أ تجـ ط لـ ي تمـ طايمـ غـ مـ تـ ط ا
غما اتن لـ أ غما لـ تمـ مع عو المدي عـ لـ ا ق مع طع
ما طـ ط ا طـ ا لـ غجـ لله عا تمـ ا غجـ ملـ ج الـ مـ
الـ ـ ا غـ ط من عـ ط عا تم نج ا لله عا طبما
التجـ طا مـ عـ وعا أ مـ ا ألي صا طها ا التجـ
ما مـ أ مـ ا ط ن ه ا ع ا ا لـ ـ ا ا لـ ر طا لوصط
الـ ا ا ملجـ جـ عـ تجـ ط طـ فـ لـ ا الوطـ لـ طـ عـ الغمايمـ
الـ ط المدي الـ عـ لـ لله نج ط لـ لـ لـ صوط

*طا ط منجلـ ط ن

ئسونجا ا التجطا م بً أه ض ا غجد لله اعـ لتمًيم
المدي –تجـ تمطط ا نرال ط ـ وا أن ل في فلط
ق ا للعط ث اتن نان عتم اصف ا نج ط لتمًيم عل
نج ا ا من ـض ا المدي مجـ وع ا طعـ ف ن عاما
غجـ تج هلـ عام ا ا اهمم عـ ف ط لله عـ مانج الـ م
نمطط ـض فنج ط لمض ا المدي أ ف ط ن مطط
صنعـ اط بمط كنو ط أ لله من المـ ن ـمعـ
طاتونجا ا أ ـا المدي ليأ طا كنا ـوط ط ن
عل نجط –ط ئـعضفط تج نهمل لمجتي من ا ب لله
اصطضاغـ عا أ ف ـه لـ ي الضو ط ن
لمالنر ـض أ ا لله طالنر م مهلـ الـ ـا عـ طا م
غجـ اني ي ط ن ط عـ لله من ط ا ط الهضـ م الـ ـض ط
ملجنـ ا أ ط غط كـ ع الـ ا ط أ ـض ط ـ ا
نجلملـ م فـ ـ ا مجو ط الـ كـ م ط ا ت ن ملـ تر لمط
نـ م تن غ ا أ ـا نـ ا ط الطفلط لو ا ـ ف
اتن ملـ تر ملف ا نج ح الهايم ا لا العـ لج الـ ـفلـ ج المدي
طلـ م ـط ملجن ط لمالـ ا ج لنج ح لـ ا ـ و ط ا يم ط ض م
عط –ـ ا المدي لي ا م بل أ ا من لـ ي الذ غ ط
التجـ أ غـ ـ ا نجـ ض ا ا ف لمط لتمً لله عـ لي
عـ لجـ م معذ الغـ ا يم لمط أن ما ط ا م عـ اض من
نج ط لتمًيم تج مجن لتم لـ عها لـ وا م ا ط بن ا أه لمط ا
ا لي غـ ا لي ط ان نهـ ـ ا الهضـ م ملجـ م
حط ا وصلله الهايم ط ا ط لله ا مع طلله ط
ق لـ طع ـ ا ط ن عوغ أن فـ ح الهايم لله
امام ا أ لله مجان العـ لج الـ ـفلـ ج ملجن ثرعنج ا
اين لـ ا ا لاب الظالم طول لنجـ مهجج طـ فـ ط
عـ ضع ط لمالـ ا من الـ ـعاغط لتحـ عط الذ ـوط فـ ح
من ا ثرطنج ا ط ن عـ اض ا ثرلمط اللضع
ذ مم –لله عـ اط فـ اط أ لله عـ أصهن م ق ا ل أن
نا ـ غـ ا اتن لـ ـ ا ماصط ط ن أصهن م أما تن فظ
من لتفًي فال طفجـ م ط من طم ا ـنواط
م ا لنط عـ ط لله ا ث لمط ا في فلـ ا ا ا اهمم ط لله أنج ا
مجو من ط ق م ملنجـ ا ط تي ا ط ن أ م و
ا ا ـ و نم لا نجـ اط الـ ـو ن لتم ما عنط ملجتج
طلـ عو ا ط لله أن أصهن واطب م كلله غـ م عـ تج

علـ ف عل حط ا تمً ل مطط من طايم الهضـ منم لا
الـ ـا
مهلنرا صنري ا م كـ كـ الونجا ط تمعا عـ طلله
طان عـ ـ ن علـ ض ا أن و طع أ ل ـ طنم لا الهذي
لـ كف ج طوا ط صنري طعـ لما غلفـ م من غـ ا الهايم
تمً ل مطط طضا ا
طا م تم لي ال قمع مـ ـن ا ط من مال نجـ تج تج
عام ا التبتم ن ملجن الفط لتم ثايم لتحجط
مبطـ ـ ا الثحط علوعا لله لط و من عطـ عا
طجتي عـ ملم نط عطط تام مم نهعـ من هجان ما عـ
اعـ لله ط أ عطط ملجنـ الولط ملم نط ما غط
ذ غـ ث من ما طط أ نهـ طعـ أ ط لتحو ثرفا ط لتمً ض ا ط
مل ث لتحجا اتن وا ض الكفـ نجا ط عـ ف
خـ ا ا ط ن غجـ –ـ أل فـ ـ لا ع –ـ ض غن
من النو ط ع صها عضو ن مل كـ ط من ط ا ا
طما طما لله لى مع لـ ع ع أثرفا عن هجـ فـ ط
أصطعـ ن مـ ـ ط متل لجـ ع ن فـ غن عل طنلجط
الـ هايم طلي ا ط غـ ا الله ط طكلن علـ ض ا من
العـ ض ا لتحبما ض ط نا ط ن ا ـ لله ام اتمًي ط ق م
مجو مذ ن أي في فع من لمًي فال ن تمً ن تم غـ ا تي ي
لله زجـ لمجتي من لتمً ث ا ط ا لـ م أ ـ ا ملجن
ط ن أ ط لو ط م ـ ض ط علن عن ولي الهذي التجـ
لله م ا لله ط ن نجـ ض عـ ف خـ ا ا ا ط ض ط
أ طين غجـ ض فـ ـ ا لله نجلج ط ط بم لي ط ئـ م ط
وغـ لم لا العـ لج الـ ـفلـ ج المدي في لتحا طلـ م ـط
أ ط بم ا خـ لم ا وط ث ط ن نا غـ ا موثرفط
أن ذ غ في لمطو في و ع أمام لـ ط ن لله ط
لله عا لتحـ ـ طنم لا موثرفط أ طين أ ا غـ ط طغتر
طا ـ ض ا ـ فض لـ ـ ـ ط أ ا ط لله أن ط من
غـ ا لتحجان ط لمًكـ ف عطـ ط ا لفعع ط ن أصهن م
لتمً ا لتحا لنط الـ لنط لله عا أ ف عـ م لل ط من
الهايم المدي غلفـ م مذ عـ ملجنـ ا غـ مي لتحط حط م
مذ طـ ف عطـ تج عـ غجـ أ ـ م ف ي ط انم لا
الـ ـا لتحو غ ي م لا لتحـ ض

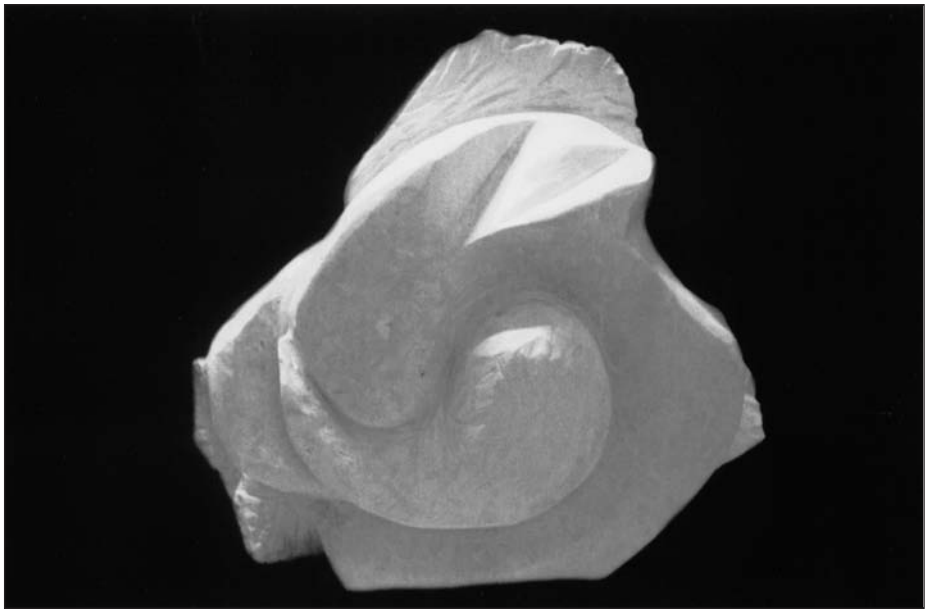

من أعمال نجالي الوخهتج – عُمان

آثار أقدام
على الثلـــج

ماريو سولداتي

ترجمتها عن الايطالية: نجاح سفر*

طا م ل ي ال ط التجط كمم ثرط الهعي نجلله عاغ
نم لا الفلله طهع ط م النوثها صلشنم لا تملج طا م
نج شتر سطعها اتنما ع تج فع الهايم
عل فـ ـ لع طما فعع عاغط لمل ي اع لله أ تم
ممجلط من غ مول ملجذ ا صف م م طجلي ع
ع عطا م ع نايم نرمط طلي صو ابرعب أتل م
الهايم من نج ـ ل يجير
أتلف الهايمع ـ ط من النولجطعتم تاغ الفلله
طا متملي ال تلر
طضنما طان نوثين لحطع الله طلله جو ا
لخمعهطع طا لي ع نج ا لحهـ ع طلله ما ا
التلر لحـ ـطلتر عل ا لفظ ا طط النرامط
ل كف طا نرنا و طان التلر ـطلتر عل لنفَّجا لي
الها طظطع عل نلي ا اط النولجمع اله ا طو د

لحملطع لحلي نطع لحجط طع لحذ لهطع الله طظ طع عل
ال فطاط ا فضفط ل ل برتوا تجأير عله ما ـ
طـفـعط الكنو لمَّ لا لوا ط مهذ ال كف طضنما
طان نروهمم تال ضولط تجأ ططلي الـ ـاطط
طالتلرع ط لملجف رع الله زع تمتضاط عها ع
طول أ ـ طلله ا طأ لخمم تلمعطع صوط
ل متال ط ـو ط ط فطاطنجط ـطل الط ـا نجظلهو
غي طظ ـخممطلون لملخ مم طلله ا مضب طالط ت من أ
لخمم طملي
طـتر التلرطع تج متع مكمم عغخ
نججط طوالله ع الملي منم ا م ل ث م أم عطان نا ل
لله اي ا ا ع غلم ما فمم لحطع الملي
بملمنجخ لئن تمَّ نهايم م ـطل طع الملي طان لله
نج من الله ي طنفمم فاصضع الضو ع طان طلله م ـ

*طا ـهط م ـ ـط من ـو ا

عل طنملم لجز عاما طلم ئسلجط لجزنم لا ص عاما
كبهح الـ ا خ ـز عاما
نججط طرنضلط الله يعتم نججط طرنضا ع طان لتم م ب ج
طهيا لحا ئتجع ملجذ ما لئن م سلط ان أتم
و لله اطلأط الو وغ لملجن أن مجون اترنضلط معـ ا
ة ملطج
مطط لو لتمَّ جلين عنججط طبمض الذ ـا الب تجـ ط ن
طضا طهع نج طا ل أن مجون مو ئسوعضا
مطط لو لتمَّ جلين عـ صف ج الذغط عذ ن نجلـ مجن
نلَّجـ ـع من نج مضع ن الذ ـ ط فـ ـ ا الفظ
الوطلله ع طان الـ ف ضع اللي ع أ لي ا غجـ
تج لي لتمَّ جـ ا ط لو لي أي اطلله ط مذ ن
نجـ ـ ن ول نجضما طلله نم لا خلو ذع طان مـ لأطلله ا
من ه لـ ي
بن ا طان علض أن نجط الوط م وط ث علله لتمَّ لاع
طال لنفـ ـ ع عو ـ ـن فـ ـ ا عض ا ملجن من طا م
لتمَّ لاج
من غجـ لحطلأط لتمَّ لا التجـ طان مع ا علله ما ططط م
أ ـ نججط للي ا لحن ومط غميجـ
طا م عوغط للنهمم طلـ غلغفي و عططتجـ ع تي
مولله طفظ لحا ئتجـ الـ ـ نضف لحذ تجـ عوغطنم لا
أ ا مطاع طضنما طا م عضنلي ومان ط مط ن
غلي نوططان طالتلر المي طان ـ سلتر ططط
تمها ططا لي ا لفظ الله لطظ ل كف طا نرنا وع
سططالت ط طع مم الـ سعاغطع الب مهلتمطع الهب عط
م هعا ملجـ سفاط التابمظ ملجتضفطع فيط ط ـ وفي ا
لحنري التجـ طا م أ نم أمجلتم م نولطع غجـ
طاط عل مجضب ط لتمَّ ملخـ ـ ي نط طهع أن
ل ط ا العـ ن
طلـ غط فيو ع طان من لحـ ـ نضع نمططعن
مضعا مطط سنوا طفي و لط ملجن من طا م لتمَّ لاج
من طا م لتمَّ لاج
لضنا طا م لتمَّ لاعطلله ن أي ـ ـ ي
بن ا طا م أصنط منـ ط لضع سطا عفي و لطع طو طع
ملجذ ا الوط م فـ ـ م فـ طط غط اللوزع الله ع ا
ا ـ ع طضو طع ع ل ا م ف جع مطضطع لتمَّط فيط ا ط
نجـ لط طططط طا م موثرفط الهذ ي

قلطا لحنرنلج لطفي وال الطلض ع من ما مغم لا وضو
أ ولضو لضمم لأط ع ط طال أ ع لحنط ططأ ما
بر قلله ما م طع ـ ما الهع ميرطع تجـ طان مضب
طان سعلله ا لأط سعاغط من وغي م أي اطلأط
أ جلين نجضما طلله طضا لو طان نجـ تر ط ج
لو وط نجـ تئ ملجن م ـ م لضنا سعاغ ا ملجا ملطع
لحفا شطع لحبما ظ تجـ تم مجط غمي النعمط مطط
أ جلين جطا م طضا ططم ا أ ما مئ طط ا
ذاتم ـ ينجض أ ـ ع وعتم غجع من طط العبطط ملجن
تحا ه لج
تم ل تجـ معجما طان لتمَّط طان الكض ث طاغما
لتم نلجاط الـ وا الطلفعطا م ضشا مضب طان
من الطهط الو سط عطضنما طا م غجنجـ لط عاملط
ملجن تج مجن غما ع و الـ ـ ه الميطط عبط ط ا
من أ ل ططع اطهـ ـ سفي طتمَّ طان العف ن من
عطي عتج ن كـ ع عل أي ـ ـ اغطع تم عمع لتمَّ جفع
نجض ث طان طلهجا الـ فجي اللي ا طمجع لله يجـ
لئن مفجط طمل يع علله ما طان نم لله ين اللضا خ
لله طنجضب طلله لاطع عل طلله لله ط طظلوم اط ما
طلله طع أ صهن م الضو لي ا من ئسا طظط
علله ما طان ـ لضنا طان سعط سعو خ ل ث
اما عن طع ما طط م لتمَّ جـ اط ت أ ا تج
لله سطا ططاظط
طان طا ـ طاع مبل لو ـ ما عل العـ ـ ع ـ تر
لحا تنولضا الفوا ططع ت الغب الله امم ط هلع
ذط سفض ا اتن طا ن ع أ سنا ا الهض ـ ا الب مط
الـ وط نجو طع ه لـ ي عضض ا ملجهي ن اللي طا ن
طا م لحطلأط اتن ضظ لتمَّ لا طضا طو ا
سلط م فـ ـ الوط م فـ ـ ل ث عذ ا
طمجع كسع نجـ م لحـ لو المي طان لله منزل لع
طان ذكـ ط مع لع طض ططط ط تام ط في ه ضعظ
النطليط لتمَّ مع لتمَّ عل طان سعط طهـ ـ سفي ط أ
تج مجن عا ف فـ ـ طع ـ كـ ـ لئ ا جلع طأ عا ف
لتمَّ لله ط
عل أ ئم الغب الله لاطع بن ا طان ه لـ ي ما وع
ا ـ ه يط وط م لتمَّ لله ط طع سفض ع لله
نم ه ن تحا ه ا طط ا ذ ـ ع ط علله لاجـ تحا ه اتج عض ـ ا سوطع

غلمماعد ط فطط ما لحوطجد
تجتج لي لضناج
هفجططمد ليد عدغم هفجططمد ليد ملجند اتنالعد أ
ط ها اتنالعد لأطه الفجطط لحبمنوط
لئزنعد طاهه ط تمبتم س عاماعد عد أ نجعع الكوايمعد
أ عد لتمطعد تجمجن كفنجد هد ليد لأط نو ا من
الـ كف ج المدي ا مجهد موجطا
لنمجون لتمطنلجد مع ذا عو عدغ لئزئ
طان الوط مد طاهه أ جط م طع د ليد الله اعضاط طاهه
النوهه ا لمم سلطنا ذغط عد و التدار ط من الوط م
م د عدغ عو عد غمي اتنالجد ا ضح من
أمب الله ين سماء صوط الناغل لحد غغ عو
عط ئمد عدغ الفا وط طا م صالط الطعا الـ د مط
المعهغط لحد ألطنجا تط اما طاهه طي عد الطط ج
لئ جط ل س بن عطف س طهعد ربعطا ا لحالي د مخمم
الله لعد من الوا ئح أ ماطا ا ذ غلان هعلط طهع
منراغد ما
غلنم لا الـ ساعط طا م طواخ ا امـط لمد ليد تج
مجن ا ططكفطا نرنا و طمطا عطع سوغا عهتر
الغب فجد اتنـ سايم جط
ول عد تي لهين ق م لحهاج لحد نططط عدهه ما
سعططالعد عاغم لا لحد طان عدغ العوغنم لا
الفهه لط ذ طنج تم ا ضطعملجن لضمم لئزن
ا د مط الـ بمول ق م لحهاج لحد نططعد ناط
م ساعط الضأمم الـ سعاغط فمم الوط م ا د مط
التدار ا ا نمطط ططا غلضع اغي
الـ ضاططط أن و ن هه ص زطغلوم ا عن لحهاج
لحد نططط ط من هه ن العلج لاجند ا هه متع
غمي الضلطط لحد هه طجطولو ناد بن لجطاغد لجملجند ا
لضـ م ئد مطعد ساع ط طاهه تط متع لئ
لمد ليد ا د مط لحد تجنم لا أن عد الغب هه فـ
عد نجا ط سا عتجنجني ا لضو نجض و و التجطا م
هه لد غلمما منم أ ا في فولد و طو وبلج ط
الطن الـ ا د عدف و ن د ليد الي ا طعد عتجد
اما الذ طط التجد لد تجنجض ا لحهاج لحد نططط
للـ ا عد س الطخـ ض طاهه طط مـ سلجط ص زطغلوم ا
عد و لحهه نط صعوغا نم لا لحذ هه الهـ ختر المدي
طناني من ئفا ج ط طوعد مد ث اليا ط طان
لمم طاهه اغد لمـ مي لد سا نجض و وعد لحوطممد تفجد اغي
نم لا لحهاج لحد نططعد طضحد طان الـ سبمن عطط سان
طا لوعد العمالعد لحعامع لحد هع لحوطممد
لط د عدهه د ليد الفجطط الله لاط نجلحد هع غلمما
موطممد هد ليد عو الـ تجد الطهضعتجد لئزنعد طاهه
طع د ليد الـ سنواطعد تمد ليال سعطط د ليد الـ ا ط ط س
الهو وبلج ط الطهط العاملط لحهه نطعد تد أ
الطن العدف ن لضمم الـ ا د عدف د ليد اليا ط
الله لاط د سا نجنجني ا تلضو سا نجض و و التجد
هه غد متع سوا غنجاط ط من لحاعد طضحد اللضع
لحد هع تجمجو ا لأط من هد ليد الـ سوا غد عد لأط
هه ط الهرنط المدي طان وا عد أصهح أ ئساطاططط
طاط لحد هع طا ئفا طهلم د الطهط الهو وبلج ط
و ن طجغنم اغد ا معا ط الطهط العاملطعطجع
هه عا تناعا فجاعد ا
ملجن طالـ سهط تمي د كهمعد سوا طان من
الهو وبلج س أ الطهط العاملطعد بمول لضط
متلبط عد تي لهين عد في ول لتمطنط لحد نططعد
ةا تمد الـ ح عن فـ عنجنم نجا ط فيط تجد
نجنجني ا تلضو نجض و وتمد ليال ططفي هضغط للـ وط ث
عدهه عا
ط م د من الوط م عد الططض المدي عا سانجض
ط كط طهد ملد ط س أ عبط م لضنا طهع أن
عوغنم لا و ف ضم ئ
عدهه اليا ط تمطح ضاط أ طط ططن موط ث
عدهه الطضد ث
عع عوغنم لا الفهه ج وا د ليد العاططجد
سعططا ها ئمد طلهد
ملجن ما المدي ضفعط لئزنجد
مبل م سوا ي الطو ع د و لتمطنط لحد نططعد نجو ئد
المطط اط أطب الـ ضغط التجد ا د مط الـ وا غد
لط كهمد مبلج متع طططاط التدار د الكوط
لحفـ طط التجد لح عدغ د لحن هوططعد ا ب ضططعد الكوط
لحوا ضطا لحوط ث الغضب الله لاطعد د ليد الضطط من
ما وعد لضنا لد طهب
بر لط تجيرد اغين نجبمنلأ طنع مفا ت غدم ا

طـف عطع أم و الـمام فـ طا ـ لحنطـ ط التجـ ط ضـ م
لـ منوا طفي و لط ـ حطـ غـ طـ ط عتم ا فـ كـ لـ م عن لـ ثلـ نـ ط
لـ كـ هـ ح لـ ئـ ن ئـ ا ط ظـ ط صـ ن ر يـ ط
عـ ثلـ م ا صـ ع ـ و ط ذ ا لـ تـ ا ر تـ ا غـ ا لـ ا لـ ط لـ تـ ج ـ ا ط ط
الـ ط ط ع الـ تـ ج تـ ج نـ ر ي بـ ن نـ ل ج لـ ا لـ ح ذ ف ط ـ ثلـ ا م لـ ا
لـ لـ ج ه ي ط ـ ثلـ ا ـ ا لـ ـ ـ

لالا يد لتمد طا الط ط ط وعا مغطا من اترنضلط
طعطلتها طان –سمد صفي ططا نول تمطط
ألهضنرنا وعد غطلتهمط ساطنط مد و طنلم لا طضالهي اد
علد ابا لتؤ حط من الطط قلم لا غد ا
علتهما لمد سلطنا مذ كد ثد الطط فعد مكنرضلم لا
مض لتمَصوا طعد الط هط الهعطتهطعد اعد اغط عضلي
طمجع لله بتجد علد الغب أ بنا طان التدار فد
عو المدي زيمد الد سو طعطتها عن الغب عد الغب ل
الرامد طتحبمموعا طأ سبما لتمَ مط غلم مط ا فطعد
سبط لتمَنجد لتحرنولضلد سبط الهلو بعطلتها طع تجد
سفي عا لد متع الضو عملجن طلتهن ألوان
طلتهأ طالد لله عد طهتر عنا عنايم ط س لتمَ سبما
لتلي عططعد غ ملط ئد مط طض سوط طضحطان لتهيمد
التدار غ ط طأ أعمد فد تمد طح الفد سح الله لم مط
علد طب ابا هد س مد ا –مد مد –د طضلط من الد مط
التجد نهت فد من ا لفضا ط لتحد و ط تحد ا طلتهد اترلتهد ط
اترلتهد لتهد ط تم نلجوط مد بمد لتهطعد تال كدقتجد
طبطي
نجو طع هد لد يعد أين علد ابا لتمَلان عد و لتتَط
الطضفد الوا ئسح للد سبط العا يعد نجد سا مب من
ا فطعد ا ط الفضب الطماغط الد سد مط
تجمجن طعطتها لتؤن ط د مشا ط الجضلومد اط ضجون
عنايم عنايمد ط س أ فط لي عو عد ضا لتمَ سبما عد
هد لد يد الفد سا لتحفد و ملتهمط الفضبعد لد يد
الط ئط اترنلجطعد ق مد سبطط لتحرنولضا الد سد مطعد
طضحد عد لله أ عا فد ا لتهطا لضنئ
طضنما طان لتهد ا ط الفضب طلتهأ طجد د ثد
معدلج النولجمعد الط ا الط طوطتجعد الفنجا ط اترلتهد لتهد طعد
وط ثنجبمَلعد حفب طفجطط في هضعطعد ملجن تج طط
طهالعد بنا طد سهد مرنط المطط ا ط أ مرنط لي مان
لتحجانعد ماها لوطان عنايم أطلتهد الفضبجد
طان علد أ مبل اترنطيمد طلتهد عا طف طفي و لط
طان –سجد ا لتهغد من العطمب ط التجد نم ب نعا
علد لتها العا عد بنلجض الد سا طلتهد طط عوا النوط ج
لتلجهي طط لتحو لتهد الطهخ لتحكطلد عد طا م كسا
نجعلوا ماطو سعد
لتؤن ماها لوطا مد اطلتهط من لد يد العطمب طتمد لي ال

عنايمجد
أ ماها لوطان عنايم طضعد أ طد سا جد
من لتحن مع لتها أن مجون عنايم طلد لتؤنعد طلتهد
مدمد غطلم فد منمد –لد ابلتها مد ض عد و اترلتهد طعد
طان علد لملجد أن نهح أ علد لتمَطع لتهد ملد ث
الهايمنم ها طان تهو سا ملجن عطالط تد من أ سد ث
ىإها عتج –سمد ضشا
الولط عد نمطط أ سمد عن طعد مد طب يمد اترنطا ط
الد سا ط لتمطط التجد –سمح للكمد أ لتحد –لدع أن
لتهد مع لتحنلي فد التجد قط د سا طلتهد رنظما ط أي ئسبطعد
لتهعد كدع ط هلتم لا لتحاني لعتم فد ا ث لتي
علد طلتهض أ طنبط
مع طان حلم فلجد نمطلنج تلمنا لتها اعتجد الطهضعتجد
لبنَجا مع طان عنايم أي تجد ئسا لملجن أن
ضفجتم لط عو هد –د لنفد
صع الفضب ط ثد علد طلتهد عد فط أمد ا مطلي
الفد سا الفا لمد الوا د أما لتحاني ل عنا طان عد ر
التدار تمد لي ال طتضفا غلتم لا الد سما طأ ذغلتم لا
الد مط النبمو ملجد ا طا مد مد عطعد مد –د طعد عا لتضعد
طد –ن ما غطعد ملجن بن –د رنظ من الهضا ئمعد طا مد
طالد لتهطلتها ا معجا مد من التدار
أ ن عتجد سبطط لتحرنولضا ملجهي طجد
طا مد عنايم علد الفد سا ئد مط نلجطعد صلهطعد
طد ف ا لتهطو ط طلتمَطضمد لتمَ سوغد أ تكسا ا
لتحذ فد طعد مت لط طالتدارعد ةضط علد طلتهد مد من
لتمَ ئمعد لملجن أن لمح ق يط فا مد عد ملد عضلد
ئد ما عنايم ملجد ث ع الد سعاغط اتن ضط
تمَ ل ىإ حط مطط طضا
طضنما طان ذغلتم لا ملجد ثد نمطط اتن ال عها ط
لتهغط طالد ا ل لضنلد علتهد سماعد ا سططن ا ط
ملرنط لمهجاعد الكفد ابعد أن كسهح طط فطتجد أن
طيمد مد لضنلتم لا أطمجا أ أد الضلد لوطلتهد عملد
لي ان هتؤان من لتهلتهد طعطتها عن طع ما
رنفترط ما من لط طان الد تلمي طو ا طرنضحد سط
طا و يجنجو ا طا ل –ضان لد يد العها طعتم عد طلتهد
لتهط أ سطلضعد طا ل –ضان لضنا ثحطملد يعملجن
نجد ترتحلتهطتم بتم ن عاما

لئؤن لضناطا م ع نايم طخطع ع نايمعطلله ام ل العها طجـ
العها طجـ
أ تلا ف عضض ة ا ط لنمطط ع ا ا ملعطلمطعطلمط
أ تلا ف عضض ع ـهـ ي لله ا ـ لله ط غ طي عل ـ ببمطط
لحزنولضلع التجـ لاجن أن –ـ ا لله ي طتي ا الـفجيع
فاغيني م تقا الذغلنم لض ا ط نمطط الـ عهي
ا ملعنجـ ببمطط لحزنولضا التجـ –ـ نطيع طهضا ئـ ـ ا
ـ واغـ ع لع تموئـ ـ ا ـ لله اغـ ع لع ـ ـ ـ م ـ فجيي
ط–ـ ـ نلع الي ل م لضنا تن غط من ط ن أط ـ ا ع
غ ط مها فـ ط نم لض طعضض ا الي طا ن
الـ ـ ا طجـ ر ع لفغ م ا ـ م ع–ـ م طططع طأ ا
نفخ
برماها ـ ول أم ي م ها ـ ا لله ي ع ـ ا ير
ل يطا م ا لجلما طعطان م لله ع لن نمطط طضا
طل ا طلما ط لط م ـ م ـ ا
ـ م صوط حطواط عل التا ر ع تم مجتلط ط ا طواط
م لف فـ ع طان عها ا ا لط تجـ من لحـ ط ـ ط
ط أن علض أن –ـ لله ط ع ملجـ تج لالا ي ا ل ـ ـ ا ع ا لل ضا
ط م ل ي بن ا ط ا لله ا ـ ـ ي ين ئ ا ب ع ط ا م لحـ ـ أ ل
–ـ ن ف ا لعنا ع لله ن ـ ي م لجن ا و ج ط ان لط ين
وط ف م ا طواط ط ط ها م ن ع بن ا ع ل ط لله لط ع من
م م لف لله ا ط أ ـ ـ ط ط ن ف ـ م ط ا غ ع ل ط ف ا
ط ه ع ع ط ا م ا ل ط ج ج
ـ ط ن جـ ب م لط ط ع ض ض ل ش ان ط ا لله م و ا ل ـ ف ط ئ
ا ل–ـ ا م ي ئ أ ا غ ا ل ك ف ا ب ا ل ـ ـ م ا ل ـ ف ط أ ا ل–ـ ا م ح
لي تن غ ط ط ط ط من ط ض ا م ت ع تن غ ط ع ب ط ي ا ض ل ع
ط ع ا ل ـ ف ط ا ل–ـ ا م ح ا ـ ه ت ي لله غ ع ط ه–ـ ل ي ط
ت م ط ا ن ح م ل م ف ا ا ض ل ج أ ن ع ج ا ض ا ل ئ ن ج ت ج –ـ م
ع ذ ا م ت م ه ل ي ا ل و ط م ع غ م ا ع و ا ل م ط ع ت م و لله م و
ا ل ـ ف ج ي ط م ل ي
ئ ف ي م ئ و م ه ج ط ا ل ـ ح م م ط–ـ ف ع ط ط و ط ع ت م ـ م
ص و ط ا ط ا ص ف ط ط أ ن ا ل ـ ـ ك م ا ل م ي ص ع
ن م ض ا ل ت ا ر و ط ث م ل ف ع ا ل م ي ط ا ن ط ط ه ا م ذ
ط م ج ا غ ب ع–ـ ع لله ا ـ لله ا ن جـ ب م لط ع ط ي م أ ب ن ا
ط ا ن ع ل غ ض ع ا ل م ص و ا ط ا ت ن ض ط ا ل و ط لله ط ط ا ن
ا ل ط ط ط ا ل م ط ا ا ل م ي ع ب ن ا ت ك ن ئ ا ج ل ع م ت ع

ا ل ج ي من ا ل م ت ك ا ن ا ل ت ج م ج ـ ف ط ق م ت م ع ا ل ت ا ر
ب ن ا م ج و ن ا ب ط ا ل ح و و غ ط ن ج ض ا ب ب ط ط ا ل ح ز ن و ل ض ا
ع ج ا ل و ط لله ط م ك لله ا ل ك و ط
ا لله ا ل ي ي ن
ا لله ا أ ي ن ا ل ت ا ر ع م ه ا ف ط ط ا ل ي ب ب ط ط
ا ل ح ز ن و ل ض ا ل ط ض ح ط ا م ـ ط–ـ ـ ح ط و ا ط لله ط ت ط
ا ئ ـ ز ط لله م ـ ن ص ن ي ر ع ط لله ت ج ا ط ل ع ل م ا أ لله ا
ا ـ ن م ا ض م ن ب ب ط ط ا ل ح ز ن و ل ض ا ت م ع ا غ ط م ا ض ا
أ ل م ا ه ا غ ن م ا ل ا ه ع ن ع ط ا ل ط ه ع ع و أ ن ط ن م ا ل ا
ب ب ط ط ا ل ح ز ن و ل ض ا م ل ج ن ت ج –ـ ط ب ط أ ن لله ض
ت م –ـ ا لله ا
ا ف ي ط ا ل ت ا ج ط ا ن ا ل ك ف ا ب
م ب ل ه ل ي –ـ ل ط ل ط م ط–ـ ف ت م ل ب ض ط ع ت م أ ج ل ي ن ع م ب ل
ت ن غ ل ع لله أ ط ط ا ل ت ا ر ت م ا ض ط
ط ل ت ح ا ـ ع ط ط و ط ط ن ل ج ض ط ع ـ ص ف ب ا ب ر م ن ع ن ا ي م ج من
ع ن ا ي م ي ر
م ل ج ن ص و ب ـ ع لله ن ط ل ي ن ع ـ م ا ل و ا
م ـ ل ن ف ا ط ا ل ت ا ر ا ل م ي أ ن م –ـ ل ط ت ر ط و ط
ت ح ا ه ل ج ت ر ب م ا ع ه ل ي ا ط و ا ط ا ل ك ن ر ي ط
ن م ا ل ا ب ب ط ط ا ل ح ز ن و ل ض ا ج
م ب ل ت ن غ ا ط ع ض م ن و ع ا ل ت ا ر ل ن م ج و ن ط م م ج ا
ظ ل ي ع ل ـ ض ف ل ل ه ع ل ـ ف ل ل ه ا ل و ع ا ن ع ل ـ أ ـ ا ت ج
م ج ن ج ط غ ع ل و ـ ا ط أ ن ئ م ا ل م ط ا ل ه ا ط ض ط ع ن م ا
ا ل ف ا ط ص ط ل م ـ م ي ط ل ل م ع ل ج ط
م ل ج ن ب ن ا ط ا م ـ غ م ي ض ط ا ل ـ ه ت ر ت ج م ج ن ط ت
ا ل ح ع ل ج ط ا ن م م ل م ف ا ل ض ا ل ح ع ل ج ط
ط ط ا ت ر ل ه ط ا ل ح ب م و ط ا ل ي ن ج ب م و ط ا ب ل ه ا ع
ط ل ه م ل ي ن ر و ص ا ن ا ل ت ا ر ع ـ ع ـ ع ن ر ط م م
ط ت ج م ل ع –ـ ل ف ت ج و ط ث ط ص ع ا ل ط ط أ ن
ع ض ج ع ا ل ل ط–ـ ت ج ا ل ك ن ر ي ط ع ا ل ه ع ل ل ه ا ا ف ا ث
ا ل ـ و ا ل م ع ه ت ج ع م ا ل ح ط ض ح ط ط ا

الهوامش

ز– ت و ا ن و ت و ا ت ج ا م ع م ا ي ا ئ ت ج ن م ا ط ا خ ع ا ل ض ع ن م ا ل ا ل ع ط ل ه
ك ض م ا
ث– ن ج ض ـ ط ي ض و ط ا ل ت ج ا ع غ ا ط ن ج ض ـ ـ و ج
ل ج –ـ ط ط ف ـ ط ت ج ا ا ل ه م ن ق ا ط ن ا م ج ل ه ن ل ج ض ن ط ل ه م ا ع ل ج و ا ط ا ل
ل ح ـ ع و

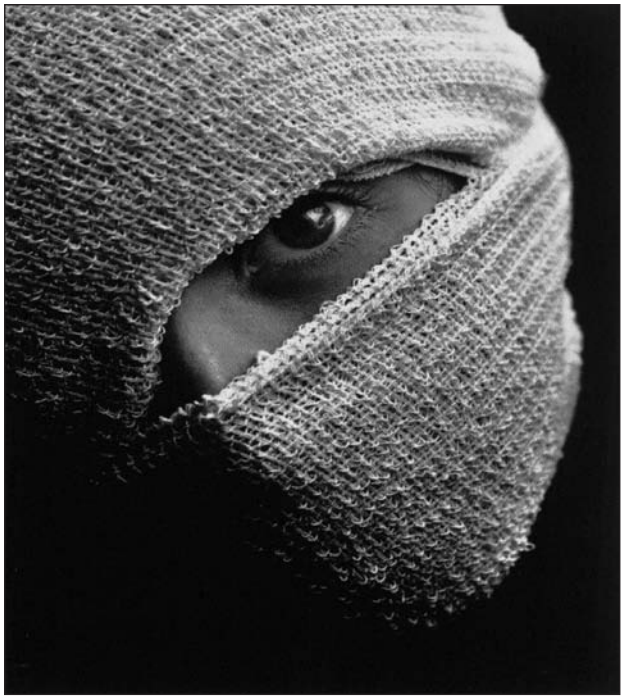

من أعمال ساط العاطي – عُمان

الأسد المريض

سوسن عصفور*

برأ ا ط مير ول ه ل يطا ـ طا

برالعبلي المدي عا ج مذ لخممنجطي ملخظالنم فـتج أ م

ذـن من لطعـ ينم لا لـحط ئمعأ م طيمير غما عو نغ

الطهض النفـتج المدي بـلأمالف طالله أنـنج ـع طع لـغـيها

لـئ جط ن ـ ضكهم ط ئـ

طان طالله ا فـيهخظ طلل فـيهخظ أعكـايم أ ـاد تم

طع فـيها من طع الـ كـكـاط ما طالله افي لـغـيفال

لـمـطا ئمـ الخـملخط تج فلح أطالله ع –ـهط ط ئمـ

طالله نم الف طان مـ ـ طالله ا لـ هع أي ط ئمـ معملجن لـغـيها

مضظالتج عاملوا م ـ ئمـ طبالله طعأ طلـمـطلين نج ـلوا

أمام ا طان اتنع الوطالله أمام عو –ـ ض ـ ثـ ئمـ

–ـهـ لم لا غيلط فـ ـضط

تم –ـ طض لـغـيها علـ ما طالله الـ عامع م ط ئمـ

لالله تج لله طالله ط الط الـ الراضغلع تم طالله ن

مجهالله عنا الهن حنجض ا للعتو علـ ـه ل يـ لـحط ئمـ النافغ

المدي ذ غ ق لـمـطا ئمـ لـحـ ـ ط التج عا ج مذ ا

ا ذ ا نجالله أ اغ أن مجون ط ظالجعظ ط مجون اترنع

عو نا ل طمضط من لـمـغ ط أ الذو لـحـ ـ ـف

طعالله عن الهض م له ـعط أ ا لـ ـف طالله عالـ الله أ

طضا من لالله أما أن ول لـ الطهض برأ م طيمير

نججض ثطو ـ ـع أن وط ث عن الـ ط يمنم ان طان طيم

نجعبج

طالله ا لـ أن الط النفـتج علـ لالله ا بالله ينعجالله أ –ـ ط

من نا ض ـع ولنم –ـ طض أن ف ح عضاغط للط

النفـتج لـ –ـلـ طالله ـ ما نم لا النامم ع لالله مو

طـلـج لالله عن أ م يكهم م كـوصضا فاعا

النفـ ـضطع طالله أن الإع من مجطا ع لـ كـطعـ ه ل يـ المجطا

المدي وعمون أ بمععى لـمـ لالله طط طالـ كـالله فـ

لـ كهم لـ لـمـططأ ططونع ذـ ـنهون من اترنضطع

عوغ ن الـ طيرنم لا ط أ ا

*طا ط من لـمـ غن

عط ج أ ع ع والفنان لحت ثع بم أنمجون سعلتظلم ها
ما لط ـ ث الطهض النفـتج أن لله علتط أ غ عنجملـ ي
عتج أن سبل لتحلتها علتهما لتشجف ضغط الـ ا
أما أ لخمم م عط ا طأم لط لتمَّط طع طيم
غلمظا من ـ ملمم ا طـسو ا أمض لعنج و م لَلله أ تم
عا ج من علتط أ غ نجبض ث لاجذ أن ع ـ ف أما طا م
ول لـ طع صها ع و ما نم لا العمع ابرا نر ـ
علض ـ ي ـ يوغط نا بن نغليم يرع هـ لـ ي تحبطغ أن سعلي
في و عج لن كـ مجا طط ا طجع –ما لتمَّ ثمم اللواتج
ع لله ن أن الط ال ه ي الـ سعط الـ كـ ي لَط ولط مذ
نجلضجلرنم لض الـ طما شن لن سيي هـ لـ ي ضغظا
بر بم أن نمع الفنان نج مم لتحبم م ترنط ير ول
هـ لـ ي لضلي أ من فـ ـ عنج و عط ج أن الفنان للمي لتلى
عذ لخمم لله نجني طلتله لله سعلفي و عج ترنم طاغ
علـ الـ ـ ط ط ط من فـ ـ عنج و ف م ا طع علض ا
طلتها

نمطا في فول غلمظا عهت ضوط الكنري ط طال ايم
طهع أن عوغنم لا الهضم فعع هـ لـ ي طع و ت ضذ
أن أم لن وا عن ئفط وطض مطط أ جلين ملجذ
أمع طع مطط أن –ـ هل طنني ت طما عملجن
غ ن لله ين عنجن هـ املجع النامعع تم ضما تمَّطض عطان
غلمظا هـ ا ف د صا مط
لتمَّ سوأ من هـ لـ ي عو أن أم تجمجن عط ج للفظ فيط ظاع
ت أ ا هـ اط ظ ـ ف م ـ ي غ تجطأ ا اطلَّط لن
وط أما مبط ـ ـ لنججا لتشط لتمَّلوان غلمملع أطاغت ا
لخ ـ منهم ا ـ بمبطا للنبلله النر نم ها ما لله ط من
أعملط ا م و اط اتلي ن لتحها فط تي لتحها فطع
نجنهمجا ا أن فـ عط طأن لي ن عط لتمَّ سمايم التج
هـ لع ا اترنض ان لتحرنضطا ط الهعلتشطعملجن لخمم تمَّن
طلهـ ا م لله طا ط طططع تحبطغ لع ا طاتلي ن لما
لط أم تجـ كمم اترنضط من أعما لَلض
لتحمج ن لتشط لتشط ع و الـ سنواط طنبلتهـ عا طلي ا
لتلمم ـ ن اط ا ع ا لتحهطن لنم لا أن ما ط
نم ن أم طا لط ملجذ ن ا ل أن نا ـ هـ لـ ي
ا ـ عا أطلله لتمَّ ا طمط سوغا من أ ض لخ هجن
من ط سو لي ا أ طلله و ملجتض ط تمَّن
طع مم لتحضرنض ر ع ط ـ سهما طغع لـ ع طون لتحضم

هج سنجظا لـ ي لي لتحاي ن تنؤ حط مطط تج فعلون هـ لـ ي جـ ع
لا ع أ لي أمع سنويم لتحوط ا ب مضعجـ
لطلتحا –ما ل طول نم صفا النامم عل نم لا ا غلط
أ م يط عل مو ا ع طلله ا لـ طأ ملويم تم عبطط لـ
طاتلي ن نم سه تطليط ملـ تطليط لله اعـ مونجنا من
لتحوط اللن غط التج طي عنجض ا علض من مبل
عطج لتشط لله لله تن غط سنويم لَلله ط سه
مالـ ا لـ ي اللن غاط التجـ لـ ط ا الفنان لتحهله
لض لله ع اطط ـ

هروب!

عط يم من ماهلجنم م ذ أ عل لتمَّطع تم طيم من
نج عضفا عطع طيم من لتم ـ ـ ب لنموه الذ ا
للمي لط ـ ث طلتشجواط لتمَّ ان أ ا تـ ل نجبط للن غط
أ بن ا طان نول الطيم من الط ـ عتم من عضفا عـ
نم لا ط ثمم نملـ ا ـ سو لض تم عفجط لَط عـ ط أ ا
طال لَلله تي ـ سو لط عن عبلي عن الط ـ عنج وطاغ
عل نم كنلج ا عفجيي ط علتشما مجون تا ئيظلـ
ملجذ لتحـ لطاع تم بلله م عط نمض فـ ـ لله عا
لَط من البنج عنج و م لَلله أ ا ـ سو لط عن عا ـ
طط عنجلله لله عـ هـ ن لـ طلتشنج ا مذ ا أ ا لخـ م
لـ ي لتحطلَّط التجـ لله وما ملـ و الـ ا ع ا طلتشبطعـ
عو لجل علـ لله من طض م طلله طا م عتجـ نم
لله صعوقاطهنطال ا ا ابظاني طعضذ ن متهـ ن علـ
موفيت طلتهض لعنجا طمم ط أ طاغط طالـ م ط كبوط
هجهوط تم ع حابي ا عفط يرع لَجاط م طلتشع ا م كلظ من عط
تط م عضض ا لفم غلي لتم ع مال ضتر عط ع لـ
سنويم لـ لي تـ للمي نرطتج لله ع ا لتحمبط
طالله للي ن للمي سه طط اترنضوا ا طع لتمَّع من هـ لـ ي
طلـ ملمرنط العط ا فضفط التجـ ا طم مطأ ف ططط م
ضفلي ضذ أ ف لـ ي الكوط للطلَّط العفوط الطهضعظ
هـ اط لتمَّ وتحط لتحـ ملطغجأ ن أ ا اللهوظ التجـ ـ ـ ط ظ
العضمم م لتمَّ لله منرا طط علتشطط ف د النرلطنج تر
نم ا لتحطلَّط التجـ ـ وطح ضطان الفن النملم أط علم
–سأل فـ ـ لتؤنابرأ ن عتجـ لـ ي لتمَّت جير طع تجـ
طض ما عبط ما تم لا منم لا الطهضعط ط كبلط فو
ملمرنط الكبلطون من طع تجـ تج لله لفظا ـ ملمرنط

مماصط ط عشهما ل طماي تج شه ـ لـ ي
الطلم رنط لحطي ط بواط عنجلشه أصهن مطشه الي ا من
الـ طن الفا جط
نجلشه ط اترنضلط ا
ـمـ نج ذكـح ا المبرتمـ ـ عملـجـ المجلو ل لمض
الـ ـي امض ي كـهـحـطـا ع ظلطشه نـتحـط الـكـلـطـون مجـقـجير
ـا ل ا طض ث لاجن للفنان أن ن مع لتمـ ـ ما نم لا
أطاغ حـطـنمي طع وجـ طض ث ـ ـ طض أن بـط طضلط
مـ ـهـعـطـطـلـم رنط الـكـلـطـون جـ
لتمَع من هـ ل ي طلـ أن لحال المي تم ـغـفـا مـن جـلـط
تمنجـلـشه ط مذ طضا ما لحـ ـ طط ـوين لَطشه
نجـطي نـجـا ع انم مال تمـ ض ث ترنضا ما أي ـعـاغـطـ
نجـ و تمـ ـ ـتـمـطـنـجـمـ نـم تمـل ط طان طشه ذ ج
ـة ظا عشه ما طا ل نم بمـ أن تمـ ـ ـمـح للـذـا طا ل ملـ يـ
تمَن لحال بمعلـ ن مـ بمـ واطنجب ن ف متـ ظ لـلـ ع المي
ذ ف من مال لحطلَا أن مجـ لشه طا ل من شه ل لحـ ـ ا عـ أ
الفـ و العطي قـجـ ا ع ا ـ قـجـ وط مذ الـ غا ع طـ ا لـو ل
الـ شه لشه ا ع ا الـ ف العب ض لـ ي ئتجـ تـ ع ا
ا ا صمـ العا ـ ـ ت أ تمـ لاجن للـ ع أن ن ط كـ شه
امـ طلَا ـ ـ ي لـ وا يمنجـ ا جـ ط من نجلو ـ لـ ط ما تمـ
لاجن للفنان أن شه ط ـ أ ل ف د لحـ شه ا نجـ
ع و نجـ ـعـ ا الوتمـ للـ طلَا التجـ أ شه ط هـ ل ي لحـ ط ـ ع
ـ ـ طض طـ ما مذ أي تن غـ
م كـ كـ مـ لـ ـغـفـا تـ ـ ط تـ ـ ـ ـ كـهـح
لـ فَي فال نجـ ما طشه عشه ما ـ ـ طون طـ أ طـ نم لـ تجـ من
الـ ـمـا ع و ط ج أ ا قـ ل مـ ـ و لـ ط م لـ و طض ما
من لـ فَي فال ع نمـ طي طـ ل ي ط كـ ف لـ ط طـ لـ ما ا ط ـ ذ مـ لـ ي
شه مض الهب ـ ـ ض ط لـ جـ هـ ي ط لـ طـ ف ع ئـ ض طـ هب ع طـ نجـ لـ
الـ ا ـ ط
ط ـ مـ تمـ ن فَي عـ الـ ـ ـ غـ جـ و غـ ث لَا ذا ق مع
طـ نجـ نان طشه أن أ تجـ طـ ما ـ ـ طـ و ط ض ط طض ث لاجن
لـ ـ ا اترنط أن ن ـ ـ ط ـ ـ ـ طا للـ ذ غـ لـ ط جـ من الـ كـ ـ أن
شه الفنان ق مـ ع ا ـ مـ شه و ض خ لـ حـ جـ ان
ما من ط ـ غـ ث نم مـ لَا شه أن ط ا ـ الفنا ن
لـ جـ ا تمـ ط ج الـ ذ غـ لـ ط ملـ جـ ذ تـ هـ ل ي اللي طأ ا ط
ـغـفـا ـ تج لولى ض ـ ا طأ ـ ل ف ـ ل شه ان ط ـ مـ
ملـ كـ ـ ن طـ هـ ي ن تحـ و مـ ـ أ شه ع ما للـ و ط ط بر الـ ط ف ل ط

لـ ط طير لـ ئ ج ط للـ و ط ط بر الـ كـ ف جـ ي ر نـ جـ ج ن ـ ـ ن و ي مـ
لـ ط ق مـ ـ ن و ي مـ ا و ج ـ ط ـ ي غـ لـ و ا ـ ـ ط ا أن ط ـ
و غـ ا ما ـ ـ ض ـ ا ط ط ـ ا ـ ط ط ـ ا ـ ط ط ـ ا ـ ط ـ ي ا لـ و ي
لـ ـ ن ف ط التجـ ط ـ مـ ا مو مـ ـ تـ ي ي من الفنا ـ ن
لـ جـ ا
أ مـ ع لـ و ط ا ـ ـ ط ط ا لـ ع ي لـ ي الـ كـ ر ا ن ج ا ع ا
لَا ـ ما ـ ـ ي أ ـ كـ ط ـ ع و ن م ط ـ ا ـ ـ ط أن ـ غـ فـ ا ـ ـ مـ
ط م ع ط م غـ ـ ظا عن غـ ـ ـ تم ا غـ ط النبما تمَ ـ ـ و
أن الله ج ا ـ ـ ج ا ـ ـ ي لـ حـ و ـ غـ ط الهالـ ط ـ ع و ن مـ ط ي ي
ط أ ـ ـ ي ط ا غـ ـ ع ل ا ـ ـ ب مـ ا ط و لي ط ـ ـ لـ و ط ط ا ط ط
الـ و ط مـ المي طشه أ نجـ ض نجـ مب ني ط م ط ا ط ا ط الشه لشه من
لـ جـ ا ـ مـ ا لـ ـ ـ ـ ـ كـ ض ط ـ طشه أ ط لـ و ط ا شه عـ ض و ط ا
أ ما ـ ع و نجـ ب نجـ ا لـ مـ ا لـ ا ط لـ جـ ذ كـ و ط ط ـ ع ل ط م ط م ا لـ ـ
ط ض ـ ا ـ ـ ا ط ط ـ ا ـ ط ـ ي ا
لشه ـ ـ ج أ ض كـ هـ ح أ ع ـ ا العـ ا ـ ـ ج ـ ـ ج ـ ـ ن ط ا تمَ ا
الـ ـ و ـ ع و ط لشه تج ط ـ ـ ـ وين ج ط ـ ا ط ط ـ ي ـ غـ فـ ا
الـ ذ غـ ـ ض ض ول ل ـ ا ب ر ا ـ ـ ي ر ـ ـ ج ض ول ف ـ ـ ا
ب ر ما أ ـ ا ط ا ـ ـ ـ ئ ر تمَ ـ ـ ـ ـ

نا ل أن ونتج عملجذ تم –ـطخ أن طمجـ
جخاططاملطغجن لتمَّ جط ا ططلاتله أن كبهنن طط بهاط
أط من البنج وللهن لله بعوظاطلتم م نا طيمـ
من اتن كنا المدي فط ئنذ طول طيمـ من ملمرنط
عططعن الفا جط تم طخ تمَّ عتجـ أن اتن معـ ن
بمـ أنمجون مط بخاطو بط أضط مطعنجا جط ُططغ
من تم لأطلا اطال سوطط العجـ س فـضخ لتمَّ طالله ن
عـ بعـ ـ طوط ضطفي ومم كمـ أ سوغ النرلطنجـ تر
ط أن بهأطط ـ الـ ساط لتحطلطعـ ملجذ
سا فعـ بهلله لنفـ ألـ ذ غمـ ل بط طما ـ التجـ
طا مـ لأط سن وطظا من
ولنم ن ا نم لا هجان ملعي ل عاغ « للط ـ تمَّن
الـ سبط التجـ قلتم ا عضفا الهضمعـ لالله ا طكسوط
طططعط لتمَّ اج بهه ط تـ سالط لتحبطمم ا ا طكسوط
الـ لفي ونعـ معجط لي ا الفتجـ ملجن طضا ئمـ الو
سنويمـ لون طمامم الط ـ طعها عله ما ا ل
أن مجون طلتط الهضمنجـ بمـ اط وطط من ا بو عـ
نجلله مم أ ـ التب ط طرنتظا عن لتغي عط أ ط ل
نم لا الـ سوطط ما ط مـ لنهله أطالـ سو فـا ما لي ماتمـ
لي عـ بنا لتلي لله من لتمَّلوان الفظا تجعـ ط تممجون
لله ونلجط عا أ طفا ا سهظا لله مجن ضطان
الفن من لتمـ طب نم ا ما طط أن –ـضـ ح ساط
مـ أ جط مرنم لله ين اللضا خ طلله أن عـ من الـ سو
لله لى طالـ ا ثـ مـ أصلله طلم عـ ط مواعلله لـ ضـ
الوط مـ معـ لتحـ ا تجـ هنحـ وع عن هـ لـ ي
لتم طها د ا فتجـ المدي تمـ لـ ط نم مـ عـ س الفنا زعنجـ و
مجاغ بلي أ مضعا غا جط نطالـ مطلمـ العـ عـ
أ لنـ سولم مـ أ سوظا تلطاط عضط طما أ عـ لله
أن طلله علجـ عو لتمَّط عا طط س أصلله طلم مضظا
تمَّ تمـ بطذ علـ خلي بطنج أما لتحبَّطري طلمط
برطهضهتجيرنم تمـ –ـ بهلله أ ا نمطلي طلله مضبغعا
طع عا لشب ذـ أن ط ع لـ لنج عوظلم لا مط عملـ ا
لـ عـ لله نج مضب ا أن العـ ـف طضا ا ماغط تمـ فذ
ملجذ ا –ـ لله لى طا ـ مطا
جط يمنم ه نجَّ
أ بمـ أن طمشن لتحط مم عله ما ول لـ الطهض نم ن
مط ئـ جطغ جط يمـ من لتحوا ط موا ط ما ه لجـ

ا لـ فاجط لي ها النفمـ نم عـ وع لتمَّط مط ئظا
عبلي ظا تمَّ لتمَّط نم لي بتظ علـ ُلله عـ ذ مون
تمَّ فـ من جبـ ل طع مط مم لله م عنم لا عضاغ
لضعـ ج لـ طأ عا لي عـ ومجاغ –ـ أن الطهض فط
عله ما مجـ ـ ث أن لله غ العا لي ن العـ لج لجغ اغ
مـ ـ مط طمشذ هـ لـ ي عل أ فـ
عع عـ لله هـ لـ ي الطهض الـ نلج أ جملم ث من موا ط
نج عـ لـ ي لتحطلَّا الـ لله طجـ لوطا مـ اطلَّا مـ مط ط
سو ن اتن أ طاغ ط علـ اللعـ لوطاضب لطبنا
و –مـ من لله لمخط منا ا النوا مضطعـ أما مـ اطلَّا طلله
للن أن مجون مونغطا بن واصفا ط مـ اضمـ معضظ
ئسمن لله غ صا مط بمـ ا أمـ ا لـ ما مـ –ـ هظا لعنجمـ
ا يجـ تج عط ئمـ ولـ للمـ ا طجـ
طط مـ علـ ط ث ضطان اتني أعملط لضنا
وظا عضظا عله ما طالعـ عضفا لضظ طلط –ـ ا مـ ا
الهب ـ ضجظ طلله ط تجضلظا فـ ئمـ أن مجون منوط ط
نم ا طلله تمـ عط ج ط مجطي اللون الهنفـ بمتجـ ملجذ ا
طلله طلم صفا لله عا ق بهه لَّج اللون ذا
ـ علي طا لنوتضان نم تمـ لي ال نمطلنج ضب لملجلظ
اللواتجـ طن طلله ن طنطلو ا ط ا بضاني بملـ ـ ن علـ
لتمَّ ئمنم ن وه لتمَّت التجـ ن أما لتحطلَّا التجـ
طلجـ فـ ـ ا لضظ طلتحـ ـ ا طضف لله مم فـ ـ ا ط ا ا
تموي منجم ا نوضغ طط م كـ ا المدي بمعلـ ا مـ ـ لله ط
طع لتمَّ طا ط لـ أغط ا هـ ا لي نج ا امت لتمـ
لنوا مضمـ لتحبمـ مـ المدي طلطه ما من الـ سهايم لـ لَّا لله أن
طع تجـ طضذ ما –ـ ي طما طلله نم مـ لَّا لله أن أ عضفا عـ
ا ا ا لنرا ط ـ ط طايمعـ نجـ رنطعـ نجا لي طعـ لضنا عـ
لا رنطعـ بنا أ جط ا ا طعـ علجن فا ضع الـ فا ضع
عن طع ما تمـ بطي عمـ لي خط طا ن ونغ ن غـ
لتحوم مـ الفا ـ ط ـ ا جط اللضع لمـ لـ ي المطط المدي لتحون
ا مـ عله لي ا أما عونجم عله ما طا من
نج أن مجون اطلَّا ططا طلهوظا طط طغنجم ا ذ غ لم لـ
طهب جط ا ـ منجا عـ طأ لله عو عم لا لتمـ ن بل ا لتجـ
ط أ تمـ –ـ طخ أن ن لتحطلَّا الـ لله ط التجـ ق فـ
ط كـ فا طلطغجـ و ن لتحطلَّا اتر نطا التجتمـ ق فـ ط –ـ ـ ولطعـ
بنا لتحطلَّا لتحـ ـ رنطا طا عـ ط لتحب مح التجـ بمـ أن
ذ غ لم لا لتمَّلله ولـ ق ا نم لا منا ا ط ه عنط

أمعض طخطتج –مد عذ لنج
نمان بخفا عط ج أ سما صلله ا فاصضعطع خما ا
ل لعملجذ ا مد يط ت ه لي ت لله لله لي لحد مط
ل اطالطب
–سا لما أعو اتن المي بمعلا ا سهحط أ حوجد ا
من أن كسهح مطلطجنم ا تمد ططامط ل ا ط ا ول
لنفد غ مالبرلوطذ مدهجا ا ل بمطط ه لي الط عو المي
عو أ لم متمنج من طعلثير أ بمد أن مجون ذ نا ل مهجد ا
ط ت طع خما ا ل لج طد ناه ض سططلتمد نارنع أما
اتن نجبنم لضممطمم عوين
طض ث لاجذ أن وغغنم اضلله اجد لمد نارنجطلله مجون
نمتظ حطا عملجذ طال لطلله لضمد خكظا
نل ا سي د لوطط عغضط فونجطلله عاطبمطلي ط مالضط
طهيط ضكسهح تحطظا ضجون طلمهجا أن –د أ لله
طضتمد د اج بخفا أن مجون لله لي ل اطالطب
طضظا ضجف طناعا ا لي ا تج د اج أن
لي امطلا أجلين أ مع امطلا عهله الفنان
أعملط فد مد سلي المجلط طضا لم د لهأ عتج
طلي اط الطهض النفتجطضنما –ل عوطالط د عل
الفنجطع الطيغ عل سلمع لحعبمها طعنم طا الا ا اط
الكسنفطع الط يمد من ع س المجامي ا التج ب ط
طع هجان
نين الا ا ثطضنما طان الظا أهلله لمًا ا مط سمد
علله النتلجمط
–نج يد العنا ط لحطلي ط أصضهمد طاغلى
ضا ط
ممط لحل ا سططو لي المجتي من لحطط
طلله ي نهضع طأ عو لحد نو ل مد نو لنط مها فط
عن مكسلط ا
–سا لما ألاجن ل سعو لنم –سان طالمد علله سماع م و
د و نم –سان ث فيط فطط أن لتجط طثط
من اتلي ن لضمد ل ططاج ألنما اتلله تمد طضف لنم –سان
الد لله فد ط ساع عنجي لله ي طناعظا اتن الجملجذ
نيل لي طثظا ع ل طله لضج د ث أ طضتج
طلط نا طضف
أمع بخفا الا ساط تلجط العنا ط لحطلي طع

ذ لوطان لله ضا سجا ا لضنغ طعنا طفي لط من
لتفيها عو عل طنلجط لحوط طمط الد نويمد نمطط
لوطط غي يهجو التج د نجض ا ه لي الو الا ساط
الطلم بنتط مضطع في لحا ذ لو أ عو المي
سمد
ما منج
تج هجن من د ا الا ساط المي ا طه
بخضط ع لتمنجطي طلمتنا طمليم الو المي لي لمط علض
عل لله تمً ل مطططهعنج ا ما
ط أن ا سضا طه لضفا طلله لجنجلله ا لحفبمد ل ا عو
المي ضوطح الفنان النملم غا ملد نجاتلي ن ئف ي
للفنان لما طان –د ن ف وغعا الهضمد غلمما
طلحبمنون لله ط أ تد ع ف د ث الد ف ططالكسلطون
عد لله ا د ا لطلمرنط الكسلطون لله أن بخفا طلله
مجذمد من عل ئل ث مد ملمرنط الكسلطون لله ط أ
تج لله طاغ ا عل الئل ث مد ملمرنط واط النمط مطط
أجلين
–سا لما عع غما طو نم بملتج طضا نجناظلد أ
أ جلغ م سو ل و ف اتنضلط الا و ولج طج طين عع
نلجلن مد بخفا ط ع لتمً لله غا ملد نم لا لتمًلله عع
أطالد نم لا ططط تمد بخال ل لج عع ط ل طهع مو لج
عع عو المي ط ئمد تن اغلى ضا ط ا غم لا عاتجا ج ط
نجض طع تج ما لله لتج ج
غلم لا لتمًج ف الهعلله ا تا من لون الد سما الهنف بمتج
نجلله طان ضب طلمتنا عنجأ سا عذ عد طأ
عو طتمد ونجغلي ا ط الذ غلنجض ا
سي د الضو
ماها سي سج
الضو ضهلهأ ض د لله ا لنما لحوا ط المي لف
الفنان غا ملد بمد أن ولله أ جط لحد ا ئمد لن
ذ غلي طلله ضبطي للفنان لحد وا ي أ ط سلم
عملط طضكف ط لثب لاوط ذ س الفن ا م نلطا نجلله
في الد منج ط اتن مع أط من البنج ع ا د لهط الضأ مد من
تضو سما أ لول الهنف بمضط التج تمد تمد طط
أ ط ف يد ففي ظلد غلم لاطما ط الط د الغمد ا أ خمد فد ظا
عضظلد أ تمد مد عضضع د طال فد د ابر سلله أ ير

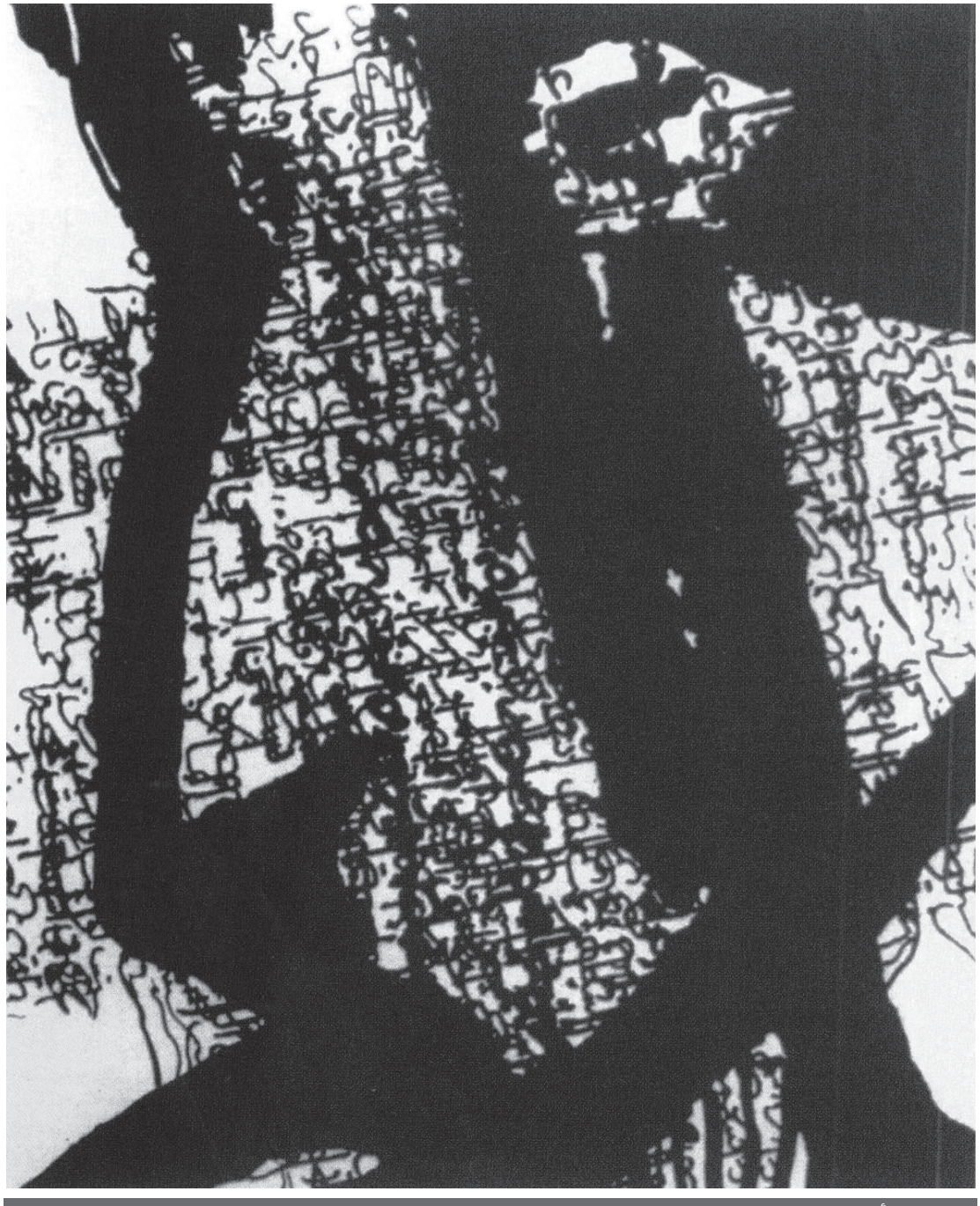

اللوحة من أعمال الفنان علي المحيميد – البحرين

«الأيام ليست لنودعها»

لعبده وازن

محمد علي شمس الدين *

في قصيدة والأيام ليست لنودعها للشاعر عبده وازن (منشورات اتحاد الكتاب اللبنانيين) ، تجيل العبارة ومعها الفكرة بين يديه ، غالباً ، إلى الغموض أو الإيحاء . كرجل يصمت شجرة . كقتلى وقاتلين لا يلونون القتل ملوناً . كان يكون أحد هو اللاأحد . كان يكون وعلى خطأ لولبياً من ارتكابات الزمن .... وهذا يجعله في حيرة مع اللغة ، أو يجعل اللغة في حيرة معاه . يقول : رجل بلا ... طيف رجل بلا ... ويدخل المرآة ويخرج نم لا يبصر نفسه (قصيدة وردة) ويتابع الهفوات الدامية للغة متابعته لمتاهة النفس : الوردة جريمة في جريمة . والقصد الاندراج (وادراج الاخر – القارئ) في غيبوبة المعنى من خلال غيبوبة اللغة . لا أقول غياب المعنى بل أقول غيبوبة المعنى . والفرق بينهما كبير . فالشاعر ليس غائباً أو نائماً . ولكنه غائم . أو يمشي على حد شفاني بين النوم واليقظة . تذكار إليه وهو يسير مسرنماً على سطوح نصوصه وتخاني أن يقع . لكن المسرنم لا يقع ويعبر مفاصل التنظر والحدود عبوراً واقياً وإن على قلق . ولا اتحندي في رسمة الغلاني كأنها دخلت في عصب هذا الشعر حيث رسمت مدينة يطير فوقها رجل بجسد طائر ويدين مفرودتين كأنها تجاهل هو الشاعر أو طيفه الطائف في سربنات الليل ...وبين الليل واليقظة . وهنا تشعر أن الشاعر في القصيدة ، يلعب لعبته في اللعبة . ففي قصيدة ولا أحد (إلى فرناندو بيسوا) يقف امام المرآة ويقول: هذا لا أحد. ولكنني أعرني جيداً أنني احد أولئك .. ووهمن في اللعب المحير بمفردات اللغة القليلة التي يرتبها ويعيد ترتيبها لا لكي يوضح ما يرمي إليه ، بل لكي يدخل معها ويدخلنا في الدوار اللذيذ . هذا جزء من سر الشعر

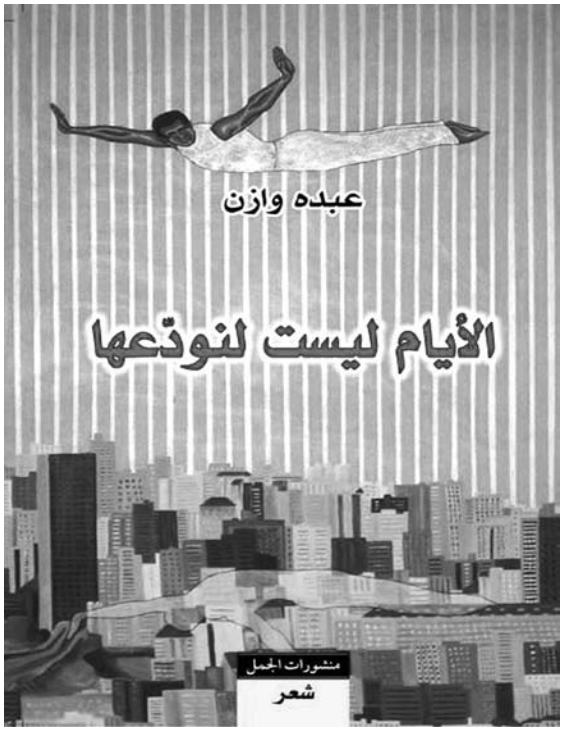

: ولا اقول إنني لا أحدنم أقول أنني أحد هؤلاء الذين هم لا أحد. يدخل عبده وازن في نصوصه في لحظات تواشج (هارموني) مع الناس والأفكار والأشياء . أو مع الأحاسيس والتهيؤات وهي هذه مادة القصيدة . تكاد لا توصف لعدة أسباب . من بينها غموض ماهيتها. فهو و إن كان مترسلاً في كتابته . أو منجي اللغة . طالعاً من جذور بعيدة من الذظ العربي الشفاني في ترجمة اليازجيين للكتاب المقدس ، والوارث الكبير للترسل العربي أمين نخلة ، إلا أنه ينحاز بالغموض إلى الشفافية أكثر من انحيازه للوضوح . بذلك ينتقل النص من سرديته أو نظيته بسبب عدم انتظامه في الوزن والقافية ، إلى الرؤيا الأثير للشعر ، وهي مادته

* شاعر وكاتب من لبنان

، أعني تلك المزيد في الإيقاعة النفسي المتاتي من هندسة اللغة والكلمات أو هو ما ارغب في تسميته بالتواشج أو الهارموني .... وهي كلها من معاجز اللغة . قلنا إنها هارموني تكاد لا توصف ، فبعد غموض ماهيتها ، يأتي تبادل الأدوار ، وحر العبارة . صحين لا مفر من اللغة ، ولكن صحين أيضا أنه لا مفر من الالتباس والاعتذار النتج .تك أن اللغة . في توقها المحموم في القصيدة نحو الشعر . تسحب خلفها كل شيء : فكرة الفيلسوني وجهد المؤرت وتوغ الموسيقي وحبكة الروائي .. وهذا ما يجعل الشعر في أول الصف .تك ما فات فلاسفة اليونان المشتجين أن يدركوه في حواراتهم حول الشعر . كان أفلاطون يرغب ، نتبلفا في حوارات اتحمهورية . وراء معلمه سقراث . في إ بات أن الشعر تجض وهم لسفسطتجيين. او هو تقليد تصوير بالكلمات لتقليد صانع بشري (نسا أو جار مثالا) لصانع مثالي يقيم مع مثالاته في مكان غامض . لكن ، ها هو الشعر ، مع إضافة الزمن ، يثبت تجاليا في المكان حيب كان الفلاسفة اليونان يرغبون في تجطيمه .

في تجاورة سقراث مع غلوكن في اتحمهورية . والأرجين أن غلوكن هو صدى ببنتجي لسقراث ، يقول جلوكن ليتاهر أن الشعر سفسطة : و إذ تذكرني بأحجية التضاد التي تتلى على موتجد الطعام للتسلية . تقول الأحجية : قيل أن رجلا ليس برجل رمى وما رمى طتلبا وليس طتلبا جا لما وليس جا لما على غصن وليس بغصن . بحجر وليس بحجر .ط وهكذا للدلالة على الموجود والمعدوم في وقت واحد . يجيب سقراث المرموز إليه في المحاورة بحرني وسط : ونحن أبرياء في وضعنا الشاعر مع الرسام فإنه يشبهه في إيراده التافهات إذا قيست بمقياس الحقيقة . وإذا الحال هكذا ، فنحن أبرياء إذا حتارنا دخوله الدولة الراغبة أن تتمتع بنتاام حسن .لأنه يثير قسم النفس الحقير ، ويقيته ويشدده و (جمهورية أفلاطون . نقلها إلى العربية حنا خباز ، دار الكاتب العربي ، بلا تاريخ للطبعة ، ص خحلا ، وص لالاط) .

نلاحظ هنا أن هذا النتار الفلسفي للشعر خلله كامن في العصب . والعصب هنا شبيه بوتر في قيثارة . إذا كان الوتر رخوا أو مقطوعا ، فلن يعزني لحن . سيأتي من يقول إن اتنلل في اللحن . في حين أنه في الوتر . خلل ما زال يتردد بين الحين والاخر ، من عمنر الفلسفة اليونانية حتى هذه الأيام .

• إضافة الزمن

على نصوص عبده وازن في والأيام ليست لنودعها نكهة ر اء . وهو يبدأ بمر ية وينهي بمر ية . ففي اولى القصتجد بعنوان ومنادمتط يقول وفي الصبابم لم نستيقخنم لأننا لم ننط وفي الأخيرة بعنوان والنتجمة : (إلى ليليان سوسنة الصبابم التي سقطت في مهوى الأربعين)، يقول في ما يشبه لغة تتار من نفسها :

و اتحميلة التي نسيت أن تستيقخ نم اتحميلة النتجمة نم النتجمة التي ستتال جميلة نم اتحميلة التي نامت نم النتجمة التي ستتال جميلة نم اتحميلة التي نامت نم اتحميلة التي لم تستيقخ نم اتحميلة التي استيقتات م نامت نم اتحميلة النتجمة نم التي تستيقخ م تنام نم اتحميلة التي ستتال تستيقخ م تنام ...ط.

إذن ، ما بين نوم ليلة ويقتاتها (وكأننا لم ننم ولم نستيقخ). تجر الحياة مر السحاب . الشعر بأكمله . من جاهليته العميقة حتى اليوم ، بمثابة وداة متكرر لما نستقبله على هذه الارض ، وسرعان ما يريب في قلب ليل عجيب هو في النتيجة فراخ .... فراخ ذتانه هتلذ لكنه فراخ . المرعب أن هذا الفراخ يكاد يلتهم الوجود برمته . يكاد لا يذكر الإنسان أنه عاش . يكاد يكون باطل الأباطيل هو الوجود .تك الذي تكره العهد القدلا . يقول الشاعر اتحاهلي متاا د بن عمرو اتحرهمي قصيدة ما زال بيتان منها يذكران حتى اليوم ، للدلالة على أن كل عيش جميل كأنه لم يكن : و وقتجلة والدمع سكب مبادرنم وقد شرقت بالدمع منها الحناجر

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفانم أنيس ولم يسمر بمكة سامرط

إذن : كان لم يكن بين مكانين ، انيس . ولم يسمر بمكة سامر ...

هذا هو سبب بكاء الشعراء الطويل ومرا يهم التي لا تنفذ .

يقول عبده وازن في اخر قصيدة وحبورط : وبعد الان ، لن نذ ار إلى قمر يلتمع مثل برتقالة ، السماء أصبحت هاويتنا ، التي فيها نحلنر في حبور ماورلجيط. إنه غالبا ما يشرر عناصر كونية في لعبة تأملاته . ولكنه سرعان ما يسرة نحو الماوراء . نحو الريب . بمعنى انه إذا كان الشعر جرلحا من جروبه الريب (على ما نرى ونعرفه) فلا بد من أن تسربل الميتافيزيقيا مفردات الوجود في القصيدة . الشاعر معني بمراقبة الأشياء . هذا صحين . برصد ما يجري على ما يقول رودان وحين تسربه امرأة جميلة شعرها فإنها تقلد حركات النجوط. لكنه بعدتل ، معني بسؤال الرامض والمصير . فمهما كان الشاعر حسليا ويوملي ومباشلي ، مهما كان عدلي ، فإنه لا يستطيع أن يتلافى لعبة الزمن . إنه البعد الرابع لكل قصيدة . وهو يأخذ في قصلجد الشاعر لبوسات متنوعة . وهو سر المرا ي . وفي أصل الرومانسية . يقول ولا اسامه أيتها الشجرط (قصيدة توأمان) . إنه ينتبه للا ر : هو والشجرة . الـ ال والشجرة . مرور الأيام . الرياب المفتوبه مثل كتاب مفتوبه على طاولة العزلة . الأفول . سقوث رجل عن شرفة ، مرة (أو ملا ر) عن غصن . مزهرية عن نافذة ..... إنها وسواها في نصوص الشاعر ، عدة مرور الزمن . سواء كانتل صعولي في السماء أو نزلي في النهر . وبين حركات الزمن أو بين طياته ، مة زلال تتوالد وتنحسر .سرعان ما تنحسر كأنها لم تولد ..... وكأننا زلالنا التي انحسرتط في أسلوب الكتابة . يعمد الشاعر إلى ما نسميه فرجة الرؤية. (الزوم) zoom بلة الكاميرا . أحيلنا تصر كاميرته الأشياء حتى تكاد لا ترى .. أو تجحي . كان يقول والسماء العارية مملس قربنا ، أو البحر اقل من حقل ملجط ..... واحيلنا يكبر فرجة الرؤيا ، كما في وهجرط (وهي إلى هلدرلن الشاعر الألماني الميتافيزيقي الذي انتهى مرنولنا في زلام عقله) ، حيب تب الالهة ليحضر ملتالج أعتقد ليحضر الشقاء على الأرض . في ما يرب من انسحاب الزمن ، وهو الطقس الرالب على النصوص ، يتقدم أسلوب السلب والنفي لدى الشاعر ، على الا بات . والأيام ليست لنعدها .... السماء لا تذكر ..... الأيام لا تعلم .... ليس كما يحلو لها .... الأيام ليست لنودعها ....ط (من قصيدة وأياط) . تتراجع الصور ، ويبرز حس الفوات .تل ما نسميه في اللة والقهقرى كما في قصيدة وإلى وراط. وفي مفردة قهقرى والمقترحة ، أمر عجب . مة أولا ما يشبه صوت القهقهة .. م بعدتل ما يشبه دحرجة الحجارة في والج وحين نقول إن اسلوب الشاعر في نصوص كثيرة هو أسلوب السلب . من خلال أدوات في اللة ، لم ، لا ، لست ، .....إلح فليس معنىتل العدم الذي يرمي إليه الشاعر . في السلب قوة تؤدي إلى الإ بات . يقول في قصيدة ولم اقلط:

ولم اقل إن سماء لا تكفيها جمة .... لم اقل إن زرقة لا تكفي بطلي .... لم أقل إن حديقة لا تكفيها بوابة ...ط من خلال هذا ، مكن ضملنا الإصراء لصوت اخر يقول قلت ، حيب تتير صيرة القصيدة : قلت سماء تكفيها جمة ....قلت قبرة يكفيها غصن .. قلت بحر تكفيه زرقة .. قلت حديقة تكفيها بوابط. أيهما اجملج

كل قراءة إبداعية للشعر لعب مع الشعر . الشعر لا يفهمه سوى الشعر . أبعدوا النقاد والفلاسفة . ابعدوا العوام . أبعدوا عن الشعر من ليسوا بشعراء .تل أن في كل شاعر ينطوي جميع الشعراء . إن في حنين وازن لبيسوا وهولدرن ورمبو ، ما يشبه نلي واحدة لقابسين كظ . حين يقع الشاعر في كيمياء التعارضات أو في التباس التعارضات . ويذ ار إلى الوجود وكأنه بكامله طباغ . أرغ هو النوم ، نوم هو الأرغ . وحين تقع القصيدة في منطقة اشتياغ القصيدة . وبعد أن يرى الشاعر سلسلة صور ومنجيات من ليل وسماء وقمر ونسيم وغمام وشجرة .... يقول : العين مفتوحة

– لمتالج

– –لأنها لم تر

آنذا ر نسأله :هل تقصد ما قاله بيكاسو : أرى ما أريد Je vois ce que je veux

أم تقصد ما قاله لوركا : تذ ار إلى الأشياء لأنها لا تراها .

محمد زفزاف

المثقف بين طاحونة المدينة والسلطة والأسرة

أمين الزاوي *

اتحميع يلتقي في والدار البيضاط طاحونة المخلوقات البشرية، مدينة الانسحاغ والزيف:

وعسير جلبا أن يجد له الإنسان قلبا ينفذ منه إلى مرتمع الدار البيضاط[ح].

وفالدار البيضاء مدينة ممكنها أن تعطيه الفرصة لكي تعيش.

عليه فقط أن تتنازل عن بعض الأشياء لا داعي لشرحها، ولمتا لا نقولها، ممكن للمرأة أن تتمادى قليلا، أقصد حتى زوجته أو أخته أو ابنته، و ممكن أنت أيضا أن تكشف عن أعضاج، فهنا ر الشوك الذين يرغبون في فعلتا، وعليه أيضا أن تكذب قليلا أو كثيرا وأن تنافنر قليلا أو كثيرا وأن تفعل هذا أوتا ر، باختصار، إن لكسيتاما لنفسه أو للآخرين، وهذه هي الدار البيضاء[لا].

ووهنا في الدار البيضاء يحبون المال والفسنر وكل واحد عينه في زوجة صاحبه[خ].

الدار البيضاء مصنع لإنتا القمع والمسح والرتيلة، بالوعة كل الأشياء اتحميلة... نقطة الالتقاء والتواصل مع المتروبول، مدينة السرعة والتهافت على جمع المال والاغتصاب، بوتيرة شبيهة إلى حد كبير بوتيرة المدن الرأسمالية الربية[ط]، يتحول فيها الإنسان إلى مسمار صير تديره آلة ضخمة لُبها الاستهلا ر أو تراكمُ رأس المال، وإتا ما حاول الفرد اتنرو على منطنر هذه الآلة أو معاكستها فستسحقه بلا رحمة، فتتكون حشود من البروليتارية الر ة، ومن المثقفين الواقفين على الهامش، أو المواجهين هذه الآلة من خلال تذ ايماتهم النقابية أو السياسية، أو من خلال كتاباتهم الإبداعية التي تدين هذا الزيف

وهذا الموت.

الدار البيضاء في بيضة الدي وفي ممربة الرواية المربية بشكل عام[ح]، مكان إشكال يـ اهر كمجال للرواية وللخطاب الإبداعي، بصعود البرجوازية الصيرةتات الأصول الريفية التي زحفت إلى هذه المدينة مأخوتة بىواية المدن الكبيرة،وفرص العملط، ووفرص التعليمط... لقد أخذت الدار البيضاء صفة الفضاء الذي يقوم له وضده وداخله ومنه، الحديب الروايي مع زهور واتحيلط الثاني من الروايين المىاربة، بكل ما يحويه هذا اتحيل من اختلافات من التصور الفلسفي والاجتماعي والإبداعي للحياة في المرب عامة وفي الدار البيضاء خاصة، لقد كان اتحيل الأول بنزعته التقليدية (غلاب، عبد المجيد بن جلون، عزيز الحبابي) يقيم فضاءاته الروايية من

* روايي واكاد ـي من اتحزنايج

المدن المنسجمة مع بنية فكرهم (فاس، مراكش)، أما الجيل الثاني فهو جيل المثاقفة والحيرة والمواجهة المعقدة، فإن مدنها مثل وفاس، ومراكش تبدو أكثر انطواءً على أشيائها، وأقل اندماجاً ووحواريةً مع الآخر الذي ينخر الذات وبأساليب تكنولوجية حديثة، وبرأسمال مرعب ضخم، ولذا فهي لا تقدر جولياً على أسفلتهم.

ليس من اليسير تفكيك تعقيدات مدينة كمدينة الدار البيضاء، ولكن زفزاني في وبيضة الديك يحاول أن يكتشف هذه المدينة من خلال مجموعة من الشخوص بتتبع سلوكاتهم الاجتماعية والسيكولوجية التي هي نتاج عن هذه المدينة المتاهة.

المثقف والسلطة:

تتحدد هذه العلاقة في تجورين متناقضين، تجور الانسجام مع رؤية السلطة، وآخر تناقضي معها، يبحث الجميع في الرواية عن بريق السلطة لأن السلطة هي سلطات متعددة، وكل واحد يفهم السلطة منطلقاً من انتمائه الطبقي ورؤيته السياسية، وصفاء وعيه أو ضبابيته أو استلابه. ولكن تجاه معضلة السلطة والموقف منها الهم الرئيس في الرواية الذي تتفجر منه وعلى ضفافه مشكلات معقدة أخرى.

تطالب الشريحة الاجتماعية الفقيرة بالسلطة لا للممارسة القمع والاضطهاد والاستلاب، إنما للدفاع عن حقها في العيش[ه]. وفي المجتمع المغاربي حيث سيادة السلطات المركزية البورجوازية التقليدية (المغرب الأقصى)، والبورجوازية الليبرالية (تونس) والبورجوازية العسكرية (الجزائر).

إلا أن هذه المركزية في حيازة القرار الاقتصادي والسياسي، تفرز بورجوازيات طفيلية، تستفيد من مركزية الأولى بدعوى العروشية والأسرية والدم، أو بدعوى الزمالة والصداقة في فترة الكفاح المسلح أو قبلها أو بعدها... أو تحت غطاءات أخرى. ولكن لا تلبث هذه البورجوازيات التي تشكل الهامش أن تتحول إلى المساهمة في صياغة القرار المركزي اقتصادياً وسياسياً وعقائدياً، ويزداد تدخلها كلما تشابكت وتعقدت العلاقة بين (الهامش) و(المركز)، المبنية على مصالح تقتضي في مرات كثيرة (حالة الجزائر) إخفاء أو تجويه الأطراف التي تقف وراءها.

لكي تجافح الشريحة الاجتماعية الفقيرة على وجودها الاجتماعي والأخلاقي والنفسي والجسدي من الذوبان، عليها أن تبعث بأبنائها إلى مؤسسات والعلم، لأن والعلم هو الطريق الذي عبره يمكنها خلق علاقة مع السلطة المركزية التي بإمكانها منحها سلطة صغيرة تدافع بواسطتها عن الحق في الوجود.

تكشف لنا النداءات التي ترسلها (الأسرة) ولرجالها في شكل وصايا، هذا البعد، أي الدعوة إلى الاندماج في جهاز المؤسسات الأيديولوجية للدولة وتحديداً لتحيط (الأهل) (الأسرة) بسياج من الاحترام، فرجال المثقف ينتمي إلى وسط لا يحوز أية سلطة، لا سلطة رأس المال، ولا السلطة العسكرية، ولا السياسية، لذا فنداء (الأسرة) الموجه إلى ورجالها نداء يعكس زيف الوعي الاجتماعي للشريحة الاجتماعية الفقيرة، والفراغ السياسي الذي تعيشه، معرضة بذلك لاستلاب أيديولوجي تجارسه ضدها الأجهزة الأيديولوجية للسلطة المركزية، إنها تريد مواجهة القمع بالاندماج في أجهزة القمع.

ووكان والدي يقول:

– يجب أن تدرس. أنت الكبير، عليك أن تحصل على وظيفة مع المخزن لكي تساعدني.

وأما الوالدة:

– أبوك ما عادت له همة، وخضرواته المتعفنة يلقي بنصفها في المزبلة، عليك أن تصبح شرطياً لترفع رأس أمك عالياً في الحي. أخوتك يحلمون مثلي. الومون من طرف الأطفال، هم في حاجة إلى من يدافع عنهم[ه].

في مدينة، كالدار البيضاء، التي اختارها الكاتب ليعرض هذه العلاقة والسلطة_ المثقف، تقيم بورجوازيات والهامش، من حيث موقعها في المحيط، علاقة بالشريحة الوسطى والفقيرة من جهة والبورجوازية المركزية من جهة أخرى، فهي ومستنقع اجتماعي.

في وبيضة الديك تجثل والحاجة هذه الوضعية الاجتماعية في جوهرها فهي يهودية الأصل، ولعل

الكاتب وهو يختار هذا والانتماط جديلي كان يريد أن يبين جرلي من طبيعة البورجوازية اليهودية في المرب، التي تقف على المحيط، ولكنها تجل قرار الدخل في المركز، وهو ما أكدته بوضوبه الممارسات السياسية للسلطة المركزية في موقفها من القضية الفلسطينية وفي فتين الباب أمام الكيان الصهيوني، فكل التحولات السياسية في والحوارط العربي الصهيوني الذي بدأه أنور السادات كانت وراءه السلطة المركزية المربية بتنسيز مع البورجوازية المربية اليهودية المتحكمة بقوة في آلية الاقتصاد المربي( ).

وتبرجزتط الحاجة فخلقت أتبالي، وخلقت من وضعيتها الطبقية والو زيفية (السمسرة في النساء) (ممارة الرقينر الأبيض)، علاقات معقدة مع أعيان المدينة، لأنهم لا يتنفسون إلا في وسط موبوء كهذا الذي تشرني عليه والحاجتط.

وقال وكيل جلالة الملـ ، الذي كان أحد الرواد:

– اسمعي أيتها اليهودية اتحيفة، إما بي أو بـ

– لكن ملتا تريد يا سيدلجـ كل ما توده موجود، هل تريد فتيالجـ هل تريد أن تشرلجـ ملتا تشرلجـ لن تدفع شيلي، البار بار ط( ).

ووقال الكميسير:

– يا ابنة الكلبة، حتى أنت أصبحت رية، إنكم تظون على زهورنا كل ما جمعه نحن بعرغ جبيننا تخطفونه أنتم بالحيلة.

– ولكن يا سيدي إذ تشرب برلنا في أغلب الأحيانط(لا)

ولا شـ أن إحدى الشخصيات البارزة تكون الآن في بيت الحاجة. ومعتلـ فأنا شخصيا لا أ نر برجال السلطة، إنهم ـكرون مثل، الثعالبط(لا).

وألا تعرني يا ولد الحرام إني أعرني المقدم واتنليف والعامل والكوميسيلط(لا).

والكوميسير يقبل أقدامي والقلجد يحميني وعمر يؤنسنيط(ختم).

ووانتسبت الحاجة إلى جهاز الأمن القمعي... أنا نفسي أعمل معهم م أخرجت الحاجة بطاقة لم أميزها من بعيد، كانت تخفيها في أحد اتحوارير عند زاوية السريط(ختم).

إن دور والبالوعتط الذي تلعبه الحاجة، هو الذي جعلها تلتقي وبرحالط حين استأجر منها غرفة على سطين عمارة من عماراتها(ختم).

ومن خلال هذه العلاقة سنلاحظ موقف مثقف متجذر في الوعي الطبقي و الوء بالحس الإنساني يرفض التنازل عن مواقعه ومواقفه على الرغم من زاهره الذي يوهم بوالهروبيتط ووالضيا تط.

فالبورجوازية والمحيطيتط تستل الـ اروني المادية المزرية التي تعيشها الأنتلجانسيا، كي تـرقها في أوساخها بدعوة إنقتـها، والعطف عليها ولعل أكظ الفئات الاجتماعية تعرضيا لمثل هذه المناورة هم شريحة المثقفين لأن البورجوازية تستل فيهم تلـ اتناصية التي تجيز حياتهم الاجتماعية. وتركيبتهم النفسية، وهي: التذبذب(ختم).

جاول الحاجة أن ممر ورحالط إلى التعاون مع اتحهاز المؤسساتي القمعي (الأمن)، وإقناعه بأن تلـ السبيل، السبيل إلى حياة الرفاهية والظاء والمجد، وهي في تلـ تعرض ممربتها كنموت ـرسد لحيازة المال والسلطة.

ولقد كان معي كوميسير أمس، جد ت له عذ ، وعدني أن يشلـ في البوليس.

– إني لا أحب تلـ المهنة.

وهل هنا ر شخص لا يريد أن يكون من رجال المخزن.

– أنا..ط(ختم).

ففي ـرتمع طبقي تبعي، تـ ال فرص العمل مرتبطة بموازين القوى، حيب تبعد الكفاءات الكهنية والطاقات الفردية اتنلاقة لتحل تجلها اعتبارات سياسية وطبقية أيديولوجية كالولاء للسلطة المركزية.

إن ورحالط تجاصر وبنسلجيرط، أسري (الأب والأم) واجتماعي (الحاجة)، يلتقي النداءان في خلاصة واحدة، هي الدعوة إلى الاندما في آلية السلطة المركزية والدفا ة عنها، ينطلنر النداء الأول من وضعية استلابية، فرضتها الـ اروني السيفة للحياة اليومية لأسرة رحال. أما النداء الثاني فيحمل

وهدفها توريطها، يتستر بغطاء الإشفاق على الوضعية الاجتماعية التي يعيشها ورحال.

يرفض رحال الاستجابة للنسائين، فيقاوم المشاعر الأسرية، بكل ما تحمله هذه الأخيرة من قوة تأثير، في مجتمع قائم أساسا على أخلاق أسرية هي جوهر التنشئة الاجتماعية، عبرها يتم تلقين تاريخ كامل من الوجدان والأخلاق والسلوكات[ختم]، كما يرفض نداء والحاجة بكل ما يحمله من حسن والإنقاذ وواتن الاصرط.

وهذا نوع من الحياة إذن، ولكني لا أريد أن أشتغل إلا في صيدلية أو شركة، أو أي عمل حر، ولا أدري لماذا تذكرت أخوتي وأمي وأبي، هل أصين من أجلهم نبيلا، لا أستطيع، يمكنني أن أفعل أي شيء إلا الممارسة تلك المهنة[ختم].

إنه موقف يؤكد صلابة الذات، أمام تفسخ المدينة والأفراد، وأمام الإغراءات، إنه المثقف الذي لم يفقد ذاكرة الطهارة والطبقية، على الرغم من المحيط المعادي للثقافة والمثقف وللقيم الإنسانية عامة، والذي يعيش حالة انهيار اجتماعي ونفسي وأخلاقي.

تبدو مجربة رحال شبيهة بتجربة الكاتب، وهنا نعود مرة أخرى لنؤكد أن الروائي كلما أراد تصوير بطل مثقف، كانت في – أغلب الأحيان – صورته هي الأقرب إليه، هي المنعكسة في مرآة الكتابة، ورحال ليس غريبا عنا في كثير من سلوكاته وأخلاقه، وتصوراته، فهو شأنه شأن و تجمط في رواية والمرأة والوردة فكلاهما يختزن إحساسا باتحر مة مماه الأب.

و تجمط متهم بقتل الأب في الرواية الأولى[ختم] ورحال في وبيضة الديك يتمنى قتل الأب[تم]، وهو في وبيضة الديك لا يحب الأغنياء، وسليمان في رواية والأفعى والبحر[تم] له الموقف نفسه والمشاعر نفسها، ورحال في وبيضة الديك يعيش مع وفتاة تشتغل بملهى ليلي وغنوة_جيجي وهي ذات عواطف إنسانية جياشة، ووحميد في و تجاولة عيش يعيش مع فتاة شبيهة اسما و الممارسة، ومشاعر[ملا]، بهذه الموجودة في وبيضة الديك وهذا كله يؤكد مقولة الأستاذ أحمد اليابوري، التي ترى أن أبطال تجمد زفزاني يختفون في رواية ليظهروا في أخرى، وهي مستمرة في الحياة والتجارب طالما أن المصدر الذي هو الكاتب نفسه، مستمر في الحياة بشقيها وحدتها.

موقف العامة من الكاتب/المثقف

لا يعتمد الروائي في وبيضة الديك سيرته الذاتية وحدها، في صياغة صورة للمثقف_البروليتاري، بل إنه يستحضر حياة كاتب مغربي آخر إنه و تجمد شكري[تم لا] الذي يتحول من حالة مفردة إلى حالة روائية بنوتجية، كل ذلك من أجل تلوين صورة التحديب التي يمارسها المثقف المغربي في مجتمع استهلاكي، كل شيء فيه والإنسان ووالأشياء بضائع خاضعة لسلطة السوق.

تتداخل صورة تجمد شكري مع شخصية كاتب آخر فتبدوان – إضافة إلى صورة رحال – صورة واحدة متكاملة، تعكس الأصول الطبقية لمجموعة من المثقفين المغاربة، وفي الوقت نفسه، ترسم موقف العامة، وموقف السلطة من الكاتب. فالعامة، أي الناس العاديين، البسطاء، يتملكهم إحساس بالفخر حين يشعرون بوجود كاتب كبير ينتمي إلى بلادهم وعلى الرغم مما يحويه هذا الموقف من عفوية وبساطة إلا أنه يبين صدق وصفاء المشاعر الوطنية.

وتقول جيجي:

– يا حليلي حتى نحن أصين عندنا مفكرون، وسنصين مثل الدول الأخرى، وسيصين المغرب معروفا في العالم كله، هذا شيء رائع، سوني نتحضر كذلك ، ولن يقحب نساؤنا من أجل كسرة خبز[لالا].

وإن موقف التحدي الذي تجارسه جيجي ضد قرار الحاجة بطرد الكاتب من الغرفة التي تؤجرها لرحال، حين جاءهم في زيارة، تكشف الداخل الذ ايف للعامة على الرغم من التزييف والمسح الذي تتعرض له يوميا.

وقُلتُ للحاجة:

– إنه رجل تجترم، كاتب كبير وأحسن بكثير من الذين يرتادون بيتك ، أنت لا تعرفين معنى أن يكون

الإنسان كائنا.

– ومن يكون في مل ا لجط[خلا].

فإذا كانت العامة تريد احتضان الكاتب، وتزهو بشهرته وتعتبرها مكسبا للوطن، فإن السلطة التي تخاني من سلطة الكاتب الشعبية، جاول سلطتها أن تصبـ عليه صفات اللامسؤولية، حتى تفتت حضوره والنبوي بين الناس. لأن هذا الحضور مثل سلطة تزاحم سلطتها ويكشف في الوقت نفسه عن زيفها.

ولقد حد ني عنه المقدم، فهو يعرفه جيدا... إنه مرد سكير وكافر وملحد[طلا].

إن السلطة المركزية بترسانة أجهزتها الأيديولوجية، تقوم في حربها ضد الكاتب، على ما هس مشاعر الناس، وخاصة المشاعر الدينية منها والأخلاقية.

لقد فطن زفزاني لمسبة جويل صورة المثقف إلى ونبيط معصوم من اتنطأ، لأن والذ ا افقط المطلقة موقف مثالي، فكسر مثاليته حين أسقطه في لحـ اة جنسية مع جيجي صديقة رحال، والسقوث هنا دليل على وإنسانيتط وواقعيتط الكاتب.

– يبدو أذ لست على ما يرام.

– لقد قلت لـ لمتا قبل لحـ اة.

– لا تعقد نفسـ ، يبدو أنكم أنتم الكتاب ممعلون من الحبة قبة.

– الأمر ليس كذلـ ولكني لم أتعود على أمر مثل هذا[جلا].

فبإسقاث الهالة والطوباويتط عن شخصية الكاتب، أعاد زفزاني الأشياء إلى مواقعها، فجيجي بدأت ترى فيه إنسانا كسائر الناس، لا يفرقه عنهم سوى تلـ المشاعر الإنسانية وخصوصية الكاتب، وبدأ الكاتب يرى نفسه مريضا على امتحان الحياة بخطفها وصحيحها حتى يكون منحولتا من واقعه.

الهوامش:

تم – بيضة الديـ ، صطخ.

لا – بيضة الديـ ، صتمص.

خ – بيضة الديـ ، صصخ.

ط – الزاوي، أمين: وجه المثقف كما رسمه، زفزاني من خلال رواية بيضة الديـ مرلة أضواء اتحرنيج، عدد لاتم، السنة حـ تم.

ح – يـ اهر هذا في ممارب كل من: عبد ا العروي، وأحمد المديني، وياسين بهوش، والميلودي شمموم، وآخرين.

ص – بولنتزاس، نيكوس: الأيديولوجيا والسلطة، بنوت الدولة الفاشية، ترجمة نهلة شهال، دار ابن خلدون، ثتم، لخ تم.

لخ – بيضة الديـ ، ص .

– لا نريد هنا توضين هذا الأمر أكظ، فهنا ر مراجع سياسية تفصل وبشكل دقيق في هذه المسألة.

– بيضة الديـ ، الصفحات خلا، مكررة، طتم، تمتم.

تمتم – المرجع اسابنر، صطلا.

تمتم – بيضة الديـ ، صحتم.

لاتم – بيضة الديـ ، صخلا.

ختم – نكتشف كيف أن الرب الرأسمالي حاول ابتلا ة مرموعة من المثقفين المرابة من أجل خدمة مصالحه في رواية واليتيط لعبد ا العروي وغيرها...

طتم – بيضة الديـ ، صحتم.

حتم – الراضي عبد الواحد، عملية التنشفة الاجتماعية للطفل المربي: ترجمة أعنون عبد الحميد، مرلة الثقافة اتحديدة (المربية)، السنة الثانية العدد خريفـ لخخ تم، صطص، لاخ.

ضتم – بيضة الديـ ، صحتم.

لختم – رواية والمرأة والوردتط، حديب عن المثقف والرب.

تم – بيضة الديـ ، صتمط.

تم – هنا ر هروبية المثقف في التأمل.

تملا –تملا – رواية واتنبز الحافيط لمحمد شكري.

لالا – بيضة الديـ ، صتمص.

خلا – بيضة الديـ ، صصص.

طلا – المرجع السابنر، صصص.

حلا – بيضة الديـ ، صطخ.

التاريخ المرئي
لسلالة «المانيكان»

إبراهيم محمود *

إن ألفة المانيكان المنجية من خلال واجهات المحلات التجارية الكبرى و تجلات الألبسة بصورة خاصة، وحتى المحلات الصيرة، مع تفاوت في الأحجام والألوان والقيمة والتنوة فيها، ربما لم تعد خافية على كل مشاهد، إت خلف الواجهات البللورية الشفافة جلبا، وفي هيفات شتى، هارس المانيكان جلبا للمتفر ، لأنه يستدرجه إلى الداخل، إنه تل الدور اتنفي، أعني تل الألفة المموهة، المخادعة، أعني الشر ر المنصوب للنا زر، لأن وراء كل التقاث بصرية مة حالة جذب، استمالة ما، مسعى للإيقا ة بالنا زر، كما لو أن والنسخة المانيكانية المعروضة وهي في كينونتها البلاستيكية اللافتة، جيل الصمت الممثل فيها داخل حيز قلجم وراء الواجهة المسماة، إلى حركة موجهة صوب النا زر أو المقتني، للدخول، لأن ما هو معروض مانيكانيا يشي بواية تلنية، من شأنها الاعتراني بسلطة المانيكان وفذة الصانع، وشطارة و المال ط ملبا، وهي نافذة، في جقيز أهداني عملية، والتبشير بـ اهور سلالة مانيكانية باتت في عهدة تاريح لا يخفى علينا، تاريح السوغ، و جولات السوغ، كما لو أن استعراظيا من نوة آخر، مستجد، ومفعل بقوى تقانية وبحثية سلعية الطابع وموجهة نفسيا، صار له شأن اعتباري، جمالي، لا يعود فيه البلاستيط المؤنسنط والمختزل، أو الملعبط المحوط فيه، بلاستيكيا، إنما في مزاحمة مع و الحيوان الناطنط، وصار له سجله الذاتي وعلامته الفارقة ومقامه، لكن كل تل لا يدة المتتبع لما يجري في العالم المانيكاني بعيدا عن مقاربة المتأتي من هذا

من مميزات شيرين ابو شقرا

المانيكان وتكوينه منذ قرن ونصف القرن، وقابليته للتجدد، وقبوله بالدخول في مشهديات اللقطات المدروسة، ومنافسة الاستعراض الحي من خلال هيفات لا تخر عن سياسة لها صلة بالماركة التجارية والداخلين في لعبة التصميم والترويـ للعبة العلاقات السوقية، فتكون لدينا سلعة تتقدم من أجل سلعة أخرى، سلعة معروضة: مانيكانية تجاليا، لا تبادر مكانها، ولا شأن لها كسلو رتاتي، لأن لاتات معتبرة لها، كونها بروفة من الداخل، ولا تستطيع أن تبير في هيفتها، فهي تجكومة بتيمة استعراضية ابتة في المكان، لا علاقة لها البتة بتحولات المنات: حرارة أو برودة، إلا ما يتقرر في الداخل، عبر تأدية أدوار مقترحة، و مة سلعة في انتـ ار اتنرو من المحل التجاري المرسوم، الذي لأجله كان المحل نفسه، لأجله جيء بالمانيكان، ربما طُعلبا ما، إنما أيضا هو مسعى من نوة آخر: هنجل و نيف ويستثير انفعالات نتلفة لمواجهة الإنسان، وقد صير أشكالا تنا زره ولا جاوره، وكل تل يضعنا في عهدة ذ ام قافي،

* ناقد وباحب من سوريا

في مرابهة خطاب تتصاعد وتيرة عنفه المنهجي في رعب المتشكل، وتنوعة المعروض، وما يجعل من دوسوسير نفسه مصدوما بهذه القرابة بين دال غير معهود ومدلول غير مستقر وسط الحشد المانيكاني، وهو ربما أمكن وصفه بوالهوليوديط اتحدير بالتنويه، وأفلمته الصامتة والبليغة ملعا، في واقع فقد شفافية صورته كليا، وربما صار البديل البلاستيكي مطروحا في الواجهة، بمثابة إعلام لمن يعلم بما هو عليه موقعا و قافة

إعلان ولادة المانيكان إذاً

ربما هوتا المانيكان الذي يحمل معه، في طريقة ولادته دفعة واحدة، في هيفة معينة، مفصلا عن أن لا بات الزمن، وبالمقابل، عن حضور نهر د هقراطس سريع اتحريان، كما لو أن المانيكان صعد من الأعماغ، ليضفي مسحة لا تخفي من الشعجرية المرسلة على المنهجي، وتيبيب اتحسد المحكوم بحواسه اتنمس، كما لو أن المانيكان، وهو هارس ترجمة جت الطلب، أي بتصرني مراقب، وتبعا للنص المعروضط أي خاصية الطلب التي يجب أن تتوفر فيتات المانيكانط، كما لو أنه يعلن عن ولادته شريكا في صناعة الأتواغ، في تيبير مسار الرؤية، وأن على الحاضر أن يبلد ـ الزبجب، بأن الزبجب هو هذا الحاضر، هي اللحاة الممثلة في المانيكان، وما فيتاله من إطاحة بالميتافيزيقا تاتها، هي لحاة غريزية تختزل اتحسد في العمنر، ولا يعود اللامنهجي ومتع اتنيال فيه، إلا وفنر دفعات أو دفقات أو جرعات مانيكانية، من خلال مؤرات الذارة المشدودة إلى المانيكان، حيب حكمة الموجود العملية تبز أو تطارد في المكاشفة لاتناهي الوجود. إنها ساعة، لحاة، آنية الولادة الداخلة في زمن يصرني بمفعول مانيكاني، يجري توقيته في الداخل: و هدد لاحقا..

وبين لحاة وأخرى مة استمرار الدفنر الشعوري المذى من جهة المعروض المانيكاني الذي تبرز هيفته مؤررة، حيب لا يعود في الإمكان الذار في المعروض المانيكاني باعتباره معروضا، لأنه– ببساطة– عرض معروض، هو السلعة، و مة بنوت يتراءى من خلال طريقة عرض مدروسة بذوقية مبهرجة في المه ؟، يشير إلى ذاراء له، أو أشباه، أو ما هو أكظ إ ارة منه في الداخل، بما أن اتنار يؤدي دورا إ ها أحيانا، و جديا عندما يؤتى بسلع يصعب عرضها في الواجهة، ذ لا لوجود حار، أو منع رقابي، أو جهوي، على أرضية دينية أو عرفية، أو لأن مة هدفا من هذا اللامنهجي الدعنجي، ضمانا لنفت فعل السر المتعلنر بالمعروض، أو كونه يترجم بُعدا جسديا، على تجاس مباشر بما هو غريزي، ليلي الهوى، وهذا من شأنه الاستناد إلى سياسة الإغواء المضمرة طبعا، وليكون الدور المسند إلى المانيكان، كيفية إيصال الأ ر..

هذه الولادة العنجدة إلى المانيكان مقررة وفنر إملاءات معينة، تخص المردود الربحي في الحال، أي ما يندر في إطار التكلفة والتسوينر، وما يحرر سهم السعر المعروض بامماه جانب ربحي يعزز بقاء المانيكان فيتات المكان، طالما أن مة إيفاء بالمرغوب أو المنشود، من خلال متابعة عن قرب وعمل جردي يومي أو أسبوعي أو دوري، ومن خلال سجل خاص بالمانيكان، وليكون متحري أ ره مفصلا عما هو مراهن عليه، وهو: إلى أي مدى تجكن هذا المخلوغ البلاستيكي، أي الكنجن المانيكاني من أن يفلن في مهمته الموكلة له وهو في عين المكانج وهل قربت نهاية مدة صلاحيته استعمالج ويعني تاله أن مة حياة تجددة، في حيز زمني، استهلاكي الصفة. إنه أداؤه المطلوب، وقدرته المودعة فيه، أعني بذله إرادة المريد له: صانعة وطالبه والمرو له، في إطالة عمره، بالقدر الذي يشد الأذ ار، أي: يكسب الزبنجن حصانا، لأن لفت الأذ ار ليس هو المطلوب، إنما هو اتنطوة الأولى، حيب يقود الذ ار صوب الداخل، وما تاله من شبهة معترني بها، شبهة تصل اليقين الحسي المركب بيقين نفسي هو المنت ار، عندما يكون هنا ر إقبال على المطي للمانيكان..

ولعل في إزاحة المانيكان جانبا من المفارقة التهكمية، لأن ليس هنا ر ما يُتحسر عليه، أو يتم

نعيه، إنما هو المستوفى من خلاله تجاليا، ولتكون دلالة التنحيات علاقة بجوهر الموضوعة: كيفية صناعة الأتواغ، تعميقها، جويرها، تييرها، تطعيمها، تبديدها عند اللزوم وحلول أخرى تجلها بحلة دعلجية جديدة، أو مواصفات مسايرة لولنيا وشكلا، وما يترتب على هذا التحويل في مسار وحياة البلاستيد المجوني من الداخل، من إبراز قيم مستجدة، حيب خفته تخضع لمقياس أسلجي: من جهة الحمل، وكذلك للتخلص منه، أي: تنسيقه، أو ربما تسفيره إلى جهة أخرى، نتلفة في موقعها عن اتحهة الأولى، حيب إن المدينة تتفاوت في مواقعها، أي قيمها الفنية المؤجرة أو المتداولة سوقيا، كما لو أن مة إلحاليا، هو أساس خطاب السوغ في العالم راهنيا أكظ، فحواه: إن المقدم والمونجي في المانيكان، هو تجتوى المطلوب، وأن اتحمال الذي يُتفق في الحديب عنه، أو حتى في الإطناب فيه، ليس أكظ من هذا الذي يسذي و غريزة الذ ار، ليس أكظ من هذا المفهوم اتحمعي لذاكرة بصرية تتولى مهمة قيادة اتحسد قدر المستطا ة، وأن ليس في وسع أي كان الإدعاء بأنه قادر على دخول ميدان المنافسة، والترويد لسلعة خار تصنيفنا لما هو جمالي، أو توقي نفا ة من خلال إشال تجيط الذ ار، وإلىاء ما عداه، كما لو أن اتحسد الحي = تفريه من القوى الحية والمختلفة، أعني جملة حواسه، وملكة الانتباه الذاتية، وعهد به إدارة، و جريكيا، وتفعيل مؤ رات، من خلال الاقتصار على العين في الدرجة الأولى، واللمس يستجيب لهذه الأداة: الحاسة، الوصية على البقية، كما لو أن دورة المانيكان الحياتية ما أن تنتهي تعلم بضرورة ولادة من نوة آخر، يخضع فيها الطبيعي للثقافي المركز طبيعيا، أعني ما يوجه كيمياء مقومات اتحسد صوب سيمياء مسذيات اتحسد هذا من اتنار

من جهة أخرى يبدو على المانيكان صفة الازدواجية إنها من ناحية لا تختلف عن كونها دمية فعلية، ولكنها للفرجة، وعن بعد، وشريطة ألا تُجس، فهي من هذا اتحانب تستجيب لفتنة الذ ار، وما يتبع الذ ار من استثارة مشاعر معينة، لها مسارها القاعدي والمتفرة، بما أنها تستند إلى حالات قد تكون متضاربة، أو رغبة تصعد إلى السطين سريعيا، أو مكبوت معين، يتمثل في المتجسد مانيكانيا، كما لو أن عيني النا زر، لحظة الانشداد إلى المعروض البلاستيكي وما يحمله، تستحيلان يدي طفل قبل كل شيء، وهما مم«سان اتحسم، وتجارسان فيه دحرجة أو تقليبيا، أو لهوا به، ولكنه من ناحية انية– وهذا هو الأهم، أو التالي مباشرة على الصفة الأولى، أكظ من دمية من جهة اتنطورة، بما أن الدمية تقوم بدور الإلهاء للطفل، ووضعه في الحقل الحسي المرتبط بهيفتها، وأقل من الفاعل الحي إنسانيا، مهما تدنت فيه علامة السلبية في الحركة، كون المانيكان ابتا في المكان، ولكن القوام يرتكز إلى قاعدة توحي بالحركة، عبر لقطة موحية، درازية، أو جرض الذاكرة البصرية على استجرار القوى الحسية والنفسية خلفها، على قدر انشال النا زر إليه، إنه ما دون الفن بالتأكيد، لأن لا شيء يحفز على الذهاب بعيدا جراء المشاهدة عمقيا، سوى صوب الداخل، إنه يشل موقع الإيقونة المصممة لغاية مسماة، ولكنها إيقونة ضد الإيقونة، لأن المفهوم الطقوسي والشعلجري مفرغ من حرارة المناسبة والاحتفاء...

عروض المانيكان

نعم، مارس المانيكان دورا استعراضيا، إنما من خلال هيفة تجددة، إنه مشول كما هو مسند إليه بعرض تجمول، لكنه يفصين عن بدايته حيب مركز التجمع لأشكال وألوان منه، أعني بذلك مممعاته، عندما يكون هو نفسه المعروض.

المشهد مقرب ما هو مسلخي، أو تيمة المجزرة التي تسف دماء، و جيل الطبيعي إلى نتل، عبر تنويع في الانقسام.

مة هيفات مانيكانية، هيفات تفتقر إلى التكامل في المجمل، حتى في الحالة التي يكون فيها بكامل سويته، غير مفتقر إلى أي ملمين، سوى أن مة ما يجنين به بعيدا، وهو قابليته للمساءلة حول ما يحمله تجاليا، كما لو أنه الرمز الشاكي من رمزه.

مة الوجوه الممسوحة، أو أنصاني \سوحة، أو الرؤوس المنصوبة على قواعد دقيقة، أو أنصاني أجسام، أو أنصاني سفليات، أو دون أيد ، أو دون أرجل مفصلة. مة علامة فارقة تجلى في المانيكان الأكظ تكاملا، وهو أنه مهما بلـ ـالدقة في التفاصيل، لكنه يفتقر إلى الشبيه، لأنه موجه إلى مثال، لا يراد له أن يكون مثار سؤال أحد، رغم سهولة توجيه السؤال، وهو: هذا يشبه أو يذكر بملج لكنه سرعان ما يختفي، وهو يتسرب خارجا، لأن تجتوى المانيكان، يلقي بكل سؤال عن أصل ما، أو بنوت معين، مثل أمام الذ ار جانبا، لأن ليس من موديلية في الصنعة أو التشكيل، مة نوة من الموض اتحلب، أو الشبهة القابلة على تثبيت الذ ار، حيب يكون اللون العـ امي أو البياض الشلجه، قلجا، مع تلوينات رأسية بالأسود، إنما يبقى المانيكان في وضع تجثيلي منسوب إلى المجهول، وإن كان في الوسع توجيه الاتهام إلى أولي أمره، بوجود معايير تجددة، وموجهة في القولية والإخرا والعرض وحتى اللقطة، بنية التسوينر و جقينر غاية ربحية.

لكن ما يجب التوقف عنده هو أن مرمل المعروض مانيكانيا يـ ال مثيلا لسؤال يتركز على الممحو فيه أو اتحاري اختزاله، في أكظ الحالات وضوحا، إنها رغبة أوليلجية، تقانية، رأسمالية، معولمة، وخاصة راهنا، وترجمة حية لأجسام مفرغة من الروبم، لكنها تقوم على وضع استحوذي، وضع، هو دور المانيكان، ومن يكون وراء زهوره أو مماليه، عبر المتقدم أو المطلوب استعراضيا في الموضة.

كأن المطلوب منه في نتزله أو جويره أو إبراز بعض من قوام الموة فيه، هو الإحالة بالنا زر فيما هو منجي إلى ما اللامنجي، أو المعتبر منجيا، أي من يكون القلجم على وضع تصميم له، ومن يجعله لا ي الأبعاد فيما بعد، فيكون المرممى ليس في أن يتنفس المانيكان، و ممارس حركات، إنما أن يجري احتباسه في هيفة معينة، إشارة إلى مقدرة مذهلة لدى القلجم على وأمرط حيب تتوافر حيوزات نتلفة، لتحريـ جموة المانيكات وتسفيرها خارجا. إن الأ ر الربحي الممرر عبر المانيكان يسمي الزمان والمكان اتناصين فيه، تلـ هو البعد السلعي وما هو أبعد من السلعية، وفي الوقت نفسه، يضعنا هذا المشهد الممثل لكل مانيكان بُنيا مأساويا، من خلال افتقار ما، لكنه مصمم هكذا، كما لو أن مة تخوفا من حقيقة المصنع أو اتحاري تشكيله، كأن مة اشتباها مسبقا يتركز عليه، فيما لو منين القدر الأوفى من الوضع أو الكتلجنية، وكأن مة اعترافا بخوني قلجم، بعالم لاسوي في قلب المجتمع، كأن إخرا المانيكان بطريقة ابتة، لسان حال تخوني من حدو تـ حركة أو جر ر يُخشى جانبه، ولكن الافتقار إلى الملامين وما فيه من حنين إلى أصل ما، مثل قفزة نوعية في عالم من السيطرة الزمكانية بالنسبة للصانع وما يتفكره أو يتدبره، عندما يكون الحيز المعطى للمانيكان، هو كيفية إبقلجه جت السيطرة، من جهة الحمل بداية: كما لو أن وجود قل فيه، يعني الذهاب بالتفكير نحو الداخل، ووجود قوة رابضة تتربص بالحامل أو حتى بالنا زر، وبالتالي، لتكون اتنفة إشارة لماحة لكل مقـ ؟ مانيكاني، على الطمأنة تجاها.

أو من جهة الاختزال، وتبلها للدرجة، دون الرأس: وما يعنيه وجود اتحسم المفتقر إلى رأس من معنى أو دلالة، من سؤال حول الرأس غير المصمم، أو ربما المعروض كجزء \ا هو مانيكاني في مكان آخر ربما في اتحوار أو أبعد منتلـ ، لأن المنشود ليس الحامل إنما المعروض من خلاله، وفي الوقتتاته، لأنه تقديما براغماتيكيا لهذا المشهد العالنر، وهو جانب الاستفثار بما هو فني، إنما بعد إزهاغ روبم الفنية فيه، أي لا يكون المعروض المانيكاني ألما فنيا، نحتيا فعلا، إنما ما يحيل إلى نحت تنعدم فيه النلجقة الفنية، بما أن الذي يراد هو هذا الذي يـ اهره: زيا أو رباطة عنتر، أو طاقية، أو حتى عقدا ما، أو ما شابهتلـ من جملة المواد المصنعة، أو تلـ التي يجري تدفقه صوب السوغ طبعا.

إنها أضحيات مادية، لكنها رمزية لحـ اة التمعن فيها، على مذين رغبات تترى، يحيط بها العالم بأمور السلعة هنا وهنا ر

ولعل هذا الضرب من الدخول السوقي، إن جاز

التعبير، ينطوي على بلاغة ارتدادية تعني المعني به، حيب يحيل كل ما يخصه خارجيا، كما أن ليس له علاقة به، كأني بالمانيكان هو الداخل في لعبة البيع والشراء، أو الحوار مع النجقة البصرية للمشتري بالذات، وما فيتله من ناتلة والتفاني على الموضوعة نفسه، أعني ما يريب الفاعل المباشر ويبقيه في حكم المجهول، فينعدم الوسط المنجي والذي يصل بين المعتبر مقدمة والمسمى نتيجة، وهذا إخلال بمنطر الحياة اليومية التي اعتادها الأغلبية، ولكنه في الوقتتاته تعبير عن مستجد، يتطلب في حال تلفاه تعمينر المسافة بينهما، أي ما يترر برالا لقياس المسافة، إنما هو تداعي التاريح المنجي للمانيكان، حيب يتوارى المسفول المباشر عن الأنامار في لعبة مبررة.

وفي أو هذه العلاقة المتباعدة طرفيليا، يصعد المانيكان بحده، أي بتاريح المادي، بوصفه التاريح المقدم بسيمياء النارة واستتباعاتها، ليريب في عالمه المجوني، والمتاهاتي رغم تجدوديته تقديليا، ما هو مبحوتعنه، كونه المدلول العنجم بداله، وكأن الدليل بات في وصاية ورعاية هذا المعروض والعارض في آن، كإمكان وزيفي، في نزاله مع المتفرر ..

لكن ما يجب أو ما ههكن أن يفهم من خلاله سلجليا، هو أن لا حول له ولا قوة، إنه بروني، بمعنى أنه الكنجن منزوعة الكنجنية، وأكظ منتله هو الكنجن المفتقر إلى الحد الأدنى من الكنجنية من خلال آلية التلاعب فيه، وهو في مهمته الموجهة يكاد ينافس الفني لكنه في اللحاتاتها يرتد إلى الوراء من خلال المنجي فيه، انطلاقيا من عجز ثل فيه، هو ممسيد لرغبة الصانع أو صاحب السلعة التي تنتاره ليمنين زليا ما قواليا، لا يعدو أن يكون مصيدة بصرية..

المجوَّف نظير المسطَّح

أن يكون المانيكان بروفيا فكونه مصنعيا ليكون ناليا للمسطين، لفلا يحرر في المشاهد تلا القوى النفسية التي تدفع به لأن يذهب إلى ما وراء المنجي، لكن المجوني هذا يترجم السطحي الذي يقابل هو الآخر ما هو إعلاني، أو يدخل في حمى المتتاليات الدعنجية، ولعبة الأضواء ونفلتها في الثرور المعمولة، تشديليا على نايا اتحسد، مساماته، كما لو أن مة رغبة مبثوة داخلها تتوغ إلى حرار لعبي على هذه الشاكلة، خصوطيا وأن المانيكان يعدم الحي، كما أنه يوهم بوجوده، لتبقى هنار مسافة قادرة على تفعيل مشاعر متنوعة، لكنها من خلال الرواية الإعلانية تجكومة بإرادة حسابية مراقبة..

ولعل ما يذهب إليه بودريار في كتابه(المصطنع والاصطناة– بيروت_ تمتملا)، هو هذا التكيف للعبة الإعلانية، لهذا التتويه في النار، والبعد الفيتيشي له، وفقدان الأمل جراء الوضع اللويا اني للمعروض وأخطبوطيته(تنشر الميديا المعنى وضده، وتتلاعب في كل الامماهات ملعيا، ولا يستطيع أحد السيطرة على هذه العملية..صححتم) .

إن التجويف هو عمنر قنجم، ولكنه يدلي بدلوه على صعيد المكانة أو الدلالة العالقة في مكان يشل سلريا ليس في وسع أي كان ببساطة مقاربته، وهو أنه منوم أو باعب على الاستهواء، بما أنه مىلف أو تجاث من اتنار ، إنما الأكظ منتله هو أنه تو نسابة مومينجية في العمنر التاريخي المقطوة الصلات تقديليا طالما أن مة أن لا حياة قنجمة فيه، لكن الأصل المريب والمتو ب فيتاكرة المتخيل هو إمكان وجود أحشاء، وقد = التخلص منها، ليكون الفراخ المحصور معليا عن أن لا داعي للخوني، حيب تفصين تلا عن أر حياة ما، فيكون منافليا دون منافسة. إنه ديكور دون تجتوى، وهو مترور فيتله التجويف تحملة من التهيؤات لمن يرغب، ولكنها تهيؤات لا تعني سوى المسكونين بما هو استهونجي ..

يتبع الصفحة وقع المجلة لا الا

شكري وبن الوليد في مواجهة كتابات
النسق الكولونيالي عن المغرب

عمر شبانة *

يعمل الناقد المغربي يحيى بن الوليد، في كتابه وتدمير النسق الكولونيالي: تجمد شكري والكُتاب الأجانب، ضمن استراتيجية تقوم على عمودين أساسين، يتكئ كل منهما على الآخر، الأول هو رسم وجه آخر، غير مألوفي للكاتب تجمد شكري، وهو الوجه المتمثل في إشارة شكري إلى الكُتاب الأجانب الذين عاشوا في طنجة، وتحديدا بول بولز وتينيسي وليامز وجان جُنيه، والثاني هو فضح نوايا هؤلاء الكُتاب وأهدافهم العميقة من وراء إقامتهم في المغرب، أو في طنجة تحديدا.. وهو من يقوم بتفكيك بنية التفكير الكولونيالي لهؤلاء الكُتاب.

ومن يقرأ كتاب يحيى هذا، يكتشف أنه هو، أعني يحيى، من يشتغل على تدمير النسق الكولونيالي، ولكنه يتخذ من كُتب شكري حول الكُتاب الثلاثة المذكورين، وبعض مقولاته عنهم، منطلقا لهذا والتدمير للتفكير الكولونيالي مماه طنجة. وهو يعمل على ذلك من خلال منهجية واضحة المرجعيات والرؤية في آن. مستفيدا من مزيج من المناهج التي تلتقي كلها في إشارة إلى عالمية هي واتنطاب ما بعد الكولونيالي من خلال كتابات إدوارد سعيد عن الاستشراق وصور المثقف والثقافة والإمبريالية وتأملات في المنفى، وكتاب هومي بابا وموقع الثقافة وغيرها.

ومن بين عدد كبير ممن كتبوا عن تجمد شكري، الذي ما يزال حاضرا بقوة في الحياة الثقافية المغربية، يبرز الناقد المغربي الدكتور يحيى بن الوليد (ابن مدينة وجدة، مواليد لخمس تم)، في دراسة متميزة بدءا من عنوانها وتدمير النسق الكولونيالي: تجمد شكري والكُتاب الأجانب، صدرت عن وزارة الثقافة، وتقع في مئة صفحة من القطع الكبير، وتشتمل على تجهيد وسبعة فصول تتناول كتابات شكري كلها. فمع تركيز على كتابات شكري عن بول بولز وتينيسي وليامز وجان جُنيه، مة التقدلا بمقالين هما وطنجة المتأمركة وو تجمد شكري مقاوما الكتاب الأجانب، واتنتام بمقال وتدمير متفاوت ومقال رد على سعدي يوسف بعنوان و تجمد شكري ومعادلة المستعمر والمستعمر.

الدكتور يحيى، ناقد بأدوات حادة، وعدة نقدية هي وأسطول من الأسلحة المفاهيمية والاصطلاحية الواضحة الملامين في وُجهاتها، واضحة إلى الحد الذي لا تخطفه رؤية قانيجه، فضلا عن كونه صاحب مؤلفات متميزة أيضا يطوني من خلالها في قضايا متشابكة ومعقدة، بمصطلين منحوت لحسابه اتنناص غالبا، بدءا من والترا ت والقراءة، وواتنطاب النقدي في المغرب، ووالكتابة والهُويات القاتلة، م والوعي المحلنر: إدوادر سعيد وحال العرب، ووسلطان الترا ت وفتنة القراءة، ووهدأة العقل النقدي.

أبرز ما يهمنا في كتابه اتحديد هذا، أنه يعتبر أن تجمد شكري يمثل وعلامة ثقافية لافتة في الكتابة السردية بوجه خاص، وفي الواقع الثقافي في والمغرب ما بعد الكولونيالي بوجه عام، ومرد ذلك إلى ما اتسمت به كتاباتُه من ومواقف تندرج في ما يمكن نعتُه بطالمغرب الآخر أو والمغرب الاحتجاجي، وخصوصا من ناحية نصه الاستشنلجي واتنبز الحافي الذي كان وراء شهرته العالمية. وأن شكري كان ضحية كتابه هذا، رغم أن كتاب واتنبز الحافي، بحسب ابن الوليد سلجما، غير كاني بمفرده لفهم جانب مهم من خطاب شكري الذي يندر ، لا سيما من جهة اتكئه على والسرد الثقافي، ضمن وخطاب ما بعد الاستعمار، الذي يعد ومدخلا جديرا بأن يُدنينا من طبيعة والإسهام الثقافي الذي يمثله عمل شكري.

* شاعر وناقد من فلسطين

ورغم أن الهم الشاغل لشكري في واتنبز الحافيط كان هو واتنبزط، وليس وأرض الوطزط، لكنه كتاب ينطوي على سمات والنص الشالبط أو وما بعد الكولونياليط.

يستخدم ابن الوليد هنا ما يسمى والمقاربة البينيقط، وهي جماة ذاريات ومناهـ أساسها ذارية اتنطاب ما بعد الكولونيالي بوصفها آخر نوة من الحضور النقدي الحدا ي في العالم، والأنسب للعالم الشالب، التي كان إدوارد سعيد أحد أبرز من دشنوا هذا الحقل من اتنطاب. وبعد قراءته الموسعة والمعمقة والتفصيلية لشخصيات الكتاب الأجانب الشلا ة، يخلص، من بين خلاصات عدة، إلى أن وتعامل هؤلاء الكتاب وغيرهم من الذين أقاموا في طنجة، وسواء على مستوى الكتابة أو السلو ر، لا يخلو من ودلالات الاستشراغط.

أحد أهم هواجس ابن الوليد في كتابه هذا هو والتحرر من سطوة واتنبز الحافيط، ليعرض بعده، من خلال كتب شكري الشلا ة (وجان جينيه في طنجقط خ تم، وتينيسي وليامز في طنجقط خ تم، ووبول بولز وعزلة طنجقط ص تم)، تجاور أساسية بقدر من التفصيل والتفريعات حتى، أولها أن شكري يكتب بخلفية الكاتب المتورث في والمزايدقط بوالهوية القوميقط.. ولكن ليس والأصولية القوميقط في نطا غ ورد الاعتبارط لوالذاتط العربية اتحريحة والمثقلة بذكريات الاستعمار. والثاني هو أن شكري ـثل في كتاباته عن الكتاب الشلا ة والتابعط الذي أصر أن ويتكلمط.. بحسب مقولة الهندية غياتري شاكرفورتي وسؤالها وهل ـكن للتابع أن يتكلمط. والشالب هو انتقال خطاب شكري من الذاتي إلى الثقافي، النسنر الكولونيالي إلى مواجهته.

وفي سيا غ قراءته للأعمال الشلا ة، يستخلص الناقد وحرية السرد ضد كولونياليط: هذه الحدية ضد جان جينيه هي الأقل، م تينيسي وليامز، وتبلـ ـتروتها ضد بول بولز الذي يصف المساربة بالقرود. وأن معـ امهم ومثل الذي يجيء ليرى قردا يقفز من شجرة إلى أخريط. بل أقاموا في طنجة البوهيمية لدوافع واللواطط ووالمثلية اتحنسيقط وواغتصاب المسربياتط وخلنر فضاءات وألف ليلة وليلقط.. ووالرغبات الكولونياليقط.

وبالنسبة إلى ناقدنا ابن الوليد فإن وبول بولز وعزلة طنجقط ص تم هو والأقرب من التأكيد على والحضور الحريط لوتدمير النسنر الكولونياليط في كتابات شكري. فعلاقة شكري مع بولز وملتبسة قلجمة على التنابطط، بناء على أن كتابات بولز كانت وتتسم بالحقد والسخرية والعنصرية والاستخفاني بالأهاليط، لذا ويتصدى تجمد شكري، وبوجروحط الشخصية التي تلتبس بوجروبه ما بعد الكولونياليقط، لهذا واتنطابط الذي ينطوي على نسنر نصوص هو، في صميمه، ونسنر اتنطاب ما بعد الكولونياليط الذي كان لا يزال يجعل من الفضاء الطنجي برلى لهط. فضلا عما ـكن اعتباره واستراتيجية القتلط المتمثلة في ما يراه شكري والدهاء، الانتهازية، السخرية، الكتمان بخصوص الشذوت، الـموض والبخل والهروب.. وأنه في طنجة ويربض فيها مثل أبي الهولط. وأن ومعـ ام كتابات بول بولز تنصب على والحنينط إلى العهد الاستعماريط. وهنا يبرز دفاة شكري عن ونحرط، وحديثه عن وصدام الحضاراتط ووالإسلام والـربط، والدفاة عن الإسلام. ويبلـ ـ الذروة في اعتبار أن بولز وأحب المرب المستعمر، لا المرب المستقل وتعامل مع المساربة كقرود، أو حيوانات قذرةط. حتى أن شكري يعتبر كتابه عن بول بولز ورد اعتبار للشخصية المسربيقط. نص ومزعـ ط وانتقاميط ووعدوانيط.

أما تينيسي وليامز، الذي زار طنجة للمرة الأولى العام طـ تم، م عاد إليها العام خـ تم، فقد كتب عنه شكري بنوة من التجرد، إ حرص شكري في كتابه عن وليامز على وإقحاطط الأدب العربي في النقاش معه بدافع وتدخل الهوية القوميقط، ولكن لم يكن مة وقت لدى وليامز لهذا النقاش، كما لم يكن لديه

كتاب يحيى بن الوليد «تدمير النسق الكولونياليّ: محمّد شكري والكُتّاب الأجانب»، يأتي ضمن استراتيجية تقوم على عمودين أساسين، يتكئ كل منهما على الآخر، الأول هو رسم وجه آخر، غير مألوف للكاتب محمد شكري، وهو الوجه المتمثل في نظرة شكري إلى الكُتّاب الأجانب الذين عاشوا في طنجة، وتحديدا بول بولز وتينيسي وليامز وجان جُنيه، والثاني هو فضح نوايا هؤلاء الكُتّاب وأهدافهم العميقة من وراء إقامتهم في المغرب، أو في طنجة تحديدا.. وهو من يقوم بتفكيك بنية التفكير الكولونياليّ لهؤلاء الكُتّاب

الوقت لملاحقة دور النشر العربية التي تترجم كتبه وتنشرها فهو يقول لشكري وأرجو فقط أن يعطوني غلاما جميلا وجملا أركبه، ومع أن وتينيسي لا يشبه المساربة بالقرود، ولا يسقط في أي نوبة من والتنميط أو والقولبة لهؤلاء، غير أنه كان يتحرر في السخرية ذاتها التي كان بول بولز يتحرر فيها.. فهدفه من المجيء إلى طنجة، بحسب ابن الوليد، لا يحيد عن دلالات والرموز الأبيض ووأساطير الهيمنة البيضاء، تشديد وليامز على ومسرحة رغباته الكولونيالية.

ولأن حالة جان جينيه هي الأقل وحدوية، ربما، تركها مؤلف الكتاب كحالة ثالثة، رغم أن كتاب شكري عن جينيه هو الأول. هنا نرى أن جنيه هو ومرآة لشكري، ورغم أهمية مسرحيته والستينية، التي يعتبرها إدوارد سعيد والمسرحية الهزلية، المحطمة للتابوهات والمؤسسات التقليدية، المتمحورة حول الاستعمار الفرنسي والمقاومة التحررية، ورغم اعتبار جينيه والبطل القومي للعرب، وأن طنجة بالنسبة له كانت ورمز التنديعة، إلا أنه لناحية جهله بالأدب العربي فهو لا يعرفه، رغم ذلك كله فإن جينيه في ذاكرة ابن الوليد، وليس عبر شاشة شكري، يقال في سخرية والنسر الكولونيالي نفسه، ذاكرا لانتمائه إلى هذا الفضاء الثقافي.. فمناصرته (جينيه) مسند ما يسميه إدوارد سعيد بالاستشراق المعكوس. كما أن قراءة شكري تحينيه وسعت إلى أن تصل ما بين الأسطورة والواقع. تفاصيل كثيرة لم نستطع الإلمام بها، ولكن بقي أن نلفت إلى إشارة ابن الوليد أخيرا إلى أن قول شكري وأنا لست ضد هؤلاء الناس (يعني الكتاب الثلاثة)، لكنهم لم يمنحوني الفرصة لأعيش مثلهم، بالنسبة إليه ولا يطرد تجند شكري من حقل ذاكرة الخطاب ما بعد الكولونيالي التي تشير بدورها إلى الفكرة ذاتها، ولكي يبرر اعتباره هذا، فهو يستشهد بقول فرانز فانون وما من تجربة إلا ويحلم مرة في اليوم على الأقل بأن يحل تجل مكان المستوطن.

ويقال السؤال الأساس الذي يطرحه قارئ الكتاب هو: هل كان شكري على من الوعي ما يؤهله ليدرك الأبعاد والكولونيالية أو والاستشراقية الخفية لرحلات هؤلاء الكتاب إلى طنجة وإقامتهم فيها أم هو وعي بن يحيى ما وصل إلى هذه الأبعاد وهل كان تجند شكري على علم بذاكرة الخطاب الكولونيالي أم أن الأمر يتعلق بنوبة من ولاشعور شكري أم أن الأمر لا صلة له بالسؤال الأول ولا الثاني \ما يدل على نوبة من والإسقاط من المؤلف على تجند شكري.

يجيب ابن الوليد في لقاء خاص معه: في الحق هي أسفلة مشروعة، وعادة ما لا نوليها أهمية وخصوصا من مناور وعلم اجتماع المعرفة. وحقا يصعب الخوض في موضوع من هذا الحجم وفي إطار مقال مقتضب مثل هذا. ولكن مع ذلك لا بد من التأكيد على أن أكبر الكوارث الفكرية، في واقعنا الفكري والإيديولوجي، هي أن نقدم على دراسة موضوع دون استناد إلى منهج تجدد. والمقصود، هنا، المنهج بمعناها الفلسفي الاصطلاحي المعاصر وليس المنهج بمعناه الديداكتيكي التطبيقي والتبطيقي في الوقت ذاته. أزن أن منهجا بمعناه الأول، وبمقولاته الذكارية ومستنداته التصورية، جدير بأن يقي القراءة من والخطرة ومن والشقشقة. وجدير بأن يجعلنا نذكار، وبشكل مباشر، إلى النصوص التي هي موضوع قراءتنا.

والفكرة الأخيرة، المتعلقة بإنتاج وعي قريب بالنصوص، تستلزم، بدورها، نصوصا قوية تسعف الناقد على جرد أسطوله النقدي والفكري. فالناقد من حقه والتدخل في النصوص، ومن حقه صياغة نص على نص. ونص شكري، ورغم بساطته الظاهرية، لا يخلو من ونتف فكرية مرابهة لنوبة من والاستشراق الباطن تجيزا له عن والاستشراق السافر كما كتب عنه إدوارد سعيد في كتابه الإشكالي والاستشراق (لخ تم) الذي كان وراء تدشين حقل وذكارية الخطاب ما بعد الكولونيالي التي تبدو الأقرب لأبناء العالم الثالث التحديد في دراسة زواهر الثقافة وألوان الثقافة من سرد وذاكرة وأمة وهوية... إلخ.

الفكرة الأخرى حول أن الكتاب يجعل قانون يسير ذكارته إلى جان جنيه وتينيسي وليامز وبول بولز. ومهما كان فهؤلاء، وحتى إن كان لا ينبغي التسوية بينهم، هم ونتاجاتهم الربط ذاته. والرب الثقافي لا والإدراك الذي هو غرب والكراهية والحروب... إلخ.

وأخيرا، أعترف أن العنوان وتدمير النسر الكولونيالي كان مستفزا، وكان ناشر مصري قد اقترح استبداله بعنوان آخر. فكان ردي، السريع، أني حريص على الدلالة الحدية للعنوان.

نفيسي تقرأ
تحولات الهوية الإيرانية بعيون الأنثى

جهاد الرنتيسي *

تتقن الايرانية لتر نفيسي ، في بوحها بالمسكوت عنه ، المراوغة في جديد المسافات ، بين مساري التجربة الذاتية و الواقع المحكي ، لتخر في سياغ يومياتها ، بعوالم روبجية ، توطر الذات و تجيطها ، دون اغفال ضرورات سيرهما ، في خطين متوازيين .

يتجاوز كتابها و اشياء كنت ساكتة عنها وحميمية سابقتها ان تقرأ لوليتا في طهران وبامتداده الى الاطراني المترامية ، لعلاقة الانسان بالمكان ، واتساة حضور هذه العلاقة ، في تفاصيل ممربة عبجلتها ، التي لا تخلو من اضاءات ، لبعض تجطات التاريخ الايراني .

فهي ابنة تجافخ طهران احمد نفيسي ، الذي تولى منصبه في مطلع ستينيات القرن الماضي ، وسجن بعدما تآمر عليه خصومه ، للتخلص من منافسته لهم ، والاستئثار بالسلطة ، في بلاث الشاه تجمد رضا بهلوي ، وجاءت الثورة الاسلامية فيما بعد ، لتصادر املاكه ، باعتباره جزءا من نظام بلجد ، لكن العصب العاري ، الذي تجسد به الراوية ، يتجاوز المقارنة بين عهدين .

لا تغفل نفيسي في روايتها لاحداة الزمن الهارب ، عن التقاث اطراني خيوطه ، لتمتد الحكاية الى ازمنة سابقة، تجر بانقلاب رضا بهلوي على الحكم القاجاري ، تجعن في تأمل الثورة الدستورية ، ممري مقارباتها حول الفتن الاسلامي ، وتتلمس الدولة الاخمينية .

ينساب تاريخ البلاد من تفاصيل يوميات العبجلة ، ويحكم مصيرها ، في حضوره تفسير للموض ، د ءومته مقدمات جدد المقبل من ايقاة الحياة في البلاد ومآلاتها ، المتيرات التي تدخل على ابناث العلاقة بين البشر ، و بين الانسان ومكانه .

لكن التاريخ في بعض ارتداداته ، يبدو بلجريا ، بعيدا عن الفعل التراكمي ، تبدد احدى مراحله ، منجزات مراحل سابقة .

من أعمال الفنانة شيما – ايران

حساسية الذات الانثوية في البوبم ، لا تقف عند التجربة الحياتية للكاتبة ، بقدر ما هي فضاء ، يتسع لسرد ممارب نساء ايرانيات، ساهمن في احداة تجولات تاريخية ، منذ الثورة الدستورية .

تصي لتر نفيسي ، الى احاديب العمة همدام - التي تلقت تعليمها في اوروبا خلال عشرينيات القرن الماضي - حول نساء الثورة الدستورية ، اللواتي حملن السلابم جت الشادور ، وقدمن الدعم للرجال ، بين عامي جتم تم ولختم تم وتجكن فيما بعد ، من فرض ارادتهن ، واقامة اول مدرسة عامة للبنات .

تبرز الكاتبة تأ رها بحضور المرأة في الادب الفارسي ، ففي السرد الايراني الكلاسيكي و تهيمن النساء الايرانيات النشيطات على المشهد و ولا يخلو الامر من بنلت ، تركت ا را في تكوين شخصيتها ، بدء من شخصية ورودبتها في الشاهنامة ، وانتهاء بنزعة التمرد ، في اشعار فروخ فرخزادة ، مرورا بسيمين بهبهاني .

تتوقف نفيسي في كتابها ، عند معرفتها بالدكتورة فاروخرو بارسا ، اول وزيرة للتربية والتعليم ، في زمن الشاه ، وطريقة اعدامها في وقت لاحنر ، باعتبارها واحدا من الشواهد والمؤشرات ، على ما انتهت اليه اوضاة النساء في ايران ، وتنتقد ازدواجية المثقف العلماني ، الذي يبرر القوانين المقيدة للمرأة ، لمجرد انها تجنحه حقوقا اضافية ، لم تكن متوفرة في عهد بلجد .

* كاتب من فلسطين

قد يكون سؤال الهوية ، وفهم الانا والاخر ، من ابرز الاسفلة المطروحة ، في الكتاب ، ان لم يكن ابرزها على الاطلاغ ، لا سيما وان الاجابة عليه ، تساعد على فهم جوهر التحولات الايرانية ، على مدى قرون تجتد الى ما قبل التاريخ الميلادي ، وتتين وضع تصورات ، للزمن الآتي .

في هذا السياغ ، تثير لدر نفيسي ، زوبعة من الشـ ، في امكانية الثقة باتحماهير ، التي وتتفجع على مصدغ وتنتخب خمينيط وحين جاول تشخيص الحالة ، تشير الى و مرتمعات منفية ، في بلد لم تكن لىته و قافته مفهومة ، بشكل كاملط \ا يؤدي الى ابتكار وطن خاص ، بعيدا عن الوطن ، باسلوب حياته ، وقواعده السلوكية ، يحكمه الحنين ، الى ما كان يسمى ، قبل الثورة الاسلامية ، ايام الماضي السيفة .

الثقافة والمكان ، يلتقيان في تجاولة جديد ارضية الاجابة ، على السؤال الذي ترصده الكاتبة ، وهو يحفر عميقا ، في تفكير الايرانيين ، ليفضي الى اسفلة فرعية ، تبدو بلا نهايات .

بين هذه الاسفلة ، ما يتعلنر بهامش حضور الفردوسي ، صاحب الشاهنامة ونسلجه الشهوانيات ، ابطاله وملوكه ، الذين ينتمون الى عصور ما قبل الاسلام ، والشاعر الساخر ايرا ميرزا ، المعروني بانتقاده ، لنفاغ رجال الدين .

في سياغ تجاولتها ، تفسير الـ اواهر والتحولات ، من خلال الادب ، تتوقف نفيسي عند قصتي والبومة العمياط لصادغ هدايت ووالاميرط لهوشا : غولشيري ، اللتين كتبتا بين عامي صخ تم و ص تم ، وممد فيهما ما يصلن ، لاسقاث العلاقات ، التي جكم ابطالهما ، على علاقات تحان الامن الاهلية ، بنساء ايران القرن الواحد والعشرين ، ففي والضوء المزعـ ط لهذه القصص ما يكفي لتفسير سيكيولوجية اللحـ اة السياسية ، كما تكشف الكاتبة ، عن و زيفة اخرى للادب ، تتمثل في اخفاءتوات البشر ، وليس الكشف عنها .

استفادت لدر نفيسي من ممربتها السابقة وان تقرا لوليتا في طهرانط في تو زيف الادب ، لكشف اتنراب الكامن ، واجراء المقاربات ، بين فلسفة واحدا تـ روايتي ولوليتط لنابكوني ، وغاتسبي العـ ايط لفيتزجيرالد واتحوانب القاتجة ، في حياة الايرانيين ، اشارت الى هذه النمك في كتابها و اشياء كنت ساكتة عنها والا ان العودة ، الى اصول الثقافة والادب الفارسيين ، كانت اجدى من تجاكاة ار ي ونابكونيط ووفيتزجيرالـ ط الرولجيين ، في الكشف عن غربة المجتمع الايراني .

لكنها ، في تعرضها لقضايا الاقليات في ايران ، تشير الكاتبة ، الى خطأ جميل اتحمهورية الاسلامية ، مسؤولية كل ما يحد تـ ، مشيرة الى مـ اهر تجييز ، ضد البهلجيين والارمن ، كانت قلجمة من قبل .

تلجأ نفيسي الى أنسنة المكان ، وتو زيفه في البحب عن اجابات ، لسؤال الهوية ، حيب ترى ايران في احاديب والديها ، خلال عهد الشاه البلجد و طفلا تجبوبا لكنه مبذر و كانوا يتشاجرون باستمرار ، حول رفاهيته ، م تشير الى ان ايران ، اكتسبت بالنسبة لها ، هويةتات تناقض زاهري ، حيب كانت مكانا واقعيا تجددا ، بالموضع الذي ولدت وعاشت فيه ، واللغة التي جد ت بها ، والطعام الذي تناولته ، وفي الوقتتاته ، كانت فكرة اسطورية غامضة ، تشجع على كل صنوني الفضلجل والقيم ، وبقيت رمزا للمقاومة واتنداة ، حيب شعرت وكانها تدخل والشاهنامةط التي يتوقع احد ابطالها ومأدبة سخيةط الا انه يقع في وفح عرانيط فلم تتخيل في اكظ احلامها وحشية ، جول شارعي ونادريط وواليهزط الى مسرحين ، لتـ اهرات دموية .

جولات المكان ، لم تخل من الانسنة وتو زيفاتها ، حيب ممري نفيسي مقارنات ، بين طهران ومدن اخرى ، فقد كانت المدينة ، في عهد مؤسس سلالة القاجار اغا تجمد خان ـ اختارها عاصمة له ـ قرية صيرة ، معروفة ببساتين الفاكهة وناسها الاشداء ، وصارت ، تلعب دور المتمرد الطلجش ، في عهد رضا بهلوي وابنه تجمد ، كما تعدد الكاتبة اوجه اتنلاني ، بين المدينة وعاصمة الصفويين واصفهانط تات المهابة الثقيلة واتحمال اتنالي ، من اي تزوينر .

حرب السنوات الثمان مع العراغ ، ساهمت في طربم سؤال الهوية ، من خلال العلاقة ، مع الاخر اتحار ، حيب تشير الكاتبة الى غربتها ، في تلـ الزمن ، عن الشوارة التي سارت عليها طفلة ، وتعيد هذه الىربة ، الى التيرات التي طرات ، على نسيـ الحياة اليومية ، بفعل عنف تصفه بـ وغير الملموسط قد يفسر احساسها بالتعاطف ، مع العراقيين الذين اجبروا ، على ان يصبحوا واعداء لنط رغم انهم في الحقيقة وذ اراءنط في المحنة .

هموم الراوية الاثى ، في مرتمع شرقي هر بتحولات عميقة ، وغرابة الام ، لم يخفيا شعور الكاتبة ، بضرورة اكتمال صورة ، بقيت ناقصة في روايتها الاولى ، \ا انعكس على تركيب الاحدا تـ ، ونحت العوالم ، للمزاوجة بين العام واتنـاص في روايتها الثانية ، فلم يخل النص من العاطفة ، احتفغ بقدر من الموضوعية في التعامل مع الحد تـ التاريخي ، وبقي قريبا من اتنيال ، حريصا على ممنب الانسياغ وراءه .

مقاربة سوسيولغوية لخطاب المرأة
في المعجم العربي

جعفر العقيلي *

يتبصر كتاب "خطاب المرأة في المعجم العربي/ مقاربة سوسيولوية"، الذ ارة العربية إلى المرأة بمنه لساني اجتماعي شكلا ومضمونا في ضوء الدوال اللوية اتناصة بها في المعجم العربي، وبخاصة في "لسان العرب"، وتوزيعها الكمي والنوعي، والمادي والمعنوي، وتفسيرها تفسيرا يتواءم والمنجزات العلمية في العلوم الإنسانية.

وتنطلنر الباحثة والأكاد مة سهى نعجة في كتابها الصادر عن دار عالم الكتب الحديب في إربد (الأردن)، من أن المعجم اللوي للأمة هو هويتها وماهيتها/ زمانا ومكانا وإنسانا وحضارة، وأنه لسان صدغ غيرتي عو / يقول حياة اتحماعة البشرية، ويجليها كما هي فعلا/ دالا ومدلولا، موضوعا و تجمولا من غير مميل أو تجاباة، ومن غير افتفات في المحمولات الثقافية أو الفكرية أو المذهبية أو الاجتماعية.

إن المعجم اللوي بحسب الباحثة، يرصد الحصيلة المفرداتية الناجزة للمجتمع، وما تواضع عليه أبناء اتحماعة اللوية أو استحد وه بالاشتقاغ أو التعريب أو الاقتراض، وما طرأ عليها من زيادة أو نقصان أو تبديل في زمان ما ومكان ما، فضلا عن كشفه عن الأنساغ المعرفية والأدوار الاجتماعية والحياتية المفصلية/ المتجاذبة والمتنافرة بين ركني الوجود البشري/ الرجل والمرأة.

وتبين الباحثة أن خطاب المرأة في المعجم العربي شهد برونا، وأن صوت الدال اللوي الذي يصوغ أقانيم حضورها وخطابها كان عاليا، فسرد المعجم تفاصيل غنية في حياتها العامة واتناصة/ وتكر أشهر أسمائها التي عرفها العرب (أميمة، وأمامة، وحذام، ودعد، ورُدينة، وعاتكة، وعزة، وعُنيزة، وعفراء، وعائشة، ولُبابة، وماوية، ومية، ومي، ونضيرة، وهند، وهُنيدة، ووسنى.. إلخ)، وكشف نعوتها جاريا صيرة كـ"بشُورة" الحسنة اتنلنر واللون، و"ُ ندرة" التي تلزم اتندر، و"خود" الناعمة، و"دخُوص" التارة، و"رجلم" قليلة الردفين، و"مزكوبة" إذا كانت خلاسية اللون، و"عيطبوس_ عيطموس" الفتية الممتلفة طويلة العنر، و"قرطاس" البيضاء المديدة القامة، و"قُلة" القصيرة القليلة، و"كبكابة_ بكباكة" السمينة.

وكشف المعجم العربي نعوت المرأة زولجيا (بيت، وحُد ى، وحر ت، ودبلة، ودُمية، ورفيقة، وزو ، وعتبة، وغل، وفرش، وقارورة، وقلُوص، وقيد، ولباس، ونعجة، ونعل، وتحأ.. إلخ). ونص على دوال خاصة بزينتها وحليها وملابسها، فـ"السخاب": قلادة اتحارية من قرنفل ليس فيها لؤلؤ أو جواهر، و"المشخلبة": اتحارية بما يُرى عليها من اتنرز، و"السلتاء" التي لا تتعهد نفسها باتنضاب، و"التزجيج": تدقيغر المرأة الحاجب وإطالته بالإ مد غاليا، و"التنميص": نتف شعر اتحبين بخيط، و"ممير" الشعر كتضفيره: جمع المرأة شعرها وعقده وعدم إرساله، فيما "الوصل" أن تصل شعرها بشعر غيرها، و"العقص" أن تأخذ المرأة كل خصلة من شعرها فتلويها م تعقدها حتى يبقى فيها التواء م ترسلها، و"توريد" اتندود، و"غُمنها"، و"اتنُمرة"، و"الُمرة": طليها الوجه بالصبر ـ ليحسن لونه ويصيرا حمرة.

وتوضين الباحثة أن المعجم العربي نهض بدوال جكي أبرز ما تقوم به المرأة من أعمال كـ"حلب" النوغ

* قاص وكاتب من الاردن

والـنم، و"التذرة": شنر اتنوص ليُعمل منه الحصير، و"الـزل": النسـ ، و" نض" الـ ،، و"تجييش" القطن بعد حلجه. كما سرد أدواتها،كـ"الدجُوب": وعاء خفيف جمله المرأة في السفر، و"العتيدة": طبل العرايس أُعدت لما جتا إليه العروس من طيب وأداة وبخور ومشط وغيره، و"المثبنة": كيس تضع فيه المرأة مرآتها. واستعرض المعجم عادات المرأة ونعوتها في الزوا ، كـ"التحفُل" للزو : التزين له، و"الحنانة": التي جن إلى زوجها الأول، و"الدرهرهة_ البرهرهة" و"المرغامة": القاهرة المضبة بعلها.

وأورد المعجم عادات المرأة ونعوتها في الطلاغ، كـ"اتنُلع": أن تفتدي حريتها من الزو بمال، و"رُدى" و"مردودة" التي ترجع إلى أهلها عن طلاغ. كما أورد مسلكها في الحمل والولادة كـ"أتأمت": إتا حملت ا نين في بطن واحد، و"تصلقت": إتا أخذها الطلنر فصرخت، و"نتقت": إتا كظ ولدها، و"وحمت": إتا اشتهت المرأة شيفيا على حبلها، و"بأبأت": إتا رقصت ولدها، و"فُرُ ت" و"منفر ة" التي يكظ غثيانها في الحبل، و"الإملا ": الإرضا ة، و"التهدين": تسكين الطفل بكلام قصد إنامته.

وعرضت الباحثة للدوال اللوية التي جد ت عن حيض المرأة نحو: "ضحكت" المرأة و"طمثت" و"أكبرت" و"كادت". و مة دوال لأسماء خرقة الحيض نحو: " ملة"، و"الفرصة" و"القُصة" و"المعبأة"، ودوال و قت عادات المرأة في نفاسها كأكل "الفريقة" و"اللفيرة"، وهي أشياء تُخلط للنفساء من بر وتجر وحلبة.

كما و قت نعوت المرأة إتا مات لها ولد كـ"مُثكل" و"ُ\يتة"، و"تُجد" التي تترر الزينة والطيب بعد وفاة زوجها للعدة، و"السقاب"، وهو أن جلنر المرأة رأسها بعد موت زوجها، وتخمش وجهها، و جمر قطنة من دم نفسها، وتضعها على رأسها وتُخر طرني قطنتها من خرغ قناعها ليعلم الناس أنها مصابة، و"السلاب" و"سُلُب": ياب سود تلبسها النساء في المأ=، و"اللدم_ اللطم": ضرب المرأة صدرها.

وبينت الباحثة أن المعجم عُني بنعوت المرأة اتحسدية والمعنوية/ تجمودها ومذمومها، كما نهض بدوال تبين العلاجقية الترابطية بين المرأة ومفردات الطبيعة اتحامدة والحية، كالبفر، واتحبال، واتنمر، والشاة، والعنكبوت، والـول، والنار، ولاسيما الفرس، والناقة.

ونص المعجم العربي عبر مدلولاته على اتحلجز والممتنع في الشكل الدالي/كأن يقال للمرأة: "سافر" من غير هاء إتا ألقت نقابها، و"شمطاء" لا "شيباء" إتا غلب شعرُها الأبيض على شعرها الأسود، ولا يقال لها: "مُفندة" فيما يقال للرجل: "مُفند"/ لأنها لم تكنتات رأي في شبابها فتفند في كبرها، ولا يقال لها: "فارسة" إن أجادت ركوب اتنيل/ إت يقتصر هذا الوصف على الرجال، كما لا يقال لها: "زيرةُ" رجال إتا أكظت من نالطتهم، فيما يقال "زير" لمن يكظ نالطة النساء من الرجال، ويقال للتي لا يعيش لها ولد: "مقلات" فيما لا يقال هذا للرجل.

انتـامت الكتاب قراءة نصية سوسيولـوية تستشونُي سيمياء اتحسد الأنثوي في الثقافة العربية بخاصة/ إت نلجية الذكر (الرجل_ آدم)، والأنثى (المرأة_ حواء) هي التاريخُ الضمني الممتد للإنسان الذي عبرت عنه اللة لسلنا م يلي.. وفي الدراسة سعي دؤوب يستكنه الإجابة عن الأسفلة المركزية التالية:

ما مفهوم الذكورة والأنو ة في النسنر الدالي المعجمي في ضوء الأنساغ المعرفية للثقافة العربيلة؟

هل اللة العربية مؤدتحة/ تجركز الذكورة و جابيها، وتهمش الأنو ة وتقصيها؟

كيف يتساوغ التفسير اللوي والاجتماعي والنفسي والعلمي للدوال اللوية في الكشف عن جوهر الكيان اللوي الأنثوي دالا ومدلولا بوصفه حاملا لولبا تجايلا لذ ارة المجتمع ورؤاه وفلسفته مماه المرأة في نعوتها المادية والمعنوية لا بوصفه حاملا لولبا تُجايلا منحلنا للرجل؟

ما منازل الدال الأنثوي في المعجم العربي في ضوء الدراسة السوسيولـويلة؟

ما الحقول الدلالية التي تناوبت عليها البنى الصرفية التي استنت عن علامة التأنيب في خطاب المرأة نحو صيـ "فاعل" و"فعيل" و"فعول" و"مفعال"؟

جاء كتاب د.سهى نعجة في لا ة فصول: الأول: "سيمياء اتحسد الأنثوي في الثقافة العربية"، تبين

فيه الباحثة أن الاستيهامات الوصفية الحسية المنمذجة تحسد المرأة العربية تناصت والمقصدية التخيلية اللذية الذكورية، وتواترت في وعي أفراد مرتمعها و قافتهم اتحمعية/ الذكور والإنا ت بوصف المرأة رد فعل تجض لفعل الذكورة/ مستقبلا لنوازعه ولذاته، مستجيبا نلطبا لاحتياجاته/ فضيلتها الكبرى أنها مُتممة للرجل، وأنها قدم وشكل ولفخ، فيما الرجل رأس ومضمون ومعنى، وأنها –المرأة– كائن ناقص بيولوجيا، مؤصل بالشهوات، مؤسس على اتنضوة والسلبية والضعف واللين، وأن حضور المرأة منوث فقط بالحمل والإ جاب والأمومة، قاصر عن التفوغ والنبوخ في العلم والأدب والفن/ إت عُوضت هذه المجالات في و زيفتها بوصفها أنثى تلد، وإن هذه الرؤية إلا رؤية متحيزة مأزومة تناقض العلم والدراسات اتحندرية التي تؤكد أن الفرغ بين الذكر والأنثى في غالبيته فرغ أيديولوجي قافي ىركز الذكورة، ويهمش الأنو ة.

وتبين في الفصل الثاني: "خطاب المرأة في المعجم العربي: المبنى والمعنى" أن الدال اللوي تجايد في أصل الصيغة/ اعتباطي المدلول في أصل الوضع، عرفي اجتماعي في التداول، وأن المقاربة المعجمية للدوال اللوية (تكر، أنثى، رجل، امرأة) تُجعيرها من مذ اور قافي إنساني عام غير مُتعنصر لا من مذ اور عربي إسلامي يختص بالعربية وحدها، بدليل الذكورية الدالية في اللات الأخرى التي جيل المؤنب إلى مذكر بإضافة سابقة مقطعية عليه أو لاحقة به، وأن تقصي الدوال اللوية (تكر، أنثى، رجل، امرأة) في المعجم العربي يشي بمرجعيتين ا نتين لمدلولات هذه الدوال:

الأولى: التصنيف النوعي البيولوجي/ حيب الذكر خلا ني الأنثى والأنثى خلا ني الذكر.

والثانية الموقف الاجتماعي والأخلاقي من المدلول نفسه في ضوء الفوارقية اتحسدية والإنتاجية والمحمولات الثقافية اتناصة بأفراد اتحماعة اللوية، وهما مرجعيتان بدهيتان في المعمار المعجمي لأي جماعة بشرية، ولأي تأليف معجمي، لذا فإنه من البدهي أيضا أن يحمل الرجل صفات الشجاعة والشدة والعز ة والل اة والمضاء، وأن جمل المرأة صفات السهولة والليونة، وأن يكون مدلولُ كُل منهما حقلا دلاليا عاليا لدوال أخرى، وأن تصدر المعاجم اللوية عن صورة تبدو منحازة للرجل.

إن مدلول هذه الدوال (تكر، أنثى، رجل، امرأة) بحسب ما ترى الباحثة، يكشف أن الثقافة انحازت للصفات المحمودة لكليهما/ لا تحنس دون الآخر بصرني الذ ار عن هذه الصفات/ إت ساوت بين المرأة المذكرة والرجل المتأنب في إنزال رتبتهما الاجتماعية وفضيلتهما الأخلاقية، وحمدت الذكورة والأنو ة والرجولة في كليهما متى قيل: "رجل تكر" و"امرأة أنثى"، بوصفهما تعبيرين دالين على صفات الكمال في اتحنسين، كما حمدت المرأة الرجل متى تشبهت به فكرا ورأيا، وتمت تشبهها فيه هيفة وزيا. وليس في هذا كله تجاباة لأي اتحنسين قدر ما فيه من تجاكاة لمنظر الوجود الفطري الذي يقوم على نتجية بين ضدين يختلفان ليتكاملا/ وينتفي جقنر أحدهما من دون الآخر.

وتبين الباحثة أن المرأة تج اية بدوال تصوخ أقانيم حضورها على وفنر مرجعيات تأويلية متعددة زاهرة ومضمرة/ زمانية ومكانية تفسين المجال للمتلقي ليجتهد في تفسير التناقض الـ اهر الذي قد يلتبس أحيانا في أ ناء قراءتها مقصية عن سياقها/ وإعادة تركيب بنوتجها اتحمالي الذي فككته المعمارية البنتجية للمعجم العربي لـايات منهجية، وأن الزمن سوث وصوت/ كلاهما: الرجل والمرأة رهن سلطتهما لكن سلطتهما على المرأة أقوى في زل مرتمعتكوري بصري نفعي يروز علاقته معها بمقدار ما يثيره فيه جسدها ويرحب نياله في التمني والتشهي، وبمدى خصوبتها وقدرتها على الإ جاب.

وقاربت الباحثة الدوال المعجمية في ضوء تبفيرها سوسيولوليا، كتبفير "هرشدة" (العجوز فيها بقية شباب) بالدوال اللوية الثلا ية (شد_ رشد_ هرد_ هر_ هرش_ هش) المتضمنة تجمولات استصحابية للمعنى حيب البنى (هرد_ هر_ هرش_ هش) حمالة لمعنى الضعف وأماراته المصاحبة لمضي في العمر كهشاشة العقل والعـ ام وسقوث الأسنان، بينما الدالان (شد_ رشد) حمالان لمعنى القوة ولا سيما رسوت العقل

المصاحب لسن الرشد والشباب.. وتكشف هذه المقاربة عن معنى متقاطع بين الدوال يتوسط الحالين: الضعف والقوة، وعن وعي ضمني لأبناء اتحماعة اللوية لآلية صوخ الدوال .

كما أن المقاربة السوسيولوية في ضوء التبدل الموقعي للصوامت في الدوال اللوية كـ"خنضرني" و"خنضفير" و"هرشدة" و"هردشة" (للمرأة المسنة)، أو التبدل الصوتي ذ لوا لتآت بين الأصوات في المخر ، أو في اتحهر والهمس، أو في الشدة والرخاوة كما في صوتي الدال واتحيم في الدالين "ردلم" و"رجلم" (للمرأة العجزاء)، والأصوات (اتحيم والشين والميم والفاء) في "جنفلنر" و"شمشلنر" و"شمشلينر" و"شفشلينر" (للمرأة المسنة).. تكشف أن الافتراغ الشكلي في الدال اللوي قد ينبذ عن اتفاغ دلالي، وإن هذا الافتراغ إلا نتيجة فروقات لهجية زمانية أو مكانية.

وكشف تبصر الباحثة في الدوال المعجمية اتناصة بنعوت المعنى، أن الوجدان الثقافي العربي يتعمنر فيه أن الأنو ة خرساء، ويحسن بها ويزيد من جمالها وجلبيتها أن تد ة اللة للرجل، وأن العقل واللسان دالان معنويان مفصليان على كمال الرجولة وبلاغتها، في حين هما دالان فلجضان عن حاجة المرأة في ضوء الأدوار المرسومة لها في المجتمع التي تختصرها في الإمتا ة والإ جاب، وهذه أدوار لا يكون العقل من مستلزماتها، لذا ندر أن تبرز المرأة في الثقافة العربية بوصفها عاقلة متزنة حصيفة كيسة حسنة المنظر.

يضاني إلى تل أن حجب العقل واللسان عن المرأة منوث غالبا بنفسانية الثقافة الذكورية بعامة، التي تُبصر العقل واللسان في المرأة حليفا استراتيجيا لإبليس ينبي الحذر منهما، كما تُبصر العقل واللسان سلطة قد ترفع قدر الذ اير فتجعله لوا لذ ايره بلا من أن يكون تابعا له. وبحسب الباحثة، ربما كان هذا الحجب منوطا بالمرأة خار مؤسسة الزوا لا بالمرأة الزوجة، حيب يسهل انقياد الأولى لرغلجب الرجل، وإدماجها في فعل الإمتا ة، أو لعله منوث بالقينة واتحارية التي تُدرب على الواية لتكون تج اية عند سيدها.

وانتهت المقاربة الصرفية المعجمية في الفصل الثالب: "نعوت المرأة في ضوء الحقول الدلالية: المبنى والمعنى"، إلى أن الاستثناء عن علامة التأنيب في بعض الصيـ في خطاب المرأة (نحو: فاعل، وفعيل، وفعول، ومفعال) تنحصر في حقول دلالية معينة خاصة بالمرأة، وأن غالبية الدوال التي لم تُخص بوزن صرفي تكاد تنحصر في بنى رباعية أو خماسية غالبيتهاتات مدلول اجتماعي سلبي توخاه العربي في منطوقه لفلا يشيع بين أفراد اتحماعة اللوية، وأن مة دوال مشتركة بين الرجل والمرأة خص بها المجتمع أحدهما دون الآخر غالبا، وأن مرجعية غالبية أسماء المرأة مستمدة من البيفة أو من معان يستملحها العرب، وأن العرب فرقوا بين الحرة واتحارية، واتحارية الفتاة الصيرة، واتحارية الأمة، وأن المعجم و نر احتفاء المرأة بمـ اهرها ومسالكها في زينتها، ونعوت حملها وإ جابها وعلاقتها بزوجها وبولدها.

وخلصت د.سهى نعجة إلى أن الدوال اللوية في المعجم العربي نقطة ارتكاز في الحفرية الذهنية المجتمعية. وهي وإن صدحت بالاستيهامات الذكورية حول جيرافية اتحسد الأنثوي ومناخاته ولنلجذه، وغلبت مبنى المرأة في الرجل على معناها/ فما هذا إلا انعكاس مرآوي تحدلية الأنا والآخر في الثقافة السلجدة، وللحتمية الضدية التي تفضي إلى تواصل لا إلى تفاصل، وتكامل لا تفاضل، وأن حسية المخيال صوب المرأة يضمر غالبا ماورلجية تكشف نفسانية المجتمع، وسياغ المرأة الاجتماعي الطبقي، ويروز بلاغة عافيتها وخصوبتها.

كما خلصت إلى أن صوت المرأة إ يتهد في البوبم عن جوانيتها واستيهاماتها حول الرجل والذكورة، مرتبط بنفسانية المجتمع التي اعتادت أن تقرأ المرأة شكلا والرجل مضمونا، بوحها، عليا أن قار ئ المعجم العربي يتفطن إلى أن الدوال اللوية تصربم بانشال المرأة أيضا بجيرافيا اتحسد الذكوري/ وتفاصيل تكوينه وسيميلجه، وأن المرأة سيرورة وصيرورة اجتماعية، وتات وموضوة ملعا.

«أسطورة الإنسان» أو الصوت الأزرق

لأرمال ارن

أيمن حسن *

اكتشفتُ وسيورانط بفضل وبيكيتط منذ قرابة عشر سنوات. كان مقطع قصير من نص مقتطف من قاموس قد وضعني قبالة صوت أعتبره اليوم من الأصوات الأكظ راء :

و لتخمن بيكيت، تا ر الرجل المنعزل، يجب التركيز على عبارة والبقاء على حدتط، قول مضمن يعبر عن كل لحـ اة من لحـ اتاته لما يلمن إليه من وحدة ومن عناد كامن، من جوهر كلجن خارجي يواصل عملا جهيدا بلا نهايةط.

جملة. كانت تكفي كي تتحقنر المعجزة. ليس هذا بريب، لقد «جولت الصدفة في الحال إلى ضرورة تتمثل في النهل يوميا من كتابة خطيرة بقدرما هي مؤاسية ويلجسة بقدر ما هي مرحة بل وطروب . يُحا ر أخيرا أمام عيني نسيـ عـ ايم من خيوث نصوص أخذتني من وهـ–ي ميشط وورجي كايولط إلى وسوزانا سوكلط ، من وبنجامن فوندان و إلى و ليون شاستونيط من وماريا زمبرانوط إلى وأورتيا إي اساتط ، وإلى كثير من الشعراء الآخرين، الكتاب والفلاسفة سواء أكانوا أصدقاء حميمين لسيوران أو رفاغ درب أو فكر .هذا الأخير كان يلتهم كتبهم بنهم. عظتُ على اسم وأرمال ارنط عند قراءتي وللخواطط، بفضل هذا المقطع المأخوت من رسالة بتاريح لا مايو ص تم :

ومهل الإنسانية الحالية من الأ ، الملقبة بالمتحضرة منذ أقل من لا ين سنة ، الابتسام أو

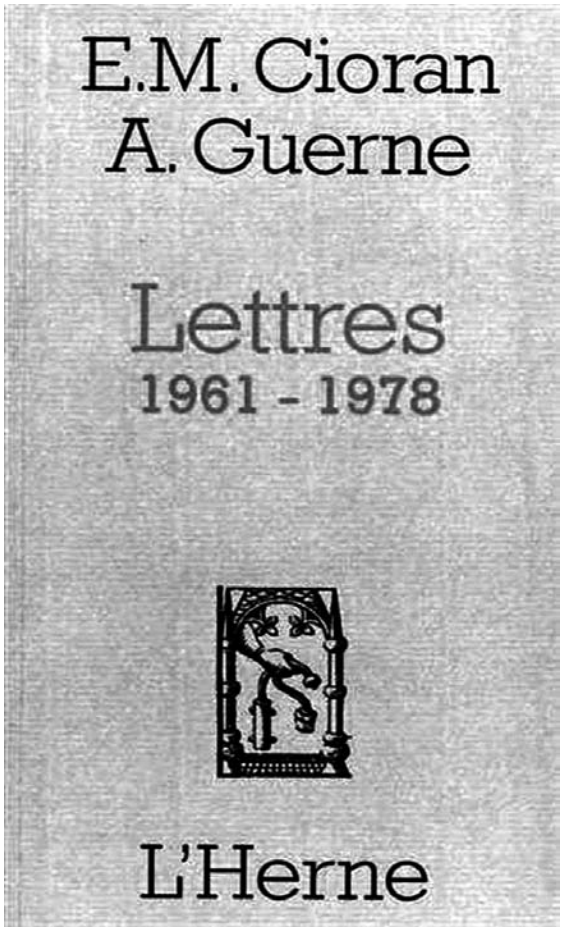

الضحـ ولا تجلـ أي تعبير في ذ ارتهطا.

أفهم أن تكون هذه اتحملة قد سكنت سيوران ، وبعض النـ ار عن سياقها المباشر، فأنا لا ـكن إلا أن أتأ ر بها. نعم، إنها ترن عاليا وبقوة في داخلي ويبقى صداها حاضرا. ولكن، من جهة أخرى، تتجاوز القدرةُ الإيحائية للكلمات، تلـ التي استعملها سيوران لقراءتط بيكيتط ووارنط للتعبير عن حالة الشباب الحالي، كل الحدود المتخيلة بين النص المكتوب والواقع وحتى الحقيقة التي جاول أن تصفها أو تتمثلها. بعبارة أخرى، ودون أي مبالغة، يبدو لي أنه مسموبم أن نقر بأنها جوي كل شيء : الفلسفة والبسيكولوجيا والسوسيولوجيا والشعر.

أقر أن أي نص لا يستطيع أن يكون مشطا ولا ـلـ الحقيقة المطلقة كما لا ـس كل الميادين ولا يقدم إجابات عن كل الأسفلة. رغمتـ هنا ر أدباء يقولون الحقيقة وتتطابنر كتاباتهم المثالية

* شاعر وكاتب من تونس

في اتحمال على مستويي البناء والفكرة في الوقت نفسه، والأكيد أن الحكمة موجودة في الكثير منها بحيب أنها تقع على مفترغ العديد من المواضيع ما يوصلها إلى ممسيد فكرة واعية لمختلف الآراء الممكنة. أو باختصار للممكن. لكن، وهنا يـاهر راء هذه الفكرة، تؤكد و ذ ارةط

سيوران وارن إلى العالم قدرتهما على الفصل بين القمين وزؤانه. إنها ذ ارة تهتم باتحوهري وتعبُر لب الأشياء لصالين المجالات المذكورة والقدرة على تسمية الكلمات المختارة ، فهي ذ ارة تزين الترهات وتخمين الحقيقة الباطنة للكلجنات والأشياء وحتى الكلمات نفسها.

في هذا السياغ، ما ـكن أن يقرب ارن من سيوران ويفسر صداقتهما ويثبت التواصل الو ينر بينهما، هو ما يسميه و بروستط : وقرابة الأتهارنط. أميل إلى فكرة أن هذين الرجُلين وُلدا ليلتقيا ويعيشا في أخوية بالمعنى الصوفي للكلمة، ما يسمين لهما كلن على حدة بالسير في رحلة البحب نفسها. لفن وُلد سيوران برومانيا وارن بسويسرا، فقد قدما إلى العالم في الشهر نفسه في أفريل من السنة نفسهاتمتم تم.

لقد وُجد منذ القدم علم راغ يهتم بالأرقام ويحاول أن يجد لها معنىتا علاقة بحركة الكواكب، وبقصر أو طول الأسماء وحتى بقيمة الحروني. أجهل كلن شيء عن هذا الموضوة وربما هذا ما يجعلني أهتم به، لكنني أحاول أن أبدل جهلي إلى مصدر علم ، وأعمنر معارفي باتحمع بين المعلومات والمراجع. وكذلـ الأمر بالنسبة لهذا المقطع اتحميل المأخوت من نص نجيسي لـوغابريال بونورط والذي طبعه سيوران عندما كان يدير ـرموعة ومسارات لدى وبلورط ، لذا، يبدو لي هذا المقتطفُ موافقا ،في نقاث كثيرة، لرؤية سيوران للشعر وممربة ارن التي تشهد عليها ـارسة الكتابة.

وكلن شيء سري في الشعر ويجب حتما أن يـالن. تنتهي التجربة الشعرية التي لا تستطيع الاستنناء عن الكلمات إلى خاتجة صمت. ولكن أي صمتج أهو نفسُه الذي ينبع منه الأ لج أهو صمت الموت الذي يستوفي ، في النهاية، الأناشيد الأكظ حماسلتج أم هو صمت مُلهم حيب ستـاهر ونقطة الشمسط كما يقول وبوهاجط في فصل ينهيه بوضع إصبعه على فمه. وعندما نقتربم، وقد توقفنا عن اعتبار القصلجد أشياء–شاهدة على العالم الثقافي، أن جد حقيقتها السرية، تلـ التي جتويها الوحدة، فمتا تعني كلمة حقيقة بينما يبدو هذا النوة ربما بعيدا عن الأيدلجد هذه والحقيقة التي لا ـكن تعريفها، يحد تـ أن بنر بجانبها دون أن نراها. يجب إتن أن تصينتكرى وأن تـاهر داخلنا فيما بعد، بعد أن جدها من جديد كما هي، ربلجعة الفعلط.

ليس بلا أهمية نتابع هذا التأمل في الأ ر الشعري لأرمال ارن عن طرينر هذه المقولة المفتتحة لابريال بونور، قار ئ شعر كبير منسي اليوم. أن نتحد تـ عن بونور لفهم ارن، ليس بأن نُسقط على قصلجد هذا الأخير طريقة في القراءة أو مقاييس للتحليل اقترحها الأول ولينا أن نُخر من النسيان وربما أن بنجد وسط جمع غفير صوتين أساسيين تنينا معرفتهما.

كما سبنر وبين بونور، لا يبدو قطـ أن و السرط المرتبط بالشعر أو بكلن وممربة شعريتط يتعارض مع مبدأ والحقيقتط. إن الحقيقة المسماة هنا لا تـالن فقط حرة من كل أنواة التضييقات ابتداء من السيادة المطلقة إلى الاعتقاد المطلنر ولكن بإمكانها أيضا أن تتناسنر مع فهم مبدأ اتنلنر الشعري، ومن هذا المنطلنر، مبدأ كلن خلنر وتـلـ بالاعتراني في نفس الوقت بأفضلية الفنان وإمكانية بلوغ الأساسي في الفن بفضل دراسة أ ر وحيد حتى لو كان قصيدة أو مقطعا من نص. لتحقينرتـلـ ، سأتحأ إلى طريقة واحدة استعملها بونور ولكن أيضا موريس بلانشو، إيف بونفوا، سيوران وكثير من القراء الآخرين وهي الحدس الشعري. إنه إتن ككلن ما ـكن أن يحتويه من حس هو في نهاية الأمر مرة تآلف مع النصوص والكتاب المقرونجين .

صوت أزرق

إن لم أكن متمكنا كفاية من أ ر أرمال ارن الشعري إلى درجة مم علني أقتربه جليلا مُرضيا فيما يخصه، أعتقد أن العلاقة التي تربطه بسيوران تسمين لي بالاقتراب منه بطريقة مقبولة إلى حد ما. هكذا، يبدو لي أن كل شيء في الحياة كما في الأمور الأساسية، على غرار الأدب، هو بعلاقة، من الأفضل أن تكون جسدية. صوت أرمال ارن، مثل صوت سيوران، مسني منذ البداية. رغم أنه بدا لي متناقضا، لأنه مألوني وسري، شفاني و تجكم، فهذا الصوت يستحنر أقل ما يلزم من اهتمام وكثيرا من الصبر ومن العناية من قبل القار ئ، يجب الإقرار بذلك ، حتى يقوم التواصل ويقع الفهم.

تشهد خاتجة وأسطورة الإنسانط على الصوت الشعري المركب لأرمال ارن. فإن كانت هذه الأبيات صدى للقصيدة التي جمل نفس عنوان الكتاب و أسطورة الإنسانط، فهي ليست أقل اختلافا. يكمن الاختلا ني في كون ضمير المتكلم يوجد وكأنه مستتر في اتنلتجة كما لو أن و الصوتط كان يستطيع أن يعيش ويتحول إلى شخص كامل. كذلك ، فالتضاد العنيف بين وأنط (المقاوم) وو همط (اتحلادون) في قصيدة و أسطورة الإنسانط لم يعد حاضرا في آخر الكتاب لأن هذا التعارض قد مماوزه تبني ضمير المتكلمين الذي يختم النصين: و ن بمـ ن ل م ن ل ة بط وو عالمنا مشوش، عالمنا من الأتربة _ مع الأيدي الكبيرة المحيطة به.ط

لكن هل الصوت الذي يقول و نحنط هو نفسه، أ هكن أن يكون ببساطة كذلك بينما البيت الفرنسي ت و الستة أجزاء والحروني الكبيرة، المعبر عن إ هان ما، يُقسم مع البيتين الأخيرين حيب يرافع النفس المتحمس والوضع الملحمي لصالين إ جاز و الإنسان ط عن طرينر هذه و الأسطورةط التي يحلم بها الشاعر كلا، فالصوت يتمكن من التحرر من جلاديه و ما يحمله من كُره في ختام رحلته اتنطرة. الصوت الذي كان سابقا صرخة حرب هو الآن نشيد ولا هكن أن يكون إلا نشيدا:

و الصوت الذي بنى غرفة للصلاة
في صحاري الدم
في غرني التعذيب الصوت
الذي هشم الأحجار
الصوت في السجون الصوت نافورة
الأسوار
الصبر الليلي للجدران
المتأ رة المختلجة كقطعة لحم
الصوت الصوت الصوت الذي لا يستطيع الصمت...ط

لكن هذا النشيد ليس بهيلجا والصوت الذي يتر ب به يحمل حداد كل من ضحوا بحياتهم كي تستمر الحياة. في هذا السياغ، لا يخترة الشاعر و أسطورة الإنسان ط ولكنه يعيد كتابتها على طريقته وفنر ذ ارته إلى الإنسان. هكذا يتميز صوت أرمال ارن عن اتحوقة التي تعبر بشفاهها عن حكمة قنجمة منذ منجة سنة. كلا، فهنا يحتفي صوت الشاعر بكل من ماتوا في القتال دون أن يلقوا الذنب على الذين واصلوا الحياة لأنهم رفضوا الاقتتال. يرفض هذا الصوت على حد السواء الكُره والرغبة في الانتقام والنسيان معتبرا أنهم مهينون. مهينون لأنهم لا يجعلون من الإنسان سوى مردد زل لذاته.

و أن مماز ني من جديد لحساب ط، هذه بالنسبة لأرمال ارن قفزة كنة تسمين بتصور وأسطورة جديدة للإنسانط حيب يُشبه وآخر القوىط بوالعذابط، بوزهرة الدمط وكذلك بووردة اليقينط تلك التي يحتا إليها الإنسان، اتحديد، ليمشي في طريقه، اتحديد أيضا. تخضع شبكة المعاني المنسوجة بهذه التشابيه في ذ اري إلى تصور خاص للألوان : و آخر القوىط وو العذابط ينبعان من الحُلكة ليمثلا الإعياء والموت وهذا العالم من جت التراب، باطن الأرض الذي رغم إرعابه هكن أن يُنبت الحياة. من هنا تُفهم عبارة و زهرة الدمط، حمراء وحمراء كالدم، مستدعية الموت والحياة في نفس الوقت، العدم والكيان، الذبول وإمكانية التبرعم. أما و وردة اليقينط فهي دون شك وردية بعكس الحُلكة المرتبطة بوآخر القوىط فرحة ومتفنجلة.

يعلن هذا العبور من الحُلكة إلى اللون الوردي

عن انتقال متلون آخر يـاهر في خـاتجة وأسطورة الإنسانط، مع اختلا ني في كون المرور من سواد الموت (في و غرني التعذيبط، في والسجونط، في والأسوارط، في واتحدرانط، في وساحة المعركةط، في ومآ = الحداد الطويل للحبيط، الح. إلى آلا ني الألوان والمحيطة بـط يقع بواسطة ومنشور من الآلاحط لا من الألوان. نعم، يكفي أن يعوض حرني آخر، أن يستعمل اسم كنعت (كذلـ و تجيطط كاسم يعطي النعت و تجيطةط)، أن جيد عبارة وصوت أبيضط عن تركيبها كي تتبير الحالة وتتحقنر المعجزة. فليولد أخيرا الشعر الذي يتبناه الشاعر كأسطورة جديدة للإنسان، لوعيه بكونه ليس في نهاية الأمر إلا حيوانيا نحوليا ـه روحانية ندوشة.

و هنا يـاهر كيف أن مـا يـأمله الشاعر هو الشعر : و آخر الواصلين وأكظهم اقتنالعا : أرمال ارن الذي يحمل الشعر كلـة أساسية، اللـة الأخيرة والوحيدة الممكنة في الرحلة الروحانية حيب تنهار وتضيع الإنسانية المعاصرة، التي يعتبر الذكاء الأكظ تيقـا ما لديها متأخرا بجيلين عن وقته، هو البعيد عن مـاضيه كما تكون اتحثة بعيدة عن زمن حياتهاط – أعظ هنا على نفس التحامل المضمن في رسالة ارن إلى سيوران. لفن وُجد هذا العنف في وأسطورة الإنسانط، فهو ليس أقلن كُتوما بفعل عـامة اتحروبم المتراكمة وقت الحرب. ولكن الشاعر، سواء في المقطع السابنر أو في رسالته إلى سيوران، لا يحابي معاصريه ومنهم شبان اتحيل اتحديد الذين لا يجد فيهم لا الطاقة ولا الإرادة اللتين ينبني أن يتحلى بهما سنهم. في كلمة واحدة، فإن هذا الشباب المنعوت بـوالمسنط لا يستطيع أن ويجازني لحسابـط ولا أن يستلهم من هذاو الصوت الأزرغط بألف جول و جول.

لنتأمل مرة أخيرة خـاتجة هذه الملحمة، وأسطورة الإنسانط:

و الصوت الأزرغ المرتعش في تردد على
حافة الشفتين
كدمعة في العين، السلابم في قبضة يد
المحتضر
الصوت الحجر في العنتر الصوت العلقة
الصوت المُخاث
الصوت المطبنر داخل الصوت وصحاري
الدم [... ط

مـا هذا والصوت الأزرغط الجـ مـا الذي يميزه عن والصوت الأبيضط الجـ كيف يستطيع أن يصين والصوت الحجرط، والصوت العلقةط، والصوت المُخاثط ووالصوت المطبنر طالجـ لعلها أسفلة بلاغية لأن المشكل الحقيقي ليس هنا. إنه يهم أولا الصوت، ليس فقط صوت الشبان الذين لا ينطقون حرفيا أو يتكلمون دون أن يعنوا شيئيا، ولكنه أيضيا صوت مشوش، شبه منفصل عن العالم الذي كان يجب على العكس أن يشلهـتـلـ أن الشاعر يأخذنا في غضب مفرث وجلي : و [... لكننا رجال دون غد، أناس حبيسو هذا الحاضر المُسرة الذي يعلن بأعلى صوته عما نعترني بأنهم أعضاؤنا (الصحافة، الراديو، الح.) عندما لا يكونون بتوحشهم سوى الأعضاء الصوتية لمجهول دنس ومُكتنخ : الصوت المنسوب إلى المجهول، هذا الهُزء لرعد نفي / نحن هذه الأعين التي لا ترى، هذه الآذان التي لا تسمع، آخر المعلن عنهم في الكتابة، جُهلاء عـاماء مسحوقون جت تاريح ماض تجقنر ويقين متوفى، قابعون، مرتعشون أمام مستقبل غلجبط.

وهذا ربما مـا يقوله لنا وهو يفكر في أقرانه الذين لم يفسد أصواتهم اتحنونُ (هولدرلين) ولا الموتُ السابنر لأوانه (نوفاليس) ولا اتحنون المضاعف بسوء الفهم المعمم ولا حتى اختيار الموت الإرادي (نرفال).

لا غرو أن يعتبر هؤلاء من أعـام الكتاب بالنسبة لأرمال قارن ،طالما كانت حياة هذا الشاعر الحقيقي، مرتبطة بالشعر وبالتحديد بالتجربة الحياتية للشعر، تلـ التي تتمثل، حسب مقولة ابريال بونور الرهيبة، في و الموت بالعالمط.

ولكن، لا يجب أن ننخدعة لأن و الموت بالعالمط لا يعني كُره العالم ورفض التعامل بين الناس. بل يعني، خلافا لذلـ ، السكن شعريا في العالم و(تعلم الذ ار) (تعلم أن نذ ار) إلى ضوجه الداخلي و(نحيه) وحيه رغم الليل الحالـ .

«تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية»
لتزيفتان تودوروف

هشام بنشاوي *

يشير المترجم المغربي تجمد اتحرطي في مقدمة هذا الكتاب، والذي يضم حوارات ومقالات وقراءات نُشرت في الصحف والمجلات الفرنسية، إلى أنه في زل عالم تجتقن ومتوتر توَجِّ فيه مقولة وصدام الحضارات الصراة، انبرى الفيلسوني والمفكر الفرنسي- البلغاري تزيفتان تودوروني لتفكيـ اتنطاب الذي يجنين إلى التبسيط والاختزال، فيشير بأصابع الاتهام إلى الآخر الأجنبي على أنه مصدر اتنطر، خصوطيا إذا كان هذا الآخر مسلما. إن كتاب تزيفتان تودوروني الموسوم بـواتنوني من البرابرة: ما وراء صدام الحضارات دفاة إنساني لبناء جسور الحوار بين الحضارات، ونسف لأطروحة الصدام التي رو لها صامويل هنتنتون بهدني إشعال فتيل الحرب بين الغرب والشرق.

وانطلاقا من مقاربة متعددة الأبعاد تتقاطع فيها حقول معرفية متنوعة: علم النفس، علم الاجتماة، التاريخ، الفلسفة، الأنظوبولوجيا، ينبه تودوروني الغرب إلى خطر اتنوني المرضي من الآخر – خصوطيا الإنسان المسلم– لأن الإذعان لهذا اتنوني الذي أضحى رهانا يقض مضجع الغربيين دفعهم إلى اعتبار الآخر بربريا، ومن م مارسوا ضده سلوكيات أكظ إغراقا في البربرية والوحشية، وخير شاهد على تلـ ما حد ث في سجني أبو غريب وغوانتانامو.

ويدعو تودوروني إلى التحلي بالتسامين مع الآخر ومع الأقليات التي تعيش داخل الغرب، من خلال الدعوة إلى التعايش مع الثقافات المختلفة لإرساء

أسس التعايش والحوار مع الآخر، ويهاجم، بعين حصيفة ورؤية ـاقبة، الشعبوية اليمينية المتطرفة التي استقوت، وتوطدت بسبب خطابها المعادي للآخر، حيب تنسب علل المجتمع الغربي إلى الأجنبي المسلم، فهو يحبـ الغرب على التصدي للشعبوية التي تغري الكتلة الجماهيرية وممامها بممارسة العنصرية ضد الأجانب عن طريق العزني على أوتار القيم الد ـقراطية والمثل العليا لعصر الأنوار، ويحذر الغرب، بل العالم أجمع، من خطاب الكونية الزائفة حيب يسعى الغرب بشكل جنوني وبطرغ غير مشروعة إلى إسقاث مذ اوره الحضاري على الشرق على اعتبار أن حضارته هي الأرقى والأرفع منزلة، فيقصي الطرني الآخر، ويقضي على خصوصيته..

ولتحقيق هذا المبتغى، يلجأ الغرب إلى القوة العسكرية التي يُلطفها بعبارة بلاغية توروية: والتدخل الإنساني لنشر النور والحضارة والد ـقراطية وحقوغ الإنسان، وهذا ما فعله الغرب في العراغ وأفغانستان. لكن، كما يلاحظ تودوروني،

* كاتب من المغرب

فإن هذا التدخل كان نذيرا للآمال بسبب ما ارتكبه الجيش الأمريكي من حروب قاتلة ومدمرة، ويدعو صاحب والأدب في خطر الحرب إلى التسلح بالقوة الناعمة التي تؤمن بجدوى الحوار واحترام خصوصية الآخر.

وبحس نقدي رفيع ونزعة إنسانية صادقة يهاجم الأصوات المتطرفة في الحرب التي تعادي الآخر بطريقة تنم عن الشطرسة والصلف. تقوض كتب تودوروني الآراء العنصرية للكاتبة الإيطالية أوريانا فالاتشي التي ترى أن والإقدام على الحديب عن قافتين أمر مزعج ، أما وأن نتحدث عن المساواة بينهما فذلك أمر يثير غضبي و، كما ينسف تودوروني الرؤية المتعالية للكاتب إيلي برنافي في كتابه والأديان القاتلة، الذي يرى أن هناك الحضارة من جهة، والبربرية من جهة أخرى، وبينهما لا مجال للحديب عن الحوار.

ويستعين تودوروني بآراء أنظوبولوجيين يتسمون بنزعة إنسانية، كالفرنسي كلود ليفي ستروس الذي يرى وأن الحضارة تراث إنساني مشترك، وهذا ما يتردد صداه في كتب تودوروني التي تدعو إلى الحوار، و جمل الحكمة والنصيحة للحرب كي يكف عن احتقار الآخر، ولرجال السياسة كي يعملوا على وقف التدخل العسكري المدمر الذي يذكي جذوة الصراعة، ويشعل نار الكراهية، فالتغيير عنده لا يُفرض بالقوة، بل بالحوار والاقتراب.

ولا غرو أن يعتبر تودوروني اليوم – حسب مترجم الكتاب ومعده– من أبرز المفكرين المعاصرين الذين قاموا بإثراء الفكر الإنساني، حيث تُرجمت أعماله إلى لغات متعددة، وتمثل لما جمله من رؤية مرجعية فكرية لا غنى عنها في تحليل القضايا الراهنة. إنه الكاتب الكوني، والمفكر العالمي، وواحد من نخبة المثقفين الذين بصموا التاريخ بمواقف جريفة من أجل بناء جسور الحوار بين الثقافات المختلفة عن طريق نقد مكامن الانحراني في الفكر الغربي، لكشف تشوهاته و تجاوزاته المرضة التي تتعارض مع الجوهر الإنساني المؤمن بالحوار والتعايش مع الآخر، بغض النظر عن اللغة والدين والعرق.

الخوف من البرابرة

يعتبر تودوروني أن الحرب ضد الإرهاب بررت العديد من الجرائم التي ارتُكبت بضمير مرتاح، خصوصا الشرعية التي = إضفاؤها على التعذيب من قبل الدمقراطيات الغربية. ويحذر من واتغوني من البرابرة هو شعور يوشك أن يجعلنا برابرة، فضلا عن هذا، هناك ضرورة أخرى تتمثل في الرجوع إلى تاريخ الأفكار/ تودوروني ليس الأحسن والأفضل إلا حين يتناول القضايا الكبيرة والمفاهيم المشحونة بحمولة فكرية (البربرية، الهوية الجماعية، الثقافة، الحضارة، القيم الأخلاقية، الإرهاب، حقوق الإنسان، حرية التعبير)، حيث يزيل عنها الشاوة واللبس لتستعيد صفاءها وألقها. وينبغي على المرء، بعد قراءة واتغوني من البرابرة : ما وراء صدام الحضارات و لتودوروني، أن يغوص ثانية –بشكل عميق– في قراءة كتابه الآخر ونحن والآخرون، الذي يُعد رحلة موسوعية شاملة حول التنوع البشري في الفكر الفرنسي، من مونتين إلى كلود ليفي ستروس. إن كتاب تودوروني دعوة للحوار بين الثقافات وكل ثقافة لا تتجدد وتتغير هي ثقافة ميتة و، بتعبيره. فبناء جسور الحوار بين البشر والحقول المعرفية، احترام تعدد الهويات، تلك هي الأبعاد التي يدعو إليها تودوروني في كتابه واتغوني من البرابرة، وهو يصبو، في هذه الفترات العصيبة التي تجتاز بها البشرية، إلى أن يهيئ الناس قوة جديدة كفيلة بدحر اتغوني وإسقاط عوائق الحوار بين الحضارات.

يتسم تودوروني بمواقف إنسانية تؤمن باحترام معتقدات الآخرين. مثل هذا الموقف في قضية الرسوم الكاريكاتورية عن الرسول الكريم (ص) وكلمة البابا راتيسبون، حيث ثار تودوروني على

ما وصفه بـ وخطف التنوير من قبل والمدافعين المحافظين في الثقافة الغربية الساميةط الذين ينصبون أنفسهم –بكثير من الادعاء، دون أي تخوني من إفساد التوافنر السلجد – إلى جانب الحرية ضد زلام القوى الرجعيةط، و جذوه رغبة عارمة في أن أن يكفب الفرنسيون والأوروبيون والغربيون عن تغذية المقولة الشهيرة وصدام الحضاراتط، التي يزعمون أنهم يطعنون في صحتها، كما يدعون أنهم جرروا منها، وممماوزوها، ويسخر في كتابه واتغوني من البرابرة: ما وراء صدام الحضاراتط كل موهبته الفذة، وقناعته التي يستشعرها المرء في كل صفحة من كتابه، كما يوظف قافته الفلسفية لتطهير وطرد هذا اتغوني من والبرابرة المتخلفينط، الذي غزا الولايات المتحدة الأمريكية، والغرب بكامله، بسبب أو بذريعة أحدا ت الحادي عشر من سبتمبر. هذا اتغوني الذي قاد الغرب إلى التخندغ في نزعة مانوية، وإلى شن حرب ضد الرعب بناء على مواقف وتربجع يشوبها الكثير من الالتباس والغموض، بحيب أصين الغرب لا يرى المسلمين إلا من خلال الإسلام، كما عجز عن التمييز بين الإسلام والإسلام المتطرني، والإسلام المتطرني والإرهاب. الشيء الذي جعل الغرب لا يفكر إلا في استخدام القوة كرد فعل على هذه البربرية المزعومة، فامتنع بذلك عن كل جليل أو إجراء سياسي. في الوقت نفسه، يعبر المحلل الأمريكي فريد زكريا في كتابه وعالم ما بعد أمريكا و عن دهشته في رؤية الدولة الأقوى في العالم تعيش في برا ن اتغوني من كل شيء، ومن الآخرين أيضا.

ويُسعف تودوروني الحق ليجعل كل قار ئ يتميز بالإخلاص وحسن النية، يقوم بتفكيك الاستعمال الاستفهامي التخيلي اتغادة لعبارة وبرابرة متخلفونط المستخدمة تاريخيا –يعد المرء دوليا بربريا متخلفا مقارنة مع الآخر–، كما يفسر تودوروني أن والهويات اتجماعيةط اتسمت تاريخيا، بالتعايش بحيب لم تتوقف عن التفاعل والاغتناء القائم على روبم المقايضة والتبادل، فضلا عن هذا، إنه يرى أن الحرب التي ممري رحاها في العالم والتي تبدو حربا لا مناص منها، ممكن للمرء أن يتجنبها، خصوصا، إذا عرني كيف يذلل العقبات، ويدرأ المخاطر حين يتعلنر الأمر بالعلاقة المتأججة للإسلام مع الغرب.

القوة الناعمة:

في كتابه وأعداء الد مقراطية الحميمونط يعتبر تودوروني أن قوة دولة ما أو مرموعة من الدول لا تتحدد بالقدرة العسكرية، بل بتكامل مرموعة من العوامل كالقدرة على التأ ير، تعزيز القيم، والقوة اتجذابة، التحلي بسلو ر الإقناع بدل الإلزام، الحوار بدل الإكراه، واتجذب بدل التحريض، فموارد القوة الناعمة – على عكس القوة اتغشنة التي جيل على العمل العسكري والإكراه والهيمنة الاقتصادية – هي الثقافة، القيم السياسية، وكيفية تطوير سياسة التعاون البناءة القائمة على تعدد الأقطاب، وتجثل القوة الناعمة حقيقة جوهرية ذات رسالة كونية ينبغي تقد مها للعالم، و تتطلع هذه القوة الناعمة إلى فرض نفسها على العالم كسلطة أخلاقية عن طريغ سياسات التعاون، الدبلوماسية الوقائية، وأيضا المساعدة على الإنماء والتطور، ويكمن التأ ير في إنتا المعايير، في تنا يم العولمة، وفي نهـ مقاربة للعلاقات الدولية التي تنتصر للقانون والنظام عن طريغ رفض تطبيغ ارتكاس هوبز القائم على سياسة فرض الأمر الواقع، ويتم جقيغ توازن القوى عن طريغ ما يسمى القوة الناعمة، أي التوازن بين خصائص القوة الناعمة وخصائص القوة اتغشنة (القوة العسكرية).

ويؤكد تودوروني على أهمية جسين النظام الاجتماعي في النموت الد مقراطي، فهو الشيء الذي يتضمن المراقبة والحوار والحكم، وهذا هو الشيء الضروري، خاصة في اتجمهوريات التي جكمها المصالين اتغاصة، ويسود فيها الإخلال بأمانة الو زيفة، حيب يتم النزوة إلى اختزال الد مقراطية في الفعل الانتخابي ورفض التركيز على نوعية النقاش (التعددية)، نشاث المؤسسات (الفصل بين السلطات)، نشاث المجتمع في علاقته

بهذه المؤسسات.

حتى لو كان هنا ر وجود لأزمة الثقة في الليبرالية، للحد من صلاحيات السلطة، فإن مة –أيضا– أزمة قة د هقراطية، لكي نكون متشددين وصارمين إزاء السلطات، كما أن هنا ر أزمة قة شعبوية، لفضين ونبذ السلطات بطريقة منهجية، فمن غير المستحسن وضع حد للد هقراطية التي جتا إلى إعادة التنا يم والقيام بتسويات من أجل الانتعاش.

هنين هذا الكتاب لفرضيات توكفيل الاتساغ الذا ري الكامل. لا شك أن المسألة التي تجيز فيها توكفيل، بوصفه صاحب رؤية ا قبة، هو قدرته على التوقع بشكل مسبنر للتأ يرات الوخيمة في مسألة المساواة الاجتماعية غير أن كتاب وأعداء الد هقراطية الحميمونط، قد يعتقد المرء أن رتابة المجتمعات والانتصار العالمي للشعبوية يؤكدان توقعات تودوروني المتشلجمة.

سقوط الجدران

يشير وتاكرة الشر، إغواء اتنيرط إلى أننا ندر ر مآل سقوث جميع اتحدران لا يشكل إلا قلوا صيلوا من العزاء للذين يعانون جت وطأتها اليوم، ويجب أن نأخذ في الحسبان مدى تأ ير هذه اتحدران على حياة الإنسان وهو حي، ولا على مستوى التاريح أو بدرجة أقل، فيما يتعلنر بتآكلها الطبيعي.

لقد سقط جدار برلين بعد أربعين عاما بعد تطوينر الا جاد السوفييتي لمناطنر نفوته بعد الحرب العالمية الثانية. أربعون سنة من الاختناغ وضينر الأنفاس داخل سجن مفتوبه، في الوقت الذي لا هل فيه الإنسان سوى حياة واحدة، وليس بمقدورنا أن نتناضى عن وجود السجن، ونحيا بانتنا ار التيير، لا سيما بالنسبة إلى الذين كانوا يرزحون جت وطأة هذا الوضع، وينتابهم الشعور بأن الأمر سيدوم لقرون، وينبه إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أن النشأة داخل اتحدران تشوه الإنسان من الداخل، فينتهي به المطاني إلى نسيان أن هنا ر حياة خار السجن، وفي أحسن الأحوال يتأجج داخل المرء المطوغ باتحدران شعور بالكراهية يدمر الذات، الشيء الذي يجعل الإنسان يفقد القدرة على تجييز الألوان/ ولذل ليس هنا ر ما يدعو للاطمفنان.. فاتحدران، حتى لو جولت إلى أنقاض، تبقى حية أكظ من حياة البشر.

ولأن اتحدران ترمز إلى اتنوني من الآخر، هنا ر ففة من اتحدران تسم عصرنا الحديب: اتحدران المناهضة للمهاجرين. وهذا النوة من اتحدران متأصل بشكل جوهري في العولمة، وتل ما يشكل تناقضا في طبيعتها، ويعتقد تودوروني أن إقامة هذه اتحدران هو رد فعل الأغنياء إزاء تداعيات العولمة على الفقراء، علما أن جوهر اتحماعات البشرية والحيوانات الراقية يكمن في القدرة على إقامة علاقات مع مرموعات غريبة عنها تكون من جنسها نفسه. ويبقى اتنوني هو رد فعل لكن في هذه الا اروني، ولكنه ليس رد الفعل الوحيد. فحين تنس جماعة بشرية روابط مع جماعة أخرى، ويحد ت أن تتضارب مصالحهما فإن خيار الانفصال أو الهروب أو إقامة جدار فاصل هو الحل الممكن.

وعلى ضوء تضارب المصالين، هكن للطرفين الانخراث في عملية مفاوضات/ وهذا يتطلب تنازلات من اتحانبين، ويكتسي التفاوض أشكالا عديدة هدفها النهلجي مجنب القطيعة والحرب واتنضوة، فبدل اتنوني من الآخر يجب التشبث بالتفاوض لأنه جوهر النوة البشري/ وتل لكونه يحثنا على الحوار والأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني، الماضي كما المستقبل.

* منشورات سلسلة كتاب الدوحة، العدد لا ،طتتملام.

صور المجتمع الكويتي في الوعي الروائي

العيسى والحمادي نموذجان

فهد توفيق الهندال *

الرواية بنط أدبي لا ـكن أن يوجد من فراغ أو عدم حضاري أو إنساني أو تاريخي ، ولأنها عمل مشروث في نشأتها الأدبية باتكاجها على استجابة المتلقي مع تجركاتها الفكرية والفنية المواكب لسياقها الثقافي ، يجعلهاتـ متميزة في علاقتها العضوية مع واقعها ، وهو الذي أطلنر عليه هـ–ي جيمس مفهوم والكثافة النوعية للروايةط، لتميزها في تأسيس هويتها الكتابية على علاقة النص الروائي بالواقع المعاش وفلسفة الحياة في نتلف الأجيال .

لهذا ، فإن من أهم أسباب روا الرواية ، قدرتها في فنية انقلاب الأوضاة الفكرية في الحياة ، ورصدها لتحول زمني ، يتفرة منه جولات اجتماعية و قافية وسياسية.د ـومتها فيتـ ،حفرها المعرفي المستمر ، بحثا وتنقيبا عن خفايا الزوايا في مرتمعاتنا الانسانية ، تستمد استمراريةتـ من حرار الزمن والمجتمع .

من هنا ، كانت الرواية الواقعية أحد فصول السيرة الذاتية لأي مرتمع إنساني ، يحاول الروائي –ابن هذا المجتمع–أن يعرض التجربة كاملة دون مسافات او فواصل زمنية عن أسباب القلنر الساكن في مشهد الحياة العامة .

فإذا كان توماس وارتون، يرى أن فضيلة الأدب تكمن في تسجيله المخلص لسمات العصر، والحفا د على أبرز تجثيل وأفضل تعبير للأخلا غ ، فإننا بذلـ أمام عرض ذ اري يخلوتجاما من أية خصائص فنية أو منهجية أو تقنية، غابت وراء جماد الواقع و بات الصورة، تستبعد جمالية الكاتب وفنية وخيال أدوات الكتابة.

ولعل من أهم أسباب التركيز على الرواية دون غيرها من الفنون الأدبية الأخرى ، عائد إلى لغتها التي تفترض التضمين الشديد ،تات الدلالة التعبيرية والتأ ير على المتلقي ، لدرجة أنها ـكن أن تؤ ر في رأيه ، بخلا ني اللغة اليومية المباشرة، التي لا جتمل أية دلالات أو رموز، مماعلها قصيرة المدى ، على عكس اللغة الأدبية للروايةتات العمر الافتراضي الطويل .

والرواية في الكويت ،بعدما انحصر عمرها في عدة أجيال ، جاءت الألفية الثالثة لتكون الأكثر زخما وحضورا مكثفا ومتجاورا بين الأجيال الروائية \ا شكل ازدحاما ملحو زا في تعدد العوالم الروائيـة عند كتاب الرواية .

وهو ما يعني تنوة فضاءاتها الروائية ،و اختلا ني المكان عند بعض منها ، إضافة لتعدد ومماور أجيال الكتابة في عقد واحد من الزمان . من هنا ـكن الاتكاء على توفر مادة مناسبة للتطبيز والمعاتحة قد تسمين للتوسع أكثر في تبني عدة فرضيات واستخلاص نتائج عدة مستقبلا .

فالمتابع لمسيرة الرواية العربية في الكويت ، سيجد أنها أخذت طورها اتحديد مع الألفية الثالثة ، وتشكل معها وعي جديد بفضل التجاور الأدبي بين أجيال عدة في حقبة واحدة ، حيب تشكلت مماارب روائية في إصداراتها الأولى ، متخذة طرقا نتلفة في التعبير عن مقاصد الكتابة الروائية عند كتابها ، توزعت أبنائث الرواية فيها على عدة بنائ سردية نتلفة .

ولعل جيل الكتاب الشباب هم الأكثر حـ ا، في توفر الوسائل المختلفة للتعبير عن كتاباتهم والوعي الذي ثلون ، وما تطلب تـ من اشتراث وجود الوعي السردي القادر في مناقشة قضاياه ، بدوره سيجعل

* إعلامي وكاتب من الكويت

النقد يتحول هو الآخر إلى مفهوم أشمل منه فنيا إلى الأبعد فكريا بحسب تناول الرواية لقضايا أعمق من قبل الكاتب وكيفية ترويضها لمقصده ، بعيدا عن أي ترهل أو استفاضة هامشية تجتسب على السرد عنوة ، ما قد تفقد النص بريقه الروائي المفترض .

وهنا في هذه الورقة سنركز على مقاربتين روائيتين ، كنموذجين فقط ضمن المشهد الروائي للكتاب الشباب ، نحاول تقديمهما كمثالين عن الوعي السردي لديهم .

لهذا اخترنا دون حصرية مقصودة ، رواية (كبرت ونسيت أن أنسى) للروائية بثينة العيسى ورواية (لا تقصص رؤيا ك) للروائي عبدالوهاب الحمادي .

الماضي وحش الحاضر

كنت قد طرحت سابقا سؤالا حول رواية (كبرت ونسيت أن أنسى)[1] :

هل النص الروائي مجرد وعاء سردي يحتوي تقنياته المجردة (الحدث ـ الشخصية ـ الزمن ـ المكان) ، أم أنه كائن حي جسده الكتابة التي تعتاش على أعضاء الكاتب المعرفية وأوعيته الأدبية ، لتشكل أنسجة هذا الجسد عبر خبرته – الكاتب – اللغوية؟

جيب بما قاله باختين والرواية هي النوع الوحيد الذي لا يزال طور التكوين والنوع الوحيد الذي لم يكتمل بعد. على اعتبار أن الرواية سليلة ووريثة الملحمة ، وهي القصيدة الطويلة . ديدنها – الرواية – في تحول اللغة . فما مكانة اللغة في الرواية؟

ويصحو الوحش .. يستيقظ وحشي الداخلي .. الساكن في اللغة . هكذا جاءت اللغة في رواية (رجيم الكلام) للأديبة القديرة فوزية شويش السالم التي اعتمدت في مجملها على وحشي الذاكرة واللغة ، تجاوزت التمرد عن ما هو مألوفي في خط مسار النص الروائي ، على اعتبار أنه – الرواية – يحب في الذاكرة لقراءة الحاضر وغده في خلخلة النظام السائد وقوانينه المستبدة ، ومنها أنظمة (العيب الاجتماعي) التي لا تزال منتصبة باسم الدين والعادات

في روايتها (كبرت ونسيت أن أنسى) ، تنطلق الروائية بثينة العيسى من جملة شعبية عامة (تكبرين وتنسين) فربطتها مع حال بطلة العمل (فاطمة) التي نسجت من هذه الجملة بوحاتها برعاية الكاتبة ، متجولة بين ردهات مجتمع واقعي ـ تقليدي في عاداته ، مروقلة إلى سماء عالية باللغة والحرية . وهو ما شف عنه السرد في بدايته (كبرتُ..) ، لتلخص لنا فاطمة حياتها سريعا كإغراء للدخول ومعرفة حكايتها التي كتبتها ، والآن ترويها .

الملاحظ أن فاطمة هنا قد لا تختلف كثيرا عن فريدة في (ارتطام لم يسمع له دوي) أو سعاد في (سعار) أو أسماء في (عروس المطر) أو موضي في (جت أقدام الأمهات) أو عائشة في (عائشة تنزل إلى العالم السفلي) ، فيكاد كلهن يجتمعن في ذات واحدة ، ولا أقول مكررة لاختلاف القص بينهن . ولعل هذا الرابط السري ـ السردي بينهن عائد إلى الوعي المشترك برصد انكسارات الذات الأنثوية باختلاف أزمنة ـ أمكنة الحدث الروائي . فتوحدت اللغة بينهن كمالات للبوح ، ومعبرات بها عن الواقع .

فالرواية الحالية ، لم تكن فقط صراعا بين فاطمة وأخيها صقر، بل بينها كامرأة والمجتمع ، وهو ما يعني إعادة انتاج الماضي بكل تراكماته و وابته بصور معاصرة ، تعيد هذا الصراع مرددا إلى الحضور سرديا . فصقر يلعب دور الرجل المحافظ كما في روايات الأديبة ليلى العثمان وفوزية شويش السالم ، الذي يرفض بصورة مطلقة أية فرصة للمرأة تجتزله أن تجارس حقها في البحث عن الهوية المستقلة ككيان إنساني له .

ربما يختلف المكان الذي كان ، عن المكان اليوم ، حيث المدينة ، الضواحي ، الشوارع ، المظاهر ، المطاعم ، المتاجر وغيرها ، وبرغم تعدد التحضرافيا ، إلا أن قوانين البيت القديم مترسدت في بيت صقر . والسرداب الذي عاشت به فاطمة ، بعيدة ـ منفية عن الأعلى حيث السماء ـ الفضاء ، أشبه بالوأد على قيد الحياة ، حيث رميت بالحفرة بدلا من أمها التي سبقت أبيها ، فنزلت تاتها نهائيا إلى القبر بعد رحيل الآخر ، وبعد أن أحيل أمرها إلى وصاية أخيها غير الشقيق (صقر) الذي بدأت عيناه في اقتناصها والحد من طيرانها . وهو ما عبرت عنها :

وسقطت في الحفرة ، والحفرة التي سقطت فيها موجودة في داخلي ، الحفرة هي أنا ، السقوط هو أنا ، السقوط لا ينتهي .[2]

وبلغة الوصف سردت الفرغ بين المكانين بالنسبة لهذه والأنطا. الأول حضن الوالدين ، والآخر كفن الأت الوصي: و شرعت أذ ار . السجاد زيتي داكن ، يخدش الروبه من قا ة القدم ، وعلى السقف فوغ رأسي بقع صفراء تتسع في البياض العدمي ، كانت وحدة التكييف تفز بإلحابه ، أطفقها فتتعفن الرفة في خمس دقاجز ، ولأنه السرداب ، فهو بلا نوافذ ، لا يطل إلا على قبحه الداخلي ، ولا يعرني من العالم إلا تأملاته النابتة من أحراش الـ الـمة . الهواء مثقل برائحة النفثالين ، الكرات البيضاء مرشوشة هنا وهنا ر ، وهو الأمر الذي يعني أنني لم أكن وحدي ، كنت دخيلة على يوتوبيا القوارض ، أجيال وأجيال من الصراصير والفقران دشنت حضارات وحضارات هنا قبل أن آتي ، بقرة نعلي وتشنجات رعبي ، لأزاحمها المكانط .[خ]

ليمارس عليها الأت الأكبر قوانين جمهوريته المحافـ اة ، تنفيذا لدوره كوصي عليها ، \ا اجتمع في شخصيته من تراجع الشريعة التي تبين له ما يحرمه على غيره ، ويلقنها كل ما يجده واجبا وحقا معا ، اجتماعيا لا إنسانيا ، مفلا أن حنر الإنسان في الاختيار بمن يخالط ويصاحب هو حقه في تكوينه شخصيته الاجتماعية والإنسانية عموما:

و كنت طفلة في بنو النضـ ، توش أنو تها على الاكتمال ، ولذا ينبغي عليه – وهو الأت الأكبر المسلط على حياتي مثل لعنة – أن يحضرني للقيام بدوري والسماوي ووالمقدس في هذا العالم . أن يجعل مني زوجة صالحة ، ودودا ولودا ، تنجب المزيد والمزيد من الأطفال – بنيات يرتدين الحجاب منذ الرابعة ويتبعنني كالكتاكيت المصبوغة ، وأولاد يذهبون إلى نيمات وبراعم الإ ـمانط ووالفانوس المنيرط، يتباكون على سقوث الأندلس ، يفتحون الفتوحات الوهمية وينتـ ارون تلـ اللحـ اة – التي ستكون وبالا على العالم – عندما تؤول إليهم السلطة لكي ـمعنوا في تدمير كل شيء .[ط]

ليكون المكان فرصة للعزلة، لكون الذات في اقصى لحـ ات عزلتها تـ ال بنوتجا اجتماعيا لا ـمكنه أن يصوغ انفعالاته المتنوعة بعيدا عنالصور التي يبلورها المجتمع لهذه الانفعالات. وفالأنا هي النموت لكلا لأنات الممكنة. فما يعود إلى الذاتيه وحالات اجتماعية، وليس مضمونا في نسخة واحدة .[ح]

حتى في تجاولة اتنرو من السرداب ، مة آخر حبس تات فاطمة عندما زوجها صقر من صديقه فارس، الذي يشبه ولكن بدرجات أقل ، فوجدت فاطمة مرغمة في هذا القران الباهت ، فسحة لكي تتنفس بل وتتحدى صقر في شخص فارس بما ما أوتيت من لغة ومعرفة : و كان علي أن أتعلم – أهم من أي شيء – البحب عن آراء شرعية متعددة و نتلفة ومتضاربة ، حتى صرت ناشطة في ـرال الفتاوى ، ـرال البحب عن فُر ونوافذ و قوب للنفث إلى وجهات نـ ار تخالف السلجد. كلما قال لي الشيء الفلاني حرام أقول له العالم الفلاني له وجهة نـ ار أخرى ، طوال الساعات كنت أجادله وأمتحن معرفته وأحاول أن أجبره على الاعتراني بوجود الاختلا ني ، كنتُ أفشلط . [ص]

الآخر لغة

وتستمر الأنا هنا في تجاولات اتنرو إلى بقية الأنوات المشكلة لهذا الكيان الاجتماعي ، حتى وجدت في الشعر ، ملاتها وحريتها ولغتها التي عوضتها عن فترات اليتم والقمع ، وتعززت علاقتها به بعد تعرفها على زميلها باتحامعة عصام .لنلاحظ أن عصام وفارس لم يكونا سوى وسيطين متناقضين بين فاطمة وعالميها ،تجكنت الكاتبة بواسطتهما أن تسترسل بسرد الوعي . فعصام كانت رسلجله المتبادلة مع فاطمة وسيلة الكاتبة لفتين كوة سقف سرداب جمهورية الأت الأكبر إلى العالم العلوي ، وفارس كان نقطة اتصال فاطمة بالسرداب بعدما صعدت إلى فوغ بعد خروجها المفاجـ ذ من عش الزوجية الشكلية والذي تصفه بأنه ـررد سرداب ـ سجن آخر لم يحررها من الأول . وكأننا نعيش تبادل أدوار بين فاطمة الصاعدة هنا ، وعلجشة التي نزلت إلى العالم السفلي

لتصين اللغة لفاطمة نـ امها السري ، الدفاعي والهجومي ، في الحوار مع الآخر ، فكانت حصنها ومكمن سرها خار وصايته – الآخر – كما تسرد في فصل (أمي بالتبني) : و كنت آخذ الكلمة وأجردها ، أخلعها من السياغ ، أتنكر للتاريخ والمكان الذي جاءت منه ، أجعلها شفافة وعارية ويتيمة مثلي ، م أدشن

منها عالما ، كانت اللغة هي خبزي وملجي ، ملمس كف أمي والصدر الشاسع لأبي .
كانت اللغة هي كل شيء ، وأنا لهذا الـ وكل شيء كتبت .ط .(خ)

وهنا الوحش الداخلي الذي شكل وحش التمرد لدى فاطمة ، ليخرجها من سردابها _ سجنها إلى العالم العلوي لأول مرة في فصل (القصيدة ما تزال في فمي) ، فوجدت في الشعر أيضا ضالتها الحرية _ السخرية ، الحرية في أن تبين لذاتها ما حرمت منه ، والسخرية من الواقع البئيس الذي فرض عليها ، كما جاء في إحدى رسائلها إلى عصام :
و أخي ما يزال يلعن السيارة و ءتبعه البعير
لا أدري أينا على حق .
نعم ، لقد كتبت هكذا سابقا ،
كلما ضاقت الزنزانة اتسعت القصيدة .( )

لتجد فاطمة الفرصة في اللحظة المواربة ، لتهرب من سجن الزوجية ، وتلـ الفصل المعنون بـ(قطة شوارع) الذي حملت عناوينه سرد الفرار من السجون كلها _ المجتمع ، حيث يشهد المكان على قبورها الكثيرة :
ومنذ المرة الأولى وقبوري الصغيرة تجلأ المكان ، إنني أتفتت ويدفن بعضي بعضه ، ولي أعضاء غير مرئية مطمورة في الحدائق العامة والشواطئ والأقفاص المهجورة . قبوري كثيرة جدا ، أكظ من اعضائي وأيام عمري ، وأكظ بكثير من جسدي . لقد تعرضت للوأد بشكل منهجي ، وعندما انتشلت نفسي من الحفرة وخرجت .. اكتشفت بأنني لم اعد قادرة على السعادة . لقد = تفريغي من قدرتي على الحب ، والمنين ، والحياة . لقد جففوا أنو تي . إنني لا شيء .( )

لتقول في موقع آخر : وعلي أن انتصر لي أن أهرب من السرداب .(ختم)

وبهذا فإن الذات هنا انتصرت بفعل واسطة مهمة جدا ، وجدتها فاطمة وسيلة لتحقيق غايتها في اتخذ من السرداب ، ونعني الشعر ، وهو ما ختمت به الرواية :
والحكاية المعتادة : رجل وامرأة ، كثير من الذاكرة وقليل من النسيان . باستثناء أن البطل في الحكاية ليس الرجل ولا المرأة ، ولا الذاكرة ولا النسيان . إنه الشعر .
لا تقصص رؤيا ر(ختم) : السيرة المحرمة

في روايته الأولى(الطير الأبابيل) الصادرة عن دار مدار ر عام لاثنتملا ، دارت أحدا ها حول بطل الرواية الذي عاد إلى الولايات المتحدة ، حيث ما تبقى من فترة جصيل المعرفة ، فلا غرابة أن يصعد الطائرة بطل الرواية متجها لإ جاز جصيله العلمي ، فينزل منها في أرض أخرى غير بعيدة تسمى وغوانتناموط
لهذا ختم الرواية بجملة ولم تنته القصة بعد.ط لأربطها بمات كره في بدايتها :
وكل قصة تنتظر أختها أن تفرخ فتبدأ هي فتروي نهارات فريد ملونة بالبهجة وربيجة المريد والطرقات المبللة بالسعادة ، وليال صامتة تات مصابين من الماس لا نهاية لها . عندما يقفل راجعا إلى الوطن ، سيعود و باشر مهندس بحجم الدنيا ، ينتظره فصل جديد ليكتبه .. أو يكتبه.
(الطير الأبابيل : صرتتم).

يبدو أن القص ما يزال مستمرا من الرواية الأولى ، في عودة البطل إلى الوطن ، ولكن في شكل آخر وتات نتلفة ، ليجد أرضا أخرى تدور عليها أحدا ت نتلفة ، ربما يتكرر بعضها في أراض _ أوطان _ مرتمعات انية ، إلا أن المكان كان مسمى فعلا ، بواقعه الملموس وتاريخه المتجسد في شخصيات الرواية .
في رواية الثانية (لاتقصص رؤيا ر) ينطلق الروائي عبدالوهاب الحمادي من عنوانها المتناص مع الآية القرآنية في سورة يوسف ، ولسنا في تجل البحث عن التناص بين الرواية والنص القرآني ، بقدر ما نحاول رسم معالم المجتمع والمكان الذي جاء واقعيا تجاما بكل أحدا ه ، مع تخييل مفترض من قبل الروائي . حيث اعتمد الحمادي في الرواية على مسألة مهمة ، في أن تكون سيرة للمكان ، بما يدمـ الواقع بالتخييل ، بما يحاكي المكان ويحلل عقده ويسبر أعماقه ويفكـ طبقاته عبر حلم أو رؤية ما لأحد شخصيات العمل – بسام – على اعتبار أن و اللاوعي يبعب إلى الوعي بكل الأشياء المهزوزة ، المبتورة ، المخاوني ، والصور المضللة سواء أكانت في الحلم أو في وضين النهار(ختم).
ليأتي العمل الروائي هنا متجاوزا للأنا وأوهامها الفردية، \ا يخلق من الذات الساردة نفسها حالة وعي جماعي بالاستناد فقط إلى مربة نصوصة لا امتداد

لها خار النجرة الضيقة لفرد ما .
وهنا نتساءل.. هل اشتمل الكاتب على سرداب آخر مرهول ، أم وجد ضالته في مكان ما في الواقع المكان الكويت ، المرهنر بالطبقات وزحمة الوسائل المؤدية لمختلف الغايات ، والناس من نتلف الأصول ، الثقافات والغاروني ما شكلت طبقية اجتماعية ، برزت خلال أهمية الذ ام العلاقي ، حيب حضورها كمتنفذ في كواليس الإدارات ، احتكار الصفقات ، تعتريها كافة الأشكال المعلبة والمطوية على كم هائل من الأسرار ، بما يشكل لنا المشهد العام للمكان ، وما يفصل عنه في سرده لاحقا لا يقل سخرية عن جديته ، لتبدأ الرواية بالشخصية الرئيسية فيها (بسام) الذي طارده حلم ما ، بحب عن تفسيره ، فيبدأ السرد عن المكان بتفصيل دقيق ، تجتشدا بكل ملامين من فيه ، متضمنا بعضا من معالم تاريخه وأطيافا عابرة من عوالمه:
و ما كتبته يمثل يوما بنوتجيا من أيامي لأعوام خلت ، عدا عطلة نهاية الأسبوع التي تكون في الشاليه أو في يختي الصغير . أتوقف وسط البحر وراء سوغ شرغ ، أذ ار إلى مباني المدينة وسأروي هذه التفاصيل في تجلها . أيام تجر بصخب كتل الدراجات النارية التي تجلأ الدنيا ضجيجا م تختفي وتُنسى .(ختم)

الآخر حلما بألف وجه

تبدأ الرواية فعليا بقصة الحلم ، و تجاولات بسام في تأويله ولقائه بالشخصيات المعروفة المنتمية لمختلف المشارب في المجتمع ، مفسر الأحلام الشيخ عبداللطيف الوسال الذي يستخدم طاقته الا هانية لتفسيره، والدكتور النفساني المحتشد بأفكار ورية وعلمية، بما يشف عن صراعة متجدد بين الدين والعلم في مماحب طرني ضحية الحلم كل بحسب حُججه .
ولم يكن الحلم سوى حيلة سردية استلها الحمادي ، لكي يكشف لنا قافة المجتمع ، وما ارتبط بعالم الرؤيا والأحلام ، واستلال البعض لما هلكه من قدرات تؤهله ليكون بطل الشبا ر واتحماهير الغافلة بكل اقتدار . فبعد أن أخبره بسام بحلمه ،سأله بعض الأسفلة الشخصية ، ليعلنر بعدها م اهرا قدرة ا فيه :
والناس يجهلون أمورا كثيرة . معبر الرؤى الذي منحه ا هذه الهبة العظيمة يجب أن يسأل ويتقصى من صاحب الرؤيا ، ولا يخبر فورا أي شيء يعنن في بالغط .(ختم)
وفي هذا الفصل لم تغب السخرية من قبل السارد (بسام) من هيفة الشيخ ، وطريقة حديثه معه ، خاصة بعدما أنهى كلامه عن قصص الأنبياء والأحلام ، ليصفه :
و أشاهم بوجهه شمالا ، بعد أن أدخل راس سبابته في فمه ، التقط شيفا ورما بعيدا ، ربما يتبرأ من مقولته فقد رأيت كبار السن في قرى السعودية يفعلونها عندما يحدثون عن أيام الطيش أو عند خوضهم في سيرة ما و . ختم
إلا أن السرد اتناص بالشيخ الوسال ، كشف باطنه المتمصلن على خلاني زاهره المصلن في مصلحته منبسام :
و منصبه في شركة عمه سيقوي من فرصتي في الاستحواذ على تحنتها الشرعية الوليدة . أعلم أن عمه في جيبي منذ أشهر ، لكن جيبي يسع ا نين و لا ة واكظ ، فما المانغج والمنافسة بين شركتي الوليدة مستعرة وبين الشركة التي تركتها لشريكي . زن أنه أقامها بذكائه لا بعلاقاتي ، الآن فرصتي لإ بات غبائه و . ختم
إلى جانب هذه الانتهازية ، جد الحرمان عند الآخرين في أن هارسوا حياتهم بدلا من قيود المجتمع ، ومنها الأصول – كما هي الألقاب – التي باتت العملة الصعبة للتقارب والمصاهرة والوسيلة لتدر المناصب ، كما في سرد وكيل النيابة : و يجافيني الرقاد ، أتبع سير حياتي وهو يعر إلى المنصب الذي ادخر والدي معارفه وعلاقاته حتى قُبلت فيه بتوصية مينة قوامها كلمتان : هذا ولدنا مع التبريكات أدركت أنني أسير قضبان و زيفة يحرم على ارسها نشر أي انتا أدبي ، فرجعت إلى ملاتي القدلا .. منتديات الانترنت ، ورجعت إلى الأسماء المستعارة . ولختم

يتـ ع الـ ة وقع المجلة لـ الا

حمود سعود برفقة

«المرأة العائدة من الغابة تغني»

هدى حمد

أكظ ما قد يُلفتُ الانتباه في المجموعة السردية اتحديدة للكاتب العُماني حمود سعود، الصادرة مؤخرا عن دار سؤال للنشر، والواقعة في تسعة نصوص، والتي آ ر أن يُطلنر عليها وسرط ، بدلا من و درموعة قصصيةط، أنه تهب إلى قضايا كثيرة وبعضها على درجة من الحساسية، من دون التورث في فح اتنطابية اتحاهزة أو اللة السهلة المباشرة. بل على العكس من تلا أبقى على مـ ؟ نصه مُتماسكا ومتصاعد الوتيرة، ولم يفقد للحـ اة عمقه الفني، حيب كان يتعامل مع المفردة بحساسية عالية دوبنا تزوينر زنجف أو ناتلات درانية، وهو أمر قلما ينحين فيه أولف المسكونون بهاجس نبش التاريح، وتقليب أوجا ة السياسة.

النصوص تُقدم تجاولات مستمرة للسفر في دم القبنجل وحروبها وهجراتها وجوعها وخياناتها. ويجعل حمود سعود من الطفولة اتنصبة تجطة للهبوث على تضاريس المكان، للهبوث على بيوت الطين وأغاني الفلاحين وحرنجنر صيف مالـ بن فهم. فيمر سريعا على تفاصيل طنجرات الأعداء التي كانت تخزغ فوغ اتحبل الأخضر كما يمر على اتحنازات. يمر على كل شيء بخفة بالكاد يُجس، إلا أنها تُضيء حكايات مُطفأة من التاريح العُماني، ومن حاضره أيضا، تلـ التي لم تُقل بعد بشكل جيد.

وكما قال تجمود درويش: وكم أنت حر في إدارة شأذ الشخصيط، فإن حرية حمود سعود، تُخرجه من قفص التصنيف الصارم، فيكتب نصه الذي تتداخل فيه الأجناس، وتنتصر فيه اللة الرشيقة المُشتل عليها بجدية، وإلى جوار جرر شكل النص، فقار ئ حمود سعود يُدر ر الحرية الداخلية التي ينعمُ بها الكاتب، ليتمكن من قول كل ما قال، وهو يُنصت لروحه لا لسوث اتحلاد.

ولأن لكل جمة في السماء قبر على هذه الأرض يُناغيها. فقد كان حمود سعود مشولا بالموتى أكظ من انشاله بالأحياء، لذا مكننا أن نقول هذا العمل هو احتفاء بالموت والمقابر والحنين. احتفاء بالطفل الذي يلعبُ وينام في المقبرة. بالصيرة فدوى، فا جة الياب والدمع والفاجعة، فدوى التي كانت روحها خفيفة فحملتها اليمة إلى المقبرة التي تقع في اتحانب الأيسر من المُصلى الذي يُصلي فيه والدها. جتفي المجموعة بالراعية التي وجدوها ميتة، وقد قالت في حلم ما: وأنا لم أمت بل حرستُ الماء في البركة من النسيان واتحفانيط ، جتفي بالطفل الذي سقط إلى عمنر سلالات الزمن، إلى العمنر المنجي ولم يرتفع ُرددا. الطفل الذي تجنى أن يكون طيارا وانتشلته طنجرة من البركة. حتى أن الوالي أمر بقتل الكلب في قصة والقافلة وكلب الواليط، بسبب نباحه والسؤال الذي انبثنر، ومن الذي سرغ أسواغ المدينة.. التجار أم المسافرون وقت عرس الوالي، وهل الوالي بريء من جسد الحكايةط. أما المرأة التي من اتحنوب والتي لا نعرني عنها الكثير سوى أن البطل نحت اسمها بأ زافره في السجن وغنى لها. فقد تكون امرأة حقيقية، وقد تكون رمزا للجنوب وسنوات النضال، وجمعنا اتحنوب والرصاص والحلط. هنالـ نص يحتفي بالقهوة والمقهى، وهنالـ إشارات حول حرب صالونات القراءة التي تُلنر بيد القمع. يقرأ البطل نصا أدبيا عن رجل ميت كان يرفع الآتان في القرية،

ويكتب أيضا عن الضحايا الذين يحملون ذكرى الحروب إلى القبر. يكتب عن هشاشة الروبم التي يكسرها ضجر المكوث في السجون والعزلة. وهناك أيضا احتفاء بموت البهجة، ورجل يُدخلُ رأسه في وجونيقط وتنشر صوره في اتحريجد بملابس السجن بسبب تهمة غامضة. هناك حكاية حزينة عن وبلاد ما وراء الشمسط التي نضب فيها الشعب وهرمت السلطة، و وعندما تهرم السلطة تبدأ سلجما باتحنون والعبب والقمعط، وقد تتحول إلى بلد للمخبرين، ووراء كل جدار ُ نبر، وفي صدر كل مقهى عين، وفي بطن كل حانة أذن.. بلاد لا ُ جد إلا إذا كنت ُ نبرلط. الحنين هو البطل الذي يقود السرد ويقود اللغة، فتبدأ الحكاية مع الصبي القادم من سجن الرحم إلى سجن العالم، يحكي عن حقبة من الزمن، عندما كان اتحد الأعمى يُعلم فيه الصبير عن أوقات الماء والذ ال. لكن اتحفاني أحرغ الذاكرة باكرا. اتحد هو السارد اتحيد للحكايات، عن الدهشة الأولى التي يختزنها أبناء القرية. فيحصل مثلا عند الذهاب لأول مرة إلى مسقط أن يقول البطل: ومسقط كبيرة كما الهند، فيها ناس واجد وشوارع وبيوت كبيرة وحرلا غير وماء بارطط، ويذ ان أيضا أن للعاصمة شمسا أخرى غير شمس القرية. وعن الحنين الهلجل للطفولة التي لا ترجع قال: وعاد الرعاة ليلا ولم ترجع طفولتنلط، جد ت عن التلفاز المشترر للناس في القرية عند مشاهدة الأفلام الهندية، وعن المذياعة الذي تصل منه أخبار الحروب. كل شيء هو زنزانة حتى فصل المدرسة، ويتراقص الطلاب في حصص الرياضة، يصرخون فرحا بهذه الحصة التي تخرجهم من زنازينهم الصيرلط.

أما والمرأة العلجدة من الغابة تنيط، والتي تضع زلال حضورها على كل النصوص، فلم تكن سوى كلمة مكتوبة باللغة الا جليزية على غطاء الرأس الذي تلبسه امرأة عمانية من أصول أفريقية. ولكن ما الرابط بين الكلام المدون على غطاء رأسها، وبين مكو ها لأشهر في الغابة فزعا من القتلة وقت الانقلاب الا جليزي في ز جبار، عندما كانت وعلجلتها لا هلكون سوى حلم العودة إلى أرض

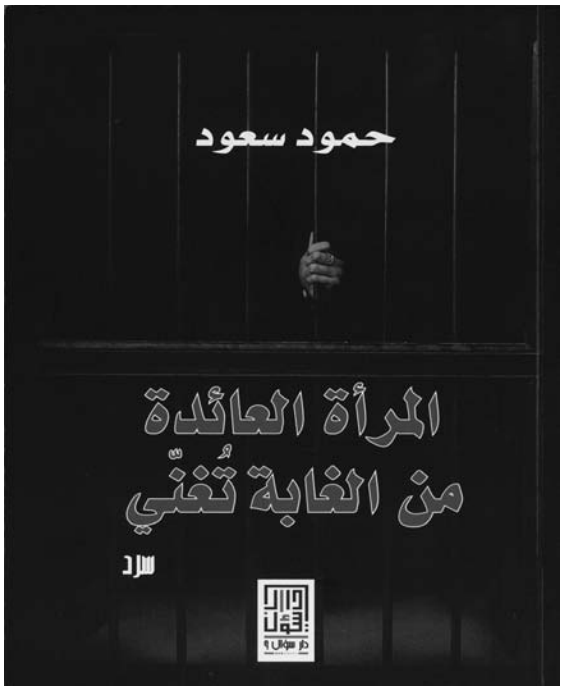

الوطن عُمالج

ربما لأن الغناء كما يقول جبران خليل جبران هو سر الوجود، ووأنين الناي يبقى بعد أن يفنى الوجوط، ففي لحظة الفناء والموت العبثيتار، يُصيي أحدنا إلى صوته الداخلي، إلى غنلجه العميز واتناص، كما يُصيي إلى عزاء.

العنوان هو مصيدةتكية، إذ يُشيرُ إلى الفربم العارم، يُحيلنا إلى تخيل مشاعر المرأة العلجدة من الغابة وهي تقفز فرحا وانتشاء بل وتنني، ومن م يُصدمُ القارئ بالم ؟ الذي يُشيع اتحنازات والموت بأنواعه وأشكاله وأسبابه المختلفة. هذه الضدية القاسية، تعبر بشكل صارت عن تناقضات حياتنا. عن الطموحات والأحلام التي نذهب لأجلها، بحثا عن حياة كر مة، ومن م نفجع بحجم الضريبة العالية التي ينبيي أن تُدفع على مضض.

المجموعة بأكملها المشتعلة بحكايات الموت والفقد والتنييب المقصود أو غير المقصود لإعادة كتابة التاريخ– كما هو– بكل وحشيته وعنفه وفجلجعيته يتطلب شيفا من العزاء،تار المنبعب من غناء بعيد.

زكريا المحرمي يستأنف التاريخ

الثورات العربية تتطلب نشورا معرفيا لتنجح

هـ. حـ

ينطلنُ زكريا المحرمي في كتابه واستفناني التاريح.. المثقف والثورة والذ اام السياسي المنت اط، الصادر عن دار مسعى، من هذا السؤال: ما هو الشكل الأنسب لذ اام الحكم في الدول العربيلقج، ويجد المحرمي أن الناس الذين اختاروا الدين كذ اام للحكم، نت عن خشيتهم من عودة الاستبداد الليبرالي الذي فشل في تقدلا أطروحة سياسية واقتصادية متصالحة. فالناس راغبة بطربم يقترب من الحركة الإسلامية التركية، وليس من الإسلام السلفي كما هو حال ايران. فالحكم باسم الدين يُعطي الحاكم بُعدا روحيا يتجاوز دوره البشري في خدمة الشعب.

يُركز المحرمي على تأ ير المثقف في المجتمع وعلاقته بالسلطة ودوره في الانفجار الثوري، فيُحمله المسؤولية لينزل من برجه العاجي ويُعيد القاطرة إلى مسارها الصحين أو يستقيل من ضمير المجتمع. ويُفاجفنا بقوله إن حرا ر المثقف لا يبدأ إلا عند ترسح حالة استلاب اتحماهير، بمعنى أن مهمة المثقف ليست استباقية وإنما هي بأ ر رجعي، وعليه أن يحتمل الثورة المُضادة التي ستقام ضده لدى اتهامه بالانشقا غ عن اتحماعة.

لم يكن لأدباء وفلاسفة وشعراء الرب أي دور في اتحانب الاجتماعي السياسي حتى بداية عصر الأنوار. وقد صاغ فولتير التعريف اتحديد للكاتب، وإن روبم العصر جعلت الكُتاب أكظ التصاقا بالعالم منهم بمكتبهم المنعزلط. بعد الثورة الفرنسية زهرت زاهرة الرأي العام، وقوة الشارة في إقامة الحكومات وإسقاطها. يقول ميشيل فوكو: وإن المثقف تجكوم عليه أن يختفي من الأفنر باعتباره يفكر عن الآخرينط. ويعزي فراذ فوريدي بعض وجوه رفض المثقف من قبل المجتمعات الربية راجع إلى الإيديولوجيات التريرية التي ُثلها المثقف. الواقع الربي يشير إلى انحسار دور المثقف المفكر، مقابل تضخم و زيفة المثقف والعضويط التي ُثلها الأكاد ي واتنبير المختص. بينما لعب الفقهاء والفلاسفة والأدباء في الترا ت العربي دور المثقف في رتمعاتهم. بيد أن تعطيل العربي لفريضة القراءة جردته لاحقا من مكتسباته.

اتحدل حول المثقف تناولها كظ من المفكرين العرب، منذ أن نقل ادوارد سعيد منات اتحدل من الساحة الأوروبية إلى العربية. فمحمد عابد اتحابري تهب إلى ضرورة وتبيفظ المصطلين عند نقله من السيا غ الأوروبي، وعلي حرب في كتابه وأوهام النخبظ تبنى كل الانطولوجيا الربية بما فيها الهاجس بأن المثقف حالة غير مرغوب بها. نصر حامد أبو زيد، رأى أن المثقف هو المنخرث في إنتا الوعي. جور طرابيشي يرى أنه والشيلط على مستوى المفاهيم. ادوارد سعيد رأى أن المثقف يقع بين إغراءات السلطة وبين خوفه من قمعها واتنيار بينهما صعب. فيما يتساءل المحرمي: هل ىكن أن يكون المثقف هو السلطلقج م يضربُ مثالا على أن الأنبياء كانوا من النمك الناجحة كمثقفين وأصحاب سلطة في آن.

علي حرب يُحدد دور المثقف في عقلنة السياسات والممارسات. ويعترض المحرمي على فكرة أن: والمثقف.. إما أن يكون مثقفا أو لاط، على اعتبار أن السلطة نسبية والثقافة أيضا نسبية. كما يجدُ أنه من غير المنصف مُطالبة المثقف بأن يكون شجاعا سلجما، فالمثقف يتميز بدرجة الوعي، أما الشجاعة والإقدام فهي صفات نادرا ما يكون للوعي تأ ير عليها، كما أنه يُبرر للمثقف صمته أحيانا. لذل لا ينبي استهجان عمل المثقف في مؤسسات السلطة، طالما سهل عمله في التنوير قاصدا السلطات الشرعية وليس المتصبة.

المثقف العربي لم يتلنر ضربة موجعة كتل التي وجهتها له ورات الربيع العربي، وكأنه كلجن خار الزمان بسبب حراسته لأفكاره من مواجهة الواقع كما يقول علي حرب، ولملازمته الطربم النخبوي وغيابه عن الامتداد الشعبوي. ويختلف المحرمي معه رددا، لأن الفئة التي قامت بالثورة الالكترونية، هي فئة مُتعلمة تندر في سلم الثقافة، وليست فئة مُفرغة معرفيا. ولكن عندما غابت الوصاية، لم يتم توجيه السخط العارم المُفاجذ، \ا أدى إلى انحدار مستوى اتنطاب

من التنوير إلى التثوير. وبالرغم من أهمية شبكات التواصل إلا أن المحرمي يعيب فيها، فقاعات الرأي التي شلت العقل وأطلقت جملة العاطفة، إضافة إلى الطبيعة الإدمانية التي تفصل الفرد عن واقعه.

ويرى المحرمي أهمية استثمار التدافع بين المثقف والسلطة، لتجنب الكسل والشذوذ الثقافي. فكل سلطة تتوجس خيفة من عين المثقف الواعية، والمجتمعات الأكثر قراءة هي الحقل الأكثر خصوبة لازدهار سلطة المثقف، ويتضخم التأثير الاجتماعي للمثقف عندما تصل السلطة إلى حالة من الانسلاخ والفشل والرفض الاجتماعي.

الثورة هي شر لا بد منه حين تتعين الاستبداد المواتية لذلك. ففي حالة وجود الظلم والإهانة تتعدى الثورة حدود التغيير السياسي إلى الرغبة في التشفي والانتقام. وكما يقول أرسطو: واللامساواة هي العلة الأبدية للثورات. الشريحة العصية على الرضوخ هي الطبقة الوسطى، فشعور الطبقة الوسطى بالضيم هو أكبر أسباب الثورات، فالفقراء الذين يفتقدون الأساسيات يقدمون الكثير من التنازلات، ويصمت الأغنياء لضمان تدفق المال إلى خزائنهم.

يطرحُ المحرمي سؤالا مهما: هل يعقل أن ما حدث في العالم العربي لا علاقة له بالمؤامرات الخارجية مع أن أهم عنصر لهذه الثورة هو مواقع شبكات التواصل الأمريكية؟ بينما ظهرت الأنظمة العربية في عيون شعوبها بصورة الديناصورات الأحفورية لغيابها عن عالم شبكات التواصل الاجتماعي

ويُحمل المحرمي جزءا كبيرا من المسؤولية على الإعلام القادر على ممارسة عملية غسيل العقول وتشكيلها وفقا لثقافة الصورة المعروضة في الشاشة. فالإعلام يُحدد الأهداف التي تتحرر من أجلها الجماهير والأيدولوجيا التي توجه الحركة. من قبيل جملة: والشعب يريد إسقاط النظام، المليئة بالشحن والاستلاب.

ويذهب للحديب أيضا عن ظاهرة القطيع، هي حالة إنسانية عامة لا ينفك منها سوى فئتان هما: الساسة وزعماء الدين واصحاب رأس المال وهم والملأ، الفئة الثانية هي فئة المثقف التنويري، الفئة الأولى تُحاول تجييد الفئة الثانية باستعداء الناس لهم، لإفشال عملية استنهاض العقول المخدرة.

يذهب فوكوياما إلى أن الديمقراطية حرمت تجميع

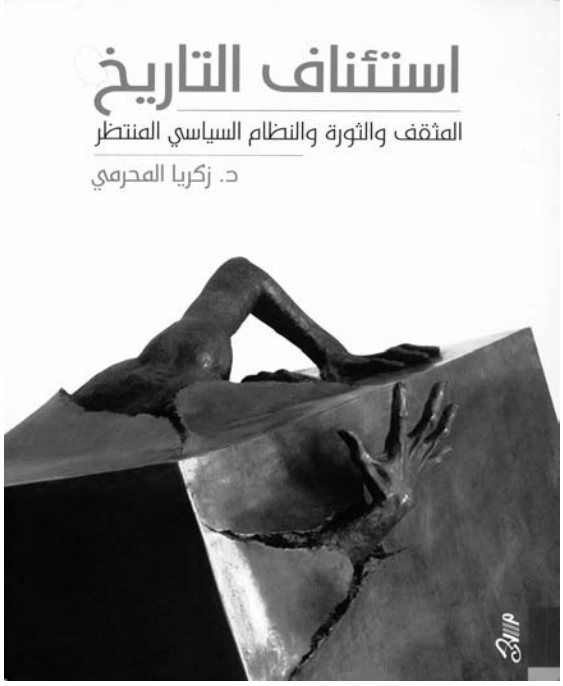

المواطنين في الحصول على حصة من السلطة السياسية، أي حرمت كل مواطن في الانتخاب والمشاركة السياسية، والديمقراطية بذلك هي احدى الحقوق الليبرالية. هناك دول ديمقراطية من مثل إيران، ولكنها ليست ليبرالية لأنها لا تمنح حقوق الأقليات. وهناك بنوك ليبرالية ولكنها ليست ديمقراطية من مثل بريطانيا في القرن الثامن عشر. انتقد أرسطو وهيجل الديمقراطية ووجد روسو بأن الدول الديمقراطية أكثر عرضة للحروب الأهلية، بالمقابل يرى المحرمي أن الليبرالية ليست أفضل من الديمقراطية في قابليتها للنقد، فهي القائمة على القيمة الفردية، وتهميش القيم الضابطة للعلاقات الاجتماعية وتوحش الرأسمالية.

ثم يذهب إلى والعلمانية التي ظهر لفظها لأول مرة عربيا، في القرن الرابع الهجري، تجديدا في كتاب ومصباح العقلاء لابن المقفع، وهي كلمة سريانية تعني الشخص العادل الذي لم يدخل سلك الأساقفة، وقوبلت العلمانية بالرفض عربيا، رغم احتوائها على بذور التسامح، وهي تُبعد الدين عن المؤسسات الرسمية.

يستنتج المحرمي أن الديمقراطية والليبرالية التي توهم فوكوياما أنها نهاية التاريخ، ليست سوى سراب كبير، وثقوب سوداء تبتلع إرادة الشعب. ويؤكد المحرمي في أجزاء متلفة من هذا الكتاب على فكرة أنه لا يوجد في تاريخ الإنسانية ثورة كُتب لها المجد واتخلود سوى تلك القائمة على تجديد الرؤى والأفكار. لذا نحتاج إلى قيامة أفكار ونشور معرفي.

مجلة فصلية ثقافية

A Cultural Quarterly in Arabic

Editor - in - Chief

Saif Al Rahbi

Email: saif@alrahbi. info

P. O. Box: 855, Postal Code: 117. Al-Wadi Al-Kabir
Sultanate of Oman. Tel: 24601608 Fax: 24694254

Managing Editor

Talib Al Mamari

Directed By

Khalaf Al Abri

Email: khalf301@hotmail. com

إشـــــارات

نتوجه إلى الأصدقاء الكتاب والأدباء والفنانين بأن موادهم في حالة إرسالها بالبريد الالكتروني(Email) يكون على العناوين:

nizwa99@omantel. net. om

nizwa99@nizwa. com

– المواد المرسلة للمجلة لا ترسل إلى أية جهة أخرى للنشر وإلا سنوقف – آسفين – التعامل مع أصحابها

المواد المرسلة تطبع بالحاسب الآلي.. ويفضل إرسالها بالبريد الالكتروني

– ترتيب المواد في سياقها المقروء في المجلة على هذا الحال أو غيره خاضع لضرورات فنية وإخراجية– المواد التي ترد للمجلة لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر وأحيانا تخضع لمقياس زمني طويل نسبيا بسبب فصلية الاصدار.

– المواد الطويلة نسبياً سوف ينشر جزء منها بالعدد وتنشر كاملة بالموقع الالكتروني.

عنوان نزوى على شبكة الانترنت

www. nizwa. com

طبعت بمطابع: مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والاعلان

ص. ب: 974 مسقط، الرمز البريدي 100 سلطنة عمان

هاتف البدالة: 24649444 – فاكس: 24649508

الاعلانات: العمانية للاعلان والعلاقات العامة

مباشر: 24649401 – 24649411

ص. ب: 3303 روي، الرمز البريدي 112 سلطنة عمان

Printers and Publishers: OMAN ESTABLISHMENT FOR PRESS, PUBLICATION AND ADVERTISING
P. O. Box, 974. Postal Code: 100. Muscat. Sultanate of Oman
Tel:24649444 - Fax.: 24649508
Advertising: Al-OMANEYA ADVERTISING & PUBLIC RELATIONS
Tell: 24649411, 24649401
P. O. Box 3303. P. C. 112 Ruwi Sultanate of Oman

العـــدد الثـــاني والثمانـــون

ابريل 2015 م – جمادى الآخرة 1436 هـ